

كتاب شرح شواهد التلخيص المسمى
معاهد التنصيص للعالم العلامة المير
البحر الفهامة عبد الرحمن بن أحمد
العباسي رحمه
الله تعالى
آمين

وهداه كتاب بدائع البديهة للأديب الفاضل اللودي
الكامل العلامة علي بن طاهر الأزدي رحمه الله



الجزء الثاني

من كتاب شرح شواهد التلخيص المسمى
معاهد التنصيص للعالم العلامة الجبر
البحر الفهامه عبـد الرحيم بن
عبـد الرحمن بن أحمـد
العباسي رحـمه
الله تعالى
آمين

وهامشه كتاب بدائع البدائيه للاديب الفاضل اللوزعي
الكامل العلامة علي بن ظافر الأزدی رحـمه الله



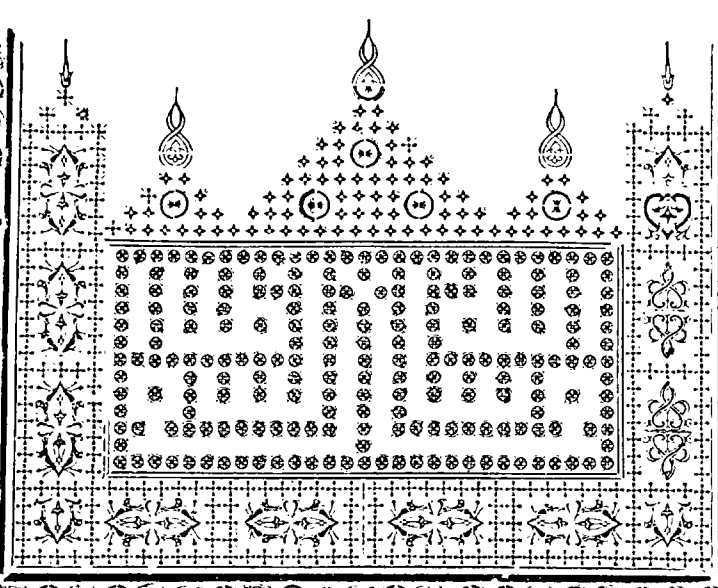
(قال علي بن ظافر) واجهة لنا
ليلة في رمضان بالجامع
فجلسنا بعد انقضاء الصلاة
للحديث وقد قدافوس
الصخور فاقترح بعض
الحاضرين على الاديب
أبي الجراح يوسف بن علي
ابن المنبوز بالهجة أن يصنع
فيه وانما طلب بذلك تميزه
فصنع وأنشد

ونجم من الفانوس يشرق
ضوءه
واكمنه دون الكواكب
لا يسرى
ولم أر نجما قط قبل طلوعه
اذا غاب بنهي الصائغين عن
الفطر

فانتدبت له من بين الجماعة
وقلت هذا تعجب لا يصح
لاني والحاضرين قد رأينا
نجوم ما لا تدخل تحت الحصر
اذا غابت تنهي الصائغين
عن الفطر وهي نجوم
الصباح فأمر في الجماعة

بعد ذلك في تقريره وأخذوا
في غزيق عرضه ونقطه
فصنع وأنشد
هذا الواء يصور يستضاء به
وعسكر الشهب في الظلماء
جزار

والصائمون جميعا يمدون به
كأنه علم في رأسه نار
فلما أصححنا سمع من كان
غائبا من أصحابنا في ليالتنا
ما جرى فصنع الرشيد أبو
عبد الله محمد بن متانور حه



بسم الله الرحمن الرحيم

(عقدت سنانا بكها عليهما كثيرا * لوتبتغي عنقاهما أمكا)

البيت لابي الطيب المتنبى وهو من قصيدة من الكامل يدحى ابن عمار أولها
الحب ما منع الكلام الألسنة * وألذ شكوى عاشق ما أعلنا
ليت الحبيب المأجى هجر الكرى * من غير جرم وأصل صلة الضنى
بنا فلو حوالتنا لم تدرما * ألواننا مما امتقننا تنونا
وتوقدت أنفاسنا حتى لقد * أشد نقت تحترق العوازل بيننا
طربت مراكبنا خلفنا انها * لولا حياء عاقها رقصت بنا
أقبلت تبسم والجياد دعوا بس * يحب بن بالخلق المضاعف والقنا

الى أن قال

وبعد البيت وبعده

والامر أمرك والقلوب خوافق * في موقف بين المنية والمنى
فجبت حتى ما جبت من الظبي * ورأيت حتى مارأيت من السنا وهي طويلة
والسنانك جمع سنبك بضم أوله وثالثه وهو طرف الخافر والعنبر بكسر أوله التراب والهواج والعنق محركة
سير مستطر دللابل والدابة (والشاهد فيه) الغلو المقبول وهو ما ضمن معنى حسنا من التخييل فانه ادعى
ان الغبار المرتفع من سنانك الخيل قد اجتمع فوق رؤسها متراكما كأنها بحيث صار أرضا يمكن أن تسير
عليها تلك الجياد وهذا منع عقلا وعادة لكنه تخييل حسن وقريب من معناه قول ابن فضال القبر وانى
بيت الارض فوقهم سماء * وقد أجريت من عرق بحارا
فأيس تراك الخاظ الدرارى * وأنت حسون أعينها غبارا

ومنه قول علي بن عاصم الاصفهاني

مدت سنانا بكه عليك سرادقا * نسجت مضاربته من القسطال * في حومة مان بين من الوغى
الاهل من زجرهن وهال * ليل من الغمرات أنت سراجهم * ونجومه هندية وعوالى
وقول البيهقي أيضا كالليل الا ان ثوب ظلامه * من غير ونجومه من لام

وقول السرى الرفاء أيضا

في معرك طاف الردى بكاته * عند اخذ لاف الطعن أى مطاف
فاذا السنايك أنشأت ليلايه * بعث الصباح لها سنا الاسيان
وقول البحرى أيضا في نهار من السيف مضى * تحت ليل من مستأر الصعيد
وقد تزدحم طرف من ذلك في شواهد التشبيه

يخيل لى أن سمر الشهب فى الدجى * وشدت بأهدابى اليوت أجفانى
البيت للقاضى الأرتجافى من قصيدة من الطويل يدح بها شمس الملك عثمان بن نظام الملوك أولها
أجنان بيض هن أم بيض أجفان * فواتك لا تنبى على الذف العمانى
صوارم عشاق يقتان ذا الهوى * ومن دونها أيضا صوارم فرسان
مررت بنعمان فازات واجدا * الى الحول نشر المسك من بطن نعمان
سوافر فى خضر الملاء سواثر * كما مس فى الاوراق أعطافى أغصان
وقد أطلعت ورد الخلدود نواضر * ومن دونها شوك القناتن الجبانى

الى أن قال

وقفت بها صبحا أنا شدم مشرى * وأنشد أشعارى وأنشد اخوانى
ولما رمت المنازل شاقى * تذكر أيام عهدت واخوان
مضت ومضوا عني فقلت تأسفا * ففانتهك من ذكرى أناس وأزمان
تأوتنى ذكر الاحبة طارقا * والليل فى الاتفاق وقفه حيران
وأرتقى والمشرقى مضاجعى * سنا بارق أسرى فهج أخزانى
ثلاثة أجفان فى طى واحد * غرار وخال من غرارهم ما ثنان
وبعد البيت وبعدة نظرت الى البرق الخفى كانه * حديث مضاع بين مر وعلان

وبات له منى وقد نطب الدجى * كلوه اللبالي طرفه غير وسنان وهى طويلة
(والشاهد فى البيت) ادخال شئ على الغلو يقتربه الى الصحة مع تضمنه نوعا حسنا من التخييل فانه يقول يوقع
فى خيالى أن الشهب محكمة بالسامير لا تزول عن مكانها وان أجنان عيني قد شدت بأهدابها الى الشهب
اطول سهرى فى ذلك الليل وعدم انطباقها لالتقاءها وهذا تمتع عقلا وعادة ولكنه تخييل حسن ولننظر تخيل
مما يقتربه الى الصحة ومن المقبول فى الغلو أيضا قول أبى الملا المشرى
تكداسيه من غير رام * تمكن فى قلوبهم النبلا تكداسيه وفه من غير سل * تجدد الى رقابهم انسلالا
وما أبدع قوله فى هذه الابيات وهو مما نحن فيه

يذيب الرعب منه كل غضب * فلولو الغم مديسكه لسالا
وفى معناه قول ابن المعتز

يكاد يجرى من القميص من النزع * مة لولا القميص يسكه
وقوله أيضا نصف قرسا يكاد أن يخرج من اهابه * اذا تدلى السوط لولا اللهب
ومنه قول أبى الشيص لولا التمنطق والسوارمعا * والحجل والدمالج فى العصد
لترايات من كل ناحية * لكن جعلان لها على عمد
وقد أخذ ابن النديه فقال

لها معصم لولا السوارم صده * اذا حمرت أكامها الجرى نهرها
ومثله قول بعضهم أيضا لها من الليل الهم طرة * على جبين واضح نهاره
ومعصم يكاد يجرى رقة * وانما يصعد سواره
واعز الدين بن عبد الرزاق فى معناه

الله تعالى وأشهدني

أحجب بفانوس غدا صاعدا
وضوء دان من العين
يقضى بصوم ويفطر معا
فقد حوى وصف الحلالين
(وصنع) الفقيه أبو محمد القاسم
وكوكب من ضرام الزند
مطامه

تسرى النجوم ولا يسرى
اذا روبا
يراقب الصبح خوفان
يفاجئه

فان بداطاعا فى أفقه غربا
كأنه عاشق وافي على شرف
يرعى الحبيب فان لاح
الريب خبا

(ثم صنعت بعد حين)
ألسنت ترى شخص المنار
وعوده

عليه فانوس السحور لهيب
تحتل منظوم الانابيب
احمر

عليه سنان بالدماء خضيب
ترى بين زهر الزهر منه
شقيقة

لها العود غصن والذركثيب
وتبدون كذا حجر والدجى لى
بدافيه نقر للنجوم شيب

كأن لنجى الدجى من لهيبه
ومن خفقه قلبا عرا وجيب
تراه يراعى الصبح ليلا فان دنا
طالع صباح حان منه غروب
فهل كان يرعا عالمشوق
فتراد

درى أن روى الصباح قريب
(وقات) فى اختصار هذا المعنى

قالت وقد صرت كطيف الخيال * كيف ترى فعل الذي بالرجال * وسددت سهمي الى مقتلي
تقول هل فيك لدفع النصال * رقيقة الجسم فلولا الذي * يحسكه من قسوة القلب سال
وما أظن قول شرف الدين الحلاوي يصف كاسا من أبيات
رق فلولا الا كنت غسكه * سال مع الخمر حين ترشفه
ومنه قول ابن جديس في وصف فرس

يجري فلع البرق في آثاره * من كثرة الكبوات غير متيق
ويكاد يخرج سرعة من ظله * لو كن يرغب في فراق رفيق
ومثله قول شمس الدولة بن عبدان

أبت الحوافر أن يس بها الثرى * فكأنه في جريه متعلق
وكان أن أريعه تراهن طرفه * فتكاد تسبقه الى ما يرمى
وقول الآخر أيضا كم سابع أعدته فوجدته * عند الكريهة وهو سطرائر
لم يرم قط بطرفه في غاية * الاوسا بقه اليها الحافر
وقول النظار الجزري وأدهم كالليل البهيم مطهم * فقد عزم بعلوب ساحه عرفه
يفوت هبوب الريح سبقا اذا جرى * تراهن رجلاه مواقع طرفه
وقول جلال الدين الصوفي

وأدهم المون فاق البرق وانتظره * فغارت الريح حتى غابت أثره
فواضع رجله حيث انتهت يده * وواضع يده أنى رى بصره
سهم تراه يحاكي سهم منطلقا * وماله غرض مستوقف خبره
يعفر الوحش في البداء فارسه * وينثنى وادعالم يسـ تترغره
وقد أبدع أبو القاسم بن هاني فقال

عرفت بسرعة سبقها لأنها * علق بها يوم الزهان عيون
وأجل علم البرق فيها أنها * مرتب بجانتيه وهي ظنون
ومثله قول ابن نباتة السعدي

لا تعلق الا لحاظ من أعطاه * الا اذا كفت من غلوائه
وما بلغ قول ابن الخطيب الاندلسي مع التورية المرسحة
يعتد بها ملك شههم * لورامها الشعري سبقا * أو عارضها بالبرق كبا * أو أورد عين الشمس سقا
وأبدع امرؤ القيس بقوله

كأن غلامي اذ علا حال منته * على ظهر طير في السماء محلق
هكذا قيل والرواية في ديوانه باظن بازيل طير وأجاد معاوية بن مرداس بقوله أيضا
يكاد في شأوه لولا أسكنه * لو طار ذو حافر من سرعة طارا
ومثله لبعض الاعراب أيضا فلو طار ذو حافر قبلها * لطارت ولا كنه لم يطر
وما أبدع قول ابن المعتز فكأنه موج يذوب اذا * أطلقتة فاذا حبست جمد
وهو ما أخذ من قول العكوك

مضـ ترجـ ترجـ في أقطاره * كالساجالت فيه ريح فاضطرب
وما أحسن قول أبي العلاء المعري
ولما لم يسابقهن شئ * من الحيوان سابقن الظلالا
ولمؤيد الدين الطغرائي

انظر الى المنار والـ

فانوس فيه يرفع
كحامل رحمانا

نه خضيب يلع
(وقلت أيضا)

ألسـ ترى حسن المنار
وضوءه

يرفع من جنح الدجنة أستار
تراه اذا جنت الظلام مراقبا
له مضر ما في قلب فانوسه نار
كصب بخود من بني الزنج
سامها

وصالا وقد أبدى لترغب
دينارا

(وقلت فيه)

وليلة صوم قد سهرت بجنحه
على أنها من طولها تعدل
الدهر

حكى الليل فيها سقف ساج
مسمر

من الشهب قد أضحت
مساميره تبرا

وقام المنار المشرق اللون
حاملا

لفانوسه والليل قد أظهر
الزهر

كأقام رومي بكاس مدامة
وحياهم ازنجية وشحت در

(قل) وما صنعت هذه القطع
ندبت أصحابنا للمعمل فصنع

شهاب الدين يعقوب
رأيت المنار وجنح الظلام

من الجوى يسدل أستاره
وحلق في الجوى فانوسه

فذهب بالنور اظفاره
فقلت الحلق قد شب في

سبقت حوافرها النواظر فاستوى * سبق ان غايتها وسكون
لولا ترمى الزايتين لا قسم الارون ان حراكها تسكب
وتسكده تشبه البروق لو آتتها * لم تعتقها أعين وظنون

وبالغ ابن الجراح في مرثية فرس له فقال

قال له البرق وقالت له الريح جميعا وهما ما هما
أأنت تجرى معنا قال لا * ان شئت أخضكتكما منكما
هذا رتداد الطرف قد فته * الى المدى سبتا فنانما

وبديع قول الصلاح الصغد

يا حسنه من أشقر قصرت * عنه بروق الجوفى الركن
لا تستطيع الشمس من جريه * ترميه ظلال على الأرض
ومن الغلو المقبول قول الفرزدق في علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضى الله عنهم
يكاد يسكه عرفان راحته * ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم

وهو والقاضى الارجاني * هو أحمد بن محمد بن الحسين بن علي بن ناصح الدين وهو منسوب الى أرتجان بتشديد
الراء المفتوحة وبالجم وهي من كورالاهواز من بلاد خوزستان وأكثر الناس يقولونها بالراء المخففة
واسمها المتنبى في شهره كذلك وكان القاضى المذكور أحداً فاضل الزمان كامل الاوصاف لطيف
العبارة عواصا على المعاني اذا ظفر بالمعنى لا يدع فيه من بعده فضلا قال أبو القاسم هبة الله بن الفضل الشاعر
كان الغزى صاحب معنى للفظ وكان الأبيوردي صاحب لفظ لا معنى وكان القاضى أبو بكر صاحب لفظ
ومعنى قال ابن الخشاب والامر كما قال وأشعارهم تصدق هذا الحكم اذا تؤملت وكان في عنفوان شبابه
بالمدرسة النظامية بأصبهان وكان ينوب في القضاء ببلاد خوزستان تارة بتسرة وتارة بعسر مكرم
شعره في ذلك ومن النوائب أننى * فى مثل هذا الشغل نائب
ومن الجوائب أننى * صبرا على هذى الجوائب

وكان فقيها شاعرا ولذا قال

أنا أفنته الشعراء غير مدافع * فى العصر لابل أشعر النفعاء
شعرا اذا ما قلت دونه الورى * بالطبع لا يتكلف الالتقاء
كالصوت فى قبال الجبال اذا علا * للسمع هاج تجاوب الاصدا
وقد قدم الارجاني بغداد مرثيات ومدح الامام المستظهر وغيره ومن شعره وهو غريب
أتى لى وقد ساوبته فى نخوله * خيال المالم يكن لى راحم
فدلس لى حتى طرقت مكانه * وأوهمت النى أنه بى حالم
وبتنا ولم تشعربنا الناس ليلة * أنا ساهر فى جفنه وهونائم

وله قصيدة يصف فيها الشمعة وقد أحسن فيها كل الاحسان واستغرق سائر الصفات ولم يكديخل لى بعده
فيها فضلا ولند كرطراف منها فأولها

نمت بالمرار لى لى كان يخفيها * وأطاعت قلبها للناس من فيها
قلب لها لم يرعنا وهو مكتم * ألا ترى فيه نارا من تراقبها
سفيهة لم يزل طول اللسان لها * فى الحى يجنى عليها حذى هاديا
غريقة فى دموع وهى تحرقها * أنفاسها بدوام من تاطيها
تنفست نفس المهجور اذ كرت * عهد الخياط فبات الوجد يذكيها
يخشى عليها الردى مهمما لم بها * نسيم ريح اذا وانى يحبيها

ظلام الدجى للقمرى نار
وخلت الثرياء والنجوم
م ورقاغد البدر قسطار
وخلت المنار وفلنوسه

فتى قام بصرف دينار
(وأشددنى) القاضى أبو
الحسن بن الزبير لنفسه

حبذا لى الصيام مثذبة الج
مع والليل مسبل أذيال
خلتها والفانوس اذ رفقة
صائد اوقاف الصيد الغزال
(وأشددنى ابن لفظويه)
يا حبذا لى الفانوس فى
شرف

ان أراد محورا وهو يتقه
كأنما الليل والفانوس مثقه
فى الجوارى عور زنجى بهرما
(وأشددنى أيضا لنفسه)
نصبوا الواء للصور وأودو
فى رأسه نار المن يتصد
فكأنه سبابة ومثقت

ذهبا وقامت فى الدجى تنش
(وأشددنى) الفقيه أبو يحيى
السولى رحمه الله تعالى لنفسه
وايلة ملئت أشداقها العس
واسه توضعت غرر من
نعرها شنب
ولاح كوكب فانوس
السحور على

انسان مقاتها النجلا واشته
حتى كأن دجها هو ومات
زنجية حلت فى كنفها ذهبا
(وصنع) الاديب أبو العز
منظر الاعمى وكتب بها عنه
الى وقد كان سمع جميع
المقاطيع فأخذ معانيها وقال

أرى علم الناس في الصوم
ينصب
على جامع ابن العاص أعلاه
كوكب
وما هو في الظلماء إلا كانه
على ربح زنجي سنان مذهب
ومن عجب أن الثريا بماؤها
مع الليل تلهي كل من يترقب
فطور تحييه بآفة نرجس
وطور تحييه بكاس تلهب
وما الليل إلا قاذف للغزاة
بفانوس نار نحوها يطلب
ولم أرى صيادا على البعد قبله
إذا قربت منه الغزاة تهرب
(وأشدني) الشريف أبو
الفضل جعفر
كانما النافوس في
صار به لما اتقدا
لواء نصر مذهب
في رأس ربح عقدا
(وكان) الملك العزيز رجه
الله تعالى قد غنى بيديده
دويت بالجمية معناه أنه
جعل الليل بردارا للحيث
ليجيب الشمس في شمس
المنى وأرسل إلى وزيره
الاجل نجم الدين أبي الفتح
يوسف بن المجاور رجه الله
تعالى يأمره أن يصنع المعنى
في شعروا أن يأمر الشعراء
بالعمل في ذلك فصنع بدعيها
وأرسل إليه
قال له الليل انصرف راشدا
فانه استخدمني بردار
ثم صعدوا بعده فن مرق
وباده (وأخبرني) الاسعد

منها
منها

بدت كنجم هوى في اثر عفرية * في الارض فاستعالت منه نواصيهها
كانها غرة قد ساد شامخها * في وجهه دهاء يزهاها تجليها
أوضرة خالقت للشمس حاسدة * فكما اجبت قامت تحاكبها
وحيدة بشبه الرمح هازمة * عسا كر الليل ان حلت بوازيها
ما طنبت قط في أرض مخيمه * الا واثق رللا بصارداجيها
لها غرائب تبدو من محاسنها * اذا تنكرت برماني معانيها
فالوجهة الورد الا في تناولها * والقامة الغصن الا في تثنيها
قد أغمرت وردة جرات طالعته * تحبني على الكف ان أهويت تحنيها
ورد تشاك به الا يدي اذا قطعت * وما على غصننا شوك يرقبها
صفر غلا لئلاها جر عائمها * سود ذوائبها بيض ليلها
وصيفة است منها قاضيه اوطرا * ان أنت لم تنكسها تاجا يحليها
صدراء هندية في اللون ان نعمت * والقدة واللين ان أغمت تشيها
فالهند تقتل بالنيران أنفسها * وعند هان ذلك القتل يحييها
غراء فرعاء مانتة لك خالصة * تقص لمتها طورا وتغليها
شباب شعنا لا تنكس غداثرها * لون الشبية الا حين تبليها
يلها في سواد الليل مسعدة * اذا الموم دعت قاي ذواعيها
لولا اختلاف طبائعا بواحدة * ولطباع اختلاف في مبانيتها
بأنها في سواد الليل مطهرة * تلك اني في سواد القلب أخفيها
وبيننا عبرات ان هم نظروا * غيضا تخوف واش وهي تجريها
ما عاندتها الليلى في مطالها * ولا عدتها العوادى في مباغيها
ولا رمتها ببعده من أحببتها * كما رمتني وقد رب من أعادها
ولا تكابد حسادا كابدها * ولا تداجي بني دهر راداجيها

وعلى ذكر الشمعة فها أحسن قول الصنوبري فيها أيضا
مجدولة تحكي لنا * في قد هانقا الأسفل كأنها عمر النتي * والذاريها كالأجل
ومنه قول ابن شبل وساعدني على الظلماء مشبهتي * هيئها خاف عليها السقم والأرق
الفضل في وفيها النار نفعهما * لغيرنا وكلانا فيه يحترق
وهو من قول العباس بن الاحنف
أحرم منكم بما أقول وقد * نال به العاشقون من عشقوا
حتى كأن في ذبالة نصبت * قضى للناس وهي تحترق
ومن شعر القاضي ناصح الدين الارطغان قوله
تقول للبدر في الظلماء طاعته * بأي وجهه اذا أقبلت تلقاني
وجه السماء امرأة أطالها * والبدر وهنا خيال في له لاقاني
لم أنسه بزم أبكاني وأضحكه * وقوفنا حيث أراء وبرعاني
كل رأى نفسه في عين صاحبه * فالحسن أضحكه والحزن أبكاني
تتمتعما باننا ظري بظنرة * فأوردنا قلوبنا أثمر الموارد
أعيننا كفسا عن فؤادى فانه * من البغي سمى اثنين في قتل واحد
أقرن برأيك رأى غيرك واستشر * فالحق لا يخفى على اثنين

ومنه
ومنه

المرء امرأة تربه وجهه * ويرى قنائه بجمع مرأتين
ومنهم شاورسواك اذا نابتك نائبة * يوما وان كنت من أهل الشورات
فالعين تاتي كفاحا مائا ودنا * ولا ترى نفسها الا بمرآة
وبالجملة فحسانه كثيرة واطائفه غزيرة وشعره كثير والذي جمع منه لا يكون عشره ويقال انه كان له في كل
يوم ثمانية أبيات ينظمها على الدوام وكانت ولادته سنة ستين وأربعمائة ووفاته ببست في ربيع الأول
سنة أربع وأربعين وخمسمائة

(أسكر بالأس من ان عزمته على الشرب غدا ان ذا من الهجب)

البيت من المنسرح ولا أعلم قائله (والشاهد فيه) اخراج الغلو مخرج المزل والخلاعة وهو ظاهر ومنه قول
أبي نواس فلما شربناها اودب ديبها * الى موضع الاسرار قلت لما في
مخافة أن يسطو على شعاعها * فتطاع ندما في على سرى الخفي
ومنه قول ابن ابي كك البصري

فديتك او علمت ببعض ما بي * ما جرت عني الا بسقط
وقوله أيضا فأت عهدة كرم * فأسكرتني سفيننا
وقول أبي الحسن أحمد بن المؤمل

وقائلة لي مالك الدهر طافنا * وأنت مسن لا يلبق بك السكر
فقات لها أفكرت في الخمر مرة * فأسكرني ذلك التوهم وانفكر
ومنه قول السراج الوراق

ومرّة من طول ما عمرت * كني ابليس أبا مته
تري الندامى حول حيطانها * صرعى وماذا قوا ولا قطره
وقول بعضهم مجبو أخشن من قنفذ ومن حسك * ومن عظام تكون في السمك
ويدهى ضيقه وأسفله * يصالح طسوقا لإدارة الفلاك
وهو ينظر الى قول ابن الرومي في معناه

أوسع من وقت العشاء الآخر * أوسع فيه كالقناة العابرة * كأن يرى نقطة في الدائرة
وهو على اساءة أدبه مخطف في المعنى وظريف قول ابن سناء الملك

ان قلت ما أحسنه شادنا * فأنما قصدي ما أخشنه يظل أرى ضائعا في استه * كأنه المغزل في الروزنة
وقول ابن حجاج فتي له عزم اذا سككت الأسيا في مثل المرفف الصارم
وراحة لوصفت حاتما * تعلم الجود قفاحاتم
وقول النفري البغدادي

وصديق جاءني يس * أني ماذا لديك قلت عندي بحر خمر * حوله آجام نيك

(حلفت فلم أترك لذتسك ريبة * وليس وراء الله للسر مطلب)

(لئن كنت قد باغت عني خيانة * لمبلغك الواشي أغش وأكذب)

(واكفني كنت امرأ إلى جانب * من الارض فيه مسترد ومذهب)

(ملوك واخوان اذا ما مدحتهم * أحكم في أموالهم وأقرب)

(كفعلك في قوم أراك اصطفيتهم * فلم ترهم في مدحهم لك أذنبا)

الآيات للناطقة من قصيدته السابقة في أواخر الفتن الأولى وقبلها

أتاني وعيد والتسائف بيننا * سخاوية والغايط المتصوب

أبو القاسم الكاردي

أبو القاسم الكاردي
قال كنت عند الفاضل رحمه
الله تعالى اذ دخل الوزير
نجم الدين فأخبره بظاهر
السلطان وأشده ماضية
فقال الفاضل هذا ما
كنت نظمته قديما الا
استخدمت الليل بوابا فتأخر
بتأخر على حال تسوء العدا
وربما لا يمكن الشر
بوابنا الليل وقتله
ان غبت عنها هجم الص
(قال الاسود) ولم أكن منه
شيئا ف صنعت بدليها
فات لليل عند ما زارني الب
روا وجست خيفة للروا
أنت يا بيل برد دار ج
فتأهب لدفع صدر الصبا
قال فاستحسن الوزير بالقص
الثاني فقلت برد دار المول
نعلم منه حسن الخلق يقو
انصرف راشدا وه
البرد دار فظ غايظ يدفع
الصدر
(وأخبرني) أبو القاسم
التيبه قال دخلت
الاجل نجم الدين الوز
رحمه الله تعالى فأمر
بالعمل فيما رسمه السلطان
فاستهاته فأبى فصنع
وأشددت
قلت لليل اذ حبان حبي
وغنا يسبي النهى وعقد
أن سلطان مجلسي فاجب
ع وكن أنت يا جني بردا
وأشددني القاضي السع
أبو القاسم هبة الله

أباحني الليل وصل طيف
عهده منه لا يباح

وحجب العالين عنى

فلا غدو ولا رواح

بالليل أمسيت برد دارى

اياك أن يحجم الصباح

(وأنشدنى) - هاب الدين

يعقوب ابن أخت نجم الدين

رحمه الله تعالى لنفسه

قالت انذار من أحب وجنح ال

ايل روض أبدى النجوم نهار

ملك الحب زاره ملك الحب

ن فز اذا على الحسود اقتدار

فأرشو الورد أطلساحين

يشى

واجعلوا عسجد الكؤوس

نذارا

واصر فوا حجب الهلال فقدم

بسرى الى العيون سرارا

واحبوا قيصرا الصباح وقولوا

لنجاتى الظلام كن برد دار

(وأنشدنى) القاضي الاسعد

عبد الرحيم بن شيث ناظر

القدس الشريف لنفسه

زار وقد آنس للقلب نار

وليس الا وجهه اذا نار

طيف وقل ضيف كما أننى

أبحته قابى قرى أو قرار

لم أنسه خاض الى الدجى

وجاب من شوق الى القفار

فانشق قلب الصبح غيظابه

وغار نجم الاق منه فغار

وذا فتة كل قضيب انثنى

وأن منها الغصن لولا الثمار

بديعة كم لى بها غيرة

وكم لحافى مهجعتى من غرار

فبت كائن العائدات فرشنى * هراسابه يقلى فراشى ويقشب

والريبة التهمة والمستراد موضع يتردد فيه لطاب الرزق ومنتهج من راد الكلال ومعنى أقرب يجع لوننى حكما
فى أموالهم مقتربا منهم رفيع المنزلة عندهم (والشاهد فيها) المذهب الكلامى وهو ايراد حجة للطوب على
طريقة أهل الكلام وهو أن تكون المقدمات بعد تساميهام - متلزمة بالطوب فهو هنا يقول لا تانى ولا
تعايننى على مدح آل جفنة وقد أحسنوا الى كمالهم قوما مدحوا وقد أحسنوا اليهم - فكان مدح
أولئك لك لا يمدح ذنبا كذلك مدحى لمن أحسن الى وهذه الحجة على صورة التمثيل الذى تسميه النقهاء قياسا
ويمكن رده الى صورة قياس استثنائى بأن يقال لو كان مدحى لا جفنة ذنبا لكان مدح أولئك القوم لك
أيضا ذنبا لكان لازم باطل فكذلك المألوم وآل جفنة كانوا ملوك الشام كان آل النعمان كانوا ملوك الحيرة
ومن المذهب الكلامى قول الفرزدق

لكل امرئ نفسان نفس كريمة * وأخرى يعاصيها الهوى فيطيعها

ونفسك من نفسك تشفع للندى * اذا قل من أحرارهن شفعيها

وقول ابراهيم بن العباس

وعلمتنى كيف الهوى وجهاته * وعلمكم صبرى على ظلمكم ظلى

وأعلم مالى عندكم فيمى لى * هو اى الى جهلى فأعرض عن علمى

وقول ابراهيم بن المهدي يعتذر للأموه من وثوبه على الخلافة

البرى منك وطالعذر عندك لى * فيما نعت فلم تعذر لى ولم تلم

وقام علمك لى فاحتج عندك لى * مقام شاعده دل غيرتهم

وقول ابن المعتز

أسرفت فى السكمان * وذلك منى دهانى

كتمت حبك حتى * كتمته كتمانى

فلم يكن لى بد * من ذكره بلسانى

كيف لا يخضر شاربه * وصياه الحسن تسقيه

يا ذا الذى بصروف الدهر عيرنا * هل عاند الدهر الامن له خطر

أما ترى البحر تطفو فوقه جيف * وتسقط بأقصى قعره الدرر

وفى السماء نجوم لا عداد لها * وليس يكسف الا الشمس والقمر

وقول أبى عبد الرحمن العطوى

فوحق البيان يعضده البر * هان فى ماقط الد الخصاص

مارأينا سوى الحبيبة شيئا * جمع الحسن كله فى نظام

هى تجرى مجرى الاصابة فى الرؤى * وتجرى الارواح فى الاجسام

فبك خلاف لخلاف الذى * فيه خلاف لخلاف الجليل

وغير من أنت سوى غيره * وغير من غيرك غير الجليل

وقول الاخرايض

محاسنه هيولى كل حسن * ومغناطيس أفئدة الرجال

وقول مالك بن المرحل الاندلسى

لو يكون الحب وصلا كاه * لم تكن غايته الا الملال * أو يكون الحب هجرا كاه

لم تكن غايته الا الكلال * انما الوصل كمثل الماء لا * يستطاب الماء الا بالعلل

البينان الا ولان قياس شرطى * والثالث قياس فقهى فانه قاس الوصل على الماء فكأن الماء لا يستطاب الا

بعد العطش فالوصل مثله لا يستطاب الا بعد حرارة الهجر يروى أن أبا دلف قصده شاعرة تسمى فقال له من

أنت قال من عيم فقال

تتم بطرق اللوم أهله من القضا * ولو ساكت سبل المكارم ضلت
فقال له التميمي نعم بتلك الهداية جئت اليك فاحمها بدليل جلي ألزمه فيه ان الجبي اليه ضلال وظريف
قول ابن لشكك تعسم جميعا من وجوه لمادة * تككنهم جهول وأوم فاقربا
أراكم تعيبون اللثام وانني * أراكم بطرق اللوم أهدي من القضا
ومن المذهب الكلامي قول ابن جابر الاندلسي

لوقضى الله ان قاي ييسقي * ما حكي لحظه الغزال التفاتا
ليكن اللحن قد حكاه فقا بي * قد قضى نخبه زمانا وماتا

وقول أبي جعفر الاندلسي

لو كنت تعلم ما عينك قد صنعها * لما بخلت على المشتاق بالامل
لكن بخلت فلم تعلم بما صنعت * في مهجتي لحظات الاعين النجل

(لم يحك نائل السحاب وانما * حمت به فصبيها الرخصاء)

البيت للتميمي من قصيدة من الكامل ذكر اولها في شواهد التشبيه وبعده قوله

لم تاق هذا الوجه شمس غارنا * الا بوجهه ليس فيه حياء
فباي ما قدم سمعت الى العلا * آدم الحلال لا خصميك حذاء
ولك الزمان من الزمان وقاية * ولك الحمام من الحمام فداء
لو لم تكن من ذا الوري الذمك هو * عقت بولد نسلمها حواء

والنائل العطاء والرخضاء العرق أثر الحلي (والشاهد فيه) حسن التعميل اصفة لا يظهر لها في العادة علة
وقد عللها بان عرق حياها الحادثة بسبب عطاء الممدوح ويقرب من معنى البيت قول أبي القاسم الزعفراني

رأى المنزل ما تطلى فضم على الاسى * فؤادا كان البرق فيه هليب
وما أحسن قوله بعده وكما لاح برق وابتمت لاشام * فكنت صدوق الوبل وهو كذوب

(مابه قتل أعاديه ولكن * يختشى اخلاف ما ترجوا الذئاب)

البيت للتميمي من قصيدة من الرمل قالها في بدر بن عمار راجع الى وهو على الشراب

انما بدر بن عمار محاب * هطل فيه ثواب وعقاب * انما بدر رزايا وعطايا
ومنايا وطعان وضراب * ما يحيل الطرف الاحدته * جهدها الايدي وذمته الرقاب
وبعده البيت وبعده فله هيب من لا يرتجى * وله جود مرجى لا يهاب
طاعن الفرسان في الاحداق شرا * وعجاج الحرب للشمس نقاب
باعث النفس على الهول الذي * ليس لنفس وقعت فيه ايا
بأبي ريمك لا نرجه نازا * وأحاديثك لا ههنا هذا الشراب
ليس بالمتكبر ان برزت سمعا * غير مدفوع عن السبق العرب

(والشاهد فيه) ظهور علة لصفة غير عاتها الحقيقية فلا يكون من حسن التعميل فان قتال الاعداء في
العادة انما يكون لدفع مضرتهم لا لما ذكره من أن طبيعة الكرم قد غلبت عليه ومحبة تصديق رجا آملية
بعثته على قتله أعدائه ما علم أنه لا غدا للعرب غدت الذئاب ترجو سعة الرزق من قتله وهذا المبالغة في
وصفه بالجدود يتضمن المبالغة في وصفه بالشجاعة على وجه تخييلي أي تناهي في الشجاعة حتى ظهر ذلك
للحيوانات الجهم من الذئاب وغيرها فاذا غدا العرب رجحت أن تنال من لحوم أعدائه ويتضمن أيضا مدحه
بأنه ليس بمن يسرف في القتل طاعة للغضب والحقد أي ليست قوته الغضبية متملة برذيلة الافراط ويتضمن
أيضا قصورا أعدائه عنه وفرط أمنه منهم وأنه لا يحتاج الى قتلهم واستئصالهم ومثله أيضا قول أبي طالب
المأموني مغرم بالثناء صب بكسب الـ مجنونه تزلزلت له ساح ارتياها

التعميل

ورب ليل طاب لي وصاها
به فلول وصاها فأت طار
رأيتها البلاء وصاها
عرفت بالليل ولا بالنهار
بتناضحي عنة ما درت
منايدي محتوية أزار
يسكن لي لئلي لا صداعها
فهني عن أيدي لئلي اعتصار
يحجب عنها الصبح ستر الدجا
كأنما الليل لنا بردار
وبعدا فإله طل الليل ما
شاء على رغم الليل إلى القصار
(وبرز) أمر الملك العزيز رجة
الله تعالى الى وزيره الاجل
نجم الدين رجة الله أن يصنع
غزلا في جارية صنعت على
خذها بالملك صورة حية
وعقرب فصنع بديها
فديتها من غادة
مخلوقة من طرب
سألتها في قبلة
في خذها المذهب
فجاوبت معجبة
بكنها الخضب
واباي واباي
من عظم هذا المطالب
وليس هذا ممكنا
على عجز الحق
روضة خدي حرس
بحبة وعقرب
من رام أن يلتمها
فأرقها بالذهب
وليس الرب الدرايق من
رخاب تغري الشنب
(وصنع أيضا)
جعل العذول يقول لي المأبدت
كأشمس في معدني أراق

لا تطمعن بوصولها وبلغها
هذه مذبذبة أنفس العشايق
تفاح خديها حمة بعقرب
وبحبة خوفا من الاحداق
خذاشتم خذاشها عشايقها
فلديغها ما ان له من راق
قامت اثمده في وتلك تولدا
في ما خد ماثر قراق
والله لا خوف على بلغها
مادام خنجر رضاه ادر ياق
ثم امر الناس بالجمع
فاكثروا (وصنع) ابن ماتي
قطعا كثيرة تزيد على
العشرين من احسنها قوله
نقشت حبة على
ورد خد من خرف
فبدت آية الحكاية

م على وجه يوسف
(وقال ايضا)
في خدها عقرب وجهه
وانت يا نفس بعد حبه
قد جال ماء الشباب فيه
وارسل الصدى فيه فيه
(وقال ابن سناء الملك)
صنا العيش في ملك العزيز
ابن يوسف
فلم يبق فيه للشوائب باق
فلا عقرب الا بحبة ملحية
ولا جور الا في ولاية ساق
(وقال ايضا)
ظهرت مجزات ملك العزيز
فهى في وقته ذوات بروز
حبة تحت عقرب فوق خد
أحمر كالبحين والابرز
فهما مثل قبضة بحسام
ركبوها في صارم مهروز

لا يذوق الاغصاء الارجاء * أن يرى طيف مستبحر واحة
وأصله من قول الآخر وانى لأستفي ومابى نعسة * لعل خيال المنك يلقى خيالها

(ياوشيا حسنت فينا السائة * نجى خذاشك انساني من العرق)

البيت لمسلم بن الوليد من قصيدة من البسيط لم أفق منها الا على هذه الايات
انى أصدد دموا لج سائقها * مطر وفة العين بالمرضى من الحدق
ايه فان النوى وافت مصبته * مولع القلب بين الشوق والقلق
ماكل عاذلة تصبني لها أذنى * وقد سمعت على الاكراه فانطلق
فالسـ الموت الهوى جهلا بلذته * ولا عصيت الله الحـ لم عن خرق

والمراد بالانسان هنا انسان العين (والشاعر فيه) اثبات صفة ممكنة لموصوف فان استحسان اساءة الواثي
شيء يمكن لكن لما خالف الناس فيه عقبه به بأن خذاشه منه نجى انسان عينه من العرق في الدموع حيث
ترك البكاء خوفا منه وقد أثبت القاضي السعيد بن سناء الملك بأذيال مسلم بن الوليد وأحسن اتباعه بقوله
علمتني بمجرها الصبر عنها * فهى مشكورة على التقبيل
وهو من قول القائل أعنتنى سوء ما صنعت من الرق فيا بردها على كبدى
فصرت عبدا لسوء فيك وما * أحسن سوء قبلى الى أحد
ومنه قول أسامة بن منقذ ولم أدر أيهم أخذ من الآخر

قل لللول الذى تجنى * وخان من بعد ملائرقى أحسن بي لاعتقاد * غدرك اذ جادلى بعق
ومنه قول الشاعر أهـ الاوسمـ الا بالاشيب فانه * سمة العفيف وحايمة الزهاد
ومنه قول بعضهم جزي الله الشـ دأئد كل خير * وان جرت عنى غصصى بريق
وما شـ كرى لها الا لائى * عرفت بها عدوى من صديق
وقول الآخر عداى لهم فضل على ومنة * فلا أذهب الرحمن عنى الاعاديا
همو بحثوا عن زاتى فاجتنبتها * وهم نافسونى فاكتسبت المعاليا

بومسلم بن الوليد هو صريع الغواني وأبوه مولى أبي أمامة أسعد بن زرارة الخزرجي ومسلم شاعر
متمم من شعراء الدولة العباسية منشأه ومولده بالكوفة وهو فمازع وأول من قال الشعر المعروف
بالبديع وهو لقب هذا الجنس بالبديع واللطيف وتبعه فيه جماعة وأشهرهم فيه أبو تمام الطائي فانه جعل
شعره كله مذهبا واحدا فيه ومسلم كان متحننا متصرفا في شعره (وقال محمد بن يزيد) كان مسلم شاعرا حسن
الخط جيد القول في الشراب وكثير من الرواة يقرنه بأبي نواس في هذا المعنى وهو أول من عقد هذه المعاني
اللطيفة الظرفية واستخرجها (وحدث) محمد بن القاسم بن مهور به قول أبي يقول أول من أفسد
الشعر مسلم بن الوليد جاء بهذا المعنى الذى سمى الناس بالبديع ثم جاء الطائي بعده فتحير الناس واجتمع
أصحاب المأمون عنده يومافأ فاضوا في ذكر الشعر والشـ عراء فقال له بعضهم أين أنت يا أمير المؤمنين من
مسلم بن الوليد حيث يقول قال ماذا قال قال حيث يقول وقد رثى رجلا

أرادوا يخفوا قبره عن عدوه * فطيب تراب القبر دل على القبر
وحيث مدح رجلا بالشجاعة فقال

يخود بالنفس ان ضيق الجوادها * والجود بالنفس أقصى غاية الجود
وهجار جلا بفتح الوجه والاخلاق فقال

فجبت مناظره فحين خبرته * حسنت مناظره لفتح المخبر
وتغلزل فقال هوى يجـ ذو حبيب يلعب * أنت ابقى بينهما معذب
فقال المأمون هذا شعر من خـ تم اليوم في ذكره (وحدث) أبو القاسم الفقيه الموصلى قال جارت ابن

جاء الحكيم بأية من حبة
وأراك جئت بحبة وبقر
وصنع شهاب الدين ابن أخت
الوزير النجم من قصيدة
وأشديها لنفسه
خود دجلا غرتهم أشعرها
بدرهم حتى في ظلامهم
يطيب ذكر الشعر من لفظها
كما نأذلك النسيب النسيم
قدرت وجنتها أرقا
بالسك في مذهب ثوب طم
ما ذاق من قابله غفوة
واجب من ساعر بالرقم
مسرسله بالحسن قد أظهرت
في نار إبراهيم أي الحكيم
(وضع) القاضي أبو العباس
أحمد بن القطرسي وأشديها
وغادة زينت بافني
مسك على خدّها المصون
فقلت بغيرك بحر لحظ
أنفدسهم من المنون
قالت رأيت القلوب ليست
تطبق ما فيه من فتون
فصاغها الحسن فوق خدي
تلغف البحر من جفوني
(وأشدي) القاضي أبو
الحسن بن النبيه لنفسه
وغادة قالت وفي خدّها
حبة مسك قد سبنتي المنام
حجرة خدي إذا قارنت
سواد صدغي هام الهوام
أما ترى الحبة تسعى إلى الند
نارا إذا أضمرت في الظلام
(وأشدي أيضا لنفسه)
في ورد خديك بدت عقرب
وحبة تلسع جانبيها

فقال لا أعرف قائله يا أمير المؤمنين فقال له أيقال فيك مثل هذا الشعر ولا تعرف قائله فخرج من عنده
نحلا فلما صار إلى منزله دعا حاجبه فقال له من الباب من الشعر قال مسلم بن الوليد فقال وكيف حجتته عني
فلم أعلمني بمكانه قل أخبرته أنك مضيق وإنه ليس في يدك شيء تعطيه إياه وسألته الامساك والمقام أياما إلى
أن تتسع قال فأنكر ذلك عليه وقال أدخله إلى فأدخلته إليه فأشده قوله

أجرت حبل خلع في الصبا غزل * وشمرت همم العذال عن عذلي
رد البكاء على العين الطموح هوى * منفترق بين توديع وموت حبل
أما كفى البين أن أرى بأسهمه * حتى رماني بسهم الأعين النجس
مما جنت لي وإن كانت مني صدقت * صعبانة خلس النسيم بالقل

فقال له قد أمرت بك بجمعة من مائة ألف درهم فاقبضها وأعذر فخرج الحاجب فقال لمسلم قد أمرني أن أرحن
ضبيعة من ضبيعة على مائة ألف درهم خمسون ألفا من مالك وخمسون ألفا لنفقة فاعطاه إياها وكتب
صاحب الخبر بذلك إلى الرشيد فأمر له بمائة ألف وقال اقض الحسن ألفا التي أخذها الشاعر وزده مثلها
وخد مائة ألف لنفقة فافتك ضبيعة وأعطى مسلما خمسين ألفا أخرى (وحدث) مسلما قال كنت يوما
جالسا في دكان خياط بازا من منزلي إذ رأيت طارقا يابى فقمته إليه فاذا هو صديق لي من أهل الكوفة قد قدم
من قوم فسررت به وكان انسانا لطم وجهي حيث لم يكن عندي درهم واحد أنفقته فقمته فسلمت عليه
وأدخلته منزلي وأخذت خفي كان لي أن أجعلهم ما أفدفعتهما لي جاريتي وكتبت معها رقعة إلى بعض معارف
في السوق أسأله أن يبيع الخفين ويشتري الخواخير فاضت الجارية وعادت إلى وقد اشترى لها ما أحذته له
وقد باع الخفين بتسعة دراهم فكانها انما جاءت إلى بخفين جديدين فعدت أن اوضعي نطخ وسألت جارا لي
أن يسقينا قارورة بئذ فوجه بها إلى وأمرت الجارية بأن تغلق باب الدار فان الجالس انطخ انطرق طارق
الباب فقلت لجاريتي انظري من هذا فأنظرت من شق الباب فاذا رجل على جواد عليه سواد وشاشية
وقطيفة ومعه شاكري فخيرتني بموضعه فأنكرت أمرى ثم رجعت إلى نفسي فقلت لست بصاحب دعارة
ولا لسلطان على سبيل ففتحت الباب وخرجت إليه فتزل عن دابته وقال أنت مسلم بن الوليد قلت نعم قال
كيف لي بعرفت لك قلت الذي ذلك على منزلي يصح لك معرفتي فقال لعلامه امض إلى الخياط فسل له عنه
فضى فسأله عني فقال نعم هو مسلم بن الوليد فأخرج إلى كتابا من خفه وقال هذا كتاب الأمير يزيد بن مزيد
بأمرني أن لا أفضه إلا عند لقائك فاذا فيه إذا القيت مسلم بن الوليد فادفع إليه هذه العشرة آلاف درهم
تكون له في منزله وادفع له أيضا ثلاثة آلاف درهم نفقة لي تحملهم اليها فأخذت الثلاثة آلاف والعشرة
آلاف ودخلت إلى منزلي والرجل معي فأكلنا ذلك الطعام وازددت فيه وفي الشراب واشترت فاكهة
واتسعت ووهبت لصاحبي من الدراهم ما يريد به هدية لعماله وأخذت في الجهاز ثم مازت معه حتى صرت
إلى الرقة إلى باب يزيد بن مزيد فدخل الرجل وذا هو أحد حبابه فوجده في الحمام فخرج إلى مجلس معي فقبلا
ثم خبرني الحاجب بأنه قد خرج من الحمام فدخلني إليه فاذا هو جالس على كرسي وعلى رأسه وصيفة
ويدها غلاف امرأة ومشط يسرح به لحينه فقال لي يا مسلم ما الذي أبطأك عما قلت أيها الأمير قلة ذات
اليده قال فأشديني فأشده قصيدي التي مدحت بها فلما صرت إلى قولي منها

لا يعبق الطيب خدي ومفرقه * ولا يمشح عينيه من الكحل

وضع المرأة في غلافها وقال للجارية أنصرتي فقد حترمت علمنا مسلم الطيب فلما فرغت من القصيدة قال لي
يا مسلم أنت تدري ما حدثني أن وجهك إليك قلت لا والله ما أدري قال كنت عند الرشيد بمنذلي إلى أن غمز
رجليه إذ قال يا يزيد من القائل فيك

سل الخليفة سيهف من بني مطر * يفضي فيحترم الأجساد والهاما
كالدهر لا يفتني عما بهم أبدا * قد أوسع الناس انعاما وارغاما

فقلت لا والله ما أدري فقال لي الرشيد يا سبحان الله أنت مقيم على أعرابيتك يقال فيك مثل هذا الشعر و
تدري من قائله فيك فسألت عنه فأخبرت أنك هو فقم حتى أدخلك على أمير المؤمنين ثم قام فدخل على
الرشيد فاعلمت حتى خرج على الأذن فأذن لي فدخلت على الرشيد فأنشدته ما لي فيه من الشعر فأمر لي
بمائة ألف درهم فلما انصرفت إلى يزيد بن مزيد أمر لي بمائة وتسعين ألفا وقال لا يجوز أن أعطيك مثل
ما أعطاك أمير المؤمنين وأقطعني أقطاعات تباع غلتها مائة ألف درهم قال مسلم ثم أقضت بي الأمور بعد
ذلك إلى أن أغضبني فهجوته فشدكاني إلى الرشيد فدعاني وقال لي أتبيعني عرض يزيد قلت نعم فقال لي بك
فقلت برغيف خبز فغضب حتى خففته على نفسي وقال قد كنت أرى أن أشتره منك ببال جسمي ولسنت
أفعل ولا كرامة فقد علمت احسانه اليك وأنا نفي عن أبي والله ثم والدا لئن لم يغنيك هجوته لأتزعق لسانك
من بين فيك فأمسكت عنه بعد ذلك ولا ذكر به بخير ولا شر (وحدث) أبو توبة قال كان مسلم بن الوليد
جالسا بين يدي يزيد بن مزيد فأنه كتب فيه مهم له ثم أراد القيام فقال له مسلم بن الوليد
الحزم تحريقه ان كنت ذا حذر * واغما الحزم سوء الظن بالناس
لقد أدانك وقد أدنى أمانته * فاجعل صيانته في بطن ارماس
قال فضحك يزيد وقال صدقت لعمرى وخرق الكتاب وأمر بإحراقه (وحدث) الحسن بن سعيد عن أبيه قال
كان داود بن يزيد بن حاتم المهلب يجلس للشعراء في السنة مجلسا واحدا فيتصدونه لذلك اليوم وينشدونه
فوجه الله مسلم بن الوليد براويته بشعره الذي يقول فيه
جعلته حيث ترتاب الرياح به * وتحسد الطير فيه أضبع البيد
فقدم عليه يوم جلوسه للشعراء ولحقه بعقب خروجهم عنه فقتلهم إلى الحاجب وحسرتهم عن وجهه ثم قال
له اسم ما أدنى لي على الأمير قال ومن أنت لقد انصرف وقتك وانصرف الشعراء وهو على القيام فقال له ويحك
قد وفدت على الأمير بشعر ما قالت العرب مثله قال وكان مع الحاجب أدب يفهم به ما يسمع فقال هات حتى
أسمع فان كان الأمر كما ذكرت أو صلتك إليه فأنشده بعض القصيدة فسمع شيئا يقصر الوصف عنه فدخل
على داود فقال له قد قدم على الأمير شاعر بشعر ما قيل فيه مثله فقال أدخل قائله فلما مثل بين يديه سلم وقال
قد قدمت على الأمير أعز الله بشعر يسمعه فيعلم به تقديمي على غيري ممن أمتدحه فتلها هات فلما افتتح
القصيدة فقال لا تدعني الشوق في غير معمود * نهى النبي عن هوى البيض الرعايد
استوى جالساً وأطرق حتى أتى الرجل على آخر الشعر ثم رفع رأسه إليه فقال أهذا شعرك قال نعم أعز الله
الأمير قال في كم قلته قال في أربعة أشهر أبقاك الله قال لو قلته في ثمانية أشهر لي كنت محسنا وقد انهممتك
لجودك شعرك وخول ذكرك فان كنت قائل هذا الشعر فقد أنظرتك أربعة أشهر في مثلها وأمرت
بالاجراء عليك فان جئت بما مثل هذا الشعر وهبت لك مائة ألف درهم والآخر مثلك فقال أو الأقاله أعز الله
الأمير قال قد أقلتك قال الشعر لمسلم بن الوليد وأنا رويته والوافد عليك بشعره قال أنا بن حاتم انك لما افتتحت
شعره فقلت * لا تدعني الشوق في غير معمود * سمعت كلام مسلم بن الوليد ينادي فأجبت نداه
واستويت جالسا ثم قال يا غلام أعطه عشرة آلاف درهم واحل الساعة إلى مسلم بن الوليد مائة ألف درهم
(وحدث) محمد بن عبد الله التميمي قال دخل مسلم بن الوليد على الفضل بن سهل لينشده شعر فقال له أيها
الكهل اني أجلك عن الشعر فسل حاجتك قال بل تسلم اليد على * بان تسمع فأنشده
دموعها من حذار البين تنسكب * وقلمها مفرم من حر ما يجب
جسد الرحيل بها عنه فقارقه * لبينها الله والذات والطرب
بهوى المسير إلى مرو فيحزنه * فراقها فهو ذو نفسين يرتقب
فقال له الفضل اني لأجلك عن الشعر قال فأنني بما أحبيت من عملك فولاه البريد بجر جان (وحدث) محمد
ابن عمرو بن سعيد قال خرج دعبل الخزاعي إلى خراسان لما بلغه حظوة مسلم بن الوليد عند الفضل بن سهل

يا عيش من أصبح جالسا
(وصنع) الخاض أبو العباس
أحمد بن بنت النقيب أبي
الطاهر بن عوف وأنشدني
حت ورد خذتها بأفهي
وعترب
فردت يدي جانيه عن جلنار
أليس محياها المزخرف جنة
ولا غروان حفت لنا بالأكار
(وقد أيضا راجعه الله إلى)
سألته أنصفح عن هنة
من عاشق أو سر أن لا يعو
فصورت ما غرة حية
وعتربا من فوق ورد الحلو
فكان تصحيف الذي أغرت
خيفة أن يفهم عن الحسو
غرت ما أساف فلتأنيبه
جنة وصلني بعد نار لصدو
(وأنشدني) الرضى بن أبي
حفصة الاحدب لنفسه
قالوا ترى عقر با قد قبلت
أفهي
في خذ ظبية أنس قط مائري
فقلت المبدأ بحر الجفون لها
جاءت له حية في خذها تسجي
وتلك عقر خذها فإلا برحت
لا أنما العقر المودى بها
طبعها
فانظر إلى حية مع عقر
ظهرت
بروض وجنة لها مئة لا شر
وزادنا حسنها فاعفوا عجبها
من أهل ضمير لها قد أظهر
النفعا
لولا يكن ريقها الترياق
مسلمت
وكان لأعها لا يأمن المسعا

فقل لمن سافني ترك الغرام بها
لم أسلها والذي قد أخرج
المرعي
(قال علي بن طائرو صنعت)
قضيبت قدك هذا الرطب
من عصره
وخررت يتيك هذا العذب
من عصره
وأطاس الخد من بالمسك
صوفي
شتره حبة بالمسك مقطرة
يا حسنه انعموا لاياليعض وان
أضحي على عضه للعاشقين
شهره
فلا تظننه رقشا لاسعة
تناسب من وجهها في روضة
نضرة
بل نفت الحاظها بالسحر
خيل ثم
بانا على خدتها ياهي الذي
نظرة
يا ليت شعري مع أني الكليم
هوى
لم أظهرت آيتي الحاظها
السحرة
(قال وقالت أيضا)
وغادة رقت في خدتها صورا
لتسلب الذاس ألبابا وأذهانا
هل عترب الصدغ خافت
فتك أعيينا
فاستجب دت عقربا أخرى
وثعبانا
أم العتارب والحيات قد ألفت
من وجنتيهما بحكم الطبع
بساننا
باب الخامس في بنية
بدائع البدائع

فصار الى مرو وكتب الى الفضل بن سهل

لا تعبان بآب الوليد فانه * يرميك بعد ثلاثة علال

ان الملول وان تقادم عهد * كانت مودته كفي علال

قال فدفع الفضل الرقعة الى مسلم وقال انظر يا ابن الوليد رقعة دعبل فيك فلما فرأها قال له هل عرفت لقب
دعبل وهو غلام أمريد فسق به قال لا قال كان يقب عيما ثم كتب اليه يقول

ميا س قل لي أين أنت من الوري * لأنت مع لوم ولا مجهول

أما الهجاء فندق عرضك دونه * والمدح عنك كما علمت جليل

فاذهب فانت طليق عرضك انه * عرض عززت به وأنت ذليل

وكان مسلم استاذ دعبل وعنه أخذ من بحره استقي (وحدث) الحسين بن دعبل قال سمعت أبي يقول بينما
أنا جالس بباب الكرخ اذ مررت جارية لم أر أحسن منها وجهها ولا قد انتنني في مشيها وتنتظري أعطافها فقلت

مترعظا لها دموع عيني بها التباط * ونوم عيني به انقباض

فأجابني مسرعة فقالت وذاقيل لمن دهته * بالخطها الأعين المراض

فأدهشني وأعجبني فقلت

فهل مولاة عطف قلب * ولذي في الحشى انقراض

فأجابني غير متوقنة وقالت

ان كنت تهوى الوداد منا * فالود في ديننا قراض

قال فادخل في أذني كلام قط أحلى من كلامها ولا رأيت أنضرو وجهها من أفعدت بها عن ذلك الوجه

وقلت أنري الزمان يسر نابة لاق * ويضم مشتاقا الى مشتاق

فأجابني بسرعة فقالت مالا زمان وللحكم بيننا * أنت الزمان فسر نابة لاق

قال فضيت أمامها وأومها دار مسلم بن الوليد وهي تتبعني فصرت الى منزله فصادفته على عسرة فدفع الي
منديلا وقال اذهب فبعه وخذ لنا ما نحتاج اليه وعد فضيت مسرعا فلما رجعت وجدت مسلما قد خلاها

في سرداب فلما أحس بي وثب الي وقال عرفتك الله يا أبا علي جميل ما فملت ولقائك ثوابه وجعله أحسن حسنة
لك فغاطني قوله ووطنه بي وجعلت أفكر أي شيء أعمل به فقال بجياق يا أبا علي اخبرني من الذي يقول

بت في درعها وبات رفيقي * جنب القلب طاهر الاعطاف

فقلت من له في حرامه ألف قرن * قد أنافت على علو مناف

وجعلت أشتمه وأئب عليه فقال لي يا أبا حرق منزلي دخات ومنديل يبع وتدرا هي أنفقت على من تحرد أنت
وأى شيء سبب حردك يا قواد فقلت له مهما كذبت على فيه من شيء فأكاذبت في الحق والقيادة (ولقي) محمد

ابن أبي أمية مسلم بن الوليد وهو عشي وطوي لاته مع بعض أصحابه ورواه فسلم عليه ثم قال قد حضرني شيء
فقال هاته فقال علي انه مزاح ولا تغضب قال هاته ولو كان شتما فأنشده

من رأي فيما خلار جلا * تيهه أرى على جدته يمشى راجلا وله * شاكري في قلانسيتها

فسكت عنه مسلم ولم يجبه وضحك ابن أبي أمية وافترقا (وكان) لمحمد بن أبي أمية رذون يركبه فنفق فلقبه
مسلم وهو راجل فقال له ما فعل رذونك قال نفق قال فنجازيك اذا على ما أسلفتنا ثم أنشده

قل لابن م لا تكن جازعا * لن يرجع السبرذون بالليت

طامن احشاك ففقدانه * وكنت فيه على الصوت

وكنت لا تنزل عن ظهره * ولو من الحش الى البيت

مامات من سقم ولكنه * مات من الشوق الى الموت

(وعن) الحسين بن أبي السري قال قيل لاسلم بن الوليد أي شعرك أحب اليك قال ان في شعري لبيتا أخذت

معناه من التوراة وهو قولي

دلت على عيبها الدنيا وصدقها * ما استرجع الدهر مما كان أعطاني

قال الحسين وحدثني جماعة من أهل جرجان أن راوية مسلم جاءه بعد أن تاب ليعرض عليه شعره فنفذ في
مسلم ثم أخذ منه الدفتر الذي في يده فنفذ به في البحر فلما أفل شعره فليس في أيدي الناس منه إلا ما كان
بالعراق وما كان في أيدي الممدوحين من مدائحه (وحدث) الحسين بن دعبل قال قال أبي مسلم بن الوليد
مامني قولك * لا تدعي الشوق أني غير محمود * قال لا تدعي صريح الغواني فاني لست كذلك وكان يلقب
هذا اللقب وكان له كارها (وحدث) فحمد بن المهنا قال كان العباس بن الاحنف مع اخوان له على الشراب
فذكر وأمسلم بن الوليد فقال بعضهم صريح الغواني فقال العباس ذلك ينبغي أن يسمى صريح الغيلان
لا صريح الغواني وبلغ ذلك مسلما فقال يحجوه

بنو حنيقة لا ترضى الذي هم * فارتك حنيقة واطلب غيرها نسبا

فاذهب فأنت طليق الحلم مرتين * بسورة الجهل ما لم أمالك الغضبا

ارجع الى عرب ترضى بنسبتهم * اني أرى لك خلاقا يشبه العربا

منيت مني وقد جد الجزاء بنا * بنساية منعتك الفتوت والطلبا

وكانت وفاته بجرجان وهو بقة قادم باعلا (يروي) أنه لما احتضر نظروا الى خلة لم يكن بجرجان مثلها فقال

ألا يا نخله بالسفح من أكناف جرجان * ألا اني وياك * بجرجان غريبان

ثم مات عند آخرهما رحمه الله تعالى

(للممكنية الجوزاء خدمته * ما رأيت عليها قد منتهى)

البيت من البسيط وهو مترجم من الفارسية والجوزاء برج في السماء والانتطاق شدة المنطقة ونطاق
الجوزاء كواكب حولها (والشاهد فيه) اثبات صفة غير ممكنة لموصوف فنية الجوزاء خدمته الممدوح
صفة غير ممكنة قصد اثباته له ومثله قول التهامي

للممكنية الخوانا نغرم بمسما * ما كان يزداد طيبا ساعة السحر

وقوله أيضا

للممكنية كن ريقته خجرة * لما تثنى غصنه وهو صاح

وقول الامير مجير الدين بن تميم في ملى وقاد

لاموا على الوقاد في حسنه * وحببه بالوم يزداد للممكنية في حسنه كوكبا * ما كان أمسى وهو وقاد

وقول السمرى الرفاء

موقف للممكنية كن نار اذا * لم تكن زرق عواليه تمر

وقول أبي اسحق ابراهيم الغرناطي

لعمرك ما نغرم باسم * ولكنه حب لا لعب للممكنية ريقه مسكرا * لما دار من حوله الشارب

وقوله وكتب به على الكتاب المسمى بتاج المفرق

ان الامام أبا البقاء الاوحدا * عجب يعزبغ رب وعشرق

للممكنية در را لنا كلماته * ما نظمت حلما بتاج المفرق

وما أحسن قول محمد بن هاني

قد طيب الاقواء طيب ثنائيه * من أجل ذات تجد النغور عذبا

وقوله الآخر أيضا

قد قلت اذا بصرت حاسرا * عن ساقها فاضل سريالها

للممكنية كن من برد ساقها * لا حترقت من نار خلخالها

(كان السحاب الغرغرين تحتها * حبيبها ترقا لهن مدامع)

البيت لابي تمام الطائي من قصيدة من الطويل يمدحها قوم طبا أولها

الأصنع البين الذي هو صانع * فان تلك مجزأ افلا الدين جازع

وفيه فصلان أحدهما
من البديهة باقتراح مقترح
وثانيهما مام ليس باقتراح
مقترح

الفصل الاول

فيما كان باقتراح مقترح

(فن ذلك ماروي) ان جرجان

ابن الايم - م آخر مولد آ

جفنة قال لسان ان حب

المدامة قداسة تحوذ على

فبعضها الى فصنع حسان

ارتجالا

ولولا ثلاث هن في الكاس

لم يكن

لها من شارب حين يشرب

لما ترق مثل الجنون ومصر

في وان العقرينة اي ويزه

فقال حرمتني لنتها فيهم

الى فارتحل وقل

ولولا ثلاث هن في الكاس

أصبحت

من اكسد شيء يستند

ويجاب

أمنيهوا والنفس يظهر ط

على خزم الوهم ينادي ويزه

فأمر له جيلة بجائزة وحل

من حاله (ومن ذلك) ماز

أن الفرزدق دخل على

عبد الملك في بعض وفار

عليه فامتدحه فحيا

وأكرمه وأحسن جائز

فلما خرج من عنده ركز

راحلته وأشد

ماحات ناقة من معشر

مثلي اذا الريح ألقنتي

الكور

فأنهى ذلك الرب عبد الملك
فأرسل وراءه من رده فلما
دخل عليه قال له يا فرزدق
أنت الذي تقول ما جئت
ناقة البيت قال نعم يا أمير
المؤمنين قال لنخرج منها
يا ابن اللخنة أو لا تين عليك
فقال مرتجلا
الأقرب شافان الله فضلها
مع النبوة بالاسلام والخير
ترى وجوه بني مروان مشرفة
يوم الندى كم شوفت الدنانير
فقال عبد الملك أولى لك
ورضى عنه (ومن ذلك)
ماروى أن أبا الخطاب عمر
ابن عامر السعدي المعروف
بابن الأشد أنشد موسى
المادى
ياخير من عقدت كفاه حجزته
وخير من قلده أمهرها مضر
فقال له المادى الامن فقال
واصلا
الا اني رسول الله ان له
نفر او أنت بذاك الفخر تفخر
فطن المادى والحاظرون
أن البيت مستدرك ونظر
في حقيقته فلم يجد فضعف
صاته (وروى) أن علي بن
جبلة الأعمى العكوك لقي
طاهر بن الحسين وهو في
حراقة له فقال له طاهر أنك
قد قلت في أبي دلف
انما الدنيا أبودلف
بين مبداه ومحتمضه
فاذولى أبودلف
ولت الدنيا على أثره

هو العام من أسماء والعام رابع * له بلوى خبت فهل أنت رابع
ألا نصدري من عزائي بلقع * عشيبة شاقني الديار البلاقع
وبعد البيت وبعده رباشنعت ربح الصبارياضها * الى الغيث حتى جادها وهو هامع
فبشر الضحى غدو الهن مضاحك * وجنب الندى ليل الهن مضاجع
كسالك من الانوار أبيض ناصع * وأصـد رفقاء وأجر ساطع
لئن كان أمسى شمل وحشك جامعا * لقد كان لي شمل بأنسك جامع
وهي طويلة والسحاب الغر جع أغر وهي المسطرة الغزيرة الماء والضمير في تحتها راجع للديار في البيت
الذي قبله (والشاهد فيه) التعليل على سبيل الشك فانه علم شاك نزول المطر من السحاب بأنه غيبت
تحت تلك الربي حبيبافهـى تبكى عليه ومنه قول محمد بن أبي زرعة
كأن صبيبا ناطول ليلهما * يستطران على غدرانها المقللا
ومنه قول أبي الطيب المتني
وكأن كل صحابة وقفت بها * تبكى بعـى عروة بن خزام
ومنه قوله أيضا رحل العزاء برحاتي فيك أنى * أتبعته الانفاس للتشيع
ومنه قول بعضهم وقد مات صديق له في يوم مطر
بروحى الذي جاء الغمام يعوده * فصادفه نحو المنيمة قد سرى
فما زال يبـدى حرقه وتنهـدا * ويهـبى الى أن بل من دمه الثرى
وقرب منه قول ابن رشيق وقد غاب المعز صاحب أفريقيا عن حضرته وكان العبد مطرا
تجهـم العيد وانـهـلت بـوادره * وكنت أعهد منه البشر والضحكا
كأنما جاء طوى الارض من بعد * شوقا اليك فلما لم يجد بكى
وبديع قول الوزير الاديب أبي الاصبغ بن رشيد وقد هطأت بأشيبيلة صحابة بقطر أحمري في يوم السبت
الثالث عشر من صفر عام أربعة وستين وخمس مائة
لقد أن للناس أن يتاعوا * وعشوا الى المنهج الاقوم * متى عهد الغيث يا غافلا
كلون العقيق أو العندم * أطلق الغمام في جوها * بكت رحمة للورى بالدم
ولنذكر طرفا من محاسن حسن التعليل فما جاء من ذلك قول البحترى
ولم يكن ساخطا لم أكن * أذم الزمان وأشكو الخطوبا
وقول أبي هنان أيضا ولولم تصافح رجلاه صفة الثرى * لما كنت أدري علة للتميم
وقد أخذ ابن رشيق فقال
سألت الارض لم كانت مصلى * ولم كانت لنا طهر راو طيبا
فقال غـير ناطقة لاني * حويت لكل انسان حبيبا
وقول مسلم بن الوليد ان يـعدوا فوقى لغير نزاهة * وعلاو مرتبة وعزم مكان
فالانار يعلوها الدخان ورعا * يعلو الغبار عمام الفرسان
وأولفه في معناه ان يـعدوا الجاهل فوقى ولم * يرع ذمام العلم والاصل
فالشمس يعلوز حل فوقها * وهى على الغاية الفضل
ومن لطيف حسن التعليل قول ابن المعتز
قالوا الشـكـت عينه فقلت لهم * من كثرة الفتك نالها وصب
حـمـرتـها من دماء ما قتلت * والدم في النصل شاهد عجيب
وقد أخذ ابن المعتز من قول الواثق بالله

لى حبيب قد طال شوقى اليه * لا أحميه من حذارى عاينه
لم تكن عينه لتجد قتلى * ودى شاهـ د على وجنتيه
ولابى خلف العكبرى فى مثله وقيل لابي محمد اليافى الشافعى

لم نستهـ عرينه من ورد وجنته * الاخضا با وحاشاها من الوصب
تبينت من محب كان يالفها * شواهد الغدر فاجرت من الغضب
ومثله قول بعض الاندلسيين أيضا

قالوا الحبيب شكا جعلت فداءه * رمدا أضرب عينه كالعندم
فأجبتهم ما زال يفتك لحظه * فى مهجتي حـتى تلطخ بالدم
وقول أبى الفرج البغدادى

بنفسى ما يشكوه من راح طرفه * وزجسه مما زها حسنه ورد
أراقت دى ظلمنا محاسن وجهه * فأضحى وفى عينيه آثاره تبـدو
غدت عينه كالحد حتى كأنما * سقى عينه من ماء توريد الخـد
لئن أصبحت رمدا مقله مالـكى * لقد طالما استسقت بهـ مقل رمد
ومن بديع حسن التعليل قول ابن نماته السعدى فى فرس أدهم محجل القوائم ذى غرة
وأدهم يستمد الليل منه * وتطلع بين عينيه الثريا
سرى خلف الصباح بطير زهوا * ويطوى خلفه الافلاك طيا
فلما خاف وشك القوت منه * تشبث بالقـوائم والمجـيا

وفى معناه وهو جيد الى الغاية

وكأنما الطم الصباح جبينه * فاقص منه فحاض فى أحشائه
وقد أخذه ابن الشهيد الاندلسى وقصر عنه بقوله

وأغتر قد لبس الدجى * بردا فراقك وهو فاحم * يحكى بغرته هـلا
للفطر لاح لـعين صائم * وكأنما غاض الصبا * حـجاء مبيض القوائم
ولطيف قول ابن قلاقس فيه أيضا

وأدهم كأن غراب سواد لون * يطير مع الرياح ولا جناح
كسواء الليل ثـمالة وولى * فقبل بين عينيه الصباح
وما أحسن قول ابن القصار البغدادى فيه

أدهم كالليل ذو جـول * قد غورت صبحه بـايـله * كأنما البرق خاف منه * فجاء مستمسكا بذيـله
وما أطفـ قول التهامى أيضا

لـولم يكن ريقها خـر الماء انتطقت * بلؤلؤ من حباب النـغر مـبـتم
وبديع قول الارـجاني فى التعليل

أبدى صنيعك تنصير الزمان فى * وقت الربيع طـلوع الورد من نـجـل
وقول أبى طالب المأمونى بصف دار من أبيات

وثرأها من عنبر شيب بالـسـ * فان هبت الصبا فيه فاحا
ما بكاء الرياض بالطلـا * نـجـلا من رياضها واقتضاها
وقوله أيضا يمدح * وما جارا لك صوب المـزن لما * جرى وجرى نـداك وما حـكا
ولكن الغمام عنى سـجودا * على وجهه الثرى لما رآكا

وما أحسن قول الصلاح الاربلى مع اللـا عدم نزول المطر بأرض مصر غالبا

فأصنع لى مثلهـ اولاك بكـا
بيت ألف فصنع بديها
عجبت لحراقة ابن الحـسـ
ن كسيف تعوم ولا تفرق
وبحران من تحتها واحد
ومن فوقها آخر مطبق
وأعجب من ذلك أعوادها
وقدمها كيف لا تورق
فأمرله بثلاثة آلاف دردر
فأخذها وانصرف (وذكر
الصولى فى كتاب الوزراء
قال حدثنا عيسى بن حماد
قال شرب الحسن بن وهب
عند عبد الله بن طاهر فعرض
سحابة فأبرقت ثم أمطرت
يقال بعض من حضر المجلس
قل فى هذا شيئا فقال
هطلتنا السماء هطلادرا كا
عارض المرزبان فيه السماء
قلت للبرق اذ تو قد فيها
يا زناد السماء من أوراكا
أحببنا نأية جففا كا
فهوذا العارض الذى أبكا
أم تشبهت بالامير أبى العـ
باس فى جوده فـلست هـنا
(وذكر ابن المنـنى) قال
قلت لحالد الكاتب أخبرنى
عن قولك
هذا حبيبك مطوى على
كده
حترى مدا معـه تجرى على
جسده
له يد تسأل الرحمن راحته
فما به ويد أخرى على كبده
يا من رأى كلفا مستعبدا نذا
كانت منيته فى عينه وده

ما قصر الغيث عن مصر وتربها * طبعها ولكن تعذكم من الخجل
ولا جرى النيل الا وهو مترف * بسبقكم فلذا يجري على مهل
ويقترب منه قول ابن رشيق القيرواني

وأهوى الذي أهوى له البدر ساجدا * ألت ترى في وجهه أثر الترب
ومن بديع حسن تعاميل دتو الصحاب من الارض قول أبي العباس بن حديد اللخمي
يارب مثقلة تنوء بثقلها * تسقى البلاد بوابل غيداق
مترن فويق الارض تسحب ذراها * والريح تحملها على الاعناق
ودنت فكاد الترب ينفض نحوها * كنهوض مشتاق الى مشتاق
فكأنما جاءت تقبل نربها * أو حاولت منها الذي دعتناق
وما أحسن تعاميل أبي العلاء المعري في قوله

وما كلف البدر المذير مذقة * واكنه في وجهه أثر الدم
ومن حسن التعليل ما أشده عبد الملك بن ادريس الحريري بديها وكان بين يدي التصور أبي عامر في ليلة
يبدو فيها القمر تارة ويختفي بالصحاب تارة وهو

أرى بدر السماء يلوح حينها * ويبدو ثم يلتحف الصحابا
وذلك لانه لما تبدى * وأبصر وجهك استحي وغابا
ومثله ما حكى أن أبا الحسن النوبختي كان مع جماعة من أهله على سطح ابن سهل النوبختي في ليلة من الليالي
بشربوز ومعههم ابراهيم بن زرر الغني وكان أمر د حسن الوجه وكان في السماء غيم بنجاب مترن ويتصل
أخرى فأنجاب الغيم عن القمر فانبسط فقال أبو الحسن النوبختي وأقبل على ابراهيم
لم يطالع البدر الامن تشوقه * اليك حتى يوافي وجهك النضرا
ثم لما غاب القمر تحت الغيم قال

ولا تغيب الا عند نخلته * لما رأك فولى عنك واستترا
ومن رقيق حسن التعليل قول ابن عمار حين أخرج من الاندلس

على والامابكا، انعمائم * وفي والاماصـياح الجمائم
وعنى أنار الرعد صرخة طالب * لثار وهز البرق صفحة صارم
وهل أبست زهر النجوم حدادها * اثلى أوقامت له في المآتم
وهل شققت هوج الرياح جيوبها * اغيرى أوحنت حنن الزوائم
وما أرقى قول بعضهم لولم أعانق من أحب بروضة * أحداق نرجسها الينانظر
ماشق جيب شقيقها حسدا ولا * بات النسيم بذيله يتعثر
وابعضهم فيه أيضا ولما ناضا وجهه الربيع نقابه * وفاحت بأطراف الرياض النسائم
فطارت عقول الطير لما رأينه * وقدمت من بينهن النسائم
وخفن جنونا بالرياض وحسنا * صدحن وفي أعناقهن التمام
ومنه قول وجيه الدين الانصاري

بروح معشوق الجال فله * شبهه ولا في حبه لى لائم
تثني فأت الغصن من حسده * ألم تره ناحت عليه الجمائم
ومنه قول بعضهم في الأذريون ويسمى المنثور الرومي وهو ينضم ليلا وينفتح نهارا
عيون تبركك أنما مرفت * سواد أحداقها من الغسق
فان دجالها انظما * ضممن من خوفها على السرق

ألا قلت كما قال أبو نواس
سماه مولاه لا ستملاحه سجع
فاخذنا لعجبا به هذا الاسم
وابتهجا
ظلي كأن الثريادون مفروقه
والمشتري وضياء الشمس
والسرجا
محكم الطرف يدي سيف
ناظره
إذا انضاء لفتك قال لاجرجا
لا فترج الله عني ان مددت
يدي
اليه أسأله من حبه فرجا
(فصنع بديها)
قل لظي كله حسن
ارثلى من فعلك السمع
عينه سفاكة المهج
من دمي في أخرج الحرج
أسهرتني وهي راقدة
باحورار الطرف والدمع
لا أناح الله لي فرجا
يوم أَدعو منك بالفرج
(وروى) أن أبا تمام لما أنشد
أحمد بن المعتصم في حياة
أبيه بضرة يعقوب بن
الصباح الكندي فيلسوف
العرب قصيدته التي أولها
ما في وقوفك ساعة من باس
تقضى رسوم الأربع
الادراس
وانتهى الى قوله
أقدام عروفي سماحة حاتم
في حلم أحنف في ذكاء اباس
قال له الكندي ما زدت أن
شبهت الأمير بصعاليك
العرب ومن هؤلاء الذين

وما أحسن قول بعضهم أيضا

ورياض من الشقائق أضحى * بتهادى بها نسيم الرياح * زرتها والغمام يجالدها
زهـرات تفوق لون اراح * قلت ما ذنبها فقل مجيها * سمرت حرة الخرد والملاح

وما أظرف قول بعضهم أيضا

ومعذرت حواشي وجهه * فقلوبنا وجد عليه رفاق

لم يكس عارضه السواد وانما * نضت عليه سوادها الاحداق

وقول غوث الدين بن الجهمي في العذار وفي الحال

لميب الخدين بد العيني * هوى قلبي عليه كالفراس

فأحرقه فصار عليه خالا * وهما أثر الدخان على الحواشي

وقول مظفر الاعمى فيه

لا تحسبوا شامة في خده طبع * على صفيحة خد راق منظره

وانما خده الصافي تحال به * سواد عينك خالاحين تنظره

وما ألفت قول ابن رشيق في تعليل حرة الخد

همت عذاراه بتقبيله * فاستل من عينيه سيفين * فذلك المحرم من خده * دماء ما بين الشريقين

ومنه قول ابن جديس الصقلي في الحال

باسالمة السماء جاله * ألبستني في الحب ثوب مائه

أشعات قلبي فارغى بشرارة * علقبت بخدك فانطقت في مائه

ومن لطيف حسن التعليل في حال تحت الحنك ما حكاه ابن رشيق قال كنت أجالس محمدا بن حبيب وكان

كثيرا ما يجالسنا غلام ملبس ذو خال تحت لحية فنظر الى ابن حبيب يوما وأشار الى الخال ثم أطرق ساعة قال

فهمت منه أنه يصنع شيئا فيه فصنعت بيتين وأمسكت عنهما خوف الوقوع ودونه فلما رفع رأسه قال اجمع

وأشدد يقولون لم من تحت صفيحة خده * تنزل خال كان منزله الخد

فقلت رأيهم راجال فهابه * حط خضوعا مثل ما خضع العبد

فقلت أحسنت أحسن الله اليك ولكن اجمع قال أوصنعت شيئا قلت نعم وأشددته

حبذا الخال كأنما منه بين الشـغذو الجـيد رقيقة وحـذارا

رام تقبيله اختلاسا ولكن * خاف من لحظ طرفه فتواري

فقال فضحتني قطع الله لسانك ولا يسميـد المغربى وأجاد

ان للجبـة في قاصبي هوى * لم يكن عندي الوجه الجليل * يرقس الماء بها من طرب

وعيل الغصن للظل الظليل * وتود الشمس لو باتت بها * فذا انصرفت أوقات الرحيل

ومثله قول بعضهم أيضا نهد بهم بحسنه من لم بهم * ويجيد فيه أشعر من لم يشـعر

ما انصرفت وجه الشمس عند غروبها * الا فرقة حسن ذلك المنظر

ولعله سرقه من قول ابن الرومي

أما ذكاه فلم تصفرا ذخنت * الا لفرقة ذلك المنظر الحسن

وما ألفت قول عبد الله بن القابلة البستي

وجه غزال رق حسنا جاله * يرى الصب فيه وجهه حين ينظر * تعرض لي عند اللقاء بهر شا

تكاد الحيامن محياه تنظر * ولم يتعرض كى أراه وانما * أراد يريني أن وجهي أصغر

وما أحسن قول بعضهم في ملبس يطيل جل الكاس وقد تشاغل بشم الآس

حبيبي وعدت الكاس منك بقبلة * وأعقب ذلك الوعد منك نذار

ذكرت وما قدرهم فأطرب
أبو تمام يسير أشم
لا تعجبوا ضربي له من دون
مثلا مشرودا في الذرى والبيا
فأله قد ضرب الاقل لنور
مثلا من المشكاة والنبر
لحق الحاضر استحسا
ما أتى به وأجل أحد صلا
والما خرج قال ابن الصباح
ان هذا النقي قصير العمة
لانه ينحت من قلبه فكل
كذلك (وروى) حسان بن
أحمد الكندي قال كان
علي بن الجهم يقع في مرو
ابن أبي الجنوب حسدا
على قلبه ومنزله عنه
المتوكل فقال له المتوكل
يوما يكأ شعر ياعلى وأرا
أن يغري بينهم فقل على
أنا أشعر منه فقال ما تقول
بامروان فقال كل أحد
أشعر مني وإذا أصيب
عرضي في أمير المؤمنين
لا إلى فقال المتوكل هـ
عدول عن الجواب قد زعم
انه أشعر منك فان كان صا
قد ضياء عليك ولا فبرهن
عن نفسك فقال مروان
يا على أنت أشعر مني قال
أوتشك في هذا قال لشدة
ما شكتك قال فالناس
يعلمون صدقي قال فأمر
المؤمنين بيثنا قال انه يعمل
اليك فقال المتوكل هـ
من عيبك ياعلى ثم التفت
الى جدون بن عيسى وقال

أقش بينهما قال مالي وما
صفي الأسد فقال المتوكل
قد أبيت كلامك هجاء
صاحبه فليبت عن نفسه
فقال عـلى أنه وقد كطنى
النبية ذفا أقدر على قول
الشـعر حتى أفق فقال
مروان لى كننى أقدر يا مبر
المؤمنين قال قل وعجل فقال
ن ابن جهم فى الغيب يعينى
ويقول لى حسنة اذا لاقى
ويكون حين أغيب عنه شاعرا
ويضل عنه الشعر حين يراه
واذا خلونا ناك شعري شعره
وزاعلى شيطانه شيطانى
عظمت حواياه وأربى بطنه
فكنا نمانى بطنه ولدان
ان ابن جهم ليس يرحم أمه
لو كان يرحمها لما هاجنى
واخـذك المتوكل والندامى
واخـذك ابن الجهم فقال
المتوكل بحياتى زما حضرك
فقال
بنت جهم يا عليه
صرت بعدى قرشيه
قلت ما ليس بحق
اسكتى يا حلقيه
اسكتى يا بنت جهم
اسكتى يا بنطيه
فجعل المتوكل يضحك
ويضرب الارض برجله
فقال ابن الجهم لعمرى ان
هذا الشعر يشبه قائله فقال
مروان صدقت انه لمزل
واكننى أجذبك ثم قل
لعمرى ما جهم بن بدر بشاعر
وهذا على تجله يدعى الشعر

فأوقنتها تحت الرجا، وقلها * به خوف خاف الوعد منك ثم رار
وما كان هذا لونها غـير أنها * عـلاها طول الانتظار صفار
وما أحلى قول ابن نباتة هذا لم يزل جوده يجور على الما * ل الى أن كسا النصارى صفرا
ولابن الدهان الموصلى

تردى الكتاب كنبه فاذا انسرت * لم تدر أنفـذ أسـطرا أم عسكرا
لم يحسن الاتراب فوق سطورها * الا لأن الجيش بعـد عـشيرا
ومن لطيف حسن التعليل ما أنشدده الملك الاشرف شاه أرم من موسى فى ملوك له جليل وقعت عليه شـمعة
فاصابت شاربه ونـدى هيف زارنى لـيلة * فأصـبى به الهم فى معزل
فالت لتقيبه لـه شـمعة * ولم تخش من ذلك المحفل
فقلت لصـبى وقـر حكمت * صوارم لحظيه فى مقـتلى
أتدرون شـمعة تالم هـوت * لتقبيل هذا الرشا لـكل
درت أن ريقه شـهدة * فالت الى الفها الاوّل

ومن المضحك فيه قول ابن قلافس فى أصفر الوجه ذى لحية حرا
لئن زاد فى دقـه حـرة * عـازاد فى الوجه من صفـرته
فن كثرة الصنع فى رأسه * تصـفى له الدم فى لحية
ومن ظريف حسن التعليل قول ابن النبىه وقد دخل على الصاحب صفى الدين بن شكر فى مرضه فوجده
قد حم بقشعريرة تبالحاك التى * أصـلـت فؤادى ولها هل سألـتـك حاجة * فأنت تـهـزلها
فكانت جائزة هذين البيتين استخدامه على ديوان أوقاف الجامع المعمور بدمشق فى الحروسـة بـجـراية وافرة
وجار موفور ومنه قول المتنـبى مخاطبا لـسيـف الدولة وقد وقعت عليه الخيمة

رأت لون نورك فى لونـها * كلون الغزالة لا يغسل * وان لها شـر فـأبـا ذبا
وان الخيام بها تنجـل * فلا تنكرت لها صـرعة * فن فرح النفس ما يقتل
واصاحب الدوح شاعر الحالكـم وقد زلزلت مصر فى أيامه

بالحاكم العدل أضحى الدين معتليا * نجـل العـلا وسـايل السادة النجـيا
ما زلزلت مصر من كـيد رادها * وانما رقصت من عـدله طـريا
ولشرف الدين التقيانى فى مثله

أما ترى الارض من زلزالها عـجـبا * تدعو الى طاعة الرحمن كل تقى
أضحى كوالدة خرفاء مرضعة * أولادها رندى حافل غـدق
قدمهم دم مهاده ان يـر مضطرب * وأفرشتهم فراشا غـير مافاق
حتى اذا أبصرت بعض الذى كرهت * مما يشق من الاولاد من خاق
هزئت بهـم مهدهم شـبه أـتـنـهم * ثم استشاطت وآل الطبيع للخرق
فصكت المهـد غضبى وهى لافـظة * بعضا على بعضهم من شـدة الترق
ومثله أيضا قول الخطيرى يقول لى حـين وانى * قدالت ما تـرجـيه * فـالـقلبـك قدجا
بخفـة نـعـتـريه * فـالت وصـلا عـرس * والـقلب يـرقـص فـيه

وفى معناه قول بهاء الدين زهير
لا تنكر واخفـقان قـلـبى والحبيب لـدى حـاضر ما للقلب الاداره * دقت له فيها البشائر
وما ألطف لتعليل خفـقان القلب فى قول ابن رشيق
ومنه نف يحميه عن نظر الورى * غـيـران سـكنى الملك تحت قـبابه

أوى الى أن انتنى فانتبهه * والفجور يرمق من خلال نقابه
وضمته له صدر حتى استوهبت * منى ثيابي بعش طيب ثيابه
فكأن قاي من وراءه لوعه * طربا يخبر قلبه عابه
ومن لطيف حسن التعليل وهو قريب من هذا المعنى قول ابن بريق الاندلسي

بأبي غز لا غارلته مقاتي * بين العذيب وبين شطى بارق
وسألت منه زيارة تشفى الجوى * فأجاني منها بوعد صادق
بننا ونحن من الرجا في خيمة * ومن النجوم الزهر تحت سراق
عاطيته والليل يصحب ذيله * صهبا كالسك الفتيق الناشق
وضمته ضم اليكمي لسيفه * وذو ابتاه جائل في عاتق
حتى اذا مالت به سنة الكرى * زخر حته شيئا وكان معانق
أبعدته عن أضلاع تشافه * كى لا ينام على وساد خافق
وقد ناقض ابن عمال اللبيب البيت الأخير والذي قبله بقوله

ان كان لا بد من رقاد * فأضاعي هالك كالوساد * فتم على خفته هادوا * كالطفل في هزة المهاد
وقد تعصب لابن بريق قوم ولا بن عمال آخرون وقالوا ان بيتي ابن بريق عابهما الاعتراضان الاول الخاشه العبارة
بقوله أبعده من كان ينبغي أن يقول أبعده عن أضالعا والثاني ما ذكره ابن عمال فقال المتعصبون لابن بريق
أما الاعتراض الاول فسلم وأما الثاني فمنوع فان شعرا بن بريق يدل على ان خفته ان كثرة قوته مما يمنع النوم
بخلاف ما ذكره ابن عمال فان تشبيهه بتحرريك المهد يقتضى أنه يسير ضعيف ويدل عليه قوله هادوا فقول
ابن بريق أدل على قوة المحبة والشفقة على المحبوب والرفق به وقد مثل ابن فضل الله عن فصل الحكومة بينهما
فأجاب بقوله قول ابن بريق عليه مأخذ * امكنه قول المحب الواثق
بكفيه في صدق المحبة قوله * زخر حته شيئا وكان معانق
وأراد شيئا ما بهدأ في الكرى * كى لا ينام على وساد خافق
ما حبه كذب كدعوى غيره * ما الكاذب الدعوى نظير الصادق
تالله ما هذا فؤاد متيم * كالولا هذا المقال بلائق
ولقول من قد قال ان ضلوعه * خفته انها كالمهد غير موافق
ما الحب لا يبدل مال له الخشاء * وببره به فؤاد العاشق

وقد ردت الصلاح الصفدى على ابن بريق بقوله

أبعده من بعد ما زخر حته * ما أنت عند ذوى الغرام بعاشق
هذا يدل الناس منك على الجفا * اذ ليس هذا فعل صب وامق
ان شئت قل أبعده عن أضالعي * ليكون فعل المستهام الصادق
أو قل فبات على اضطراب جواني * كالطفل مضطجعا بهد خافق
ومن بديع حسن التعليل في العذار قول ابن عبدربه

يا ذا الذى خط العذار بخذه * خطين هاجالوعه وبلا بلا
ما كنت أقطع أن لحظك صارم * حتى رأيت بعارضيك جمائلا
ومثله في الحسن قوله أيضا في العذار

ومع ذر نقش الجمال بخطه * خذله بدم القلوب مضرجا
لماتنقن أن غضب جفونه * من نرجس جعل التجاد بنفسجا
وينظر الى البيتين الأولين قول على بن حسن الاشبيلي

ولكن أبي قد كان جار لانه
فلما دعى الاشعار أو غنى أو
فقد ضحكه في ذلك المجامير
ولم يجر جوابا لانه قل به
ذلك بيتين يعنيه بهما وجهه
بلا ليس يشبهه بلا
عداوة غير ذى حسب وود
يضحك منه عرضا لم يصنه
وبرقع منك في عرض مصو
(قال على بن ظافر) وما سافر
مؤيد الدولة بن ركن الدولة
أبي على الحسن بن بريق
الدلي الزبدي في حبيب
والده وعمره معز الدولة في
الحسين أجد بن بريق يلية
على ابنته زبيدة قدم مع
الصاحب أبو انقباس بن
عباد وهو يومئذ في حداث
سنه وريمان عمره وفي هذا
السنة كذب كتاب
الروزنامة الى الاستاذ
الرئيس أبي الفضل بن
العميد وفي فصل منه
معه انه حضر عند
الاستاذ أبي محمد المجلبي في
ليلة طلعت نجوم صفر
وأخرجت بها صاحب المدرسة
صاقي وعدها والاحد
الكؤس خاطف برفقه
وأتمعت المثنى حديث
رعدا فجعلوا يتكلمون في
شجون الجوى ويعقدون
نكاح ابن الزبير على ابنة
الزرجون فافترج عليه
المهاي أن يصنع شعرا في
صفة هذا الحال فقال بديها

تركب لساقى الريح بانه عرس
 زرت اصاني الراح حانه عكبر
 وقالت له بعد الراح زنها
 مشبعة قد شاهدت عهد
 قيعرا
 فأوسعني آسا وورد اوزجسا
 وأمعني نايابلا وهرهرا
 هنالك أعطيت البطانة حنقا
 وأذيت هتك الستركنزا
 ومفخرا
 كأنى الصبا جريالى حومة
 الصبا
 أناغى صبا من جلد مهرمرا
 فعانته والراح قد أعقت بنا
 وكترت تقييلا وقد أقبل الكرا
 وصدا عن العين النعاس
 وصدنى
 الى أن تصدى الصبح بلع
 مسفرا
 وهبت شمائل نظمت شمل
 بعثتى
 فطارت بهاعنى الشمول تطيرا
 وكان الذى لولا الحياء ذمته
 ولا عيش يصفو للفتى ان
 تسترا
 (ذكر) التماضى أبو على
 التتوخي فى كتاب النشوان
 قل حدثنى أبوطاهر عبد
 العزيز بن حامد الواسطى
 الملقب سيدوك قال كنت
 بحضرة بعض الرؤساء فى
 مجلس شراب فرمى الى
 بنارنجة نصفها أخضر
 ونصفها أصفر وقال قل فى
 هذه شيا فأرتجت
 وطيبة النشور مسكية
 مرصعة بالحبايا الطيبا

غزال كحيل له ربة * يشابها المسك والقرنف * كأن العذارى على خدته * تجادومقلته مرهف
 ومثله قول ابن رشيق أيضا
 وأسمر المون عجمدى * بكاء يسقط الجهاما * ضاق بجمال العذارى
 كالمهر لا يعرف الجها * ونكس الرأس اذ رأى * كالبؤا كنسى احتشاما
 ونان أن العذارى * يرمح عن قلبى الغراما * وما درى أنه نبات
 أبت فى جسمى السقاما * وهل ترى نارضيه الا * جاثلا حلت حساما
 ومثله قول ابن جكينا البغدادي
 تبرم بالهذار وظن أنى * أقاطعه وأخرج من يديه
 وخافت عارضا خلاص قلبى * من التبريح فأنقلت عليه
 وما أحسن قول ابن الشعثاق أيضا
 بخذ أحـ دلالا بصارمة تبر * عذارى مسك جرى فى صفحتى برد
 كأن وجنته من حسنه نجلت * واسود عارضه من شدة الحسد
 ولطيف قول ابن الخباز فى العذار والخال
 ولى كاتب أضمرت فى القاب حبه * مخافة حساى عليه وعذالى
 له صـ نعمة فى خط لام عذاره * واكن سهى اذ نقط اللام بالخل
 وما أبدع تعليل ابن اللبانة للعذار بقوله
 بداعلى خدته عذار * بمثل يهذر المديب * وليس ذلك العذار شعرا
 لكفنا سره غريب * لما أراق الدماء ظمنا * بدت على خدته الذنوب
 وهذا كقول عبد الجليل المرسى أيضا
 فطوقه الزمان بما جنا * وعلق فى عذاره الذنوبا
 ومن لطيف حسن التعليل قول ابن رشيق فى العذار
 خط العـ عذار له لا ما بصفحة * من أجلها يستغيث الماس باللام
 وقد تفتن الشعراء فى تشبيه العذار باللام وقد عكس ابن غالب وأبدع وأبعد حيث قال
 سأصنع فى ذم العذار بدائعا * فنشأ يرضى بالدليل كما أقضى
 الا انه كالدم واللام شأنها * اذ ان تصقت بالاسم آل الى الخفض
 فاجعله محتملا لما شئت من الذم ان شئت وجهت الخفض لانخفاضه لعمل المطلوب منه وان شئت جعلته
 انخناش حاله (رجع الى حسن التعليل) ومن لطيف حسن التعليل ما جاء فيه قول السراج اوراى فى
 العذار
 وفوك يجرح سيف لحظه * محتردا من جننه ومغمدا
 خاف على خدته من لحاظه * فبات فى عذاره مهر ردا
 ومنه قول ابن جكينا البغدادي
 عيناك ترمى قلبى بأسهما * فما تخذلك تلبس الزردا
 ربة الشهد والدليل على * ذلك غل بخدته صـ عدا
 وما أحسن قول ابن معد النيروانى فيه
 أطاع الحسن من جبينك شمسا * فوق ورد من وجنتك أظلا
 فكان العذار خاف على الور * د ذنوبا قد بالشـ رظالا
 وللا مير سيف الدين المشد أيضا
 يامن عذاره وأصدغه * حداثى همت بأزهارها لولم يكن خدك لى كعبة * لما نعلت بأستارها

ولابي هلال العسكري في حسن التعليل أيضا

ومنه نفى قال لاله الحسنه * كن فتنة للعالمين فيكاته
زعم البنفسج أنه كمذاره * حسدا فسلوا من قنائه لسانه
وابعضهم أتتني تؤنني بالبكا * فأهـ لاجه ابوتانيها * تقول وفي قولها حشمة
أتبكي بين ترائيها * فتأت اذا استحسنات غيركم * أمرت الدموع بتأديها
ولابن الخازن أيضا لو فاخت ذات العمه لا بيوتها * عادت مقوضة بغير عداد
لا تكذب في المال دارا * أنصفتني الاصم فؤاى
فالذالك لا تنسى السحاب أرضها * الا يزدن حرارة الأكباده
ولابن قلاؤس في بركة عليها قبة مذهبة

فسمية نصبت عليها قبة * تزهو باريز لها متوقد
لولم يكن ملك على أرجائها * ما ترففت بظلة من عسجد
ولابن الساعاتي أيضا لا تجهن لطالب باغ المني * كهلا وأخفق في الشباب المقبل
فلم تحرك في العقول مسنة * وتداس أول عصرها بالارجل
وابعضهم يرثي ابن البواب الكاتب

استشعر الكاتب ففقدك سالفا * وقضت بصحة ذلك الايام
فالذالك سؤدت الدوى كآبة * أسنعا عليك وشقت الاقلام
واصرد في جارية سوداء * علقتها سوداء مصقولة * سواد قلمي صفة فيها
ما تكسف البدر على قمه * ونوره الا ليحكيها
لاجاه الا زمان أوقاتها * مؤثر خات بلها اليها

وبديع في معناه قول ابن رشيق أيضا

دعابك الحسن فاستحيي * يامسك في صبغة وطيب
ولا برعك اسوداد لون * كمثل الشادن الريب
وقد أخذ ابن قلاؤس فتال

رب سودا وهى بيضاء معنى * نافس المسك في اعمها الكافور
مثل حب العيون تحسبه الفا * سسـ واد وانما هو نور
والاصل في هذا المعنى قول الوزير المهابي

وسموه مع القربى غريبا * كنور العين سموه سوادا
وما احسن تعاميل البيه موري بقوله

أنا امرأة فان أبصرتم * حسنا أنتم بها ذاك الحسن
أوتروا ماليس يرضيكم فقد * صدئت اذ لم تروها من زمن
وفي معناه قول ابن اللبابة

زادوا جفاء فأنفة صفت مودة * ومن الزيادة موجب النقصان
أنما مثل امرأة صقيل صفحتها * ألقى الوجوه بمنى ما تلاقى
ومن لطيف حسن التعليل قول الصفي الحلبي

وعدت جميلًا فأخلفته * وذلك بالحد لا يجمـل
وقلت بأنك لي ناصـر * اذا قابل الجفـل الجفـل
وكم قد نصرتك في كثره * تكسرفيها القنـال الذبل

فاصغر في لون شمس المـ
وأخضر في لون قوس المـ
فلون كوجنة مرعوبة
ولون كثر وصول الخطـ
فهذا كصفا خذ الحبيب
وذلك كاعل صرف الشـر
(قل) وكنت أنا وأبو الفـر
البقرة انشاها بركة ماـر
وجعل فوقها وردوهم
وشقائق حتى غطى أكـ
السا وحضر أبو عبيـ
فسأل أبا النـرج أن يـ
في ذلك شيأ فعمل بحـضرة
وأشـد

نجل الورد من جوار الـها
نشى بأحراره في اصـر
وحكى الماء فيهم أـجر الـها
قوت حسنا مرصعاً بـضـ
جعا بالـكال في بركة

تبع حسنا فواظـر الحضا
أضرم الماء بالـشقيق بها النـا
روعهدي بالماء صـدة النـا
فوجدنا أنـخلق سيدنا زـد

ردكاه تربي على الازها
طلبت منه ومن نداهما لـانـا
س نديم الشمس والـاتـا
(قال) وكنت بحضرة عضـد
الدولة في مجلس أنـس في

عشية من العشايا فغنى له
من وراة سارة الحـاة
صوت وهو
نحن قوم من قريش
ماهم نافعـر الـا
وبعد أبيات ركيكة فقال
أدرفون لمن هـذه فقال
أبوعبد الله بن النـجم بغى

واستأمن بنضلى عليه * فكأنه فاجب بالقول إذا عجل
كما قاله الباز في عزة * به حين فخره البلبل
وقال أراك جليسا الملو * لؤ من فوق أيديهم تحمل
وأنت كما علموا صامت * وعن بعض ما قلته تنكحل
وأحس مع اننى ناطق * وحالى عندهم مهمل
فقال صدقت ولكتم * بذاعرفوا أيننا الاكمل
لانى فعلت وما قلت قط * وأنت تقول ولا تفعل

ولابن القيم رانى أيضا هذا الذى سلب العشاق نومهم * أما ترى عينه ملائى من الوسن
وللخزاز البلى أيضا ليل المحبين مطوى جوانبه * مشمر الذيل منسوب الى القصر
اذا الحبيب بان تاتحت جانبه * غابت أوائله في آخر الصحر
ما ذاك الا لأن الصبح نمت بنا * فاطلع الشمس من غيظ على القمر
واصدر الدين بن الوكيل لم يصاب الراوق الا عندما * قطع الطريق على المهوم وساقها
وهو من قول سيف الدين المشدقى صليح نصرانى

يصبو الحبيب الى تقبيل مبعسه * وتكنسى الراح من خذيه أنوارا
من أجله أصبح الراوق منعكفا * على الصليب وشدة الكس زنارا
وما أحسن قول صدر الدين بن الوكيل أيضا

أرقت دم الراوق حلالا لنى * رأيت صليبا فوقه وهو مشرك
وزوجت بنت الكرم لابن غمامة * فصيح على التعليق والشرط أملاك

وما أحسن قول ابن دانيال فيما ينش على مشراط حجام وضمنه المثل الذى أتى به صدر الدين بن الوكيل حيث
قال أنالأكلم واصبا * الا باذن منه علك شرطى شفاء المالكى * من الاذى والشرط أملاك
وقد ذكرت بهذين البيتين بيتين فلتهم ما قد عياوهما

بى من الحبش غادة * وصفها ليس يدرك ملك القلب شرطها * وكذا الشرط أملاك
رجعنا الى حسن التعليق ولابن سناء الملك فيه

بأبى من ذكره فى الحشا * ضيق وذكري فى الحشا ضيفه
لأنحسب بوفى ناعسا انما * سجدت لى امرئى طيفه

(أحلامكم لى مقام الجهل شافية * كدماؤكم وتشفى من الكلب)

البيت الكميت الشاعر من قصيدة من البسيط أولها

هل للشباب الذى قد فات من طاب * أم ليس غابره الماضى بقلب
دع البكاء على ما فات مطلبه * فالدهر يأتى بألوان من العجب

والاحلام جمع حلم بالكسر وهو الاثناة والعقل والكلب جنون الكلاب المعترى من أكل لحم انسان وشبهه
جنون بالاعتري للانسان من عضها أو هوداء لا يصر الانسان معه عن الاكل ساعة واحدة ولا دواء له أنجى
من شرب دم ملك (قال ابن الاعرابى) كانت العرب تقول من أصابه الكلب والجنون لا يبرأ منه الا أن يسقى
من دم ملك فهو يقول ان مدوحيه أرباب العقول الراجحة ملوك وأنشرف ومثله قول الحماسى وهو القاسم
ابن حنبل المزنى حيث قال بنات مكارم وأساة كلم * دماؤكم من الكلب الشفاء
وقول عبد الله بن الزبير الاسدى فى عبد الله بن زياد

من خير بيت علماء وأكرمه * كانت دماؤهم تشفى من الكلب
وقريب من معناه قول العباس بن مرداس

أن الشعر للطبع لله واللحن
له فقال لى اصنع أبياتا على
وزن اوقفية باليكون هذا
اللحن المايح فى شعر جيد
فتباعدت عن المجلس
واستدعيت دواة ودراجا
وعلمت

أي هذا القمر الطا

لع من دار القمارى
رائح من خيلاء الـ

عسن فى أبهى أزار
والذى يبنى ولاية

مع ذنبه باعذار
أوضح العذر عذارا

لأعلى خلع العذار
أيا من هجر لى بـ

دعلى قرب هزار
(فستحسن اجدا أو تشد)

نحن قوم نحفظ العه
دعلى بعد المزار

وغير الصب سحبا
من أكف كالبحار

أبدانهم رلاضيه
فبدور من انصار

(وباغنى) عن بعض أهل
المجلس انه أمر السشارة

بنقل اللحن الى هذا الشعر
فتقل وغنى به وبعد هذا

تمت أنا أبيات القصيدة
وامتدحت بها (قل على

أين ظافر) وبلا سناد
المتقدم ذكر صاحب البيعة

ما معناه أن أبا الحسن
الاسلامى الشاعر دخل على

الامير عز الدولة أبى ثعلب
فضلى الله بن ناصر الدولة

واني من القوم الذين دماؤهم * شفاء لطلاب التراث من الوغم

وقول المجترى مهنئاً من افتصد

ليهنك البرء مما كنت تأله * وليهنك الأجر عقي صائب الوصب

لئن فصدت ابتغاء البرء من سقم * فقد أدركت دمايشني من الكلب

(والشاهد في البيت) التفريع وهو اثبات حكم لمعلق أمر بعد اثباته لمعلق له آخر على وجه يشعر بالتفريع والتعقيب فههنا فرع على وصفهم بشيء أحلامهم اسقام الجهل وصفهم بشفاء دمائهم من الكلب ومن التفريع قول الشريف الرضي

اذا فات شيء مني دل أنفه * وان فات عيني رأى بالسامع

وقول ابن المعتز أيضاً كلامه أخدع من لحظه * ووعده أكذب من طيفه

فبينما هو يصف خدع كلامه فرع خدع لحظه وبينما هو يصف كذب وعده فرع كذب طيفه وقوله أيضاً يصف ساقى كاس حيث قال

فكان جررة لونها من خدّه * وكان طيب نسيمها من نشره

حتى اذا صاب المزاج تبسمت * عن ثغرها الحسبته من ثغره

ومن التفريع الجيد قول الصنوبري

ما أخطأت نوناته من صدغه * شيئاً ولا ألفاته من قدّه

وكأنما أقلامه من شعره * وكأنما قراطسه من جلده

وشتان ما بين هذا الوصف وقول الاخيريم جو كاتبا أشده الصولي في أبيات

كأن دواته من ريق فيه * تلاق فتتمرها أبداً كرية

ومنه قول ابن النطاح يصف البحر

بأما دح البحر وهو يجهله * مهلاً فاني قتله علماً مكسبه مثل قعره بعداً * ورزقه مثل مائه طعمه
وذكرت بهذين البيتين قول ابن رشيق في ذم البحر وركوبه

البحر صعب المرام متر * لاجعلت حاجتي اليه أليس ماء ونحن طين * فعاصى صبرنا عليه

(قال ابن جديس) اجتمعت مع أبي الفضل الكاتب جعفر بن المقترح بسببه فذكر لي بيتي ابن رشيق ثم قال لي أتقدر على اختصار هذا المعنى قلت نعم أقدر على ذلك وأنشدته

لأركب البحر خوفاً * على منه المعاطب طين أنا وهو ماء * والطين في الماء ذائب

فاستحسن ذلك اذ كان على الحال وأقام معنى أياماً ثم اجتمعت به فأنشدني لنفسه في المعنى

ان ابن آدم طين * والبحر ماء يذيه لولا الذي فيه بقلتي * ما جاز عندى ركوبه

فأنشدته لي فيه وأخضر لولا آية ما ركبته * ولله تصريح القضاء بما شاء

أقول حذار من ركوب عبابه * أيا رب ان الطين قدر كبح الماء

ومن التفريع قول كشاجم

شخ لئامن مشايخ الكوفة * نسبه للريض موصوفه

لو حوّل الله قلده غنماً * ما دامع الكلب منه في صوفه

ومن المستحسن فيه قول الخوارزمي

سمع الديمة ليس يسك لنظفه * فكان غنماً أنفاظه من ماله * وكان غنماً عزماته وسيوفه

من حدهن خاقن من أقباله * متبسم في الخطب تحسب أنه * تحت الجراح ملئم ببعاله

ومثله قول ابن جابر كريم شكيت أمواله من سماحه * فكاد شكيت أعداؤه من سنانه

فلولم يمدج العداة برحمه * لا غرقهم بحر الندى من بنانه

ابن عبد الله بن حمدان وبن
يديه درع كأنما جعت من

عمون الذي أوغدير غنمه

وجهه الصبا فقال له صفه

فارتجل

يارب سابعة حبنتي نعمة

كفأتها بالسوء غير مفضة

أضحت تصون عن المذمة

مهجتي

وغدوت أبذلها لكل مهنه

فاستحسن بديته وأحسن

جائزته (وذكر) مامعنا أ

السلامي سافر في صباه

الموصل وبه جاعة من

الشعراء فلما أنشدتهم شعر

انهموه واستصغروا سنه

واستهظموه فقال لهم أ

عثمان الخالدي أنا أكتفي

أمره ثم صنع دعوة وجعه

بها فلما اجتمعوا أخذوا في

سبر صناعته والبحث عن

قدر بضاعته فاتفقوا أن

أمطرت السماء مطراً أشد

الدمع ور في لونها وورده

وجانس بثوره منظوم

عقدتها فبارئ الخالدي

فألقى عليه نارنجاً كأن

كرات ذهب أو شعاع لم

ثم قال يا أخا بني أصفوه

فارتجل السلامي

لقد رآني الخالدي

يلاً وحراً الذب لخط

أهدى له المزن عند

دجوده نار السعي

حتى اذا صدر العنة

باليه عن حلق الصدو

بعثت اليه بعد ذره
عن خاطري أيدى السرور
لأنه ذلوه فانه
أهدى الحدود الى الثغور
فأعترفوا بفضلهم وعرفوا عند
ذلك مقدر علمه وعقله
(وأخبرني) الشيخ النقيه
أبو الحسن علي بن الفضل
المقدسي قال أخبرني الامام
الحافظ السلفي الاصبهاني
رحمه الله تعالى قال أخبرني
الرئيس أبو سعيد محمد بن
عقيل بن عبد الواحد
الديكري في سنة ست
وتسعين وأربعمائة قل
حدثني القاضي التنوخي
قال أصعد أبو الفرج البغاه
الى سيف الدولة بن حمدان
هو وجاعة من الشعراء
البيكار يمتدحونه فأخرج
وما خزنه قدحاً من ياقوت
أزرق في لاه ماء وتركه
يتشبع فقال له أبو الفرج
يا مولانا ما رأيت أحسن
من هذا فقال قل فيه شيئاً
وهو لك فقال أبو الفرج
في الحال
كم منة للظلام في عنق
بجمع شمل وضيم معتق
وكم صباح المراح أسلني
من فلق ساطع الى فلق
فعلطنيها بكرام مشعشة
كانها في صفائح اخلاق
في أزرق كاللهو يخرقه الـ
لحظ وان كان غير منحرق
كان أجزاءه مركبة
حسناً ولطفاً من زرقه الحدق

وقوله أيضاً
وتسعيناً حلوا الجواب كأنها * قد امتزجت أنظارها برضاها
خضبت أناملها خلت أنفها * مخضوبه من حجرة في خدّها
وبكون قائم في دهارمائه * حقت أن الغصن مشبه قدّها
ولابي جعفر الاندلسي أيضاً
وكيف يكون الصبر عنها العاشق * وقد حكمت الحافظها في فؤاده
إذا أرسات سود الغرائر خلتها * صبغ بعماني طرفها من سواده
ومن التفرع أيضاً قول العجمي
رأيتهم منظمياً أشهباً * يحمل بازل قناره وطرفه أسبق من طرفه * ولحظه أصيد من بازه
ومنه قول المتنبي على غير هذا النظام
أسير الى إقطاعه في ثيابه * على طرفه من داره بحسامه
ومامطر تنيه من البيض والقنا * وروم العبدى ها طلات غمامه
وهذا التفرع تناوله من قول أبي تمام
وقالوا فما أولاً لك صف بعض فعله * فقلت لهم من عنده كل ما عندي
وأصله قول أبي نواس يصف كلب صيد
أنعت كلباً أهله في كده * قد سعدت حدودهم بجده
وكل خير عندهم من عنده * وكل رفد عندهم من رفده
وأخبرت ماسمع في باب التفرع قول ابن الرومي في بحر جلا
له سائس ماهر * يجول على متنه ويطعن في دبره * أفانين من طعنه
بأطول من قرنيه * وأغاظ من ذهنه
هو والكيميت هو ابن زيد الاسدي شاعر صمد عالم بلغات العرب خبير بأيامها فصيح من شعراء مضر
وأستنها المتعصبين على القحطانية المقارنين المقارعين لشعرهم - هم العلماء بالمثالب والايام المتأخرين بها
وكان في أيام بني أمية ولم يدرك الدولة العباسية ومات قبلها وكان معروفاً بالشيع ابنى هاشم مشهوراً بذلك
وقصائده الهاشميات من جيد شعره ومختاره (قال ابن قيمه) وكان بين الكيميت والطرماح خلطة ومودة
وصفاء لم يكن بين اثنين حتى ان راوية الكيميت قال أنشدت الكيميت قول الطرماح
أذا قبضت نفس الطرماح أخلقت * عرى المجد واسترخى عنان القصائد
فقال الكيميت أي والله وعن الخطابة والرواية قال وهذه الاحوال بينهم على تفاوت المذاهب والعصبية
والديانة وكان الكيميت شيعياً عاصياً عديداً من شعراء اليمن متعصباً لاهل الشام فقبل لهم ما فغمم اتفاقاً هذا الاتق مع
صفر يا خطا نبياصيباً القحطان من شعراء اليمن متعصباً لاهل الشام فقبل لهم ما فغمم اتفاقاً هذا الاتق مع
سائر اختلاف الالهواء قال اتفاقاً على بغض العاقبة (وحدث) محمد بن أنس السلاوي الاسدي قل سئل معاذ
المرء من شعراء الناس قال من الجاهليين أم من الاسلاميين قالوا بل من الجاهليين قال امرؤ القيس وزهير
وعبيد بن الابرس قالوا فمن الاسلاميين قال الفرزدق وجربول الاخطي والراعي فقبل له يا أبا محمد ما رأيناك
ذكرت الكيميت فيمن ذكرت قال ذلك أشعر الاولين والاخرين (وحدث) محمد بن النوفلي قال لما دل
الكيميت بن زيد الشعر كان أول ما قال الهاشميات فسترها ثم أتى الفرزدق فقال له يا أبا نضر اسنك شيخ مضر
وشاعرهما وأنا ابن أخيك الكيميت بن زيد الاسدي قال له صدقت أنت ابن أخي فما حاجتك قال نفث على
لساني فقلت شعراً فأحببت أن أعرضه عليك فان كان حسناً أمرتني بإذاعته وان كان قبيحاً أمرتني بسـتـره
وكنت أول من سـتـره على فقال له الفرزدق أما عفاك فحسن وانى لأرجو أن يكون شعرك على قدر عقاك

فأنشدني ماقلة فأنشدته طربت وما شوقا إلى البيض أطرب
فقال لي فقيم طرب يا ابن أخي فقلت ولا لعبا مني وذو الشوق يلعب فقال يا ابن أخي فإلعب فانك في أوان
اللعب فقلت ولم تلهني دار ولا رسم منزل * ولم تظربني بنان مخضب
فقال ما يطربك يا ابن أخي فقلت ولا السناجات البارجات عشيمة * أم ترسايم القرن أم ترأعضب
فقال أجل لم تتطير فقلت واكن إلى أهل الفضائل والنهي * وخير بني حواء والخير يطلب
فقال من هؤلاء ويحك فقلت إلى النفر البيض الذين يحجم * إلى الله فيماني إلى أتقرب
فقال أرحني ويحك من هؤلاء فقلت

بني هاشم رهط النبي فأنني * بهم ولم أرى مرارا وأغضب
خففت لهم مني جناحي مودة * إلى كنف عطاء أهل ومرحب
وكنيت لهم من هؤلاء وهؤلاء * مجنا عني إلى أذم وأقضب
وأدعي وأرى بالعداوة أعلاها * واني لأؤذي فيها مو وأؤب
فقال له الفرزدق يا ابن أخي أذع ثم أذع فأنت والله أشعر من مضى ومن بقي (وحدث) إبراهيم بن سعد الأسدي
قال سمعت أبي يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم فقال لي من أي الناس أنت قلت من
العرب قال أعلم من أي العرب أنت قلت من بني أسد بن خزيمة قلت نعم قال أهلائي أنت قلت نعم
قال أتعرف الكمية بن زيد قلت يا رسول الله عمي ومن قبيلتي قال أنت حفظ من شعرة شيئا قلت نعم قال أنشدني
طربت وما شوقا إلى البيض أطرب قال فأنشدته حتى وصلت إلى قوله

فإلى آل أحمد شبيعة * وما لي إلا مشعب الحق مشعب

فقال لي إذا أصبحت فأقر أعليه السلام وقل له قد غفر الله لك بهذه القصيدة (وحدث) نصر بن مزاحم
المنقري أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم ورجل بين يديه يشده من لقلب مريم مستهام قال
فسألت عنه فقيل لي هذا الكمية بن زيد الأسدي قال فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جزاك الله
خير أو أثني عليه (وحدث) محمد بن سهل صاحب الكمية قال دخلت مع الكمية على أبي عبد الله جعفر
ابن محمد في أيام التشريق فقال له جعلت فداك ألا أنشدك فقال إنها أيام عظام قال إنها فيكم قال هات وبعث
أبو عبد الله إلى بعض أهله فقترب فأنشده فكثر البكاء حتى أتى على هذا البيت

يصيب به الرامون عن قوس غيرهم * فيما آخر أسدي له الغني أول

فرفع أبو عبد الله رحمه الله تعالى يديه فقال اللهم اغفر للكمية ما قدم وما أخر وما أسر وما أعلن وأعطه حتى
يرضى (وحدث) صاعد مولى الكمية قال دخلنا على أبي جعفر محمد بن علي فأنشده الكمية قصيدته التي
أولها من لقلب مريم مستهام فأمر له بجال وثياب فقتل الكمية وانته ما أحبتكم للدينا ولو أردت
الدينا لا تبت من هي في يديه ولا كنني أحببتكم للآخر فأمّا الثياب التي أصابت أجسامكم فأنأ أقبلها البركتها
وأما المال فلا أقبله فردّه وقبل الثياب (قول) ودخلنا على فاطمة بنت الحسين رضي الله عنهما فقلت هذا
شاعرنا أهل البيت وجاءت بقدر فيه سويق فخر كته بيدها وأسقتته الكمية فشربه ثم أمرت له بثلاثين
دينارا ومرضت فماتت عينا وقال لا والله لا أقبلها فاني لا أحبكم للدينا وكان خالد بن عبد الله القسري قد
أنشده قصيدة الكمية التي تهجو فيها العيين وهي التي أولها ألا حيت غدا يا مدينا فقتل بعلمها والله
لا قبلناه ثم اشترى ثلاثين جارية أغلى ثمن وتخبرهن نهاية في الحسن والكمال والادب فزواجهن لها سميات
ودسهن مع نخاس إلى هشام بن عبد الملك فاشترهن جميعا فلما أنسن به واستنطقهن رأى منهن فصاحته وأدبا

مازلت منه منذ ما كعبا
مذا أسكرتهم المدام لم تنفق
تختال قبل المزاج في أزرق
فبحر وبعد المزاج في شفق
أدهشها سكرنا فإن يكن الـ
صمت حديثا فذاك عن فر
تغرق في أبحر المدام فوس
تتقد هائس بنا من الغرق
ونحن باللهو بين مصطج
يمرح أضوا بين مغتبق
فلوترى راحتي وصبتها
من لوين اثني معصفر شرف
لقلت ان الهواء لا طفني
بالشمس في قطعة من الاف
فاستحسنها سيف الدولة
وأعطاء اياه (وذكر) أن
السري الرفاء الموصلي دخل
على أبي الحسن باروخ بن
عبد الله صاحب ناصر الدولة
ابن جردان وبين يديه ستارة
تستر من يجلس برسم الغناء
فأمره أن يصنع ما يكتب
عليها فأنصنع بديها
تبين لي سبق الامير الى الله لا
وما زال سباقا الى الفضل
منعها

فصيرني بين التيمان اذا مدت
وبين ندما عجايبا مكرما
لاظهر من حسن الغناء محرا
وأستر من حسن الوجوه
محترما
(وذكر) العمد بالآخر في
في كتاب دمية القصر أن
أبا الحسن أحمد بن علي
اليسبي أمره بالادب
أن يعمل ما يكتب على تيك

ابريسم فقال ارتجالا
لم لا أتبه ومضجعي
بين الروادف والحصور
وإذا نسجت فأنني
بين الترائب والنحور
ولقد نشأت صغيرة
بأ كغربات الحدود
(ومن ذلك) ماروي ابن
بسام في كتاب الذخيرة
ورويته بالاسناد المتقدم
ورواه في أيضا جماعة من
الابدلسيين متفرقا أن أبا
الفضل صاعد اللغوي
دخل على المنصور بن أبي
عامر المعافري كفيل المؤيد
هشام بن الحكم بن الناصر
الاموي والمتغلب على دولته
فأهدى الى المنصور ورده
منطقة في غير أو أنها فقال
لصاعد قل فيها شيئا فارتجل
أتك أبا عامر ورده
يحاكي لك المسك انفاها
كمعذراء أبصرها مبصر
فغطت بأكامها راسها
فأفرط المنصور في
استحسانهم ففسده ابن
العريف وقال انها ماليساله
وقد أنشدنيهما بعض
البغداديين بضمير انفسه
وهما عندي على ظهر كتاب
بخطه فقال المنصور أرنيه
فخرج ابن العريف وركب
وجعل يحث حتى أتى مجلس
ابن يزيد وكان أحسن أهل
وقته بديهة فوصفه
ما جرى فقال هذه الايات

فاستقرأه القرآن فقرأ واستشهدت الشعر فأنشدن قصائد الكميته الهاشميات فقال هشام وليكن
من قول هذا الشعر قال الكميته بن زيد لا أسدي قال وفي أي بلد هو قال بالعراق ثم بالكوفة فكتب الى
خالد عامله في العراق ابعت الى ترأس الكميته بن زيد فلم يشعر الكميته الا والخيل محذرة بداره فأخذ
وحبس في الحبس وكان أبان بن الوليد عامله على واسط وكان الكميته صديقه فبعث اليه به بغلام على بغل
وقل له أنت حران لحقته والبغل لك وكتب له أما بعد فقد باعني ماصرت اليه وهو القتل الآن يدفع الله عز
وجل وأرى لك أن تبعث الى جبي يعني زوجة الكميته وكانت ممن يشيع أيضا فاذا دخلت عليك تنقبت
نقابها وابست ثيابها وخرجت فاني أرجو ألا وبذلك قال فركب الغلام البغل وسار بقية يومه وولمته من
واسط الى الكوفة فصحبها فدخل الحبس متذكرا وخبر الكميته بالقصة فبعث الى امرأته وقص عليها
القصة وقال لها أي ابنة عم ان الوالي لا يقدم عليك ولا يسلمك قومك ولو خفت عليك ما عرضت لك فأبسته
ثيابها وازارها وخبرته وقالت له أقبل وأدبر ففعل فقالت ما أنكر منك شيئا الا يسافى كتفك فخرج على اسم
الله تعالى وأخرجت معه جارية لها فخرج وعلى باب السجن أبو الوضاح حبيب بن بدير ومعه فتيان من
أسد فلم يؤبه له ومشي الفتيان بين يديه الى سكة شبيب بناحية الكاس فترجم مجلس من مجالس بني عيم فقال
بعضهم رجل ورب الكعبة وأمر غلامه فاتبعه فصاح به أبو الوضاح يا كذا وكذا أراك تتبع هذه المرأة
منذ اليوم وأمرى اليه به بعد فولى العبد مديرا وأدخله أبو الوضاح منزله ولما طال على السجن الامر نادى
الكميته فلم يجبه فدخل ليعرف خبره فصاحت به المرأة وراءك لا أم لك فشق ثوبه ومضى صار خالي باب
خالد فأخبره الخبر فأحضر المرأة فقال لها يا عدوة الله احبتي على أمير المؤمنين وأخرجت عدو أمير المؤمنين
لا تكلم بك ولا صنعت ولا فعان فاجتمعت بنو أسد عليه وقالوا له ما سبيلك على امرأته مناخذت فخافهم
فخلى سبيلها وسقط غراب على الحائط ونعب فقال الكميته لابي الوضاح اني لما خوذ وان حائطك اسقط
فقال سبحان الله هذا ما لا يكون ان شاء الله تعالى وكان الكميته خبير بالبحر فقال له لا بد أن تحوطني فخرج به
الى بني علقمة وكانوا يتشيعون فأقام فيهم ولم يصبح حتى سقط الحائط الذي سقط عليه الغراب قال المستهل
وأقام الكميته مدة متواريا حتى اذا أيقن أن الطلب خف عنه خرج ليلا في جماعة من بني أسد على خوف
ووجل وفيهم معه صاعد غلامه وأخذ الطريق على القطط طائفة وكان عالما بالنجوم مهتديا بالما صار
سحيرا صاح بناه وموايا فتيان فهو منا وقام فصلي قال المستهل فرأينا شخصا اقتضعت له فقال مالك قالت
أرى شخصا مقبلا فظنر اليه فقال هذا ذئب قد جاء يستطعمكم فخاف الذئب فربض ناحية فأطعمناه يد جزور
ففرقها ثم أهوى ناله باناء فيه ماء فشرب منه فأرتحننا وجعل الذئب يعوى فقال الكميته ماله ويله ألم نطعمه
ونسقه وما عرفني بما يريد هو يدلنا اننا لنعلم على الطريق تيامنوا فتيان فتياننا فسكر عواء فلم يزل نسير
حتى جئنا الشام فتوارى في بني أسد وبني عيم وأرسل الى أشرف قريش وكان سيدهم يومئذ عنبسة بن
سعيد بن العاص فقال يا أبا خالد هذه مكرمة أتاك بها الله تعالى هذا الكميته بن زيد لسان مضر وكان أمير
المؤمنين قد كتب في قتله فخاف حتى تخاض اليك والينا قال مروه أن يعود بغير معاوية بن هشام بدير خنياء
فضى الكميته فضرب فسطاطه عند قبره ومضى عنبسة فأتى مسلمة بن هشام فقال لها يا أباها كرم مكرمة
أتتك بها تمنع الثريان اعقدتها فان علمت انك تفي بها والا كتمتها عنك قال وما هي فأخبره الخبر وقال انه قد
مدحكم عاقمة وابالك خاصة بما لم يسمع بمثله فقال على خلاصه فدخل على أبيه هشام وهو عند أمه في غير وقت
دخل فقال له هشام أجبت الحاجة قال نعم قال هي مقضية الا أن تكون الكميته فقال ما أحب أن
تستثنى علي في حاجتي وما أنا بالكميته فقالت أمه والله لتقضي حاجته كائنه ما كانت قال قد قضيتها ولو
أحاطت بما بين قطرهما قال هي الكميته يا أمير المؤمنين وهو آمن بأمان الله عز وجل وأمان أمير المؤمنين
وأمانى وهو شاعر مضر وقد قال فينا قولاً لم يقل مثله قال قد أمنته وأجرت أمانك له فاجاس له مجلسا يشرك
فيه ما قال فينا فقد مجلسا وعنده البرش الكابي فتكلم بخطبة ارتجلها ما مع عثها قاط وامتدحه بقصيدته

الرائية ويقال انه قالها رتجالا وهي قوله قف بالديار وقوف زائر فضى فيها حتى انتهى الى قوله
ماذا عليك من الوقوف * فبهما وانك غير صاغر درجت عليك الغاديا * ت الراجحات من الاعاصر
وفيها يقول فالان صرت الى أمية * والامور الى المصائر

فجعل هشام يغمز مسلمة بفضيب يده فيقول له اسمع ثم استاذنه في مربية ابنه معاوية فأذن له فيها فأنشده
قوله سأبكيك للدين والدين اني * رأيت يد المعروف بعدك شات

أدامت عليكم بالسلام تحية * ملائكة الله الكرام وصات

فبكي هشام بكاء شديدا فوثب الحاجب فسكنه ثم جاء الكميته الى منزله آمنًا فحشدت له المضربة بالهدايا
وأمر له مسلمة بعشرين ألف درهم وأمر له هشام بأربعين ألف درهم وكتب الى خالد بآمانه وأمان أهل
بيته وأنه لا سلطان له عليهم قال وجمعت له بنو أمية فيما بينهم مالا كثيرا وفي رواية أنه لما أجاره مسلمة بن
هشام وبلغ هشام مداعبه وقال له أتجبر على أمير المؤمنين بغير أمره فقال كلا ولا كنى انتظرت سكون غضبه
قال أحضرني الساعة فانه لا جوار لك فقال مسلمة لا لك كميته يا أبا المستهل ان أمير المؤمنين قد أمرني
باحضارك قال أنسلمني يا أبا شاكرا قال كلا ولا كنى أحتال لك ثم قال له ان معاوية بن هشام قد مات قريبا وقد
خرج عليه جرحا شديدا فاذا كان من الليل فاضرب رواقك على قبره وأنا أبعث اليك بنيه يكونون معك في
الرواق فاذا دعاهم تقدمت عليهم أن يبطو ائيلهم بثيابك ويقولون هذا استجار بقبر أباينا ونحن أحق
باجارته قال فاصبح هشام على عادته متطاعا من قصره الى القبر فقال ما هذا فقالوا له مستجير بالقبر فقال
يجار من كان الا الكميته فانه لا جوار له فقبل فانه الكميته فقال يحضر أعنف احضار فلما دعبه بط
الصبيان ثيابهم بثيابه فلما نظر هشام اليهم أغرورقت عيناه واستعبر وهم يقولون يا أمير المؤمنين استجار
بقبر أباينا وقد مات ومات حظه من الدنيا فاجعله هبة له ولنا ولا نقض حنا في من استجار به فبكي هشام حتى
انتحب ثم أقبل على الكميته فقال له يا كميته أنت القائل

والان تقولوا غيرنا نعتزفوا * نواصيهات ردى بنا وهي تشرب
فقال لا والله ولا أتمان من أن الحجاز وحشة ثم خطب فحمد الله تعالى وأثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله
عليه وسلم ثم قال أما بعد فاني كنت أندهى في غمرة جهالة وأعوم في بحر غواية أخنى على خطاياها
واستغفر في وهالها فتجبرت في الضلالة وتسكعت في الجهالة مهرعا عن الحق جائرا عن القصد أقول
الباطل ضلالا وأفوه بالبهتان وبالا وهذا مقام العائذ مبصر الهدى ورافض العمى فاغسل بأمر
المؤمنين الحوبة بالتوبة واصفع عن الزلة واعف عن الجرم ثم قال

ثم قال قائلكم اعلم * لك عند عثره لعائر * وغفرتم لدوى الذنوب * ب من الاكابر والاصاغر
أبني أمية انكم * أهل الوسائل والاوامر * ثقني لكل ملة * وعشيري دون العشائر
أنتم معادن للخلا * فة كبار من بعدكابر * بالتسعة المتتابعين * خلافا وبخير عاشر
والى القيامة لا ترا * ل لشافع منكم وواتر

وقطع الانشاد وعاد الى خطبته فقال اغضاه أمير المؤمنين صباحته ومما حاته ومناط المنتجبين من لا
يحل حيوته لاساءة المذنبين فضلا عن استشاطه غضبه لجهل الجاهلين فقال له وبالك يا كميته من زين لك
الغواية ودلك في العماية قال الذى أخرج أبانا من الجنة وأنساء العهد فلم يجد له عزما قال فقال له ايه
يا كميته أمت القائل فيامو قد انار الغيرك ضوءها * وباحاط باني غير حبلك تحطب
فقال بل أنا القائل الى آل بيت أبي مالك * مناخ هو الارحبال السهل

نمت بأرحامنا الداخلا * من حيث لا نذكر المدخل
بصرة والنضر والمالك * نرهم طهم الانبل الانبل
وجدنا قريشا قريشا البطا * ح على ما بنى الاول الاول

ودس فيها بيتي صاعد
عشوت الى قصر عباسه
وقد جدل النوم حتره
فقال أسارع على هجمة
فقات نعم فرمت كله
ومدت يديها الى وردة
يحاك لك المسك أنفا
كهذراء أنصهرها مبصر
فغطت بأكامها راء
وقالت خف الله لا تفضح
ن في ابنة عمك عباسه
فوليت منها على غفلة
ولا خنت ناسي ولا ناسه
فسار ابن العريف وعلقه
على ظهره كتاب بخط مشر
وتحبل حتى غير المدا
ودخل بها على المنصور فلما
رأها شمد غيظه على صا
وقال للحاضرين غدا أمث
فان فضحه الامتحان لم يذ
في مكان لي فيه سلطان ف
أصبح طلبه فحضر وأحض
جميع الندماء فدخل
وبهم الى مجلس حفل ف
أعد فيه طبعا عظيما في
سقايف مصنوعة من
جميع النوار عليها العب
يامين في شكل الجوار
وتحتها بركة ماء قد أقي فيه
لؤلؤ مثل الحصا وفيه
حيسة تسبح فقال لصاعده
بلغنا انك تكذب في شعر
وقد وقفنا على حقيقة ذلك
وهذا يوم امان تسعد فيه
عندنا واما أن تشقي وهذا
طبق ما أظنه حضر بين

بهم صلح الناس بعد الفسا * دوعيض من الذئق مارعوا
 قال له وأنت القائل لا كعبد المليك أو كوليده * أو سليمان بعده أو هشام
 من عت لا عت فقيد او من يحسب في الاذوال ولا ذو ذمام
 وملك يا كميته جملته انمن لا يرقب في مؤمن إلا ولا ذمة فقال بل أنا القائل يا أمير المؤمنين
 فالآن صرت الى أمية * وية والامور الى المصائر * والآن صرت بها المصيبة كميته بالامس حائر
 يا ابن العتائل للعقا * تل والخباجة الاخائر * من عبد شمس والاكا * برمن أمية فلا كبر
 ان الخلافة والاالا * فبرغم ذي حسد وواغر * دلفامن الشرف التليد * دليك بالرفد الموافر
 خللت معتلج البطسا * ح وحل غيرك بالظواهر
 قال ليه فانت القائل قتل ابني أمية حيث كانوا * وان خنت المهنة والقطيعا
 أجاع الله من أشبه بمعه * وأشبع من بجور كواجيها
 برضى السياسة هاشمي * يكون حبالا قمته ربيعا
 فقال لا تثر بيا أمير المؤمنين ان رأيت أن تمعوني قولي الكاذب قال بماذا قال بقولي الصادق
 أورثته الحصان أم هشام * حسبنا قبا ووجهنا نصيرا * وتعاطى بدان عائشة البد
 رفأ مسي له رقيبا نظيرا * وكساه أبو الخلائق مروا * ن سنا الماء الكرم المأثورا
 لم تهجم له البطاح ولكن * وجدته الله معانا ودورا
 وكان هشام متهكفا مستوي جالسا وقال هكذا الشعر فليكن يقولها سالم بن عبد الله بن عمر رضي الله عنهم
 وكان الى جانبه ثم قال قد رضيت عنك يا كميته فقبل يده وقال يا أمير المؤمنين ان رأيت أن تزيدني تشريني
 فلا تجعل لخالدي امارا قال قد فعلت وكتب بذلك وأمره بأربعين ألف درهم وثلاثين ثوبا شامية وكتب
 الى خالد أن يخلى سبيل امرأته ويعطيها عشرين ألف درهم وثلاثين ثوبا ففعل ولا كميته مع خالد هذا
 أخبار عند قدمه الكوفة بالعهد الذي كتب له منها أنه مائة يوما وقد تحدث الناس بعزله عن العراق فلما جاز
 تمثل الكميته وقال أراها وان كانت تحب كأنها * سمحاة صيف عن قليل تنشع
 فسمعه خالد فرجع وقال أما والله لا تنشع حتى يغشاك منها شربوب برد ثم أمر به فخر د وضرب مائة سوط ثم
 خلى عنه ومضى رواه ابن حبيب (وحدث) السلامي قال كان هشام بن عبد الملك مشغوف بالجارية له يقال لها
 صدوف مدينة اشترى له بحال خزيل فعتب عليه ذات يوم في شيء وهجرها وحلف أن لا يبدأها بكلام
 فدخل عليه الكميته وهو مغموم بذلك فقال مالي أراك مغموما يا أمير المؤمنين لا أعملك الله فأخبره
 هشام بالقصة فأطرق الكميته ساعة ثم أنشأ يقول
 أعتبت أم عتبت عليك صدوف * وعتاب مثلك مثلها تشرىف * لا تقعدن تلوم نفسك دائما
 فيها وأنت بحمها مشغوف * ان الصريعة لا يقوم بمثلها * الا القوي بها وأنت ضعيف
 فقال هشام صدقت والله وقام من مجلسه فدخل اليها ونهضت اليه فاعتنقه وانصرف الكميته فبعث
 اليه هشام بألف دينار وبعثت اليه عتلا (وحدث) حميش بن الكميته قال وفد الكميته على يزيد بن عبد
 الملك فدخل عليه يوما وقد اشترى له سلامة النفس فأدخلت اليه والكميته حاضر فقال له يا أبا المستهل
 هذه جارية تباع أفتري أن نبتاعها فقال أي والله يا أمير المؤمنين وما أرى أن لها مثيلا في الدنيا فلا تفوتك
 قال فصفعها في شعر حتى أقبل رأيك فقال الكميته
 هي شمس النهار في الحسن الا * انها فضلت بفتك الطرف * غضة بضرة رخيما عوب
 وعشة المتن تخنعة الاطراف * زانها له ما وثق رنق * وحديث مر تل غير جاف
 خلقت فوق منية المني * فاقبل النعج يا ابن عبد مناف
 قال فضحك يزيد وقال قد قبلنا انصحك يا أبا المستهل فأمر له بجائزة سنينة (وحدث) ابن قتيبة قال مرنا فرزدق

يدي ملك قبلي فصفه حالا
 فقال صاعد يديها
 أبا عامر هل غيبر جد وال
 واكف
 وهل غيبر من يخشاك في
 الارض خائف
 يسوق اليك الدهر كل غريبة
 وأغرب ما يقاه عندك واصف
 وشائع نور صاغها امر الحيا
 عليها افنعا بقرور فارف
 ولما تنهاى الحسن فيها
 تقابلت
 عايتها بأنواع الملهي
 الوصائف
 كمثل الظباء المستكنة كنسا
 يظللها بالياضمين السقائف
 وأعجب منها أنهم نواظر
 الى بركة ضمت اليها الطرائف
 حصاها الا لا في سابع في
 عباها
 من الرقش مغموم العرائن
 راجف
 ترى ما تشاء العين في جنباتها
 من الوحش حتى ينفث
 السلاحف
 فاسه تغربت له يومئذ تلك
 البديعة في مثل ذلك الموضع
 وكتبها المنصور بخطه وكان
 الى ناحية من تلك السقائف
 سفينة فيها جارية من
 التوار تجذف بما ذيف من
 ذهب لم يرها صاعدا فقال له
 المنصور أجدت الا أنك
 لم تصف هذه الجارية فار تجل
 وأعجب منها عادة في سفينة
 مكاملة تصبو اليها المهانف

بالكميت وهو ينشد والكميت يومئذ صبي فقال له الفرزدق يا غلام أيسرك أني أبوك فقال لا ولا كن
يسرني أن تكون أمي فنجعل الفرزدق وأقبل على جلسائه فقال ما مربي مثلهما قوط (وقال محمد بن مسلمة) كان
مبلغ شعر الكميت حين مات خمسة آلاف ومائتين وتسعة وثمانين بيتا وكانت ولادته أيام مقتل الحسين بن
علي رضي الله تعالى عنه أو ذلك سنة ستين ووفاته سنة ست وعشرين ومائة في خلافة مروان بن محمد وكان
سبب موته ما حكاه حجر بن عبد الجبار قل خرجت الجعفرية على خالد القسري وهو يخطب على المنبر ولا يعلم
بهم فخرجوا في التباين نادون لبيك جعفر ابيك جعفر وعرف خالد خبرهم وهو يخطب فدهش بهم فلم يعلم
ما يقول فزعاف فقال أطمعوني ماء ثم خرج الناس اليهم فاخذوا فجعل يحييهم إلى المسجد ويؤخذون فصب
في طلي بالنفط ويقال الرجل منهم احتضنه ويضرب حتى يذبل ثم يحرق فحرقهم جميعا فلما نزل خالد عن
العراق ووليه يوسف بن عمر دخل عليه الكميت وقدم مدحه بعد قتل زيد بن علي رضي الله عنه فأنشده
قوله فيه

خرجت لهم تمثلي البراح ولم تكن * كن حصنه فيه الزناج المصطب

وما خالديس — تطعم الماء فاغرا * بعدك والداعي إلى الموت ينعب

قال والجنه قيام على رأس يوسف بن عمرو وهم ثمانية فتعصبوا لخاله فوضعوا نعال سيوفهم في بطن الكميت
فوجوه بها وقالوا أنشد الأمير ولم تستأمر فلم يزل ينزف الدم حتى مات (وحدث) المستهل بن الكميت قال
حضرت أبي عند الموت وهو يجود بنفسه وأغمي عليه ثم أفاق ففتح عينيه ثم قال اللهم آل محمد اللهم آل محمد
اللهم آل محمد ثلاثا ثم قال يا بني وددت أني لم أكن هجوت نساء كلب بهذا البيت وهو
مع الضرر والفساد والقوا * براذهن غير محصينا

فعصمتهم قد فابا الفجور والله ما خرجت لي لاقط الاخشيت أن أرى بنجوم السماء لذلك ثم قال يا بني انه
بلغني في الروايات أنه يحفر بظهر الكوفة خندق ويخرج فيه الموتى من قبورهم وينبشون منها فيحرقون
إلى قبور غير قبورهم فلا تدفن في الظهور ولا كن اذا مت فامض بي إلى موضع يقال له مكران فادفني فيه
فدفن في ذلك الموضع وكان أول من دفن فيه وهو مقبرة بني أسد إلى الساعة والله تعالى أعلم

(ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم * بهن فلول من قراع الكتائب)

البيت للناجعة الذي يأتي من قصيدة من الطويل يمدح بها عمر بن الحرث الأصغر ابن الحرث الأعرج ابن
الحرث الأكبر حين هرب من النعمان بن المنذر النخعي من الحيرة وأولها

كأني لهم يا أميمة ناصب * وليل أفاقيه بطي الكواكب

تطاول حتى قلت ليس بعتض * وإس الذي يرى النجوم بأيب

وصدر أناخ اليل غارب همه * تضاعف فيه لهم من كل جانب

على العمرو نومة بعد نومة * كوالده ليست بذات عقارب

حلفت عينا غريزي مشنوية * ولا علم الا حسن ظن بصاحب

لئن كان للقبرين قبر بجاق * وقبر بصيداء الذي عند حارب

وللأثر الجنى تشييد قومه * ليأتمن بالجيش دار المحارب

فهم يتساقون الزمة بينهم * بأيديهم وبين رفاق المضارب

يطير فضايلها كل قونس * ويتبعها منهم فراس الحوارج

تورثن من أزمان يوم حليمة * إلى اليوم قد جرت كل التجارب

لهم سمعة لم يعطها الله غيرهم * من الجود والاحلام غير عواذب

محلتهم ذات الاله ودينهم * قويم فإيرضون غير العواقب

رفاق النعال طيب حجازهم * يحبون بالريحان يوم السباب

والفول جمع فل وهو الثلم وقراع الكتائب مضارب الجيوش (والشاهد فيه) تأكيد المدح بما يشبه الذم

أذراعها موج من الماء
بسكانها ما أنذرت الرواج
مقي كانت الحسناء رباب
مركب

يقلب في الكفين منها الحج
ولم ترعني في البلاد حديد
وشتها أزهير الربا والزخار
ولا غروان أنشت معالي
روضة

تقلها في راحتين الوصاء
فأنت امرؤ لو رمت نق
منالغ
ورضوى ذرهما من سطا
العواصف

أذارت قولاً أو طلبت بدني
في كافي لها إلى الجدل واصف
وأمرله المنصور بألف دينه
ومائة ثوب وأجرى عليه
كل شهر ثلاثين دينار

والحق في ديوان الزند
(وروي) أنه خرج معه
إلى الزهراء فذا المنصور
يده إلى شيء من الریحان
المعروف بالترنجبان فرمى

إليه وأشار إليه أن يقو
فيه فارتجبل
لم أدر قبل ترنجبان عبثت
أن الزمردأ غصان وأورا

من طيبه سرق الانرجيك
يا قوم حتى من الازهر
سرقاق
كانت الحاجب المنصور
فعل الجيلة فطابت منه

أخلاق

من ليس يقعه عن سود قدوم
ولا تقوم له في سوء ساق
(وروي أيضا) قال دخل
صاعد الماغوى على بعض
أصحابه في مجلس شراب فلا
الساق قدحا من ابريق
فتكوت قطرة من الراح
في فم الابريق ووقفت ولم
تبرج فافترج عليه
الحاضرون وصف ذلك
فقال بديها

وقهوة من فم الابريق ساكبة
كدمع مقبوعة بالف مغيار
كأن ابريقنا والراح في فمه
طير زرق ياقوتنا بغير
وقد أخذ من قول الشريف
أبي البركات علي بن الحسن
العلوي

كأن ريح الروض لما أتت
فتت علينا مسك عطار
كأن ابريقنا طائر

يحمل ياقوتنا بغير
(وذكر) ابن بسام أيضا أن
أبا عامر بن شهيد حضر ليلة
عند الحاجب أبي عامر المظفر
ابن المنصور بن أبي عامر
بقرطبة فقامت نسقيهم
وصيفة صغيرة ظريفة
الخلق ولم تزل تسهر في
خدمتهم الى أن هم جند
الليل بالانزمام وأخذ في
تقويض خيام الظلام
وكانت تسمى اسماء فحب
الحاضرون من مكابذتها
السهر طول ليلها على صغر
سها فسأله المظفر وصفها

كانه قال ولا عيب في هؤلاء القوم أصلا الا هذا العيب وهو قول أسد يافهم من المقارعة والمضاربة وهذا
ليس بعيب بل هو غيبة المدح فهو تأكيد المدح بما يشبه الذم لأن قوله غيران سيوفهم يوهم أن ما يأتي
بعده ذم فإذا كان مدحا فقد تأكد المدح (وروي) أن عروة بن الزبير رضى الله عنه سأل عبد الملك بن مروان
أن يرتد عليه سيف أخيه عبد الله بن الزبير رضى الله عنه فأخرجه اليه في سيف من منقضة فأخذ عروة
رضي الله عنه من بينهما فقال له عبد الملك بم عرفته فقال بقول النابغة وأنشد البيت ومن ملج هذا النوع
قول أبي هذان ولا عيب فينا غيران سماحنا * أضربنا والبأس من كل جانب
فأفنى الردي وأوحنا غير ظالم * وأفنى الندى أموالنا غير عائب
وقول الآخر ولا عيب فيه غير ما خوف قومه * على نفسه أن لا يطول بقاؤها
وقول الشاعر ولا عيب فيكم غير أن ضيوفكم * تعاب بنسيان الاحبة والوطن
ومثله قول ابن نباتة المصري

ولا عيب فيه غير أني قصدته * فأنستني الايام أهلا وموطنا
وقول الصفي الحلبي لا عيب فيهم سوى أن النزيل بهم * يسألون الأهل والاوطان والحشم
ولؤلؤ فخره الله تعالى فيمن ألف السكاب باسمه الكريم
لا عيب فيه سوى مكارمه التي * نسبت لحاتم بخل كل بخيل
وقوله أيضا في غيره لا عيب فيه غير أن عيونه * تدع العديم مهنا بيساره
وما أحسن قول بعضهم أيضا

ولا عيب في معروفي غير أنه * يبين عجز الشاكرين عن الشكر
وقول ابن الرومي أيضا ليس به عيب سوى أنه * لا تقع العين على شبهه
وما أحسن قول ابن الجراح

أنوني فعا بوا من أحب جهالة * وذلك على سمع الحب خفيف
فما فيه عيب غير أن جفونه * مراض وأن الحصر منه ضعيف
وقول أبي جعفر القرشي فتى لم تسافر عنه آمال أمل * وليس لها الا اليه إياب
ولا عيب فيه لا مرئ غير أنه * تعاب له الدنيا وليس يعاب
وما أبدع قول ابن نباتة مدح الملك الأفضل صاحب حماة من قصيدة

لا عيب فيه سوى عزائم قصرته * عنها الكواكب وهي بعد تخلق
ليس فيه عيب سوى أن احسا * ن يديه يستعبدا لحرارا
ولا عيب فيه أدام الله دولته * الاعزائم مجده عند هت شره
ولا عيب فيها غير صخر جفونها * وأحب بها بحارة حين تسحر
وتتابع الممنون التي ماعياها * الارجوع الوصف عنها قاصرا
وبديع قول الآخر أيضا عيب تلك الخلال ان لم يعوذ * ن بعيب يكون فيهن خلا
وظريف قول بعضهم ولا عيب في هذا الراغب غير أنه * له معطف لدن وخد منم
وما أحسن قول بعضهم وهو من باب تأكيد الذم بما يشبه المدح عكس هذا الباب

بيض المطايع لا تشكوا ولا تدهم * طبع القدور ولا غسل المناديل
لأن كل الشار في معنى بيوتهم * الافتائل سرج أوقناديل
وتقدم ذكر النابغة في شواهد الالباح والاطناب

(هو البدر الانه البحر زخرا * سوى أنه الضمر غام لكنه الوابل)

البيت لبديع الزمان الحمداني من قصيدة من الطويل مدح بها أخا بن أحمد السجستاني أولها

سماء الدجى ما هذه الحدق النجل * أصدر الدجى حال وجيد الضحى عطل
وفيه ايد كرا بابه مذان واستقباله الخبيج للسؤال عن خبره والبحث عن وطنه ووطره حيث قال

يد كرفى قرب العـراق وديعة * لدى الله لا يسـلمه مال ولا أهل

أذا ورد الحجاج وانى رفاقه مـ * بتقوارتى دمع هـما النجل والنجل

يسائله مـ أين ابنه أين داره * الى مـ انتهـى لم يعد هل له شغل

أضائق له حال أطالت له يد * أخرى نقس أقدمه فضـل

يقولون وانى حضرة الملاك الذى * له الكنف المأمول والنائل الجزل

وفاضت عايده دعة خليفـة * به اللغو ادى عن ولايتهاءـزل

يد كـرهمو بالله ألا صدقتموا * لدى أجـدمـاتـة قولون أم هزل

صـبـونـا للقبـاك المـولـك وانـا * بمثلـك عن أمـشـالهم مثـلنا يسـلو

والمـا بـلـونا كـم تـلونا مـديـحـم * فيـاطـيب مـانـبلـو ويـاصـدق مـانـتـلو

فدى لك من أبناء دهر ك من غدا * فلا قوله علم ولا فعله عدل

أيامك أذى مناقبه العلا * وأيسر ما فيه السماحة والبذل

وبعد البيت وبعد محاسن بديها العيان كاترى * وان نحن حدثنا بهم ادفع العـقل

وهى طويلة وقد مضى طرف منها فى مراعاة النظر والضرغام الاسد والوبيل المطر الشديد الضخم القطر

ومثله الوايل (والشاهد فيه) أن الاستدراك الدال عليه لفظ لكن فى باب تأكيده المدح بما يشبهه الذم

كلاستثناء فى افادة المراد فلا ولان استثناء آن وقوله لكنه استدراك يفيد ما ينفيه هذه الضرب من

الاستثناء لانه استثناء منقطع والا فيه معنى لكن ومثله قول ابن قلاؤس

هو النغر الا انه الفجر طالعا * على انه الكافور لكنه البدر

وقول بعضهم أيضا يسمي به البرق الا انه فرس * من فوقه الموت الا انه رجل

وقول السرى الرفاء أيضا

أما ترى الثلج قد خاطت أنامله * ثوباً يزر على الدنيا بأزرار

نار واهـ كـنـا ليست بمـدية * نوراً وما ولكن ليس بالجارى

غصن تأود فوق دعس من نقا * ليل تبجل عن صباح مسـنـر

كـالشمس الا انه متمنفس * عن مسكة متمسك عن جوهر

وجوه كـ كـباد المحبـين رقة * وانكها يوم الميـاج صخور

وراح من الشمس مخلوقة * بدت لك فى قدح من نضار

هواء وانكـه ساكن * وما وانكـه غير جارى

وما أحسن ما قال بعدها وهو من بديع التشبيه

كأن المدير لها اليمين * اذا قام السعى أو باليسار تدرع ثوباً من الياـمين * له فردكم من الجملار

وهذا المعنى من قول بعضهم

ويكره بناء على الورد بكرة * فكانت لنا ورد الى ضحوة اغد

اذا قام مبيض الثياب يديرها * توهمته يسمي بكم مورّد

ولابى القاسم الطبرى

قضب ولو كن مبسم النور نغرها * وبدروا لكن المحاق بغصرها

ولابن جابر الاندلسى أيضا

ولم تعينى مثل جنة خـدّها * ولكن جماها اللخط بالصارم العضب

فصنع ارتجالا

أفدى اسماء من نديم

ملازم لك كؤوس راتب

قد عجبوا فى السهاد منها

وهى لعمري من العجائب

كيف تجافى الرقاد عنها

فقلت لا ترقدا كواكب

(وذكر) ابن بسام أيضا

كان يومامع جماعة من الادبا

عند القاضي ابن ذكوان

فجئ بيا كورة بافلا فقال

ابن ذكوان لا ينفرد بهـ

لا من وصفها فقال ابن شهـ

أنا لها وارث بجل

ان لا تك أحدث صافا

فاتخذت من زمرد صدفـ

تسكن ضرثها البحور وذى

تسكن للحسن روضة أنفـ

هامت بلحف الجبال فاتخذت

من سندس فى جنانها الحفا

شبهت بها النغور فى لطفـ

حسبك هذا من رمى من

لطفـ

حاز ابن ذكوان فى مكارمهـ

حدود كعب وما به وصفـ

قدّم در الرياض منتخبا

منه لا فراس مدحه علفـ

أكل ظريف وطعم ذى أدبـ

والقول يـمـهـل من ظرفـ

وخص فيه شجـله حسبـ

فكان حسبي من المنى وكفىـ

(قال ابن بسام) وحكى أن

جماعة من أصحاب ابن شهيد

قلوبه يا أبا عامر انك لاتـ

بالعجائب وطائب بذوائبـ

الفرائب وانكـك شديـ

موردة الخدين معسولة اللحي * سوى أنها تفرعن لؤلؤ رطب
وما أحسن قول بعضهم في شكوى الزمان

ولي فرس من نسل أعوج سابق * ولكن على قدر الشعر يحكم
وأقسم ما قصرت فيما يزيدني * علوا ولكن عند من أنتقدم

وبدع الزمان هو أحمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد الممذاني قال في حقه صاحب اليتيمة هو بدع
الزمان ومجزة هذان ونادرة ذلك وبكر عطار د وفرد الدهر وغرة العصر ومن لم ياف نظيره في ذكاء
القرينة وسرعة الخاطر وشراف الطبع وصفاء الذهن وقوة النفس ولم يدرك قرينه في طرف النثر
وملحه وغرر النظم وسكته ولم يرو أن أحدا بلغ مبلغه من لب الادب وسره وجاء مثل إنجازه وسحره فانه
كان صاحب عجائب وبدائع وغرائب فها أنه كان ينشد القصيدة التي لم يسمعها قط وهي أكثر من خمسين
بيتا فيحفظها كلها ويؤديها من أولها إلى آخرها لا يتخرم منها حرفا وينظر في الأربع والخمس الأوراق من
كتاب لم يعرفه ولم يره نظرة واحدة خفيفة ثم يهذها عن ظهر قلبه ويسردها سردها سردها هذه حاله في الكتب
الواردة وغيرها وكان يقترح عليه عمل قصيدة أو أنشاء رسالة في معنى بديع وباب غريب فيضغ منها في
الوقت والساعة والجواب عنها فيها وكان ربما يكتب الكتاب المقترح عليه في بيت بدئ بآخر سطوره ثم
هلم جرا إلى الأول ويخرجه كأحسن شيء وأملحه ويوشع القصيدة من قبله بالرسالة الشريفة من أنشائه
فيقرأ من النظم والنثر ويروى من النثر والنظم ويعطى القوافي الكثيرة فيصلي بها الأبيات الشريفة
ويقترح عليه كل عويص وعسير من النثر والنظم فيرتجله في أسرع من الطرف على ريق لا يلباهه ونفس
لا يقطعها وكلامه كله عن الساعة وفيض القرينة ومسارفة القلم ومسابقة اليد وجرات الحدة
وشرات المدة ومجارات الخاطر للناظر ومباراة الطبع للسمع وكان يترجم ما يقترح عليه من الأبيات
الفارسية المشققة على المعاني الغربية بالأبيات العربية فيجمع فيها بين الابداع والاسراع إلى عجائب
كثيرة لا تحصى ولطائف يطول أن تستقصى وكان مع هذا كله مقبول الصورة خفيف الروح حسن
العشرة ناصع الظرف عظيم الخلق شريف النفس كريم العهد خالص المودة حلوا الصداقة مثر
العداوة فارق هذان سنة ثلاثين وثلاثمائة وهو مقبل الشبيبة غض الحداثة وقد درس على أبي الحسين
ابن فارس وأخذ عنه جميع ما عنده واستفد علمه واستغنى عن غيره وورد حضرة الصاحب فتزود من
ثمارها وحسن آثارها ثم قدم جرجان وأقام بمدة على مداخلة الاسماعيلية والتعيش في أكنافهم
والاقتباس من أنوارهم ثم أقصده نيسابور فشر بها بزه وأظهر طرزه وأملى بها أربع مائة مقامة
نحله أبا الفتح الاسكندر في الجدة وغيره وضمنها ما تشتهى النفس وتلذذ العين من لفظ أنيق قريب
المأخذ بعيد المرام وصح برفيق المطلاع والمقطع كسجج الحمام وجذب روق فمالك القلوب وهزل يشوق
فيصحر العقول فن ذلك قوله في المقامة السادسة عن أبي الفتح الاسكندر في قول حدثنا عيسى بن هشام
قال اشتهيت الاذاذ وأنا ببغداد وليس معي عقد على نقد فخرجت أخترت محالما حتى أخلني الكدح
بسوادي يتعدو بالجهد حاره ويطرف بالعدو قداره فقلت ظفروا بالله بصيد وحيال الله يا أبا زيد
من أين أقبلت وأين نزلت ومتى وافيت فهلم إلى البيت فقال لست بأبي زيد وإنما أنا أبو عبيد فقلت
لعن الله الشيطان أنساك طول العهد كيف أبوك أشاب كعهدي أم شاب بعدي فقال قد نبت المرعي
على دمنته فقلت إن الله ونفسى في سبيل الله ولا حول ولا قوة إلا بالله ومردت يد البدار إلى الصدار
أحترق زيقه وأريد عزيقه فقبض السوادي على خصرى بجمعه وقال أنشدك الله لا مفرقة
فقلت فهلم إلى البيت نصيب غدا أو إلى السوق نشترى شواء والسوق أقرب وطعامه أطيب فاستقرته
حمة القرم وعظفته عطفة النهم وطمع ولم يدركه وقع ثم أتينا شواءية تقاطر شواء وعرفا وتسايل
جوانبه مرقا فقلت له زن لابي زيد من هذا الشواء ثم زن له من تلك الخلواء واختار له من تلك الاطباق

الاعجاب بما يأتي منك هاز
له طفك عند النادر يتاح
لك ونحن نريد منك أن تصف
لنا مجلسنا هـ ذا وكن الذي
طلبوه منه زبدة التعنيت
لان المعنى اذا كان جافا ثقيلا
على النفس قبيح الصورة
عند الحس كلت الفكرة
عنه وان كانت ماضية وأساءت
القرينة في وصفه وان كانت
محسنة وكن في المجلس باب
مخلوع معترض على الأرض
ولبد أجرم بسوط قد صنف
نعالمه عند حاشيته فنال
مسرعا
وقية كالنجوم حسنا
وكاهم شاعر نبيل
متقد الجاني من ماض
كأنه الصارم الصقيل
راموا انصرافي عن المعالي
والخدم دونها كليل
فاشد في أمرها فسيح
كل كثيره قليل
في محاسن زانه التصابي
وطايت وصفه العقول
كأنما به أسير
تعرض من دونه النصول
يراد منه المقال قسرا
وهو على ذلك لا يقول
ينظر من ابده لدينا
بحر دم تحتنا يسميل
كأن اخفافنا عليه
مراكب ماله دليل
ضلت فلم تدرك أين تجرى
فهى على شطه تقبل
(فجعب) القوم من أمره ثم

وأضد عليه ورقام الرقاق وشيأ من ماء السماء ليأكله أبوزيد هنيئاً فانحنى الشواء بساطوره على
 زبدة تنوره فجعلها كالكمحل صحقا ولطين دقا ثم جالس وجلست ومابست حتى استوفيناها
 فقلت لصاحب الخماري زنا لابي زيد من هذا اللوز نبحر طلين فهو أجزى في الخلق وأمرى في العروق
 وليكن ليلى العمرى الشور رقيق الجلد كثيف الحشو ولواوى الدهن كوكبي اللون يذوب كالصمغ
 قبل المضغ فوزنه وقعه مدوقته وجود وجودت حتى استوفيناها ثم قلت يا أبازيد ما أحوجنا إلى ماء
 يشعشع بثلج ليقصع هذه الصارة وينشأ هذه اللقم الحارة اجلس يا أبازيد حتى آتيتك بسقاء يحميننا
 بشربة ماء وخرجت وجلست بحيث أراد ولا يرى أنظرا ما يصنع به فلما أبطأت عليه قام السوادى إلى
 حماره فاعتاق الشواء بازاره وقال أين من مأكلت فقال أكلته ضيفا فقال هاك وهالك متى دعوناك
 زن يا أخا القعبة عشرين والأكلت ثلاث وتسعين فجعل السوادى يبكي ويسبح دموعه بأردانه ويحلى
 عقده بأسنانه ويقول كم قلت لذلك القريد أنا أبو عبيد وهو يقول أنت أبوزيد وأنشأ يقول
 أعمل لرزقك على آله * لاتعبدن بذل حاله وانض لكل عظمة * فلم يجر لا محالة
 ثم شجربينه وبين أبي بكر الخوارزمي ما كان سببا لمحبوب ربح الحمداني وعاقب أمره وقرب نجعه وبعد صيته
 أذلم يكن في الحسبان والحساب أن أحدا من الأدباء والكتاب ينهري لمباراته ويحترى على مجاراته فلما
 تصدى الحمداني لمساجله وتعرض للتحكم به وجرت بينهما مكاتبات ومباداهات ومناظرات ومناضلات
 وأفضى العنان إلى العنان وقصر النبع بالتمتع وغاب هذا قوم وذاك آخرون وجرى بينهم ما من الترجيح
 ما يجرى بين الخصمين المتحامين والقرنين المتصاولين طار ذكر الحمداني في الأفاق وارتفع مقداره
 عند الملوك والرؤساء وظهرت أمارات الاقبال على أموره وأدر الله تعالى له أخلاف الرزق وأركبه
 أكنايف العز وأجاب الخوارزمي رحمه الله تعالى داعي ربه عز وجل فخلا الجولاء الحمداني وتصرفت به
 أحوال جميلة وأسفار كثيرة ولم يبق من بلاد خراسان ومجستان وغزنة بادة الا دخلها وجرى ثمرها
 واستفاد خيرها وميرها ولا بقى ملك ولا أمير ولا رئيس ولا وزير الا استقر منه بنوء وسرى معه في
 ضوء ففاز برغائب النعم وحصل على غرائب القسم وألقى عصاه بهراه واتخذ هذا دار قراه وجمع
 أسبابه وما زال يرتاد للوصلات بيتا يجمع الاصل والفصل والطهارة والفضل والقديم والحديث حتى
 وفق للتوفيق كله وخار الله عز وجل له في مصاهرة أبي على الحسن بن محمد الخشنامي وهو الفاضل الكريم
 الاصيل الذي لا يزداد اختبارا الا يزيد اختيارا فانتظمت أحوال أبي الفضل بصهره وتعرف القرة في
 عينه والقوة في ظهره واقتنى جموعه ومشورته ضياء فاخرة وأثل معيشة صالحة ومروءة ظاهرة
 وعاش عيشة راضية وحين بلغ أشده وأرى على أربعين سنة ناداه الله تعالى فلباه وفارق دنياه في سنة
 ثمان وتسعين وثلاثمائة في حادي عشرة جمادى الآخرة وقيل مات مسموما وقيل عرض له داء السكنة
 فجعل دفنه وأنه أفاق في قبره وسمع صوته بالليل وأنه نبش فوجد وقد قبض على لحية من هول القبر وقد مات
 فقامت نوادب الأدب وانثلم حد القلم وفقدت عين النضل قترتها وجهة الدهر غرتها ورثته الا فضل
 مع الفضائل وبكته المكارم مع الاكرام على انه مامات من لميت ذكره ولقد خاد من بقى على جهة
 الايام نظمه ونثره والماتعالي يتولا به بعفوه وغفرانه ويحييه بروحه ويرحمه وأنا أذكر من طرف
 ملحه واقطع غرره ما هو غذاء القلب ونسيم العيش وقوت النفس ومادة الانس فاقول بفضل
 من رقة الخوارزمي وهو أول ما كتبه به أنا القرب دار الاستاذ كما طرب النشوان مالت به النحر ومن
 الارتياح للقائه كائن تنض العصفور لله القطر ومن الامتزاج بولائه كالتقت الصهبا والبارد العذب
 ومن الابتهاج لمزاره كما هتخت البساح الغصن الرطب وفصل في ورد الخوارزمي كتاب يتقلب
 فيه على جنب الحرد ويتقل على حجر الضجر ويتأوه من خمار الجبل وينكر ان الخاصة قد علمت الفلج
 لا ينال كان فقلت است البان أعلم والاخبار المتظاهرة أعدل والاخبار انظاهرة أصدق وحلبة السباق

خرج من عندهم فزع
 عض معارفه من الطواف
 وبين يديه زنبيل ملأ
 خروشا فجعل يده في الجا
 بغائه وقل لا أتركك حتى
 تصف الحرش فقد وصفه
 صاعدا فلم يحسن فقال له
 شهيد ويحك ألعلى مثل هذا
 الحال قل نعم فثنى رجله
 قال
 هل أبصرت عينك يا خليل
 فتأذ بتابع في زنبيل
 كأنها أنياب بنت النول
 لو نحتت في است امرى
 ثقل
 لقفرته نحو أرض النيل
 ليس يرى طي حشامنديل
 نقل السخيف المائق الجهل
 وأكل قوم نازح العقول
 أقسمت لا أطعمها أكلي
 ولا طعمتها على شمول
 (وأباني) الشيخ الفقيه
 النبيه أبو الحسن بن المقدسي
 عن أبي قاسم مخلوف بن علي
 القيرواني عن السرقسطي
 عن الحيدى قل ذكراً
 عامر بن سلمة أن المحقق
 السمعيل المنادي حضر
 مجلساً من أهل الأدب
 فدخل عليهم فتى جميل يكنى
 أبا الوليد وبيده تناج
 غضة فتناشوا فبهوا وجعلوا
 كل يستهديها فتناشوا
 لا يستحقها بالاصالة الامر
 وصفها فأحسن وصفه
 فقال المنادي هاتم فانزع

بما أردته فيها فأعطاء إياها
فقال
مجال العين في ورد الحدود
بذكر طيب جنات الخلود
وأطيب ما أغنى النفس ألف
يجد توصله بعد الصدود
وأرجه من التناح ترهو
بطيب الذمير والحسن النريد
فقات لها فضحت المسك طيبا
فقال لي بطيب أبي الوليد
(روى) ابن بسام في كتاب
الذخيرة وروى به بالاسناد
المتقدم قال حدث أبو عبد
الله الصغار الصقلي قال كنت
ساكنا بصقلية وأشعر ابن
رشيق ترد علي فكنت أغنى
لقائه حتى قدم الروم علينا
فخرجت فاراً بعمي حتى تاركا
لكل ماملكت يدي وقلت
أجمع بأبي علي بفرقة شمائله
وطيب مشاهدته سيد هب
عني بعض ما أجدم من الحزن
على مفارقة الأهل والوطن
لجئت القبر وان لم أقدم
شيء على الدخول إلى منزله
فأسألت أذنت ودخبت فقام
إلي وهو ناني اثنين فأخذ
بيدي وجعل يسألني
فأخبرته بأمرى فأرغض
وبعد أن تمكن أنسى عجزه
قال لي يوما يا أبا عبد الله ان
ههنا بالقيروان غلاما قد سلب
كبدى واستولى هو وهوى
خلدى منذ عشرة أعوام
فانهض بنا إليه فإن أنت
ساعدتني عليه قدمت

أشهد والعودان نشط أحمد ومتى استتراد زنا وإن عادت العقب عدنا وله عندى إذا شاء كلما
ولن بعدم إذا أراد نقدا يطير فراخه ونقفا يصم صماخه وما كنت أظنه يرتقي بنفسه إلى طاب مساقي
بعد ما سقيته نقيع الخنظل وأطعمته الخرايا بالخردل فإن كان الشقاء قد استهواه والجن قد استغواه
فلنفس منتظرة والعين ناظرة والنعل حاضرة وهو منى على ميعاد وأنا له بمرصاد **فصل**
حضرت التي هي كعبة المحتاج لا كعبة الجباج ومشعر الكرم لا مشعر الحرم ومنى الضيف لا منى
الضيف وقبلة الصلات لا قبلة الصلاة **فصل** من كتاب إلى أبيه الشيخ لذة في العتب والسب
وطيبة في العنف والعسف فإذا عوزته من يغضب عليه فأنابني يديه وإذا لم يجد من يصونه فأنابونه
والولد عبد ليس له قيمة والظفر به عزيمة والوالد مولى أحسن أم أساء فليعمل ما شاء **فصل**
من رقة إلى خلف سمعت منشد ابن شد

لحي الله صعلوكا مناه وهه * من العيش أن يلقى لبوسا ومطعما
فقلت أنا معني بهذا البيت لاني قاء في البيت أكل طيب الطعام وألبس لبس الشباب ويفاض على
نزل ولا يفوض إلى شغل ويعلى وطب ولا يدفع بي خطب هذا والله عيش العجائز والزمن العاجز
وماء الرأس أيدك الله كثيرا الخيوط والضيف كثيرا الخلط وصب هذا الماء خيرا من شربه وبعده
الضيف أولى من قربه وكأني بالأمير يقول إذا قرئت عليه هذه النصول الحمداني رأى به هذه الحضرة
من الانعام ما لم يره في المنام فكف عن الأثام ولعله أنشأه ذا الكتاب سكران فعدل به عادل السكر
عن طريق السكر وكأني نسي مورده الذي أشبهه مولده وانما رفع لحنه حين أشبع بطنه واللائم إذا
جاع ابتغى وإذا شبع طغى والحمداني لو ترك بجملته يرقص تحت رعدته ما تربع في قعدته ولا تجشأ
من معدته ولكنه حين لبس الحلة وركب البغلة وملك الخيل والخول تمنى الدول ورأس اليتيم يحتمل
الوهن ولا يحتمل الدهن وظهر الشقي يحتمل عدلين من القهم ولا يحتمل رطلين من الشحم ولولا
الشعر ما نهق الحير ولولم تتسع حاله لم يتسع مجاله وكذا الكلب يزمن حين يسمن ولا يتبع حين
يشبع وعند الجوع يهرم بالرجوع **فصل** له إلى مستميج عاوده مرارا وقال له لم لا تديم الجود بالذهب
كما تدعه بالادب عافاك الله مثل الإنسان في الاحسان كمثل الأشجار في الاثمار سبيله إذا أتى بالحسنه
ان يرفعه إلى سنه وأنا كما ذكرت لأملك عضوين من جسدي وهما فؤادي ويدي أما الفؤاد فيعلق
بالوفود وأما اليدي فتعلق بالوجود لكن هذا الخلق النقيس لا يساعده الكيس وهذا الطبع الكريم
ليس يحتمل له الغريم ولا قرابة بين الذهب والادب فلم جمع بينهما والادب لا يمكن ثرده في قصعة ولا
صرفه في ثمن سلعته ولى مع الادب نادره جهدت في هذه الايام بالطباخ أن يطبخ من جمية السماخ
لونا فلم يفعل وبالقصا أن يسمع أدب الكتاب فلم يقبل وأنشدت في الحمام ديوان أبي تمام فلم ينفذ
ودفعت إلى الخجاء مقطعات اللحم فلم يأخذ واحتج في البيت إلى شيء من الزيت فأنشدت من شعر
الكيميت ألفا وما نثي بيت فلم يغن ولو وقعت أرجوزة الجاهل في قوالب السكاج ما عدمتها عندى
ولكن ليست تقع فأصنع فإن كنت تحسب اخذت لك إلى أفضالا على فراحني أن لا تطرق ساحتي
وفرحت أن لا تجبى والسلام **فصل** ان هذا الدين لذو تبعات الصوم والنظام شديد والحج والمرام بعيد
والصلاة والمنام لذيد والزكاة والمال عزيز وصدق الجهاد والرأس لا يثبت بعد الحصاد والصبر الحامض
والعفاف الياس والجدة الخشن والصدق المتز والحق الثقل والكظم وفي اللقمة العظم **فصل**
يا شير ما هذا الكبر ويا فتر ما هذا السر ويا قرد ما هذا البر ويا أجوج ما هذا الخروج ويا فقاغ
بكم تباع ويا فتراني متى تراني ويا لقمة الخجل نحن بياك ويا بيضة البقعة لمن لنا بك ويا دقة ويا حبه
ويا من فوق المكبة ويا من قرنه المذبة ويا من خلفه السبه ويا دقل ما أوجعك ويا قل لنا حديث معك
ان رؤيت أوديت والسلام **فصل** اعجوبه واكفها محبوبة حين نصلى على النبي تنسأ وتنزل

عن قيراط ياهي صبر يا خبيث اليك يساق الحديث ان عشنا وعشت رأيت الاتان تركب الطعان
روح ولا جسد وصوت ولا أحد والعود أحق ومتى فرزندت يا بيدق يا أنصف من ناقد علي راقد
وشرد هرك آخره أيا عجباً أيلد الاعترالهم وولد آزر ابراهيم
يا أيها العام الذي قدراني * أنت الفداء لذكرا عام أو لا

وما أفدى العام لكن الانعام ولا أشكو الايام واكن اللثام عام أول عدنان والعام هذا العريان
لناني كل أو ان أميرعلا بطنه والجارجائع ويحفظ ماله والعرض ضائع
تبدلت الاشياء حتى خلقتها * سبدي غروب الشمس من حيث تطامع
كانت السيادة في المطابخ فصارت في المباحث أشهد لن كثرت مزارعكم لقد قلت مشارعكم ولئن
سمنت أفقيتكم لقد أمحلت أفقيتكم

رأيتكم لا يصون العرض جارككم * ولا يدرك على مرعاكم اللبن
فوفصل من كتاب الى ابن فارس نعم أيد الله تعالى الشيخ انه الجأ المسنون وان ظنت الظنون
والناس ينسبون لآدم وان كن العهد قد تنادم وتركبت الاضداد واختلط الميلاد والشيخ يقول
قد فسد الزمان أفلا يقول متى كن صالحا أنى الدولة العباسية فقد رأينا آخرها وسعنا بأولها أم في المدة
الروانية وفي أخبارها لا تنكس السؤل بأخبارها أم السنين الحزينة

والسيف يغمد في الطلي * والرمح يركز في الحكي وصبت بحرفي الفلا * والحتران وكربلا
أم البيعة الهاشمية والعشرة راس من بني فراس أم الايام الاموية والنفسير الى الحجاز والعيون الى
الانحياز أم الامارة العديوية وصاحبها يقول وهل بعد البزول الانزول أم الخلافة التيمية وصاحبها
يقول طوبى لمن مات في نأنة الاسلام أم على عهد الرسالة ويوم الفتح قيل اسكني يا فلانة فقد ذهبت
الامانة أم في الجاهلية وليد في خلف كبد الاجرب أم قبل ذلك وأخو عادي يقول
بلادها كانوا وكنانها * اذ الناس ناس والزمان زمان

أم قبل ذلك ويروى عن آدم عليه السلام تغيرت البلاد ومن عليها أم قبل ذلك وقد قالت الملائكة أتجعل
فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ما فسد الناس انما اطرد القياس ولا أظلمت الايام انما امتد الظلام
وهل يفسد الشيء الا عن صلاح ويسى المرء الا عن صباح وممنه * اثنان قلما يجتمعان الخراسانية
والانسانية وان لم أكن خراساني الطينه فاني خراساني المدينة والمرء من حيث يوجد لامن حيث يولد
والانسان من حيث يثبت لامن حيث ينبت فاذا انضافت الى خراسان ولادة همذان ارتفع القلم
وسقط التكايف فالجرح جبار والجاني حمار ولاجنة ولا نار فلتخمنني على هنائي أليس صاحبنا يقول
لاتلني على ركابة عتلى * اذ تيقنت أنني هذاني

فوفصل مثل الشيخ في التماس الخل كمثل المكدي في التماس الخل تقدم الى الخل فقال
يا من كوح العيال صب قليلا من هذا الخل في هذا الاناء فقال الخل فوج الله اليكسل هلا التمسست بهذا
اللفظ العسل فوفصل حج البيت مخنث فسئل عماري فقال رأيت الصفا والجون وقوما عوجون
وكعبة ترف عليها السطور وترفرح حولها الطيور وبيتا كيتي ولكن سئل عن الجنت لا عن البيت
فوفصل جرجان وما أدراك ما جرجان أكلته من التين وموته في الحين ونظرة الى الثمار وأخرى
الى الحنار ونجار اذا رأى الخراساني نجر التابوت على قده وأسلف الحنار على الحده وعطار بعد الحنوط
برسه وبها الغريب ثلاث فتحات أولها الكراء البيوت والثانية لاتباع القوت والثالثة لثم التابوت
فوفصل من رقة الى وارش مال العزاء عن الاعزة رشد كائنه التي وقد مات الميت فاجبي الحى فاشدد
على مالك بالحنس فأنت اليوم غيرك بالامس كان ذلك الشيخ وكيمالك تضحك ويحك لك وسيعجم
الشیطان عودك فان اسئلنا نرماك يقوم يقولون خير المال ممتنه بين الشراب والشباب ومنذته بين

عندي يد الابد لها الارض
فقلت سمعوا طاعة ومبر
معه حتى جئنا صاغ
الجوهرين فاذا غلام ك
بدر تمام صافي الاديم
النسيم كغما يسيم عن در
ويسفر عن بدر قدر ك
كفور عارضيه مس
صدغيه على بياض يجبر
الوهم بخاطره ويدم
الطرف بنظره فلما رأ
الغلام عاتيه نخله تسلب
وجه أبي على ماء فأنشد
قول الصنوبري
انه من علامة العشاق
اصفرار الوجوه عند الالاق
وانقطاع يكون من غيري
وولوع بالصمت والاطراق
فقال لي والله ما واجهته قط
قبل يومى هذا الاغنى على
ولكني أنست بك وشغلت
بمذوبة انظك مع أنى لم أر
طرفي من وجه القمر ولا
متعته بقده الثمر لتكيسه
رأسه عند طوى الى فقلت
ولم ينكس رأسه فوالله
ما رأيت أشبه بالبدرمه
خدا وبالغنص قدما ولا
بالدرنغا ولا بالمسك شعرا
فقال يا أبا عبد الله ما أبصر
بمحاسن الغلمان لا سيما من
فضضت كنف الجال صفحته
وذهبت وجنته وخافت
على تشاح خده العيون
توكلت بها الجفون يا أبا عبد
الله ينكس رأسه لاني علمته

وخذ هلالى وطرفه غزالى
وفرعه ظلامى ولحظه بابلى
وقد قضى وردفه كتيبي
وخصره ساجى وصدره
عاجى فكان طرفى يشوب
كفوره بالعقيق فيخرج
لذلك صدر العقيق حتى
بداعذاره فأبدى من غيظه
نشأ على فتى أدعاه فتوهه
ذلك الطاهر الأعراق
الطيب الاخلاق أن ذلك
ثم أنشد

وأسمر اللون عسجدى
يكاد يستمطر الجهاما
ضاق بحمل العذار ذرعا
كالهوى لا يعرف للجهاما
ونكس الرأس اذ رآنى
كأية واكنسى احتشاما
وظن أن العذار عما

يزجج عن قلبى الغراما
ومادى انه نبات
أنبت فى جسمى السقاما
وهل ترى عارضيه الا

جلائل حلت حساما
وهو هذا كما قال ابن المعتز
ومستحسن وصلى جعلت
وصاله

شعارى فأنفك دأبا وأصله
كان بعينيه اذا ما أدارها
حساما صقيلا والعذار جائله
(قال على بن ظافر) وذكر أن
أبا على حسن بن رشيق دخل

الحباب والاحباب والعيش بين التمداح والاقداح ولولا الاستعمال ما أريد المال فان أطاعتهم
فاليوم فى الشراب وغدا فى الخراب واليوم واطر باللكس وغدا واطربا من الافلاس يامولاي هذا
المسحوق من العود يسميه الجاهل نقرا ويسميه العاقل فترا وذلك الخارج من الناي هو اليوم فى الاذان
زمر وهو غدا فى الاثواب جمر والعمر مع هذه الآلات ساءه والتظار فى هذا العمل بضاعه ففصول
قصار وألفاظ وأمثال المرء لا يعرف ببرد كالسيف لا يعرف بغمده الحديق لا يزيد الرزق والدعة
لا تحجب السمعة ان للجنة حدًا والعارية ردًا ما كل مائع ماء ولا كل ستف سماء ولا كل بيت بيت الله
ولا كل محمد رسول الله الخبر اذا تواربه النقل قبله العقل انما يجذب السيف على الكلب لا على الغالب
والراجع فى شئنه كالراجع فى قيمته وهذه ملح وغرر من شعره فى كل فن فن ذلك قوله من قصيدة فى أبى
القاسم بن ناصر الدولة غضى جفونك ياريا * من فقدت الحور غمزا

واقنى حياءك ياريا * ح فقد كدت الغصن هزا

وارفق بجفونك يا غمًا * م فقد خدشت الورود خزا

خلع الربيع على الربى * وربوعها خزا وزا

ومطار فاقده نقت * فيه ايد الامطار طرزا

أسر المطى الى المدا * م على جنى الورد جزا

أوما ترى الاطار قد * أخذت من الامطار عزا

أوليس عجزا أن يفو * تك حسنها أوليس عجزا

حلت عزالها السما * فعدت البيداء نرا

وكان أمطار الربيع * الى ندى كفيه لك نغزى

وله من أخرى خرج الامير ومن وراء كابه * غبرى وعز على أن لم أخرج

أصبحت لأدري أأدعو طغمشى * أم يكتفىنى أم أصحج بترجى

وبقيت لأدري أأركب أبرشى * أم أدهى أم أشهى أم ديزجى

يا سيد الامراء الى خيمة * الا السماء الى ذراعها التجبى

كتفى بعيرى ان ظنعت ومشرشى * كى وجنح الليل مطرح هودجى

وله من قصيدة فى أبى عامر بن عدنان

ليل الصبا ونهاره سكران * حدثان لم يعرفهما حدثان

يا زفرة لى لا يكاد أريزها * يسع الضلوع اليد يا همذان

قسما لقد فقد العراق بى امرأ * ليست تجود برده البلدان

يا دهر ان تلك لا محالة مزرعى * عن خصاتى ولكل دهر شان

فاعمد براحتى هراة فانها * عدن وان رئيسها عدن ان

وله من قصيدة فى الامير أبى على وهو جرو

على أن لا أريح العيس والقتبا * وألبس البيض والنظما واليلبا

وأترك الخود معسولا مقبلها * وأهجر الكاس بعروشر بها طربا

حسبى الفلاجلجسا والبوم مطربة * والسير يسكنى من مسه تعبنا

وطغلة كتضيب البان منعظا * اذا مشيت وهلال الشهر منتظبا

تطل تنثر من أجفانها حبيبا * دونى وتنظم من أسنانها حبيبا

قالت وقد عقلت ذيلى تودعنى * والوجد يخنقها بالدفع منسكا

لادر در العالى لا يسزال بها * برق يسوقك لاهونا ولا كشبا

ومنها

يا مشرعا للني عذبا موارده * بيناء مبتسم الارباء اذ نضبا
 اطاعت لي قراسا عدا منازله * حتى اذا قلت يجلو طمحي غربا
 كنت الشبيبة ابي ما دجت درجت * وكنت كالورد اذ كي ما اتي ذهبا
 استودع الله عينا تنجي دفعا * حتى تروى وقلبا يرعى لهبا
 وظائنا اخذت منه النوى وطرا * من قبل يتضى الهوى من حكمه اربا
 غضى عليك قناع الصبر انما * اليك اوبة مشفق ومنقلب
 ابي المقام بدار الذل الى كرم * وهمة تصل التحويد والخبيا
 وعزيمة لا تزال الدهر ضاربة * دون الامير وفوق المشتري طنبا
 ياسيد الامراء انخر رفاهك * الاتعناك مولا واشتهاك ابا
 يا من تراه ملوك الارض فوقهم * كما يرون على ابراجها الشهب
 لا تكذبن بغير القول اصدقه * ولا تنهين في أمثالها العربا
 فوالسمو ل عهد او الخليل قري * ولا ابن سعد ندى والسفنى غلبا
 من الامير بعشر اذ اقسى هوا * ما تر المجد فيما أسلفوا نهب
 ولا ابن حجر ولا ذبيان يعثرني * والمأزني ولا القسي منتهبا
 هذا لك بته أو ذا رهبة ته * أو ذا رغبة ته أو ذا اطربا
 والقصيدة كلها غرر وتقدم شئ منها في شواهد التفريق وله من قصيدة أخرى ميكالية

ومنها

ومنها

اذهب الكس فمر في الفجر قد كاد يروح وهو للناس صباح * ولذي الرأي صبح
 لا يغترنك جسم * صادق الحسن وروح انما نحن الى الا * جال نعدو ونروح
 بينما أنت صحيح الجسم اذ أنت طريح فاسقنيها مثل ما بك فظنه الديك الذبيح
 وله من أخرى في الملك المعظم عين الدولة محمود بن سبكتكين

تعالى الله ماشاء * وزاد الله اعماي أفريدون في التاج * أم الاسكندر الثاني
 أم الرحمة قد عادت * النبا سليمان أظلت شمس محمود * على أنجم سامان
 وأمسي آل بهرام * عبيد الابن خاقان اذا ما ركب الفيل * لحرب أوليدان
 رأيت عيناك سلطانا * على مذكب شيطان

وله من قصيدة في جماعة من العمال حبسوا

مالي أرى الحذر ذاهبا ذاهبه * ولا أرى النذل ذاهبا ذاهبه * أرا حنا الله منك يا زمنا
 أرعن يصطاد صقره خربه * ياساغبا جائع الجوارح لا * يسكن الا بفاضل سغبه
 يا خير ما في الانام متعبدا * والجود والمجد والهي خطبه * يا خاطبا ساكتا وليس سوى
 ذي فتى أو فتوة خطبه * يا صائدا والعلاف ريسه * وناهبوا والجال منتهبه
 يا سادتي لا تكن عظامكم * لعضة الدهران حرج كلبه * فالدهر لولان لا يدوم على
 حال سربيع بالناس منقلب * أتى بشر لم ترتقبه كذا * يأتي بخير وليس ترتقبه
 ومحاسنه كثيرة وقد أوردنا منها ما فيه مقتنع رحمه الله

(نميت من الاعمار ما لحويته * لهئت الدنيا بانك خالد)

البيت لابي الطيب المنفي من قصيدة من الطويل تقدم ذكر مطلعها او طرف منها في شواهد المقدمة ومنها
 قبل البيت أخو غزوات لا تغب سيفه * رقابهم هو الاوسيان بامد
 فلم يبق الا من جملها من الظبا * لمي شنتيهما والشدى النواهد
 تبكي عليهن البطاريق في الدجى * وهن اذ يماقبات ككواسد

الاستيعاب

على المعز بن باديس يوه
 وفي يده أترجة كأنها واسط
 ذهب أوجه ذوة لم يبر
 فأشار الى وصفها لم تجل
 أترجة سبطة الاطراف نا
 تلقى النفوس بحظ غني
 منحوس

كأنما بسطت كذا لخالقها
 تدعو بطول بقاء لابن باديه
 (وذكر) ابن رشيق في
 كتاب الاغذخ أن كتاب
 الخراج بالقيروان اجتمعوا
 في الديوان يوما فوقع بينهم
 جرادة فوضها بعضهم في
 يده وقال من يصنها فقل
 عبيد الكريم بن ابراهيم
 الهشلي قد علمتم في امرق
 مرو ولست بصاحب بدية
 فبدرهم يعلى بن ابراهيم
 الاربيسي وهو أصغرهم
 سنا اذ قال

وخيفاته صفراء مسودة الق
 أتت بلون أسود تحت أصفر
 وأخضه جركا مثل ردف
 تقاصر عن أطراف برد محب
 (وروي) أن الشيخ أبا الحسن
 علي بن عبد الرحمن الصقلي
 دخل على بعض ارقساء
 وبين يديه طبق قدماء ورا
 أحمر وأبيض فاستدعى منه
 وصفه فقال بدية

كأنما الورد الذي نشره
 يعبق من طيب معانيكا
 دماء أعدائ مسنوك
 وقد قارنت بيض أياديكا
 (وذكر صاحب الدمية

البخري) أن الشريف
محمد بن علي بن الحسين
الهمداني قال دخلت على
عمي الرئيس أبي الحسن
وقد دخل عليه غلام غيباء
بخرجة فقال لي قل فيه
شأنا صفة به فقلت
ومكحل بالبحر أحور شادن
حيا بخرجة أو أن بكور
فكأنه وكانها في كفه
بدر يريك التبري الكافور
وتركبت فوق الزبرجد خلقة
تحكي فتور الخط من مخمور
(قال علي بن ظافر) وبالاسناد
المتقدم عن ابن بسام في
كتاب الذخيرة أن أبا الفضل
محمد بن عبد الواحد الدارمي
البغدادي حضر مجلس
المعز بن باديس يوما وبالمجلس
ساق وسيم قدمه سك عذاره
ورد خديته وعجزت الزاح
أن تفعل في الندمان فعل
عينيه فأمر المعز بوصفه
فقال بديها
ومعذر نقش الجبال بسكه
خذ الهبدم القلوب مضربا
لما تيقن أن سيف جفونه
من نرجس جعل التجاد
بنفسجا
(قال علي بن ظافر) ذكر
ابن خاقان في كتاب ولاند
العقمان مامعنا قال حضر
الاستاذ أبو محمد عبد الله بن
السيد الباطليوسي عند
المأمون ابن ذي النون
بعض منزهاته في يوم طاب

بذا قضت الايام ما بين أهلها * مصائب قوم عند قوم فوائد
ومن شرف الأقدام أنك فيهم * على القتل موموق كأنك شاكد
وان دما أجرة بته بك فاخر * وان فؤاد ارعته لك حامد
وكل يرى طرق الشجاعة والندى * وليكن طبع النفس للنفس قائد
وبعد البيت وبعده فانت حسام الملك والله ضارب * وأنت لواء الدين والله عاقود
(والشاهد فيه) الاستبعا وهو المدح بشئ يستتبع المدح بشئ على وجه آخر فانه وصفه بالشجاعة على وجه
استتبع مدحه بكونه سببا لصلاح الدنيا حيث جعلها مهنة بجلاوده وفيه وجهان آخران أحدهما انه نهب
الاعمار دون الاموال وهذا ينبغي بعالم المهمة كما قال الشاعر
ان الاسود أسود الغاب همتها * يوم الكريهة في المسلوب لا السلب
والثاني انه لم يكن ظالمًا في قتلهم اذ لو كان كذلك لما كان لاهل الدنيا سرور وبخلاؤه ومثله قول المتنبي في
سيف الدولة
الى كم ترد الرسل عما أتوا به * كأنهم فيما وهبت ملام
فانه مدحه بالشجاعة والعز في رد الرسل عما أتوا به وصددهم عن مطاوعهم والتهاون بمرسالم واستتبع في
بقي البيت مدحه بالكرم اعصيان الملام في الهبات وعجيب هذا قول أبي بكر الخوارزمي المستشهد به في
التفريع وهو
سمح البديهة ليس لك لفظه * فكأنما ألقاه من ماله
فانه مدحه بذلاقة اللسان على وجهه استتبع الكرم ومن شواهد مدحه قول بعض العراقيين يوم بعض
القضاة وقد شهد عنده برؤية هلال الفطر فلم يقبل شهادته
ان قضينا لأعنى * أم نراه تعامى شرق العيد كأن العيد أموال اليتامى
ورأيت في اليتيمة هذين البيتين منسوبين للصاحب بن عباد وذكروهما ببيتين آخرين في معناهما وان لم يكونا
مما نحن فيه وهما باقاضيات أعنى * عند الهلال السعيد أفطرت في رمضان * وصمت في يوم عيد
ومن الاستبعا قول زكي الدين بن أبي الاصبع
تخيل ان القرن وافاه سائلا * فتأبى له طاق الاسرة ذا بشر
ونادى فرند السيف دونك نحره * فأحسن ما تهدي الال كى الى النحر
وقد أخذ ابن نباتة المصري نكتة النحر فقال
تهنأ بعيد النحر وابق ممتعا * بأمثاله سامى العالما نفاذ الامر
تقلدنا فيه فلا ندأ نغم * وأحسن ما تبدوا القلائد في النحر
(أقرب فيه أجفاني كافي * أعد بها على الدهر الذنوب)
البيت لابي الطيب المتنبي من قصيدة من الوافر يدح بها على بن سيار بن مكرم التميمي أولها
ضروب الناس عشاق ضروبا * فأعذرهم أشفهم موحيبا
وما سكنى سوى قتل الاعادى * فهل من زورة تشفى القلوبا
تظل الطير منها في حديث * ترد به الصراصر والنعيبا
وقد لبست دماؤهم عليهم * حدادا لم تشق لها جيوبا
أدمننا طعنهم والقتل حتى * خلطنا في عظامهم الكعوبا
كأن خيولنا كانت قديما * تسقى في خوفهم الحليبيا
فتر غيرة نافرة عليهم * تدوس بنا الجاجم والتريبا
الى أن قال في وصف الليل
أعزى طال هذا الليل فانظر * أمك الصبح يفرق أم يؤبا
كأن القبح رجب مس-تزار * يراعى من دجنته رقبيا

كأن نجومه حل على عليمه * وقد حذيت قوائمه الجبوبا
 كأن الجوقاسي ما أقاسي * فصار سواده فيه شحوبا
 كأن دجاء يجذبها سادى * فليس تغيب إلا أن يغيبا
 وبعده البيت وبعده وما لبس بأطول من نهار * يظل يلمح حسادى مريبا
 ومأمون أبغض من حياة * أرى لهم معي فيها نصيبا
 عرفت نوائب الحدثن حتى * لو انتسبت لكنت لها نقيبا
 وهي طويلة وقريب من معنى البيت قول القاضي الفاضل
 وقد خفت رايته فكأنها * أنا مل في عمر العدو وتحاسبه
 ويضارعه أيضا قول ابن سناء الملاك يري

أوسعت الدهر فيه عتبا مؤلما * فأجاني بالهت والهتان
 قاي يحاسبه على اجرامه * ويعد لها بأنا مل الخنة قتان
 وقول عكاشة بن عبد الصمد القمي في وصف عوادة
 وكأن عناءها اذا نطق به * تاق على يدها الشمال حسابا
 وقوله أيضا اذا ما حكمت بالعود رج لسانها * رأيت لسان العود عن كفها على
 وقول ابن قلايس كأن دموعي اذ تكثروا وقعها * تعد على الدنيا بعت المساويا
 ولطيف قول ابن الخيمي في سبعة

وسبعة مسودة لونها * يحكي سواد القلب والناظر

كأنني وقت الله تعالى بها * أعبد أيامك يا هاجري

(والشاهد فيه) الادماج وهو أن يضم كلا ماسيق لمعنى مدحا كان أو غيره معنى آخر فهنا ضم وصف
 الليل بالطول الشككية من الدهر ومنه قول عبيد الله بن عبد الله بن طاهر لعبيد الله بن سليمان بن وهب
 حين وزل للعتد وكان عبد الله قد اختل حاله فكاتب الى ابن سليمان يقول

أبي دهرنا ساعفنا في نفوسنا * وأسعنا فيمن تحب ونكرم

فقلت له نعمالك فيهم أتعها * ودع أمرنا ان المهم المقدم

فطن ابن سليمان مراده ووصفه واستعمله وقول صاحب بن عباد مدح الوزير أبا الفضل بن العميد
 ان خير المذاح من مدحته * شعراء البلاد في كل ناد

فادمج الافتخار في أثناء المدح وانما ألم به من قول يزيد بن محمد المهاجي لابن مديبر حيث قال
 ان أكن مهديالك الشعرائي * لابن بيت تهدي له الاشعار

ومثله قول مؤلفه رحمه الله تعالى

ففخر ابشعر من فتى كان أهله * بهاديه موبالشعر من كن يشعر

وقوله أيضا ولا زال كل رفيع الذرى * يصوغ الجواهر في المدح لك
 ومنه قول ابن المعتز في وصف الخيري

قد نفخ العاشقون ماصنع الـ * مجبر ألوانهم على ورقه

وقول ابن نباتة السعدي ولا بد لي من جهلة في وصاله * فهل من حلیم أودع الحلم عنده

وقول وجيه الدولة فيه أفدى الذي زارني بالسيف مشتملا * ولحظ عينيه أمضى من مضاربه
 فما خلعت نجاد في العناق له * حتى لبست وشاحا من ذوائبه

وبات أسعدنا حظا بصاحبه * من كان في الحب أشتنا باصاحبه

وقول العفيف التلمساني وأعد لي حديثه فاسمعي * فرط وجد بالؤلؤ المنثور

نسيمه ونشرت بالسعدود
 نجومه والروض قد أجاد
 وشبه راحته والماء قد جرت
 بين الاعشاب أرافقه ونم
 ركة تملؤه كأنها امرأة مجلوة
 قد اتخذت سباع الطير
 بشاطئها غابا ومجت بها
 من سائغ الماء لعبا لا تزال
 تقذف الماء ولا تفتر وتنظم
 لا تلى الحباب بعد ما تثر
 فأمره بوصف ذلك الموضع
 الذي تحب اليه ركاب
 القلوب وتوضع فقال بديها
 يا منظر ان نظرت بمسجته
 ذكرني حسن جنة الخلد
 تراب مسك وجو عنبرة
 وغيم ندوطل ما ورد
 والماء كالازرورد قد نظمت
 فيه الالآ في فواغر الاسد
 كأنما جائل الحساب به
 يلعب في جانبه بالبرد
 تراه يزهر اذا يحل به الـ
 مأمون زهو الفتاة بالعقد
 تخاله ان بدا به قرا
 تماد في مطالع السعد
 كأنما لبست حدائقه
 ما حاز من شيمة ومن مجد
 كأنما جادها وأمطرها

بوابل من عيونه رغد
 (وأخبرني) الشيخ الفقيه
 أبو الحسن علي بن الفضل
 المقدسي قال أخبرني أبو
 محمد عبد الله بن مروان بن
 أبي الحجاج بن علي القاضي
 قال اقترحت على أبي محمد
 عبد الجبار بن أبي بكر بن

ثم صف لي ذؤابة منه طالت * ودجت فهي ليلة المهجور
وقول بعض الانداسيين * جعلت وحقك القسم الجليلا

(ليت عينيه سواء)

قيل ان قائله بشار بن برد هو من الرمل وقبله خاط لي عمرو قباء وبعده

قلت شعر الابس يدري * أم مدح أم هجاء

يروي أنه فصل قباء عند خياط أعور اسمه عمرو أوزيد كافي تحرير التعبير فقال له الخياط على سبيل العبث به
سأتيك به لا تدري أهو قباء أم دواج فقال له ان فعلت ذلك لا تنظم فيك بيتا لا يعلم أحد من سمعه أدعوت
لك أم عليك ففعل الخياط فقال هذا البيت ومثله ما حكاه صيمون بن هرون قال تقدم جعيف بن الموسوس
الى يوسف الاعور القاضي بسر من رأى في حكومة في شيء كان في يده من وقف له فدفعه عنه وقضى عليه
فقال له أراني الله أمها القاضي عينيك سواء فأمسك عنه وأمر برده الى داره فلما رجع أطعمه وهب له
دراهم ثم دعا به فقال له ماذا أردت بدعائك أردت أن يرث الله علي من بصري ما ذهب فقال له والله لئن كنت
وهبت لي هذه الدراهم لا أستحي منك انك لا أنت المجنون لأنا أخبرني كم من أعور رأيت به عمي قال كثير
قال فهل رأيت أعور صرح قط قال لا قال فكيف توهمت علي الغلط فضحك منه وصرفه (والشاهد في البيت)
التوجيه وهو اراد الكلام محتملا لوجهين مختلفين فهنا يحتمل غنى العوراء صحبة وعكسه ومن شواهد
قول الشاعر في الحسن ابن سهل حين تزوج المأمون بانيته بوران

بارك الله للحسن * ولبوران في الختن يا ابن هرون قد ظنر * ت ولكن بينت من

فلم يعلم ما أراد بقوله بينت من في الرفع أو في الحقايرة ومنه أيضا قول ابن هاني الاندلسي

لا تأكل السرطان شلوطينهم * بمعا عليه من القنائل المتكسر

فانه يحتمل المدح ويكون المقتول منهم والرماح المتكسرة رماح أعدائهم ويحتمل الذم ويكون المقتول من

أعدائهم والرماح لهم ومنه أيضا قول المتنبي في كافور الاخشيدى

ولله سر في عـلاك وانما * كلام العدا ضرب من الهذيان

ومن محاسن التوجيه قول الوداعي

من أم يابك لم تبرح جوارحه * تروى أحاديث ما أوليت من منن

فالعين عن قرة والكنف عن صلة * والقلب عن جابر والسمع عن حسن

فان هذا البيت يصدق على المعنى الواحد وهو أسماء الاعلام من رواية الحديث وعلى المعنى الآخر وهو

المناسبة بين العين والقرة والكف والصلة والقلب والجبر والسمع والحسن وقول السراج الوراق

يخاف التبرس طوة راحته * ولون الخائف المرتاع أصفر * يتصرأل برمك عن نداء

فنعما هم لدى زعماء تكفر * له فضل لنا منه ربيع * وبحر ندى ولا أرضى بجعفر

وقول ابن نباتة المصري خليلي كم روض زلت فناء * وفيه ربيع للتعزيل وجمع فر

وفارقه والطير صافرة به * وكما مثلها فارقتها وهي تصفر

ومثله قول القاضي محي الدين بن عبد الظاهر يصف نهرا صافيا في روض نزيه

اذ افاخرته الرج ولت عليه لـ * بأذيال كشبان الربى تتعثر

به الفضل يبدو والربيع وكم غدا * به الروض يحيى وهو لاشك جعفر

ومثله قول مؤلفه وهو ما كتب به على تراب جبوار قبر الامام الشافعي رضي الله عنه وأرضاه وهو

بأبواب الكرام وضعت رحلى * لبيك يروي بفيض الجود محلي

ومن أضحي نزيل الجدي يحيى * بجعفر فضله السامى المحلى

وقوله من قصيدة وهو بحر لا يقاس بغضله * ربيع وكما يحيى اذا جاء جعفر

جديس الصقلى الازدى

وقد وقف ليودعنى وكنت

عازما على سفر أن يصنع لي

أبيانا غزلية في الوداع فصنع

في الحال وقال

ولما رأت طير الفراق نواعيا

وقد همم بالتوديع كل مودع

شكت ماشكا المحزون من

غربة النوى

وأبكت لها عيني غزال مرقع

ولم أرفى خدر ترزرق لها

من الغيد شمساني غمامة برفع

وقد سمرت عن برفع عبر الاسبى

اعينى بها عن وجد قلب مفتح

وأقبل در البحر من فوق

نحرها

يصاخفه من خد هادر مدمعى

فيارب ان البين أخنت

صروفه

على ومالى من مدين فكن معي

على قرب عذالى وبعدا حبيتى

وأمواء أجفاني ونيران أضاعي

(قال علي بن ظافر) وبالا سند

المتة ثم روى ابن بسام في

كتاب الذخيرة ما معناه قال

دخل الوزير أبو العلاء زهر

ابن الوزير أبي مروان عبد

الملك بن زهر على الأمير

عبد الملك بن رزين في مجلس

أنس وبين يديه ساق يسقى

خمر من كاسه ولحظه

ويبدي درين من حبابه

ولنظه وقد بدا عذاره في

صفحة خده وكل حسنه

باحتماع الضمة مع ضده

فكانت به بحر لحظه أبدى

وقول عمر بن الوردى رحمه الله تعالى

هويت اعرابية ريقها * عذبولى فيه عذاب مذاب
راسى بها شيبان والطرف من * نبهان والعذال فيها كلاب

ومنه قول ابن النقيب ايضا بحجور

أرح ناظرى من عباس الوجه يابس * له خاق صعب وجهه مقطب
أقول له اذ أبأسنى صـفاته * وان قيل انى فى المطامع أشعب
متى يظفر الا نى اليك بسؤله * وينح من مسـعاء قصد ومطلب
واؤمك سـيار وشرك ياسر * ووجهك عباس وخلقت مصعب

ومما جاء فى التوجيه فى قواعد العلوم قول القاضى شرف الدين المقدسى فى شئ من قواعد الفقه وتلطف ماشاء

أحجج الى الزهر لتخطى به * وارم جبار الهم مستنفرا
من لم يطف بالزهر فى وقته * من قبل أن يحلق قد قصر

ومنه فى الحديث قول ابن جابر الاندلسى

قالت أعندك من أهل الهوى خبر * فقلت انى بذلك العلم معروف
مسلسل الدمع من عيني مرسله * على مدبج ذاك الخلد موقوف
عارضوا مرسل الظلام بنقل * مسند عن حسان تلك الفروع
عدلوا فى رواية الحب جنى * مع جرح الدموع عند الهموع
عنعنوا نقل لوعتى عن دموى * عن جنى عن قلبى الموجدوع

ومن التوجيه فى أسماء السور قول السراج الوراق

كل قلب على كـل صـر مـلا * ن وهيات أن تالين الصخور
مغلق الباب ما تال سورة الفتح * وقاف من دونه والطور

وقول أبى الحسين الجزار

أشكرك لعدلك جور دهر جائز * فضلت به فضلاء الجهال
منعت به عقلاؤه اذ قسمت * بالجور فى أنعامه الانفال

وقول المولى الفاضل على بن مليك

ألا يابى الروم القتال فدونكم * فأناندر عنا الحديد الى الحشر
ولا زال آى الفتح تتلور ما حنا * وأسمايفنا تلويهم سورة النصر

ومثله قول مؤانده رحمه الله تعالى من أبيات

وزلزلة كادت تم تدبـعـز مـها * أقاليم لا يـبـقى لها أباد أثر * وواقعة قد صار منها تغابن
على الروم لا تنفك أويحصل الحشر * لقد سمعوا وقع الحديد فلا ترى * لهم همة نحو القتال ولا كثر
وله أيضا فى وقعة مصر

قدموعهم فى الذاريات وروحهم * فى النازعات وكرهم لا يـقـدر
لامعقلا باتونه كـلا ولا * كهنا ولولجأ والقاف لأحضر
شمس السعادة عنهم وقد كورت * وعلى قدرهم وغدا يـتـقـهـقـر
والملك طلتهم طلاقا ثنا * مادام عصر فى الورى يتـكـرر
لما أوتـحـريم ما قدسـنه * وأتى به المـزقـل المـدـثر

ومنه فى أسماء القراء قول السراج الوراق

يا جواد اله القرى والقرا * آت وفيه من كل نفع وخير

ليلا فى شمس وجعل يوم
فى الحسن أحسن من أم
فسأله ابن رزق أن يصنع
فيه فقال بديها

تضاعف وجدى اذ تبـدى
عذاره

ونـم تخان القلب مـنى
اصطباره

وقد كلن ظنى أن سيمحق ايم

بدائع حسن هام فيها نهار
فاظهر رضى ضدّه اذ وشت

بعنبره فى صفحة الخلد تار

وزاد بجنى ذبولاً بنرجس

زها فيه لما أقمه جاننا

(واستزاده فقال بديها)

محبت آية النهار فأضحى

بدر تم وكان شمس نهار

كان يغشى العيون نور الى

شغل الله حذاء العذار

(ثم استزاده فقال)

عذار ألم فأبدى لنا

بدائع كذا الهافى عم

ولولم يحن النهار الظلا

م لم يستن كوكب فى

(ثم استزاده فقال)

نمت محاسن وجهه وتكامل

لما استدار به عذار مؤنق

وكذلك الدر استنار جمال

فى أن تكفنه غمام أزر

(وأنت ابى) العمد أبو حام

قال ذكرى صفوة الد

النابلسى أن الامير

الحسن على بن منقذ

راكب فى جماعة منهم

حيوس فتلوا برؤضة غدا

فيها شـ قائق وأحقـ

فاستحسنوها وقالوا انتظم
فيها شعرنا وقالوا لا مبر
ابدأ أنت فقال في الحال
كأن الشقائق والاقحوان
خددو تملق الثغور
فها تيك ينجعن الحياء
وهنا تيك ينجعن السرور
(قال العماد) وذكر لي أن
معز الدولة قال علي بن طافر
يعني غالب بن صالح السكاري
صاحب حلب جالس على
نهر فوقي زمن المدو قد خيم
به فذكر ابن النوت الشاعر
وهو الرضي عبد الواحد بن
الفرج بن النوت المعري
وذكر سرعة بديته
واقتراده على الارتجال
فأرسل إليه على البريد فحضر
فقال بديها
رأيت قويقا اذ تجاوز حده
له زجل في جريه وضجيج
وكان شمال جالساً بشعره
قشبه نجر الديه خالج
فقال معز الدولة قد زعم
الحلبيون ان هذا ليس
بشعرنا وكان فيهم ابن
سنان الخفاجي فان قلت
بديته أعطيتك جوائزهم
ثم نظروا غرابين على نشر
فقال صفهما فقال
يا غرابين أنتم بسبب البية
ن فكيف اجتمعتم بما كان
انما قدوة تها في خاؤ
في فراق الاحباب تشعروا
فاحذرا أن تغترقوا في الفية
ن فانه ريان ما باقيدان

ان مدت العطاء مدة ورش * ليس هذا على بالمقصود
دمت لي نافعاً كما أنا راج * عاصمالي من فجأة المحذور
ومن التوجيه في الحق قول أمين الدين علي السليمان

أضيف الدجى معنى الى لون شعره * فطال ولولا ذلك ما خص بالجر
وحاجبه نون الوقاية ما وقت * على شرطها فعل الجنون من الكسر
وكان بالعراق عاملاً من أحدهما عمره والآخر اسمه أحمد فعزل عمرو عن ولايته واستقر مكانه أحمد بعال
وزنه فقال فيه بعض الشعراء أيام عمر استعدت لغيره هذا * فأجذب في الولاية مطمئن
فتصدق فيك معرفة وعدل * وأجذب فيه معرفة ووزن
ومثله قول كمال الدين الشربشي في قاض عزل اسمه أحمد

بأحمد الرازي قسم صاغرا * عزلت عن أحكامك المسرفة
ما فيك الا الوزن والوزن لا * يمنعك الصرغ بلا معرفة
ومثله قول ابن عني فمين عزل عن وظيفته وكانت سيرته غير مشكورة

شكى ابن المؤيد من عزله * وذم الزمان وأبدى السفه * فقلت له لا تـذم الزما
ن فتظلم أيامه المنصفه * ولا تغضب انما ما صرفت * فلا عدل فيك ولا معرفة
وقول بدر الدين الاسعدي في بعض مدرسي العجم

يقولون ان الجـد بالقصف مولع * فقلت لهم ما اعتاد شيئاً سوى القصف
فقالوا أساء علماً ولغظاً يجلس * فلم منعوا عن صرفه راغم الانف
فقلت لتأنيث به والعجم مـمة * ففقالوا لقد تلجى الضرورات للصرف
ولا بد من تقطيعه عند قبضه * فقد زاد بسط الكف في جهة الوقف

ورشيقي قول شرف الدين بن ريان

أنيت حانة خمار وصاحبها * محارفي متمن للنحو ذولسن
وحوله كل هيفاء منعمة * وكل عاق رشيق أهيف حسن
فقال لي اذ رأي عيني قد انصرفت * الى البناء كلام الحاذق الفطن
أنث وركب وصف واعدل بعرفة * واجمع وزد واسترح من بجمعة وزن
وما أحسن قول بعضهم خطأ ولا حظ وشعر ماله * سـمعراً أنثر فيه ما أم أنظم
كم جهداً أرفع قصتي ويحطها * حظي وأنصب والحوادث تجزم
وبديع قول الشهاب التلعفري

واذا الثنية أشرفت وثممت من * أرجائها أربا ككشر عير
سل هضبا المنصوب أين حديثه الشمرفوع من ذيل الصبا المجرور
وله في معناه أيضاً قل للصـبا سرّاً فان لها شـذا * يصحى بما يفيض اليه مـذيعا
يا ذيلها المجرور عن هضب الحى الشمرفوع حديثها المرفوعا
وقول الصفي الحلبي يصف رياض الميطور

ان جرت بالميطور مبتهيجاه * ونظرت باطن دوحه الميطور
وأراك بالآصال خفق هوأه الشمرفوع وتحريك الهوى المقصـور
سل بانه المنصوب أين حديثه الشمرفوع من ذيل الصـبا المجرور
وذكرت بالمقصود والممدود هنيئتين فلهما وهما من هذا الباب الذي نحن بصدده
رب من جاءنـحـونا بالنبـحـور * لا تجره من شر صرف الدهور

وأضـفه الى المناسـريـعا * انـراه المـدود في المقـصور
وظـريف قول بـعضهم أـتـرجـ بناحـوطـاول الحـي * فـلم تـزل آهـلـة الـارـبع
حـتى نـطـيل الـيـوم وقـفـاء لى الـسـا كـن أو عـطـاء لى المـوضـع
وقول أبى الفـتح البـسـتى أـيـضا

عـزـلت ولم أـذنب ولم أـكـجـانـيا * وهـذا لـانـصـاف الـوزـير خـلاف
حـذـفت وغيـرى مـثـبت فى مـكـانه * كـأـنى نـون الـجـمـع حـين نـصـاف
وقوله أـيـضا وبـصـير عـمـانى الشـعر والاعـراب جـدا * قال لى مـارأى * طـالـبـا مـالـا ورـفـدا
ان مـالى يـاحـيـي * لـازـم لـا تـعـدى

وقوله أـدرجـت فى أـثـناء نـسـبـائـكم * حـتى كـأـنى أـلف الـوصـل
وقوله أـيـضا أـفـدى الغـزال الـذى فى النـحو كـلـنى * مـناظر افـاجـمـتـى الشـهـد من شـفـته
وأورـد الحـجـج المـقبـول شـاهـدـها * مـحـقـقا لى بـنى فـضـل مـعـرفـته
ثم افـترقـنا عـلى رأى رـضـيت بـه * الرـفـع من صـنـتى والنـصـب من صـفـته

وما أـلـطف قول السـراج الـورـاق
كـم أنـادىـك مـفـردا عـلـمـا أـر * فـعه عـالـمـا بـشـرط المـنادى
وجـوابى مـاعـنى يـحـاكى لـلـولا * خـبـر الـوأتى بـه مـا أفـادا
وظـريف قول الشـاب الطـريف مـحمـد بن العـفـيف

يـاسـا كـنا قـابى المـعنى * ولىـس فـيـه سـواة ثـانى لـأى مـعنى كـسـرت قـلبى * وما لـتـقى فـيـه سـا كـنـان
(قال الصـلاح الصـنـدى) وهـذا المـعنى فـيـه نـقص لـان القـلب ظـرف لـاجـمـاع السـا كـنـين وحيـثـثـذ بـكـون
السـا كـنـان غـير القـلب والكـسـر انـما وـقع عـلى القـلب لـا عـلى أـحد السـا كـنـين ومن نـأـمـله حـق التـأـمـل ظـهـر لـه
هـذا الـاراد مـوجـها وقـد كـرت ذلـك لـجـمـاعـة من كـبار المـتـأدبـين ومـارأيت فـيـهـم من تـبـهـله وقـد نـظـم العـفـيف
مـؤلف الـكـتاب بـيـتـين راجـيا سـلامـتـها من هـذا الـاراد وها

قـابى من الـهـجر فى اضـطـراب * يـاسـا كـنا فـيـه دـون ثـانى فـكـيف عـامـلتـه بـكـسر * وما لـتـقى فـيـه سـا كـنـان
وفى مـعـناه قول شـرف الـدين القـيـروانى فى رـجـل يـجـز عن اقـتـضـاض عـرسـه لـيلة الـبـناء وهـو
كـم ذكـر فى الـورى وأـنتى * أـولى من اثنـين بـائـتـين ان الـيـامى أـتـ بـلـن * لـجـمـعـا بـين سـا كـنـين
وقول السـراج الـورـاقى يـاسـا كـنا قـابى ذكـرتـك قـبـلـه * أـرأيت قـبـلى من بـدا بـالسـا كـن
وجـعلـته وقـفـاء عـلىـك وقـد غـدا * مـتـحـز كـابـخـ لـاف قـلب الـآمـن
ويـذا جـرى الـاعـراب فى نـحو الـهـوى * فـالـيـك مـعـذرتى فـلـسـت بـلا حـن

وما أحـسن قول ابن نـبـاتـة المـصرى

بـكـمت ومـا يـجـدى البـكـاء عن العـانى * ولـكـن تـسـتـمـت الـاحـبة أـشـجـابى
كـأن زـمـانى ضـاق لـحـسـا فـلم يـكن * لـيـجـمـع بـين السـا كـنـين بأـوطـانى
ولـحـاسـن الشـواء أـيـضا أـرسل فرعـا ولـوى هـاجـرى * صـدغـا فـأعـبى بـهـمـا واطـفـه
نـفـلت هـذا حـية خـلفـه * تـسـعى وهـذا عـقـربا واقـفـه
ذـألف لـيـسـت لـوصـل وذا * واوولـكـن لـيـسـت العـاطـفـه

ولـلـسـلـامى أـيـضا نـصـبت عـلى التـمـيـز انـسان مـقـاتى * أشـاهـد فـدأ مـنـه نـصـبـا عـلى الظـرف
أأخـشى فرقا بـعدـها وأقـساوـة * وقـد جـاؤا الصـدغ لـلـجـمـع والعـطف
ومـثـله أو لـشـه تـطـمـعنى فى الـوصـل أـصـداغـه * حـين تـرىنى أـحـرف العـطف

ومن لطائف البهـاء زهير قوله من هذا الباب

يقولون لى أنت الذى سارذ كره * فن صادر يثنى عليه ووارد

(قال على بن ظافر) وكان
أبو سعد الخير الباني
الشاعر كثير الذهول منزه
النسيان ظاهر التغزل على
جودة نظمه وورطوبه
طبعه وكان كثير ما يسلك
سكة الخفافين على بغائه
فاتخذت البغلة النفور من
أطراف الادم وفوضت
الجلود الملقاة في السكة عاد
لهاف عبر السكة يومامع
أصحابه راجلا فلما رأى
الجلود الملقاة نفروا وكس
على عقبه فقال له أصحابه
ما هذا أيها الاستاذ فقال
البغلة نفرت بي فجبوا من
تغفله فكيف ظن مع
ما يقاسيه من ألم المشي أنه
راكب وأن حركته
الاختيارية منه هي حركة
البغلة الاضطرابية
فكان تغفله رجا وأوقعه في
خفة عند من لا يعرفه
واقترح عليه بعض الأمراء
أن يضع بيتين أول أحدهما
كتاب وآخر ذيب وأول
الثاني جوارح وأخره
أنابيب فصنع بهما
كتابي يجتمع لاح في حومة
الوغي
وقارنه نسر هناك وذيب
جوارح أهليه حروف ورجا
ولته من نقط الطعان أنابيب
(قال على بن ظافر) وذكر
لى بعض أصحابنا ما معناه
أن القاضى الموفق محمود

هبوني كما قد تزعمون أنا الذي * فأن صلاتي منكم وعواندي
ونظير ذلك ما تنفق لابن عيين وهو أنه مرض فكتب إلى الملك المعظم عيسى ابن الملك العادل أبي بكر بن
أيوب صاحب دمشق انظر إلى بعين مولى لم يزل * بولي النداء وتلاف قبل تلاف
أنا كالذي أحتاج ما يحتاجه * فأغنم دعائي والثناء الوافي
فعاده الملك المعظم ومعه خمسة مائة دينار وقال أنت الذي وأنا العائد وهذه الصلة ومثله قول جعفر الأديب
المصري
وافيت نحوكم ولا رفع مبتدا * شعري وأنصب خنفس عيش أغبرا
حاشا كوا أن تقطع واصله الذي * أو تصرفوا من غير شيء - فمرا
وقول الأمير أمين الدين السليماني

وأتى الذي أضنيته وهجرتي * فهل صلبة أو عائد منكم للذي
ولابن أبي حجلة قطع الاحبة عادت من وصاهم * فكأن قباي بالتواصل ما غدي
فأذا سمعتم في النجاة بعاشق * منعوه من صلبة وأنا الذي
وقول الآخر لا تهجروا من لا تعود هجركم * فهو الذي بلبان وصلكم وغدي
ورفعتم مقادير بالابتدا * حاشا كوا أن تقطع واصله الذي
وقول الآخر لما رأيت عينك أنى كالذي * أبدو فينقصني السقام الزائد
وافيتني ووفيت لي بكارم * فندالك لي صلبة وأنا العائد
ولابن أبي حجلة أيضا ومستمتر من سنا وجهه * بشمس لها ذلك الصدد غي
كوى القلب مني بلام العذا * رفعه ترفني أني بالام ككي
وما أطف قول محاسن الشواء

وكننا خمس عشرة في الثمام * على رغم الحسود بغير آفه
فقد أصبحت تنوينا وأضحى * حبيبي لا تفارقه الاضافه
وقوله أيضا لنا صديق له خلال * تعرب عن أصله الاخس
أخفت له مثل حيث كف * وددت لو أني كأمس
ومثله قول أبي محمد الواسطي لنا صديق فيه انقباض * ونحن بالبسط نسمة
لا يعرف الفتح في يديه * الا اذا ما أتاه أخذ
فكفه أين حين يعطى * شيئا وبعد العطاء منه
وقول عمر بن الوردى رحمه الله

قلت لنحوى اذا عترضا * له باوقات الرضاء - رضا
يا حب لو أصبح باب الرضا * كيف لما كنت كأمس مضى
وقول ابن يعمر في الجون وملح يعلم النحوي يحيى * مشكلات له بلفظ وجيز
ما تميزت حسنه قط الا * قام أرى نصبا على التميز
وقول ابن الوردى رحمه الله

أيرأنا المليل وهو يقوم * حامى الاهاب كانه محوم
مغرى بطول الج - ترالأنه * مازال مفتوحا به المضموم
وقول السراج الوراق ومجمل بالمال قلت له - له * يندى وظنى فيه ظن مخلف
جمع الدراهم ليس جمع سلامة * فأجابني بكفه لا يصرف
كم يريد الخبازير رفع رطلي * وأرجى بالنصب مشي - أموري
والى كم شرأى بالجر منه * وانصرافى بخاطر مكسور
وقوله أيضا

ابن قادوس دخل على الأمير
فرج الظاهر فعرض عليه
دبوس صيني الحديد عديم
النظير والنديد لا تحسن
منه خودة ولا نثره ولا
تقال لضربه عثره تجفل
لصواته آساد الحرب اجنال
الانعام وتتضائل لهيئته
البيض حتى تعود أهوى
من بيض النعام فأمره
بوصفه فقال على لسانه
ما ضر من كنت في الهجاء
عذته
أن لا يعوج على بيض
ولا أسل
اذ لا تحسن من منى البيض
لا بسها

ولا الدروع ولا مستأخر
الاجل

(قال علي بن ظافر) ودخل
أبو خالد بن صغير القيسراني
على الأمير تاج الملوكة أبي
سعيد نوري بن أتابك
طغتكين صاحب دمشق
وبين يديه بركة فسيحة الفناء
صحيحة البناء قد راق ماؤها
وصفا وجرت النسب عليها
مارق من أذباله وصفا فهو
تارة يرشف رضابها ويجعد
ثيابها وتارة يسبكها مبردا
ويحكيها مسردا فأمره
بوصفها فقال

أومأ ترى طرب الغدي
رأى النسب اذا تحرك
بل لورأيت الماء يا
عبي في جوانبه اسرلك

ومن التوجيه في العروض والنحو قول السباكوني * بجوع ورضيا نحو يا
لا تذكروا ما ادعى فلان من الشعر اذا قال انه شاعر * فالجوع والعروض قد شهدا
له الى الشـعرانه قادر * بقصر مدوده وينصبه * في الجعر نصب الغرمول في الآخر
يرك وهو البسيط دائرة * تجمع بين الطويل والوافر
ومن التوجيه في علم العروض قول نصر الله بن الفقيه المصري

وبقاي من الجفاء مديد * وبسـيط ووافر طويل
لم أكن عالما بذلك الى أن * قطع القلب بالشرق الخليل
ولابن سارة فيه أيضا * وبي عروضي سريع الجفا * وحدي به مثل جناء طويل
قالت له قطعت قاي أسي * فقال لي التقطع دأب الخليل
والسليمان في فيه أيضا * لاتعد ذاني في العرو * ضوان رأيت القصد جائر
دارت عـلى دوائر * فجهدت في فك الدوائر
ومنه قول الآخر * تقاطع صاحبى على هناة * جرت بعد التصافن والتصافى
ودامالا يضمهم ما مكان * كأنهم مامعاقبه الزحاف
ومن التوجيه في صناعة الكتابة قول ابن الساعاتي

لله يوم في سـيط ووليلة * حاف الزمان بثلها لا يغلط
بتناو عمر الليل في غـلوائه * وله نور البدر فرع أشط
والطل في سلك الغصون كأول * رطب يصا فحه النسيم فيسقط
والظير يقر أو الغـدير خيفة * والريح يكتب والغمام ينقط
ومنه قول ابن لنگك المصري

قف انظـر الى در السحاب كأنه * نثار وأحداق القرارات تلقطه
اذا كتبت أيدى الرياح على الثرى * بنور فأيدى الغيم بالقطر تنقطه
وقول أبي زهير مهلهل بن نصر بن جندان
أخا الفوارس لورأيت موافق * والخيل من تحت الفوارس تنخط
لـقـرأت منها ما تخطيد الوغى * والبيض تشكلى والأسنه تنقط
وقول صاحب بن عباد يصف الوحل
انى ركبت وكف الارض كاتبة * على ثيابي سـطور اليس تنكتن
والارض محبرة والحـبر من لثق * والطرس ثوبى وعنى الاشهب القلم
وقول حازم في مقصورته يصف ماء

اذاعلنا شيشه عودما * جزم النبت الجيم ودحا
ونشت الفضة ذوبا وغدا * يخط ما كان الزمان قد محما
وهو مأخوذ من قول أبي اسحق بن خفاجة

وعشى أنس أضجعتنى نسوة * فيه تمهد مضجعى وتدث
خلعت على به الاراكة ظلها * والغصن يصنى والحام يحدث
والشمس تبخج للغروب مريضة * والرعد يرقى والنعامة تنهث
ومثله قول ابن قاضي ميله

وجون مرت الرعد يست ودقه * ترى بوقه كالحية الصـل تطرف
كأنى اذا ملاح والرعد معول * وجفن السحاب الجون بالما يذرف

واذا الصبا هبت على
هـ أناك في ثوب مفترق
(وأخبرنى) الشريف خفر
الدين أبو البركات العباس
ابن عبد الله العباسى الحلبى
الكتاب قال أخبرنى القاضى
كمال الدين أبو محمد دعبد
الناهر بن المهنا التنبوخى
المعرى المعروف بخصى البغل
قال كنت بحـماء فأتيت
حانوت رجل يعرف بالحكيم
أبى الخير فصادفت عنده
رجلا يعرف بالسديد فطابت
منه برنية وردم ربى فقال
لن تراها حتى تقول فى شعرا
فقلت له أما المدح فلا وأما
الهجاء فنع فقال هات فقلت
أبو الخير بالخير
فلا خير ولا مير
ضئيل ناحل الجسم
واكن كله اير
فقال أصنع فى السديد وكان
كبير الانف فقلت
كأن سديد الدير
من أنف بس لا غير
تراه بين عينيه
كنا قوس على دير
فقال وفيك أيضا ففات
نفذها من خصى البغل
كمثل البرق فى السير
(قال على بن ظافر) دخل
الاعز أبو الفتوح بن قلاؤس
على بلال بن مدافع بن بلال
الفرزاري فغرض عليه سيفا
ودنظم الفرندى صفحته
جوهره وأذكى الدهر ناره

وسليم وصوت الرعد راق وودقه * كنف الرقي من سوء ما أنكاف
وما أحسن قول ابن عبد الظاهر

مفرد في جماله ان تبدى * نجات منه جملة الاقار
كيف أرجو الوفاء منه وعاما * غريما من لحظه ذا انكسار
ذو حواس تلوح من قلم الري * حان في خده فجلى الباري
فيه وجدى محقق وسلوى * وكلام العذول مثل الغبار
فلساني في وصفه قلم الشع * رور في المكتوب بالطومار
وبديع قول ابن جابر وذكر الاقلام السبعة

تعليق ردوك بالخصر الخفيف لة * ثلث الجمال وقد وفته أجفان
خذ عليه رفاع الروض قد خلعت * وفي حواشيه للصديق ريمان
خط الشباب بطومار العذار به * سطرافقضا حة للناس فتان
محقق نسخ صبرى في هواه ومن * توقيع مدمعى المنثور برهان
يا حسن ما قلم الاشعار خط على * ذاك الجبين فلا يسأله انسان
أسمت بالمصحف السامى وأحرفه * مامر بالبال يوما عنك سلوان
ولا غبار على حصى فعندك لى * حساب شوق له في القلب ديوان
ومؤلفه رحمه الله تعالى من أبيات

وبطومار الوفاء ينسخ ما * وقع القلب به انديم بحجر
فجاء في فيه قد حقه * عادة الجود التي لا تنكر
وله رحمه الله تعالى من أبيات أخرى

يا صاحب الانشاء ما * سواك عنه يخبر
وأجتنى ريمانه * دون غبار يضجر
ففي محقق الرجا * منك الرفاع تسطر
ولان ما ليك فيه أيضا فان الحدبان الوردي فيه محققا * والصدغ فيه مسلسل ريمانه
وما أبدع قوله بعده وان لم يكن نمانحن فيه

والحال حين به تبدى أسودا * أيقنت أن شقيقه نعمانه
وردي خد قد ذكنا شره * عليه لما ضاع دار العذار
أقيم بالفضاح من عبرتى * ريمانه ليس عليه غبار
وما أبدع قوله بعده أيضا فاترجفن بارد ريقه * بينهما القلب من الوجد حار
وهذه الابيات من قصيدة بديعة مطمعهما

ما كنت أدري قبل نبت العذار * أن يطلع الريحان في الجبلنار
ومن التوجيه في علم الرمل قول البهاء زهير

تعلت علم الرمل ما هجرتنى * لعلى أرى شكلا يدل على الوصل
فقالوا طريق قلت يارب للقا * وقالوا اجتماع قلت يارب للشمل
وقول جمال الدين بن مطروح

حلا ريقه والدر فيه منضد * ومن ذار أى في العذب درامنضدا
رأيت بخدته بياضا وجرة * فقلت لى البشرى اجتماع تولدا
ومن التوجيه في علم الهندسة قول ابن جابر وأوالوى الاديب المصرى في ملج مهندس وأجاد

وجده نهره وألبسه من جلد
الافاعي رداء وجسمه ردى
أوداء لا يمنع من برقه بدر مجن
ولا تريا مغفر ولا يسلم من
خده من نبت ولا ينجو
لظهله من فر وهو يبكى
للنقاف ويضحك ويرعد
للغيط ويقتل فأمره بصفحة
شانه فقال بديع على لسانه
أروق كما أروع فان نصفنى
فانى رائق الصفحات رائغ
تدافع بى خطوب الدهر حتى
نقلت الى بلال عن مدافع
(وقال أيضا)

رب يوم له من النقع تحب
ماله غير سائل الدم وودق
قد جلته عني بلال بحدى
فكأننى فى راحة الشمس برق
(وقال فيه)

أنافى الكريمة كالشهاب
الساطع
من صفحة تبدو وحدثا قاطع
فكأنما استلمت تلك وهذه
من وصف كف بلال بن
مدافع

(وقال أيضا)
انظر لما طرد الماء بصفحتى
ولنا رحدى كم لهام من صال
قد عادت حتى فى المضائق شيتى
كبلال بن مدافع بن بلال
(وسأله) صاحب له وصف
مشط عاج قد أشبه الثريا
شكلا ولونا وشق ليلان
الشعر جونا فقال

ومني بالانوس وجسمه
عاج ومن أدهانته شرفاته

يحيط بأشكال الملاحاة وجهه * كأن به اقله دسايحه قد
فعارضه خط استواء وخاله * به نقطة والصدغ شـ كل مئاث
وقول ابن النبيه في صبي يشتغل بالهندسة

وبي هندسي الشكل بسبك لحظه * وخال وخـ ذباله ذار مطرز
ومذخط بيـ كـ الجال عذاره * كقوس علما أنما الخال مركز
وقول ابن التلميذ وأبي على المهندس المصري

تقسم قاي في محبة معشر * بكل فتى منهم هو اي منوط
كأن فؤادي مركز وهم له * محيط وأهوائى اليه خطوط
وظريف قول بعضهم لما اتيت وهو البسيط تبينت * لي منه دائرة كحلقه خاتم
ورأيت في الشكل المدور نقطة * فخلات مركزها بخط قائم
وقول ابن فلاس النحوي أن الرميلى فتى راويه * للطب والفلسفة العاليه
حاز المساحات فأضحى بها * يستنبط الماء بلا سابقه
كأنما ينزل مخروطه * على عمود قائم الزاويه
وقول هشام بن أحمد الرقشي

قد بينت فيه الطبيعة أنها * ببديع أعمال المهندس باهره
عبثت بسمه فخطت فوقه * بأشكال قوسا من محيط الدائره
ومنه في علم النجوم قول ابن جابر

يا حسن ليلتنا التي قد زارنى * فيها فأنجز ما مضى من وعده
قومت شمس جماله فوجدتها * في عقرب الصدغ الذي في خده
ومنه في علم المويسيق قول البدر بن لؤلؤ الذهبي

وبهجتى المتحملون عشية * والركب بين تلازم وعناق
وحدثهم أخذت حجازا بعد ما * غنت وراء الركب في العشاق
ومن التوجيه اللطيف قول ابن نباتة المصري في أسماء منتزهات دمشق

يا حذايوى بوادى جلق * وتزهى مع الغزال الحالى
من أول الجبهة قد قباته * مرتشـ فالأشتر الخلال
ومحاسن التوجيه كثيرة فلنقتصر على هذه النبذة والله أعلم

(إذا ما عمتي أتاك مناخرا * فقل عد عن ذا كيف أكلك للضب)
البيت لابي نواس من قصيدة من الطويل بحجوة ميم وأسداو يعقثر بشيطان أولها
ألا حتى أطلالا بسبحان فالعذب * الى مرع قاله ثربثر أبى رغب
تمشى بها غفر النباء كأنها * أخاريد من روم تشتمن في نهب
عليها من السرطان ظل كأنه * هذا ليل ليل غير منصرم النخب
تلاعب أبكار الغمام وتنمى * الى كل زحلوق زعاققة صعب
منازل كانت من جذام وفرتنا * وترهبها هـ دفنا هيكل من ترب
(وبعد البيت وبعده)

تفاخر أبناء الملوك سفاهة * وبولك يجرى فوق ساقك والكعب
إذا ابتدر الناس النعال فـ ذعوا * ودعـ دمعـ مزى يا ابن ضالعة الزرب
فنحن ملوك الارض شمرقاومـ ربا * وشـ يخل ماء في التراب والصاب

كتمت دياجى الشعر منه
بدرها
فوشت به العين عيوقاته
(وقال فيه)
وأبيض ليل الأبنوس اذا
سرى
تمزق عن صبح من العاج باهر
وان غاص في بحر الشعور
رأيت
تبشرنا أطرافه بالجواهر
(وقال فيه)
ومشرق يشبه لون الضحى
حسنا ويسرى في الدجى
القاحم
وكلمة قلب في لمة
أضحكها عن نغرباسم
(قال) وجلس بمصر في دار
الانماط يومامع جماعة فزرت
هم امرأة تعرف بانة أمين
الملك كشمس تحت سحب
النقاب وغصن في أوراق
الشباب فحذقوا اليها
تحديق الرقيب الى الحبيب
والمرريض الى الطبيب
فجعلت تتلفت تلفت ظبي
مذعور أفرقه القانص
فهرب وتثنى تثنى غصن
مماور عانقه النسـم
فاضطرب فسألوه وصفها
فقال هذا يصلح أن يعكس
فيه قول ابن القطان الأزدي
القيروانى
اعرض لما أن عرض فان يكر
حذرا فإن تلفت النزلان
(نم صنع فقال)

الجزال الذي براده الجـ

لهما نظري في ذري ناصر
 كاركب السن فوق القنطرة
 لوت حين ولت لنا جيديها
 فاي حياة بدت من وفاة
 كما ذكر الطي من قانص
 فتر وكتر في الالتفات
 (ثم صنع بديهها)
 ولطيفة الالفاظ لكن قلبها
 لم أشك منه لوعة الاعتا
 كملت محاسنها فوذ البدر أن
 يحظى ببعض صفاتها أو ينعتا
 قد فأت لما أعرضت وتعرضت
 يامؤربا يا مطمعا قلى متى
 قالت أنا الطي الفريد وانما
 ولي وأوحش نبوة قتلنا
 (قال على بن ظافر) وحضر
 يوما عند بني خليف بظاهر
 الاسكندرية في قصر رسا
 بناؤه وسما وكاد يعزق أثواب
 السما قد ارتدى جلابيب
 السحاب ولا ثم عمام
 الغمام وابتسمت ثيابا سرفاته
 واتسمت بالحسن حنايا
 عرفاته وأشرف على سائر
 نواحي الدنيا وأطارها
 وحبته السحاب بما ائتمنت
 عليه من ودائع أمطارها
 والرميل بفنائها قد نثر تبره في
 زبرجد كرومه والجو قد
 بعث اليه لطيفة نسيمه والنخل
 قد أظهرت جواهرها
 ونثرت غداثرها والطل ينثر
 لؤلؤه في مسارب النسيم
 ومساحبه والبحر يرعد
 غيظا من عبث الريح به
 فسمثل وصف ذلك الموضع
 الذي تمت محاسنه وغبطه
 ساكنه فحاشت لذلك الجح

وهي طويلة (والشاهد فيه) الهزل الذي يراد به الجدة فان سؤال التميمي عن كله الضب في معنى الاستهزاء
 واذا تأملته في الحقيقة فهو جذلان غيما يكثر من أكل الضب ويعبرون به وكان الحليص يبعث الشاعر
 تميميا فقال أبو القاسم بن الفضل أو الرئيس على بن الاعرابي - جوه
 كم تبارى وكم تطول طرطو * رك ما فيك شعرة من غميم
 فكل الضب واقض الحنظل الاخ * ضر واشرب ماشئت بول النظيم
 ليس ذا وجهه من يضيء ولا ينف * ري ولا يدفع الاذى عن حريم
 ومن شوا هذه ما أنشد ابن المعتز لابي العتاهية
 أرقبك أرقبك باسم الله أرقبك * من بخل نفسك على الله يشفيك
 ماسلم كذالك الامن ينالها * ولا عدوك الامن يرجيها
 والفا تح لهذا الباب امرؤ القيس بقوله
 وقد علمت سلمى وان كان بعلمها * بأن الفتى يهذى وليس بفعال
 قال ابن أبي الاصبع ما رأيت أحسن من قوله ملتفتا وان كان بعلمها ومنه قول ابن جابر
 تزعم يا ظبي مساواتها * ولست أبدى لك تفنيدا
 ان كان ماتر زعم عارض لنا * مقلتها وواحد لنا الجيدا
 وقول ابن دانيال قل لغصن الاراك ويحك تحكي * قد محبوبتي ولم تخش مني
 أنا لولا غفلت عنها فاست * ما تعلمت أنت منها التثني
 وقول ابن نباتة المصري سلبت محاسنك الغزال صفاته * حتى تحير كل ظبي فيكا
 لك جديده ولحاظه ونقاره * وغدا نظير قرولنا يبيكا
 وقول أبي جعفر الغرناطي
 عارض البدر وجنتيها فقلنا * عدعن ذاو قل لنا عن محاقك
 أو ثقني بجعبها ثم قالت * لي بالله كيف حال وثاقك
 ولابن حجة الحموي فيه أيضا وصاحب تسمع لي نفسه * بغدوة لكن اذا ما انتشى
 يضحك سني لا غدا عنده * لكنني أفلح ضربي العشا
 وقريب من معناه قول الاديب الاسطرلابي
 لنا صاحب نهوى محل قنائه * ولا يمدى ضيف محل قنائه
 نزلت عليه مرة فأضافني * ولكن الى الاقصى أتي بغدائه
 وقريب من معناه قول بعضهم
 نزلت على أبي سعد فحيا * وهيا عنده فرش المقيبل * وقال على بالطباخ حتى
 يزيد من البوارد والبقول * فغدا في برائحة الاماني * وعشائي عيما دجيميل
 وقول القاضي كمال الدين بن النبية
 ألا يارب هب لي منك عمرا * كالملة كل ضيف بات عنده
 فكم أعطى كدهن اللوز لظفا * وكم منحض الكلام بفغير زبده
 وسقني سفوف الريح منه * ولعقني لعوق الماء عنده
 (أيانحجر الخبايا رمالك مورقا * كأنك لم تجزع على ابن طريف)
 البيت للملي بنت طريف الشيباني ترى أخاها الوليد بن طريف من أبيات من الطويل أولها
 نزل نيا نار سم قبر كأنه * على علف فوق الجبال منيف
 تضمن جودا حاتميا ونائلا * وسورة مقدم وقلب حصيف

فيهاهل العارف

ورأيت في تاريخ ابن خلدون هذا البيت على غير هذا الوضع وهو

تضمن مجداعا صبا وسودا * وهمة مقدام ورأي حصيف
(وبعد البيت وبعده)

فنتى لا يجب الزاد الامن التقي * ولا المال الامن قناوس يوف
ولا الذخر الاكل جرداء صلدن * معاودة للكربين صفوف
كانك لم تشهد هناك ولم تقم * مقام على الاعداء غير خفيف
ولم تستسلم يوما للورد كريمة * من السردي خضراء ذات النيف
ولم تسع يوم الحرب والحرب واقع * والقنايين زنها بأنوف
حليف الندي ما عاش يرضى به الندي * فان مات لم يرض الندي بحليف
فقدناك فقد ان الشهاب وليتنا * فدينناك من فتينا بنا بألوف
وما زال حتى أزهى الموت نفسه * شجي لعدو أو لحى لصعيف
ألا بالقوى للعمام والبللى * وللارض همت بعده برجيف
وللبدر من بين الكواكب قد هوى * وللشمس لما أزمعت لكسوف
وللث كل الليث اذ يحملونه * الى حنصرة ملحودة وسقيف
ألا قاتل الله الردي حيث أضمرت * فتى كان للعرش غير عيوف
فان يك أرداه يزيد بن مزيد * فرب زحوف لقلها بزحوف
عليه سلام الله وقضا فاني * أرى الموت وقاعا بكل شريف

وكان الوليد بن طريف هـ ذار أس الخوارج وأشدتهم بأسا وصولته وأتبعهم وكان من بالشمسية لا بأمن
طروقه واشتدت شوكته وطالت أيامه فوجه اليه الرشيد يزيد بن مزيد الشيباني فجعل يخاتله ويعاكره
وكانت البرامكة منحرفة عن يزيد بن مزيد فأغروا به الرشيد وقالوا انه يتجافى عنه للرحم والافشوكه الوليد
يسيرة وهو يواعدونه ينتظر ما يكون من أمره فوجه اليه الرشيد كتاب مغضب يقول فيه لو وجهت أقل
الخدم لقام بأكثر مما تقوم به أنت ولكنك مداهن متعصب وأمير المؤمنين يتقسم بالله لئن أخرت المناجزة
الوليد لوجهن اليك من يحمل رأسك الى أمير المؤمنين فلقى الوليد عشيبة خيس في شهر رمضان فيقال
ان يزيد جهد عطشا حتى رمى بخاتمه في فيه وجعل يلوكه ويقول اللهم انه أشد شديدا فسهلها وقال لأصحابه
فداكم أبي وأمي انما هي الخوارج ولها حلة فائتوا بهم تحت التراس فاذا انتقضت حلتهم فاجلوا فانهم اذا
انهمزوا لم يرجعوا وكان كالحل فالتب يزيد ومن معه من عشيرته وأصحابه ثم جل عليهم فاكشفوا
واتبع يزيد الوليد بن طريف فلقته بعد مسافة بعيدة فاحترأسه وكان الوليد يخرج اليهم حين يخرج وهو
يرتجزو يقول أنا الوليد بن طريف الشاري * قسورة لا يصطلي بناري * جوركم أخرجنى من دارى
فلما وقع فيهم السيف وأخذ رأس الوليد صعبتهم أخته ليلى بنت طريف مستعدة عليها الدرع والجوشن
فجعلت تحمل على الناس فعرفت فقال يزيد دعوها ثم خرج اليها فاضرب بالرمح قطاة فرسها ثم قال لها اغربى
غزب الله عليك فقد فضحت العشيبة فاستحييت وانصرفت وهى تقول الايات وكان ذلك في سنة تسع
وسبعين ومائة وما انصرف يزيد بالظفر حجب رأى البرامكة وأظهر الرشيد السخط عليه فقال وحق أمير
المؤمنين لا تصفني وأشتون على فرسى أو أدخل فارتنع الخبر بذلك فأذن له فدخل فلما رآه أمير المؤمنين
ضحك وسر وأقبل يصيح مرحبا بالاعرابى حتى دخل وأجاس وأكرم وعرف بلاؤه ونقاء صدره ومدحه
الشعراء بذلك وكان أحسنهم مدحا مسلم بن الوليد فقال فيه قصيدته التى أولها

أجرت حبل خليع في الصبا غزل * وقصرت هم المذال عن عدلى
هاج البكاء على العين الطموح هوى * مغترق بين توديع ومرتحل

بحره فألقت اليه جواهر
لترصيع لبة ذلك القصر
ونحره فقال
بصر بدرجة النسيم تحذرت
فيه الرياض بسر ها المستور
خفض الخور نق والسد
سموه
وثنى قصور الروم ذات قصور
لاث الغمام عمامة مسكية
وأقام في أرض من الكافور
غنى الربيع به محاسن وجهه
فاقترعن نور يروق ونور
فالروض بسحب حلة من
سندس

تزهو بألوطله المنثور
والنخل كالغيد الحسان
تقرطت

بسبائك المنظوم والمنثور
والرمل في حبك النسيم كأنه
أبدى غصون سواف المبحر
والبحر يرد منه ذكائه
درع يشن بعطفي مقور
وكأننا والقصر يجمع شمله
في الأفق بين كواكب وبدو
وكذلك دهر بني خليف لم
يثنى المعاطف في جبير حمو
(وأخذ برنى) الفقيه أبو
الحسن على بن الطوسي
المعروف بابن السبيعي
الاسكندرى النحوى
هـ ذامعنا قال كنت
الاعز بن قلافس في جلاء
ثربنا أبو الفضائل بن فتوى
المصرى وهـ وعائده
المكتب ومعه دواته وهـ
في تلك الأيام قرة العين نظير
وجالا وراحة القلب قمر

ووصالا كل عين الى وجهه
محمده ومشهد خديه بخلق
الخل محله فافترحنا عليه
أن يتغزل فيه فصنع بديها
عالمته متعلقا
بالخط منه كنعنا عليه
حل الدواة ولادوا
عاشق برجي لديه
فدماء حبات القلوب
بتلوح صبغاني يديه
لم أدر ما أشكوا له
له أهجرة أم مقلتيه
والحب ينجر سنى على
أنى ألكع سيمويه
مالى اذا قابلته
شغل سوى نظرى اليه
(وأخبرني) الشيخ أبو عبد الله
محمد بن علي البصري
القمي في يوم مشق قال
اصطبحت أنا والوزير أبو
عبد الله محمد بن الشيخ
الاجل أبي الحسن بن عبد
ربه حفيد صاحب كتاب
العقد في مركب الى
الاسكندرية فلما قربنا منها
هاج علينا البحر حتى أشرقنا
على الغرق فلاح لنا ونحن
على هذا الحال منار
الاسكندرية فسررنا
برؤيته وطمأننا في السلامة
فقال لي لا بد أن أعمل في
المنار شيئا فقلت له أعلى مثل
هذا الحال الذي نحن فيه
فقال نعم فقلت فاصنع
فأطرق ثم عمل
لله در منار اسكندرية كم
يسمو اليه على بعد من الحد

كيف الساؤل قلب بات مختبلا * يهذي بصاحب قلب غمير مختبلا
الى أن يقول فيها يفتتر عند افتتار الحرب مبتسما * اذا تغير وجهه الفارس المطل
موف على مخرج في يوم ذي رهج * كأنه أجل يسـمى الى أمل
ينال بالرفق ماتهى الرجال به * كالوت مستهلا يأتي على مهـل
الى أن يقول والمارق ابن طريف قد زلفت له * بعارض للناس مـسـبل هـطـل
لو أن غير شريكى أطاف به * فاز الوليد بدح الناضل الخضل
ما كان جمعهم لما زلفت لهم * الا كم مثل جرادر يع منجفل
وليلي أخت الوليد بن طريف فيه مراث كثيرة منها قولها

ذكرت الوليد وأيامه * اذا الارض من شخصه بلقع
فأقبلت أطابه في السما * كما ينبغي أنفه الاجـدع
أضاعك قومك فليطلبوا * اعارة مثل الذي ضيعوا
لو أن السيوف التي حذها * يصيبك تعلم ماتهـنـع
نبت عنك أوجفلت هيمة * وخوفا لصلولك لا تنقطع
والخابو زهر بين رأس عين والفرات يصب اليه (والشاهد في البيت) تجاهل العارف وسماء السكاكي
سوق المـلـوم مساق غيره لنـكـته وهي هنا التوبيخ فانها تعلم أن الشجر لا يجزع على ابن طريف لكنها
تجاهلت واستعمت كأن الدالة على الشك والله أعلم

(المع برق سرى أمضوء مصباح * أم ابتسامتها بالمنظر الضاحي)
البيت للبحري وهو من أول قصيدة من البسيط مدح بها الفخ بن خاقان وبعده
يا بؤس نفس عليها جـد أسفة * وشجو قلب اليها جـد مـرناح
يهتم مثل اهتزاز الغصن أتعبه * مرور غيث من الوسمي مصباح
ويرجع الليل مبيضا اذا ابتسمت * عن أبيض حصر السمطين الماح
وجدت نفسك من نفسي بمنزلة * هي المصافاة بين الماء والراح
أثنى عليك بأنى لم أجـد أحدا * يلحى عليك وماذا نزع اللاح
وليلة القصر والصهبا قاصرة * للهبوبين أباريق وأوداح
حيث خديك بل حيث من طرب * وردا بورد وتفاحا بتفاح
وهي طويلة ومنها في الخالص

كم نظرة في جبال الشام لو نظرت * روت غليل فؤاد منك ملتاح
والعيس ترى بأيديهم اعلى عجل * في مهمه مثل ظهر الترس رراح
نهدي الى الفتح والنعمى بذلك * مدحها بقصر عنه كل مداح
والضاحي الظاهر (والشاهد في البيت) تجاهل العارف للبالغة في المدح فانه بالغ في مدح ابتسامها بحيث
لم يفرق بينه وبين ناع البرق وضوء المصباح كما هو ظاهر

(أفوم آل حصن أم نساء)

هو من الوافر وصدده وما أدرى وسوف أخال أدرى وقائله زهير بن أبي سلمى من قصيدة طويلة قالها
في هجاء بيت من كلب من بني عليم وكان بلغه عنهم شيء وكان رجلا من بني عبد الله بن غطفان أتى بني عليم
فأكرمهم لمنازلهم وأحسنوا أجوارهم واسووه وكان رجلا مولعا بالقمار فهو عنه فأبى الا المقامرة ففقر
متره فردوه عليه ثم قرأ أخرى فردوه عليه ثم قرأ الثالثة فلم يردوه عليه فترحل عنهم وشكى ما صنع به الى زهير
والعرب حينئذ يتقون الشعراء اتقاء شديد افعال القصيدة وأولها

من شامخ الانف في عرينه
 كأنه باهت في دارة الادق
 يكسر الموج منه جانبي رجل
 مشمر الذيل لا ينجم من الغرق
 لا يبرح الدهر من ورد على
 سفن
 ما بين مصطبح منها ومغيب
 للنشآت الجوارى عند
 رؤيته
 كوقع النجوم من أجنان
 ذي أرق
 تهوى اليه وعنه الفلك طائفة
 بمثل أجنحة صبيغت من
 الخرق
 كأنه وعليه الفلك حائلة
 برج الحمام فن آت ومنطلق
 (وأخبرني) القاضي الاسعد
 قال أمرني الملك العزيز رحمه
 الله تعالى أن أصنع له في فرس
 أشهب قطعة أشبهه فيها
 بالقمر في لونه وسرعته وقال
 رحمه الله ان الناس شهوة
 بالشهاب والقمر أسرع
 فصنعت في الحال
 وأشهب يقطع عر
 ض الارض في لمح البصر
 مامثله في لونه

وجريه الاقمر
 (وأخبرني) القاضي الاسعد
 أبو القاسم عبد الرحيم بن
 شيب قال اجتمعنا ليلة عند
 القاضي محي الدين ولد القاضي
 التضاة صدر الدين بن
 درباس رحمه الله تعالى
 فتذاكرنا بالبدية فافترح

عنمان آل فاطمة الجواء * فيمن فالقوادم فالخساء
 فذوهاش فبيت عربتات * عقمها الریح بعدك والسماء
 فلما ان تحمل آل ليلي * جرت بيني وبينهم وطلباء
 جرت صحافقات لها أخبريني * نوى مشمولة فنتى اللقاء
 كأن أوابد الثيران فيها * هجائن في مغانيها الطلاء
 لقد طابتها ولكل شيء * اذا طالت لحاجته انتهاء
 وقد أغدو على شرب كرام * نشاوى واجدين لانشاء
 لهم راح وراووق ومسل * تعمل به جلودهم وماء
 أمشي بين قمل قد أصيبت * دماؤهم ولم تقطر دماء
 يجترون البرود وقد عشت * حيا الكاس فيهم والغناء
 فان تكن النساء مخبات * فحق لكل محصنة هدا
 وبعده البيت وبعده
 وكان زهير يقول ما خرجت قط في ليلة ظلماء الا خفت أن يصيبني الله عز وجل بعقوبة لهيجائي قومًا ظلمتهم
 (والشاهد في البيت) تجاهل العارف للبالغ في الذم وفيه دلالة على ان لفظ القوم لا يطاق الا على
 الرجال خاصة

(بالله يا ظلمات القاع فان لنا * ليلاي منكك أم ليلي من البشر)
 البيت من قصيدة من البسيط واختلف في نسبه فنسب للمجنون ولذي الرمة وللعرجي والحسين
 ابن عبد الله الغزي ونسبه الباسخرزي في دمية القصر لبدي اسمه كامل المنتقى والاكثر على أنه للعرجي
 وأول قصيدة كامل المنتقى

انسانة الحى أم أدماء السمر * باللهي رقصها الحن من الوزر
 ياما أميل غزلنا شدتنا * من هولاء بين الضال والسمر
 وقال ابن داود في الزهرة قال بعض الاعراب
 يا سرحة الحى أين الروح واكبدى * له فاذوب وبيت الله من حسر
 ما أنت عجماء عما قد سمئت فما * بال المنازل لم تنطق ولم تحسر
 يا قاتل الله غادات فرعن لنا * حب القلوب عا ستودع من حور
 عنت لنا وعيون من براقةها * مكنونة مقل الغزلان والبقر
 وبعده ياما أميل البيت والقاع أرض سهلة قد انفرجت عنها الجمال والآكام وتجمع على قيع وقبعة وأقوع
 وأقوع والبشر الانسان ذكر كان أو أنثى واحدا أو جمعا وقد بئني وقد يجمع (والشاهد في البيت) تجاهل
 العارف للتدله في الحب وهو التحير والدهش ومنه قول ذي الرمة

أيا طيبة الوعساء بن جلاجل * وبين النقا أنت أم أم سالم
 وما ألفت قول المتنبي أترأها كثرة العشاق * تحسب الدمع خلقة في المآقي
 وقول القاضي الفاضل يدح الملك العادل أبا بكر بن أيوب رحمه الله تعالى
 أهذه سير في المجد أم سور * وهذه أنجم في السعد أم غرر
 وأنمل أم بحار والسيوف لها * موج وافر ندها في لجها درر
 وأنت في الارض أم فوق السماء وفي * يمينك البحر أم في وجهك القمر
 وقوله أيضا فيه وأجاد

أهذى كنه أم غوث غيث * ولا بلغ السحاب ولا كرامه * وهذا بشره أم لم برق
 ومن للبرق فينا بالاقامه * وهذا الجيش أم صرف الليالي * ولا بلغت حوادثها زحامه

وهذا الدهر أم عبدلديه * يصرف عن غزيمته زمامه * وهذا نصل غمداً مهلال
إذا مسمى كنون أم قلامه * وهذا الترب أم خذلنا * وأثار الشفاء عليه شامه
وقوله أيضاً
وإذا قلت أين داري وقالوا * هي هذي أقول أين زماي
وقول مهيار الديلمي

سلاطمة الوادي وما الظبي مثلها * وإن كان مصقول الترائب أكلا
أأنت أمرت البدر أن يصدع الدجى * وعلمت غصن البان أن يتقلا
وقول ابن نباتة السعدي

فوالله ما أدري أكانت مدامة * من الكرم تبني أم من الشمس تعصر
ومن البديع في هذا الباب قول ابن هاني الأندلسي في المعز لدين الله باني القاهرة
ابن العوالي السهمرية والموا * ضى الشمرة فية والعديد الأكثر
من منكم الملك المطاع كأنه * تحت السوابغ تبع في جبر
يحكي أنه لما أنشد هاتر رجل العسكر كله ولم يبق راكب سوى المعز فلا يعلم بيت شعر كان جوابه نزول عسكر
جرار غيره وما أجود قول التهامي يشكو السهر

فصرت جفوني أم تباعد بيننا * أم مقلتي خلقت بلائنا - فار
وما أبدع قول الشيخ شرف الدين بن الفارض قدس الله سره
أومض برق بالابرق لاح * أم في ربانجد أرى مصباحا
أم تلك ليلى العامرية أسفرت * ليلا فصيرت المساء صباحا
وما أحسن قول الباخري

قالت وقد فتشت عنها كل من * لا قبته من حاضر أو بادي
أنافي فؤادك فارم لحظك نحو * ترى فقلت لها وأين فؤادي
وفي معناه قول المولى الفاضل ابن مليك برثي ولده
يا مكان الفؤاد أين فؤادي * أتراه مني - م على ميعادي

وقول العميد أبي سهل محمد بن الحسن
يا دهرنا أينما أشجى بينهم - م * أأنت أم أنا أم ربا أم الدار * ياليت شعري ما لوى بجذتها
هوج الرياح و صوب الغيث مدرار * أم صوب دمعي وأفغاي فهن لها * بعد الاحبة أرواح وأمطار
وقول ابن المنبر الطرابلسي

من ركب البدر في صدر الرديني * وموّه السحر في حدّ اليماني * وأنزل النير الأعلى إلى فلك
مداره في القباء الخمرواني * طرف رنا أم قرباسل صارمه * وأغيد ماس أم أعطاني خطي
وقول أبي نصر سعيد بن الشاه

أطاعن أم مقيم أنت يا خلدي * فاني أول الغادين بعد غد
وما أحسن ما قال بعده أيضاً

غدا أودع قوماً ودعوا كبدي * ناراً وعهدى بهم برداً على الكبد
أبدى التجلّد أحياناً فيهن - زنى * ربي يحفّ وخذ بالدموع عندي
لأنس يوم تفرّنا عن حديث نوى * وقولها وهي تبكي خاني جلدي
فدمعها برد فوق العقيق جرى * وريقها ضرب قد شيب بالبرد
كنا إلى الوصل قد ملنا فتنه * هذا الرحيل الذي مادار في خلدي
وقول الوزير أبي سعد منصور بن الحسين الأبي

على أن أصنع له في شجرة
كانت بين أيدينا فصنعت
وأنيست بآنت تساهر مقاتي
تبكي وتبدي فعل صب عاشق
سمرت دموعي والتهاب
جواني

فند الهال بالقط قطع السارق
(وأخبرني) الشريف أبو
الفضل جعفر الشاعر
المنصور بالقرطم قال لقيت
النفيس أبا العباس أحمد
ابن عبد الغني القطرسي
وأنا غائد من الحمام ومعي
سطل نحاس أحر فتربنا
بعض الشعراء فسألتها
أن يصنعاً شعراً في صفة
السطل فصنع النفيس
بديها

أنا كافل للزرى ان بجمل الحيا
ومهدي الجيامن مر اشفي
اللعس

إذا حلتني راحة فكأنني
هلال منير حامل كرة الشمس

(قال علي بن ظافر) دخات
مع جماعة من أصحابنا على
صديق لنا عودمو بين يديه
بركة قدراق ماؤها وصحت
سمائها وقدرص تحت
دساتيرها نار فخر قلوب

الحضار وملا بالمحاسن عيون
النظار فكأنما رفعت
صوالج فضة على كرات من
النضار فأشار الحاضرون
إلى وصفها فقلت بديها

أبدعت يا ابن هلال في فسقية
جاءت محاسنها لم يعهد

أياربع علوة بالحنى * أنت بهامغرم أم أنا وياطلل الحى مابالنا * لبست البلى ولبست الضنى
وما أحسن قوله بعدهما أيضا أنا شدة الله في قربنا * وأنى ومن أين لى قسربنا
بشرقى سلى لنا منزل * رفيع القواء دعا لى البنا
أتبنى فقالت لا ترابها * لنعم الفتى أن توى عندنا
فقلت لها أين مغناكم * ونحن بخدوى فقالت هنا
ولكن من دوننا بسلا * يغار علينا إذا زرتنا
فشاور إذا جئت جنح الظلا * م فاما علينا واما لنا
فلما امتطيت إليها الدجى * دفعت الى ترابها موهنا
فقامت تجتر فضول الرذا * وتسعد للوصل ما بيننا
تبعث الى خدرها ترابها * فصعدت وقد رابها أمرنا
وقالت أترضى بغير الرضا * بكونك يا ضيفنا ضيقنا
ومن المحب هنا قول بعضهم أقول له علام غيل عجبنا * على ضغنى وقتك مستقيم
فقال تقول عنى فى ميل * فقلت له كذا نقل النسيم

ومن ظريف ما سمع فيه قول الصورى

بالذى ألهم تعذيبى ثيابك العذابا * والذى صير حظى * منك هجرا واجتبابا
والذى ألبس خديك من الورد نقابا * ما الذى قالته عننا * لك لقلابى فأجابا
ولاحد بن جنديس أبروق تلالا * أم تغور * وليل دجت لنا أم شعور
وغصون تأودت أم قدود * حاصلات رمتنن الصدور
ولابن شمس الخلافة أشعرك أم ليل ووجهك أم قر * ونشرك أم مسك ونشرك أم درر
وخذلك أم ورد وريقك أم طلى * وجسمك أم ماء وقابك أم حجر
شككنا على علم ومن غلب الهوى * على قلبه غطى على السمع والبصر
(وماؤلفه رحمه الله تعالى فيه)

ألوأوتظم هذا النغم أم حجب * وقرقف طعم ذلك الريق أم ضرب * وما أراه بروض الخلد دور دبا
أم جنة بدم العشاق تحتضب * وفى لحاظك صحرى سطلابه * على القلوب أم المسنونة القضب
(ومن مجونه فيه قول بعضهم)

ولم أدر أذرق النسيم وعيشنا * وصوت مغنينا وصهباء قرقف
أعشى أم صوت المغنى أم الصبا * أم الكاس أم دبنى أرق وأضعف
وهو من قول الآخر اسقنى خرة كرفة دبنى * أو كعبلى ولا أقول كحلى
خيفة من توهم الناس أنى * قلت هذا فى معرض لسؤال
ولطيف قول الشيخ صلاح الدين الصفدى

أقول لهم قدر قى عشى والصبا * وعقلى وكسائى وصوت الذى غنى
فقال الذى أهوى وخصرى نسيته * فقلت له والله قد جئت فى المعنى

هو العرجى هو عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس وأما القلب بالعرجى
لأنه كان يسكن عرج الطائف وقيل بل سمي بذلك لما كان له ومال كان عليه بالعرج وكان من شعراء قريش
ومن شهر الغزل منهم وتناخو عمر بن أبي ربيعة فى ذلك وتشبه به وأجاد وكان مشغوقا باللهو والصيد
حريصا عليه ما قيل المبالاة بأحد فيها ولم تكن له نهاية فى أهله وكان أشقر أزرق جميل الوجه وكان من
الفرسان المحدثين مع مسلمة بن عبد الملك بن مروان بأرض الروم وكان له معه بلا حسن ونفقة كثيرة

عجبالا مواه الدساتير التى
فاضت على نار نجبها المتوة
فكانت صواح من فضة
رفعت لضرب كرات خالص
عجيد

(قال) ومن أعجب ما ذهبت
به ورمت إلا أن الله بفضل
نصر وأعطى الظفر وأذن
خاطرى الكليل حتى مضى
مضاء السيف الصقيل أنى
كنت فى خدمة مولانا
العدل خلد الله ملكه
بالاسكندرية سنة إحدى
وسمئة مع من ضمته حاشية
العسكر المنصور من الكتاب
ودخلت سنة اثنتين ونحن
مقيمون بالخدمة مرتضون
لا فويق النعمه فحضرت
مع من حضر للهناء من
الفقهاء والعلماء والمشايخ
والكبراء وجماعة الديوان
والاهراء فى يوم من أيام
الجلوس للإحكام والعرض
لطوائف الاجناد بالتمام
فلبق أحد من أهل البلاد
ولامن العسكر الاحضر
مهنيا ومثل شاكر اوداعيا
فلما غص المجلس بأهله
وشرق بجمع الناس وحفله
وخرج مولانا السلطان
خلد الله ملكه الى محله
واستقر فى دسسته أخرج
كتابا ناوله الى الصاحب
الاجل صفى الدين أبى محمد
عبد الله بن على وزير دواته
كبير جملة وهو مفوض

انقسام مفكوك الفذام
 فاذا فيه قطعة وردت من
 المولى الملك المعظم أبقاه الله
 كتبها اليه يشوقه
 ويستعطفه لزيارته ويرفقه
 ويسمحت عود ركابه الى
 الشام للشاغرة بها وقع
 عدوها ويعترض بذكر
 مصر وشدة حرها ووقد
 جرها وذلك بعد أن كان
 وصل الى خدمته بالثغور
 ثم رجع
 اروي رماحك من دماء عداك
 وانهب بخيلك من أطاع سواك
 واركب خيولا كالسعال شربا
 واضرب بسيفك من يشق
 عصاكا
 واجلب من الابطال كل
 سميدع
 يفرى بعزمك كل من يشناك
 واسترعف السمر اللدان وروها
 واسق المنية سيفك السفاكا
 وسر الغداة الى العداة مبادرا
 بالاضرب في هام العدو دراكا
 وانكح رماحك للثغور فانها
 مشتاقة أن تبتنى بعلكا
 فالعز في نصب الخيام على العدا
 تردى الطغاة وترفع الملاك
 والنصر مقرون به منك التي
 قد أصبحت فوق السماء سماكا
 فاذا عزمت وجدت من هو
 طائع
 واذا مضت وجدت من
 يخشاك
 والذهرفي الاعداء يوم كريهة
 أحلى من الكأس الذي رواكا

وباع أمواله الاكبر وأطعم منها في سبيل الله تعالى حتى نفد كل ذلك وكان قد اتخذ غلامين فاذا جاء الليل نصب
 قدوره وقام الغلامان يوقدان فاذا نام أحدهما قام الآخر فلا يزالان كذلك حتى يصبحا يقول لعل طارقا بطرق
 (وحدث) مصعب قال كانت حبشية من مولدات مكة المشرفة ظريفة صارت الى المدينة المنورة فلما بلغها
 موت عمر بن أبي ربيعة اشبهت جرحها وجعلت تقول من ليكة وشعباها وأباطحها وزهها ووصف نساءها
 وحسنهن وجمالهن فقيل لها خفي عليك فقد نشأتني من ولد عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه يأخذ
 مأخذه ويسلك مسلكه فقالت أشدوني من شعره شيئا فأنشدوها فقالت الحمد لله الذي لم يضيع حرمه
 ومسحت عينها وقال مسلمة بن ابراهيم بن هشام كنت عند أيوب بن مسلمة ومعهما أشعب فذكرنا قول
 العرجي
 أين ما قلت مت قبلك أينما * أين تصديق ما عهدت أينما
 فلقد خفت منك أن تصرى الحب * وان تجتمع مع الصرم بينا
 ما تقولين في فتى هام أذهبا * معن لا يبال جهلا ووصينا
 فاجع لي بيننا وبينك عدلا * لا تحبني ولا يحب عينا
 واعلمني أن القضاء شهودا * ويمينا فأحضرى شاهدينا
 خلعتي لو قدرت منك على ما * قلت لي في الخلاء حين التقينا
 ما تحسرت من دمي علم الله * ولو كنت قد شئت هدت حنينا
 قال فقال أيوب لا شعب ما نطق انهما وعدته قال أخبرك بيميننا لا نطنا وعدته أن تأتيه في شعب من شعب
 العرج يوم الجمعة اذا نزل الرجال الى الطائف للصلاة فعرض لها عارض شغل فقطعها عن موعده قال فن كان
 الشاهدان قال كسير وعوير وكل غير خير فندأ بوزيد مولى عائشة بنت سعد وزر العذوق مولى الانصار
 قال فن الحكم العدل قال حصين بن غرير الجبيري قال فاحكم به قال أدت اليه حقه فمقط الماثة عنه قال
 يا أشعب لقد أحكمت صناعتك قال سل علامة عن علمه (وحدث) محمد بن مخارق قال واعد العرجي ذات
 هوى له الى شعب من شعب عرج الطائف اذا نزل رجالها يوم الجمعة الى مسجد الطائف فجاءت على أنان لها
 معها جارية لها وجاه هو على جمار له ومعه غلام له فواقع هو المرأة وواقع الغلام الجارية ورا الحمار على الاثمان
 فقال العرجي هذا يوم قد غاب عدله (وحدث) الزهري وغيره أن العرجي خرج الى جنين الطائف يوما
 متزها فتربطن الذقيع فنظر الى أم الاوقص وهو محمد بن عبد الرحمن الخزومي القاضي وكان يتعترض لها
 فاذا رآها زمت نفسها وتستر منه وهي امرأة من بني عجم فبصرهم في نسوة جالسة وهن يتحدثن فعرها
 وأحب أن يتأملها من قرب فعدل عنها ولقي أعرايا من بني نصر على بكره ومعه وطبان من لبن فدفع اليه
 دابته وثيابه وأخذ فعوده ولبسه ثيابه ثم أقبل فتر على النسوة فصحن به بأعراي أمعك ابن قال نعم قال
 البهت وجعل يتأمل أم الاوقص وتائب من معها الى اللبن وجعل العرجي يلحظها وينظر أحيانا الى
 الارض كأنه يطلب شيئا وهن يشربن اللبن فقالت امرأة منهن أي شيء يطلب يا أعراي في الارض أضاع
 منك شيء قال نعم فابي فلما سمعت التسمية كلامه نظرت اليه وكان أزرق فعرفته فقالت العرجي ورب
 الكعبة وثبت وسترها نساؤها وفاق له انصرف عن الحاجة بنا الى لبنك فحضى منصرفا وقال في ذلك
 أقول لصاحبي ومثل ما بي * شكا المرء ذل الوجد الاليم * الى الاخوين مثلها اذا ما
 تأوبه مؤرقة المسموم * لحيني والبلاء لقيت ظهرا * بأعلى النقع أخت بني عجم
 فلما أن رأته عيناى منها * أسبل الحد في خلق عظيم * وعيني جوذر خشف وثغرا
 كلون الاخوان وجيد ريم * حنا أترابا دوني عليها * حنوا العائدات على السقيم
 (وحدث) مصعب بن عبد الله عن أبيه قال أمانى أبو السائب الخزومي ليلة بعد ما رقد الناس فأشرفت عليه
 فقال سهرت وذكرت أخا لي استمتع به فلم أجد سواك فلو مضينا الى العقيق وتناشدنا وتحدثنا فاضينا فأناشدته
 في بعض ذلك بيتين للعرجي وهما

والعجز أن تسمى بعصر نحيا
وتحل من تلك العراس عرا
فأرح حشاشتك الكريمة
من لظى
عصر لكي تحظى الغداة بدا
فلقد غدا قاي عليك بحرقه
شغنا ولا حتر البلاد هنا
وانهض الى راجي لقالك
مسارعا
فغناى من كل الامور لقاك
واربد فؤاد المستهام بنظرة
وأعد عليه العيش من رؤيا
واشف الغداة غليل صبها
أضحى مناه من الحياة منا
فسمعتنى بالعدل الملك الذى
ملك الملوك وقارن الاملا
فبعيت لي يامالكي في غبطة
وجعلت في كل الامور فدا
(فلما) تلا صاحب على
الحاضر من محكم آياتها
وجلا منها العروس التى
حازت من المحاسن أبعد
آياتها أخذوا في استحسان
نظامها وتناسق غريب
التسامها والثناء على الخاطر
الذى نظم محكم آياتها
وأطاع من مشرق فكره
آياتها فقال السلطان خاد
الله ملكه نريد من يجيب
عن آيات على قافيةها
فالتفت مسرعا الى وأناء على
عينه وقال يامولا نالوك
بلان هو فارس هذا الميدان
والعتاد للتخاص في مضائق
هذا الشأن ثم قطع وصلا
من درج كان بين يديه وألقاه

بابا بانعم ليلة حتى بدا * صبح زلوح كالاغتر الاشقر
فتلازما عند الفراق صباية * أخذ الغريم بفضل ثوب المعسر
فقال أعده على فأعده فقال أحسن والله امر أنه طالق ان نطق بحرف غيره حتى يرجع الى بيته قال فلقينا
عبد الله بن حسن فلما صرنا اليه وقف بنا وهو منصرف من ماله يريد المدينة المنورة فسلم ثم قال كيف أنت
يا أبا السائب فقال له فتلازما عند الفراق صباية * أخذ الغريم بفضل ثوب المعسر
فالتفت الى وقال متى أنكرت صاحبك فقلت منذ الليلة فقال اناله وأى كهمل أصيبت به قريش ثم مضينا
فلقيه محمد بن عمران التميمي قاضي المدينة يريد مالا على بغلة له ومعه غلامه على عنقه مخلاة فيها قيسد البغلة
فسلم عليه ثم قال له كيف أنت يا أبا السائب فقال (فتلازما عند الفراق صباية) وذكر البيت فالتفت الى وقال
متى أنكرت صاحبك فقلت كما قلت آنفا فلما أراد المضي قلت أفقدعه هكذا والله لا آمن أن يتهور في بعض
آبار العقيق قال صدقت يا غلام قبيد بقيد البغلة فوضعه في رجليه وهو ينشد البيت ويشير بيده اليه
يرى انه يفهم عنه قصته ثم نزل الشيخ وقال اغلامه احمله على بغتي وألحقه بأهله فلما كان بحيث علمت انه
قد فاتته أخذ برته بخبره فقال فبكك الله ماجنا فضحت شيخنا من مشايخ قريش وغررتني وكان العرجي
يشب بجميداه وهى أم محمد بن هشام بن اسمعيل المخزومي ليغضض ابنها للحمية كانت بينهما فكان محمد بن
هشام يقول لأمه أنت غضضت مني لانك أمتي وأهلي كنتي وقتلتني فتقول له ويحك وكيف ذلك فيقول
لو كانت أمتي من قريش ماولى الخلافة غيري وكان العرجي في خلال ذلك ينجو محمد بن هشام فلم يزل
مضطضا غنا عليه متطلبا سبيلا عليه حتى وجده فيه فأخذه وقيدته وضربه وأقامه للناس على البلس ثم حبسه
وأقسم أن لا يخرج من السجن مادام له سلطان فكث في حبسه نحو من تسع سنين حتى مات فيه (وروى)
أن السبب في حبس محمد بن هشام العرجي انه لا حى مولى لأمية فأمضه العرجي فأجاب المولى بمثل ما قاله
له فأمهله حتى اذا كان الليل أتاه مع جماعة من مواليه وعبيده فهجم عليه في منزله فأخذه فأوثقه كتافا ثم
أمر عبيده أن ينكحوا امرأته بين يديه ففعلوا ثم قتله وأحرقه بالنار فاستعدت امرأة المولى عليه محمد بن
هشام فحبسه وقيل ان العرجي كان وكل بحرمه مولى له يقوم مقامه بامورهن فباعه أنه يتخلف اليهن فلم
يزل يرصده حتى وجده يحدث بعضهن فتقتله وأحرقه بالنار فاستعدت عليه امرأة المولى محمد بن هشام
المخزومي وكان واليا على مكة المشرفة في خلافة هشام بن عبد الملك بن مروان فضر به وأقامه على البلس
وسجنه (وروى) أن أشعب كان حاضرا العرجي وهو يشتد مولاه هذا وأنه طال شتمه اياه فلما كثر ردة
المولى عليه فاخطأ العرجي من ذلك وقال لا أشعب اشهد على ما سمعت فقال أشعب وعلى م أشهد وقد
شتمته أنا فواشتمك واحدة والله لو ان أمك أم الكتاب وأمه حاملة الخطب ما زاد على هذا شيئا ولما أخذ
العرجي أخذه معه الحصين بن غري الجبيري وكان صديقه وخليط الجناد وصب الزيت على رؤسهما وأقيما
على البلس عكة فجعل العرجي ينشد

سينصرنا الخليفة بعدى * ويعضب حين يخبر عن مساقى * على عباءة بلقاء است
مع البلى تغيب نصف ساقى * وتغضب لي بأجعه اقصى * قطاين البيت والدمع الزقاق

ثم يصيح يا عزى زأجيدا عزى زأجيدا يعنى به الحصين بن غري الجبيري فمعه فيقول له ألا ندعنا ألا نرى ما نحن فيه
من البلاء (ومر) رجل على العرجي وهو واقف على البلس هو ورفيقه والناس مجمعون ينظرون اليهما
وكان الرجل صديقا للعرجي وكان فافاء فوقه عليه وأراد أن يتوجه لسانه ويدعوه فليجل لسانه كان في لسانه
كاي فعل الفأفاء فقال ابن غري لا تخرجت من فيك أبدا فقال له الرجل فكانت اذا لاحت منه أبدا (ومر به)
صبيان يلتمطون النوى فوقوا ينظرون اليه فالتفت ابن غري الى العرجي وقال له ما أعرف في الدنيا
شيئين أشأ منى ومنك ان هؤلاء الصبيان لا هاهم عليهم في كل يوم على كل واحد منهم مذنوب فقد تركوا
لنقطهم للنوى ووقفوا ينظرون الى واليك وينصرفون بغير شئ فيضربون فيكون شؤنا قد لحقهم وكانت

الى وعمد الى دواته فأدارها
 بين يدي فقال السلطان
 خلد الله ملكه على مثل
 هذه الحال قال نعم أنا جرت به
 فوجدته متقد الخاطر
 حاضر الذهن سريع اجابة
 الفكر فقال السلطان وعلى
 كل حال قم الى ههنا التمسك
 عنك أبصار الناظرين
 وتنقطع غاغا الحاضرين
 وأشار الى مكان عن عين
 البيت الخشب الذي هو
 منفرد به فقامت وقد فقدت
 رجلي انخزلا وذهني
 اختللا لهيبة المجاس في
 صدرى وكثرة من حضره
 من المترقبين الى المنتظرين
 حول فاقرة الشمامسة في
 فاهو الا أن جلست حتى
 تاب الى خاطري واثقال
 الشعر على ضمائري فكنت
 أرى فكري كالبارز الصيود
 لا يرى كلمة الا أنشب فيها
 منسره ولا معنى الا شك
 فيه نظره فقلت في أسرع
 وقت
 وصلت من الملك المعظم تحفة
 ملأت بها خردت ها الاسلاك
 أبيات شعر كالنجوم جلالة
 فاذا حكمت أوراقي الافلاك
 عجبوا وقد جاءت كمثل الروضاد
 لم تنوها بالحزنارذ كاك
 جلت الهجوم عن القواد
 كمثل ما
 تجلو بقره وجهك الاحلاك
 كقميص يوسف اذ شفت
 يعقوب ريد
 ياه شفتني مثله رياكا

وفاة العرجي سنة (بياض بالاصل) وما ولي الوليد بن زيد الخلافة كان مضطغنا على محمد بن هشام
 الحزومي أشياء كانت تباعه عنه في حياة هشام فقبض عليه وعلى أخيه ابراهيم بن هشام وأشخصا اليه الى
 الشام ثم دعاهما بالسياط فقال له محمد أسألك بالقربة قال وأي قربة بيني وبينك وهل أنت الامن أن تصعب قال
 فأسألك بصهر عبد الملك قل لم تحفظه قال يا أمير المؤمنين قد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يضرب
 قرشي بالسياط الا في حد قال ففي حد أضربك وقد أنت أول من سن ذلك على العرجي وهو ابن عني وابن
 أمير المؤمنين عثمان رضي الله تعالى عنه فارعت حق جدته ولا نسب به هشام ولا ذكرت حينئذ هذا الخبر وأنا
 ولي تاراه ضرب يا غلام فضر به ماضر بامير حاو أنثلا بالحديد ووجه بهما الى يوسف بن عمار بالكوفة وأمره
 باستصغائهما وتعذيبهما حتى يتلنا وكتب اليه احبسهما مع ابن النصرانية يعني خالد القسري ونفسك
 نفسك ان عاش أحد منهم فعذبهم عذابا شديدا وأخذ منهم ما لا عظميا حتى لم يبق فيهم موضع للضرب
 وكان محمد بن هشام مطر وحافزا أرادوا أن يقيموا أخذهما بالحيتة وجذبوه بها والمأشاة تدت عليهما الحال
 تحامل ابراهيم لينظر وجه أخيه محمد فوقع عليه فأتا جميعا ومات خالد القسري معهم في يوم واحد وقال
 الوليد بن زيد ما حملهما الى يوسف بن عمر هذه الايات

قد زاح نحو العراق مشطبه * قصاره السجين بعده الخشبه
 ركبها صاغرا بلاقتب * ولا خطام وحواله جلبه
 فقل لدعجاء ان مررت بها * ان يعجز الله هارب طابه
 قد جعل الله بعد غلبه لكم * لنا عليكم بأمره الغلبه
 لست لها شم ولا الى أسد * ولا الى نوفل ولا الخيمه
 اكتمأ أشجع أبوك سل الكلي * لا ما تزوق الكذب

(وحدث) اسحق قال غنيت الرشيد يوما في عرض الغناء (أضاعوني وأي فتى أضاعوا) فقال لي ما كان
 سبب هذا الشمر حتى قاله العرجي فأخبرته بخبره من أوله الى أن مات فرأيت به يتغبط كلما مر منه شيء
 فأتبعته بحديث مقتل ابني هشام فجعل وجهه يسفر وغيطه يسكن فلما انقضى الحديث قال لي يا اسحق
 لولا ما حدثتني به من فعل الوليد لما تركت أحد من أمثال بني مخزوم الا قتله بالعرجي وسيأتى خبر هذا
 الشعر في التضمين ان شاء الله تعالى

(قامت ثقلت اذ أتيت مرارا * قال ثقلت كاهلي بالايادي)

البيت من الخفيف وبه

قامت طوأت قل لا بل تطوأت وابرمت قال حبل ودادي

والبيتان منسوبان لابن حجاج ولم أرهما في ديوانه ونسبهما مسبط ابن الجوزي صاحب مرآة الزمان لمحمد
 ابن ابراهيم الاسدي والكاهل الحاراك أومقدم أعلى الظهر مما يلي العنق وهو الثالث الأعلى وفيه ست فقر
 أو هو ما بين الكتفين وموصل العنق في الصلب والايادي جمع يدوهي النعمة وفي معنى البيتين قول ابن
 الخازن
 لئن سميت ابراما وثقلا * زياراتهم رفعت قدري
 فما أبرمت الاحبل وذى * وما أثقلت الاظهر شكري
 وقول ابن البغدادي
 حجبت اليه والعذول يحجني * عليه فكان العذل رنة حادي
 فأحرمت لكن مقلتي سنة الكرى * وطفت ولكن حوله بودادي

(والشاهد فيهما) القول بالموجب ويسمى اسلوب الحكيم وهو على ضربين أحدهما أن تقع صفة في كلام
 الغير كناية عن شيء أثبت له حكم فتثبت تلك الصفة الغير ذلك الشيء من غير تعرض لثبوت له أو نفيه عنه
 والثاني حل لفظ وقع في كلام الغير على خلاف مراده مما يحتمله بذكر متعلقه وهذا هو القسم المستعمل
 بين الناس ونظمه الشعراء ومما يستشهد به عليه قول الارزجاني

(القول بالموجب)

غالطتني اذ كست جسمي ضني * كسوة أعرت من اللحم العظاما
ثم قالت أنت عندى فى الهوى * مثل عيني صدقت لكن سقاما
وقد أخذه ابن نقادة أخذا قبيحا فقال

غالطتني حين حاكى خصرها * جسمي الممرض وجدا وغراما
ثم قالت أنت عندى ناظري * ولعمري صدقت لكن سقاما
وقد أخذه آخر أيضا فقال شكوت صبابتي يوما اليها * وما قاليت من ألم الغرام
فقلت أنت عندى مثل عيني * لقد صدقت ولكن فى السقام
وقد وقع مؤلفه رحمه الله تعالى هذا المعنى فى عروض قصير فقال

غالطتني حين قالت * والجوى يمدى العظاما * أنت عندى مثل عيني * صدقت لكن سقاما
ووقع له فى هذا النوع أيضا وهى واقعة حال فقال
طابت خصمى فلا ذمنى * بظالم سفلة معاب * وقال ذانى حى كليب * يصدق لكن من الكلاب
وما أصدق قول ابن أبى جحيلة

رؤساؤنا من جاءهم بقصيدة * كانت جوائزهم عليها شكره
واذا طابت وظيفة من حاكم * فابشر فقد ولألك لكن ظهره
شكوت الى الحبيبة سوء حظي * وما ألقا من ألم البعاد
فقلت أنت حظك مثل عيني * فقلت نعم ولكن فى السواد
ولابى عامر الجرجاني فيه

عذيري من شاطر أغضبوه * فجاء تردلى مرهف فاتكا
وقال أنا لك يا ابن الحسين * وهى لى رجا سوى ذاك
ومثله قول صدر الدين بن الوكيل

وبى من قسا قلبا ولان معاطفا * اذا قلت أدنانى بضاعف تبعيدى
أقول تريق اذ أقول أنا له * وكم قالها يوما ولكن لتهديدى
والسراج الوراق أيضا

قالوا وقد ضاعت جميع مصالحى * لهوم دهرى ليت لاجلها
قد كان عندك يا فلان صريمة * فأجبتهم بعت الحمار وبعتهما
وله أيضا رحمه الله

مما رضى جعل القفا * شى من خبايته سبب
ويقول ما أنا طيب * صدق العين وما كذب

وسائل يسأل معنى وقد * أنشدت شعرا يشبه الشعري
يقول ان كنت لدى معشر * قد عبدوا البيضاء والصفرا
ما حصلت دائرة بينهم * قلت نعم بطيخة خضرا

لقتنه العذر عن ترك * لك حاجتى لو تصور * فقلت أنسيتها والنسيان أمر مقدر
فقال لست بناس * فقلت مولاي أخبر

وقائل قال لى لما رأى قلقى * لطول وعد وأمال غنينا
عواقب الصبر فيما قال أكثرهم * محمودة قلت أخشى أن تحترينا

قالت جعت لفافة كسلا * فأنقض وقم وادأب لهم العائلا
فأجبت هل تدري لهم سببا * قالت ولا وقد أوهذى الناصلا

ولابن سناء الملك
لحقى على عشاقك الطرش * العمى فى عشقتك لا العمش

فدأبحزت شعراء أهل زمان
حسنا فلم لا تجزى الاملا
ما كان هذا الفضل يمكن منه
أن يحتويه من الانام
م لا أغيب عن الشام وهى
من حاجة عندى وأنت ههنا
م كيف أخشى والبلا جدي
محمدة فى جاه طعن قنا
يكفى الاغادى حربا
فهمو
أضعاف ما يكفى الولى
ما زرت مصر لفة بصرى
تغورها
فلذا صبرت فديت عن رؤ
أم البلاد علا عليها قدره
لا سيما مضر فت بخطا
طابت وحق لها ولم لا وهى
حوت المعلى فى الفخار
أناك السحاب أزور أرضا
حينما وأمنع غير هاسقيا
مكتى جهاد لعدو لاني
أغزوه بالراى السديد
الوالا رباط وفضله لتصدت
سير الحديث اليك نبيل رضى
ولئن أتيت الى الشام فأن
يحتنى شوقى الى لتيبا
انى لا مضك المحبة جاهد
وهواى فيما نشتهيه هو
فاغفر فقد أصبحت
وبأسك الد
حامى وكل ملك يخشا
لأزالت تقهر من بعداى
أبدا ومن عاداك كان فدا
وأعيش أنتظر ابنك الباقى
وتعيش تخدم فى السعد
ثم عدت الى مكاني وقدي

وحليت زهرها ساحة
القرطاس الأبيض وروضة
فلما رأى السلطان خاد الله
ملكه قد عدت قال أعمت
شبه أظنا منه أن العمل في
تلك الجمعة مذر وبلوغ
الغرض فيها غير متصور
فقلت نعم فقال أنشدنا فصمت
الناس وحدها في الابصار
وأصاحت الاسماع وظن
الناس بي الظنون وتراقبوا
منى ما يكون فأتوا لي
انشادي حتى صنفت الايدي
عجبا وتغاضت الاعين
استغرابا وحين انتهيت الى
ذكر مولانا الكامل بأنه
المعلى اذا ضربت قد احهم
وسردت أمداحهم
اغرو وقت عيشاء لذكره
وبان منه مخفى المحبة فأعان
بسرته وحين انتهيت الى
آخرها فاض دمعته ولم يمكنه
دفعه فثبته مسددا عينا
للورقة فناولته الى يد
الصاحب فناولها له ثم خض
وانما حل الصاحب على هذا
فلم فعل الذي غررت في
التعريض له أمور كان
يقترحها على فأنتفذه فيها
بين يديه ويخف الامر منها
على الدالتي عليه منها أننى
كنت معه في سنة تسع
وتسعين وخمسمائة بدمشق
فورد كتاب من الملك المنصور
محمد ابن الملك المظفر رتقى
الدين صاحب جملة وقد بعث

عاشقك القش ولا غرو أن * تلهب النيران في القش
قالوا لقد أحدث من بعدنا * ما لا يرى قلت على الفرش
رشمس الدين محمد التمساني اسم حبيبي وما بعاني * قد شغلا خاطري ولبي
قالوا على فقلت قدرا * قالوا كوا في فقلت فابي
وما أحسن قول بعضهم

قلت للذعيف الذي فضح الغصن * كلام الوشاة ما ينبغى لك
قال قول الوشاة عندي ربح * قلت أخشى يا غصن أن يستميلك
ولبعضهم في معناه وان لم يكن من هذا الباب
تنشئ عطفه خطرات دل * إذا لم تنه نشوات راح
يميل مع الوشاة وأى غصن * رطيب لا يميل مع الرياح
وقد ألم به ابن سناء الملك فقال

يا عاقل الجيد الامن محاسنه * عطلت فيك الحشيش الامن الحزن
في سلك جسمي در الدمع منظم * فهل لجيدك في عقد بلائن
لاتخش منى فاني كالنسيم ضنى * وما النسيم يخشى على الغصن
وقول ابن نباتة هنا غاية وهو

وملولة في الحب ما أذرت * أثر السقام بعظمى المناس
قالت تغيرنا فقلت لها نهم * أنا بالسقام وأنت بالاعراض
واعلمه من قول السراج الورثاق
قال صديقي ولم يعدنى * وعارض السقم في أثر لقد تغيرت يا صديقي * ويعلم الله من تغير

وما أبدع قول ابن نباتة أيضا

أنا ركة بالحزن فابي مقيدا * ودمعي على الخدين وهو طليق
يقولون قد أخلقت جفنيك بالبكا * نعم ان جفني بالبكا خديق
دعوا الدمع للجنن القريح مؤاخيا * فاني فقدت الخد وهو شقيق
مقبيل الوجهه أدار الطلا * وقال لي في شربها عاتبي

وقوله أيضا

عن أحمر المشر وب ما تنتهى * فقلت ولا عن أخضر الشارب
ولابن الصائغ أيضا

عارضنى العذل في عارض * قالوا بلطف بعد ما أظنبوا
ما أن بالعارض أن تنتهى * قلت ولا بالشيب لاتعبوا
ولالشهاب محمود

رأتني وقد نال منى النحول * وفاضت دموعي على الخد أيضا
فقلت بعيني هذا السقام * فقلت صدقت وبالخصر أيضا

ولحسن الشواء وهو من أحسن ما وقع في هذا النوع

ولما أناني العاذلون عدمتهم * وما فيهم الا اللحمى قارض
وقد بهتوا لما رأوني شاحبا * وقالوا به عين فقلت وعارض

ومن هنا أخذ ابن النقيب قوله

وما بي سوى عين نظرت لحسنا * وذلك لجهلي بالعيون وغرتي
وقالوا به في الحب عين ونظرة * نعم صدقوا عين الحبيب ونظرتي

وأصله من قول الاول وجاءوا الله بالتعاويد والرقى * وصوبوا عليه الماء من ألم النكس
وقالوا به من أعين الجن نظرة * ولوصدقوا قالوا به نظرة الانس

ولابن الدويدة المعزى من أبيات يخاطب بها من أودع قاضيا ما لا فادعى ضياعه فقال

ان قال قد ضاعت فيصدق انها * ضاعت ولكن منك يعني لو تبي
أو قال قد وقعت فيصدق انها * وقعت ولكن منه أحسن موقع
ومثله قول علي بن فضالة أو ابن الرومي

واخوان حسبتهم دروعا * فكانوها ولكن لا عادى
وخلتهم سهاما مائبات * فكانوها ولكن في قوادى
وقالوا قد صفت مناقلوب * لقد صدقوا ولكن من ودادى
وقالوا قد سعيننا كل سعي * لقد صدقوا ولكن في فسادى
وما ألفت قول السراج الوراق

شكري رمد افقلت عساه كنت * لو اخطئه من الفتكات فينا
وقالوا سيف مقامة تصدى * فقلت نعم لقتل العاشة تينا
والصلاح الصفدي في القول بالموجب

ولقد أتيت لصاحبي وسألته * في قرض دينار لا مر كانا
فأجابني والله داري ما حوت * عينا فقلت له ولا انسانا
وله أيضا رحمه الله وصاحب ما أتاه الغنى * تاه ونفس المرء طمأحه
وقيل هل أبصرت منه يدا * تشكرها قالت ولا راحه
وللنور الاسعدي أيضا سألت الوزير أنهنى النساء * أم المرد جارا وعلى مهجتي
فقال وأبدى الخلاعات لي * كذا وكذا قلت من زوجتك
وله عند ما عني في آخر عمره سألت الله يختم لي بخير * فجعله ولكن في عيوني
وعلي ذكر عساه فلما أعذب قوله

ياسائلي لما رأى حالتي * والطرف مني ليس بالبصر
استأحشيك ولكنني * سمحت بالعينين للأعور
وهو يشبه قول الجلال بن نباتة

يقولون من وطئ النساء خف العمى * فقلت دعوا قصدي فما فيه من شين
إذا كان شفر العين دون محلها * فعندي أنا لا شفار خير من العين
وقال الصلاح الصفدي صدق خلى ثلمات الصبا * فيماروت عنكم وما شكا
وقال لا أخبر منها بما * جاءت به قلت ولا أزكي
وله أيضا رحمه الله بداني الخد عارضه فأضحى * عليه معني باللوم بغري
وحاول أن يرى مني سألوا * وقال لقد تعذرت قلت صبري
تقول صبي إذا أتى منك * مشرف بالغت في شكره
وله هل يلتقي أكرم من طيبه * قلت ولا أطيب من نشره
وللنور الاسعدي أيضا جانا للزين الاسعدي

قلت يوما للزين هل تثبت البع * وتنفى انكارهم للعشر
قال أثبت فقلت قد نك في أستي * قال أنفي فقلت في وسط بحري
وهو مأخوذ من قول الآخر

جاء فلان الدين في وجهه * أنف له كاديواريه
قلت له ماذا القضاة قال لي * ذامخري قلت أنا فيه
ومثله قول الوداعي وذى دلال أحورا غيـد * أصبح في عقد الهوى شرطي
طاف على القوم بكأساته * وقال ساقى قلت في وسطى
وحذاق البديع أخلوا هذا النوع من لفظة لكن وخصوصا بها نوع الاستدراك ليحصل الفرق بينهما

حكمة نسخة من ديوان
شعره فتشاعل بتسويد كتاب
جوابه فلما كتب بعضه
التفت الى وقال اصنع
أبياتا اكتمها اليه في صدر
الجواب واذكر فيه ما شعره
فقلت له على مثل هذا الحال
قال نعم فقلت بقدر ما أنجز
بقية النسخة
أيامها كما قد أوسع الناس نائلا
وأغرقهم بذلا وعمهم عدلا
فدينالك هب للناس فضلا
يزنهم
فقد حزت دون الناس كاهم
الفضلا
ودونك فامنحهم من العلم والجل
كما منحتهم كذلك الجود
والبدلا
اذخرت أوفى الفضل عفوا
فما الذي
تركت إن كان القريض
له شغلا
وماذا عسى من نطل بالشعر
قاصدا
لدا بك أن يأتي به قل أو جلا
فلازلت في عز يوم ورفعة
تحوز ثناء علاء الوعر والسهلا
(قال) وكنت عند المولى
الملك الأشرف أبقاء الله
تعالى في سنة ثلاث وستائة
بالرها وقد وردت اليه في
رسالة فأزلي بين سنة
وبصره في بعض دوره بالقلعة
بحيث يترب عليه حضوري
في وقت طلبتي أو ارادة
الحديث معي فلم أشعر في

بعض اللآلى وأنا نائم في فراشي الا وهو قائم على رأسي والسكر قد غلب عليه والشمع يوزع تزهو بين يديه وقد حفت به عيال اليك كأنهم الاتار الزواجر في ملابس كرياض ذات أزاهر فتنت من صبر عافا مسكني وبادر بالجلوس الى جانبي ومنعني من القيام عن الوساد وأبدى من جميله ما أبداني بالذفاق بعد الكساد ثم قال غلبني الشوق اليك ولم أزد بازعاجك التثقيب عليك ثم استدعى من بمجاسه من المغنين فحضر واواخذوا من الغناء فيمأعلا المسامع التذاذا ويجعل القلوب من الوجد جذذا وكان له في ذلك الوقت ملوكان هما خيراهما ملكه وواسطه تدرسه له وقطبا فلك طربه وزهوه وركنايت سروره ووهوه وكانا يتساوبا في خدمته فحضر أحدهما في تلك الليلة وغاب الآخر وكان كئيبا ملدا عيني في شأنهما ويستدعي مني القول فيهما والكلام في التفضيل بينهما فصنعت في الوقت يامال كالم يحك سيرته ماض ولا آت من البشر اجمع لنا تفديرك أنفسنا في الليل بين الشمس والقمر (فطرب) وأمر في الحال باستدعاء الغائب منها

* ولند كر طرفا من ترجمة من نسب البيت اليه * أما ابن الحجاج فهو أبو عبد الله الحسن بن أحمد البغدادي قال الشعابي في حقه هو من سحرة الشعراء وعجائب العصر وفرد الزمان في فنه الذي شهر به ولم يسبق الى طريقته ولم يلحق شأوه في غطه ولم يرك قته داره على ما يريد من المعاني التي تقع في طرزه مع سلاسة الانفاظ وعذوبة المعاني وانتظامها في سلك الملاحة وان كانت مفصحة عن السخافة مشوبة بلغات المحدثين والمولدين وأهل الشطارة لكنه على علانيته تنكبه الفضلاء بفار شعره ويستعجل الكبراء بينات فكره ويستخف الادباء أرواح نظمه ويحتمل المحشون فرط رفته وفدغه ومنهم من يغفلون الميل الى ما يضحك ويمتع من نوادره ولقد مدح الملوک والامراء والرؤساء فلم يخل قصيدة فيهم عن سفايح هزله ونتائج فحشه وهو عندهم مقبول الجملة غالى مهر الكلام موفور الحظ من الاكرام والانعام مجاب الى مقترحه من الصلات الجسام والاعمال الحميدة التي ينقلب منها الى خير حال وكان طول عمره يعيش في أكنافهم عيشة راضية ويستمر نعمة طافية صافية فنظمه قوله يصف نفسه

حدث السن لم يزل يتلهى * علمه بالمشايخ العلماء
خاطر يصنع الفرزدق بالشعر ونحوه ينك أم الكسائي
تراني ساكنا حانوت عطر * فان أنشدت نار لك الكنيف

وقوله شعرى الذي أصبحت فيه * فضيحة بين الملا لا يستجيب لحاظرى * الا اذا دخل الخلاء
ومن ملحه أنه دعا يوما مغنية وكانت قبيحة المنظر فادارت الكؤوس تساكرت عليه وتناومت وهو جالس فقال خطت البظرا لما * عابنت مفتاح دبري ورجت مني خيرا * قلت لا ترجين خيري
أقعدى عني وهذا * فاعليه مع غيري أنت في دعوة أذني * لست في دعوة أبري
(وحضر) يوما مع صديق له يكنى أبا الحسن في دار رجل بخيل فالتمس أبو الحسن العشاء بعد الغداء فقال ياسيدي يا أبا الحسنين * أنت رفيع بنقطتين ياكلب الضمرس لن يداوى * ضرسك الا بكائيتين
ويحك قول لي جنت حتى * تلتمس الخبز مرتين في دار من خبزه عليه * ألف رقيب بأف عين
(وحضر) في دعوة رجل آخر فأخر الطعام الى المساء فقال
يا صاحب البيت الذي * ضيف فانه ما تواجعا حصلتنا حتى غو * بدائنا عطشا وجوعا
مالى أرى فلك الرغبة * فلديك مشتر فاربعيا كالبدر لا ترجوالى * وقت المساء طلوعا
وصار صاحب الدعوة يحبى ويذهب في داره فقال
يا ذاهبا في داره جا ئيا * لغير ما معنى ولا فائدة قد جئت أضيا فكم من جوعهم * فأقرأ عليهم سورة المائدة
وكان بعض أصحاب الدواوين يطالبه بحساب ناحية قد كان وليها فكتب اليه
أيا من وجهه قمر منير * يضئ لنا وراحتة سمحاب
اذا حضر الحساب أعدت ذكرى * ونسائي اذا حضر الشراب
أجبتني بالقناني والمثنائي * ووجهك انه نعم الجواب
وكلني في الحساب الى الله * يسامحتي اذا وضع الحساب
وكان له صديق له ابن يكنى أبا جعفر وكان مشتهرا بالحب فساله أن يعاتبه ويشير عليه بالتزوج فكتب اليه
اياك والعفة اياك * اياك أن تفسد معناكا أنت بخير يا أبا جعفر * مادمت صلبا لا يرنيكا
فذك ولو اقل واصفع ولو * أباك ان لا ملك في ذاك
وكان الرئيس أبو الفضل والوزير أبو الفرج قد دخلا الدواوين لعقوبة أصحاب الوزير المهدي عقب موته وأمر بأن تلوث ثياب الناس بالنفط ان قربوا من الباب وكان المهدي قد فعل مثل هذا فحضر ابن الحجاج فحجب وخاف من النفط فانصرف وقال
الصنع بالنفط في الحجاب * ما لم يكن قط في حسابي ليس يقوم الوصول عندي * مقام خطين من ثيابي

يارب من كان سن هذا * فزده ضعفًا من العذاب
وكان ابن شيرزاد قد صار السبع فقتله ثم عاد لمثله فكتب اليه ابن الجراح يقول
يامن الى مجده انقطاعي * ومن به اخصيت رباعي
قد زاد خوفي عليك جدًا * وعظم الامر في ارتياعي
في كل يوم سبع جديدي * ينفر من ذكره استماعي
تغدو اليه بلا احتشام * ولا انقباض ولا امتناع
وايس قتل السباع مما * يدرك بالحتل والخذاع
ان صراع السباع عندي * حاشاك ضرب من الصراع
اعدل الى الكأس والندي * والاكل والشرب والسماع
وأمر دجامع لشرط الشقاق والبوس والجماع
بلي أجمع لي السباع وا طرح * خصمي في بركة السباع

وقله الوز برناحية فخرج اليها يوم الخميس وتبعه كتاب الصريف يوم الاحد فكتب اليه
يامن اذا نظرت الهلا * لى الى محاسنه سجد واذا رآته الشمس * كت أن تتوت من الحسد
يوم الخميس بعثني * وصرف قتي يوم الاحد فالناس قد غنوا على * كما رجعت الى البلد
ما قام عمرو في الولا * به ساعة حتى قد

ومن شعره في بواب أعور حبه عن رئيس

سمعت فيمن مات أو من بقي * بمقبلة بوابه أعور
واللوزة المزة يأسى * يفسد في الطعم بها السكر
انى ابتليت بأقوام مواعدهم * تزيد فوق الذى ألقاه من محن
ومن يذوق لوعة الافعى وان سلمت * منها حاشاشته يفرع من الرسن
وقال
فقر وذل وخول معا * أحسنت يا جامع سفيان

وكتب الى أبي أحمد بن ثوبة وقد شرب دواء مسهلا

يا أبا أحمد بنفسى أفديتك وأهلى من سائر الاسواء
كيف كان انحطاط جعصك في طام * عة شرب الدواء يوم الدواء
كيف أمسى مسال مبعرك النذ * لخصيها بالمزة الصفر
يا أبا أحمد ونصحتك عندي * واجب للاخاء فاحفظ اخاءى
رب ربح يوم الدواء دبور * شوشت في عصا عصا الاغنياء
قد روهافسا وقد كن الجمع * ص لهم في مهبط ذلك النساء
فاذا الفرش في خالج سراح * ذائب في قوام جسم الماء
فاتق الله ان تغترك ربح * عصف في جوانب الاحشاء
لا تنفس خنثاق سمرك عنها * أو تخلى سبيله في الخلاء
والغداء الغداء فاحذر بأن تغتر * سوف فوق الفراش بعد الغداء
احترس انما نصيحة كهمل * حذركه تجارب الآراء
غير انى أصبحت أضيع في القو * من البسدر في ليل الشقاء

وقال يعاتب أبا الفضل أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن على قبوله دعوى من ادعى عنده أنه هجاء وأبو الفضل
يومئذ بشيراز وابن الجراح يعنقداد

ياسامع الزور وبهتانه * ودافع الحق وبرهانه

فحضر والنوم قد زاد أجفان
تفتيرا ومعاطفه تكسير
فقلت بين يديه بديهي صفه
المجاس

سقى الرحمن عصرًا قدمضى لى
بأكناف الرها صوب الغما
وليلابات الانوار فيه

تعاون في مدافعة الظلام
فتور من شموع أو ندى
ونور من سقاء أو مدام

يطوف بأنجم الكسرات فيه
سقاء مثل أقمار التمام
تربك به الكؤوس جودماء

فتحسب راحها ذوب الضرا
يميل به غصونا من قدود
غناء مثل أصوات الحمام

فكم من موصلى فيه يشدو
فينسى النفس عادية الخاء
وكم من زلزل لضرب فيه

وكم لازم فيه من زنام
كذا موسى بن أيرب المرجى
اذا ما ضن غيث بانسجام

ومن كظفر الدين المليك ال
أجل الاشرف النذب الهما
فأشمس تقاس الى نجوم

تحاكي قدره بين الكرام
فدام لمحمد فى الملك يبق
اذا ما ضن دهر بادوام

(فلم) أنشدتها قام فوضع
فرجية من خاص ملائمه
كانت عليه على كفى ووضع

شربوشه بيده على رأس
مملوك صغير كان لى (فل)
ومررت أيضا عليه وقد

أنفذنى السلطان خلدا لله
تعالى ما كنه فى رسالة الى

الموصل في سنة سبع وثمانية
فلما عدت أمسكني عنده
نحو شهر بارها وجرحتني
عنده بدائه كثيرة من جملتها
أن غنى بني يديه بشعر أعجمي
ليس على أوزان العروض
فأعجبه واقترح علي أن
أصنع له على وزنه ليفني له به
ما يفهمه وأرسل الي بذلك
فعمدت في الوقت بالمعنى
الذي اقترحه
مالذة المعنى
الامدامة
ووصل من عليه
قامت قيامته
ظبي صريعه
مات رجي سلامته
وال على غرامى
دامت ولايته
في السلم لينة
وفي الأهجيا صرامته
كالسيف مقلته
كالرحم قمامته
كالبدور وجهه
والاصداغ هالته
كالغنح حين تر
هو به غلاته
كاليث حين تب
مدو عليه لامة
وليس مثل قاء
بني تخشى سامة
ان الوفاء منه
والصبر عاداته
ولاغنى عليه
بانت لامة
كالرحم لم تؤثر
عنده ملامته

عجبت من رأيك في الذي * أنكرني من بعد عسر فانه
فكيف تخشى ذم من مدحه * فيك يرى أول ديوانه
ومن له في شعره مذهب * ذكرك منه نور بستانه
تخشى ليلاليه وأيامه * وسره فيك كاعلانه
ولست بالسالك في منزل * ينبو ولو يوما بسكاته
ولا الذي يرهف في الحق من * سلطان ذي عز لاسطانه
قل للذي يهز في السعي * تجارة عادت بخسرانه
يا الذي لا بد من صدمه * ألفا ومن تعريك آذانه
لا تغتر أنك من فارس * في معدن الملك وأوطانه
لو حدثت كسرى بذانقه * صفعته في جوف ديوانه
وذي همة في حضيض الكنية * فوقرني في فلك المشتري
دخلت عليه انتصاف النهار * على غفلة حين لم يشعر
وبين يديه رغي فان مع * سكرجة كأن فيها امرى
فلما عدت فسافسوة * فلم تخط عصفتها مخزى
وأقبل يضطر في اثرها * فقات أوم والآخرى
وقريب منه قول الآخر * تغير انجنته للسلام
فقات له لا يرعل الدخول * فاجئت والله حتى أكلت
وقال في صديق عاتبه على هفوة فاستدركها بشرا منها
لى صديق جنى على مرار فأكثر * ثم لماعتبه * غسل البول بالخرا
وقال في انسان مات بالقولنج
يا أيها الثاوى الذي * أفلم لو كان خرا لمثل ذا اليوم بقا * ل من خرى فقد برا
ومن مجونه الحسن أيضا قوله
قالت وقد قامت اعشى لي به * يوما وقد قامت وقد ناما لو كان اسرافيل في راحتي * ينفخ في أيرك ما قاما
ومثله قوله أيضا في المجون
تقول لي وهى غضبي من تدلها * وقد دعيت لشي ربا كانا
ان لم تنكني نيك المرء زوجته * فلا تلني اذا أصبحت قرنانا
كأن أيرك شمع في رخاوتيه * فكلماء مركته راحتي لانا
وقد تبعه السراج الوراق فقال
طوت الزيارة اذ رأيت * عصر المشيب طوى الزياره
ثم انتمت لانا انتنى * بعد الصلالة كالخجاره
وبقيت أهرب وهى تسأل جارة من بعد جاره
وتقول يا ستي استرحنا لاسراج ولا مناره
اذا يئس المرء من ايره * رأت عرسه اليأس من خيره
ومن كان في سنه طاعنا * فقد عدم الطعن في غيره
وقال أيضا
يا قوم عالجت أيرى * بالحشوا لما تكعك ولم يصح ودادى * من غادة مذتوعك
قام فلما دنوت منها * نام وما مثل ذلك نخله
وكل كفى لفرط جذبي * له وما للعبان حمله

واصبى لانتزال جنباً * له ولاهمة اسفله
 فخرحت وانت وقالت * قوموا انظروا عاشقاً بوجهه
 فقلت هذا لمرطحي * قالت دع الترهات بانه
 قلت أقيم الدليل قالت * لو قام ما احتجبت للادله
 وقال الشهاب بن جلنك وعلق من بني الاتراك ألى * له عينان وكلتا بهتكي
 ظفرت به على غتر الليالي * فلم يدخل وأكثرت في الشبكي
 يقول عميرة ادفعني عليه * ولا تجزع وعمان على صكي
 فلم أدفع عليه فظل يرى * يقبل باب مفساء ويبيكي
 ورب علق قال لي ميرة * يريد تو بئني على ظننه
 ابرك هذا مات قلت انحنى * كرامة الميت في دفنه
 وعكس ذلك ملفزافيه وصاحب ما زلت دهرى له * كل ما ليح أتمناه
 يهمني الشئ فاختره * له بجهده لم الله
 ان مات لا يمكني دفنه * وان يعيش يوما دفنه

وقال الصلاح الصفدي مضمناً

لى أيرينام لؤوماوشوما * ان أنانت من حبيب وصالا
 واذا ما غدوت في البيت فردا * طلب الطعن وحده والتمزلا

وللسراج الوراق مضمناً أيضاً

عهدي بأرى وهو فيه تيقظ * كم قام من نصم اذا نهته
 والآن كالطفل الصغير عهده * يزداد نوما كلما حركته
 وقال غيره أيضاً تعقف فوق الخصبين كأنه * رشاء على رأس الركبة ملتف
 كفرخ له يومان يرفع رأسه * الى أبويه ثم يسقطه الضعف
 (وانرجع الى شعرا بن الجراح) ومنه وهو من هذه المادة

أسفى عليه ممدد فوق الخصى * شبه العليل فدبته من نائم
 طمع الغواني في انتظار قيامه * طمع الروافض في انتظار القائم
 وقال وهو في غاية الحكمة لما رآته قائماً صفت * كذلك الناس مع القائم
 وقال من قصيدة وفدراوده بعض الوزراء على الخروج للقتال

أهوى انحدارى والحزم يكرهه * وتارك الحزم يركب الغررا
 لاننى عاقل ويهمنى * لزوم بيتي وأكره السفر
 الحبس نصف النهار يهمنى * والماء في الكوز بارد اخصر
 والشرب في روشنى أقول به * كما أرى الشمس منه والقمر
 ولا أقود الخيل العتاق بلى * أسوق وسط الأزقة البقرا
 من كل جاموسة يقبلها * رأس بقريته ينلق الجبرا
 قد نفع الشحم بطنها فغدا * كأنه بطن ناقة عشر
 أحسن في الحرب من صنوفكم * عندي قعودى أصف الطررا
 هيهات أن أحضر القتال وأن * ترى بعينيك فيه لى أثرا
 بل الذى لا يزال يهمنى * الشديب في الليل خائفا حذرا
 أتى الى تلك وهى نائمة * وذالى ذلك بعد ما سكر

فقم أدر شربا

لذت مرارة

قد جعلت الدياحي

عنا ناراً

فما السرور عندي

الا اداراة

وأنفذه اليه وهو في مجلس

أنسه مع مملوك لي للوقت

فعدا مخلوعاً عليه خلعاً

خاصة

والفصل الثاني في ما وقع

من بدائع البدائه من غيرة

اقتراح

(روى) أن مرة بن محكان

السعدى سعدتيم قدم بين

يدى مصعب بن الزبير أيام

ولايته العراق لآخيه عبد

الله بن الزبير وأظن ذلك

بعد وقعة الحفرة ودخول

مصعب البصرة فأمر رجلاً

من بني أسد بقتله فقتل مرة

ابن محكان بديها

بني أسدان ثقة لوفى تحاربوا

تيمموا الحرب العوان

اشتملت

واستوان كانت الى حمية

يبالك على الدنيا اذا ما تولت

(وذكر الطبري) أن الوليد

ابن عبد الملك أوسلم بان

مضى الى الحج فلما وصل الى

المدينة أتى له بجماعة من

وضجة النيك كلما ضربت * واحدة تحت واحدة نخرا
وقول بعض المميزين وقد * خش فسانا بأفنه سحرا
في جعص هذا فطوره وأرى * ان خرا ذاك بعدما اختمرا
الدف يوم الصبح يهيجني * والبوق والنأي كلما زمرا
وحربتي كلما رميت بها * مقتله لمرم خضبت بها نخرا
هذا اعتقادي وهكذا أبدا * أرى لنفسي فأنت كيف ترى
ومن شعره قوله أيضا قد وقع الصلح على غاتي * فاقسموه كارة كاره
لا يدبر البقال الا اذا * تصافح السنور والنافر

وهذا مثل للعوام يقولون في مصالحة السنور والنافر خراب بيت العطار وقال من أخرى

فديت بي ياسيدي وحدي * وعشت ألفي سنة بعددي
قد رحل النرجس فاشرب على * محاسن المنثور والورد
من لي بها عندك مشمولة * قد أصبحت معدومة عنددي
يمزجها لي رشاً أغبيد * بريقة أحلى من الشهد
نهایة الحرجس اسسته * وريقة في غاية البرد
جنی من البستان لي وردة * أحسن من انجازة وعدی
فقال والوردة في كفہ * مع قدح أذكي من النمد
اشرب هنياً لك يا عاشق * ربي من كفي على خدي
فتاة ماء رفسا قط منها * بحمد الله الا كل خير
فاتموى سوى آيار شهرها * وليس أمامها غير الزبير
صيبة بظرها بجني * بيت مثل الصبي المخضب
مفعول باب اسنهابيرال * فاعل فوق الفراش ينصب
وسرهما أمس كن غترا * لم يفتقه ولا تأدب
فاليوم قد صار من ذقاسي * أيورأه ل الزنا وجرب
اذا رأى الاير من بعيد * بوق في وجهه ودبدب

وقال أيضا

وقال من أخرى

أسرى الروم فنترقه - م على
أشرفها المقتلهم فأعطى
عبد الله بن الحسن بن علي بن
أبي طالب رضي الله عنهم
أسير منهم ليقتله فقام
وحمر عن ساعديه وطلب
سيفا فلم يجسر أحد أن يعطيه
سيفا فناولوه بعض الحرس
سيفا كليل فضرب به الاسير
ضربة أطارت رأسه وبعض
كفنه فحبب الناس وقالوا
ما قطعها الا حسبه ثم أعطى
أسير الجرب فقام اليه فذس
اليه بعض بني عباس سيفا
صار ما فضرب به الاسير
فأطار رأسه ثم أعطى أسيرا
للفرزدق فذس اليه بعض
بني عباس سيفا كهما فلما
ضرب به الاسير نباحا فكوا
ونخل الفرزدق ثم قال يا أمير
المؤمنين هبه لي ففعل
فأعنته ثم قال مرتجلا يعتذر

ويعبر بني عباس

فان يك سيف خان أو قدر نبا
لنا خير نفس حينها غير شاهد
فسياف بني عباس وقد ضربوا به
نبا يدي وورقاءه من رأس خالد
كذلك سيوف الغنم تدنبو
ظلماتها

وتقطع أحيانا مناظر القلائد

وديان شعره كبير جدا وفيما أوردناه منه مقنع وكانت وفاته يوم الثلاثاء السابع والعشرين من جمادى
الاخيرة عام احدى وتسعين وثلاثمائة بالنييل وهو نمر وبلد معروف بأرض العراق مخرجه من الفرات
وعليه قرى كثيرة حفره الخجاج بن يوسف وسماء باسم نيل مصر ثم حمل ابن الخجاج الى بغداد ودفن عند مشهد
موسى بن جعفر الصالح وأوصى بان يدفن عند رجليه وأن يكتب على قبره وكلهم باسط ذراعيه بالوصيد
وكن من كبار الشيعة المتعاليين في حب أهل البيت قال أبو الفضل بن الخازن رأيت أبا عبد الله بن حجاج في
المنام بعد موته فسالته عن حاله فأنشدني

أفسد حسن مذهبي * في الشعر سوء المذهب وحلى الجد على * ظهر حصان اللعب
لم يرض مولاي على * سبي لأصحاب النبي وقال لي ويلا يا * أحق لم لم تدب
من سب قوم من رجا * ولا هم لم يخب رمت الرضى جهلا عا * أصلا نارا للهب
قال هبة الله بن الدباس أنشدنا بن الخازن هذه الايات بحضور جماعة من أهل الادب فقالوا والله انهم النفس
ابن حجاج وكتبوها عنه ولما مات رئاه الشريف الرضى الموسوي بقصيدة منها

نعمه على حسن ظني به * فله ما ذابني الناعي - ات
رضيع ولا له شعبة * من القاب مثل رضيع اللبان

وما كنت أحسب أن الزمان * يغلب مضارب ذلك اللسان
بكمتك للشرد السائر * تعنى أنظارها بالعماني
أبيك الزمان طويلا عليك * فقد كنت خنة روح الزمان

وأما محمد بن إبراهيم الاسدي فقد ذكره العماد الكاتب فقال هو من أهل مكة تلقى أبا الحسن التهامي في صباه
ومولده بمكة المشرقة ومنشأه بالبحار وتوجه الى العراق وخدم الوزير أبا القاسم المغربي ثم بلغ خراسان وعمر
الى أن بلغ حداً مائة واثني عشر سنة بعد القرن والفتنة بعد الفتنة وتوفي بغزنة سنة خمس مائة ومن شعره

كفي حزناً في خدمتك برهة * وأنفقت في مدحيك شرح شبابي
فلم ير لي شكري غير شكاية * ولم ير لي مدح يغني عن عتاب

(الاطراد)

(ان يفتلوك فقد ثلث عروشهم * بعقبة بن الحرث بن شهاب)

البيت من الكامل وهو ربيعة من بني نصر بن قعين يرثي ذؤاباً بنه ويقال قاتله داود بن ربيعة الاسدي
وبعد البيت باحهم - م - فدا الى آء - دانه * وأشدتهم فقد دعا الى الاحجاب

والثلث المدم يقال ثلث الله عروشهم أي هدم ملكهم ويقال للقوم اذا ذهب عزهم وتضعض حالهم قد ثلث
عرشهم والمعنى ان نجحوا بقتل وصاروا يفخرون به فقد أثرت في عزهم وهدمت أساس مجدهم بقتل
رئيسهم عقبة بن الحرث وكان من خدمه قاتله ما حكاه أبو عبيدة (والشاهد فيه) الاطراد وهو أن يأتي
الشاعر باسم الممدوح أو غيره وأسماء آبائه على ترتيب الولادة من غير تكاف ومنه قوله عليه الصلاة
والسلام الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم ومن
شواهد الشعرية قول دريد بن الصمة يرثي أخاه عبد الله

قلنا بعد الله خير لدانه * ذؤاب بن اسماء بن زيد بن قارب

(يروي) أن سبرة بن عياض الجشمي أنشد عبد الملك بن مروان قصيدة دريد التي من هذا البيت فلما وصل
اليه قال كاد يبلغ به آدم ولما وصل الى قوله منها

ولو لا سواد المائل أدرك رهطنا * بذى الرمث والارطى عياض بن ناشب

قال عبد الملك ليت الليل أمهل ساعة أو قال وددت انه كان بقي عليه فواق من النهار ومنه قول الاعشى
أقيس بن مسعود بن قيس بن خالد * وأنت امرؤ ترجو بقاءك وائل

وقول الحرث بن دوس الياي

وشباب حسن أوجههم * من اباد بن نزار بن معد

وقول أبي تمام الطائي مناسب تحسب من سردها * منازل للقمم الطالع

كاللؤلؤ والحوت واثمراطه * والبطن والنجم الى التالع

نوح بن عمرو بن حوى بن عمرو * روي عن حوى بن النقي المانع

فأتى بسنة وقابله بسنة لولا أنه نغص بذكر الفتى في سادس جذولم يرد فتى السن وانما أراد الفتوة ولا كنه
موهوم والتالع الدبران كأنه تالع جيدة أي مده وقوله أيضاً وهو ظاهراً لكلف الذي ياباه الاطراد

عمرو بن كلثوم بن مالك بن * عتاب بن سعد بن كهم لا ينهم

من يكن رام حاجة بعدت عنه * وأعميت عليه كل العياء

فلها أحمد المرحي بن يحيى بن * معاذ بن مسعود بن رجا

وقال ابن دريد وجمع ثمانية أسماء في بيت واحد

فنم أخوال الجلي ومستنبط الندا * وعلجاً محزون ومفزع لاهث

عياض بن عمرو بن الحياض بن عامر بن * زيد بن مذكور بن سعد بن حارث

وقول بعضهم في تهنته الصاحب بن عباد

غيرهم بنموسيف ورقاء بن
زهير بن جذعة عن رأس
خالد بن جعفر الكلابي قاتل
أبيه زهير وقد كان ضربه
عـدة ضربات وهو مارق
نفسه على زهير فلم يصنع شيئاً
وفي ذلك يقول جرير بن
الفرزدق
بسيف أبي رغوان سيف
مجاشع
ضربت ولم تضرب بسيف
ابن ظالم
(فاجابه الفرزدق بقوله)
ولا تنقل الاسرى ولكن
نفسكهم

ذا أنقل الأعناق حل الغارم
(وروي) أنه سكر يوماً
فتكشفت في ثوب امرأة
فسخرت منه فأنشأ يقول
وأنت لوبا كرت مشعولة
صهباء مثل الفرس الأشقر
عدت وفي رجلك ما فيه
وقد بدا هذك من المثرثر
(وروي أبو العراف) قال ان
الحجاج قال لجرير والفرزدق
وهو في قصره بجزيرة البصرة
اندياني في لباس آباءك في
الجاهلية فابس الفرزدق
الديباج والخز وقع في قبعة
وشاور جرير دهاة بني ربوع

تهنى ابن عباد بن عباس بن عبد * بالله نعمي بالكرامة تردف
وقول الاديب يعقوب بن أحمد النيسابوري في السيد أبي القاسم علي بن موسى الموسوي
يقولون لي هل للكارم والعلا * قوام وفيه له لو علمت دوامها
فقلت لهم والصدق خلق أئنته * علي بن موسى الموسوي قوامها
وقوله فيه أيضا
يقول صديق الأداني * علي برمك الجود أو حاتم
فقلت وأقسمت رب العلا * علي بن موسى أبو القاسم
وقول الباخري من قصيدة يمدحهم أبا الحسن محمد بن الحسين بن طلحة
أبا الحسن السيد الاربيحي * محمد بن الحسين بن طلحة
وقول أمية في القاضي منصور بن محمد الأزدي

قالت تفتش عن أولى المجد * من في الانام لطالب الرشد
فأجبت قاضينا وسهنا * منصور بن محمد الأزدي
وقول الاديب أبي الحكم مالك بن المرحل يمدح الفقيه الفاضل أبا عبد الله بن يربوع
صعبت في عمري ناسا أولى حسب * حازوا الثناء بغير روث ومطبوع
فلم أجدها فاضلا فيما صعبت سوى * محمد بن أبي العيش بن يربوع
وقول ابن باتلين من أبيات

لاموا على ظمأي اليك فادروا * في ماء خذك ما حلولة مورد
طورا أحبي بالافاح وتارة * في الحدباء ليحان والورد الندي
وجه كما سفر الصباح وحوله * حسني بقايا جنيح ليل أسود
وكأنما خاف العيون فألبست * وجناته زردا مخافة معتدى
أني يخاف من استجار محبة * محمد بن علي بن محمد
وقول السراج الوراق في ولده هذا الممدوح وهو أكمل مما قبله

فلا الجال غدا بغير منازع * ولي الجوى فيه بغير قسم
وكذا العلا لمحمد بن محمد * علي بن محمد بن سليم
وقول ابن أبي الأصبع أجل ملك إلى العلياء منسوب * محمد بن أبي بكر بن أيوب
وأولفه فيمن ألف الكتاب باسمه الكريم

فاق جميع الاقران * وساد كل الاعيان ولم يفته فضل * بل زاد فوق الاحسان
أبو البقاء بن يحيى * شاكرا بن الجيعان
ومنه ما كتبه مجد الدين بن الظهير الحنفي على اجازة
أجاز ما قد سألوا * بشرط أهل السند محمد بن أحمد بن * عمرو بن أحمد
ولابي جعفر الاندلسي في مثله أيضا

أذنت أن يروا جميع ما به * حدثني كل امام سالك يقول ذامت به الشرطه * أحمد بن يوسف بن مالك
ومن البديع فيه قول ابن معالي الشاعر يمدح الخليفة بالاندلس ادريس بن جود من أبيات
وكأن الشمس لما أشرقت * فأنثت عنها عيون الناظرين
وجهه ادريس بن يحيى بن علي بن جود أمير المؤمنين
وكان هو في حالة الانشاد وراء الحجاب على عادة خلفائهم في ذلك فلما بلغ إلى قوله
انظرونا نقبس من نوركم * انه من نور رب العالمين

أمر برفع الحجاب حتى نظرا اليه ومن المحبون فيه قول ابن مهدي الكسروي في ضرورة وهب بن سليمان

وشيوخهم فقالوا ما لباس
آبائنا الا الحديد فلبس درعا
وتقلد سبيه فاوثقنا بطر محما
وركب فرسا للعباد بن الحصين
الحبطي وأقبل في أربعين
فارسا من بني يربوع وجاء
الفرزدق في هيبته فقال
جرير
لبست سلاحي والفرزدق
أمية

عليه وشاحا كترج وخلاخله
أعدوا مع الخيل الملاب فاغنا
جرير لكم رعل وأنتم حلائله
ثم رجعا فوقف جرير في مقبرة
بني حصين ووقف الفرزدق
وقد ابن جرير عليه (وروي)
أن الخجاج لما أتى بالحكم بن
المنذر الجارود قال أنت
الذي قال فيك الشاعر
يا حكم بن المنذر الجارود
سرا دق العز عليك ممدود
قال نعم قال والله لا جعلت
سرا دقك السجين فقال الحكم
مرتجلا

متى ما أكن في السجن في
حبس ماجد
فأني على ريب الزمان صبور
فلو كنت خفت النكث
والغدر لم أجب
دعالك ولو منك إلا مان غرور

مالك لا تجرى وأنت الذي * تجرى مدى العلياء اذ تجرى
فقال لي دعني ولا تؤذني * الى مستى أجرى بلا أجر
وقول علي بن أحمد الحلبي الملقب بـتقيب الشعراء من أبيات وهي
فعاطني قهوة صهباء صافية * بها نظاير عن قباي الجوى شفتا
من كف ساق اذا ما جاء نافسي * دعي الى حبه أهواء من فستقا
وقول الغزالي أيضا لم نلق غيرك انسانا نلوذبه * فلا برحت لعين الدهر انسانا
وقول الصفي الحلبي في مطاع قصيدة امتدح بها الملك الناصر حسن وهو
أسبان من فوق النود وذوائبا * فترك حبات القلوب ذوائبا
ومثله قول الامام أبي الحسن نصر المرغيناني

ذوائب سود كالغنا قيد أسملت * فن أجلها من النفوس ذوائب
وقول ابن نباتة في مطاع قصيدة امتدح بها الملك الأفضل صاحب حماة
مابت فيك بدمع عيني أشمق * الا وأنت من الغزاة أشمق
واولونه رحمه الله تعالى في مطاع قصيدة مهنثا بالثناء من ألف هذا الكتاب باسمه الكريم
بدر الهنا بشفاء ذاتك أشمقا * وأغص من يجفوع علاك وأشمقا
وما ألفت قول بعضهم القلب مني صب * والدمع مني صب
وقد أخذه ابن نباتة وحصر المعنيين في ركن واحد فقال

دمعي عليك مجانس قلبي * فأنظر على الحالين في الصب
ومثله قول مجير الدولة بن عبد الظاهر ملغزا في كوز

وذى أذن بلا سمع * له قلب بلا قاب اذا استولى على صب * فقل ماشئت في الصب
وما أحسن قول ابن شمرق يا ثاوياني معشر * قد اصطلي بنا رهم
ان تبتك من شرارهم * على يدي شرارهم أوترم من أبحارهم * وأنت في أبحارهم
فما بقيت جارهم * ففي هواهم جارهم وأرضهم في أرضهم * ودارهم في دارهم
وقول ابن فضالة الجاشعي القيرواني وقيل ابن شمرق

ان تلقاك الغربية في معشر * قد أجمعوا فيك على بغضهم
فدارهم مادمت في دارهم * وأرضهم مادمت في أرضهم

(اذا ملك لم يكن ذاهبه * فدعه فدولته ذاهبه)

البيت لابي الفتح البستي من المتقارب (والشاهد فيه) جناس التركيب وهو المتنق لفظا وخطا وما أحسن
قول الشاعر فيه عضنا الدهر بنا به * لبت ما حل بنا به

وقول شمسويه المصري في غلام يبيع القراني

قلت للقلب ما ذاك أجبن * قال لي بائع القراني فـراني
ناظراه فيما جنى ناظره * أودعاني أمت بما أودعاني

وقول أبي الحسن المرغيناني صارمتني مثل قوس * نزعمت من صارمتني

وقول الخاقاني أبي حفص عمر الطوسي

ألا يا سـ... يد اخلقت يداء * لثروة معدم أو يسرعاني
مضى العمر الذي قالبت فاعدل * الى يسرين نخولك يسرعاني
وقول بعض المغاربة وأجاد لبس البرنس المليح فباها * ودرى أنني محب فتباها
لورأتها زليخة حين وافي * لثمنته أن يكون فتباها

عدل روي بين جنه

بي وعيني وراسي

غرس الله له في

كبدى أوفى غراس

ذلك انسان له فض

ل على كل الاناسي

(وروي اصحق الموصلي)

أن يحيى بن زياد الحارثي قال

لطيف مع ابن اياس امض بنا الى

فلانة صديقتي فان بيني

وبينها مغاضبة المتصلح بيننا

ولكن والله بنس المصلح أنت

فدخلنا اليها وجعل الاماليا

يتعائبان ومطيع ساكت

حتى اذا أكثر اقال له يحيى

ما يسكتك أسكت الله نامتك

فقال مطيع

أنت معتلة عليه ومازا

ل مهين النفسه في رضاك

فأعجب يحيى ما سمع وهش

فقال مطيع

فدعيه وواصل ابن اياس

جعات روحه الغداة فدالك

فقام يحيى بوسادة في البيت

فما زال يصعد معهما رأسه

ويقول ألهذا جئت بك يا ابن

الزانية ومطيع يغوث

والجارية تضحك منها

(وروي) أن أباد لامة تاب

وعزم على الحج فلما صار

ومثله قول بعضهم أيضا رب سهل على فتاتي فتاتي * لثري هل سلى فتاهاتها
علمته جفونها آى سمير * ما نلاهي عن حباها من تلاها
وقول البخري أيضا قد ملئت زوزن من سادة * لهم نفوس بالعلى عارفات
ما غتدى الاومن عندهم * عارفة عندهى أو عارفات
قد بقى الفخر بهم والندى * والبأس والنجل مع العارفات
ومثله قول أبى بكر اليوسفى وردت مالى فالفيتها * رمانه حباتها المكرمات
أصبح من طرف حباياهم * عاش الوفاء المحض والمكرمات
وقول أبى الفضل الميكالى

تفرق الناس فى أرزاقهم فرقا * فلا بس من ثراء المال أو عارى
كذ المعائش فى الدنيا وساكنها * مقسومة بين أدمث وأوعارى
من ظن بالله جورا فى قضيتة * افترعن ماثم فى الدين أو عار
لئن أنت ناصبت بدر الدجى * ونازعت شمس الضحى أوجها
لما كنت أفضل فى حالة * من الكاب عندى ولا أوجها
وقول شمس الدين محمد بن عبد الوهاب

حارنى سقمى من بعدهم * كل من فى الحى داوى أورقى
بعدهم لا ظل وادى المنحنى * وكذابان الحى لا أورقا
وقول الشمس الجندى امام المسجد الشريف النبوى

حسبى جوار محمد وكفى به * دفعا للمال لقاء من أوصابى
لم أخش صمى فى جاء ولا أذى * انى وجبرائيل قد أوصى بى
وقول الصلاح الصفدى فيه يامن اذا ما أتاه * أهمل المودة أولم
أنا محبك حقا * ان كنت فى القوم أولم

هو البستى هو أبو الفتح على بن محمد الكاتب قال الثعالبى رحمه الله تعالى فى حقه هو صاحب الطريقة
الانميقة فى التجنيس الانيس البديع التأسيس وكان يسميه المتشابه ويأتى فيه بكل نظريفة ولطيفة
وقد كان يبلغنى شعره العجيب الصنعة البديع الصبغة

من كل معنى يكاد المبت بعشقه * حسناو يعبد القراطس والقلم

مما أراه فأرويه وألظه فاحظه وأسأل الله تعالى بقاء حتى أرزق لقاءه وأتمنى قربته كما تمنى الجنه
وان لم تتقدم لها الرؤيه حتى وافقت الامنية حكم القدر وطلع على نيسابور طلوع القمر فزاد العيون على
الاثر والاختبار على الخبر ورأيتهم يغترفون فى الادب من البحر وكأنى أوحى اليه فى النظم والنثر مع
ضربه فى سائر العلوم بالسهم الغائر وأخذته منها بالخط الوافر وجعته وايلى لحة الادب التى هى أقوى
من قرابة النسب فازالت فى قدماته الثلاث نيسابور بين مرور وأنس مقيم ومن حسن معاشرته
وطيب مذاكرته ومحاضراته فى جنه ونعيم أجتنى ثمر الغرائب من فوائده وأنظم العقود من فرائده
ولم تكن تغيب كتيبه فى غيبته ولا كأدأخلون أنا روده وكرم عهده (ومن خبره) أنه كان فى عنفوان
أمره كاتب البايوتوز صاحب بست فلما فتحها الامير ناصر الدولة أبومنصور سبكتكين وأسفرت الوقفة
بينه وبين بايتوز عن استمرار الكشفة به أعيت أبى الفتح بحبته فتمخلف ودل الامير عليه فاستحضره ومناه
وأعتمده لما كان قبل معتمده اذ كان محتاجا الى مثله فى آله وكنايته ومعرفته وهدايته وحنكته ودرأته
قال فخذنى أبو النصر العتبى قال حدثنى أبو الفتح قال لما استخدمنى الامير سبكتكين وأحلنى محل الثقة
الامين عنده فى مهمات شأنه وأسرار ديوانه وكان بايتوز بعد حيا وحسانى يلوون ألسنتهم بالقدهح

بطبر بابا ذلقه عالج من الحار
الذين كان بالفهم اسمهم
بشر فدعاه الى منزله وأضاه
وأحضر له نبيذا فامتن
أبودلامة منه وأخبر
بنو بته وما عزم عليه فقال
العلج انه مطبوخ فشربه
فلم يلبث أن دبب فيه
سورته فرفع عقبيه
وأشدد

سقاى أبوبشر من الراح شر
لهاسورة ما ذقتها الشراب
وما طبخوها غير أن غلامهم
مشى فى نواحي كرمها بشهر

(وروى) أنه كان منحه رز
على على بن سليمان بن على
ابن عبد الله بن العباس
فاتفق أن يخرج المهدي الى

الصيد ومعه على وأبودلامة
فرمى المهدي طيما عن
فأندم مقاتله ورمى على بن

سليمان فأصاب كلبا مرم
كلاب الصيد فارتجل أ
دلامة

قد رمى المهدي طيما
شك بالسهم فؤاد

وعلى بن سليمان
نرمى كلبا فاصاد

فهنا لهم كل
ل فتى يأكل زاد

نخجل على بن سليمان وخصه

المهدي وأمره بجائزة
(وذكر عبد بن علي) قال
كان لابي الشعمق علي بشار
مائتا درهم في كل سنة فأتاه
أبو الشعمق في بعض السنين
فقال لهم الجزية بأبامعاذ
فقال ويحك أوجزية هي
قل نعم هو ما سمع فقال له
بشار يمازحه أنت أفصح
أو أحكم مني قال لا قال فلم
أعطيك قال لئلا أهجوك
قال لمن هجوتني لا أهجوك
قال أبو الشعمق أو هكذا
هو قل نعم فقل ما بدالك
فقال أبو الشعمق
اني اذا ما شعره اجانيه
ولج في القول له لسانيه
أدخلته في استامه علانيه
بشار بشار
وأراد أن يقول يا ابن الزانية
فوثب اليه بشار وأمسك
فاه ثم قل أراد والله أن
يشتمني ثم دفع اليه مائتي
درهم وقال لا يسمع هذا منك
الصبيان (وروي) أن أبا
نواس لما وفد على الخصب
قال له مرة يمازحه وهما
بالمسجد الجامع أنت غير
ممدافع في قول الشاعر
ولا يكنك لا تخطب فقام من

في الجرح لموضع الثقة بيا أسفقت لتقرب العهد بالاختبار من أن يماق بقلبه شيء من تلك الاقوال
ويقرطس غرض القبول بعض تلك النبال فحضرته ذات يوم وقالت ان همة مثلي من أرباب هذه الصناعة
لا ترتقي الى أكثر مما رأيت في الامير أهلاله من اختصاصه واستخلاصه وتقريبه واختياره لمهمات أموره
وأمره غير ان حدائنه عهدي بخدمة من كنت به موسوما واهتمام الامير بتقضى ما بقى من شأنه يقتضيان
أن أسأله الاعتزال في بعض أطراف مما كثره بما يستقر هذا الامر في نصابه فيكون ما يليه من هذه الصناعة
أسلم من التهمة وأقرب الى السداد وأبعد من كيد الحساد فارتاح لما سمعه وأوقعه من الاحقاد موقعه
فأشار علي بناحية الرخج وحكمه في أرضه أتبعوا منها حيث أشاء الى أن يأتيني الاستدعاء فتوجهت
نحوها فأرغ لبال رافه العيش والحال سالم اللسان والقلب بعيد القدم من مخاضات التهم وكنت
أدبكت ذات ليلة وذلك في فصل الربيع أو ثم منزلأ أممي فلما أصبحت نزلت فصليت وسجعت ودعوت وقت
للمركوب ففتح ضياء الشروق طرفي على قرية ذات عينة محفوفة بالخضر معمومة بالنور والزهر وأمامها
أرض كأنها قد فرشت ببساط من الزبرجد منجد بالدر والرجان مرصع بالعقيق والعقيق يتسلسل منها
أمواء كأنها بطون الحيات في صفاء ماء الحياة وقد فعمني من نسيم هوائها عرف المسك السحيق بالعنبر
الفتيق فاستطبت المكان وتصورت منه الجنان وفزعت الى كتاب أدب كنت أستصحبه لآخذ الافال
على المقام والارتحال فكشف أول سطر من الصفحة عن بيت شعر وهو

واذا انتهيت الى السلا * مة في مدالك فلا تجاوز

فقلت والله هذا هو الوحي الناطق والافال الصادق وتقدمت بعطف ضنبي اليها وعشت ستة أشهر بها
في أنعم عيش وأرخاء وأهني شرب وأمرأه الى أن أتاني كتاب الامير في استدعائي الى حضرته بتجيب
وتأهيل وترتيب وترحيب فنضت اليها وحظيت بما حظيت منها الى يوم هذا (قل) فكان اختباره
ذلك أحدا ما استدبل به الامير على عتله وجوده رأيه وتدبيره وزرأته ودرج به الى محله ومكانته وصار
من بعده ينظم بأفلام منشور الاثر عن حسابيه وينسخ بعباراته وشي فتوحه ومقاماته وهـ لم جترا
الى زمن السلطان المعظم عين الدولة وأمين الملة محمود بن سبكتكين فقد كتب له عدة فتوح قال في أحد
كتبه كتب وقد هبت ريح النصر من مهبها والارض مشرقة بنور ربها الخ واستقر الى أن زخره
القضاء عن خدمته ونهذه الى ديار الترك عن غير قصده وارادته فانقل بها الى جوار ربه عز وجل في سنة
أربع مائة من الهجرة النبوية (ولنذكر) من ملج نثره ونظمه مارق له وراق وحيد في الاذواق (فن
فصوله القصار) وأمثلة التي انشرف فلاموسار من أصلح فاسده أرغم حاسده من أطاع غضبه أضاع
أربه عادات السادات سادات العادات من سعادة جدك وقوفك عند جدك أفحش الاضاعة الاذاعة
الرشوة رشاء الحاجة اشتغل عن لذاتك بعمارة ذاتك اذ ابقي ما فاتك فلانأس على ما فاتك ربما كانت
الظفنة فتنه والمحنة منحه من حصن أطرافه حسن أوصافه أحصن من الجنه لزوم السنه الرد
المائل خير من الوعد المائل طلوع الحقوق أقول الحقوق الحقة والندامة فرسار هان والجود
والشجاعة شريكا عان والتواني والخمية رضي المالبان الفكري رائد العقل نعم الشفيق الى عدوك عقله
مسلك الحزن خزن الخلاف غلاف الشر المرائي مدم المروءة رضي المرء عن نفسه دليل تخلفه ونقصه
عسى تحظى في غمك برغلك ربما أغنت الإدارة عن المصاره لاضمان على الزمان من لزم السلم سلم
ليكن قرينك من يزيدك افرط السخاوة رخاوه ربما كانت العطية خطية لا يعدم الصرعة ذوالسرعه
لكل حادث حديث البشر نور الاصحاب ما كل خاطر يعاظر ما لحرق الزقيع مرقع ان لم يكن لنا
مطمع في درك درك فأعقنا من شرك شرك الغيث لا يخول من العيث ومن شعره في الغزل وغيره

يا يوسف الحسن ليلى بعد فرقكم * يحكي سني يوسف طولا وتعبا

والشان في أنني أرى لأجاسم * بمنزل ما قدرى اخوانك الذيبا

ومنه قالت وقد راودتها عن قبلة * تشفى بها قلبا كشيء ما مغرما * قدّم يدا من قبل أن تدنى يدا
ومبرة من قبل أن تدنى ذبا * ان الغرام غرامة فتى تكن * بي مغرما فلتحملن لي مغرما

ومنه أرايت ما قد قال لي بدر الدجى * لما رأى طرفي يديم سهودا

حتى م ترمقني بطرف ساهر * أقصر فاست حبيلك المفقودا

ومنه رب يوم لا أنس فيه فراغ * وليكاس السرور فيه مساع

بيننا للبحور غيم وللا * ورد طش ولاغوى رداغ

ومنه يوم له فضيل على الأيام * مزج السحاب ضياءه بظلام

فالبرق يخفق مثل قلب هائم * والغيم يبكى مثل طرف هامي

وكأن وجه الارض خدمتهم * وصلت دموع مصابيحهم

فاطلب ايومك أربعا هاتني * وهن تصفو لذة الايام

وجه الحبيب ومنظر استشراف * ومغني اغردا وكأس مدام

ومنه في وصف الكتب والخط والبلاغة

كتابك سيدى جلى هموى * وجل به اغتباطى وابتهاجى

كتاب فى سريره سرور * مناجيه من الاخران ناجى

فكم معنى لطيف درج لفظ * هناك تراو جاى ازدواج

كراح فى زجاج بل كروح * سرى فى جسم معتدل المزاج

ومنه أيضا بنفسى من أهدى الى كتابه * فأهدى لى الدنيا مع الدين فى درج

كتاب معانيه خلال سه طوره * لآلى فى درج كواكب فى برج

لما أتانى كتاب منك مبتسم * عن كل بر وفضيل غير محذور

حكمت معانيه فى أثناء أسطره * آثارك البيض فى أحوالى السود

وما ن سمعت بنوالة ثمر * فى الوقت يجمع مع المرء والبصرا

حتى أتانى كتاب منك مبتسم * عن كل لفظ ومعنى يشبه الدررا

فكان افظك من لآله زهرا * وكان معناه فى أنثائه ثمر

تسايقا فاصلا القصد فى طلق * لله من عرفه سابق الزهرا

ومنه اذا أحببت أن تحظى بسحر * فلا تختر على لفظى وشعرى

فأحسن من نظام الدر نظمى * وآتى من نثار الورد نثرى

ومنه فى الفقهيات عليك بطبوخ النبى ذفانه * حلال اذ لم يخطف العقل والفهما

ودع قول من قد قال ان قلبه * يعين على الاسكار فاستويا حكا

فاس لمادون النصاب قضية النصاب وان كان النصاب بهتبا

ومنه فى معناه معاتير الناس أصغوا قد نصحت لكم * فى الزاح حكم مالح غير معقوت

قليلها مستباح والكثير عى * كعقوبة فردة من ثم رطالوت

ومنه فى الطميبات والفلسفات

لا يغترنك أننى ألىن المس * س فعزى اذا انتصبت حسام

أنا كالورد فيه راحة قوم * ثم فيه لا تخزن زكام

ومنه خف الله واطلب هدى دينه * وبعدهما فاطلب الفلسفه

لئلا يغترنك قوم رضوا * من الدين بالزور والسفسفه

ودع عنك قوما يعبونها * وفلسفه المرء كل السفسفه

فوره وصعد المنبر وأنشد

مرتجلا

محضتكم ويا أهل مصر

نصحتى

ألا تغذوا من ناصح نصيب

رما كم أمير المؤمنين بحية

أكول لحيات البلاد شروير

فان يك باقى سحر فرعون

فيكمو

فان عصام موسى بكف خصيب

(ثم) التفت اليه وقال لا يأتى

بها والله خطيب مصقع

فاعة ذرأيه وحافاته

انما كان عيازه (وروى)

انه كان تنزه مرة مع عيسى

ابن الرشيد بالقفص فى أواخر

شعبان فلما كان فى اليوم

الموفى ثلاثين قيل لابي نواس

هذا يوم شك وبعض الناس

يصومه احتياطا فقال

ليس الشك جهة على اليقين

حدثنا أبو جعفر يرفعه الى

النبي صلى الله عليه وسلم أنه

قال صوموا لرؤيته وأفطروا

لرؤيته ثم التفت الى عيسى

وارتجل

لوشئت لم نبرح من القفص

نشرهم اجراء كالقص

نسرق هذا اليوم من شهرنا

فالله قد يعرفه عن اللص

ومنه في النجوميات قد غش من أمل أنى أرى على * أقوى من المشتري في أول الحمل
وانت را حـل عما أحاوله * كأننى أستدر الخط من زحل
إذا غدا ملك باللهو مشـتغلا * فاحكم على ملكه بالويل والحرب
ومنـه
أما ترى الشمس في الميزان هابطة * لما غدا برج نجم اللهو والطرب
ومنـه
لا تـجـ بن لدهر ظل في صيب * أشرافه وعلى في أوجه السـفل
وانظر لا حكـامـه أنى تقادها * فالمشتري السعد عال فوقه زحل
ومنـه
سل الله الغنى تسأل جوادا * أصنت على خزائنه النفاد
وان أدناك سلطان لفضل * فلانـه فل ترقبك البعـاد
فقد تدنى الملوك لدى رضاها * وتبعد حين تحتقد احتقادا
كما المريح في التمثيل يعطى * وفي التربع يسلب مأفادا
ومنـه
شرف الوغد بوغد مثله * مثل ما فيه زبغ وزل
ودليل الصدق فيما قلته * شرف المترج في بيت زحل
ومنـه في الاخوانيات لقاؤك يدنى منى المرتجى * ويفتح باب الهوى المرتج
فأسرع اليـنا ولا تبـطـين * فاناصـيام الى أن تجي
ومنـه عندى فديتك سادة أحرار * وقلوبهم شوق اليك حرار * وشرا بنـه شرب العلوم وروضا
نزه الحديث ونقلا الاشعار * فامتن علينا بالدار فاعنا * أعمار أوقات السرور وقصار
ومنـه لا تنظـن نـبـي وركـنـي * أن شكـرى كشـركـى غـيرى موات
أنا أرض وراحتك سماء * والأيدي وبل وشـكرى نبات
ومنـه من شاء عيشا رخيا يستفيد به * في دينه ثم في دنياه اقبالا
فليـنظـرت الى من فوقه أدبا * وليـنظـرت الى من دونه مالا
ومنـه أفـظـطـبعك المكـدود بالـجـدراحة * قليلا وعـلـه بشئ من المـزح
ولـيـكن اذا أعـطـيته ذاك فليـكن * بمقدار ما يعطى الطعام من المـخ
ومنـه اذا ما صـطـفـيت امرأ فليـكن * شريف النجار زكى الحـسب
فنـذل الرجال كـنـذل النـبـات * فـلا للـمـار ولا للـحـطـب
ومنـه عـنـاء على هـذا الزمان فانه * زمان عقوق لازمان حـقـوق
فـيـكل رقيق فيه غير موافق * وكل صديق فيه غير صدوق
ومنـه كأننى فرس الشـطـر يـجـ ليس له * فى ظل رابطة ماء ولا علف
ومنـه قوله فى المشاورة خصائص من تشاوره ثلاث * نخـذ منها جـمـيعا بالـوثـيقـه
وداد خالص ووفور عقل * ومعرفة بحالك فى الحـقـيقـه
فـن حـصـلت له هـذى المـعـانى * فتابع رأيـه والزـم طـريقـه
ان كنت تطلب رتبة الاحرار * فاعـمـد لـحـمـلـم راجـح ووقار
وحذار من سفه يشينك وصنـه * ان السفاه بذى المروءة زارى
ان السفـيـه اذا تصدّى لامرئ * متحـمـلـم ونـهـاء بالـاـضـرار
فالـمـاء يـطـفى وهو لين مسـه * عـذب مذاقـه لـهـيب النار
وما استوفى شـروط الحـزم الا * فتى فى خلقـه سـهـل وـحـزن
ومنـه

ومثله قول ابن شمس الخلافة

فليس كال المرء بالخير وحده * اذالم يكن فى المرء شئ من الشر

(وذكر) يزيد بن أبى اليسر
الرياضى فى أمثاله قال
حدثنا أبو سهل الحاسب
ونحن معه فى بعض حوانيت
الفسطاط قال كان أكثر
قعود الحسن بن هانى فى
هذه الحانوت فتربه فى بعض
الايام ابن عبد الحكيم وكان
فى يده سوط فسلم عليه به
فقال الحسن
سلم السوط اذ مررت علينا
فعلى السوط لا عليك السلام
فقال ابن الحكيم لمن معه من
هذه فقال هذا الحسن بن
هانئ فـرجـع اليـه وـزل
واعترف قبل الحسن بن
هانئ عذره وألظنه
(وذكر) أبو الفرج فى كتاب
القيان والمغنين انه كان
بالكرخ مغنى يقال له أبو
غير وكان له قيان حسان
وكان عبد الله بن محمد أظنه
التميمى قد عـشـق جارية
منهن يقال لها عبادة فكان
يغشى منزلـه وينفق فيه ثم
أضاق اضافة شديدة حملته
على الانقطاع عنـهـم وكره
أن يقصر عما كان عليه من
بـرهم ثم نازعته نفسه الى
لقائهم ووزارتها فأتاها

ومحسن أبي الفتح البستي كثيرة رحمه الله تعالى وفيما أوردناه كناية

٤٠٦

٤٠٦

٤٠٦

٤٠٦

٤٠٦

٤٠٦

٤٠٦

٤٠٦

٤٠٦

٤٠٦

٤٠٦

٤٠٦

٤٠٦

٤٠٦

٤٠٦

٤٠٦

٤٠٦

٤٠٦

٤٠٦

٤٠٦

٤٠٦

٤٠٦

٤٠٦

٤٠٦

٤٠٦

٤٠٦

٤٠٦

٤٠٦

٤٠٦

٤٠٦

٤٠٦

٤٠٦

٤٠٦

٤٠٦

٤٠٦

٤٠٦

٤٠٦

٤٠٦

٤٠٦

٤٠٦

٤٠٦

٤٠٦

﴿لكلام قد أخذ الجا * مولا جام لنا * ما الذي ضرب مدير السجام لوجام لنا﴾

البيتان من مجزوء الرمل وهما لأبي الفتح البستي أيضا (والشاهد فيهما) الجناس المفروق وهو المتفق لفتنا
لاخطا كقول المعتمد بن عباد يحكي قول جارية له في مخمته

قالت لقد هناهنا * مولاى أين جاهنا * قالت لها الهنا * صيرنا إلى هنا
وقول المطوى

أمير كله كرم سعدنا * باخذ المجد عنه وقتبنا به
يحاكى النيل حين يروم نبلا * ويحكي بأسلاف وقتبنا به

وقوله أيضا لا تعرضن على الرواة قصيدة * ما لم تبالغ قبيل في تهذيها
فتى عرضت الشعر غير مهذب * عدوه منك وسواسه تذى بها

وقول ابن أسد الفارقي غدونا بأموال ورخنا بخيبة * أمات لنا أفهامنا والقرأنا
فلاتلق منا غادا نحو حاجة * لتسأله عن حاله والقرأنا

وقول أبي الفتح البستي ان سل أقلامه يوما ليعلما * أنسا كل كى هزعامله
وان أقر على رق أنامله * أقر بالرق كتاب الأنام له

وقوله أيضا الى حنفي سعى قديمي * أرى قديمي أراق دمي فكم أنقدتم ندم * وليس بنافع ندمي
وقوله كم من أخ قد هدمت أخلاقه * فى آخر ما قد بنى فى الأول * نسي الوفاء واستأنسى عهدا

شاهدت منه فى الزمان الاطول * برى سهامان أسمر المقتل * بالكيد لا يقصدن غير المقتل
وقوله أيضا جعلنا أجنبيين * بلا جرم ولا تيل * وأقصينا ما خشنا * وما زغنا عن العدل

فقل لى يا أخا السود * دواهمة والفضل الى كم نحن فى ضيق * وفى عزل وفى أزل
أما نشط أن تلى * على الكتاب أنتم لى

وقوله لا يسوأنك ان برا * فى دهر فلم يرش * أنت عس سالما فانك ان عشت أنت عس
وقول العميد بن سهل

عجبت من الاقلام لم تند خضرة * وبأثر من منه كنهه والآنامل
لو أن الورى كانوا كلاما وأحرفا * لكان نعم منها وكان الأنام لا

وقول أبي بشر المأموني بن على الخوارزمي مهنتا بعض أصحابه بزفاف
بدر دجى أحجبوه شمس ضحى * بارك رب السماء فيها له
ضمتهم ما هالة الوصال معا * من ذار أى النسرين فى هاله

وقول أبي بكر اليوسفي يصف أقلاما وهى
قصبات فضل قد جرت قصباتها * مجرى موائى كبوة وعشار
يكتمن فى القرباس أخبار النهى * بلعاب منقارها من قار

وقول صدر الدين الخنبدى
أنفق حبوروا واسترق العلا * ولا تخف خشية املاق
الناس أكفاه اذا قوبلوا * ان فاق شخص فبالا لفتاق

وما أطف قول ابن نباتة قرازه أم مليحاً مردا * ولحاظه بين الجواغ أم ردى
وسبقه الى ذلك الامير أبو الفضل الميكالى فقال

يامن دهاء شعره * وكان غصا أمردا سيمان فاجا أمردا * فى الخدشع رأم ردى
ولابى الفضل فى هذا أيضا قوله

لنا صديق تجيد لقما * راحتنا فى أذى قناه * ماذا من كسبه ولكن * أذى قناه أذا قناه

فأصاب عندها جماعة من
كان بألف منزل مولاها

فرحبت به الجارية وسيدته
واسقطوا زيارته وعاتبوه

على تأخره عنهم فجعل يحجم
فى عذره ولا يصرح فلما سكر

رفع عقيرته منشدا
لوتشكى أبو عمير قايلا

لا نبناه من طريق العباد
وقضينا من الزيادة حقا

ونظرنا لما قاتى عباده
فقال له أبو عمير مالى ولك

يا ابن أخى انظر الى مقاتى
عبادة كيف شئت بل نكهم

ولا تمنقلى المرض (وذكر
أضافيه برواية متصل بعلى

ابن هشام قال قدمت على
جدتى ساهل من خراسان

فقاتلى اعرض على
جواريك فمرضتهن عليه

ثم جالسنا على الشراب ومتمية
تغنى فاطالت جدتى

الجلوس عندنا فلم أنسط
الجوارى اجلالا لها فأخذت

الدواء وصنعت فى الحال
وكتبت به رقعة ورميت بها

الى متمية
أنقى على هذا وأنت قريبة

وقد منع الزوار بعض التكا
سلام عليه كم لسلام مودع

ولكن سلام من محب متمية

وله أيضا لناصر ديق ان رأى * مهنهنا لاطفه وان يكن في دهرنا * ذؤابة لاطفه
وله أيضا لقد راعني بدر الدجى بصدوده * ووكل أجفاني برعى كواكبه
فيا جري مهلا عساه يعود لي * ويا كبدي صبرا على ما كواله به
وللشهاب محمود فيه ولم أر مثل نشر الروض لما * تلاقينا وبنت العامري
جري دمي وأومض برق فيها * فقال الروض في ذا العامري
ولابن جابر الاندلسي قدس بي قلبي غزال فائق * سل به كيف اعتمد في سلبه
أنا لا أعقبه فيما جرى * صفع الله عن ذنبه
وقوله أيضا أيها العاذل في حبي لها * خل نفسي في هواها تحترق
مالذي ضرك مني بعدما * صار قلبي من هواها تحترق
وقول الشاب الظريف محمد بن العفيف

أمرع وسرطالب المعالي * بكل واد وكل مهمه
وان لحى عاذل جهول * فقل له يا عدول مهمه
وقوله رحمه الله تعالى ان الذي منزل * من تحب عيني أمرعا
لم أدر من بعدى هل * ضيع عهدي أم رعى
وقول قاضي القضاة بهاء الدين السبكي

كن كيف شئت عن الهوى لا أنتهي * حتى تعود لي الحياة وأنت هي
ومثله قول أبي نصر القشيري

تقبيل خذل أشتهى * أمل اليه أنتهي * ان نلت ذلك لم أبسل
بالروح مني أنت هي * دنياي لذة ساعة * وعلى الحقيقة أنت هي

(يبتدون من أيدعواص عواصم)

هو صديريت من الطويل وتماه تصول بأسياف قواض قواضب وقائله أبو تمام من قصيدة يمدح بها أبا
داف العجلي أولها على مثلها من أربع وملاعب * أهيفت مصونات الدموع السواكب وهي طويلة
وما أحسن قوله في مخاصها

إذا العيس قد لاقى أبا داف فقد * تقطع ما بيني وبين النوائب * هنالك تلقى الجود في حيث قطعت
تساءله والمجدد وفي الذوائب * تكاد عطاياه تنجن جنونها * اذا لم يعوذها بنعمة طالب
وهذا البيت مما انتقد به على أبي تمام حتى قال بعضهم وما باله ينسبها إلى الجنون ويلتمس لها العوذ والرق
هلا فلك أسارها وعجل خلاصها ولم ينتظر بها نعمة الطالب ففعل كما قال أبو الطيب المتنبي
وعطاء مال لوعده طالب * أنفقته في أن تلقى طالبا

وقد تداول الناس هذا المعنى فقال مسلم
أخ لي يعطيني اذا ما سأله * وان لم أعترض بالسؤال ابتدانيا
وقال أبو العتاهية وانا اذا ما تركنا السؤال * فعروفه أبدأ بديننا
وان نحن لم نبغ معروفه * فعروفه أبدأ بديننا
وقال أبو تمام الطائي فأخضت عطاياه نوازع شررا * تسائل في الآفاق عن كل سائل
وقال أيضا ورأيتني فسألت نفسك سبها * لي ثم جدت وما انتظرت سؤالي
وقد زاد أبو الطيب عليهم بقوله المتقدم أنفقته في أن تلقى طالبا (ولنرجع إلى شعر أبي تمام) ومن محاسن
قصيدته هذه قوله يرى أقيح الاشياء أوبة أمل * كسته يد المأمول حلة خائب
وأحسن من نور يفتحه الندي * بياض العطايا في سواد المطالب

فأخذته ثم نهضت إلى الصلاة
وعادت وقد صنعت لنا
فغنته فقطنت جدي وقال
أظن أننا نلقا عليكم وأمرت
الخدم فخملوا مخففتها
وأمرت للجواري بصلوات
وأمرت لثلاثين ألف
درهم (أنتاني) الفقيه
النبية أبو الحسن المفضل
على بن الحسين المقدسي
عن الفقيه أبي القاسم
مخلف بن علي القيرواني
عن أبي عبد الله محمد بن أبي
سعيد السمرقسطي عن أبي
عبد الله محمد بن أبي نصر
الحمدى الحافظ قال أخبرنا
أبو العباس البغدادي قال
حدثنا أبو البركات محمد بن
عبد الواحد الزبيري حدثنا
أبو سعيد الحسن بن عبد الله
ابن المرزبان السيرافي قال
حدثنا أبو اسحق إبراهيم بن
السري الزجاج قال حدثنا
أبو العباس محمد بن يزيد
المبرد قال ما وصل المأمون
إلى بغداد وقتربها قال ليحيى
ابن أكتهم ووددت لو وجدت
رجلا مثل الاصمعي من
يعرف أخبار العرب وأيامها
وأشعارها فيصحبني كما يحب

رَأَيْنَا مَا ضَافِي سَوَادِكُمْ * بِمَا ضَعَفَ عَطَائِي فِي سَوَادِ الْمَطَالِبِ

(ويحكي) أن أبا تمام لما أنشد أبدأ ف قوله على مثلها من أربع وملاعب قال من أراد بي كته لعنه الله
والملائكة والناس أجمعين وهذا النوع من البديع يسمى التوليد فان هذا القائل والمدن الكلامين كلاما
يناقض غرض أبي تمام من وجهين أحدهما خروج الكلام عن السبب الى السبب بسبب ما انضم
إليه من الدعاء والثاني خروج الكلام من أن يكون بيتا من الشعر الى أن صار قطعة من النثر ومن
لطف التوليد قول بعض الحكماء وهو تولد المتكلم ما يريد من لفظ نفسه

كان عذاره في الخدلام * ومبسمه الشهى العذب صاد وطرة شعره ليل بهيم * فلا عجب اذا سرق الرقاد
فانه ولد من تشبيه العذار بالالام وتشبيه الغم بالصاد لفظه اص وولد من معناها ومعنى تشبيه الطرة بالليل
ذكر سرقه النوم وهذا من أغرب توليد مع * يرجع الى الكلام على البيت * عواص جمع عاصيه من
عصاه ضربه بالسيف أو العصا وعواصم من عصمه حفظه وجاء وقواص من قضى عليه حكم وقواضب
من قضبه قطعه (والشاهد فيه) الجناس الناقص المطرف ومن الشواهد عليه قول البحترى
فان صدف عنافرة أنفس * صواد الى تلك الوجوه الصواف

وما أنشده الشيخ عبد القاهر وهو

وكم سبقت منه الى عوارف * ثنائى على تلك العوارف وارف

وكم غرر من برّ مولطائف * فشيكرى على تلك اللطائف طائف

عذری من دهر موار موارب * له حسنات کلھن ذنوب

أشكو وأشكر فعله * فأعجب لئلا منه شاكر

طرفی و طرف النجم فی * کلاهما ساه و ساهر

مہنیک بدرك حاضر * باليت بدري كان حاضر

حتی پسینہ نظری * من منہما راہ و راہر

وقول المعتمد بن عباد وقد كتب به الى صاحب له يدعوه الى مجلس أنس وهو

أبى الصاحب الذى قارنت عي*نى ونفسي منه السنا والسناء

نحن في المجلس الذي يهب الراية * حية والمسمع الغني والغناء

نعماطي التي تنسى من اللذة والرقه الهوى والهواء

فأنته تلقى راحة ومحبة * قد أعد لك الحياء والحياء

وقول ابن جابر الاندلسي منازل قاي ليس فيهن نازل * سوال ولي شوق للقبال داهم

فیار اکب الوجناء هل أنت عالم * فداؤك نفیسی کیف تلك المعالم

وقول أبي جعفر الغرناطي

أرى أناساً من أراد الرضى * منهم رجلاً ليس بالمكن

سَيِّئَانِ أَنْ يُعْطُوا وَأَنْ يَمْنَعُوا * قَدْ ضَاعَ مِنْهُمْ كَرَمُ الْمُحْسِنِ

وما أحسن قول ابن شرف المارديني من قصيدة

هلال في بروج السعدسار * غزال في مروج العرسارح

﴿ ان البكا، هو الشـنا * ء من الجوى بين الجواخ ﴾

البيت من مجزوء الكامل المرفل وقائلته الخنساء من قصيدة تراثي بها أخاء اصغر أولها

يا عين جودي بالدمو * ع المستهلات السوافح

فيمض كما فاضت غرو * بالمرعات من النواضح

الاصمعي الرشيد فقال يحيى
ههنا شـ: جـ يعرف هذه
الاخبار يقال له غياث بن
ورقاء الشيباني قال أحضره
فلما حضر قال له يحيى ان
أمير المؤمنين يرغب في
حضورك مجلسه فقال أنا
شيخ كبير لا طاقة لي بذلك
لانه قد ذهب مني الاطيمان
فقال له انما مون لا بد من
ذلك فقال الشـ: جـ فامع
ما حضرني وأنشد اقتضابا
أبعد شيبي أصبو

والشيب للمرء حرب
شيب وسن وانم
أمر لعمر كصعب
يا ابن الامام فهلا
أيام عودي رطب
واذ شفاء القواني

منى حديث وقرب
واذ مشي قليل
ومهل العيش عذب
والآن حين رأى بي
عواذلى ما أجبوا
لمت أشرب راحا

ماحت لله ركب
قال المأمون اكتبوها
لذهب وأمر له بجائزة
تركه (وهذا الاسناد عن
الجدي) قال أخ-برنا أبو

وبعد البيت وبعدة وابكي لصخر اذ ثوى * بين الضريحة والصفاغ

رمسالى جدت تذييع * بتربه هوج النسوافح

والسبيد الجعاج وابكن السادة الشم الجعاج

(والشاهد فيه الجناس المذيل) وهو ما كان بأكثر من حرف ومنه قول حسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه

وكنامتي يغزو النبي قبيلة * نصل جانيبه بالقما والقنابل

وقول النابغة أيضا لها نار جتن بعد انس تحولوا * وزال بهم صرف النوى والنواب

وقول الآخر في رثاء فيالك من خرم وعزم طواها * جديد الردي تحت الصفا والصفاغ

ولابن جابر الاندلسي فيه

بين الجواغ لو علمت من الجوى * نار عليها سكب دمي يصنع

فدع المدامع في مدى جريانها * فالدمع بعد فراقهم لا يعن

وقد ذكر المصنف رحمه الله تعالى بقية أقسام الجناس ولم يذكر لها شواهد شعرية فلما ذكر منها

شيئا تممها للفائدة (فن شواهد الجناس المشتق) قول أبي تمام

وأنجدت من بعد انهم ادم داركم * فيادمع انجدي على ساكني نجد

وقول محمد بن وهيب

قسمت صروف الدهر باسوانا لا * فالك موثور وسينك واطر

وقول صاحب بن عباد وقائلة لم عرتك المهوم * وأمر كتمت في الامم

فقلت ذريني على غصتي * فان المهوم بقدر المهم

ولابن جابر الاندلسي فيه قد نمننا بسفح نعمان لكن * عني البعد والعقوق قبيح

قل لاهل الخيام أمافؤادي * فخرم لکن حبى صحیح

ولبعضهم وهو بالجناس المطلق أشبه

اذا أعطشتك أكف اللثام * كفك القناعة شمع اوريا

فكن رجلا رجله في الثرى * وهامة همة في الثريا

وما أحسن قول كشاحم في خادم أسود مشهور بالظلم

يا مشهافي لونه فعلة * لم تخط ما أوجبت القسمه فعلك من لونك مستخرج * والظلم مشتق من الظلم

ولطيف قول بعضهم أيضا

على بابك المومر لا زال عاليا * مطبات آمال البرية واقفة

فجودك موجود وطولك طائل * وعرفك معروف وكفك واكنه

وما أحسن قول بعض المتأخرين في هذا النوع أيضا

عانت طيف الذي أهوى وقاتله * كيف اهتديت وجنح الليل مسدول

فقال آنست نار من جوانحك * يضيء منها لذي السارين فنديل

فقلت نار الجوى معنى وليس لها * نور يضيء فإذا القول مقبول

فقال نسبتنا في الامر واحدة * أنا الخيال ونار الشوق تخييل

وقد نبه على الاشتقاق في قوله نسبتنا في الامر واحدة

(ومن الجناس المطلق) ويفرق بينه وبين المشتق بأن معنى المشتق يرجع الى أصل واحد والمطلق كل ركن

منه يبان الآخر قول الشاعر

عرب تراهم أعجمين عن القرى * متزلين عن الضيوف النزل

فأقت بين الازد غير مرزود * ورحلت عن خولان غير مخول

محمد بن أحمد قال أخبرنا

عبد الله بن ربيع التميمي

قال حدثنا أبو علي اسمعيل

ابن القاسم البغدادي قال

حدثني أبو معاذ عبدان

الحرسى المتطبب قال

دخلنا يوما بصر من رأى

على عمرو بن بحر الجاحظ

نعوده وقد فجع فلما أخذنا

مجالسنا أتى رسول المتوكل

اليه فقال وما يصنع أمير

المؤمنين يشق مائل ولعاب

سائل ثم أقبل علينا فقال

ما تقولون في رجل له شقان

أحدهما لو غرز بالمسال

مأحس والشق الآخر

يعتربه الذباب فيعوث وأكثر

ما أشكوه الثمانون ثم أنشدنا

بنيان قصيدة عوف بن

محمد الحراني قال أبو معاذ

وكان سبب هذه القصيدة

أن عوف أدخل على عبد الله

ابن طاهر فسلم عليه عبد الله

فلم يسمع فأعلم بذلك فزعما

أنه ارتجل هذه القصيدة

وأنشد

يا ابن الذي دان له المشرقان

طرا وقد دان له المغربان

ان الثمانين وبلغتها

قد أحوجت سمعي الى ترجان

وقول الآخر أيضا بجانب الكرخ من بغداد عن لنا * طمى ينفره عن وصـلنا فر
ضفيرناه على قسلى تظافرتنا * يامن رأى شاعرا أودى به الشعر
وقال أبو فراس الحمداني

فما السلاف ازدهتنى بل سوا الله * ولا الشمول دهتنى بل شمائله
ومثله قول البهازيهير يامن لعبت به شمول * ما أظف هذه الشمائل
وللبحترى فيه أيضا وإذا مارياح جودك هبت * صار قول الوشاة فيها هباء
وظريف قول ابن العفيف أراك فيملى قلبى سرورا * وأخشى أن تشط بك الديار
فجروا هيجر وصد ولا تصانى * رضىت بان تجور وأنت جار
والشيخ شيوخ حماة تولى شـبابى فولى الغرام * ولازم شيبى لزوم الغريم
ولولم يصـدنى بازيه * لما صار متنى مهاة الصريم
(ومن شواهد الجناس المحترف) قول أبي تمام

هق الحمام فان كسرت عيافة * من حائهن فانهن حمام

وقول أبي العلاء المعرى

لغيرى زكاة من جمال فان تكن * زكاة جال فاذا كرى ابن سبيل
وقول الحريرى لله من ألبسى فروة * أضحيت من الرعدة لى جنبه * ألبسنيها وأقيامه يحى
وقى شر الانس والجنه * سيكتسى اليوم ثنائى وفى * غندسيكسى سندس الجنه
وقول الآخر قلب وقلب فى يديك * مك معذب ومنعم ظمآن يطاب قطرة * تشفى صداه وينعم
وبديع قول سلطان بالنسبية أبى عبد الملك بن مروان بن عبد الله بن عبد العزيز وهو يعالج سكرات الموت
وقد أشرف على القوت الهالخلق هبلى منك عفوا * تحط به وتغفر من ذنوبى
وسعت الخلق اجمالا ولطفنا * فهل لى فى نوالك من ذنوب
وما أبدع قول ابن الفارض

هالناك نهالك عن لوم امرئ * لم يلف غير منعم بشـقاء
وقول شيخ شيوخ حماة لعينى كل يوم فيك عبره * تصيرنى لاهل العشق عبره
وقول ابن النقيب لا أجازى حبيب قلى بظلمه * أنا أحنى عليه من قلب أخته
جوره مثل عدله عند من يهواه مثلى وظلمه مثل ظلمه
وقول البهازيهير زهى ورد خديك لكنه * بغير النواظر لم يقطف
وقد زعموا انه مضعف * وما علموا انه مضعف
وقول ابن جابر الاندلسى حل عقد الصبر منى عقدها * انسبت قلى بى عافى قلبها
تخسب الدر على لبثها * أنجما قد حلى البدر بها

(ومن شواهد الجناس المضارع) وهو ما أبدل من أحـد ركبيه حرف من أخرجه أو قريب منه قول
الشرىف الرضى لا يدكر الزملى الاحق مغترب * له الى الزملى أوطار وأوطان
وقول ابن نباتة رق النسيم كرفتى من بعدكم * فكأننا من حبيكم تتغايـر
ووعدت بالسلاوان واشعابكم * فكأننا فى كذبنا نتخاير
وقول ابن جابر الاندلسى سلب القلب غزال قدّه * قد حكى البان لنا والسما
نون صدغيه اذا أبصره * كاتب ألقى اليه القلما
وقوله أيضا أمر الشباب قضيب معطفها * فهفا فالت من دعى أملا
أسر الهوى مهيج الأناملها * اذهـ زمن أعطا فها أسلا

وبدلتنى بالشطاط الحنا
وكنـت كالصعدة تحت السنان
وأبدلتنى من زمان الذنى
وهه هم الجبان الهدان
وقاربت منى خطالم تكن
مقاربات وثنت من عنان
وأنشأت بينى وبين الورى
غمامة ليست كنـتج العنان
ولم تدعنى المستمع

سوى لسانى وبحسبى لسان
أدعوه الله وأثنى به
على الامير المصعبى الهيجان
فقرت باني بأبي أنتمنا
من طربى قبل اصفرار البنان
وقبل منعاى الى نسوة

أوطاننا حتران والرقعة ان
(وذكر) أن تميم بن جميل
التغلى عاث بيعض الاعمال
لخـمله مالك بن طوق الى
المعصم فلما قدم بين يديه
وأحضر السـيف والنطع
لقتله رآه المعصم جميلا
وسما فأحب أن يعلم كيف
منطقه فقال له تكلم فقال
بعد أن حمد الله تعالى ودعا
للمعصم ان الذنوب تخرس
الاسنة وتعمى الافئدة
وقد عظمت الجريرة وساء
الظن ولم يبق الا العفو
أو الانتقام وأرجو أن يكون

(ومن شواهد الجناس اللاحق) وهو عكس المضارع قول الجعري في مطلع قصيدة

هل لمافات من تلاف تلافى * أم أشالك من الصبا به شافى

يقول فيها وهو من المستشهد به على هذا النوع

عجب الناس لا عتلى وفي الاطـ * راف تلافى منازل الاشرف

وتعـودى عن التقلب والار * ض لمثل رحيمة الاكفاف

است عن ثروة بلغت مـداها * غيرانى امرؤ كفانى كفافى

وقول أبي هلال العسكري

أراعى تحت حاشية الدياجى * شقائق وجنة سقيت مداما

وان ذكرت لواخط مقلتيه * حسبت قلوبنا مطرت سهاما

وان مالت بعطفه شمول * سقانا من شمائله سقاما

وقول الآخر نظرت الكتيب الاجرع الفرد مرة * فردالى الطرف يدي ويده مع

وقول ابن جابر باد الحسن الذى منحت * فاسترق من خدتها نظرا

قهر الاغصان معطفها * حـسين وانى حامل اقرا

(ومن شواهد الجناس اللفظي) وهو ما غائل ركنه وتجانسا خطأ وخالف أحدهما الآخر في حرف فيه

مناسبة لفظية كما يكتب بالضاد والطاء ويلحق به ما يكتب بالتاء والماء وبالنون والتنوين وهذا نوع قليل

جدا قال الازجاني وبيض الهند من وجدى هواز * باحدى البيض من علمها هواز

وقال ابن العفيف أحسن خلق الله وجهها وفا * ان لم يكن أحق بالحسن فن

(ومن شواهد الجناس المقلوب) ويسمى جناس العكس وهو الذى يشتمل كل واحد من ركنيه على حروف

الاخر من غير زيادة ولا نقص ويخالف أحدهما الآخر في الترتيب قول العباس بن الاخنف

حسامك فيه للاجباب فتح * ومحملك فيه للاعداء حنق

وقول القاضي أبي بكر البستي

حكاني بهار الروض لما ألقته * وكل مشوق لله بار مصاحب

فقلت له ما بال لونك شاحبا * فقال لاني حين ألق رهاب

وزاد على هذا المعنى ابن رشيق فقال

يا حسن ما سمى الهارب * لو تركته عياقة العايف قلبته راهبا فأشعرني * خوفا وتأويل رهاب خايف

ومنه قول أبي عبد الله الغواص

من عذيري من عذولى في قر * قامر القلب هواه فقمير

قـلم يبق منى حبه * وهو اه غير مقلوب قر

ومثله قول قر الدولة بن دواس

اجلى بأجل انى * رجل ما فيه قلبه أو يكن ذاك فانى * قر ما فيه قلبه

وقول بعضهم وتحت البراقع مقلوبها * تدب على صحن خندى

تسلم من وطئت خده * وتسلب قلب الشجي الابد

وقول الآخر فقالت ترى ماذا الذى أنت قانع * به من هو أنا قلت مقلوب قانع

وقول ابن العفيف مع زيادة التورية

أسكرنى بالخط والمقلة الكـ * لاء والوجنة والكاس

ساق برينى قلبه قسوة * وكل ساق قلبه قاس

ومثله قول الصلاح الصفدى

أفرهم مامنى ألقهم مابك

ثم ارتجل

أرى الموت بين النطـح

والسيف كامنا

يلاحظنى من حيماء التلفت

وأكثر ظنى انك اليوم قاتلى

ومن ذا الذى بما قضى الله ينلت

وأى امرئ يدلى بعذر وجة

وسيف المنابيين عينيه مصلت

يعـز على الاوس بن تغلب

موقف

يسل على السيف فيه

وأسكت

وما جرى أنى أموت وانى

لأعلم أن الموت أمر موقف

واكن خافى صبية قد تركتهم

وأكبادهم من حسرة تنفتت

كأنى أراهم حين أنى اليهم

وقد خشوا تلك الوجوه

وصوتوا

فان عشت عاشوا سالمين

بغبطة

أذود الردى عنهم وان مت

موتوا

وكم قائل لا يبعد الله داره

وأخرج دلان يسر ويشمت

(ففعاعنه المتصم) وقلده عملا

وهذه بدعة لو وقعت لمرو

ثابت الجأش مع طول المدة

وحصول الام من لكانت

قالب الدن من أحب فاضحت * نفحة المذم من محياه تهدي

قال لي اعجب فقلت ماذا عجيب * كل دن قلبه صار ندا

وقول أبي نصر أحمد بن الحسين الباخرزي

من عاذري من عاذل قال لي * ويحك كم تعشق يا مغرم

وآلم القلب ولا غـرو اذ * كل ملوم قلبه موم

اذا رأيت الوداع فاصبر * ولا يهـمك البعاد

وانتظر العود عن قريب * فان قلب الوداع عادوا

وقول النيلي

وما أحسن قول الوداعي في ملج ينتف

تعشقت ظبياً ناعس الطرف ناعماً * الى ان تبدى الشعور والعشق ألوان

وقالوا أفنى من حبه فهو نائف * فقلت كسـتم انما هو فنان

وما أبدع قول ابن نباتة في الامير بهرام

قيل كل القلوب من * رهـب الحب تضطرب قلت هذا تختص * قلب بهرام مارهب

ومن الغايات فيه قول عبد الله بن رواحة يدح النبي صلى الله عليه وسلم وقيل انه أمـدح بيت قالته العرب وهو

تحمله الناقة الادماء معجراً * بالبرد كلبدر جلى نوره الظلماء

وقال ابن أبي الاصبغ رأيت في بعض الكتب ان هذا البيت أحد بيتين مجرورين لكعب بن زهير وهما

تحمله الناقة الادماء معجراً * بالبرد كلبدر جلى ليلته الظلم

وفي عطا فيه أو أناء برده * ما يعلم الله من دين ومن كرم

(أقول) ورأيت في حسنة أبي تمام نسبة البيت الذي ذكره ابن أبي الاصبغ لابن دهبيل الجمحي في الازرق

المخزومي يرثيه في أبيات آخر وما ألفت قول القائل

وألفيته هم يستعرضون حوائجنا * اليهم ولو كانت عليهم جوانحنا

ومثله قول الآخر ان بين الضلوع منى نارا * تتلظى فكيف لي أن أطيـقا

فبحق عليك يا دن سقاني * أر حيقاً سقيتني أم حريقاً

وقول الآخر قلت للاح لي منـها شعاع وبريق

أشتيق أم عقيق * أم حريق أم حريق

وقول الآخر وهو من الغايات هنا

لبق أقبل فيه هيف * كلما أملا ان غنى هبه

وأحسن ما في هذا النوع أن يكون أول البيت كلمة مغلوها آفاقية كقول الشاعر

رقت شمائل قاتلي * فلذا لروحي لا تنقر رد الحبيب جوابه * فكأنه في اللفظ در

ومثله قول الصلاح الصفدي

رضت فؤادي غادة * ما كنت أحسبها تضمر ردت رسولي خائبا * فدام عي أبدا تدر

وما ألفت قول ابن جابر الاندلسي

بين نعمان وسامع ملأ * ليس منهم لمحـب ألم

كافي منهم بيد رحـل في * فلك العلياء فاعرف منهم

قد بان عذري في ملجـله * لحظ رشاي لحظ عن دعر

انـي على العجـر مطـيع له * ممتثل في السر والجهـر

أبدا أبسط خدي أدبا * لكم ويا أهل ذاك العلم

أملـي أني أرى ربكمـو * فبه يذهب عني ألمي

وقوله

وقوله

عظيمة فكيف بالبدية في

هذه الساعة التي يحول في

الجريـض دون القريض

وحسبك بحال لم يقدـر

عبيد بن الارص فيها على

الرواية * وكذلك على بن

الجهـم قال ارتجالا وقد صلب

لم ينصبوا بالشاذا خ عشة

لايت معلولا ولا مجعولا

نصبوا بحمد الله مل عيونهم

حسنا ومل قلوبهم نجـيلا

ماضـره ان بزعه ثيابه

فالسيف أهول ما يرى

مسـلولا

وهذا من أحسن شعره

وأبدعه (وروى) عن خالد

الكتاب أنه قال دخلت الدبر

يرما فاذناب شـاب مغلول

مربوط الى سارية ثلث اليه

وسلمت عليه فقال من

تكون قلت خالد الكتاب

قال صاحب المقطعات قلت

نعم قال أنشدني فأنشدته

ترشفت من شفتيه عـقارا

وقبلت من خده جـلارا

وعانقت منه قضـيـا رطـيـبا

ورد فامهـي لاو بدرا أنارا

وعانت من حسنة في الظلام

اذا ما تبدى نهار اجوارا

فأطرق ثم أنشد

(ومن شواهد الجناس الملق) وهو أن يكون كل من الركنين مركباً من كلمتين قول الطوسي
وكم لجباه الراغبين إليه من * مجال تجود في مجالس جود
ومثله قول الصلاح الصفدي

وساق غدا يسمى بكأس وطرفه * يجرد أسيا فالغدير كفا
إذا جرح العشاق قالوا أقت في * مدارج راح أم مدار جراح
ولطيف قول القاضي أبي علي عبد الباقي بن أبي حصين وقدولى قضاء المعتره وهو ابن عشرين سنة وأقام في
الحكم خمس سنين وهو

وليت الحكم خساوهي خمس * لعمري والصبا في العنفوان
فلم تضع الاعادي قدر شاني * ولا قالوا فلان قد رشاني
وما أعذب قول ابن عني هنا خبروها بأنه ما تصدتي * لساق عن أولومات صدا
(ومن أنواع التجنيس جناس الإشارة) وهو أن لا يظهر التجنيس باللفظ بل بالإشارة كقول الشاعر

حلفت لحبة موسى بانه * وهم — رونا إذا ما قلبا
ومثله قول الأديب نصر بن أحمد الخزازي

لقد عرفت في وجهه سبحانه لحبة * وما عرفت الا وفي العسل تغريب
فليت اسم موسى فوقهما متمكن * وان غاب موسى فاسم هرون مقلوب
ومثله قول أبي روح المروزي

حقيق لك ان نطع * مفعصا وهو معكوس وان يلبس جنباك الـ * اذى مقلوبه طوس
ثم التجنيس اغنا يستحسن اذا كان سهلا لا أثرا لكلفة عليه وأما ان خرج عن هذا الحد فانه معيب عند أهل
النقد ويذهب به بجملة الشعر وحسنه وهذا وقع في أكثر شعر المتأخرين وقد حكى صاحب الحديقة أن ابن
جديس أخبره أن عبد الله بن مالك القرطبي عمل قصيدة يقول فيها
وحيت ان حيت حادي عيسهم * فكان عيسى من حداة العيس
وقال فيه بعض الشعراء

نقلت بالتجنيس خفة روحها * ما كان أغناها عن التجنيس
ولحبتك التجنيس جئت ببدعة * فجعلت عيسى من حداة العيس

(سريع الى ابن العميلطم وجهه * وليس الى داعي الندى بسريع)
البيت من الطويل وبعده

حريص على الدنيا مضيع لدينه * وليس لما في بيته بضيع

وقائلهما الا قشر الشاعر كان شريفا للخمرة منهته كاه لا يدخل في يده شيء الا أنفق فيه وكان له ابن عم
موسى فكان يسأله فيعطيه حتى كثرت ذكائه وقال له الى كم أعطيتك مالي وأنت تنفق في شرب الخمر والله
لا أعطيك شيئا أبدا فتركه حتى اجتمع قومه في ناديه م وهو فيهم ثم جاء فوقف عليهم فشكاه اليهم ذقه
فوثب اليه ابن عمه فاطمه فقال لها (والشاهد فيه) رد الهز على الصديق وسماعه المتأخرون التصدير وهو ان
يكون أحد اللفظين المكررين أو المتجانسين أو المحققين بهما في آخر البيت واللفظ الآخر في صدر المصراع
الأول أو حشوه أو آخره أو صدر المصراع الثاني ومن شواهد قول بعضهم

تمت سلمى أن أموت صبا * وأهون شيء عندنا ماتت
سكران سكرهوى وسكر مدامة * انى يفيق فتي به سكران

ومثله قول الآخر
وقول أبي نواس

وحياة رأسك لا أعو * دلتها وحياة راسك
وقول ابن جابر

جمال هذا الغزال سحر * يا حبذا ذلك الجمال

رب ليل أمتد من نفس العا
شقى طولاً وقاطعه بانتخاب
ونعيم الأذن وصل معشور
ق تبتلته بيوم عتاب
(قال خالد) فوالله انى منذ
ثلاثين سنة لا أحسن
اجازتم — ما (وروى) أبو
الفرج أن شحنة بغداد كسر
بنيذا كسر احتي ملا
الطريق فتر به بكرين خارجه
فلما رآه جاس بيكي فتر عليه
بعض أصحابه فسأله عن سبب
بكائه فقال بديها
يا تقوى ما جنى السلطان
لم يكن للذى أهان هو ان
صهاني الطريق من جانب
السكر

م عقارا كأنهم ازعفران
صهاني مكان سوء لقد أد
رأس سعد السعود ذلك المكان
(قل الكرمانى) أنشدتها
الحافظ فقال ان من حق
الفتوة والمروءة أن لا يكتبها
الاغما فـ مدته لانه كان
مفلوجا حتى كتبها (وذكر)
أن العباس بن ابراهيم
الصولي كان قدولى بعض
النواحي للمتوكل فأخرج
عليه أحمد بن المديبر جملة
كبيرة وجاسا للنظرة
بين يدي المتوكل ولم يكن

هلال خـديه لم يغيب * عني وان غيب الهلال غزال أنس بصيد أسدا * فاجب لما يصنع الغزال
دلا له دل كل شوق * عليه اذ زانه الدلال كماله لا يخاف نقصا * دام له الحسن والكمال
نباله قد رمت فؤادي * لا أخطأت تلك النبال حلال وصلى له حرام * وحكم قتلى له حلال
زلال ذاك الملى حياتي * وأين لي ذلك الزلال قتله لا يطاق لكن * يجبني ذلك القتال
وقول أبي جعفر الغرناطي

منازل ليلى ان خات فلطالما * بها عمرت في القلب منى منازل
وسائل شوقي كل يوم تزورها * وما ضيعت عند الكرام الوسائل

وقول أبي الفتح البستي

سحبان من غير مال باقل حصر * وباقل في ثراء المال سحبان

والاقيشري اسمه المغيرة بن عبد الله ينتهي نسبه بامضر بن زرار ويكنى أبا مضر وعمر طويلا ولقب
بالاقيشري لجره وجهه وكان يغضب من هذا اللقب (اجتاز) يوما على مجلس لبني عباس فناداه أحددهم
يا اقيشري فزجره الاشـياخ ثم عاد الاقيشري ومعه رجل وقال له قف معي فاذا أنشدت بيتا قل ولم ذاك ثم أتى
مجلس القوم وقد عرف الشاب فأقبل عليه وقال

أندعوني الاقيشري ذاك اسمي * وأدعوك ابن مطنة السراج

فقال له الرجل ولم ذاك فقال

تناجى خدني في الليل سرا * ورب الناس يعلم ما تناجى

وقال محمد بن سلام كان الاقيشري كوفيا خلية اماما جناد من الخمر وهو الذي يقول انفسه

فان أبا مضر رض اذ حسا * من الراح كاسا على المنبر

خطيب ليلى أبو مضر * اذ السيم في الخمر لم يصبر

أحدل الحرام أبو مضر * فصار خلية على المنبر

يجب اللثام ويلجى الكرام * وان أقصر واعنه لم يقصر

وكان الاقيشري عنده الاياتي النساء وكان يصف ضد ذلك من نفسه فجلس يوما رجل من قيس فأنشده

الاقيشري ولقد أروح عشرين ذي منعة * عسرا كزماؤه يتقصده

مرح يطير من المراح لهابه * ويكاد جالدهابه يتقده

ثم قال للرجل أتبصر الشعر قال نعم قال فإصفت قال فرسا قال أفكنت لورايت ركبته فقال اي والله وأنتي

عطفه فكشف الاقيشري عن ايره وقال هذا وصفت فقم فاركبه فوثب الرجل عن محاسنه وهو يقول فبكل

الله من جاييس (وشرب) الاقيشري يوما في بيت فيه خياط مقعد ورجل أعشى وعندهم مخمخ يغنيهم فطرب

الاقيشري فسقاهاهم من شرابه فلما انتشروا قام الاعشى يسعي في حوائجهم ووقف الخياط المقعد يرقص على ظله

ويجهد في ذلك جهده فقال الاقيشري

ومقعد قوم قدمشي من شرابنا * وأعشى سقىنا ثلاثا فابصرا

شرابا كريما العنبر الورديحه * وصحوق هندی من المسك أذفرا

(وحدث) رجل من بني أسد قال سمعت عمة الاقيشري تقول له يوما أتى الله قوم فصل فقال لأصلي فأكثر

عليه فقال قد أبرمتني فاختراري خصلته من خصلتين اما أن أصلي ولا أنظهر واما أن أظهر ولا أصلي قالت

فبكل الله فان لم يكن غير هذا فصل بلا وضوء فقام فصلى بغير وضوء (وقال أبو أيوب المدائني) حدثت أنه شرب

يوما في بيت خسار بالحيرة فجاءه شرطى من شرط الامير ليدخل عليه فأغلق الباب فناداه الشرطى اسقني

نبيذا وانت آمن فقال والله أنت ما آمنك ولاكن هذا ثقب في الباب فأجاس عنده وأنا أسقيك منه ثم وضع له

أنبوبا من قصب في الثقب وصب فيه نبيذا من داخل والشرطى يشرب من خارج حتى سكر فقال الاقيشري

من رجال أحمد في كتابه
الخراج ولا أحمد من رجاله
في البلاغة والشعر فكاد
يفتح فوقعت قضية للتوكل
أوجبت أن ارتجل
صدعني وصدق الاقوالا
وأطاع الوشاة والعدالا
أتراه يكون شهر صدود
وعلى وجهه رأيت الهلالا
فدعرا المتوكل طربا وأقره
على عمله وسوغه ماعليه
(وذكر) أبو الفرج في كتابه
القيان والغنى بين أنه كان
دمشقي جارية لبعض
الحاشميين يقال لها أمل
فدعا أخوانه من أجلاء
الكتاب ودعاهما ودعا قيانا
غيرها فحضروا وتأخرت
فتغص عليه يومه من
أجلائهم جاءت فسرى عنه
وطرب وشرب وكتب أو تحيا
ألم تر يا منما اذ نأت
فلم تأت من بين أترابهم
وقد غمر تنادوا عى السرو
رب الهائم اوبا طراهم
ومتت عليه انخيام النعيم
وكان المني بعن أطناهم
ونحن فتور الى أن دنت
وبدر الدجى بين أنوارهم

سأل الشرطي أن نسقيه * فسقينا به بأنبوب القصب
انما نشرب من أموالنا * فاسأل الشرطي ما هذا الغضب

(وعن الهيثم بن عدي) قال كن قيس بن محمد بن الأشعث ضريرا بصيرا وكان يتسكك فأنابه الاقيشر فأسأله فأمر قهرمانه فأعطاه ثلاثمائة درهم فقال لأر يدها جملد ولا تكن مر القهرمان أن يعطيني كل يوم ثلاثة دراهم حتى تنفذ فأمره بذلك فكان يأخذها فيجملد درهم لطعامه ودرهما لشرابه ودرهما لادبائه تحملها إلى بيوت التجارين فلما نفذت الدراهم أنابه الثانية فسأله فأعطاه وفعل بهامثل ذلك ثم أنابه الثالثة فأعطاه وفعل بهامثل ذلك ثم أنابه الرابعة فسأله فقال له قيس لا أبالك كأنك قد جعلت هذا خراجا علينا فأنصرف وهو يقول

ألم ترق قيس الا كما ابن محمد * يقول ولا تلقاه للخير يفعله
رأيتك أعمى العين والقلب ممسكا * وما خيرا عى القلب والعين ينحل
فلوصم تحت لعنة الله كلها * عليه وما فيه من الشر أفضل

فقال قيس لو نجى أحد من الاقيشر لنجوت منه (واختصم) قوم بالكوفة في أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم فقالوا نجعل بيننا أول من يطاع علمنا فطامع الاقيشر عليهم وهو سكران فقال بعضهم لبعض انظروا من حكمنا فقالوا يا أبا نصر عرض قد حكمنا لك قال فيما إذا أخبروه فكث ساعة ثم أنشأ يقول
إذا صليت خمسا كل يوم * فإن الله يغفر لي فسوقى * ولم أترك رب الناس شيئا
فقد أمسكت بالحبل الوثيق * وهذا الحق ليس به خذاء * فدعنى من بنيات الطريق
(وقال ابن السكبي) كان الاقيشر يأتي الحيرة ليشرب الخمر فلما دخل شهر رمضان منعه ابن عم له يقال له أسيد من الخروج إليها والشرب فيها فأتته صاحب له وقد شرب لونه وهزل فقال له مالي أراك متغير اللون يا أبا معروض فقال
أما تراني قد هلكت فأنما * رمضان أهلكني ودين أسيد
هذا بصري فليست بشارب * وأخ يورقني مع التصريد

قال وشرب الاقيشر من حانوت خمار حتى أنفد ما معه ثم شرب بشيابه حتى غلقت فلم يبق عليه شيء وجلس في تبن في جانب البيت إلى حلقه مستد فثابه فخر عليه رجل ينشد ضالة فقال اللهم اردد عليه واحفظ علمنا فقال له الخمار سخنت عينك أي شيء يحفظ عليه لك ربك فقال هذا التبن لا آمن أن تأخذ هذه فأصوت من البرد فضحك الخمار ورد عليه ثيابه وقال له اذهب فاطلب ما تشرب به ولا تجشني بشيائك فاني لا أستتره بها أبدا بعد هذا (وحكي) عنه أنه أتى يوما من الايام بيت الخمار الذي كان يأتيه فلم يجده وانتظره فدخلت امرأة عبادية فقال لها ما فعل فلان قالت مضى لحاجته وأنا امرأته وقيل ان الخمار كان اسمه حنيناً وان المرأة قالت له أنا أم حنين فباتريد قال نبذة قالت بكى قال بدرهين فقالت له هلم درهيمك وانتظري قال لا بل أكون معك قالت أنت وذلك فحضت وتبعها فدخلت دارها بابان فخرت من أحد هما وجلس هو ينتظر فلما طال جلوسه خرج بعض أهل الدار فقال ما يبسبك فأخبره القصة فقال تلك امرأة محتالة من العباديين يقال لها أم حنين ففعل ما فعلت ففعل لا تفر من ذات خف سوانا * بعد أخذت العباد أم حنين

وعند تنابدرهمين شواء * وطلا معجلا غيدين
ثم ألوت بالدرهمين جميعا * يالتوى لضبعة الدرهمين
عاهدت زوجها وقد قال اني * سوف أغدو لحاجتي ولديني
فدعت كالحصان أبيض جلدا * وأفر الا برمرسل الخصيتين
قال ما أجزأه ديت فقالت * سوف أعطيك أجره مرتين
فابدا الآن بالسفاح فلما * سافحته أرضه تبالأجرتين
تلها اللججيين ثم امتطاهما * عارم الا برأفح الخالبين
بينما ذلك منهم ما وهى تحوى * ظهره بالبنان والمصممين

فلما نأت كيف كنا لها
ولما دنت كيف صرنا لها
وقرئت عليها الايبات
فكالت ليس الامر كذلك
قد كنتم قبلي في لذة وانما
تجملتم بهذا لما حضرت فقال
يا من حنيني اليه

ومن فؤادي لديه
ومن اذا غاب من بيه

نهم أسفت عليه
من غاب غيرك منهم

فأذنه في يديه
فرضيت عنهم وأتموا يومهم

(وحكي) أن علي بن الجهم
قال كنت بين يدي المتوكل

وقد أنابه رسول برأس اسحق
ابن اسمعيل فقام علي بن الجهم

ينظر بين يدي الرسول وهو
يرتجز

أهلا وسهلا بك من رسول
جئت بما يشفي من الغليل

برأس اسحق بن اسمعيل
فقال المتوكل التقطوا هذا

الجوهر لا يضيع (قال علي بن
ظافر) اسحق بن اسمعيل هذا

مولي لبني أمية خرج
بقياس في سنة سبع وثلاثين

ومائتين حين وثب أهل
أرمينية بعاملهم من جهة

المتوكل يوسف بن محمد بن

جاءها زوجها وقد شيم فيها * ذواتها صاب موقن الاخذعين

فتأسى وقال ويلاطو يلا * لحنين من عار أم حنين

قال فجاء حنين الحمار فقال يا هذا ما أردت الا هجائي وهجاء أمي قال أخذت مني درهمين ولم تعطني شرا بافتعال
لا والله لا تعرفك أمي ولا أخذت منك شيئا قط فانظر الى أمي فان كنت صاحبتك غرمت لك الدرهمين قل
لا والله لا أعرف غير أم حنين ومأهجو الالأم حنين وابنه اقل كانت أمك ذليلا ما أعنى وان كنت أم حنين
أخرى فاباها أعنى قال فاذا لا يفرق الناس بينهم ما اقل مال على أن ترى أن درهمي يصيب عيان على فقير قال هل ادا
أغرهم مالك لا بارك الله لك فيهما (وحكي) أنه تزوج بامته عم له يقال لها الرباب على أربعة آلاف درهم
فأتى قومه فساء لهم فلم يعطوه شيئا فأتى ابن رأس البغل وهو دهقان الصين وكان مجوسيا فساء له فاعطاه
الصدوق كاملا فقال كفاني المجوسى مهر الربا * ب فدا المجوسى خال وعم

شهدت عليك بطيب الارو * م وأنت بحجر جواد خضم

وانك سيد أهل الحميم * اذا مات رديت فيمن ظلم

تجاورهما مان في قعرهما * وفرعون والمكتنى بالحكم

فقال المجوسى ويحك سألت قومك فلم يعطوك شيئا وجئتني فأعطيتك بخزيتي هذا القول ولم أفلت من
شرك فقال أو ماترضى أن جعلتك مع الملوك وفوق أبي جهل ثم جاء الى عكرمة بن ربيعي التميمي فساء له فلم
يعطه شيئا فقال سألت ربيعة من شرها * أبا ثم أما فقلوا له

فقلت لأعلم من شركم * وأجعل للسب فيكم

فقالوا عكرمة الخنزيات * وماذا يرى الناس في عكرمة

فان بك عبيدا زكاه * فاعز ذافيه من مكرمه

يا أيها السائل عما مضى * من علم هذا الزمن الذاهب

ان كنت تبغى العلم أو أهله * أو شاهد اخبر عن غائب

فاختبر الارض بأسمائها * واعتبر الصاحب بالصاحب

وكان الاقشمر مولعا بمجاهد عبد الله بن اسحق ومذح أخيه زكرياء فقال عبد الله لعلماءه ألا تريحوني منه
فجمعوا بعر او قصبان ظهر الكوفة وجعلوه في وسطارة وأقبل الاقشمر وهو سكران من الخيرة على بغل أبي
المضار جل مكار فأنزلوه عن البغل فغار واواخذوا الاقشمر فشدوه باطائم وضعوه في تلك الارة وألهبوا
النار في ذلك القصب والبعرو جعلت الريح تسفع وجهه وجسمه بتلك النار فأصبح ميتا ولم يدر من قتله
وكان ذلك في حدود الثمانين من الهجرة المشرفة

(تمتع من شميم عرار نجد * فبا بعد العشي من عرار)

البيت للصمة القشيري من أبيات من الوافر وهي

أقول لصاحبي والعيس تهوى * بنابين المنيفة فالضمار

وبعد البيت وبعده ألا يا حبيذا نفعنا نجد * ورباروضه بعد القطار

وأهلك اذ يحل الحى نجد * وأنت على زمانك غير زار

شهور ينقضين وما شعرنا * بأنصاف لهن ولا سمرار

فأما اليه تخير لي ليل * وأقصر ما يكون من النهار

وقيل الايات لجمعة بن معاوية بن خرم العقيلي (ومن ظريف) ما يحكيه نأان على بن عيسى الربيعي النخوي
وكان يرمى بالجنون مرتين يوما بسكران ملقى على قارعة الطريق فحلب الربيعي سيرا ويلا وجلس على أنف
السكران وجعل يضطو ويشمه ويقول

تمتع من شميم عرار نجد * فبا بعد العشي من عرار

يوسف وتولى قتلى

هذابغ الكبير في سنة

وثلاثين ولم يكن بين التبع

الحوكل بعلى هذا الاغتبا

وبين نفيه الا نحو سنة لا

نفاء الى خراسان في سنة

ثمان وثلاثين (وذكر)

أبي طاهر في أخبار بغداد

عن محمد بن عبدوس الفار

أنه قل سرت يوما الى على

ابن الجهم فأنشدني لنفسه

في الذوق

ولم أنس ايملا غمنا بعد فرقة

وأدنى فؤاد امن فؤاد معذب

وبتنا جميعا الوتر اقربا

من الراح فيما بيننا لم تدر

فانقدح زندي لا يرا مثل

فأطرقت وقالت بديها

لا والنازل من نجد وليتنا

بنميد اذ جسدانا في الهوى

جسد

كم رام فينا الكرى من ليد

مسلكه

سيرا فالتك لاخذ ولا عضه

ما أنصفوني دعوني فاستجب

لهم

حتى ان قزوين منهم وبعدي

(أباني) المقدسي عن

القيرواني عن البرقي طري

عن الحميدى قل حكوا أن

وعلى ذكره فانه كان مبتلى بالكلاب سأل يوماً ولادالا كبار الذين كانوا يحضرون عنده أن يعضوا معه الى
كلواذا فظنوا ذلك الحاجة عرضت له فركبوا خيولاً وخرجوا وجعل هو عشي بين أيديهم فسألوه الركوب
فأبى عليهم فلما صار بجراهم أوقفهم على ثلج وأخذ كساء وعصا وما زال يعدو الى كلب هناك والكلاب يثب
عليه تارة ويهرب منه أخرى حتى أعياه فعاونوه عليه حتى أمسكوه له فأخذ بعض على الكلب بأسنانه
عضا شديداً والكلاب يستغيث ويرعق فماتت كره حتى استشفى وقال هذا عضي منذ أيام وأردت أن أخالف
قول الاول شاتني كلب بنى سمع * فصنت عنه النفس والعرضا

ولم أجبه لاحتمارى له * ومن بعض الكلاب ان عضاً
وهذان البيتان أنشد هما أبو عمرو بن العلاء عن ثعلب في المبرد ومنه أخذ الناجم

عذيري من أخي سندر ماني * بما فيه فقلت له سلا ما
أبالي أن أجيبك ان قدرى * أبى لي أن أنازعك الكلاما

(ومن عجيب ما يحكي في التطير) أن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب لما خرج من القاهرة الى جهة
البلاد الشامية أقام طاهر البلد لتجتمع العساكر وعنده الاعيان من الدولة والعلماء والادباء فاخذ كل
واحد يقول شيئاً في الوداع والفرار وكان في الحاضرين معلم أولاده فأخرج رأسه من بين الحاضرين وأشار
الى السلطان منشداً تمتع من شميم عرار نجد * فابعد العشية من عرار

فانقبض السلطان والناس وتطيروا من ذلك وكان الامر على ما قال فانه لم يعد الى مصر بعد ههنا واشتغل
بالبلاد الشرقية وفتوح القدس والسواحل الى أن مات رحمه الله تعالى وهذه الواقعة لا يستغرب مثلها
من معلم أطفال فان لهم نوادر يمزج بها عن حديثها ويقصره بنقطة عن شأوها (فن ذلك ما حكاه بعضهم) قال
عبرت على معلم وهو على غلام بين يديه فريق في الحبسة وفريق في السعير فقلت له يا هـ ذان الله لم يقل
الا فريق في الجنة وفريق في السعير فقال أنت تقرأ على حرف أبي عاصم بن العلاء الكسائي وأنا أقرأ على حرف
أبي حمزة بن عاصم المدني فقلت له معرفتك بالقرآن أعجب الى من معرفتك بالقرآن وانصرفت (وقال آخر)
مررت بخربة واذ معلم واقف على أربع دفع دفع الكلاب فجعلت أنظر اليه واذ صبي قد رفع ستره وخرج
فقبض المعلم عليه فقلت للمعلم عرفتني خبرك قال نعم هذا صبي أوثبه وهو يغض التأديب ويفتر منه فيدخل الى
داخل فلا يخرج فاذا طابته بكى وبؤذهم وله كلب يلعب به فأبج له فيظن انه كلبه فيخرج الى فآخذه (وقال
آخر) لبعض المعلمين مالى لا أرى لك عصا قال لا احتاج اليها انما أقول من لم يرفع صوته بالهتاء فأقمه زانية
فيعرفون أصواتهم وهذا بالغ من العساو أسلم (وأدى) معلمار أئحة الفساء فصاح بالصبيان وياكم تخرجون
الريح فجعدوا جميعاً فصاح واحد منهم يا معلم فعله أخى فقال المعلم لم أترأى لا أعلم أنهم فأسوته ولكن أعلى نفسي
بالباطيل (وقال صبي) للصبيان هل لكم في أن تغلب اليوم معلمنا قالوا نعم قال تعالوا حتى نشهد عليه انه
مرىض فجاء واحد وقال أرى الضعيفاً وأنظنك ستحم قلو أتيت المنزل فاسترحت وقت أن أمقامك فقال يا فلان
زعم فلان أنى علمي فقال صدق والله وهل يخفى هذا على جميع الصبيان ان سألتهم أخبروك فسألهم فشهدوا

فقال انصرفوا اليوم وتعالوا غداً (وضرب) معلم صبياً فقيل له ما ذنبه قال أنا ضربه قبل أن يذنب لئلا يذنب
(وقال بعضهم) رأيت صبياً تعلق بأخراً أحضره بين يدي معلم وقال يا ستاذي هـ ذاعض أذن فقال والله
ما عضتها وانما هو عض أذن نفسه فقال المعلم يا ابن الخبيثة هو صار جلاً حتى بعض أذن نفسه (وقال
الجاحظ) رأيت معلماً بكى فقلت له ما بك بكى قال سرق الصبيان خبزى (وقرأ صبي) على معلم هم الذين يقولون
لا تنفقوا الامن عند رسول الله فقال المعلم من عندك القرنان أولى فانه كثير المال يا ابن الفاعلة أتلتزم
النبي صلى الله عليه وسلم نفقة لا تجب عليه أعجبك كثرة ماله (وقال معلم) لصبي ما هجاء جمار فقال جاءه ميم
كاف فقال المعلم يا ابن الفاعلة أقول لك هجاء جمار وتقول هجاء حرامك ونواديرهم كثيرة فلا حاجة الى
الاطالة بها وما أحسن قول بعض المعلمين ببلج وقد جلس حديث عهد بتعليم الصبيان

عبدالرحمن بن عاصم صاحب
الشرطة كان أدبياً شاعراً
سريع البديهة كثير النوادر
من جلساء الامير عبدالرحمن
ذكره غير واحد وحكوا أنه
دخل عليه في يوم غيم وبين
يديه غلام حسن المحاسن
جميل الزى لين الاخلاق
فقال له ما يصلح ليومنا هذا
فقال عقار تنفـر الدنان
وتؤنس الغزلان وحديث
كقطع الروض قد سقطت
فيه مؤنة التحفظ وأرخى
عليه غمان التبسط يديرها
هذا الاغيد المنيخ فضحك
ثم أمر بالغناء وآلات الصهايا
فلما دارت الكؤوس واستمطر
الامير نوادره أشار الى
الغلام أن يلح عليه فلما أكثر
رفع رأسه اليه وقال على
البديهة

يا حسن الوجه لا تكن صانداً
ما لحسان الوجوه والصلاف
تحسن أن تحسن القبيح ولا
ترى اصب مقيم دنف
فاستبدع الامير بديته
وأمر له بيدرته ويقال انه
خيرها بينها وبين الوصيف
فاختارها نصفاً لظنة عنده
(وذكر) أن الخليلج حضر

ما طار بين الخافقة * من أقل عقلا من معلم ولقد دخلنا في الصنا * عة من قريب رب سلم
ولنرجع الى الكلام على البيت المستشهد به على النوع وقد ضمنه أبو جعفر الاندلسي فقال
لقد ذكر العذار بوجنتيه * كما كثر الظلام على النهار
فغابت شمس وجنته وجاءت * على مهل عشيات العرار
فقلت انما طرى لما رآها * وقد خا ط السوا بالاحرار
تتمتع من شمس عرار نجد * فابعد العشيّة من عرار
والشمس مصدر كالشم والعرار بفتح العين بهار البر واحدته بهاء وهو وردنا عم أصفه رطب الرائحة (والشاهد
في البيت) بجى اللفظ الاخر في حشو المصراع الاول ومنه قول جرير

سقى الرمل جون مستهل غمامة * وما ذاك الا حب من حل بالرميل
وقول زهير
كذلك خيمهم ولكل قوم * اذا مستهم الضراء خيم
وقول أبي غمام
ولم يحفظ مضاع المحدثي * من الاشياء كالمال المضاع
وقول الخليل الشامي
خديا غلام عنان طرفك فأنه * عني فقد ملك الشمول عناني
وقول أبي الفتح البستي
أشفق على الدرهم والعين * تسلم من الغيبة والدين
فوة العامين بانسانها * وقوة الانسان بالعين
وقول أبي جعفر الجاني وقد حمل بخیال حبيب له فنه ذلك الحبيب

يامن بنهني عن رقدة جمعت * بيني وبين خيال منه ما نوس
دعني فانك محروس ومهتق * وخاني وخيالا غير محروس
وقول الغزالي
فلو سمح الزمان به الضنت * ولو سمحت لضيق الزمان
ولابن جابر فيه
بين تلك الخيام أكرم قوم * ضربت للندي عليهم خيام
قد أقاموا بين العقيق وسلع * لحياء النفوس حيث أقاموا
وله أيضا
نجلت عند ما نظرت اليها * وانثنت وهي بين نيه ومنع
انما ورد دخدها زرع طرفي * حين يرنو فكيف أحرم زرع

وهو الصمة هو ابن عبد الله بن الطفيل بن قرة بن هبيرة القشيري شاعر اسلامي بدوي مقل من شعراء الدولة
الاموية والجد قرة بن هبيرة صحبة مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو أحد فود العرب عليه وكان الصمة بهوي
ابنة عم له يقال لها ذببة أو ثور عليه في تزويجه غيره لان عمه لؤم في السماح بالهرو وكان قد اشتط فيه ولؤم
أبوه في كماله فأنف الصمة من فعلها ما خرج الى طبرستان فأقام بها الى أن مات وهو وحكي بها ابن دأب أن الصمة
هوى امرأة من بني عمه يقال لها العامرية بنت عطف فخطبها الى أبيها فأبى أن يزوجه بها وخطبها عامر
ابن بشر الجعفي فزوجه اياها فلما بنى بها زوجها وجد بها وجد أشد فزوجه أهلها امرأة منهم يقال لها
جبرة فأقام معها يسيرا ثم رحل الى الشام غضبا على قومها وقال

لعمري لئن كنتم على النأي والقتلى * بكم مثل ما بي انكم لصديق
اذا زفرت الحب صعدن في الحشى * رددن ولم ينسج لهن طريق
وقال أيضا
اذا ما أتتنا الريح من نحو أرضكم * أتتنا برياً كم قطاب هبوبها
أتنابريج المسك طاطعنا * وريح الخزامى باكرتها جنوبها

(قال) وخرج الصمة في غزو الى الديلم فسقط بطبرستان (وحكي) عن رجل من أهل طبرستان قال يئنا أنا
أمشي في ضمة على فيها ألوان من الفاكهة والزعفران اذا بانسان مطروح عليه أثواب خلعان فزفوت منه
فاذا هو يتحرك ويتكلم فأصغيت اليه فاذا هو يقول بصوت خفي
تعزب صبرا ولا وربك لا ترى * سنام الحى أخرى الليل الى الغواب

مجلس المتوكل في جـ
الندما وقد كبر سنه وضعفه
جسمه وبين يديه شغيف
خادمه ينضد وردا عليه
قراط في موردة ولم يكر
في عصره خادم أحسن منه
فأمره المتوكل أن يجنيه
بوردة ويعمزيه ليحترق
خاطره ففعل فارتحل
وكالوردة البيضاء حيا بوردة
من الجرعشى في قراطوق
من ورد
سقاني بعينيه وكفيه شرب
فأذكرني ما قد نسيت من
العهد
له عبثات عند كل تحية
بكفيه تستدعي الخلى الى
الوجد

سقى الله دهر المأبى فيه ليل
من الدهر الا من حبيب
على وعد
قال علي بن ظافر) وهذا
الحكاية تشبه حكاية ذكره
الفتح بن خاقان في قوله
العقبان أوردتهما هنا قاطع
ترتيب الحكايات طلب
للمجانسة حتى اذا تجزئت
عند الترتيب الاخبار على
ترتيب الاعصار قال الفتح
خاقان اخبرني الوزير بأنا

كأن فؤادي من تذكرة الحى * وأهل الحى من نوبه ريش طائر
فما زال يردد هذين البيتين حتى فاضت نفسه فسألت عنه فقيل لي هذا الصمة بن عبد الله الشيبيري

(ومن كان بالبيض الكواعب مغرماً * فما زالت بالبيض القواضب مغرماً)

البيت لابي تمام من قصيدة من الطويل يدح بها محمد بن يوسف الطائي أولها
عسى وطن يدنوهم - مولى - لما * وأنت تعقب الايام فيهم - م فرجما
لهم منزل قد كان بالبيض كالدى * فصيح المعاني ثم أصحج أنجمما
ورددت الناطرين مهاته * وقد كان مما يرجع الطرف مكرما
تبذل غاشيه بريم مسلم * تردى رداء الحسن طيفاً مسلماً
ومن وشى خرم نغم - فرنده * معالم يذكركن الكتاب المنعمما
وبالحى الى ان قامت ترغم فوقها * حمام اذا لاقى حمامات - رغما
وبالحدلة الساق الخدمة الشوى * قلائص يتلون القسي الخدما
لقد أصبح الثغران سدين بعدما * رأوا سرعان الذل - ذوا توأما
وكنتم لناشيهم أبوا لكه لوم * أخا ولدى التقويس والكبرة ابفما
وبعد البيت وبعده ومن تيمت سحر الحسان وأدمها * فما زالت بالسمر العوالى متمما
وهى طويلة بدبعة والكواعب جمع كاعب وهى الناهدة الثدى والبيض القواضب السيوف القواطع
(والشاهد في البيت) مجىء اللفظ الآخر في آخر المصراع الاول ومنه قول أبي الاسود الدؤلى
وما كل ذى لب بمؤتيك نصحه * وما كل مؤت نصحه بلب
وقول أبي تمام وجوه لو أن الارض فيها كواكب * توفد للسارى لكانت كواكباً
وقول ابن الرومي ربحانهم ذهب على درر * وشراهم درر على ذهب
وقول ابن جابر لك نفسى اذا بدت لك نجد * فلقد سرتنى الزمان بنجد
فلكل الخيام عندي عهد * وأبى الله أن أضيع عهدي
وما أبدع قول البديع الهمذاني في معنى بيت أبي تمام المستشهد به هنا وهو من شواهد البيت قبله
وهو اى للبيض الصبى * ح هو اى للبيض الصباح

(وان لم يكن الامعرج ساعة * قليلاً فاني نافع لى قليلاً)

البيت لذى الرقة من قصيدة من الطويل قالها في صاحبته ممة أولها
خلمي عذاً حاجتي من هوأكا * ومن ذابوا في النفس الاخليها
ألمأ على الدار التي لو وجدتها * بها أهلها ما كان وحشاً مقيها
وبعد البيت وبعده لقد أشربت قايلى مودة * تنضى اليا لى وهو باق وسيلها
مهفهفه الكشجين زود شباهها * مبهلة خود نبي - ل حجولها
وقد تيمت قلمي فليس ينزع * وقد شنه هجرانها ومطولها

(روى) عن سليمان بن عباس قال أخبرني أبي قال مررت في أرض بني عقيل فرأيت جارية بيضاء تدافع في
مشيتها تدافع الفرس الختمال تنظر عن عيني نجلواوين بأهداب كقوادم النسر لم أر أكل جالاً منها فوقفت
لا كلمها فقالت لي عجوز بفناء منزلها مالاً ولها - ذا الغزال النجدي الذى لاحظت فيه - سوى قول القائل

ومالك منها غير أنك نائك * بعينيك عينيها وأيرك خائب

فقالت لها الفتاة دعيه يا أتماه يكن كإقال ذو الرقة

وان لم يكن الامعرج ساعة * قليلاً فاني نافع لى قليلاً

ومنه قول يزيد بن الظنثرية

عاصر بن بشتغير أنه حضر
مجلس القائد أبي عيسى بن
ليون في يوم سافرت فيه
أوجه المسرات ونامت عنه
أعين المضرات وأظهر ستاته
غصوناً تحمل بدورا وتطوف
من المدام بنار ما زجت من
الماء نورا وشموس النكسات
تشرق في أكف سقائنا
كلورد في السوسان وتغرب
بين أقاصي نجوم الثغور
فتدبيل نرجس الاجفان
وعنده الوزير أبو الحسن بن
الحاج اللوقي وهو يومئذ
قد بذل الجهد في التحلى
بالزهد فأمر القائد سابقه
أن يعرض عليه ذهب كاسه
ويحبيه بزرجداسه ويغزله
بطرفه ويميل عليه بعطفه
فدفع ذلك فجلاً فأشدنى
أبو الحسن مرتجلاً

ومنه بيت مزج الفتور بشدة
وأقام بين تبدل وتنع
يشبه من فعل المدامة والصباء
سكران سكر طبيعة وطبع
أوى الى بكاسه فردتها
ورنا فشنه بالخط مطمع
والله لولا أن يقال هو
الهوى
منه بفضل عزيمة وتورع

أليس قليلا نظرة أن نظرتها * اليك ولكن ليس منك قليل
وقول أبي اسحق الموصلي أن ما قل منك يكثر عندي * وكثير من تحب قلبه —
وقول الخوارزمي إذا ما كنتم فلا تنهوا * وإن حكمتم فلا تجوروا
تعطفوا وأرجوا محبا * قلبا لكم عنده كثير
وقول المتنبي وجودك بالمقام ولو قليلا * فما فيما تجود به قليل
وقول أبي نصر أحمد الميكالي

لا أخذت في تلك السبيل
بأخذني

فما مضى وترعت فيها منزعج
(أخبرنا) المسكي عن السافي

عن جعفر بن أحمد بن
السراج وابن بعلان الكبير

قالا أنا أبو نصر عبيد الله
ابن سعيد السجستاني قال

أخبرنا أبو يعقوب النخعي
حدثنا أبو الجود العروضي

عن جحظة البرمكي قال
حدثنا أبو عبادة البجلي

الشاعر وكان المتوكل أدخله
في ندائه قال دخلت على

المتوكل يوما فريت في يديه
درتين مارأت أشرق من

نورها ولا أنقي بياضها ولا
أكبر فادمت النظر إليهما

ولم أصرف طرفي عنهما — ما
ورأتني المتوكل فرمى إلى

التي كانت في يده اليمنى
فقبلت الأرض وجعلت

أفكر فيما يضحك طمعا في
الأخرى فعن أني قلت

بسر من السامام
تسرف من كفه البحار

خليفة يرتجي ويخشى
كأنه جنة ونار

الملائكة وفي بنيه
ما اختاف الليل والنهار

قليل منك يكفيني ولكن * قل لا لا يقال له قليل
وقد ألم بهذا المعنى شرف السادة محمد بن عبيد الله الحسيني البجلي بقوله من قصيدة طويلة
ولربما سمح البكي بذرته * وشفي الغليل تغل بقليل
والتعريض الإقامة على الشيء وحبس المطى على المنزل والمعنى أني لم يكن المالك أي تزولك القليل بالدار
الامر يبع ساعة فان قليلا ينفعني ويشفي غليل وجدى (والشاهد فيه) مجيء اللفظ الآخر في صدر المصراع
الثاني وما أحسن قول ابن جابر

صفحوا عن محبهم وأقالوا * من عثار النوى ومنوا بوصل
لست أستوجب الوصال ولكن * أهل تلك الديار أكرم أهل

وذو الرقة هو أبو الحرث غيلان بن عقبة ينتهي نسبه لثزار الشاعر المشهور وأخذ قول الشعراء (يقال)
انه كان ينشد شعره في سوق الابل فجاء الغرز ذق فوقف عليه فقال له ذوالرقة كيف ترى ما سمع يا أبا فراس
قال ما أحسن ما تقول قال فإلى لأذكرك مع الفحول قال فصر بك عن غابتهم بكاء في الدمن ووصفك
الابار والعطن اقال أبو عمرو بن العلاء ختم الشعر بذى الرقة والجزر روبة بن الجراح فقتل له ان روبة حتى
فقال نعم ولكنه ذهب شعره كذهب مطعمه وملبسه ومنكحه فقتل له فهو لا، الاخرون فقال مرفعون
مهتمون انما هم كل على غيرهم وذوالرقة أخذ عشاق العرب المشهورين بذلك وصاحبه مئة ابنة مقاتل
ابن طلحة بن قيس بن عاصم النخعي وقيس بن عاصم هو الذي قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد
بنى تميم فأكرمه وقال له أنت سيد أهل الوبر وكان ذوالرقة كثير التشبيب بها في شعره وإياها عني أبو تمام
الطائي في قصيدته البائية بقوله

ماربع مية معمورا يطيف به * غيلان أبي رباب من ربها الخرب

(وقال ابن قتيبة) قال أبو ضرار النخعي رأيت مية وإذا معها بنون لها فقلت صفها لي فقال مئة مئة نونة الوجه
طويلة الخدشماء الانف عليها وسمي جال قلت أكانت تشدك شيئا قال فيها ذوالرقة قال نعم ومكنت مية
زمانا سمع شعر ذى الرقة ولا تراها فجعلت لله عليها أن تخر بدنن إذا رأتها فإمرأته رأت رجلا دميما أسود وكانت
من أهل الجبال فقالت واسوأ أمه وأبوساه فقال ذوالرقة

على وجهي مسمحة من ملاحه * وتحت النياب العار لو كان باديا * ألم تر أن الماء يجنب طعمه
وان كان لون الماء أبيض صافيا * فياضية الشعر الذي ليج فانقضى * بمى فم أملك ضلال فواديا
ومن شعره السائر فيها

إذا هبت الأرواح من نحو جانب * به أهل لي هاج قلبي هبوبها

هوى تدرف العينان منه وانما * هوى كل نفس أين حل حبيبها

وكان ذوالرقة يشب بخرقاء أيضا وهى من بنى البكاء بن عامر بن صعصعة وسبب تشبيهه بها أنه مر في سفر
ببعض البوادي فلما خرقاء خارجة من خباء فنظر إليها فوقع في قلبه فخرق ادأونه ودنا منها ليستطعم كلامها
فقال انى رجل على ظهر سفرو قد تخرقت ادأوني فاصليها لي فقالت والله ما أحسن العمل والى خرقاء
والخرقاء التي لا تعمل شيئا لكرامتها على أهلها فشب بها ذوالرقة وسميها خرقاء وإياها عني بقوله

وما شئت أخرقاء وأهية الكلى * سقى بهم اساق فلم يتبلا

بأضيع من عينيك للدمع كلما * تذكرت ربعا وتوهمت منزلا

(وقال المفضل الضبي) كنت أنزل على بعض الأعراب إذا حججت فقال لي هل لك في أن أريك خرقاء صاحبة ذى الرمة فقلت إن فعلت فقد بررتني فتوجهنا جميعا نريد ما فعدل بنا عن الطريق بقدر ميل ثم أتينا أبيات شعرا فاستفتح بيتا ففتح له وخرجت علينا امرأة طويلة حسنة أقدرة والحسنة أشد حسنة منا من الحسنة فسلمت وجلست فتحدثنا ساعة ثم قالت هل حججت قط قلت غيرة قالت فإمض معك من زيارتي أمأملت أني منسك من مناسك الحج قالت وكيف ذلك قالت أمأملت قول عمك ذى الرمة حيث يقول

تمام الحج ان تقف المطايا * على خرقاء واضعة اللثام

وكان ذى الرمة كثير المدح لبلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري رضى الله عنه وفيه يقول مخاطبا ناقته صيدح وكان هذا الاسم علما عليها بقوله

رأيت الناس ينتجعون غيثا * فقلت لصيدح انتجعي بلالا

وبقوله إذا ابن أبي موسى بلالا باقته * فقام بفاس بين عينيك جازر

وقد أخذه من قول السماخ في عرابية الأوسى مخاطب ناقته

إذا بلغتني وحملت رحلي * عرابية فاشرفي بدم الوتين

وجاء بعدهما أبو نواس فكشف هذا المعنى وأوضعه بقوله في الأمين محمد بن الرشيد

وإذا المطى بنا بلعن محمدا * فظهوره حق على الرجال حرام

والاصل في هذا المعنى قول الانصارية المأسورة بمكة وقد كانت نجت على ناقته رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما وصلت اليه قالت له يا رسول الله اني نذرت ان نخوت عايتها أن أنخرها فقال صلى الله عليه وسلم بئس ما جزيتيها ومعنى الايات الثلاثة أني لست أحتاج أن أرحل الى غيرك فقد كفيتني وأغذيتني إلا أن السماخ وعد ناقته بالذبح وذو الرمة دعا بضاعا عليها بالذبح وأبو نواس حرم الركوب على ظهرها وأراحها من الكثرة الاسفار فهو أتم في المقصود لكونه أحسن اليها في مقابلة احسانها اليه حيث أوصلته الى الممدوح وقد نظم أبو نواس هذا المعنى أيضا عابا على السماخ قوله

أقول لنا قتي إذا بلغتني * لقد أصبحت مني باليمين

فلم أجعلك للغربان نخلا * ولا قلت اشرفي بدم الوتين

وكان لذي الرمة اخوة هشام وأوفى ومسعود فأتى ثمات ذى الرمة بعده فقال مسعود يرثيهم اهكذا قال ابن قتيبة وقال في الحاسة في المراثي خلاف ذلك والايات التي قالها مسعود هي

تعزيت عن أوفى بغيلان بعده * عزاء وجفن العين ملآن مترع

ولم ينسني أوفى المصيبات بعده * ولكن رأيت القرح بالقرح أوجع

في جملة أبيات قالها وأخبار ذى الرمة كثيرة والاختصار أولى والرمة بالضم قطعة من جبل وتكسر واقتب بذلك لقوله في الوند (أشعث باقي رمة التقليد) وما حضرته الوفاة قال أنا ابن نصف الهرم أنا ابن أربعين سنة وأنشد يا قابض الروح عن نفسي إذا احتضرت * وغافر الذنب وزخرخني عن النار وكانت وفاته سنة سبع عشرة ومائة رحمه الله تعالى

(دعاني من ملامك سفاها * فداعى الشوق قبل كما دعاني)

البيت للدارجاني من قصيدة من الوافر مدح بها الوزير سعد الملك أولها

إذا لم تقدر أن تسعداني * على شحني فسير اتركاني

وبعد البيت وبعده وأين من الملام لقي هوم * بيت ونضوه ملقى الجيران

أميل عن السأو وفيه برء * وأعلق بالغرام وقد بلاني

يداه في الجود ضرّ نان

هذي على هذه تغار

وليس تأق اليمين شيئا

الأنث مثله اليسار

فرى بالدرّة التي كانت في

يده اليسار وقال خذها

بأعيار (وحكي النعمري) قال

كنت عند الأمير عبد الله بن

المعتز وعنده قينة قبيحة

الصورة فجعلت أنبرم بها

وجعل يظهر رشغها

وعشقها ليغا يظني بذلك

فلما أشد غيظي منه خلوت

به فقلت له نشدتك الله أيها

الأمير أعشقتيها فقال

مضاحكنا ثم فقلت ألسنت

تري قبح وجهها ومما حجة

خلقها فارتجل

قابي وثاب الى ذاودا

ليس يرى شيئا في أباه

بهم بالحسن كما ينبغي

ويرحم القبح في هواه

فسكت عنه تعجباً من سرعة

بديةته (وروى) أنه جاء يوماً

الى أبي العباس ثعلب أحد

ابن يحيى وهو في المسجد

الجامع ليسلم عليه فقام اليه

هو والحاضرون وأجلسه

مكانه فداس قلماً فكسره

فقال

وأعجب من حنيني في التناي * وأعجب من صدودي في التداي
ألا الله ماصـ نعمت بعقلي * عقائل ذلك الحى اليماني
نواعم ينقلب على شقيق * يرف ويبتسم بالحق وان
دون عشية التوديع منى * ولي عينان بالدم تجـريان
فلم يسمحن أكراما جـسوفى * ولا كن رمن تخضب البنان

وهي طويلة والسفاهة والسفاهة حنة الحلم وثلاث سنينه وقيل هو تقيضه أو الجهل (والشاهد فيه)
وقوع أحد اللفظين المجانسين في آخر البيت والآخر في صدر المصراع الأول وهما دعاني الأولى بع - نى اتركاني
ودعاني الثانية من الدعاء وأرفقه فيه

ناظر-راه اذا تنكركت بها * في الذي أورث الحشى ناظره

وإذا البلابل أفضحت بلغاتها * فانف البلابل باحتساء بلابل

البيت للنعالي من السكامل والبلايل الاولى جمع بلبل وهو الطائر المعروف والثانية جمع بلبل وهو
البرجاء في الصدر والثالثة جمع بلبله وهي قناة الكوز التي يصب منها الماء والاحتساء الشرب (والشاهد
فيه) مجي المتجانس الاسخرفي حشو المصراع الاول والنعالي هو أبو منصور عبد الملك بن محمد بن اسمعيل
النيسابوري والنعالي نسبة الى خياطة جلود الثعالب وعملها قيل له ذلك لانه كان قترا، ^{وقال ابن بسام} في
حقه كان في وقته راعى تلعات العلم وجامع اشبات النثر والنظم رأس المؤلفين في زمانه والمصنفين بحكم
أقرانه سار ذكره سير المثل وضربت اليه آباط الابل وطلعت دواوينه في المشارق والمغارب طالع
النجم في القياض وتا ليه أشهر مواضع وأهم مطالع وأكثر من أن يسـتوفيهـا حـدة أو وصف
أوبوي حقوقها انظم أورصف ^{وقال في} حقه الداخرى صاحب دمية القصر ^{هو} حـظـنـسـابـور وزبـدة
الاحقاب والدهور لم تر العيون مثله ولا أنكرت الاعيان فضله وكيف ينكرو هو والمزن يحمد بكل
لسان أو كيف يسـترو هو الشمس لا تخفى بكل مكان وكنت وأنا فرخ أرغـب في الاستمضاء بنوره
أرغب وكان هو والدي لصيق دار وقريني جوار فكم حلت كتب تدور بينهما في الاخوانيات وقصائد
يتقارضان بها في المجاوبات وما زال يدور وقاوعلى حانيا حتى ظننته أبانا نانيا رحمة الله عليه كل صباح
تحنق رايات أنواره ومساء تـلاطم أمواج تياره ومن شعره ما كتبه الى الامير أبي الفضل الميكالي يعاتبه

ياسـيد ابا لـكـرمات ارتدى * وانتمـهـل العيوق والفرقد

مالك لا تجرى على مقتضى * مودة طال عليها المدي

ان غبت لم أطلب وهـ۔ ذاسلہ*۔ مان بن داود نبیؑ الہدی

تفقد الطـبير على شغلـه * فقال مالى لا أرى الهـدـمـهـدا

وسائل عن دم-عبي السائل * وحال لوني الكسيف الحائل

قاتله والارض في ناظري * أوسع منها كفة الحابل

بَابُ اللَّهِ بِمَلُوكَةٍ * فِي مَقَاتِهَا مَا كَابَابِلُ

فان انا عاذلى فى الهوى * يوما فى العاذل بالعاذل

لا كان في عيني مجال للسنة * وجهات عرضي عرضة للالسنة

ان ذقت طعم العيش بعدك ساعة * ورأيت يوم البين الا كالسنة

هـ—له لمة لها بحجة الطاء * ووس حسنا والون لون الغداني

رقم الدخول — رفاتهننا وسارق* — ناه حظا من السرور الوافي

بِإِصْصَافٍ وَخُلِّصَافٌ * وَحَبِيبٌ وَفَوْصٌ وَفَوْصٌ وَفَوْصٌ

طالع سعدی غیر منحوس * فأسقنی یا طارد البوس

لكنني وترعندرجلى لانها
 انارت فتبلا لاملالا عظمه جب
 فجمعوا من بديته وحسنها
 (قال) يزيد الرايضي في كتاب
 في الامثال سمعت ابا الطيب
 الكاتب يقول ذكر المازري
 انه كان في مجلس ابن المعتز
 وغلام على رأسه يذب
 فوقعت المذبة على رأس
 بعض الجلساء فقال ابن
 المعتز
 قل لمن ذب ذب نفسك غدا
 حسبنا منك أو حسبك من
 (حدثنا) المسكي بالاسنا
 المنة ثم عن النجيري قال
 حدثنا العروضي عن
 الصولي وذكره وهذ
 الاسناد عن أبي الحسن
 بن دقة قال أنشدنا عبد الله
 ابن المعتز بيتي أبي نواس في
 الخروج
 وعاشق قد فنف نهته
 فقام الكاس والصبه
 فاصطبحا
 ودارت الكاس من صب
 صافية
 فاحسا قدحا الابكي قد
 فاستد فكتب
 وقهوة كشعاع الشمس
 صافية
 مثل السراب يرى من دق
 شبحا

ومنه

كأسا كعين الديك في روضة * كأنها حيلة طاووس
ويوم سعة حسن البشر * عذب السجيا طيب النثر
لم تقذعني بأذاء ولم * يطرفوا دى بيد الذعر
ولم يرعني لا ولا ساني * كمادة الايام في النثر
شبهته مستزعا من يد الا * أحداث ذات النثر والضرر
باللبن السائغ ذاك الذي * من بين فرث ودم يحجى

(وكتب) الى أبي نصر سهل بن مرزبان وقد لسمعه عقرب على قدمه فلما وجدت وقتا زال الوجع وحصل
الشفاء المرتجع

يا عمدة الامراء والوزراء * يا عمدة الادباء والشعراء
يا غرة الزمان الهيم وناظر الكرم الصميم وواحد الفضلاء
أرأيت همة عقرب دبت الى * قدمها تخطو والى العلياء
لما ارتقت للمسح أعظم مرتقى * أخذت عليها رتبة العظماء
ان ذقت ضراء العقارب فاستعن * بعقارب الاصداغ في السراء
يا طيب لسعة عقرب درياقتها * ريق الحبيب بقهوة عذراء

(وقال الثعالبي) قال لي سهل بن مرزبان ان من الشعراء من شئش ومنهم من سلسل ومنهم من قلقل
ومنهم من بلبل فقال الثعالبي اني أخاف أن أكون رابع الشعراء أراد قول الشاعر
الشعراء فاعلمت أربعة * فشاعر يجري ولا يجري معه
وشاعر من حقه أن ترفعه * وشاعر من حقه أن تسمعه
وشاعر من حقه أن تصفحه

وأراد بقوله منهم من شئش قول الأعشى
وقد أروح الى الحانات يتبعني * شأومش شلول شئش شول

وأراد بقوله منهم من سلسل قول مسلم بن الوليد
سات وسلت ثم سل سليلها * فأنى سليل سليلها مسلول

وأراد بقوله منهم من قلقل قول المتنبي
فقلقلت بالهم الذي قلقل الحشى * قلقل هم كلهم قلقل

قال الثعالبي ثم اني قلت بعد ذلك بحين
واذا البلابل أفصحت بلغاتها * فأنف البلابل باحتساء بلابل

وللثعالبي يصف فرسا أهده له مدوحه
يا واهب الطرف الجواد كائنا * قد أنعم لوه بالرياح الأربع

كالجاحم المشبوب أو كالهطل الغيم مصبوب أو كالباشق المنسرع
لا شيء أسرع منه الا خاطري * في شكرنا تلك اللطيف الموضع

ولوا أني أنصفت في اكرامه * لجلال مهديه الكرم الامي
أقضته حب الفؤاد الحبسه * وجعلت مربوطه سواد الادمع

وخلعت ثم قطعت غير مضيق * برد الشبابة بالبرقع
وله سقبال دهر سرورى * والعيش بين السرارى

وغيم لهوى مطير * وزند أنسى وارى
أجري بغير عذار * أجنى بغير عذار
وله في الشكوى ثلاث قدر ميتة من أضحت * لنار القلب منى كالثاني

اذ انعطفتها لم تدر من دهش
راحا بلا قدح أعطيت أم قدحا
(قال) يزيد الرياضي حدثنا
أبو عبد الله الكرماني قال
حدثنا الصولي قال ذكر
المراي أنه كان في بعض
الايام عنده ابن المعتز على
شرب فأكثر القوم
كلامهم فقال

اذا فتح القوم أفواههم
لغير شراب ولا مطعم
فلا خير فيهم لشرب المدام
فدعهم يناموا مع النوم
(قال) وذكر المرادى أنه
دخل اليه بهنيه ببر من
عله فقال

أتاني برء لم أكن واثقابه
كحل أسير فك بعد وثاقه

وكان لاحد بني النجم جارية
صفراء مولدة فبلغ به الوجد

بها الى أن مرض وتخلل
فدخل عليه الطبيب فجسه

فقال هذا الفتى قد أحرقت
الصفراء فقال أصبت

وأحسن من حيث لا تشعر
واستدعي دواة وكتب في

الحال
قال الطبيب وقد تبين صحتي

قد أحرقت هذا الفتى الصفراء
فجئت منه اذا صاب وما درى

والحق أبلغ ليس فيه مراء

ديون أنقضت ظهري وجور * من الأيام شاب له غدافي
وفقدان الكفافي وأي عيش * لمن عني بفقدان الكفافي

(والله العلي تآليف كثيرة) منها فقه اللغة وسر البراعة ومن غاب عنه المطرب ومؤنس الوحيد
وأجلها وأحسنها بنية الدهر في محاسن أهل العصر وفيها يقول ابن فلاقس
أبيات أشعار اليتيم * أبكاراً فذكر قديمه ما توارعاشت بعدهم * فذاك سميت اليتيمه
وشعره مدون وكانت ولادته سنة خمسين وثلاثمائة ووفاته سنة تسع وعشرين وأربعمائة رحمه الله تعالى

(فشنوف بآيات المثاني * ومفتون برنات المثاني)

هو من الوافر وقائله أبو عبد الله محمد القاسم الحريري من أبيات أولها

بها ماشئت من دين ودنيا * وجيران تنافوا في المعاني
وبعدده اليت وبعدده مضطاع بتخليص المعاني * ومطامع الى تخليص عاني
وكم من قارئ فيها وقار * أضمر بالجنفون وبالجنان
وكم من معلم للمعلم فيها * ونادى لندى حلوا المجاني
ومعنى ما تزال تغن فيسه * أغاريد الغواني والأغاني
فصل ان شئت فيها من بصلي * واتماشت فادن من الدنان
ودونك صحبة الأكياس فيها * أو الكسات منطلق العنان

والمثاني الأولى القرآن أو مائتي منه مرة بعد مرة أو الحمد لله أو من البقرة الى براءة أو كل سورة دون الطوال
ودون المائتين وفوق الفصل والمثاني الثانية من أوتار العود التي بعد الأولى وأحداهم مثنى (والشاهد فيه)
بحي المتجانس الآخر في آخر المصراع الأول ومثله قول ابن جابر

زرت الديار عن الاحبة سائلاً * ورجعت ذا أسف ودمع سائل

وزلت في ظل الأراكه قائللاً * والرابع أخرس عن جواب القائل

هو الحريري هو أبو عبد الله محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان البصري الحرابي صاحب المقامات كان
أحد أئمة عصره ورزق الخطوة الناقمة في عمل المقامات وفضلها أكثر من أن يحصر وأشهر من أن يذكر
ومن عرفها حق معرفتها استدلل بها على فضل هذا الرجل وغزارة مآثره وكثرة اطلاعه وكان سبب وضعها
ما حكاه ولده أبو القاسم عبد الله قال كان أبي جالساً بمسجد بني حرام فدخل شيخ ذو طمرين عليه أهبة السفر
رث الحال فصيح الكلام حسن العبارة فسأله الحاضرون من أين الشيخ فقال من سرورج فاستخبروه عن
كنيته فقال أبو زيد فعمل أبي المقامة المعروفة بالحرامية وهي الثامنة والأربعون وعزاه الى أبي زيد
الذكوري واشتهرت فبلغ خبرها للوزير رشيد الدين أبانصر أنوشروان بن خالد بن محمد القاشاني وزير الامام
المسترشد بالله فلما وقف عليها أعجبه وأشار على والدي أن يضم اليها غير هاتمتها خمسين مقامة وقد وجدت

نسخ كثيرة من المقامات بخط مصنفها وفيها بخطه أيضاً أنه صنفها للوزير رشيد الدين بن عبد الدولة أبي
علي الحسن بن أبي العز علي بن صدقة وزير المسترشد أيضاً قال ابن خلدون ولا شك أن هذا أصح من
الرواية الأولى لكونه بخط المصنف وأما تسميته الراوي لها بالحارث بن همام فلما عني به نفسه وهو مأخوذ
من قوله صلى الله عليه وسلم كلكم حارث وكلكم همام فالحارث النكسب والهمام الكثير الاهتمام وقد بسطت
المكلام على ما يتعلق بذلك في شرحي على المقامات ويقال ان الحريري كان عملها أربعين مقامة وحملها

من البصرة الى بغداد وأدعاها فلم يصدقته في ذلك جماعة من أدباء بغداد وقالوا انهم ليست من تصنيفه بل
هي لرجل مغربي من أهل البلاغة مات بالبصرة ووقعت أوراقه في فناءها فاستداه الوزير الى الديوان
وسأله عن صناعته فقال أنا رجل منتهى فافترح عليه انشاء رسالة في واقعة عينها فأنشده في ناحية من الديوان
وأخذ الدواة والورقة ومكث زماناً كثيراً فلم يفتح الله سبحانه وتعالى عليه بشيء في ذلك فقام خجلاً وكان في جملة

(ومثله هذه الحكاية
ماروي) من أن العباس
النارسي كان يهوى مدام
الشاعرة الكوفية وكان
مداوماً للشرب فاعتزل
واشتدت حياه فدخل عليه
صديق له طيب يكنى بأبي
بشر فحس يده فوجدناه
حادة فقال له ما تلتك
الامداومة لك مدامك
فقال للموت

عجبت من قول أبي بشر
وقوله ضرب من السحر
مدامك الماك فلا تكثرن
منها وأنى لي بالكثير

أصاب في اللفظ ولكنه
أخطأ في المعنى ولم يد

(قال القاضي علي التنوخي)
في كتاب النشوان أخبرني
أبي قال حدثني المعوج
الرقى قال كبا الفرس بيد
الجالى فافتصد فدخلت
عليه فاشتدته أيتها علمتها
في الحال وهي

لا ذنب الطرف ان زلت قوائمه
وليس يلحقه من عائب دنس
جلبت بأسا وجود افوقه وندي
وليس يقوى لهذا كاله النرس
قالوا افتصدت فاعتزل العللا
معها

خوفاً عليك ولا تنس من النفس

من أنكر دعواه أبو القاسم على بن أفلح الشاعر المشهور فلما لم يعمل الرسالة المقترحة عليه أنشد فيه بيتين
وقيل هما لابن جكين البغدادى وهما

شج لنا من ربيعة الفرس * ينتف عثمانونه من الهوس
أنطقه الله بالمشان كما * رماه وسط الديوان بالخرس

وكان الحريري يزعم أنه من ربيعة الفرس وكان مواعداً بانتفاحيته عند الذكرة وكان يسكن في مشان
البصرة وهو بضم الميم وفتح الشين المجهمة وتبعدها ألف ونون بلدة فوق البصرة كثيرة النخل موصوفة
بشدة الوخم وكان أصلها منها ويقال أنه كان له بها ثمانية عشر ألف نخلة وأنه كان من ذوى اليسار ولما رجع
إلى بلده عمل عشر مقامات وسيرهن واعتذر من عيه وحصره بالديوان لما لحقه من المهابة ويقال أنه كان
قد رافى نفسه وشكاه ولبسه قصيرا دميما بجيلا مولعا بانتفاحيته فيها أمير البصرة وتوعده على ذلك وكان
كثير المجالسة له فبقى كالقيد لا يتجاسر أن يعث بلحيته فتسكلم في بعض الأيام بكلام أعجب الأمير فقال له
سأنى شيأ حتى أعطيك فقال تقطعنى لحيتى قال قد فعلت وجاءه شخص غريب يزوره وبأخذ عنه شيأ فلما
راه استزرى شكاه ففهم ذلك عنه فلما التمس منه أن يعلى عليه قال له اكتب

مأنت أول سارغته قمر * ورائد أعجبت خضرة الدمن
فاختر لنفسك غيرى انى رجل * مثل المعيدى تسمع بي ولا ترى

نخبل الرجل وانصرف عنه (وقال القاضي جابر بن هبة الله) قرأت المقامات على الحريري في سنة أربع
عشرة وخمسمائة فقرأت قوله

يا أهل ذا المغنى وقيمته شرا * ولا قيمته ما بقيتم ضرا
قد دفع الليل الذى اكفهر * الى ذراكم شعنا مغبرا

فقرأته سغبامع تراوكت أظنه كذلك فذكر ثم قال لقد أجبت في التصحيف وأنه لا جود فرب شعث مغبرا غير
محتاج والسغب المعتر موضع الحاجة ولولا أنى قد كتبت خطى إلى هذا اليوم على سبع مائة نسخة قرئت على
غيره كما قلت (والحريري) تأييف حسان منها درة الغواص فى أوهام الخواص ومنها لمحة الاعراب فى
النحو وشرحها أيضا وله ديوان رسائل وشعر كثير غير شعره الذى فى المقامات فمن ذلك قوله

قال العواذل ما هذا الغرام به * أمارى الشعر فى خديقه قد نبأ
فقلت والله لو أن المنفدى * تأمل الرشد فى عينيه ما نبأ

ومن أقام بأرض وهى مجدبة * فكيف يرحل عنها والربيع أنى

وقوله كم ظباء بمحاجر * فتنت بالمحاجر ونفوس نفائس * حذرت بالمحاذر
وشجون تطافرت * عند كشف الظفائر وتثنى لخاطر * هاج وجدنا بخاطرى

وعذار لاجله * عاذلى عاد عاذرى

وله أيضا لا تخطوون الى خطه ولا خطا * من بعدما الشيب فى فؤدك قد وخطا
وأى عذرا بان شابت ذوائبه * اذاسمى فى ميا دى الصبا وخطا

ومن أغازه ميم موسى من فون نصر ففتش * أيمهاذا الامير ماذا عنت

معنى ميم أصابه الموم وهو البرسام ويقال هو أثر الجدرى والنون السمكة يعنى أكل سمكة نصر فأصابه الموم
ومنها باء بكر بلام ليلي فانية * فذل منها الابعين وهاء

البكر الجمل وباء أقربه واللام الزرع فلا زمته ليلي فانية فذل منها مائة تالطمة فى وجهه الابعين واهية من
اللاطم وله قصائد استعمل فيها التجنيس كثيرا ذكرتها طرقاتى شرحى على المقامات وكانت ولادته سنة
ست وأربعين وأربعمائة وتوفى فى سنة عشر وقلب خمس عشرة وخمسمائة بالبصرة فى سكة بنى حرام نسبة
إلى طائفة من العرب سكنوا فى هذه السكة وخلف ولدين هما نجم الملك عبد الله وقاضى قضاة البصرة ضياء

كفنا الطيب دعا كنانا قبلها
ونطلب الرزق منها حين
ينحبس

(قال) وحسننى أبو الفتح

أحمد بن على بن هرون النجم

قال حدثنى أبى قال كنانى

دعوة أبى على الحسن بن

مروان الكاتب وحضر

فيها الوزير أبو محمد الحسن

ابن محمد المهلبى وهو اذنا

يخاف أباجعفر الصميرى

على الامر بغيره فغنت

الرقية زوج أبى على صوتا

من وراء الستارة أحسنت

فيه فاخذ المهابى الدواة

فكتب فى الحال البديهة

وأشدها بنفسه

ذات غنى فى الغناء من نعم

تنطق فى الصوت منه اسراف

كانهم فارس على فرس

ينظر فى الجرى منه أعطافا

(وروى) أن نصر بن أحمد

الخبز دزى دخل على أبى

الحسن بن المثنى فى أثر حريق

المربد فقال له هل قات فى

هذا شيأ فقال ما قلت ولا كنى

أنشدك ارتجالا

أنتمكم شهود الهوى تشهد

فانستطيعون أن تجعدوا

جرى نفسى صعبا بينكم

فأحرق من ذلك المربد

(أملتهم ثم تأملتهم * فلاح لي أن ليس فيهم فلاح)

البيت للار جاني من السريع من قصيدة يدح بها شمس الملك بن نظام الملك أولها

صوت حمام الايك عند الصباح * جدت نذكرى عهد الصباح
علمتنا الشجر فيامن رأى * عجماء يعلن رجالا فصاح
ألحان ذات الطوق في غصنها * مذكري أيام ذات الوشاح
لا أشكر الطائر ان شافني * على نوى من سكنى وانتزاح
وانما أشكره لو أنه * أعارني أيضا اليه جناح
الى أن يقول في مديحها يا كعبه للجود ما هولة * اذا غدا الوفد اليها وراح
يفديك قوم حائلوا ضلة * تناول المجد بأيد شجاع
معانير أموالهم في حنى * وعرضهم من لؤمهم مستباح

والقصيدة طويلة وفلاح الثانية الفوز والنجاة والبقاء في الخير (والشاهد فيه) مجي المتجانس الاخر في صدر المصراع الثاني ومثله قول الامير أبي الفضل الميكالى

ان لي في الهوى لسانا كتوما * وفؤاد يخفى حريق هو

غير أنى أخاف دمعى عليه * ستره يمدى الذى ستره

(ضرائب أبدعتها في السماح * فلسنا نرى لك فيها ضربا)

البيت نسبة للبحترى غالب شراح التلخيص وليس الامر كذلك وانما هو لاسرى الرقاء وقد سرق معناه من بيت البحترى فلذا سبق الوهم الى نسبته اليه وبيت البحترى افظه

بلونا ضرائب من قد نرى * فانا رأينا الفتح ضريبا

وهو من قصيدة من المتقارب يدح بها الفتح بن خاقان أولها

لوت بالسلام بنا ناخضينا * ولحظا يشوق الفؤاد الطربوا

وزارت على عجل فاكنتى * لزورتها برق الجيمى دطيميا

فكان العبر بها واشيا * وجرس الحلى علمها رقيما

وهي طويلة وبيت السرى الرقاء من قصيدة يدح بها أبا النوارس سلامة بن فهد أولها

تعنفنى أن أطلت النحيما * وأسبلت للعين دمعها سكو

وأوفى المحبين فى نعبه * محب بكى يوم بين حبيبها

دعاه دعه ودعت دعهها * فبلى منها ومنه الجيوبها

غداة رمتهم بسهم الجفون * ومدت اليه بنا ناخضينا

فعان منها غزالا ريبها * وبدر امنيرا وغصنا رطيميا

وعهدى بها لا تديم الصدود * ولا تتجنى على الذنوبا

ليالى لا وصلنا خلصة * نراقب للخوف فيها الرقيما

ولا برق لذاتنا خاب * اذا مادعونا للوصل خلوبا

وكلى وللبيين من موقف * عيت بلحظ العمون القلوبا

اذما انتضى اللحظ أسيافه * تدرعت للصبر بردا قشيبا

فكم لك من سودد كالعير * أصاب من المدح ريحاجنوبا

ورأى يكشف ليل الخطوب * ضياء اذا الخطب أعى الليوبا

ومشتمل بنجاد الحسام * يحل شبا الحرب باسمه يما

ومنها فى المديح

وهاجت رياح خفيفى لكم
فطانت بها ناره فرفد

ولولا جرت أدمعى لم يكن

حريقكم أبدا يخمد

(ومثله هـ ذامار ويزاه

بالاسناد المتقدم) عن ابن

بسام فى كتاب الذخيرة قال

ذكر سليمان بن محمد الصقلي

قال كان بسوسة افريقية

رجل ظريف يهوى غلاما

جيلا واشتد به كلفه فتجنى

الغلام عليه فبينما هو ذات

ليلة يشرب منفردا وقد

غاب عليه السكر خطر رباله

أن يأخذ قيس نار فيحرق به

داره ففعل ووضع النار فى

الباب فاحترق وتنفق أن

رآه بعض الجيران فخرج

أهل الدار فأطفئوا الحريق

ولما أصبوا حوله الى

القاضى فسأله لم فلت فأنشأ

يقول

لما نادى على بعمادى

وأضرم النار فى فؤادى

ولم أجدم هوام بدا

ولا معينى على السهاد

حملت نفسى على وقوفى

ببابه حملت الجواد

فطار من بدش زار قابى

أقل من لمة الزناد

ملأت جوانبه رهبة * فأطرق والقلب يمدى وجيا
كسوت المكارم نوب الشباب * وقد كن ألبسن فينا المشيا
وبعده البيت وبعده * تخلصتني من يد النابات * وأحلتني منك ربعا خصيا
وملكت مدحى كمالكت * بنوهاشم بردها والقضيا
وانى لوارد بحر القريض * اذورد المادحون القلبيا
ولست كن بستر المديح * اذا ما كساه الكرم المشيا
يحيى بدمته غميره * فيسمى محلى ويضحي سليما
وقد استعمل السرى معنى البيت المستشهد به فقال يدح ابن فهد أيضا

سمت بأبى الفوارس فى المعالى * ضرائب ماله فيها ضريب

والضرائب جمع ضريبة وهى الطبيعة التى ضرب الرجل وطبع عليها والضمير بـ (والشاهد فيه) محبىء المحقق بالمجانين الأسخرف صدر المصراع الأول ومثله قول عبد الرحمن بن محمد بن يوسف السهوى

الخطيب تيمى ضروب محاسن اسنانى * بين الورى يوما لمن ضربيا

ومنه قول بعضهم ثلك أهل الفضل قد دلنى * انك منقوص ومنسوب

وهو السرى هو أحمد الكندى المعروف بالرفاء (قال النعماني فى حقه) السرى وما أدراك ما السرى سرى كاسمه صاحب سر الشعر الجامع بين نظم عقود الدرر والنثف فى عقد السحر ولله درمة ما أعذب بحره وأصفى قطره وأعجب أمره وقد أخرجت من شعره ما يكتب على جهة الدهر ويعاقب فى كعبة الظرف وكتب من ذلك محاسن وملمح وبدايع وطرقات كأنها أطواق الحمام وصددور البزاة البيض وأجضة الطواويس وسواف الغزلان ونهود المذارى الحسان وغمران الحدق الملاح بلغنى انه أسلم صبياني الزفانين بالموصل فكان يرفو ويطنز الى أن قضى با كورة الشباب وتكسب بالشعر ومما يدل على ذلك ما قرأته بخطه ذكر أن صديقا كتب اليه يسأله عن خبره وهو بالموصل فى البزازين يطنز فكتب اليه يقول

يكفيك من جملة أخبارى * يسرى من الحب واعسارى

فى سـوقه أفضلهم مرتد * نقصا ففضلى بينهم عارى

وكانت الابر فى ماضى * صائنة وجهى وأشعارى

فأصبح الرزق بها ضيقا * كأنه من ثقبها جارى

(قال) ولم يزل السرى فى ضنك من العيش الى أن خرج الى حلب واتصل بسيف الدولة واستكثر من المدح له فطاع سعه بعد الاقول وبعد صيته بعد التحول وحسن موقع شعره عند الامراء من بنى حمدان ورؤساء الشام والعراق وما توفى سيف الدولة ورد السرى بعد ادومدح الوزير المهلبى وغيره من الصدور فارتقى بهم وارتقى منهم وصار شعره فى الآفاق ونظم حاشيتى الشام والعراق ومن ملحه قوله من قصيدة

عالمه أنفاس الريح كأنما * يعلى بقاء الورد نرجسها الندى

يشق جيوب الورد فى شجراتها * نسيم متى ينظر الى الماء يبرد

وياديرها الشرقى لزال رائح * يحل عقود المزن فيك ويغتنى

تلك المكارم لا أرى متاخرا * أولى بهامنه ولا متقدما

عفو أظل ذوى الجـرائم ظله * حتى لقد حسد المطيع المجرما

وهو من قول أبى تمام وتكفل الاتبام عن آبائهم * حتى ودنا أننا أيتام

وقال من قصيدة أيضا ليا لينا بأحباء الغـميم * سقيت ذهاب مذهبة المهوم

مضت بك رافعة الايام فينا * وغفلة ذلك الزمن الحليم

وكان منك فى جنات عيش * وقت حسنا بجنات النعيم

فأحرق الباب دون علمى
ولم يكن ذاك فى مرادى
فالسـتظرفه القاضي
واستاطنه وغرم عنه ارش
ما تلذه (أبنائى) الشيخ
النقيه النبیه أبو الحسن
على المقدسى عن أبى القاسم
مخوف بن على القيروانى
عن عبد الله محمد بن أبى سعيد
عن أبى عبد الله الحافظ
الحيدى قال أخبرنى أحمد
ابن قاسم جارك لنا بالمغرب
أن عبد الملك بن ادريس
الحريرى كان ليلة بينى
المنصور بن أبى عامر
والقمر بيد وتارة ويخفيه
السحاب تارة أخرى فارتجل
أرى بدر السماء يلوح حينها
فيبدو ثم يتأخف السحابا
وذلك أنه لما تبدى
وأبصر وجهك استحيى فغابا
مقال لوغنى عنى اليه

راجعنى بتصديق جوابا
(وهذا الاسناد) قال الحيدى
حضر عقيل بن نصر مجلسا
فيه أحداث من الكتاب
فاختلغوا فى شئ من الآداب
الى أن أفضى ذلك بهم الى
السباب فقال عقيل على
البديهة وأنشدنيها بعض

وقال

رياض محاسن وسناشموس * وظل دسا كروجنى كروم
وأجفان اذ الحظت جسوما * خلغن سقامهن على الجسوم
واغما أخذ هذا المثل من قول أبي تمام

في احسن الرسوم وما تشي * اليها الدهر في صور البعاد
واذ طير الحوادث في رباهما * سوا كن وهي غناء المراد
مذاكى حلبة وشروب دجن * وسامر فتية وقدور صاد
وأعين ررب كحلت بسحر * وأجساد تنضج بالجداد
ومن أخذ هذا المثل مع ركب هذه القافية القاضى أبو الحسن على بن عبد العزيز حيث قال
وأجفان تروى كل شئ * سوى قلب الى الاحباب صاد
بذاك خربت اذ فارقت قوما * لبست لبيهم ثوبى حداد
معادن حكمة وغبوث جذب * وأنجم حيرة وصـ دور ناد
وقال السرى الرفاء

وفتية زهر الآداب بينهم — مو * أبهى وأنضر من زهر الياحين
مشوا الى الراح مشى الرخ وانصرفوا * والراح غشى بهم مشى الفـرازين
وقال في معناه أيضا راحوا عن الراح وقد أبدلوا * مشى الفـرازين بمشى الرخاخ
وقال في قلب معناه ووصف الشطر نج

يبدى لعينك كلما عينته * قرنين جالامة دما ومخاتلا
فكأن ذا صاح يسير مقوما * وكأن ذا نشوان يخطر ما تلا
ومحاسنه كثيرة وقد ضمنت هذا المؤلف منها فيه مستمع ان شاء الله تعالى ومن شعره
رأيتك تبني للصديق نوافذا * عدوك من أوصاب الدهر آمن
وتكشف أسرار الاخلاء مازحا * ويارب مرض عاد وهو ضغائن
سأحفظ ما بيني وبينك صائنا * عهدك ان الحز لا لعهد صائن
فألقاك باليثر الجليل مداها * ولئى منك خل ما علمت مداها
أنتم بما استودعته من زجاجة * ترى الشئ فيها ظاهرا وهو باطن
(اذا المرء لم يخزن عليه لسانه * فليس على شئ سواه بخزان)

البيت لامرئ القيس من قصيدة من الطويل أولها

فقاتبك من ذكرى حبيب وعرفان * ورسم غنت آياته منذ أزمان
أنت حجج بعدى عليها فأصبحت * تخط زبور في مصاحف رهبان
ذكرت بها الحلى الجميع فهجيت * عقابيل سقم من ضمير وأشجان
فصحت دموعى في الردى فكأنها * كل من شعيب ذات سمع وتهتان
وبعد البيت وبعده فامّا تريبنى في رحالة جابر * على حرج كالقتر تحفقى أكفانى
فيلرب مكروب كررت وراه * وعان فككت القدعنه ففداني
وفتيان صدق قد بعثت بسعرة * فقاموا جميعا بين عاث ونشوان
وخرق بعيد قد قطعت نياطه * على ذات لوث سهوة المشى مذعان

(ومعنى البيت) اذا لم يخزن المرء لسانه على نفسه ولم يحفظه مما يعود ضرره اليه فلا يخزنه على غيره ولا يحفظه
مما لا ضرر له فيه (والشاهد فيه) مجيئ الحق الاخر في حشو الصراع الاول

(لو اخترت من الاحسان زرتكمو * والعذب بجرا لا فرط في الخصر)

الرؤساء ولم يعلم قائلها
نعم الزمان لقد أتى بها نائب
ومحارسوم الفضل والآداب
وأنى بكتاب لوان بسطت يدي
فيهم رددتهم الى الكتاب
(أخبرنى) الفقيه أبو الحسن
على بن فاضل بن صمدون
الصورى عن الامام الحافظ
السلفى عن أبي غالب شجاع
ابن فارس الرضى عن أبي
منصور محمد المالكى
البصرى عن أبي محمد عبد
الله بن محمد الاكفانى
البصرى قال خرجت مع
عمى أبي عبد الله الاكفانى
وأبى الحسين بن لذكك
وأبى عبد الله الفجع وابن
الحسين السبائك في بطانة
العيد فشاوحتى انتهوا الى
نصر بن أحمد الخبزرى
وهو والس يخبز على طائفة
جلسوا عنده ثم قاموا عند
ترايد الدخان فقال نصر لابن
لذكك متى أراك يا أبا
الحسين فقال له أبو الحسين
اذا انتحيت ثيابى وكانت
ثيابهم جدد اقد لبسوها
للتجمل بها في العيد فسينا
في سكة بنى سمرة حتى
انتهمنا الى دار أحمد بن المثنى

البيت لابي العلاء المعري من قصيدة من البسيط يدح بها أبا الرضا المصيصي أولها

يا ساهر البرق أبقظ ساهر السمر * لعل بالجزع أعوانا على السهر
وأن بخلت على الأحياء كلهم * فاسق المواطن حيان بنى مطر
ويا أسيرة بخايبها أرى سنها * حمل الحلي لمن أعي عن النظر
ماسرت الاوطيف منك يصحني * سرى أمامي وتأوبت على أثرى
لو حط قدرى فوق النجم رافعه * ألقيت ثم خيالا منك منتظري
يرد أن ظلام الليل دامله * وزيد فيه سواد القلب والبصر
وبعد البيت وبعده أبعد حتى تناجى الشوق ناجية * هلا ونحن على عشر من العشر
كم بات حولك من ريم وجؤذرة * يستجديا بك حسن الدل والخور
فما وهبت الذى يعرفن من خلق * لكن سمحت بما ينكرن من درر

وما تركت بذات الضال عاطلة * من الظباء ولا عار من البقر
قلدت كل مهاة عفة دغانية * وفزت بالشكر فى الآرام والعفر
ورب صاحب وشى من جاذرها * وكان يرفل فى ثوب من الوبر
حسنت نظم كلام توصفين به * ومنزل بك معمورا من الخفر
فالحسن يظهر فى شئين زوفا * بيت من الشعر أويت من الشعر
وهى طويلة ومنها ما جت غير فهاجت منك ذاليد * والبيت أفتك أفعالا من النمر
هو أقاموا قلماشا رفوا وقفوا * كوقفه العير بين الورد والصدر
وأضعف الرعب أيديهم فطعنهم * بالسمه رية دون الوخر بالابر
تلقى الغواني حفيظ الدرد من جزع * فيها وتلقى الرجال السرمد من خور
فدكم دلاص على البطحاء ساظفة * وكم جان مع الحصة بباء منتثر

والنصر محررة البرد والمعنى أن بعدى عنكم انما هو لكثرة انعامكم على (والشاهد فيه) مجيئ أحد المحققين
فى آخر البيت والآخر فى حشو المصراع الاول ومعنى البيت مأخوذ من قول الجحترى السابق فى ترجمته
وهو هذا
أنتجتى بنى يدك فسودت * ما بيننا تلك اليد البيضاء
وقطعتنى بالوصل حتى أننى * متخوف أن لا يكون لقاء
وفى معناه قول دعبل الخزاعي

أصلحتنى بالبريل أفسدتنى * وتركتنى أنسخت الاحسانا

وقول عبد الجليل بن وهبون المرسى
قل للرشيد وقد هبت عوارفه * أسرفت يادعة المعروف فاقصد
أشكو اليك الندى من حيث أشكره * لو فاض فيضا على البحر لم يزد
وهو من قول الجحترى أيضا

تنضب البرق مخملا فقلت له * لو جلت جود بنى يزداد لم تزد

وهو معنى مطروق تداوله الشعراء وأكثر وأما استعماله فظن من يستوفيه ومنهم من يقتصر فيه وقد ضمن
السراج الوراق عجز بيت أبا العلاء المعري هذا فقال

لكم أبادع ذابلى مواردها * الوفاء من بين الورد والصدر

والبريد معنى منها على ظمى * والعذب بجور لا فراط فى الخصر

ورأيت فى بعض كتب الادب أن ابن عمار اجتزاع على أكرم أهل زمانه وأعلم وقته وأوانه الوزير أبى محمد
ابن القاسم الفهرى فاعترج عليه فعتب عليه بسبب ذلك فكتب اليه

فخلص أبو الحسين بن
لنكك وقال يا أحمنا ان
نصر الايخلى هذا المجلس
الذى مضى لنا معه من شئ
يقوله ونحن نبدوه قبل أن
يبدأنا واسمعى بدواة
وكتب اليه

لنصر فى فؤادى فرط حب
يزيد به على كل الصباح
قصده ان فخرنا بخورا

من السعف المدخن للشباب
فقال متى أراك أبا حسين
فقلت له اذا انسخت ثيابي
وأفنى هذا لا يأتى الى نصر
فأملى جـ واهب فى الحال
فقرأناه فاذا هو قد أجاب
منحت أبا الحسين صميم ودى
فداعنى بالفاظ عذاب
أتى وثيابه ككتير شيب

فعدن له كرىعان الشباب
وقلت متى أراك أبا حسين
فجاوبنى اذا انسخت ثيابي
فان يكن التقدر فيه فخر
فليكني الوصى أبا تاراب
(وذكر الباخريزى) فى
كتاب دمية القصر قال
حدثنى أبو محمد الحسن بن
على الجوهرى ببغداد قال
أنشدت أبا القاسم
الضرورى بيتين كان أبو

لم يشك منك عناني سلوة خطرت * على فؤادي ولا سمعي ولا بصري
وقصرك البيت لو أني قضيت به * حجي وكفك من موضع الحجر
لكن عدتني عنكم بخلة سلفت * كفاني القول فيها قول معذرة
لواخترتم من الاحسان زركمو * والعذب بحر للارطاف في الخمر

(فدع الوعيد فادع بك ضائري * أظنين أجنحة الذباب يضير)

البيت من الكامل ولا أعرف قائله ونسبه صاحب الدر الفريد عبد الله بن محمد بن عينة المهامي قال وكان
علي بن محمد بن جعفر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه دعا عبد الله هذا الى نصرته حين
ظهرت المبيضة فلم يجبه فتوعدده علي فقال عبد الله

أعلى إنك جاهل مغرور * لا ظلمة لك لا ولا لك نور
أبعثت توعدني أن استبطأني * اني بحر بك ما حيت جدير

وبعد البيت وبعده

واذا ارتحلت فان نصرى للاول * أبوا هموا المهدي والمنصور
بنيت عليه لحومنا ودمائنا * وعليه قدر سعينا المشكور
والضير الضرر (والشاهد فيه) مجيء الملق الاخر في آخر المصراع الاول وفي معنى البيت قول أبي فراس
الجراني ورب كلام مرفوق مسامي * كما طن في لوح الهجر ذباب
ولبعض الاعراب أو كلما طن الذباب زجرته * ان الذباب اذن علي كرم
ولبعضهم أيضا فكل كلب نابع يستغزني * ولا كل ما طن الذباب أراع

(وقد كانت البيض القواضب في الوغي * بوتر فهي الا ت من بعد - مده بتر)

البيت لابي تمام من قصيدة من الطويل يرثي بها محمد بن حميد وتقدم ذكر مطامعها في شواهد التديج ومنها
قبل البيت فتى سلبته الخيل وهو جالها * وبرته نار الحرب وهو لها جبر
قضى طاهر الاثواب لم يتبق بقعة * غدا نهوى الاشتهت أنها قبر
والبواتر السيوف القواطع والبرجع أبترو وهو المقطوع والمعنى لم يبق بعده من يستعملها استعماله
(والشاهد فيه) مجيء الملق الاخر في صدر المصراع الثاني والله أعلم

(نجلي به رشدي وأثر به يدي * وفاض به غدي وأورى به زندي)

البيت لابي تمام من قصيدة من الطويل مدح بها نصر بن منصور بن بسام الكاتب وأولها
أظلال هند طالما اعتضت من هند * أقايضت حور العين بالعمور والرمد
أذاشن بالالوان كنت عصاة * من الهند والاذان كنت من العمد
أعجنا عليك العيس بعد معاجها * على البيض أتراباء على النوى والوتد
فلا دمع أو يرقف فو على اثره دم * ولا وجه مالم تعي عن صفة الوجه

ومنها في وصف المدوح

فتى جوده طبع وليس بحافل * أنفى الجور كان الجود منه أو القصد
إذا طرقت الحادثات بنكية * مخض سقاء منه ليس بذى زبد
ونهن مثل السيف لولم تسله * يدان لسلاته ظبا من الغمد
سأجد نصرا ما حيت وانني * لأعلم ان قد جلت نصر عن الحمد

وبعد البيت وبعده

فان بك أربي عفو وشكري على ندى * أناس فتقد أربي نداه على جهدي
والرشد الهداية والثروة كثرة العدد من الناس والمال والمذهب يكون اليم وتحرك الماء القليل لا مادة له

عبد الله عمر بن يحيى ادعا
لنفسه في مجلس المهامي
الوزير فأنكر أبو الفرج
الاصم ان ذلك وأخرجهم
في أناشيد ثعلب وهما
أقول لها اذبت في أسرفومها
وجامعتي عن منكبي تضيق
لما سرتني ان بت عنى بعيد
وأنى من هذا الاسار طابق
(ثم قالت له) أعما أحسن أ
بيتان عملتهما في المعنى
وهما
أقول لها والحي قد نذروا
ومالى من أسرا المنون براح
للساءنى ان وشحتنى سيفوقه
أناك لى دون الوشاح وشاح
فأمسك ساعة ولم يجيب
عمل فى الحال وأنشدني
ألامرحبا بالاسرى أيا أم مالك
وجامعتى والقدمه قريني
إذا كنت فى كسر الخبايا
قريبة
نحسب منى لوعتى وأني
وعمل أيضا فى الحال
وأنشدني
أقول وقد هز القنالى قوامها
ومالى من بين الاسنة مذه
ألا ليت نحرى للاسنة مله
وكنى فى نحرانة القوم يلهم
(قال) وجلس أبو الص- ق- ق-
النبيرى عنده كادوا

أوما يبق في الجلد أوما يظهر في الشتاء ويذهب في الصيف والرواية في ديوانه بلفظ بحري بدل غدى ومعنى
أورى به زندي صار ذاورى وهو عبارة عن الظفر بالمطوب (والشاهد فيه) مجىء السجع في النظم ومن
الشواهد عليه قول أبي الطيب المتنبي

فحن في جذل والروم في وجل * والثر في شغل والبحر في نجل

(تدبير معتصم بالله منتقم * لله مرتقب في الله مرتقب)

البيت لابي تمام أيضا من قصيدة من البسيط مدح المعتصم بالله حين فتح عورية أولها
السيف أصدق أنباء من الكتب * في حده الخدين الجدة واللعب
بيض الصناخ لاسود الصحائف في * متون من جلاء الشك والريب
والعلم في شعب الأرماع لأمعة * بين الخيسين لافي السبعة الشهيم
أن الرواية أو أن النجب وموما * صاغوه من زخرف فيهار من كذب
تخرصا وأحاديثا ملفقة * ليست ينبع اذا عذت ولا غرب
عجايباز عمو الايام مجفولة * عنق في صفر الاصفار أورج
وخوفو الناس من دهيا داهية * اذا بد الكوكب الغربي ذوالذنب
وصير والابرج العليا مرتبة * ما كان منقلباً أو غير منقلب
يقضون بالامر عنها وهي غافلة * ما دار في فلك منها وفي قطب
لويبت قط أمرا قبل موقعه * لم يخف ما حل بالاونان والصلب
فتح الفتوح تعالى أن يحيط به * نظم من الشعر أو ثمر من الخطب
فتح تفتح أبواب السماء له * وتبرز الارض في أنوار القشب

وهي طويلة بدعية وأشار بطولها الى كذب المنجمين فانهم كانوا أجمعوا على أنها لا تفتح في تلك الغزاة
فيسمى الله تعالى ذلك وأكذبهم والمرتب في الله الراغب فيما يقتربه من رضوانه والمرتب المنتظر للنواب
الخائف العقاب (والشاهد فيه) التشطير وهو جعل كل من شطري البيت سبعة مخالفة لاحتها وهو ظاهر
فيه ومنه قول مسلم بن الوليد في قصيدته السابقة في تجاهل العارف

موف على مهج في يوم ذي رهمج * كأنه أجل يسعى الى أمل

وقول ذي الرمة كحلا في برج صفر في نعيم * كأنها فضة قدمسها ذهب

وقول كشاجم هلال في أضائه حياء * شهاب في سماحته انقاد

وقول ديك الجن حر لا هاب وسيمه بر الآيا * بكرهه محض النصاب صميمه

وقول الصفي الحلبي بكل منتصر للفتح منتظر * وكل مغترم بالحق ملتمزم

وقول ابن جابر يا أهل طيبة في مغنا كوفر * يهدي الى كل محمود من الطرق

كالنيت في كرم والليث في حرم * والبدر في أفق والزهر في خلق

(مها الوحش الآن هاتأنا وانس * فذا الخط الآن تلك ذوابل)

البيت لابي تمام من قصيدة من الطويل مدح بها الوزير محمد بن عبد الملك الزيات أولها

متى أنت عن ذهلية الحى ذاهل * وقبلك منها مدة الدهر آهل

تطل الطلول الدمع في كل موقف * وتثمل بالصبر الديار الموائل

دوارس لم يخف الربيع ربوعها * ولا مثر في اغفاله وهو غافل

فقد سمعت فيها السمائب ذيلها * وقد أختلت بالنور منها الخائل

تعفين من زاد العفاة اذا انتفى * على الحى صرف الازمة المتحامل

لهم سلف سمر العوالى وسامر * وفيهم جمال لا يفيض وجمال

الاخشيدي فدخل عليه

أبو الفضل بن عياش فقال

أدام الله أيام مولانا وكسر

الميم فتبسم كافورا الى أبي

الحق ففطن لذلك فقال

ارتجالا

لا غروا نحن الداعي لسيدنا

وغص من دهش بالريق

والهر

فثل سيدنا حالت مهابة

بين الأديب وبين القول

بالحصر

وان يكن خفض الايام من

دهش

في موضع النصب لامن

قلة البصر

فقد تفاءلت من هذا السيد

والغال ما ثوره عن سيد البشر

بأن أيامه خفض بلانصب

وأن دولته صفو بلا كدر

فأمر له بثمائة دينار

والنخيري بجائتين

(وذكر صاحب اليتيمة)

وقد ذكرنا الاسناد اليه

فيما سبق من الكتاب أنه قدم

الى عضد الدولة جام بهطة

بيضاء عليها الوز منصف

وكان ينادمه رجل من أهل

الأدب فلما يحضر ثنى على

المائدة الا قال فيه شعره

ليالى أضللت العزاء وخذلت * بعقلك آرام الطبباء الخواذل
من الهيف لو ان الخلاخل صيرت * لها وشحاجات عليها الخلاخل

وبعد البيت وبعده

هو كان خلسا ان من أحسن الهوى * هوى جلت في أفئائه وهو خامل
وهى طويلة ومها الوحش يفتح الميم بقره * والخط هنا يفتح الخاء المجمة وتكسر مر فألسه فن بالبحرين
واليه تنسب الماح الخطية لانها تتبعه لالانه منبتها (والشاهد فيه المماثلة) وهى أن يكون ما في أحد
الفتوتين أو شطري البيت مثل ما يقابلها من الآخر في الوزن دون التقفية وقد تأتي ألقاظ المماثلة من
غير قصد كقول امرئ القيس السابق في التشبيه

كأن المدام وصبو الغمام * وريح الخزامى ونشر العطر
ومن شواهد المماثلة على أصل الباب في التزام الوزن دون التقفية قول الشاعر
صفوح كريم رصين اذا * رأيت العقول بداطيها
نداه يمحوح على أنفاس * به أخضر لماسقى عيشها
والبيت الاول أردت ومن أمثلة المماثلة قول البحتري

فأجهم لمالم يجد فيك مطمعا * وأقدم لمالم يجد عنك مهربا
وقول ابن هاني الاندلسي فاذا عظام يلف غير ملك * واذا سطم يلقى غير معفر
وقول أحمد بن المغلس ان يواجه فطوح لم تكن * أو يفاوض فجعر لم غزير
أو يجبدوا هبا فغيث مطير * أو يصل واثبا فليت هصور
وقول العنماني أيضا

سلسل خطوطك ما غدا متسلسلا * شاطى الحمام الزرق بالاغصان
واسجج بشعرك ما غدا متصصلا * شادى الحمام الورق بالالخان
وقول الباهرزي من قصيدة نظامية

وافرح فإلى بقى لسدك هادم * وامرح فإلى بقى لحدك نالم
فاذا منحوت فان سيدك عارض * واذا سطوت فان سيدك عارم
فلذلك تنشى من قنالك مطامن * ولذلك تغشى من قراك مطاعم
وقول الوزير محمد بن علي بن حنبل في شكايه الايام

أأسلمتني وذنبى * للشيب فيه افتراقى من الطبباء العواطى * الى الضباع العواقي
وقول ابن جابر الاندلسي

جاءت تجزفروعا خاف ذى هيف * وبلغت صبهها من لثمها الاملا
فأرسلت غسقا وأطلعت قفرا * وألثمت بردا وأرشفة عسلا
تبسمت قنبا كى الدر من وجل * وأقبلت فتولى الغصن ذابجب
تفتقر عن حبب يمد على ذهب * يهدبك من شنب ضربا من الضرب

(مودته تدوم لكل هول * وهى كل مودته تدوم)

البيت للار جاني من قصيدة من الوافر يدحى بها نجم الدين أباعبد الله الفضل بن محمد بن الفضل بن محمود
أولها
لا تى وميض بارقة أشيم * ومرعى الفضل في زمنى هشيم
أشب وخدليل الشعر منى * بكف الصبح من شيبى لطيم
وضم الى أفكارى جناحى * فلى فى عش مطر حى جثوم
فعدرا ان تغير عهد مشرى * وقد يغضى على الزلل الحليم

وما قصرت عن شأو ولكن * سقيم كلما نظم السقيم
أحب المرء ظاهره جميل * لصاحبه وباطنه سليم
يؤول دعوى ويحب طوعا * اذا ما عتلى شرف مروم
وفي الفتية كل ربيط جاش * يرى حرب الزمان ولا يخشى

وبعد البيت (والشاهد فيه) القلب ويسمى القلب والمستوى وسماه الحري يرى بالايستحيال بالانعكاس
وهو أن يكون عكس البيت أو عكس شطره كطرده وغايته أن يكون رقيق الانفاظ سهل التركيب منسجما
في حالي النظم والنثر وقد انعقد الاجماع على ان أبلغ الشواهد عليه هذا البيت لما حوى من رقة الالفاظ
وانسجام المعاني قال أبو جعفر الاندلسي وأسهل منه قول بعض المتأخرين

نال سر العلاء قد حواه * أوحى قدامه بالاعلام
وفيه نظرا لا يخفى ومن الشواهد المقبولة عليه قول الشاعر أيضا

عجتم قريبا دعدا آمنا * انما دعد كبير منتجع
وقول بعضهم أيضا أراهن ناد منه ليل لهو * وهل لي لهن مدان نهارا
وقول الحري من أبيات المقامات

اس ارملا اذا عرا * وارعا اذا المرء أسا * أسند أغانها * ابن اخاء دنسا
أسل جناب غاشم * مشاغبا ان جلجا * أسرا ذاهب مرا * وأرم به اذارسا
أسكن تقو فعي * يسعف وقت نكسا

ومن القلب قول سيف الدين بن المشد

ليل أضأه لاله * أنى يضى بكوكب
أرانا لاله * هلالا أنارا

قلقت فيك هذه * هذه كيف تعلق
قرفت عين مية * هي منى تفرق
فترى لحن مقف * فتق من حل يرتق

وقول الصفي الحلبي أيضا

يلذذني بنضو * لوضني لذذني * يلثم لي الحسن * ان سمح لي لم ثملي
وقول الحسن النظيري النحوي الملقب بذي اللسانين

لسيدنا الامام أبي المظهر * فضائل أربع كالزهر تزهري
ضياء فائض رأى عيار * عطاء ساطع رهط مطهر

وقول ابن خروف النحوي

واشربوا كل صباح لبنا * واشربوا كل أصيل عسلا
واعكسوا ذلك الى أعدائكم * من قسى النبع أو رقس الفلا
وقول بعض المغاربة قد أقبل الشهر واذباله * يأتي بما أجرى ترتيبه
فوجه البرقة لوجه * يجزيك عن ترك مقلوبه

وقول سيف الدين بن المشد مغزاني هاروت

ما سم اذا حفته * فهو نبي مرسل وهو اذا عكسته * كتابه المنزل

ومن القلب نوع آخر يقال له قلب الكلمات كقول الشاعر

عدلوا فظلمت لهم دول * سعدوا فزال لهم نعم
بدلوا فاشحت لهم شم * رفعوا فزال لهم قدم

كليت قريب بالفريسة
عهد

فبأق دم المفسروس في فقه
يبدو

(وحكى أبو الفضل الهمداني

قال) قال الصاحب يوما

لجلسائه وأنا فيه موقد

جري ذكر أبي فراس

لا يقدر أحد أن يزور على

أبي فراس شعرا فقلت ومن

يقدر أن يزور عليه وهو

الذي يقول وارثا

رويدك لا تصل يدها

بياعك

ولا تفر السباع على رباعك

ولا تمن العدو على أنى

يمينان قطعت فن ذراعك

فقال الصاحب صدقت

فقلت أيد الله مولانا قد

فعلت (وروى) ابن الصابي

في كتاب الوزراء قال كان

في مجلس الصاحب متكلم

يعرف بابن الحضيري

فغابه النوم يوما في المجلس

فكانت منه فاته فعلمها

فقام فجلا فقال فيه الصاحب

ارتجالا

يا ابن الحضيري لا تذهب

على جبل

من ضرطة أشبهت ناي

على عود

فهو دعاء لهم ومدح فاذا انقلبت كلماته صار دعاء عليهم وهجو بان يقال
نعم لهم زالت فاساعدوا * دول لهم ظلمت فسادوا
قدم لهم زلت فافرعوا * شيم لهم نحت فابذلوا

(يا خاطب الدنيا الدنية انها * شرك الردي وقرارة الاكدار)

البيت الحريري من الكامل وبعده

دارمتي ما أضحككت * في يومها * أبكت غدا * تباه لها من دار
واذا أظلمت صحاها * لم ينتقع * منه صدا * بكهامه الغرتر
غارتم ما تنتقضي * وأسيرها * لا يفتدي * بجلائل الاخطار
كم مرزده بغرورها * حتى بدا * ممة ردا * متجاوز المقسار
قبت له ظهر المجن * وأولفت * فيه المدي * ونزت لاحذ الآثار
فاربأ بعمره * ان يمر مضيعا * فيها صدا * من غير ما السظهار
واقطع علائق حبا * وطلابها * تلقى الهدى * ورفاهة الاسرار
وارقب اذا ماسات * من كيدها * حرب العدا * وتوئب الغسار
واعلم بان خطوبها * تفجأ ولو * طال المدي * وودنت سرى الاقدار

والدنية الخسيسة وشرك الردي حباله الهلاك وقرارة الاكدار مقتر الموم والاصاب المكثرة للعيش
(والشاهد فيه) التثريب وسماء ابن أبي الاصبع التوأم وهو بناء البيت على قافيتين يصح المعنى عنده
الوقوف على كل منهما ما فهذا البيت وما بعده اذا أنشد على هيئته كان من ثاني الكامل واذا أسقطت
الجزئين الاخيرين منه كان من ثامنه فبقى صورته

يا خاطب الدنيا الدنية انها شرك الردي

ومن الواقع من كلام العرب في هذا النوع قول بعضهم

واذا الرياح مع العشي تتناوحت * هوج الرئال * نكبتن شمالا

ألفيتنا نقرى العبيط لضيفنا * قبل القتال * ونقتل الابطالا

فهذان البيتان اذا أنشدتا تامين كانا من الضرب التام المقطوع من الكامل واذا اقتصرت على الرئال
والقتال كانا من الضرب المجزؤ والمرفل منه ولا شك ان هذا النوع لا يتأق الا بتكافؤ زائد وتعسف فانه
راجع الى الصناعة لا الى البلاغة والبراعة وأوسع الجور في هذا النوع الرجز فانه قد استعمل تاما ومجزؤا
ومشطورا ومثوكا ومن أمثله قول الراجزي

صب مقيم سائر * قواده * طوع الهوى * مع الخليط المنجد

غائب قلب حاضر * وداده * لمن نأى * في عهدهم والعهد

له جوى مخامر * يعتاده * اذا شتمني * طيف الكرى في العود

لصبره مكابد * ايقاده * حشو الهوى * بعد الحسان الخرد

ودمعه مكائر * اسداده * خوف النوى * يقول اللهم ابعده

وقول الحريري أيضا

جودي على المتحسر الصب الجوى * وتعطى بوصاله * وترجى

ذا المبتلى المتفكر القلب الشجي ثم اكنفى * عن حاله * لا تنظمي

وقول ابن جابر الاندلسي

يرنوط رفق فاطر * مهما رنا * فهو والمني * لأنتهى عن حبه

يهفو كغصن ناضر * حلوا لجنى * يشقى الضنى * لاصبرلى عن قربه

بج

فانه الريح لا تسطيع
تحبسها

اذ أنت لست سليمان بن داود

(وأنتأني) ذو النسيبتين

الحافظ أبو الخطاب بن دحية

عن الاسماء المقيده أبي بكر

محمد بن خديرة بقراءته عليه

عن الحافظ أبي القاسم

خاف بن يوسف الشنتريني

عرف بابن البرش بقراءته

على أبي الحسن - علي بن

بسام قال كان أبو العلاء

صاعد اللغوى البغدادي

كثيرا بمدح بلاد العراق

بمجلس المنصور بن أبي عامر

كفيل المؤيد هشام صاحب

الاندلس فكتب الوزير

أبو مروان عبد الملك بن

شهيد والد الوزير أبي عامر

أحمد صاحب الغرائب

الماضية في هذا الكتاب

الى المنصور في يوم برود كان

أخص وزرائه

أما ترى برديونا هذا

صيرنا لكمون أفذاذا

قد فطرت صحة الكبود به

حتى لكادت تعود أفلاذا

فادعنا للشعول مصطايما

نغذسيرا اليك اغذاذا

لو كان يوما زائري * زال العنا * يحـ لو انما في الحب أن نسمي به
أنزله في ناظري * ما دنا * قد سرتنا * اذ لم يعمل عن صبه
وقوله أيضا من لي بالنسبة تنـ * م لحاظها * من غير نوم * بل تنبه وتفنت
قالت ألسنت تخاف حيث نـ زورني * سطوات قومي * كم تبوح وتعلن
فأجبتني في نيل وصـ لك لم أكن * لا تخاف لوي * فهو عندي هين
وقول أبي جعفر الغرناطي

يا راحـ لا يـ في زيارة طيبة * نلت المنى * بزيارة الاخيار
حي العقيق اذا وصلـت وصف لنا * وادى منى * يا طيب الاخبار
واذا وقفت لدى المعترف داعيا * زال العنا * وظفرت بالاطوار
وقول الرشيد النابلسي

لم الحشى معذب * موجع * على المدى * صب الفواد مغرم
بناره ملتبس * ما ذع * ما خـدا * أواره والضرم
حكم فيه أشنب * ممنع * من الفدا * فهو الاسير المسلم
مبتعد مجتنب * مودع * تعـدا * وهو الغريب الامم
زمانه تعتب * وواسع * قدا كـدا * من عزفه هو يحكم
ما الحب الالهـب * ومدمع * تجـدا * ولوعة وسقم
يا هل اليه سبب * تمتع * يولى يدا * من لبه مخـترم
ما أنا الا أشعب * أو أطمع * فيما عدا * فـا اليه سـلم
وقول ابن نقاده

جرع غرامى واقد * يحكى لظى * شراره * فى القلب ليس بنطفى
ودمع عيني شاهد * على الهوى * مدراره * والوجد ما لا يخفى
والنوم عنى شارد * لا يرتجى * مزاره * فيا الصب مدنف
هل فى الهوى مساعـد * لما عنى * اعذاره * فى حب ظبي أهيف
ما زل قد مائد * اذا انتنى * خطاره * كالغصن المهفـف
فلحظه لى صائد * اذ يتضى * بتاره * هل فى الجفون مشرفى
قلبي عليه واجد * لما نأى * مزاره * بين الاسى والاسف
أرغب وهو زاهد * وهو المنى * اختاره * من لى به فأشـتنى
أسـهر وهو راقـد * لما جفا * نفاره * عـرضنى للـتاف
وجدى عليه زائد * من الجوى * اسعاره * بين الدموع الذرق
وقول صلاح الدين القواس ويقال ان هذه القصيدة تقرأ على ثلثمائة وستين وجها

داه نوى * بقوادشـفه سـقم * لمختى * من دواعى الهم والكـمد
بأضـاعى * لهب تذكو شرارته * من الضنى * فى محل الروح والجسد
يوم النوى * طال فى قلـبى به ألم * وحرقتى * وبلائى فيه بالرصد
توجـمى * من جوى شبت حرارته * مع العنا * قدرتى لى فيه ذوالجسد
أصل الهوى * ملبسى وجدابه عدم * للمـجنى * من رشـا بالحسن منفرد
تنبـمى * وجهه من ترهونضارته * لما جنى * مورثى وجدا الى الابد
وهذا القدر من هذا النوع كاف

وادع المسمى بها وصاحبه
تدع نبى لا وتدع أستاذ
ولا تنبأ أبى العلاء زها

بجـمـر فطر بل وكلوا اذا
ما ام من أرملات مشربنا
دع دبر عى وطيرنا باذا
وكان المنصور فى ذلك اليوم
قد عزم على الانفراد بحرمه
فأمر بأحضار من جرى
رسمه من الوزراء والندماء
وأحضرا بن شهيد فى محفة
لنقرس كان يعتاده وأخذوا
فى شأنهم فتر لهم يوم لم
يعهدوا مثله وعلا الطرب
وسماهم حتى تم ايجوا
ورقصوا بالنوبة حتى
انتهى الدور الى ابن شهيد
فأقامه الوزير ابو عبد الله
ابن عباس فجعل يرقص
وهو متوكئ عليه وارتجل
قائلا

هـالـ شيخا قاده عذركا
قام فى رقصته مستهلـكا
لم يطق رقصها منتصبا
فعدا رقصها مستمسكا
عاقه عن هزها منفردا
نقرس أخنى عليه فاتكا
من وزيفهم رقاصة
قام لسكر ينـاغى ماسكا

(سأشكر عمه رائن تراخت منيتي * أبادى لم تـ... ن وان هي جلت)
 (فتي غير محجور الغنى عن صديقه * ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلت)
 (رأى خاتى من حيث يخفى مكانها * فكانت قذى عينيه حتى تجلت)

نوم
الام

الايات من الطويل وقائلها عبد الله بن الزبير الاسدي في عمرو بن عثمان بن عفان رضى الله عنه - ما وكان
 سببها ما حكاه أبو غسانة قال بلغني أن أول من أخذ نسبه في الاسلام عمرو بن عثمان بن عفان أتى عبد الله بن
 الزبير الاسدي فرأى عمرو تحت ثيابه ثوباً نادى عاوكيله وقال له اقترض مالا فقال هيأت ما يعطينا التجار شيئاً
 قال فأرجعهم ماشاً واقترض له ثمانية آلاف درهم بائني عشر ألفاً فوجه بهما اليه مع تحت ثياب فقال
 عبد الله بن الزبير الايات (وويحكى) أن رسول سيف الدولة بن حمدان ورد على أبي الطيب المتنبى برفعة
 فيها البيت الاخير من هذه الايات وسأله اجازته فأثبت في الرفعة تحته

لنا ملك ما يطعم النوم همسه * ممات لحى أوجيا لميت
 ويكبر أن تقضى بشئ جفونه * اذا ما رأته خـ... له بك قرت
 جرى الله عنى سيف دولة هاشم * فان نداه الغمر سبى ودواتي

ومعنى لم تمن لم تقطع ولم تخط بنة وان عظمت وقوله اذا النعل زلت كناية عن زول الشر وامتحان المرء يقال
 زلت القدم وزلت النعل به والخلة بالفتح الحاجة والفقر والخصاصة وفي المثل الخلة تدعو الى السلة أى
 السرقة والقذى ما يقع في العين وفي الشراب (والشاهد فيها) لزوم ما لا يلزم وهو هنا مجيىء اللام المفتوحة
 المشددة قبل حرف الروى وهو التاء وذلك ليس بلازم في مذهب السجع لتحققه بدونه وفيها نوعان من
 لزوم ما لا يلزم أحدهما التزام الحرف والثاني فتحه وفديكون الاول بدون الثاني وبالعكس ومن شواهد
 قول امرئ القيس فثلك حبلى قد طرقت ومريض * فالهية هاعن ذى غمام محول
 اذا ما بكى من خلفها انخرقت له * بشق وتحتى شعها لم يحول
 وما يقع من هذا الباب المتقدم فهو غير مقصود منه وأما المتأخرون فقصده واعلمه وأكثر وامنه حتى ان أبا
 العلاء المعرى عمل من ذلك ديواناً كاملاً منفرداً عن ديوان شعره المعروف بسقط الزندومنه قوله
 لك الحمد أمواه البلاء بأمرها * عذاب وخصت بالملوحة زمزم
 هو الحظ غير الوحش يستاف أنفه * خراي وأنف العود بالعود يخزم
 ومن هذا المعنى قول أبي تمام الطائي

والحظ يعطاه غـ... يرطالـ... * ويحز الدردغـ... ير مجتالـ...
 تلك شات الخاض راتـ... * والعود في كوره وفي قبه
 أباد هو ويحك ما ذا الغلط * لئيم علاو كـ... كريم هبط
 حمار يسبب في روضة * وطرف بلا عاف يرتبط
 رب غير يرى ويعانف في المصـ... ر وليث يجوع في صحراء
 وحش يشى يروى على ضفة النـ... ر ونبع عظم اعلى غـ... ير ماء

وقول الآخر

وقول الآخر

وقول الهيثم النخعي

قد برزق الاحق المأفون في دعة * ويحرم الاحوذى الارح الباع
 كذا السوام تصيب الارض مرمعة * والاسـ... دم رة ما في غير امراع
 واطيف قول الشيخ بدر الدين بن صاحب

رزق الضعيف بهز * فاق القوى الاغلبا فالنـ... ر يا كل جيفة * والنخل يا كل طيبا
 رجع الى شعر أبي العلاء المعرى في لزوم ما لا يلزم ومنه قوله
 أنا صائم طول الحياة وانما * فطرى الممات فعند ذلك أعيد

أنالو كنت كأنه مدنى
 قت اجلا لا على رأسى لـ...
 فقهه الابر يق منى صاحـ...
 ورأى رة رجل فيكي
 وهذه قطعة مطبوعـ...
 وطرفها الاخير واسطـ...
 وكان قد حضرهـ... ذلك
 اليوم رجل بغدادى يعرف
 بالكـ... كان حسن النادرة
 سريعا وكان ابن شـ... هيد
 أحضره الى المنصور
 فاستـ... طبعه واربطه فلما
 رأى ابن شهيد رقص قائـ...
 مع ألم المرض الذى كان
 منعه من الحـ... ركة قال الله
 ذلك ياوز برتـ... قاء
 وتصلى قاءا فضحك المنصور
 وأمر لابن شـ... هيد بمال
 جزيل ولسائر الجماعة وللكـ...
 (وبالاسـ... ناد أيضاً) قال
 ابن بسام ودخل صاعد
 اللغوى يوماعلى المنصور
 وعليه ثياب جـ... د وخف
 فشى عـ... الى جانب البركة
 لازدحام الحاضرين فى
 الصحن فزهقت رـ... له
 فسقط فى الماء فضحك
 المنصور وأخرج وقد كاد
 البردى أتى عليه فلما نظر
 اليه أمر له بثياب وأدى

لوان من صبح وايـ لـ شيبا * رأسي وأضعفني الزمان الايد
قالوا فلان جيد لصديقه * لا تكذبوا ما في البرية جيد
فأمر برناال الامارة بالخنا * وفقهنا بصـ لاته متصيد
كن كيف شئت مهجنا وأخالصا * فذار زقت غني فأنت السيد
واصمت فاكثر الكلام من امرئ * الا وقالوا انه مـ ترديد

وقوله كل وامر بامناس على خبرة * فهم يمرون ولا يعذبون

ولا تصدقهم اذا حـ متوا * فاني أعهدهم يكذبون

فان أروك الودعن حاجة * ففي حبال لهم يجذبون

ومن ملج ماجاء فيه قول أبي نواس

أما وزند أبي عليّ انه * زنداذا استورت سهل قد حكا

اني لبأبي الصنع على همتي * من غيركم ويعاف الا مدحكا

ولابي الطاهر محمد بن يوسف التميمي السرقسطي فيه وهو مصنف المقامات للزومية وهي خمسون مقامة

بناها على لزوم مالا يلزم ياهائما باللال والخفر * ألققت خـ ذا العزيز بالعفر

ايالك ذنب الهوى وزاته * فليس ذنب الهوى يغتفر

ما عرفت الحب من يساجله * لو كان ذامه مشروذا نفر

ومن غـ داو اللجين شافعه * أخلق به أن يفوز بالظفر

وله أيضا فيه كل حبيب له دلال * وربما شابه مـ لال

وأنت أنت الحبيب لكن * من دون اسعافك الهلال

ولابي الفضل الميكالي فيه مع النعمية باسم

غزال ينثنى ويريك غصنا * ويرنو تارة ويريك ريعا

كريم كله ظرف واكن * اذا سمعته فألقب كريعا

تعز عن الحرص تعز به * ففي الطمع الذل والمنقصه

ولا تنزلن أبدا حاجة * بمن كابد البؤس والمخمصه

ولونال نجم الدجى ثروة * وأوطأ شمس الضحى أخصه

ولابن جابر الاندلسي فيه

ولما وقفنا كي نودع من نأى * ولم يبق الا أن نحث الركائب

بكينا وحق للعجب اذ ابكى * عشية سارت عن حياه الحبايب

ولابي جعفر الغرناطي فيه

ناولته وردة فاحتر من نجل * وقال وجهي يغني عن الزهر

الحدود وعيني نرجس وعلى * خدي عذار كرىحان على نهر

ومما يلحق بهذا النوع ما يختبر به الادباء أفكارهم ويشحذون به قرائحهم من التزام حروف جميعها مهملة

أو جميعها معجمة أو لا تنطبق معها الشفتان الى غير ذلك من التغمينات كقول الخطيرى الوراق وجميع

الحروف مهملة صدود سعاداً حذر الدمع مرسلأ * وأسأحرألم أحاوله أولا

محله صـ ذا أراء محـ رما * محـ رمة وصلأ أراء محلال

أو وصلأ لا أسلو هو اها ملالة * وكـ أمل للوصل هام وما سلا

له أطول صـ للـ هـ مـ مـ لم * ووصل له طعم أراءه مع سلا

وقول أحمد بن الورد عـ لم العدو ملالة اللوام * ودوام صدك وهو صدحام

مجلسه وقال يا أبا العلاء قل

في سقطتك فأطرق

ثم قال

شيطان كان في الزمان عجيبه

ضرب ابن وهب ثم سقطه

صاعد

فالسـ تبرد ما أتى به وكان أبو

مروان الجزيري الكاتب

حاضرا فقال

مروري بغرتك المشرقة

وديرة راحتك المغدقة

ثناي نسوان حتى سقطـ

ـ في لجة البركة المغرقة

لئن ظل عبدك فيها الغردق

فجودك من قبلها أغرقة

فقال لله درك قسناك بأهل

العراق ففضلتهم فـ من

نقيسك

(و بالاسناد) قال ابن دسام

وحدث أبو بكر محمد بن أحمد

ابن جعفر بن عثمان المصفي

قال دخلت يوما على أبي عامر

قال علي بن ظافر يعني ابن

شهيد وقد بدأت به علمته

التي مات بها فأنسني وجرى

الحديث الى أن شكوت اليه

تجنني بعض أصحابي على

ونفاره عني فقال لي سأسعي

في اصلاح ذات البين

فخرجت عنه فلقبت ذلك

التجني مع بعض اخواني

لولاك ما حذر السهاد دموعه * ولما أطار كراه حترأوام
رد السلام وما عدك مسلما * وأراك أهل هواه سر كلام
كم حاسدك أو مصد وداده * ومعلل أهداه طول ملام
وصال دعدأراه حال وما * أحال عهد الهام دى العمر
وطال المراح ورد هارما * مصارما للورود والصدور

وقول ابن سلام

وأبيات الحمريرى العاطلة حليلة هذا النوع وهى

أعدد لحسادك حدة السلاح * وأورد الآمال ورد السماح
وصارم اللهو ووصل لها * وأعمل الكوم وسم المراح
واسع لادرالك محمل سما * عماده لادرع المراح
والله ما السودد حسو الطلا * ولا مراد الجود ورد راح
وها لخر صدره واسع * وهمه ماسر أهل الصلاح
مورده حلو لواله * وماله ماسر أولوه مطاح
ما أسمع الآمل ردأولا * ما طله والمطل أوم صراح
ولا أطاع الله وولما عا * ولا كسار حاله كاس راح
سوده اصلاحه سره * وردعه أهواءه والطماح
وحصل المدح له علمه * مامهر العور مهوور الصماح

وقول الخطيرى وحروفه لا تنطبق فيها الشفتان

ها أنا ذا عارى الجلد * أسهر فى الذى رقد
أرى تبنى ياناظرى * صيد الغزال للاسد
حشا حشاى اذ ناى * نار الغضا حين سرد
هلا اصطفت ناحلا * لا يشتكى الى أحد

وقوله وفى كل كلمة همزة بأى أعيد أذاب فؤادى * اذ تنأى وأظهر الأعراسا
رשאيا ألف الجفاء فان أوفى * بل أبدي لآملية انقباضا

وقول الحمريرى وحروفه مجمعة كلها

فتمتنى فتمتنى تجمنى * بتجنى فتمتنى
شغفتمنى بجنن ظمى غضيض * غنخ يفتضى تفيض جفنى
وقوله وهو كلمة مهملة وكلمة مجمعة

اسمع فبث السماح زين * ولا تنجب آمه لا تضيف
ولا تنجز ردى سؤال * فنى أم فى السؤال خفف
ولا تنظن الدهور تبتقى * مال ضنين ولون تشف
واحلم بجنن الكرام يفضى * وصدرهم فى العطاء يشغف
ولا تنجن عهـ دى وداد * ثبت ولا تبغ ما تزيغ

وقول بعضهم وليس فيه حرف متصل بغيره

زار داود دار أروى وأروى * ذات دل اذا رأت داودا

ومثله قول أبى الفضل الأوانى

وادد أوداء وار ع ذاورع * ودار داران زاع أودارا
وزر ودودا وادن ذا أدب * وذر ذراه ان زار أوزارا

وأعزهم على فتنبتهم
فسألته عن السبب الموجب
فأخبره فتنى حتى أدركنى
وعزم على فنى مكاتته
وتعابنا عابا أرق من الهوا
وأشوى من الماء على النما
حتى جئنا دار أبى عامر فلما
رآنا جيعا ضحك وقال من
هذه الذى تولى إصلاح
ما كنا سر بنا بفساده وقلنا
قد كان ما كان وأطرق قليلا
ثم أنشد

من لا أسمى ولا أبوح به
أصلح بينى وبين من أهوى
أرسلت من كابد الهوى
فدري

كيف يداوى مواقع البلوى
ولى حقوق فى الحب ثابتة
ليكن الفى بعد هذا دعوى
(قال على بن ظافر) وذكر
ابن خاقان فى كتاب مطمع
الانفس ما معناه أن أبى
عامر كان مع جماعة من
أصحابه بجامع قرطبة فى ليلة
السابع والعشرين فترت
بهم امرأة من بنات أجدلا
قرطبة فذكرت حسنات وطرظ
ومعها طفل يتبعها كالظبية
تستببع خشفا وقد حفت
بها الجوارى كالبدر حفت

ومنه قول بعضهم وهو يجمع حروف المجمع كلها
 صف خلق خوذ كمثل الشمس اذ برغت * يحظى الضمير بهم انجلا معطارا
 وقول أي جعفر الزبدي

والقد شجعتني طفلة برزت ضحى * كالشمس خفاء العظام بذي العضا
وأحسن منه قول ابن جديس الصقلي

مزرعن الصديق بطول لحظة عبثا * بالخلق جذلان ان أشكوا الهوى ضحكا
وهذا الباب واسع والاختصار به أليق * وعبد الله بن الزبير * بفتح الزاي وكسر الباء الموحدة وهو ابن الأشيم
ابن الأعشى بن بجرة بن قيس بن منقذ ينتهي نسبه الى أسد بن خزيمة وهو شاعر كوفي المنشا والمنازل من شعراء
الدولة الأموية وكان من شيعه بنى أمية وذوى الهوى فيهم والعصبية لهم. والنصرة على عدوهم فلما غلب
مصعب بن الزبير رضى الله عنهم ما على الكوفة أتى به أسيراً فخن عليه ووصله فذبحه وأكثر وانقطع اليه
فلم يزل معه حتى قتل مصعب بن الزبير رضى الله عنه ثم عمى عبد الله بن الزبير بعد ذلك ومات في خلافة
عبد الملك بن مروان وكان عبد الله هذا يكنى أبا كثير وهو أحد الهجاءين للناس المرهوب شرهم وكان
ناس من بنى علفمة بن قيس قتلوا رجلا من بنى الأشيم من رهط عبد الله بن الزبير دنية فخرج عبد الرحمن
ابن أم الحكم وأخذ الى معاوية رضى الله عنه ومعه ابن الزبير ورفيقان له من بنى أسد فقال عبد الرحمن لابن
الزبير خذ من بنى عمك دية لقتيلك فأبى ابن الزبير وكان عبد الرحمن يميل الى أهل القتال فغضب عليه
عبد الرحمن وورثه عن الوفاء من منزل يقال له فياض فخالفه ابن الزبير الطريق الى يزيد بن معاوية فعاد به
فأعاده وقام وأمره بأن يزوج ابن أم الحكم وكان يزيد يفضله وينتقصه ويعيبه فقال فيه ابن الزبير من
قصيدة طويلة وأنتم بنو حام بن نوح أرى لكم * شفاها كما تان المسحور ورتما
فان قلت خالي من قريش فلم أجده من الناس شر من أهلك والأما

والمبالغ عبد الرحمن بن أم الحكيك أن عبد الله بن الزبير هجم غضب عليه وهدم داره وأحرقها فأتى معاوية رضي الله عنه فشكاه اليه وتظلم لديه منه وقال قد أحرق لي دارا وقد قامت عليّ بمائة ألف درهم فقال معاوية ما أعلم بالكوفة دار أنفق عليها هذا القدر فن يعرف صحة ما دعيت فقال هذا المندبر الجار ود حاضر ويعلم ذلك فقال معاوية رضي الله عنه لنذر ما عندك في هذا قال اني لم أبه لنفقتة علي داره ومبالغها ولكني لما دخلت الكوفة وأردت الخروج عنها أعطاني عشرين ألف درهم وسألني أن أتباعه بها سااج من البصرة ففعلت فقال معاوية ان دار الشترى لها ساج بعشرين ألف درهم لحقيق أن يكون سائر نفقتها مائة ألف درهم وأمر له بها فلما خرج أقبيل معاوية علي جاسائه ثم قال لهم أي الشيخين عندكم أكذب والله اني لأعرف داره وما هي الاخصاص قصب ولكم يقولون فسمع ويخادعوننا فنخضع فجعلوا يحبون منه وكان عبد الرحمن بن أم الحكيك السولى الكوفة أساء بها السيرة فقدم قادم من الكوفة الى المدينة المنورة فسألتها امرأه عبد الرحمن عنه فقال لما تركته يسأل الحافاو ينفق اسرافا وكان محمقا ولاه معاوية خاله عدة أعمال فذمه أهلها وتظلموا منه فعزله وأطرحه وقال له يابني قد جهمت أن أنفقك وأنت تزداد كسادا وقالت له أخته أم الحكيك بنت صخر يا أخى زوج ابني بعض بناتك فقال ليس لهن بكف فقال له قد زوجني أبوسفیان أباه وأبوسفیان خير منك وأنا خير من بناتك فقال يا أختي انما أمل ذلك أبوسفیان لانه كان حينئذ يشتهى الربيب وقد كثرا لان الربيب عندنا فلا تزوج الا الاكفاء وكان عبد الله بن الزبير قد مدح أسما من خارجة الفزاري بقصيدة طويلة منها نراه اذا ما جئت به مهلالا * كأنك تعطيه الذي أنت نائلة

ولولم يكن في كفه غير روحه * لجاد بها فآيتق الله سائله
فأنا به أسمع، أو بالم رضه ففض وقال بمجوده

بنت اہم ہند بتلذیع بطرہا * دکا کین من جص علیہا المجالس

بالدراوى فحين رأت تلك
الجماعة المعروفة بالخلاعة
ورمقوا الطيبي بعيون
اسود رأت فريسة ارتفعت
وتحوت أن تخطف منها
تلك الدرّة النفيسة فاستدنت
اليها خشفها وأرتمته عطفها
فارتجل ابن شهيد قائلا
ودانية تحت طي القناع
دعاها الى الله بالخبر داع
أنت بآياتك تنبئ منزلا
لوصل التبطل والانقطاع
لجاءت ثم ادى كمثل الروم
تراعى غزال البروض اليفع
أرتمت تخترني مشبها

فحلت بواد كثير السباع
وجالت باكنافه حولة

فخل الربيع بملك البقاع
ورعت حذارا على طفلها

فناديت يا هذه لا تراعي
غزالاك تفرق منه اللبوث

وتهرب منه كرامة المصاع
فولات وللمسك من ذيلها

على الارض خـ ط ك ف ط
الشجاع

(أبناؤني) الشيخ النقيض أبو الحسن علي بن الفضل

المقدسي عن الفقيه أبي
القاسم محمد بن علي

القيرواني عن أبي عبد الله

فوالله لولا رهن هندی بظرفها * لمد أبوها في اللثام العوايس

فبلغ ذلك أسماء فركب اليه واعتذر من فعله بضيقة شكها وأرضاه وجعل له على نفسه في كل سنة وظيفة واقطعه الى جانبه فكان بعد ذلك يمدحه ويفضله وكان أسماء يقول لبنيه والله ما رأيت قط جصافي بناء الا ذكرت بنظر أمكم هندی فدخلت والاول مصعب بن الزبير العراق دخل عليه عبد الله بن الزبير الاسدي فقال له ايه يا بن الزبير أنت القاتل

الى رجب السبعين أو ذاك قبله * تصبحكم حمر التنايا وسودها

ثمانون أنذا نصر مروان دينهم * كئائب فيها جبريل يقودها

فقال أنا القاتل لذلك فقال ان الحقين لي أبي الع - مذرة ولو قدرت على حدة لخدمته قال فاصنع ما أنت صانع فقال أما أنا فلا أصنع لك الا خيرا أحسن اليك قوم فاجتبيتهم وواليتهم ومدحتهم ثم أمر له بجائزة وكسوة وردة الى منزله مكرما فكان ابن الزبير بعد ذلك يمدحه ويشبب بذكره فلما قتل مصعب اجتمع عبد الله بن الزبير وعبيد الله بن زياد بن ظبيان في محاسن فمروان بن الزبير خبره وكان عبيد الله هو الذي قتل مصعبا فاستقبله ابن الزبير بوجهه وقال له

أيام طرشت عيني تفزعني * بسيفك رأس ابن الحواري مصعب

فقال له ابن ظبيان فكيف النجاة من ذلك فقال لانجاء هيهات سبق السيف العذل وكان ابن ظبيان بعد قتله مصعب الا ينتفع بنفسه في نوم ولا يقظة كان يقول عليه في منامه ولا ينام حتى نحل جسمه ونهك فلم يزل كذلك حتى مات (وحدث) خالد بن سعيد عن أبيه قال كان عبد الله بن الزبير صديقا للعمر بن الزبير بن العوام فلما أقامه أخوه عبد الله ليقتص منه بالغ كل ذي حقد عليه في ذلك وتدسس فيه من يتقرب الى أخيه وكان أخوه لا يسأل من اتبع عليه شيئا يئنه ولا يظالمه بحجة وانما يقبل قوله ثم يدخله الى السجن ليقتص منه فكانوا يضربونه والقبح ينضغ من ظهره وأكثفه على الارض والحيطان مما يتقربه ثم أمر بان ترسل عليه الجعة لان فكانت تدب عليه فتقبح لحمه وهو مقيد مغلول يدسه فتثيث فلا يغاث حتى مات على تلك الحالة فدخل الموكل به وهو يبي على أخيه عبد الله بن الزبير وفي يده قدح ابن يريد أن يتسحر به فقال له مالك أمانت عمرو قال نعم قال أبعده الله وشرب الابن ثم قال لا تغسلوه ولا تكفنوه وادفنوه في مقابر المشركين فدفن فقال ابن الزبير رثيه ويؤوب أخاه بفعله وكان له صديقا وخلوا نديما

أيام كبا الماعرضت فبلغني * كبير بني العوام ان قات من تعني

ستعلم ان جالت بك الحرب جولة * اذا فوق الزامون أسهمهم من تقني

فأصبحت الارحام حنين وائيتها * بكفيه لك أكر اشاحتر على دمن

عقدتم لعمر وعقدة وغدرتو * بأبيض كالمباح في ليلة الدجن

وكبلته حولا ليجود بنفسه * تنوبه في ساقه حلق البين

فقال عمرو اذيجود بنفسه * لضارب به حتى قضى نجبته دعني

في أبيات أخر أعرضت عن ذكرها حفظ الما مقام عبد الله بن الزبير وصحبته (وحدث) العباسي قال لما قتل عبد الله بن الزبير صلب الحجاج جسمه وبعث رأسه الى عبد الملك بن الحجاج على سريرته وأذن للناس فدخلوا عليه وقام عبد الله بن الزبير فاستأذنه في الكلام فقال له تكلم ولا نقل الا خيرا وتوخ الحق فيما تقوله فأنشأ يقول

مشي ابن الزبير القهقري فتقدمت * أمية حتى أحرزوا القصبات

وجئت المعالي يا بن مروان سابقا * امام قوريش تغض الغدرات

فلازلت سببا الى كل غاية * من المجد دنجاء من الغمرات

فقال له أحسنت فسل حاجتك فقال أنت أعلى عيناها وأرحب صدرا يا أمير المؤمنين فأمر له بعشرين ألف درهم وكسوة ثم قال له كيف قلت فذهب بعيد هذه الابيات فقال له لا ولكن أبياتك في المحل وفي الحجاج

محمد بن أبي سعيد السمرقسطي

عن أبي عبد الله محمد بن أبي

نصر الحيدري قال أخبرنا أبو

الحسن الراشدي عن أبي

عامر بن شهيد أن عبد الله

ابن فاك كان الشاء - رتناول

نرجسة فركبها في وردة ثم

قال له ولما عد قال علي بن

ظافر يعني أبا العلاء صاعدا

الاعوى المقدم ذكره صفها

فأخفاها لم يتجسس لهما القول

فبيناهم على ذلك اذ دخل

الزهرى قال علي بن ظافر

يعني صاحب أبي العلاء

صاعدا وتلميذه وكان أدبيا

شاعرا أقبل الا يقرأ ولا يكتب

فلما استقر به المجلس أخبر

بما هم فيه فجعل يضحك

ويقول بغير روية

مالا ديين قداميتهما

ملايحة من ملح الجنة

نرجسة في وردة ركب

كقوله تنظر في وجهه

(وهذا الاسناد عن الحيدري)

قال أخبرني الرئيس أبو

الحسن عبد الرحمن بن راشد

الراشدي قال لما نعت أبا

عامر بن شهيد الى ابن الخطيب

الشاعر وقد عرفت ما كان

بينهما من المناقسة بكى

وأشد في نفسه بديهة
 لما سعى الناعي أبا عامر
 أيقنت أني لست بالصابر
 أودى فتى الظرف وترب
 الندي
 وسيد الأول والآخ
 (وهذا الاسناد) قال الحمدي
 ذكر لي أبو بكر المرواني أنه
 شاهد محبوبا بالاديب الشاعر
 النحوي قال بديهة في صفة
 ناعورة
 وذات حين ما تفيض جنوبها
 من اللجج الخضض الصوافي
 على شط
 وتبكي فتجني من دموع
 عيونها
 لا ترى رياض بالازاهرفي
 بسط
 فن أحرقان وأصفرفاقع
 وأزهر مبيض وأدكن مشع
 كأن ظرروف الماء من فوق
 منها
 لا ترى جان قد نظم على
 قرط
 (أنبأني) ذو النسبتين الحافظ
 ابن دحية عن الاستاذ المفيد
 أبي بكر محمد بن خير بقراءته
 عليه عن الفقيه الحافظ أبي
 التماسم خلف الشنتريني
 عرف بابن الأبرش بقراءته

التي قلتهما فأنشده **كأنني بعد الله يركب رده** * وفيه سنان زاعبي **تجرب**
 وقد فتر عنه **المجدون وحلفت** * به وعن آسائه عنقاء **منعرب**
 تقول **الخيلوه فشا لوشلوه** * طويل من الاجذاع عار **مشذب**
 بكفي **غلام** من ثقيف غت به * قريش وذو **المجد** التليد معقب
 فقال له عبد الملك بن مروان لا تغفل غلام **كن همام** وكتب له **الحجاج** بعشرة آلاف درهم أخرى (ودخل)
 عبد الله بن الزبير على بشر بن مروان وعليه ثياب كان بشر خايعا عليه وكان بشر قد بلغه عنه شيء يكرهه فخفاه
 فلما وصل اليه ووقف بين يديه وجعل يلينا قمل من حوا اليه من بني أمية ويجعل نظره فيهم كأنهم كلبهم
 جالهم وهيئاتهم فقال له **بشر** نظرك يا ابن الزبير يدل على ان وراءه قولا فقال نعم قال قل فقال
 كأن بني أمية **حسول بشر** * نجوم وسطها **قمر منير**
 هو **الفرغ** المقدم من قريش * اذا أخذت ما **خذها الامور**
 لقد **دعت** نوافله فأضحى * غنيا من نوافله **الفقير**
 جبرت مهيمنا وعدلت فينا * فعاش **البائس** الكل **الكبير**
 فأنت **الغيث** قد علمت قريش * لنا والوا **كف الجون المطير**
 فأمر له بخمسة آلاف درهم ورضى عنه (وعن عبد الله بن عباس) قال أخبرني بعض مشيخة بني أسد أن ابن
 الزبير لما قتل من قتال الازارقة بعث بعثا الى الرى قال فكنت فيه وخرج **الحجاج** الى القنطرة يعني قنطرة
 الكوفة التي بزيارة ليعرض الجيش وجعل يسأل عن رجل رجل من هو فتر به ابن الزبير فسأله من هو
 فأخبره فقال له أنت الذي تقول
 تخبر فاما أن تزور ابن صابئ * عميرا واما أن تزور المهلبا
 فقال بلى أنا الذي أقول ألم تر أني قد أخذت **جعيلة** * وكنت كمن قاد **الحبيب** فاسمعا
 فقال له **الحجاج** ذلك خير لك فقال
 وأوقدت **للأعداء** ياى فاعلمى * بكل **سرى** نار افلم أربح محما
 فقال له **الحجاج** قد كان بعض ذلك فقال
 ولا **يعدم** الداعي الى **الخير** تابعا * ولا **يعدم** الداعي الى **الشر** مجحدا
 فقال له **الحجاج** ان ذلك كذلك فامض الى بعثك فضى الى بعثه فأت بالرى

(اذا أنت لم تنصف أخاك وجدته * على طرف **البحر** ان كان يعقل)
 (ويركب **حد** السيف من أن تضيمه * اذا لم يكن عن **شفرة** السيف **مزل**)
البيتان لمن بن أوس المزني من قصيدة من الطويل قالها في صديق له يستعظنه وكان معن متروجا باخته
 فطاعها فاقسم أن لا يكلمه وأولها
 لعمرك ما أدري واني لا **وجل** * على أنسان **عدو** المنية أول
 واني أخوك الدائم **العهد** لم أحل * أبارك **خصم** أو **نباك** منزل
 أحارب من حاربت من ذى **عداوة** * وأحبس مالى ان غرمت فاعقل
 وان سؤتى يوما صفحت الى **غدد** * ليعقب يوما منك آخر **مقبل**
 كأنك تشفى منك **داء** مساءتى * ومخطى وما فى ريتى ما **تجمل**
 واني على أشياء منك **تربى** * قديما **لذو** صفح على ذاك **فجمل**
 سمته **قطع** فى الدنيا اذا ما **قطعتى** * بمينك فانظر أى **كف** **تبذل**
 وفى الناس ان رثت **حبالك** واصل * وفى الارض عن دار القلى **متحول**
 وبعده **البيتان** وبعدهما

السيرات الشعر

إلى ابن

وكنيت اذا ما صاحب رام ظننتي * وبذل سوأ بالذي كنت أفعل
قلبت له ظهر المجن فلم أدم * على ذلك الارثيما أتحول
اذا انصرفت نفسي عن الشيء لم تكدم * اليه بوجه آخر الدهر تقبل

وهذا البيت الاخير مثل قول حسان بن ثابت رضى الله عنه

اذا انصرفت نفسي عن الشيء مرة * فلست عليه آخر الدهر مقبلا

وشفرة السيف حدة والمزحل بالزاي المججمة والحاء المهملة من زحل عن مكانه زحولا اذا انضى وتباعد
والمزحل مصدر بمعنى الزحول ومعناه أنه لا يبالي أن يركب من الامور ما يؤثر فيه تأثير السيف مخافة أن
يدخل عليه ضيم أو يلحقه هضم أو احتقار متى لم يجد عن ركوبه مبعدا ولا معدلا (والشاعر فيهما) سرقة
الشعر المذمومة وهي أن يؤخذ اللفظ كله من غير تغيير لفظه ويسمى نسخا وانحالا (حكى) أن عبد الله بن
الزبير دخل على معاوية فأنشده هذين البيتين فقال لقد شعرت بعدى يا أبابكر ولم يفارق عبد الله المجلس حتى
دخل معن بن أوس فأنشد القصيدة وفيها البيتان المذكوران فأقبل معاوية على عبد الله بن الزبير وقال له
ألم تخبرني أنهم مالك فقال له اللفظ والمعنى وبعده فهو أخى من الرضاة وأنا أحق بشعره ومن السرقة
المذمومة أن يبدل بالكلمات كلها أو بعضها ما يرادفها كما يقال في قول الخطيب

دع المكارم لا ترحل لبغيتها * واقعد فانك أنت الطاعم الكاسي

ذرا ما أثر لا تذهب لطاها * واجلس فانك أنت الاكل الكاسي

وكقول امرئ القيس وقوفاه صحبي على مطيهم * يقولون لا تنهك أسى وتجمل

وقد أوردته طرفة في داليتها لأنه أقام تجادما مقام تجمل وكقول العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه

وما الناس بالناس الذين عهدتهم * ولا الدار بالدار التي كنت تعلم

فأورده الفرزدق في شعره لأنه أقام تعرف مقام تعلم وقريب من هذا أن يبدل بالالفاظ ما يضافها في
المعنى مع رعاية النظم والترتيب كقول ابن أبي فتن

ذهب الزمان برهط حسان الاولى * كانت مناقبهم حديث الغابر

وبقيت في خاف تحل ضيوفهم * فيهم — نزلة اللئيم الغادر

سود الوجوه لئيمه أحسابهم * فطس الأنوف من الطراز الآخر

فانه عكس قول حسان بن ثابت الانصاري

بيض الوجوه كريمة أحسابهم * شم الأنوف من الطراز الاول

وهي من أبيات مدحهم أولا دجفنة وهم ملوك الشام

أولا دجفنة حول قبر أبيهم * مثل النجوم تجاه بدرأ كل

يغشون حتى ماتت ركلاهم * لا يسألون عن السواد المقبل

يسقون من ورد البريص عليهم * بردا يصفق بالرحيق الساسل

بردى

وأخذ قوله وبقيت في خلف من قول لبيد

ذهب الذين يعاش في أكنافهم * وبقيت في خلف بجلد الاجرب

وعلى ذكره فإحسن قول السراج الوراق

زعموا البيدا قال في عصره * وبقيت في خلف بجلد الاجرب

وأراه أعدى خلفه من خلفه * جربا وأعياء الداء كل مجرب

وتضاعف الجرب الذي عدواه لا * تنفك عن ماض ولا متعقب

وتفاقم الداء العضال فخلنا * بلغ الجذام وعصرنا عمرو

وليت شعري ماذا يقول الناظم أو الناثر في عصرنا هذا والخلف الذي فيه فلا حول ولا قوة الا بالله وما أحلى

على أبي الحسن علي بن بسام

قل أمر الحاجب المذنب

يحجبني التجببي صاحب

سرفسة بعرض الجذرى

بعش الايام وأميرهم ملوك

له روى يقال له خيار في

نهاية الجمال فجعل ينفخ

في القرن ليجمع أصحابه على

عادتهم في ذلك فقال ابن هند

الداني فيه ارتجالا

أعن بابل أجفان عينيك

تنفث

ومن قوم موسى أنت للعهد

تنكث

أفي الحق أن تحكي سرافيل

ناخا

وأمكن في رمس الصدود

وألبث

عساك خيار الناس نأت

بآية

فتفخ في ميت الغرام فيبعث

(قال) وكان بقرطبة غلام

وسمى فزع عليه ابن فرج الجياني

ومعه صاحب له فقال

صاحبه انه لصبيح لولا صفرة

فيه فقال ابن فرج ارتجالا

قلوا به صفرة عابت محاسنه

فقلت ماذا من عيبه نزل

عيناه تطلب في آثار من

قات

فلست تلقاه الا خائفا وجلا

قول بدر الدين يوسف مهزدار العرب

كنا اذا جئنا لمن قبلناكم * أنصف في الترحيب بعد القيام

والآن صرنا حين نأتيكم * نقنع منكم باطيف الكلام

لا غير الله بكم خشية * من أن يجي من لا يرث السلام

وسرقة الشعر مذمومة حتى قال فيها الحريري في إحدى مقاماته واسترق الشعر عند الشعراء أقطع من سرقة البيض والصفراء وغيرتهم على نبات الافكار كغيرتهم على البنات الابكار وأول من ذم ذلك طرفة بقوله

ولا أغبر على الاشعار أسرقها * عنها غنيت وشرا الناس من سرقا

وأبو تمام الطائي ضج من سرقة محمد بن يزيد الاموي شعره فقال

من ينبو بجدل من ابن الحباب * من ينبو تغلب حدا الكلاب

من طفيل وعامر ومن الحما * رث أو من عتية بن شهاب

اغما الضيفم المصـور أبو الاشـبال جبار كل خيس وغاب

من عدت خيله على سرح شعري * وهو للجبين راتع في كدابي

غارة أسخنت عيون المعاني * واستباححت محارم الآداب

لوترى منطقي أسيرا لا أصبح * أسيرا لعبرة وانتحاب

يا عدو الاشعار صرت من بهـ * دى سببا تبعن في الاعراب

طال رغبتي اليك يارب يارب ورهبي لديك فاحفظ ثيابي

وكان البحرى قال قصيدة في أبي العباس بن بسطام أولها

من قائل للزمان مأربه * في خلق منه قد جلى عجمه

فعارضه فيها أبو أحمد عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بقصيدة مدح بها الموفق أولها

أجد هذا المقام أم لعمه * أم صدق ما قيل فيه أم كذبه

فاستعار من ألفاظها ومعانيها ما أوجب أن قال البحرى فيه

ما الدهر مستنفذ ولا عجمه * تسومنا الخسف كله نوبه

نال الرضا مادح ومتمدح * فقل لهذا الأمير ما غضبه

أجلى لصوص البلاد طردهم * وظل لص القريض ينتهبه

أردد علينا الذى استعرت قول * قولك يعرف لنا غلبه

وقد ذم ابن الرومى البحرى بالسرقه فقال

فبحال أشياء يأتى البحرى بها * من شعره الغث بعد الكد والتعب

كأنها حين يصفى السامعون لها * ممن يزين النبع والغرب

رقى العقارب أو هذر البنات اذا * أضحوأ على شعب الجدران في صخب

سمين ما انتحلوه من هنا وهنا * والغث منه صريح غير مؤثب

ببى عفافان أكدت مسائله * أجاد لصا شديدا بأس والكتاب

حتى يغير على الموتى فيسلمهم * حتر الكلام بحيش غريزي لجب

ما ان ترال نراء لا بسا حلال * أسلاب قوم مضوا في سالف الحقب

شعر يغير عليه باسلا بطلا * فينشـد الناس اياه على رقب

حتى اذا كف عن غاراته وله * شعر ينشق مقامه من الوصب

شعر كنافذ حتى الخبير له * بردو كرب فن يرويه في كرب

(قال) وكان يوما في مجلس

أنس فاحتاج رب المنزل

الى دينار فوجه من يأتيه

به من السوق فدخل به

غلام من الصيارف في نهاية

الجمال فرمى بالدينار اليهم

من فيه مما جفا فقال ابن

فرج بديها

أبصرت ديناراكف مهنه

يزهوبه من كثرة الاعجاب

أوى به من فيه نمرى به

فكانه بدرى بشهاب

(وذكر) الفرج بن ابراهيم

الكتاب في سريرة الالاب

وذخيرة الكتاب قال دخلت

يوما ديوان الانشاء بمصر

ومتوايه ولى الدولة بن

خيران فلم أجده في الديوان

الا أنى وجدت الكتاب على

رسمهم والناس على جارى

عادتهم واذا سراويله ملقى

على طراحة جلست أنتظره

فلم أشعر الا وقد فتح خزانه

وخرج وقدامه خادم صقاي

كأس الشمس على صفحته

والغصن في قامته منكسر

الا جذان مطرقها مورد

الوجنة عرفها وحين وصل

الى الطراحة لبس السراويل

وارتجل

قل للعلاء بن عيسى والذي نصلت * به الدواهي نصول الآل في رجب
أيسرق البحرى الناس شعرهم * جهر أو أنت نكال اللص ذى الرب
وتارة يبرز الارواح منطقه * والخلق ما بين مقتول ومغتصب
نكلكه أن أناسا قبله ركبوا * بدون ما قد أناء باسقى الخشب
إذا أجاد فأوجب قطعه مقوله * فتدعى شعراء الناس بالحرب
وان أساء فأوجب قتله قودا * عن أمات إذا أبقى على الساب

ولا يخفى على ذى لب ما فى هذه الايات من التشجيع على البحرى والانتقام من حقه وفيه يقول ابن
الحاجب أيضا والنقى البحرى سارق ماقا * ل ابن أوس فى المدح والتشبيب
كل بيت له يحمد ودعنا * فعمناه لابن أوس حبيب
والسرى الرفاء من قصيدة خاطب فيها أبا الخطاب الفضل بن ثابت الضبي وقد سمع أن الشاعرين الخالدين
يريدان الرجوع الى بغداد وذلك فى أيام الوزير المهلبى

بكرت عليك مغيرة الاعراب * فاحفظ ثيابك يا أبا الخطاب
ورد العراق ربعة بن مكرم * وعتيبة بن الحارث بن شهاب
أفمنه دناشك بأنهم ما هما * فى الفتك لافى صحة الانساب
جلبا اليك الشعر من أوطانه * جاب التجار طرائف الاجلاب
فبمدائح الشعراء فيما جهزا * مقرونة بغرائب الصكبات
شعنا على الآداب فجع غارة * جرحت قلوب محاسن الآداب
فخذار من حركات صلي قفرة * وحذار من وثبات ليثى غاب
لايسلبان أقالئنا وانما * يتساهلان نتائج الابواب
ان عز موجود الكلام عليهما * فأننا الذى وقف الكلام بباني
أوميطا من ذلة فأننا الذى * ضربت على الشرف المثل قباني
كم حاولا أمدى فطال عليهما * أن يدرسا الامثار ترائي
عجزا وان تقف العبيد اذا جرت * يوم الرهان مواقف الارباب
ولقد حيت الشعر وهو لمعشر * رمم سوى الاسماء واللقاب
وضربت عنه المدعين وانما * عن حوزة الآداب كان ضرابي
فقدت نبيط الخالدية تدعى * شعري وترفل فى حبير ثيابي
قوم اذا قصدوا الملوك لمطلب * نقضت عما هم على الابواب
من كل كدل تستطيرس به الله * لونين بين أنامل البواب
منش على ذل الجباب يرده * دأى الجبين تجهيم الحجاب
ومفوهين تعترض الحرايتى * فتعرضت لهما صبور حرايتى
انظرا الى شعري يروق فترابا * منه خدود كواعب أثراب
شرباه فاعترف له بعدوبة * ولرب عذب عادسوط عذاب
فى غارة لم تنه لم فيها النابا * ضربا ولم تنهد القنابخضاب
تركت غرائب منطقى فى غربة * مسيبة لانه لادى لايا
جرحى وما ضربت بعد مهند * أسرى وما حملت على الاقتاب
لفظ صقلت متونه فكأنه * فى مشرقا نظم درى بحاب
وكأنما أجريت فى صفعانه * حر الجبين وخالس الزرياب

أنتم لا يرى للذ
نفس الاباح
لاتداوى علمه ال
انعاظ الاباح
فعلم الحاضر ون أنه كن
يفسق به فاطبقوا غنم
الخروج على اعنه
(وذكر) فى هذا الكتاب
قال دخلت على الوزير أبى
القاسم الحسين بن على بن
الحسين بن المغيرة أيام وزير
لشرف الدولة أبى على
الدبلى ويومى جزء من
شعره تداد بن ابراهيم
الخبزرى المعروف
بالطاهر فساءلنى عنه
فأخبرته فاستنشدنى
فأنشدته
يا منكر اشغفى به
ومكذب باول اشتياقى
فى أى أحوالى تشك
لأفون أحوالى السيات
أمدامعى أم ضرجس
حتى أم ضناى أم احترافى
كل اذا أنصفتنى
حجج عليك بما لافى

أغربت في تحبيرة فرواته * في زهقة منه وفي استغراب
وقطعت فيه شبيهة لم تشبه تغل * عن حسنه بصبا ولا بتصاني
واذا ترقق في الخفيفة ماءه * عبق النسيم فذاك ماء شيباني
يصغي اللبيب له فيقسم له * بين التمجج منه والاعجاب
جدي طير شراره وفكاهة * تستعطف الاحباب للاحباب
أعز علي بأن أرى أشلاه * تدعى بظفر له مدود وناب
أذن رماه بغارة مأذونة * باعث ظباء الروم في الاعراب
اني أحذر من يقول قصيدة * غترأ خدني غارة ونهاب
اني نبذت على السواء اليكما * فتأهبا للقادح المنتاب
واذا نبذت الى امرئ ميثاقه * فليست عداس طوق وعقابي

وهي طويلة متناسبة في الحسن والعذوبة وله من قصيدة يدح بها أبا البركات لطف الله بن ناصر الدولة
وبتظلم اليه من الخالدين وقد آد عياشعره ومدحاه المهلبي وغيره

يا أكرم الناس الآن بعد أبا * فات الكرام بآباء وآثار
أشكو اليك حليفي غارة شهرا * سيف الشقاق على انتاج أوكاري
ذئبين لو ظفرا بالشعر في حرم * لمزقاه بأنياب وأظفار
سلا عليه سيوف الدغي مصلثة * في جحفل من شنيع الظلم حرار
وأرخصاه فقل في العطر ممتها * لديهم ما يشتري من غير عطار
لطائم المسك والكافور فائحة * منه ومن مخب الهندى والغار
وكل مسفرة اللفاظ تحسبها * صديقة بين اشراق واسفار
أرقت ماء شيباني في محاسنها * حتى ترفرق فيهما ماؤها الجاري
كانهم نفس الريحان تمزجه * صبا الا صائل من أنفاس توار
ان قلدك بدر فهو من الحجي * أو ختمك بياقوت فأججاري
باعا عرائش شعري بالعراق فلا * تبعه سدس بياها من عون وأبكار
مجهولة القدر مظلومة عا ئلها * مقسومة بين جهال وأنعام
ما كان ضررها والدر ذو خطر * لوحلياه مملوك ذات أخطار
وما رأى الناس سبيما مثل سبيهما * بيعت نفيسته ظمأ بدينار
والله مامدحا حيا ولا رثيا * ميتا ولا افتخر إلا بشعاري
هذا وعندي من لفظ أشعشعه * سلافة ذات أضواء وأنوار
كرية ليس من كرم ولا التمت * عروسها بخمار عند خمار
تنشأ لخلل شغاف القلب ان نشأت * ذات الحجاب خلال الطين والقرار
لم يبق لي من قريش كان لي وزرا * على الشدايد لا ثقل أو زاري
أراه قد همتك أسرار حرمته * وسائر الشعر مستورا بآستار
كأنه جنس راحة حدائقها * من الغيبين في نار وأعصار
عارن النسب الوضاح منتسب * في الخالدين بين العز والعار

وله من قصيدة في أبي اسحق الصائغ وقد ورد عليه كتاب الخالدين بأنهم ما منحدران الى بغداد في سرعة

قد أظلمت لي أبا الصالح * غارة اللفظ والمعاني الرقاق

فاتخذ معقلا لشعر كيمية * مروق الخوارج المراق

فاستحسن القطعة وصنع

في الحال

الله يعلم أني

ألتذ فيكم بأشتياقي

وأكاد من أنس التذكر

كرلا أذميد الفراق

وأغض طرفي بعدما

ملأته غزلا ن العراق

وأقر من نجل العنا

بالي معاطة العناق

(وأخبرني) ابن المقدسي

قال أخبرني الشيخ الامام

الحافظ السلفي قال

سمعت أبا الحسين المبارك

ابن عبد الجبار بن أحمد

الصيرفي يقول سمعت

القاضي أبا الطيب طاهر

ابن عبد الله بن طاهر الطبري

يقول كتبت الى أبي

العلاء المعري حين وافي

بغداد

وما ذات در لا يحل الخالب

تناوله والجمع منها محال

لمن شاء في الحالين حيا وميتا

ومن شاء شرب الدر فهو

مضال

قبل رقاقة الحديد تريق السم في صـ فـ نومائه الرقراق
 كان شق الغارات في البلاء القفـ * رفأضحى على سرير العراق
 غارة لم تكن بـمـ العوالى * حين شنت ولا السيوف الرقاق
 جال فرسانها على جالوسا * لأقلتهـم ظهور العتاق
 فجعت أنفس الملوك أبا الهيثـ * حرباً بأنفس الاعلاق
 بقواف مثل الرياض تمشت * بين أنوارها جعد السـ وافي
 بدع كالسيوف أرهض حسنا * وسقاهن رونق الطبع ساقى
 مشرقات تربك لفظا ومعنى * حجرة الخلى في بياض التراقي
 بالها غارة تـفـ ترقى في الحو * مـة بين الحمام والاطـ وواق
 تسم الفارس المـة تـمـ بالعا * روبرض الاقدام عارباقي
 لورأيت القريض يرعد منها * بين ذلك الارعاد والابرار
 وقلوب الكلام تخفق رعبا * عـن تـنـ في لوائها الخفاق
 وسيوف الضلال تفتك فيها * بعدارى الطروس والاوراق
 والوجوه الرقاق دامية الأبـ * شارفي معرك الوجوه الصفاق
 انتفست رجـة للحدود السـمـ منهن * والقود الرشاق
 والرياض التي ألح عليها * كاذب الودق صادق الاحراق
 والنجمـوم التي تطلـ نجوم الارض حسادها على الاشراق
 بعدما لحن في سماء المعالي * طاعسا وانتـ ثـن في الآفاق
 وتخبـرت حليهن فلم يعـ * دخيـار النـور والاعناق
 وقطعت الشباب فيه الى أن * هم برد الشباب بالاخلاق
 فهو مثل المدام بين صـ فـاء * وبهاء ونفحة ومـ ذاق
 منطق يخجل الربيع اذا حلـ عليه السحاب عقد نطاق
 بالهلال الآداب يابن هلال * صرف الله عنك صرف المحاق
 سوف أهدى اليك من خدم المجـد اماء نعان قبح الاباق
 كل مطبوعة على اسمك باد * وسما في الجـساء والامـاق

وما اشتملت عليه هذه القصيدة وما قبلها من الرقة والانسجام وحسن الاسلوب وجودة السبك عهد العذر
 في الاطالة مـامع ما فيه مـامن التزيد من السرى وكثرة التشبيع على الخالدين وسلب مـامن النـمـلى
 بالآداب اذ مقامها فيه مشهور ومحلها مـامن على الالسنـة مشكور ومذكور ونهايك بأبي اسحق
 الصابئي نقد اللادب وقد قال فيها مادحا

أرى الشاعرين الخالدين سـبرا * قصائد يبنى الدهر وهي تخذ
 جواهر من أبكار لفظ وعونه * يقصر عنها راجز ومقصـد
 تنازع قوم فيه ماوتنا قضا * ومـرـ جـدال بينهم يتردد
 فطائفة قالت سـمـm
 وصاروا الى حكمي فأصلحت بينهم * وما قلت الا بالتي هي أرشد
 هماني اجتماع النضل زوج مؤلف * ومعناهما من حيث ثبت مفرد
 كذا فرقوا الظلماء ما تشاكلا * علا أشكلا هل ذاك أم ذاك أمجد
 فروجه مـامـm

اذ بلغت في السـنـn
 طيب
 وآكله عند الجميع معقل
 وخرفانها في الاكل فيه
 كراهة
 فالسـخـيـفـ الرأى فيه
 مأكل
 وما يجتني معناه الامبرز
 عليهم بأسرار القـلـl
 محصل
 فأجانبى وأملى على الرسو
 في الحال ارتجالا
 جوابان عن هذا السؤال
 كلاهما
 صواب وبعض القائلين
 مضلل
 فنظنه كـمـا فليس
 بكاذب
 ومن ظنه نـخـلا فليس
 بجهل
 لـمـمـمـمـمـمـمـمـm
 الذي
 هو الحل والدرك الحيو
 المسائل

فقاموا على صلح وقالوا جميعهم * رضينا وسأوى فرقدا الارض فرقد

وما أحسن وأعدل هذه الحكومة من أبي إسحق فإمهمها الاحسن ينظم في ذلك الابداع مافاق وراق
ويكثر ببدائعه ومحاسنه الافراد من الشام والعراق وقد مر في أثناء هذا المؤلف من بديع عجائبهما
ورفيع صنائعهما ما يحق له أن يكتب بالنضار واللين على آفاق العين في يوم من يوم هو ابن أوس بن نصر
ابن زياد بن أمهم ينتهي نسبه الى مزينة وهي امرأة وأبوها كلب بن وبرة وأبو بني مزينة عمرو بن أذين
طابخه بن الياس بن مضر بن زرار وهو شاعر مجيد فحل من مخضري الجاهلية والاسلام وله مدائح في جميع
أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم وقد وفد على عمر بن الخطاب رضى الله عنه مستعينابه على بعض
أمره وخطبه بقصيدة التي أولها

تأوبه طيف بذات الحرائم * فنام رفيقاها وليس بنائم

وعمر بعد ذلك الى أيام الفتنة بين عبد الله بن الزبير وبين مروان بن الحكم (وحدث) محجن الخزاعي قال كان
معاوية يفضل مزينة في الشعر ويقول كان أشعر الجاهلية منهم وهو زهير وكان أشعر أهل الاسلام منهم
وهو ابنه كعب ومع بن أوس (وحدث) العتيبي قال كان مع بن أوس مثنائا وكان يحسن صحبة بناته
وتربتهن فولد له بعض عشرته بنت فكرها وأظهر جرحا من ذلك فقال معن

رأيت رجلا لا يكرهون بناتهم * وفيهن لا تكذب نساء صوالج

وفيهن والايام تعثر بالفتي * نوادب لا يلائمه ونواغ

(وحدث) سعيد بن عمرو الزبيدي قال كانت مع بن أوس امرأة يقال لها ثور وكان لها محبوبا وكانت حضرية
نشأت في الشام وكانت في معن أعرابية ولوثة فكانت تضحك من عجزته فسافر الى الشام في بعض أعوامه
فصلت الرفقة عن الطريق وعدلوا عن الماء فطووا منزلهم وساروا يومهم ولياتهم فسقط فرس معن
في وجارض سقطت يده فيه فلم يستطع الفرس أن يقوم من شدة العطش حتى حمله الرفقة حملا
فأنفضوه وجعل معن يقوده ويقول

لوشهدتني وجوادى ثور * والرأس فيه ميل ومور * لضحكك حتى يميل الكور

(وحدث) العتيبي قال قدم معن بن أوس مكة على ابن الزبير فأنزله دار الضيعة وكان ينزلها الغرباء وأبناء
السبيل والضيعة فاقام يومه لم يطعم شيئا حتى اذا كان الليل جاءهم ابن الزبير بتميس هرم هزيل فقال كلوا
من هذا وهم نيف وسبعون رجلا فغضب معن وخرج من عنده فأتى عبد الله بن عباس فقرأه وحمله وكساه
ثم أتى عبد الله بن جعفر وحدثه حديثه فأعطاه حتى أرضاه وأقام عنده ثلاثة أيام ثم رحل وقال يرحمك الله
ابن الزبير ويمدح عبد الله بن جعفر وابن عباس رضى الله عنهم

ظللنا بمسكن الرياح غدية * الى أن تعالى اليوم في شر محضر

لدى ابن الزبير جالس بين عتزل * من الخير والمعروف والرفد مقدر

رمانا أبو بكر وقد طال يومنا * بتميس من الشاء الحجازي أعز

وقال اطعموا منه ونحن ثلاثة * وسبعون انسانا في اليوم مخبر

فقلت له لا تنقربن فأما منا * جفان ابن عباس العلوان جعفر

وكن آمنوا وفق بتميسك انه * له أعز نزيروا عليها وأيسر

(وحدث) محمد بن معاوية الاسدي قال قدم معن بن أوس المزني البصرة فقعدي نشد في المريد فوق عليه
الفرزدق فقال يا معن من الذي يقول

لعمرك ما مزينة رهط معن * باخفاف يطان ولا سنام

فقال معن أتعرف يا فرزدق الذي يقول

لعمرك ما نعيم أهل فلج * بأرداف الملوك ولا كرام

والكن غار النخل وهي

غضيفة

تعاف وغصن الكرم يجنى

ويؤكل

يكلفنا القاضى الجليل

مسائلا

هي النجم قد رابل أعز

وأطول

ولولم أجب عنها لكنت

بجهلها

جدير امكن من يجيبك

يقبل

فأجبتة ثانيا بقولى

أثار ضميري من يعز نظيره

من الناس طرابل أعز

وأفضل

تساوى له سر المعاني

وجهرها

وسائرهابادله مفصل

ومن قابله كل العلوم

بأسرها

وخطره في حدة النصار

يشعل

ولما أثار الحب قاصد صغره

أسير بأنواع البيان يكمل

فقال له الفرزدق حسبك فافاجرت بك قال جرت وأنت أعلم فانصرف وتركه (وحدث) الاصمعي قال دخلت قصر ارواح بن حاتم المهلبى فاذا أنا برجل من واده على فاحشة يؤتى فقلت فبحك الله هذا موضع كان أبوك يضرب فيه الاعناق ويعطى اللهأ وأنت تفعل فيه ما أرى فالتفت الى من غير أن يزول عنها وقال

ورثنا المجد من آباء صدق * أسأفنى ديار هجو الصنيعا

إذا الحسب الرفيع نواكلته * بنات السوء أو شك أن يضيعا

قال والشعر لعن بن أوس المزنى (وحدث) الحر مازى قال سافر معن بن أوس الى الشام وخلف ابنته ليلي في جوار عمر بن أبي سلمة وأمه أم سلمة رضى الله عنهما ما وفى جوار عاصم بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما ما فقال له بعض عشيرته من خلفت على ابنتك ليلي بالخجاز وهى صبية ليس لها من يكفلها فقال معن له

لعمرك ما لى بدار مضىعة * وما شيخها أن غاب عنها بخائف

وان لها جار بن لن يغدر أبها * ربيب النبى وابن خير الخلائف

(وحدث) عبد الملك بن هشام قال قال عبد الملك بن مروان يوم ما عنده عدة من أهل بيته وولده ليقبل كل واحد منكم أحسن شعر يسمع به فذكروا لامرئ القيس والاعشى وطرفة فأكثر واخترى أتوا على محاسن ما قالوا فقال عبد الملك أشعرهم والله الذى يقول

وذى رحم قلت أظفار ضغنه * بحلى عنه وهو ليس له حلم

إذا سمته وصل القرابة سامنى * قطيعتها تلك السناهة والظلم

فأسعى لى أبنى ويهدم صالحى * وليس الذى يبنى كمن شأنه الهدم

يحاول رغبى لا يحاول غيره * وكأوت عندى أن ينال له رغم

فما زلت فى لى له وتعطف * عليه كما تحنوعلى الولد الام

لاستل منه الضغن حتى سلته * وان كان ذا ضغن يضيق به الحلم

قالوا ومن قائلها يا أمير المؤمنين قال معن بن أوس المزنى (وحدث) سليمان بن عياش السعدى عن أبيه قال خرج معن بن أوس المزنى الى البصرة ليعتار منها ويبيع ابلاله فلما قدمها نزل بقوم من عشيرته فتوات ضيافته امرأه منهم يقال لها ليلي وكانت ذات جمال ويسار فخطبها فأجابته فترجها وأقام عندها حولا فى أنعم عيش فقال لها بعد حول يا ابنة عم انى قد تركت ضيعة على ضائعة فلو أذنت لى فأبنت أهلى ورأيت مالى فقالت كم تقيم قال سنة فأذنت له فأتى أهله فأقام عندهم وأزمن عنها أى طال مقامه فلما أبطأ عليه هارحلت الى المدينة فسألت عنه فقيل لها انه بعمق وهو ماء مزينة فخرجت حتى اذا كانت قريبا من عمى نزلت منزلا وأقبل معن فى طاب ذودله قد أضلها وعليه مدرعة من صوف وبنت من صوف أخضر قال والبنت الطيلسان وعمامة غايظة فلما رفع له القوم مال اليهم ليستسقى ومع ليلي ابن عم لمها ومولى من موالها جالس أمام خباءه فقال له معن هل من ماء قال نعم وان شئت سويقا وان شئت ابنا فأناخ معن وصاح مولى ليلي يامنهله وكانت منهله وصيفة تقوم على معن عندهم بالبصرة فلما أتته بالقده وعرفها وحسرن وجهه لبشر بعرفته وأبنته فتركت القده فى يده وأقبلت مسرعة الى مولاتها فقالت يامولا فى هذا والله معن الا أنه فى جبة صوف وبنت صوف فقالت هو والله عيشهم إلحقى مولاى فقولى له هذا معن فاحبسها فخرجت الوصفة مسرعة له فأخبرت المولى فوضع معن القده من يده وقال دعنى حتى ألقاها فى غير هذا الزى فقال له لست بارح حتى تدخل عليها فلما رأتها قالت أهذا العيش الذى تزعت اليه يامعن قال اى والله يا ابنة عم أمانك لو أقت الى أيام الربيع حتى ينبت البالد الخزامى والرخاى والسبخ وبر والكاء لا صبت عيشا طيبا ففسلت رأسه وجسده وألبسته ثيابا بالينة وطيبته وأقام معها الميلة أجمع يهرجها ثم غدا متقدما بها الى عمى حتى أعدها طعما ما تحزنه وعفا وهدمت على الحى فلم يبق فيهم امرأه الا أنتها وسلمت عليها فلم تدع منهن امرأه الا وصلتها وكانت لعن امرأه بعمق يقال لها أم حقة فتالت لعن هذه والله خير لك

وقر به من كل فهم بكشفه
وايضاحه حتى رآه المغفل
وأعجب منه نظمه الدن
مسرعاً

ومرتجلا من غير ما تمهل
فيخرج من بحر ويسمو
مكانه

جلالا الى حيث اليكوا كب

تنزل

فهناه الله الكريم بفضل
محاسنه والعمر منها مطول
فأجانبى مرتجلا وأملا فى
الحال

ألا أيها القاضى الذى
بدهائه

سيوف على أهل الضلال
تسلل

فؤادك مع مور من الملم
آهل

وجذك فى كل المسائل
مقبل

فان كنت بين الناس غير
ممول

فأنت من النهم المصون
ممول

منى فطلقنى وكانت قد جلت فدخله من ذلك هم وقام ثم ان ليلى رحلت الى مكة المشرفة حاجة ومعها فلما فرغ من حجه ما انصرفا فلما احاذيا من مرج الطريق قال معن يا ليلى كائن فؤادى يعرج الى ما عننا فلو ائت سنتنا هذه حتى نخرج من قابل ثم نرحل الى البصرة فقالت ما انا يا راحة مكافى حتى نرحل معى الى البصرة او تطلقنى فقال اما اذ كرت الطلاق فانت طالق فغضت الى البصرة ومضى الى عمق فلما فارقه ندم على ذلك وتبعتهما نفسه فقال فى ذلك

توهت ربعا بالمعبر واضحا * أبث قترناه اليوم الا تراوحا
أربت عليه رادة حضرمية * ومرتجزة قد كان فيه المصالحا
اذا هي حات كربلاء فلعلمها * خوز العذيب دونها فالتواخا
وبانت نواها من نواك وطاوعت * مع الشائين الشامتات الكواخا
فقولالىلى هل تعوض نادما * له رجعة قال الطلاق مما راحا
فان هي قالت لا فقولالىلى * ألا تنق بين الجاريات الذواخا
وهى طويلة ولما انصرف وليست ليلى معه قالت له امرأتى أم حقة ما فعلت ليلى قال طلقته ا قالت والله لو كان فيك خير ما فعلت ذلك فطلقنى أنا أيضا فقال لها معن

أعاذل أقصرى ودعى بتانى * فانك ذات لومات حجات
وان الصبح منتظر قريب * وانك بالاملة لن تفانى
نأت ليلى فليلى ان توائى * وضنت بالاملة والنبات
وحات دارها سفوان بعدى * فذاقار فخنخرف الفرات
تراعى الريف دائبة عليها * ظلال الالف مخمط النبات
فدعهما أو تناولها بعنسن * من العيذى فى قاص شحات
وقال أيضا فى مطالبة أم حقة له بالطلاق

كأن لم يكن يا أم حقة قبل ذا * عيطان مصطاف لنا ومربع
واذ نحن فى عصر الشباب وقد عفا * بنا الآن الآن يعوض جازع
فقد أنكرته أم حقة حادثا * وأنكرها ماشئت والود خادع
ولو آذنتنا أم حقة اذنبنا * شهاب واذا ما تروع الروائع
لقلنا لها بينى بليل حية مدة * كذلك بلا دم تؤذى الودائع
(ومر) عبد الله بن عباس بعن بن أوس وقد كف بصره فقال له يا معن كيف حالك فقال له ضعف بصرى وكثر عيالى وغلبنى الدين قال وكم دينك قال عشرة آلاف درهم فبعث بها اليه ثم مر به من الغد فقال له كيف أصبحت يا معن فقال

أخذت بعين المال حتى نهكته * وبالدين حتى مأكدا أدان
وحتى سألت القرض عند ذوى الغنى * ورد فلان حاجتى وفلان
فقال له عبد الله الله المستمان انا بعثت لك بالامس لقمة فالكته احتى انتزعت من يدك قال فأتى لادله والقراية والجيران فبعث اليه بعشرة آلاف درهم أخرى فقال معن يدعه
وانك فرع من قريش وانما * تجم الندى منها البحور الفوارع
ثو واقادة للناس بطما مكية * لهم وسع قايات الخبيج الدوافع
فلما دعوا للموت لم تبك منهم * على حادث الدهر العيون الدوافع
ومن شعره أيضا قوله

ربما خير الفتى * وهو للخير كاره

اذا أنت خاصمت الخصوم
بجادلا
فأنت وهم مثل الخاتم أجدل
كانك علم الشافعى مخاطبا
ومن قلبه على فساتنه
وكيف يرى علم ابن ادريس
دارسا
وأنت بايضاح الهدى متكفل
تفضلت حتى ضاق ذرى
تكثرما
فقلت وكفى عن جوابك أجبل
لأنك فى كنه اثر يا فصاحة
وأعلى ومن يبعنى مكانك أسفل
فعمدنى فى انى أجبتك وانقا
بفضلك فالانسان يسهو
ويذهل
وأخطأت فى انفاذ رقتك التى
هى المجدلى منها أخير وأول
وايكن عدانى أن أروم
احفظا ظها
رسد ولك وهو الفاضل
المفضل
ومن حقها أن يصبح المسك
غامرا
لها وهى فى أعلى المنازل تجعل

(من راقب الناس لم يظفر بحاجته * وفاز بالطيبات الفاتك اللهم)
(من راقب الناس مات غمًا * وفاز بالآلذة الجسور)

البيت الاول لبشار بن برد من أبيات من البسيط منها

لو كنت تلقين مائتي قسمت لنا * يوما نعيش به فيكم وننتهج

لا خير في العيش ان دمننا كذا أبدا * لانلقى وسبيل الملتقى في

قالوا حرام تلاقينا فقلت لهم * ما في التلاقى ولا في غيره حرج

وبعد البيت وبعده أشكوا الى الله ها لا يفارقني * وشرعاني فؤادي الدهر رتعليج

والفاتك اللهم الجريء الشجاع الذي له ولوع بالقتل والبيت الثاني لسلم الخاسر من أبيات من مخلع البسيط

أولها بان شبابي فيا يسور * وطال من ليلى القصير * أهدي لي الشوق وهو خلو

أغنني في طرفه فتور * وقائل حين شب وجدى * واشتعل المضمير السثير

لوشئت أسلاك عن هواه * قلب لا شجانه ذكور * فقلت لا تبجان بسوى

فانما ينبي الخبير * عذبي والهوى صغير * فكيف لي والهوى كبير

وبعد البيت ووقفت في الدر الفريد على بيتين من مدحها وهما

كأنه والقنادون * يوم على ليلة مغير يريك تحت الهجاج وجها * يضل في نوره البصير

والجسور الشديد الجراءة (والشاهد فمهما) حسن أخذ الثاني من الاول ويسمى حسن الاتباع فان بيت

سلم أجود سبكاً وأخصر لفظاً (حدث) أحمد بن صالح قال ما بلغ بيت سلم الخاسر بشار أغضب وأشط وحلف

لا يدخل اليه ولا يقبله ولا ينفعه مادام حيا فاستشفع سلم اليه بكل صديق له وكل من يشق عليه رده

فكلموه فيه فقال أدخلوه فاستدناه ثم قال سلم من الذي يقول * من راقب الناس مات غمًا * قال تلميذك وختر يبك

أنت يا أبا معاذ جعاني الله فداك قال فمن الذي يقول * من راقب الناس مات غمًا * قال تلميذك وختر يبك

وعبدك يا أبا معاذ فاجتذبه اليه ووقعه بمخصرة كانت في يده فلا و هو يقول لا أعود يا أبا معاذ الى ما تذكره

ولا آتي شيئاً نذمه انما أنا عبيدك وصنيعك وهو يقول له يا فاسق أنت خير أعلني معنى سهرت له عيني وتعب فيه

فكرى وسمعت الناس اليه ففسره ثم تخصصر لفظاً تقربه به لترى على وتذهب بيتي وهو يحلف له

أن لا يعود والجماعة يسألونه فبعد جهداً مشافههم فيه وكف عن ضربه ثم رجع له ورضي عنه (وحدث) أبو

معاذ النخعي قال لما قال بشار بيته من راقب الناس الخ قيل له يا أبا معاذ قد قال سلم بيتاً هو أحسن وأخف

على الالسن من بيتك هذا قال وما هو فأنشد بيت سلم هذا فقال بشار ذهب والله يميناً ما والله وددت أنه

ينتمي في غير ولا أبي بكر الصديق رضي الله عنه وأني أغرم ألف دينار محبة مني لملك عرضته وأعراض

مواليه قال فقل له ما أخرج هذا القول منك الا غم قال أجل فوالله لا طعمت اليوم طعماً ولا صمت ومن

حسن الاتباع قول ابن نباتة السعدي

خلقنا بنا طراف القناني ظهورهم * عيوننا لواقع السيوف حواجب

فانه أحسن اتباع قول بعضهم

خلقنا لهم في كل عين وحاجب * بسمر القناني البيض عينا وحاجبا

فبيت ابن نباتة أبلغ لا ختمه صراحة من زيادة معنى وهو الاشارة الى انهم زامهم حيث أوقع الطعن والضرب على

ظهورهم ومن الشواهد الحسنة على حسن الاتباع قول منصور النخعي في زينب أخت الهجاج وأزواجها

وهو وهن اللواتي ان برزن قتلني * وان غبن قطعن الحشى حسرات

فأحسن اتباعه ابن الرومي بقوله

وبلاه ان نظرت وان هي أعرضت * وقع السهم ووزعته أليم

وقول البحتري أجتلني بسدي يدك فسودت * ما بيننا تلك اليد البيضاء

البيت الثاني

فن كن في أشعاره ممثلاً
فأنت امرؤ في العلم والشعر
أمثل

تجملت الدنيا بأناك فوقها

ومثلك حقاً من به تجو

(وبالاسناد المتقدم) عر

ابن بسام صاحب كتاب

الذخيرة قال ذكر أبو عبد الله

الصديق فاراد الصقلي قال كان

بالقير وان غلام وضي كان

يختلف الى أبي علي حسن

رشيق فكان يحضره من

المخالطة فخرج يوماً يتزعم

جاعة فاشيع عنه ما ينسبك

وباغ أبا علي فقال بديها

باسوء ما جاءت به الحال

ان كل ما لولا لما قولوا

ما أحذق الناس بصوغ الخن

صنيع من الخاتم خلخال

وقد كان أبو الفضل محمد بن

عبد الواحد الدارمي بهوء

فني ببغداد وينسبك حبه

والغلام يعرف شدة وجده

به وكافه فدمعت عيناً أبي

الفضل يوماً فقال الغلام

صلة غدت في الناس وهي قطيعة * عجب وبرراح وهو جفاء

فأحسن أبو العلاء المعري اتباعه فقال

لواختصرتم من الاحسان زركم * والمذهب بحر الافراط في الخصر

لانه استوعب معنى البيتين في صدر بيته وأخرج العجز مخرج المثل السائر مع الایجاز والایضاح وحسن
البيان وقول عنتره العباسي

اني امرؤ من خير عبس منصبا * شطري وأحى سائري بالمنصل

فأحسن اتباعه الفقيه منصور المصري في شريف سببه وكان شرفه من جهة أبيه دون أمه فقال
من فاتني بأبيه * ولم يفتني بأمه ورام شتمى جهلا * سكت عن نصف شتمه

وحسن الاخذ فيه مازا هرا لا يخفى ولمؤلفه في عكس هذا

من فاتني بأمه * ولم يفتني بأبيه سكت عن جليبه * وقولنا في المشبه

وفي معنى البيتين الاولين قول بعضهم

لقد نلت المفاخر من قريش * كملت الرذالة من غمار

فنصفك كامل لا عيب فيه * ونصفك كامل من كل عار

وتخذتكم درعا حصينا لندفعوا * نبال العدى عنى فكنتم نصالها

وقد كنت أرجو منكم خير ناصر * على حين خذلان اليمين ثمالها

فان كنتم لا تحفظون موثقي * ذماما فكونوا لعلها ولاها

قفوا وقفة المذور عنى بعزل * وخلوا نبالي للعدى ونبالها

فأحسن ابن سناء الملك اتباعه بقوله

أعدتكم لدفاع كل ملومة * عوناً فكنتم عون كل ملمة

وتخذتكم لى جنة فكأنما * نظر العدو مقاتلى من جنى

فلا نفصن يدياً بأسامنكمو * نفص الأنامل من تراب الميت

وقال ابن الرومي سدا السداد فى عماريتكم * ليكن فم الحال منى غير مسدود

فأحسن ابن أبي الاصبع اتباعه فقال

شبنى سكت أما لسان ضرورتى * أهجى لكل مقصر من منطقى

وقول سليك بن سلكه تبسم عن ألى اللغات مغلج * خليف الثنايا بالعدو وبه والبرد

وما ذقتنه إلا بعينى تفرسا * كاشيم ماء فى السحابة من بعد

كأن على أنيابها الخرشعجا * جاء الندى فى آخر الليل غابى

وما ذقتنه إلا بعينى تفرسا * كاشيم فى أعلى السحابة بارق

وأحسن بشار اتباعه ما يجازره فقال

يا أطيّب الناس ريقا غير مختر * الا شهادة أطراف المساويك

وقد تلاعب الشعراء بهذا المعنى فنه قول ابن الرومي

وما سرّ عيّدان الاراك بريقها * تناوحها فى أيبكها تهصر

لئن عدمت سقى الثرى ان ريقها * لا عذب من هاتيك سقى أو أخصر

وما ذقتنه إلا بشيم ايتسامها * وكم مخبر يبهديه للعين منظر

بدالى وميض شاهد أن صوبه * عريض وما عدى سوى ذاك مخبر

وقول أجد بن ابراهيم الكاتب

فتى ترشنى سواك أراك * يبطل المسك نثر ذاك السواك

دمعك شاهد عاك فار تجل

أبو الفضل

وهبنى قد أنكرت حبك جملة

وهوت من نفسى العزيرة

سخطها

فمن أين لى فى الحب جرح

شهادة

سماهى أملاها ودمعى خطها

(قال) وكان ليلة مع بعض

أصحابه وبين أيديهم شمعة

فأفضى حديثهم الى وصفها

فأطرق بعضهم ليصنع فيها

فبدره أبو الفضل فقال

ذهبتا فذهبتا المهوم بشمة

غنيماها عن طلعة الشمس

والبدر

أقول وجسمى ذائب مثل

جسمها

ودمعتها تجري كادمعى

تجرى

كلنا لعمري ذوب نار من

الهوى

فنارك من جرونارى من هوى

وأنت على ما قد تقاسين من

أذى

فصدرك فى نار ونارى فى

صدري

وبأبي نعيم النقي الذي غت على طيبيه فروغ الأراك
 وقول بعضهم ونعيم الطيب واضح * لذيذ المقبل والمبتسم
 وما ذقته غير ظني به * وبالظن يقضى على ما كنتم
 وقول المتوكل الليثي كأن مدامة صهباء صرفا * تصدف بين راووق ودن
 تعمّل بهم اثنا يأم سلى * فراسة مقاتي وحجج ظني
 وما أعذب قول الشهاب محمود من قصيدة

يا ظبية تخشى اذا انتارت * فتكأت سود لحاظها الأعداء
 ان قلت ريقك خمر شهدت * قضب الأراك بأنه شهد
 وقول البهاء زهير وتبسم عن نعيم يقولون انه * حباب على صهباء كالسك تنفع
 وقد شهد المسواك عندي بطييه * ولم أر عدلا وهو سكران يطفح
 وقول السموأل بن عادي اليهودي

يقرب حب الموت آجالنا * وتكرهه آجالهم فقطول

وقول أبو الطيب أفناهم الصبر اذا ابتاعهم الجزع

وقول الأسود بن يعفر يسعي ياذنوا أمين كأنما * قنأت أنا مله من الفرساد

فأحسن أبو نواس اتباعه بزيادة من المحاسن فقال

تبكي فتدري الدرم من نرجس * وتاظم الورد بعناب

وتقدم ذكره في شواهد النشيه وقال أبو تمام يصف قصائده

يراعى ما من يراه بسمعه * ويدنو اليها ذو الجنى وهو شاسع

يودود اذا أن أعضاء جسمه * اذا أنشدت شوقا اليها مسامع

وقال الاخطل يصف بعض القيان

جاءت بوجه كأنه قمر * على قوام كأنه غصن

حتى اذا ما استوت بمجلسها * وصارت في حجرها لهاوئن

غنت فلم تنق في جارحة * الا تمنيت أنها أذن

والمرقس المطرب في هذا المعنى قول الشيخ شرف الدين بن الفارض

اذا ما بدت ليلى فكلي أعين * وان هي ناجتني فكلي مسامع

وقال مسلم بن الوليد تجري محبتها في قلب عاشتها * مجرى المعافاة في أعضاء منة كس

فأحسن أبو نواس اتباعه فقال

فتمشت في مداخلهم * كتمشي البر في السقم

وجميع ذلك ما اخوذ من قول بعض ملوك اليمن

منع البقاء تقلب الشمس * وطأ لوعها من حيث لا تسمى

تجري على كبد السماء كما * يجري حمام الموت في النفس

وقدمت طرف من هذا المعنى في ترجمة أبي نواس في أوائل الفلق الاثني (وحدث) أبو بكر بن هرون بن عبد الله

المهاجي قال كنا في حلقة عبد الشاعر جري ذكر أبي تمام فقال دعبل كن يتبع معاني فيما خذها فباله

رجل في مجاسه ما من ذلك أعزك الله فقتال قلت

وان امرأ أسدي الى بشافع * اليه ويرجو الشكر مني لا حق

فأخذه أبو تمام فقال واذا امرؤ أسدي اليك صنعة * من جاهه فيكاهم ناله

فقال الرجل أحسن والله فقد دعبل كذبت والله فيكاهم فقتال الرجل ان كان سبقت بهذا المعنى وتبعته

(قال علي بن ظافر) وهذا
 مثل قول الأعمى التطيلي
 في شعبة
 لاية ما تبكي وفي النار صدره
 وقد جدت عيناى والنار في
 صدرى

(وبالاسناد المتقدم) قال ابن

بسام اصطحب المعتصم بن

صمادح يوما مع ندمائه

فأبرز لهم وصفة ممدوية

متصرفه في أنواع اللعب

وحضر أيضا هناك لاعب

مصرى ساحر فيمكن لعبه

حسنا فارتجل أبو عبد الله

ابن الحداد قائلا

كذا فالتح فرار ازها

وتجنى الهوى ناضرا ناظر

وان ليومك ذارونقا

منيرا كدور الضحى باهر

وسيبك سيب ندى مغرق

أقام لناها مياها مصر

صباح اصطباح باسفارة

لحظة المحيا واللاسافر

وأطاعت فيه نجوم الكواكب

فأزال كوكبا ازها

فما أحسنت وإن كان أخذته منك لقد أجاد فصار أولى ببيتك في الحسالتين فغضب دعبل وقام وقد أخذ ابن
فلاقس هذا المعنى فقال

وإذا امرؤ أسدى إليك بشافع * خير أفذاك الخير خير الشافع
ولا يعرف للمتقدمين معنى شريف إلا نازعهم إياه المتأخرون وطالبوا الشركة معهم فيه إلا قول عنتره
وخلا الذباب بها فإيس بيارح * غردا كدعيل الشارب المترحم
هز جايحك ذراعاه بذراعاه * وقح المكب على الزناد الأجدم
وقال الجاحظ نظرنا في الشعر القديم والحديث فوجدنا المعاني تغلب ويؤخذ بعضها من بعض غير قول عنتره
في الأوائل وأنشد البيهقي وغيره قول أبي نواس في المحدثين

تدار علينا الراح في عسجدية * حبتها بأنواع التصاوير فارس
قررتها كسرى وفي جنباتها * مهاترهم بالقسي القوارس
فلأتراح مازرت عليه جيوبها * وللماء مادارت عليه القلانس

فانه أراد بالعسجدية كؤسا مذهبة فيها صور منقوشة وهي صورة كسرى وصور الماهو القوارس ومعنى
البيت الأخير منها أن حدة الخمر من هذه الصور التي في الكؤوس إلى التراق والنحور وانها مرضجت
بالماء فانتهى المزاج فيها إلى ما فوق رؤسها وديكون الجباب هو الذي انتهى إلى ذلك الموضع لما
مرضجت فأزبدت والمعنى الأول أبعد وفادته معرفة حذها صر فامن حذها مزوجة وزعم بعضهم أن
أبا نواس اهتدى إليه من قول امرئ القيس

فلما استطابوا صب في الخن نصنه * ووافوا بآء غير طرق ولا كدر

جعل الماء والشراب قسمين فسلق أبو نواس عليه وأخفاه عما شغل به الكلام من ذكر الصور وذكر
بأبيات أبي نواس هذه تضمين أبي الحسين الجزار لها في يوم نوروز وكتب به إلى بعض أصحابه ناقل المعنى
من وصف الكأس المصورة إلى وصف الصفاع يوم النوروز وناقلا الراح من اسم الخمر إلى جمع راحة وهي
اليد وهو

كتبت بها في يوم لهو وهامتي * تمارس من أبطاله تمارس

وعندى رجال للمحبون تراجت * عما هم عن هامهم والطيارس

فلأتراح مازرت عليه جيوبها * وللماء مادارت عليه القلانس

مساحب من جتر الزقاق على الصفا * وأضغاث انصاع جنى ويا بس

وما زال العلماء بالشعر وجهابذة المعاني يرون أن قول عنتره السابق أوجه فرد ويتم فذ وأنه من المعاني
العقم التي لا تؤد على أن ابن الرومي قد تعلق بذي له في معنى البيت الأول وزاد عليه بقوله

إذا ارتفعت شمس الاصيل وبيضت * على الأفق الغربي ورسا مذعنا

وودعت الدنيا لتقضى نحبها * وسؤل باقي عمرها فتسعى

ولا حظت النوار وهي مريضة * وقد وضعت خذلا إلى الأرض أضرها

كلا حظت عوادها عيين مدنف * توجع من أوصالها ما توجعا

وبين اغضاء الفراق عليه ما * كأنهما خدلا صقاء تودعا

وقد ضربت في خضرة الروض صفرة * من الشمس فاضطرأ خضرا راسعا

وظلمت عيون الروض تغضل بالندى * كما غرورت عين الشجي لتدمعا

وأذكى نسيم الروض ريعان ظله * وغنى مغنى الطير فيه فرجعا

وغترد ربي الذباب خلاله * كما حنث النشوان صيحا مشرعا

فكانت أرائين الذباب هلالكم * على شدوات الطير بضر باموقعا

وقال أبو محمد عبد المجيد بن عبدون

وأسمعتنا لحنافاتنا

وأحضرتنا لآعباسا حرا

يرفرف فوق رؤس القناني

فننظر ما يذهل الناظرا

ويحطفها ذيل سرباله

فننظر طالعها غابرا

فظاهرها يثنى باطنا

وباطنها يثنى ظاهرا

وثناه ثان لا لعابه

دقائق ثنى الجاحثا

وفي سورة الراح من بحره

خواطر دلت الخاطرا

إذا ورد اللحظ أثناءها

فما ألوهم عن وردها صادرا

ومن حسن دهرك أبداعه

فما انفك عارضها ما طرا

وسعدك يجتلب المغربات

فيجعل غائبها حاضرا

(قال) وحضر الأديب

أحمد بن الشفاق المنعوت

بالمقتل عند القائد بن دري

بجيان هو وأبو زيد بن مقانا

الاشبوني فأحضر لهم أعنيا

أسود مطى بورق أخضر

فارتجل المقتل

سار و اومسك الدياجي غير محبوب * وطرة الشرق غفل غير تذهيب
على ربا لم يزل شادي الذباب بها * يلهي باقي ملفوظ ومضروب
كالغيد في قباب الازهار ادرعه * قامت له بالمشاي والمضاريب

وقال أبو بكر بن سعيد البطيموسي

كأن أهازيج الذباب أساقف * لها من أزهال الرياض محاريب

وقال السلاحي في وصف زنبور

إذا حلك أعلى رأسه فكأنما * بسا الفقيه من يديه جوامع

وتعترض حازم في مقصوده تشبيهه عنتره بقوله

ألقى ذراعاً فوق أخرى وحكي * تكاف الاجذم في قطع السني

كأنما النور الذي يفرعه * مقتد حازم في سقط وري

فقصر عنه التقصير البين وأخل بذكر الألباب والحكولهما في هذا التشبيه موقع بديع مع التكاف
البادي على قوله تكاف الاجذم في قطع السني ثم رام أن يزيد فيه فقال كأنما النور البيت وقوله يفرعه
أي يلهوه عنه وإلقاء ذراعاه على الأخرى والسقط مثلث السين ما يسقط من النار عند القدح ولا خفاء في
أن المعاني الشهيرة البارعة الحسن كتشبيه عنتره هذا لا ينبغي أن يتعترض لا أخذها من تعريض الأبال زيادة
البيئة البديعة الموضع والعبارة الناصعة السهلة حتى يتبين الفضل للشاني على الأول والشفوف للآخذ على
المأخوذ منه والا كان فاضحاً لنفسه وما خال المعنى الذي تعترض لاخذه وهو سلم الخاسر هو ابن عمرو مولى
بنى تميم بن مرة ثم مولى آل أبي بكر الصديق رضوان الله تعالى عليه وهو شاعر بصري مطبوع معترف
في فنون الشعر من شعراء الدولة العباسية وهو راوية بشار بن برد وتليذه وعنه أخذ من بحره اغترف وعلى
مذهبه وخطه قال الشعر واقتب بالخاسر فيما يقال لأنه ورث من أبيه مصحفاً فباعه واشترى بتمنه طنبوراً
وقيل لأنه لما مات أبوه واقتسم ورثته ماله وقع في قديم سلم مصحف فرده وأخذ مكانه دفاتر شعر كانت عند أبيه
فأقتب الخاسر لذلك وقيل لأنه ورث من أبيه مائة ألف درهم فأنفقها على الأدب وبقي لاشئ عنه فلقبه
الجيران ومن يعرفه سلم الخاسر وقالوا أنفق ماله على ما لا ينفعه ثم مدح المهدي والرشيدي وقد كان بلغه اللقب
الذي اقتب به فأمر له بمائة ألف درهم وقال له أكتب بهذا المال جيرانك فخاءهم بها وقال لهم هذه المائة
ألف التي أنفقتها وربحت الأدب فأسلم الرابع لاسم الخاسر وقيل أنه لما باع المصحف واشترى بتمنه طنبوراً
فكان يقال له وبلك هل فعل أحد ما فعلت فيقول لم أجد شيئاً أسير به إليس هو أقره عينه من هذا (وحدث)
محمد بن عمر الجرجاني قال كان سلم تليذ بشار لأنه أتبعه ما بينه ما فذل كان سلم يقدّم أباً العتاهية ويقول هو أشعر
الجن والإنس إلى أن قال أبو العتاهية يخاطب سلماً

تعالى الله يا سلم بن عمرو * أذل الحرص أعناق الرجال

هب الدنيا تصير إليك عفواً * أليس مصير ذلك إلى الزوال

قال وبلغ الرشيد هذا الشعر فاستحسنه وقال لعمرى لقد صدق أن الحرص يفسد لأمير الدين والدنيا وما
فتشت عن حريص قط بعبيبة إلا انكشف لي عما أذقه به وباع ذلك سلماً فغضب على أبي العتاهية وقال ويلي
على الجرجار ابن الفاعلة الزنديقي زعم أني حريص وقد كنت البدر وهو يطلب وأنا في ثوبي هذين لأملك غيرهم
واخبر عن أبي العتاهية (وحدث) القضاء أن سلماً كتب إلى أبي العتاهية

ما أقيم التزيم من واعظ * يزهد الناس ولا يزهد

لو كان في تزهيده صادقاً * أضحى وأمسى بيته المسجد

ورفض الدنيا فلم يلقها * ولم يكن يسعي ويسعد

يخاف أن تنفد أرزاقه * والرزق عند الله لا ينفد

عنب تطلع من حشوي ورق له
صنعت غلائل جلده بالأغص
فكأنه من بينن كواكب
كسفت فلاحته في سماء

زبرجد

(قال) وحضر ابن مرزقان

أبى له عند ذى النون بن

خالد ونوحضرتة وصيفة

تحمل ثمعة فاستحسن ابن

مرزقان فقال بديها

يا ثمعة تحملها أخرى

كأنها شمس علت بدرها

امتحن أحد أعلامه بجتي

بمثل ما نحن الآخرى

(قال) ودخل الأديب غاتم

يوما على باديس بن حيوس

صاحب غرناطة فوسع له

على ضيق كان في المجلس

فقال بديها

صير فؤادك للمحبوب

منزلة

سم الخطاط مجال للمحبين

ولا تسامح بغير ضافي معاشر

فقلنا تسع الدنيا بغير ضفين

الرزق مقسوم على من ترى * يناله الايتس والاسود
كل يوفى رزقه كاملا * من كف عن جهده ومن بجده

(وحدث) العباس بن عبد الله قال كنا عند قثم بن جعفر بن سليمان وهو يومئذ أمير البصرة وعنده أبو العتاهية ينشد شعره في الزهد فقال لي قثم يا عباس اطلب لي الجواز الساعة حيث كان وجئني به ولك شيء فطلبته فوجدته جالسا ناحية عند ركن دار جعفر بن سليمان فقلت له أجب الامير فقام حتى أتى قثم فجلس في ناحية مجلسه وأبو العتاهية ينشد ثم قام اليه الجواز فواجهه وأنشده أبيات سلم هـ فقل أبو العتاهية من هذا أعز الله الامير قال هذا الجواز وهو ان أخت سلم الخماسر انتصر لخاله حيث تقول له وأنشد الميتين السابقين قال فقال أبو العتاهية للجهاز يا بن أخي اني لم أذهب في شعري الا في حيث ذهب خالك ولا أردت أن أذهب به ولا أذهب في حضورى وانشادى حيث ذهب من الحرص على الرزق والله يغفر لك ثم قام وانصرف (وحدث) أبو محمد اليزيدي أنه حضر مجلس عيسى بن عمرو وحضر سلم الخماسر فقال له يا أبا محمد أهدجني على روى قصيدة امرئ القيس

رب رام من بنى ثعل * مخرج كفيه من ستره

قال فقلت له ماذا دعاك الى هذا قال كذا أريد فقلت أنا وأنت أغنى الناس عما تسمع دعيه من الشعر فأتى عيسى العافية فقال انك لتختبر غاية الاحتجار منى وأريد أن توههم عيسى أنى مفهم لا أقدر على ذلك فقال لي عيسى أسألك يا أبا محمد بحق عليك الا فقلت فقلت

رب مغرمور بعافية * غمط النعماء من أثره
بسهم منه مقوية * نقضت منه قوى مرره
يخط العسرى عيسرة * ويسار المرء في عيسره
كل يوم خلفه رجل * راحح يسعى على أثره
قال فالغتم سلم وندم وقال هكذا تكون عاقبة البغي والتعرض للشتر فضحك عيسى وقال قد جهد الرجل أن تدعه وصيائمه ودينه فأبيت إلا أن يدخل في حتر أمك (وحدث) محمد النوفلي قال كان المهدي يعطى مروان وسلم الخماسر عطية واحدة فكان سلم يأتى باب المهدي على البرذون الفاره فيتمه عشرة آلاف درهم يسرج ولجام ولباسه الخرز والوشى وما أشبه ذلك من الثياب الغالية الأثمان ورائحة المسك والطيب والغالية تنفوح منه ويحيى مروان بن أبي حفصة عليه فروكبل وقيص وسراويل وعمامة من كرباس وخف كبل وكساء غليظ وهو من الرائحة وكان لا يأكل اللحم حتى يقرم اليه بخلافه إذا قرم أرسل غلامه فاشترى له رأسا فكله فقال له قائل أراك لا تأكل الا الرأس قال نعم أعرف سعره فأمن خيالة الغلام ولا أشتري لحافيا فكله ويطبخ منه والرأس آكل منه ألوانا آكل من عينيه لونا ومن غلامته لونا ومن دماغه لونا (وحدث) الحسن الزبيجي قال كان سلم الخماسر قد بلى بالكيمياء فكان يذهب بكل شيء له باطلا فلما أراد الله عز وجل أن يصنع له عرف أن بباب الشام صاحب كيمياء عجيبا وأنه لا يصل له أحد الا ليل فأسأل عنه فدلوه عليه قال فدخلت اليه الى موضع مغور فدققت الباب فخرج الى فقال من أنت عاقل الله فقلت له رجل معجب به هذا العلم قال لا نشهرني فاني رجل مستور وانما أعمل للاقتوت قال فقلت اني لأشهر لك وانما أقتبس منك قال فآكتم ذلك قال وبين يديه كوز شبه صغير فقال لي أطلع عروته فقلعتها فقال اسبكها في البوتقة فسبكتهافا فخرج شيئا من تحت مصلاه فقال ذره عليه ففعلت فقال افرغه فأفرغته فقال دعه معك فاذا أصبحت فاخرج به وبعه وعداى فأخرجته الى باب الشام فبعته المثلث بالحدو عشر من درهما ورجعت اليه وأخبرته فقال اطلب الا أن ماشئت فقلت تفيدني قال بخمسمائة درهم على أن لاتعلمه أحد افا عطيته وكتب لي صفة فامتنعتها فاذا هي باطلة فعدت اليه فقبل لي وقد تحول فاذا عرو الكوز الشبه به من ذهب مركبة عليه والكوز شبهه ولذلك كان يدخل اليه من يطلبه لئلا يخفى عليه فانصرفت وعلمت أن الله تعالى أراد بي خيرا

وانما نظم ما روى أن الخليل
ابن أحمد دخل عليه بعض
أصدقائه وهو على غرقة
صغيرة فقال له الرجل انها
لا تسعنا فقال له الخليل
ما تضائق سم الخياط بمخاضيه
ولا اتسع الدنيا المتباغضين
(قال) وخرج الاديب أبو
الحسن علي بن حصن
الاشبيلي الى وادى قرطبة
في زهرة فتذكر اشبيلية
فقال بديها
ذكرتك يا حصن ذكرى
هو

أمان الحسود وتغنيته
كأنك والشمس عند
الغروب
عروس من الشمس منحوتة
غدا النهر عقدك والطود تا
جك الشمس أعلاه ياقوته
(قال علي بن ظافر)
وذكر صاحب فلا بد العيان
ما هذا معناه ان المستعين
بالله أحمد بن المؤمن بن هود
الجدامى صاحب سرقطة

وان هذا كله باطل (وحدث) أبو المستهل الاسدي قال كان سلم الخامس يهاجي والبة بن الحباب فأرسلني اليه
سلم فقال قل له والبة بن الحباب يا حلق * لست من اهل الزناء فانطلق

تدخل فيك الغرمول تولج * مثل ولوج المفتاح في الغلق

فأتيت اليه فقلت له ذلك فقال قل له يا بن الزانية سلم عنك ريعان التميمي يعني أنه ناكه وكان ريعان لوطيا
آفة من الآفات وكان غلامه ظريفا وكان يقول نكبت الهيثم بن عدي فن تروني بفات مني بعده (وحدث)
أبو المستهل قال دخلت يوما على سلم الخامس واذا بين يديه قراطيس يرثي بعضها ثم جعفر وبعضها أقواما لم
يعرفوا ثم جعفر يومئذ فبات له ويحك ما هذا فقال تحدثت الحوادث في طابو بن أبان فنقول فيها
ويستعملونها ولا يحجل بنا أن نقول غير الجيد فعد لهم مثل هذا قبل كونه في حدث عادت أظهرنا ما قلنا فيه
على أنه قيل في الوقت (وحدث) ذكر باين مهران قال طالب أبو الشعمق سلم الخامس أن يهب له شيئا وقد
خرجت له جاترة فلم يفعل فقال أبو الشعمق

يا أم سلم هذا لك الله زورينا * كيما ننبيك فردا أو تنبيكينا

ما نذكر ترك الاهاج لي شبق * ومثل ذكراك أم السليح شجينا

قال فجاءه سلم فأعطاه خمسة دنانير وقال أحب أن تعفيني عن استزاريك أمي وتأخذ هذه الدنانير فتعفيها
(وحدث) محمد بن القاسم بن الربيع عن أبيه قال دخل الربيع على المهدي وأبو عبيد الله الوزيري جالس
يعرض كتبها فقال له أبو عبيد الله مر هذا أن يتخلى يعني الربيع فقال له المهدي تخلى قال لأفعل فقال كأنك
تراني بالعين الاولى قال لا بل أراك بالعين التي أنت بها قال فلم لا تتخلى اذا مررتك فقال له أنت ركن الاسلام
ومذقت ابن هذا فلا آمن أن تكون معه - حديدية يغتال بها فقام المهدي مذعورا وأمر بتفتيشه فوجد
بين جوربه وخفيه سكين فتردت الامور كلها الى الربيع وعزل أبو عبيد الله وولي يعقوب بن داود فقال سلم
الخامس فيه يعقوب ينظر في الامور * وأنت تنظر ناجية -
أدخلته فاعلمك كذاك شوم الناصية

قال وكان بلغ المهدي من جهة الربيع أن ابن أبي عبيد الله زندقي فقال له المهدي هذا حسد منك فقال الحسن
عن هذا فان كنت مبطلا بلغت في الذي يلزم من كذبك فأني بآب أبي عبيد الله فقررته تقرير اخفيا فأقر
فاستتابه فلم يتب فقال لا يبه اقله فقال لا تطيب نفسي بذلك فقتله وصاحبه على باب أبي عبيد الله وكان ابن أبي
عبيد الله هذا المقتول من أحق الناس وهب له المهدي جارية ثم سأله المهدي عنها فقال ما وضعت بيني وبين
الارض خشبة أو طأ منها حاشا سامعي فقال المهدي لا يبه - أترأه يعنيني أو يعينك قال لا بل يعني أنه الزانية
لا يكتفي (وحدث) يحيى بن الحسن قال حدثني أبي قال كنت أنا والربيع نسير قريسا من محل المنصور رحين
قال للربيع رأيت كأن الكعبة تصدعت وكان رجلان بجبل أسود فشداه فقال له الربيع من الرجل -
فلم يجبه حتى اذا اعتدل قال للربيع أنت الرجل الذي رأيت في نومي أنه شد الكعبة فأى شيء تعمل بعدي قال
ما كنت أعمل في حياتك وكان من أمره في أخذ البيعة للمهدي ما كان فقال سلم الخامس في الفضل بن الربيع

وابن الذي جبر الاسلام يوم وهى * واستنقذ الناس من عمياء صيخود

قالت قريش غداة انهاض ملكهم * أين الربيع وأعطوا بالمال اليد

فقام بالامر مثلنا ساو حده * ماضى الضريبة ضربا القما حديد

ان الامور اذا ضاقت مسالكها * حلت يد الفضل منها كل معقود

ان الربيع وان الفضل قد بنيا * رواق محمد على العباس مدود

قال فوهب له الفضل خمسة آلاف دينار (وحدث) أبو دعامه قال قال سلم الخامس في الرشيد حين عقد البيعة

لابنه محمد الامين قد بايع الثقلان مهدي الهدي * لمحمد ابن يزيد غانية جعفر

وايته عهده الانام وأمرهم * قد مضت بالعرف رأس المنكر

فأعطته زبيدة مائة ألف درهم (وحدث) ميمون بن هرون قال دخل سلم الخاسر على الفضل بن يحيى في يوم نوروز والهدايا بين يديه فأشده

أمن ربيع تسائله * وقد أدقوت منازله بقلبي من هوى الاطلا * ل حب ما يزاله
رويدكم عن المشغو * ف ان الحب قاتله بلابل صدره تسرى * وقد نامت عواذله
أحق الناس بالنض * ل من ترجى فواضله رأيت مكارم الاخلا * ق ماضت حائله
ولست أرى فتى في الناء * س الا الفضل فاضله يقول لسانه خيرا * فتفعله أنامله
ومهماترج من خير * فان الفضل فاعله

وكان ابراهيم الموصلي وابنه اسحق حاضرين فقال ل ابراهيم ما سمع قل أحسن مسموع وفضل الامير أكبر منه فقال خذوا جميع ما أهدي الي اليوم فاقتسموه بينكم أثلاثا الا ذلك التمثال فاني أريد أن أهديه اليوم الى دنائير ثم قال لا والله ما هكذا يفعل الاحرار يقوم ويدفع لهم ثم يديه فتقوم بألفي دينار فخلها الى القوم من بيت ماله واقتسموا جميع الهدايا بينهم (وحدث) الجسازان أبا الشعمق جاء الى سلم الخاسر يستعجبه فثمنه فقال اسمع اذن ما قالته فأشده

حدثوني أن سمالا * يشتكي جارة ايره فهو لا يحسد شيئا * غير اير في است غيره
واذا سرك يوما * يا خيليلي نيل خيره قوم فخر اهلك الاصلع * يقرع باب ديره
فضحك منه سلم وأعطاه خمسة دنائير وقال أحب جعلت فداك أن تصرف رايك الاصلع عن باب ديرنا (وحدث) أبودعامة قال دخل سلم الخاسر على الرشيد فأشده

حتى الاحبة بالسلام فقال الرشيد حياهم الله فقال أعلى وداع أم مقام فقال الرشيد حياهم الله على أي ذلك كان فأشده
لم يبق منك ومنهم * غير الجلود على العظام فقال الرشيد بل منك وأمر باخراجه وتطير منه ومن قوله فلم يسمع باقي شعره ولا أثابه بشئ (وقال) القاسم بن موسى بن مزيد بن يزيد بن مزيد ما حسدت أحدا قط على شعر مدح به الا عاصم بن عتبة الغساني فاني حسدته على قول سلم الخاسر فيه

لعاصم ثناء * عارضها هتان أمطارها الابريز والبلحين والعقيان
وناره تنادى * اذ خبت النيران الجود في فخطان * ما بقيت غسان
اسلم ولا تبالي * ما فعل الاخوان صلات له المعالي * والسيف والسنان
ماضى مرتجيه * ما فعل الزمان من غاله مخوف * فهو له أمان

ويعاصم بن عتبة هذا هو جد أبي الشعر الغساني وكان صديقا سلم الخاسر كثير البر به والملاطفة له فأعطاه على هذه الايات سبعين ألف درهم وكان جملة ما وصل الى سلم الخاسر منه خمسة مائة ألف درهم فلما حضرته الوفاة دعا عاصما فقال اني ميت ولا وارث لي وان مالي ما أخذت أنت أحق به فدفعت اليه خمسة مائة ألف درهم (وحدث) حماد بن أبيه قال استوهب أبي من الرشيد تركه سلم الخاسر وقد مات عن غير وارث فوهبها له قبل أن يتسلمها صاحب الموارث فحصل منها خمسة مائة ألف دينار (وحدث) أبودعامة أنه رفع الى الرشيد أن سمالا الخاسر قد توفي وخاف مما أخذ منه ألف ألف وخمسة مائة ألف درهم سوى ما خلفه من عقار وغيره مما اعتده قديما فقبضه الرشيد فظلم اليه مواله من آل أبي بكر الصديق رضي الله عنه فقال هذا خادمي ونديمي والذي خلفه من مالي فأنا أحق به فلم يعطهم الا شيئا يسيرا من قديم أملاكه ولما مات سلم الخاسر قال أتجمع السلمي يرثيه

يا سلم ان أصبحت في حفرة * موسداتربا وأحجارا
فرب بيت حسن قلته * خلفته في الناس سيارا

قد استهواه وبديع ذلك
المراى استرق هواه
لله يوم أنيق واضح الغرر
منفض مذهب الاصال
والبكر
كأنما الدهر اساء أعقبنا
فيه بعثي وأبدى صفح معذر
نسب في زورق حلف
السفين به
من جانبيه بمنظوم ومنتر
مذا الشراع به نشر على ملك
بذا الاوائل في أيامه الاخر
هو الامام المهام المستعين
حوى
علماء مؤمن في هدى مقتدر
تحوى السفينة منه آية عجبها
بحر تجمع حتى صار في نهر
تشار من قعره النيران
مصعدة
صيدا كما ظفر القواص
بالدرر
وللندى به عب وموتشف
كل اراح يهذب في وردوني
صدر

قلده تريبا وسـيرته * فكان فخرا ذاك أوعارا
لونطق الشعر بكى عبرة * عليه اعلانا واسرارا

هيهات أن يأتي الزمان بعثله * ان الزمان بعثله الجحيل
أعدى الزمان سخاؤه فصحابه * ولقد يكون به الزمان بخيلا

البيت الاول لابي تمام من قصيدة من الكامل يري بها محمد بن حميد وكان قد استشهد في بعض غزواته وأولها

بأبي وغير أبي وذلك قليل * ثاو عليه ترى السباخ مهيل
خداته أسرته كأن سراته * جهلوا بأن الخاذل المخذول
أكل أشلاء الفوارس بالقنا * أضحي بهم وشلوه مأكول
كفى فقتل محمد لي شاهد * ان العزيز مع الفناء ذليل
ان يستضم بعد الأباء فانه * يقتادخل الصرمة المعقول
مستحسن وجه الردي في معرك * قبح الحياة بجو صيته جميل
أنسى أبانا صرسيب اذن يدى * في حيث ينتصر الفتى وينيل

وبعد البيت وما أحسن ما قال بعده

مأنت بالمقتول صبرا انما * أملى غداة نعيم المقتول

والبيت الثاني لابي الطيب المتنبى من قصيدة من الكامل يدحج بها بدر بن عمار صاحب طرابلس الشام وكان قد خرج الى أسد فهاجعه عن فريسته فوثب على كفل فرسه وأخجله عن استلال سيفه فضربه بسوطه وخرج الى آخر فهرب منه وأولها

في الخلد ان عزم الخليل طر حميلا * مطر تر يديه الخلد ود محولا
يا نظرة نفت الرقاد فغادرت * في حـد قلبي ما حيت فلولاً
كانت من الكحل أسـؤلى انما * أجـلى تمثـل في فؤادى سولا
يـقول في مديـحها محك اذا مـطل الغريم بدينه * جعل الحسام بما أراد كفيلا
نطق اذا حط الكلام لثامه * أعطى بمنطقة القلوب عقولا
وبعد البيت وبعد فـكان برقاً في متون غمامة * هندية في كفه مساولا
ومحل قاعه يسـيل مواهبـا * لو كن سـيلا ما وجدن سـيلا
رقت مضاربه فهـن كائنـا * يبدن من عشق الرقاب نحولا
أمعـر الـليث الهـز برسوطه * لمن أذخر الصارم المصقولا

واستمر في وصف الليث الى أن قال

قبضت منيته يديه وعنقه * فكأنما صادفنه مغلولاً
سمع ابن عمته به وبخاله * فغدا به رول أمس منك مهولاً
وأمر مما فرمته فراره * وكفته له أن لا يموت قتيلاً
تاف الذي اتخذ الجراءة خلة * وعظ الذي اتخذ الفرار خيلاً
لو كان علمك في الآله مقسماً * في الناس ما بعث الآله رسولا
لو كان لفظك فيهم ما أنزل الله * تورا والفرقان والانجيلا
لو كان ما أعطى هم من قبل أن * تعطيهم لم يعرفوا التأميلا
فأند عرفت وما عرفت حقيقة * ولقد جهات وما جهات خولا
نطق بسودك الحام تغنيا * وبما تجشوها الحيا دصهـيلا
ما كل من طالب العالى نافذا * فيها ولا على الرجال خولا

البيت الثالث من القصيدة

والشرب في ودمولى خلة
زهر
يدك و...
القمر

(قال علي بن ظافر) قول
نبتان غير معروف فان نو
لم يحجى جمعها نبتان وقد كا
سبويه لحن بشار بن برد
قوله في وصف السفينة
تلاعب نبتان البحر
ورعا

رأيت نفوس القوم من
جرها تجري
فغـيره بشار بن الجهور
وقد قال أبو الطيب يصف
خيلا
فهو مع السيدان في البـ
عسل
وهن مع النبتان في البحـ
عوم

(وجلس) المتمدن عبادان
يوما فأنشد بعض جلسائه
قول أبي الطيب
إذا ظفرت منك العيون بتظـ
أثابهم امعبي المطى رازمهـ

ولقد جاوز المتنبى حد الغلو وأنا أسـتـغفر الله تعالى لى وله (والشاهد فى البيتـين) كون المأخوذون المأخوذ
منه فى البلاغة وهذا الأخذ مذموم مردود لغوات النصيلة وعدم الفائدة فإن المصراع الثانى من بيت
أبى الطيب مأخوذ من المصراع الثانى من بيت أبى تمام لكن مصراع أبى تمام أجود سبكاً لأن قول أبى
الطيب ولقد يـكـون بالفظ المضارع لم يصب محزه إذ المعنى على الماضى والمراد لقد كان وينظر الى بيت أبى تمام
قول الشريف الموصوفى فى صاحب بن عباد

يا طابا من ذا الزمان شبيهه * هيهات كلفت الزمان محالا
وينظر الى صدر بيت المتنبى قول السلاوى فى الوزير سابور
أعدى الزمان ندى أبى نصر فلو * تمناء أن يهب الصبي لم يخل
وما أحسن قول القاضى الفاضل فى هذا المعنى
مضت الدهور وما أتيت بعثله * واقعد أنى فمحزن عن نظرائه
ومن الأخذ المذموم قول بعض الأعراب

وربحها أطيـب من طيـها * والطيب فيه المسك والعنبر
وقول بشار بعده وإذا أدنيت منه بصلا * غلب المسك على ريح البصل
وقول أشجع السلى وعلى عدوك يا ابن عم محمد * رصدان ضوء الصبح والظلام
فإذا تنبه رعتـه واذ اغفا * سلت عليه سيوفك الأحلام
وقول أبى الطيب بعده يرى فى النوم محك فى كلاه * ويخشى أن يراه فى السهاد
وكذا قول السرى الرفاء وإن كان فيه زيادة المعنى وحلاوة السبك وهو
تروع أحشاءه بالكتب وهو لها * خوف الردى ورجاء السلم مستلم
لا يشرب الماء الاغص من حذر * ولا يمـ قوم الاراعه الحـلم
وقد ألم به الشهاب محمود فقال من قصيدة

كأن هاربهم والخوف يطلمه * يبدو لديه مثال منه أو مثل
فان تنبهه يوماراعه وإذا * غناجته عليه فى الكرى المقل
وما بلغ المهدون للناس مدحة * وإن أطنبوا الا وما فيك أفضل
وقول أشجع وماترك المداح فيك مقالة * ولا قال الا دون ما فيك قائل
وهذا الباب واسع لا طاقة لاحد على حصره وهذه النبذة كافية فيه ان شاء الله تعالى

(لوحارمر تاد المنية لم يجد * الا الفراق على النفوس دليلا)

(لولا مفارقة الاحباب ما وجدت * لها المنيا الى أر واحناسـبـلا)

البيت الاول لابي تمام من قصيدة من الكامل يدحجها فوح بن عمرو السكسكى أولها
يوم الفراق لقد خلقت طويلا * لم تبقى لى صبرا ولا معقولا

وبعده البيت وبعده

قالوا الرحيل فاشـكـكت بأنها * نفس عن الدنيا تريد رحىـلا
الصـبر أجـل غـير أن تذلى * فى الحب أخرى أن يكون جـيـلا
أنظنى أجـد السـبيل الى العزا * وجـد الحـام اذن الى سـبـيـلا
رد الجـوح الصـعب أيسر مطلبـا * من رد دمـع قد أصـاب مـسـيـلا

وهى طويلة والارتياد الطاب وازافة المرتاد الى المنية بيانية أى المنية الطالبة للنفوس لوتحيرت فى
الطريق الى اهلا كهـا ولم يـكـن التوصل اليها لم يكن لها دليل عليها الا الفراق ومنه قول الجـانـى
ولقد نظرت الى الفراق فلم أجـد * للوت لو فقد الفراق سـبـيـلا

فاستبدعه المعتمد واستحسنه
وجعله أبداع مالمـتـنبى وأحسنه
فارتجل عـبـد الجـلـيل بن
وهـبـون المـرتـبى
لئن جاد شعرا بن الحسنين
فانه

بجود العطايا واللها تنفع اللها
تنبأ عجباً بالقرى دى ولودرى
بأنك تروى شعرة لئالها
فاستحسنها المعتمد وأمر له
بمائتى دينار (وجلس)
يوما والبراة تعرض عليه
فاستحث الشعراء فى وصفها

فقال عبد الجليل يديها
للصيد قبلك سنة مأثورة
أكنها بك أبداع الاشياء
تمضى البراة وكلها أمضيتها
عارضتها بخواطير الشعراء
(قال على بن ظافر) ذكر
صاحب قلائد العقيان
مامعناه خرج ابن وهـبـون
يوما للنظر هلال شـوآل وأبو
بكر بن القنطرية الوزير
يساره وهو يومئذ غلام
يخجل البدر ويزرى الغصن

والبيت الثاني لابي الطيب المتنبى من قصيدة من البسيط يدح بها سعيد بن كلاب الطائي وأولها
 أحيا وأيسر ما لقيت ما قتلا * والبين جاري على ضعفي وما عدلا
 والوجد يقوى كما يقوى النوى أبدا * والصبر ينحرف في جسمي كما انحلا
 وبعده البيت وبعده

بما يحبنيك من محرص - لي دنفا * يهوى الحياة وأمان صدت فلا
 ان لا يشب فلما - دشابت له كبد * شيئا ذا حظيت به - سألوه نصلا
 يجتث - وتأنف لولا أن راحة * تزور في رياح الشرق ما قتلا
 ها فانظري أوفظني بي ترى حرقا * من لم يدق طرفا منه ساقط دوا
 على - الامير يرى ذلي فيشنع على * الى التي تركتني في الهوى مثلا
 وهـ ذا البيت من المخلص التميمية التي عيبت على المتنبى وسبب القبح كونه جعل مدحوه ساعيا بينه وبين
 محبوبته في الوصال وفي ذلك ما فيه وقد سبقه أبو نواس اليه بقوله

سأشكوا لي الفضل بن يحيى بن خالد * هو لك لعل الفضل يجمع بيننا
 وقد سبقهما الى ذلك قيس بن الذريح حين طلق ابني فتزوجت غيره فندم على ذلك وشبب بهما في كل معنى
 فرجعه ابن أبي عتيق فسعى في طلاقهما من زوجها وأعادها الى قيس في خبر طويل فقال يدحه
 جزى الرحمن أفضل ما يجازي * على الاحسان خيرا من صديق
 وقد جرت اخواني جميعا * فذا ألفت كبن أبي عتيق
 سعى في جمع شمل بعد صدع * ورأى حدث فيه عن الطريق
 وأطفا لوعة - كانت بقلبي * أغصت سني حرارتهما بريق

فلما سمع ذلك ابن أبي عتيق قال قيس يا بني أمسك عن هذا المدح فإنه ما سمعه أحد الا ظنني قوادا ولنرجع
 الى الكلام على البيتين (واشاهد فيهما) مماثلة المأخوذ فلما أخذوا منه فيكون أبعد من الذم والنضر
 للأول ان لم يكن في الثاني دلالة على السرفة باتفاق الوزن والقافية والافهوه مذموم جدا فأبو الطيب أخذ
 معنى بيت أبي تمام كله مع بعض الالتطاف كالمنية والفراق والوجدان وبطل النفوس بالارواح ومنه قول
 أبي تمام
 مقم الظن عندك والاماني * وان قفرت ركابي في البلاد
 ولا سافرت في الاقلاق الا * ومن جدواك راحتي وزادي
 محبك حينما اتجهت ركابي * وضيئت حيث كنت من البلاد
 وقول المتنبى
 وقول القاسمي الارباني

لم يبكني الا حديث فراقكم * لما أمر به الى مودعي
 هو ذلك الدر الذي أودعتم * في سمعي ألقىته من مدمعي

وقول الزمخشري في مرثية أسداه

وقال له ما هـ ذه الدر التي * تساقطها عنك سمطين سمطين
 فقلت هو الدر الذي قد حشابه * أبومضرا أدنى تساقط من عيني

وقول ابراهيم بن العباس في ابن الزيات الوزير

نجاك لو منك منجي الذباب * حته مقاديره أن ينالا

وقول ابن حجاج بعده على أنى أظنك كنت تنجو * بعرضك من يدي منجي الذباب

وقول أبي نواس تسترت من دهرى بطل جناحه * فعيني ترى دهرى وايس براني

وقول ابن حجاج سترت بظلمة من رب دهرى * فعالم على النوائب أن تراني

وقول ابن المعتز وخسارة من ساء اليهود * نرى الزق في بيتهما شائلا

وزنا لها ذهباً جامدا * فـكـالـتـلـنا ذهـبـا سـا ذلـا
وقول ابن حجاج وخيار أعد الكاس نظيرا * لما رقة فلم ترضعه غيلا
أوفيه خلاص التبروزنا * فيسـبـكـه ويدعطينيه كيلا
ولابن حمديس في مثله وضعت عيـنـانـهـا درهـمـي * فـسـبـلـفـي الكاس دينارها
وقول بحظة البرمكي أو علي بن جبلة

بأبي من زارني مكتما * خائفا من كل شيء جزعا
زائرني عليه حسنه * كيف يخفي الليل بدراطعا
راقب الغفلة حتى أمكنت * ورعى السامر حتى هجعا
ركب الالهوال في زورته * ثم ماسـمـلم حتى ودعا
وقول المتنبى بأبي من ودته فافترقنا * وفضى الله به ذاك اجتماعا
وافترقنا حول فلما التقمينا * كان تسليعه على ودعا
وقول الحسين بن الضحاك بأبي زور تلفت له * فتغنست عليه الصعدا
بينما أضحك مسرورا به * اذ تقطعت عليه كدا
وقول الآخر أنشده الصولي

زار زارني يشيعه الشـو * ق قريب الهوى بعيد المرام
كان عني أوحى انصرافا من اللـحـظـو * وأخفى من طارق في المنام
وقول العباس بن الاحنف

سألونا عن حالنا كيف أنتم * فقـرـنا وداعنا بالسؤال
ما حللنا حتى افترقنا فأنفـرقـنـا * رقيق بين النزول والارتحال
وقول كشاجم ويعزى لابي الحسين بن طاهر بن محمد النجدي الكاتب
بأبي وأبي زائر متقنع * لم يخف ضوء البدر تحت فناءه
لم أنسـنـتم عناقـهـلـقـدـومـه * حتى ابتـدأت عناقـهـلـوداعـه
ومضى فأبقى في فؤادي حسرة * تركته موقوفا على أوجاعه
ومنه قول الآخر زار بهدي السلام لم أرفصلا * بين توديعه وبين السلام
وقول الآخر زارنا حتى إذا ما * سرنا باقرب زالا
ولابي الشيبص في معناه يا جبذا الزور الذي زارا * كأنه مقبـسـنـا رارا
نفسي فدالك من زائر * ما حل حتى قيل قد سارا
وقد عكس ابن أبي البشر الصقلي الكاتب بيت بحظة الآخر فقال بحج وثقلا
ونقيل قد شئتنا شخصه * مـسـدـعـر فناءه لمـحـامـبر ما
نقل الوطأة في زورته * ثم ما ودع حتى سـلـما

(هو الصنع ان يجعل خبير وان يرث * فليرث في بعض المواضع أنفع)

(ومن الخبير بطء سبيلك عني * أسرع السحب في المسير الجهم)

البيت الاول لابي تمام من قصيدة من الطويل أولها

أما انه لولا الخياط المودع * وربـعـعـني منه مصيف ومربع

لرئت على أعقابها أريجـة * من الشوق وادهم من الدمع مترع

وهي طويلة وسيأتي طرف منها في التلميح ان شاء الله تعالى والبيت الثاني لابي الطيب
من قصيدة من الخفيف يدح بها علي بن أحمد الخراساني المري أولها

أنت الرشيد فدع من قد سمعته

وان تشابه اخلاق واعراق
لقد درك داركها مشعة
واحفر قسافك ما قامت به ساق

(قال) وسائر ابن عمار في بعض أسفاره وكان معه غلامان

من بني جهور أحدهما أشقر العذار والآخر أخضره فجعل يميل بحديثه الى المخضر العذار فقال ارتجالا

تعلقت جهوري النجار وحلوا لي جوهرى الثنايا من النقر البيض جرد الزمان

رقاق الحواشي كرام السجيا ولا غـسـرو أن تغرب الشرافات

وثبقى محاسنها بالعشايا ولا وصل الاجان الحديث نساقطه من ظهور المطايا شئت المثلث للزعران ومالت الى خضرة في النقايا

لا افتخار الا لمن لا يضام * مدرك أو محارب لا ينال
 ليس غراما مرض المرء فيه * ليس هماما عاق عنه الظلام
 واحتمال الاذى ورؤية جانيه * هناء تضوى به الاجسام
 ذل من يغبط الذليل بعيش * رب عيش أخف منه الحام
 كل حلم أتى بغير اقتدار * حجة لا جنى اليها اللثام
 من يهن بسهل الهوان عليه * ما لجرح يميت ايلام
 يقول في مديحها خيرا أعضاء الرأس ولكن * فضلتها بقصدك الاقدام
 قد راعى أقصرت عنك وللوفد * دازدحام وللعطايا ازدحام
 خفت ان صرت في عيذك أنيا * خذني في هباتك الاقوام
 ومن الرشدم أزرلك على القر * ب على البعدي عرف الامام
 وبعده البيت وبعده قل فكم من جواهر نظام * ودها أنها بضيء لك كلام
 هابك الليل والنهار فلو تنة * هاهما لم تجزبك الايام
 والسبب العطاء والجهم السحاب الذي لا ماء فيه أو الذي هراق ماءه (والشاهد في البيتين) الامام ويسمى
 السليخ وهو أخذ المعنى وحده ثم هو على ثلاثة أقسام اما أبلغ من المأخوذ منه أو دونه أو مثله فبيت المتنبي
 أبلغ من بيت أبي تمام لاشتماله على زيادة بيان للقصود حيث ضرب المثل بالسحاب

واذا تألق في الندى كلامه * مصقول خلت اسانه من عضبه

كأن السهم في النطق قد جعلت * على رماحه في الطعن خرصانا

البيت الاول للبحر من الكامل من قصيدة يدح بها الحسن بن وهب أولها
 من سائل ما ذب عن خطبه * أوصافه لمصر عن ذنبه
 وهي طويلة يقول في مديحها

واذا استهل أبو علي بالندى * جاء الغمام المستهل بسكبه
 واذا احتبى في عقده من حلمه * يوم أريت متالعا في هضبه
 وبعده البيت وبعده واذا دجت أفلامه ثم انتحت * برقت مصابيح الدجى في كتبه
 فاللفظ يقرب فهمه في بعده * منار يبعدين له في قربه
 وكانها والحسن معقود بها * شخص الحبيب بدا عين محبه

ومعنى تألق لمع والندى المجلس الغاص بأشراف الناس والمصقول المنقح والعضب السيف التقاطع
 شبه اسانه بسيفه والبيت الثاني لابي الطيب المتنبي من قصيدة من البسيط يدح بها أباسهل الانطاكي
 أولها قد علم البين منا البين أحفانا * تدمي وألف في ذا القلب أخوانا
 أقلت ساعة ساروا كشف معصمها * ليأبى الحى دون السير حيرانا
 ولويدت لا تهاتهم فخبها * صون عقولهم من لحظها صانا
 الى أن قال في مديحها

ما شهد الله من مجد لسالفهم * الا ونحن نراه فيهم الاتنا
 ان كوتبو أو اتقو أو حور بواوجدوا * في الخط واللفظ والهيجه فرسانا
 وبعده البيت وبعده كأنهم يردون الموت من ظما * أو ينشقون من الخطى ريحانا

وخرصان الرماح أستمها أو الحلق تطيف بأسافل الاسنة وواحدتها خرص بالضم والكسر يريد
 وصف فصاحة الاسنة المدوحين وطلاقتها (والشاهد في البيتين) مجي المأخوذ دون المأخوذ منه
 فبيت المتنبي دون بيت البحري لانه قد فاته ما أفاده البحري بلفظي تألق والمصقول من الاستعارة

في البيت الأول
 البيت الأول

(قال علي بن ظافر) ومعه
 هذا البيت أنه أبغض
 المثلث لدخول الزعفران
 فيه لشبهه بـ بـ بـ
 منه ما وأحب خضر
 النقايا وهي لون من ط
 يعمل بالـ بـ بـ بـ
 بـ بـ بـ بـ بـ بـ
 علي بن ظافر) وذو
 صاحب قـ لـ بـ بـ بـ
 مامعناه ان ابن عمار
 بالدمشق بقرطبة وهو
 قصر شيدته خلداء بن أمية
 وزخرفوه ودفعوا صرف
 الدهر عنه وصرفوه وأجر
 على ارادتهم وصرفوه
 وذهبوا سقفه وفضضوه
 ورخخوا أرضه وروغوه
 فبات به والسعد يلمح
 بطرفه والروض يحيط
 بعرفه فلما استند كافوا
 الصباح مسك الغسق
 ورصع أبجوس الظلال
 نضار الشفق قال
 مرتجلا

التخيلية حيث أثبت التألق والصقالة للكلام كاثبات الاظفار للنية ويلزم من هذا تشبيه كلامه
بالسيف وهو استعارة بالكناية

﴿ولم يك أكثر الغنى من مالا * ولا يكن كن أرحبهم ذراعاً﴾

﴿وليس بأوسعهم في الغنى * ولا يكن معروفه أوسع﴾

البيت الاول لابي زياد الاعرابي من أبيات من الوافر وقبله

له ناز تشبـعـلى يفاع * اذا النيران ألبست القنعا

ورحب الذراع كناية عن الوصف بالسجاء يقال فلان رحب الذراع وواسع الذراع أى سخيّ والبيت الثاني
لأشجع السلمي من قصيدة من المتقارب يدح بها جعفر بن يحيى البرمكي (حدث) امحق بن ابراهيم
الموصلي قال لما ولي الرشيد جعفر بن يحيى خراسان جلس للناس فدخلوا عليه بنثونه ثم دخل الشعراء
فأنشدوه وقام أشجع في آخرهم فاستأذن في الانشاد فأذن له فأنشده قوله

أقصـبر للبين أم تجزع * فان الديار غـدا بلقع

غدا ينفرق أهل الهوى * ويكـثر بالكـوم مسترجع

ودوبة بين أقطارها * مقاطع أرضين لا تنقطع

تجاوزتها فوق عـيرانة * من الريح في سيرها أسرع

الى جعفر نزع رغـبة * وأى فتى نخـوه يـنزع

فساد ولا مري مطمع * ولا لامرئ نـير مقنع

ولا يرفع الناس من حظه * ولا يصـعون الذى يرفع

تريد الملوـك مدى جعفر * ولا يصـنعون كما يصـنع

تلوذا المـلوك بأرائه * اذا نابهـا الحدث الافظع

بديته مثل تدبـيره * متى رمته فهو مستجمع

وكم قائل اذ رأى ثروتي * وما فى فضول الغنى أصنع

غدا فى ظلال ندى جعفر * يحـبـر ذبول الغنى أشجع

فقل لخراسان يحيى فقد * أتاها ابن يحيى الفتى الاروع

فأقبل عليه جعفر بن يحيى ضاحكواستحسن شعره وجعل يخاطبه مخاطبة الاخ اخاه ثم أمر له بألف دينار
قال ثم بد الرشيد فى ذلك التذبير فمزل جعفران خراسان بعد أن أعطاه العهد والكتب وعقد له العقد وأمر
ونهى فوجهم لذلك جعفر فدخل عليه أشجع فأنشده

أمت خراسان تعزى بما * أخطأها من جعفر المرتجى

كان الرشيد المعلن أمره * ولى على مشرقها الابلج

ثم أراه رأيـه أنه * أمسى اليه منـم أحوجا

فكم به الرحمن من كربة * فى مـدة تنصرف دـرجا

فضحك جعفر وقال لقد هوت على العزل وقت لامير المؤمنين بالعذر فسألني حاجتك فقال قد كفاني
جودك ذل السؤال فأمر له بألف دينار أخرى (والشاهد فى البيتين) محبى المأخوذ مثل المأخوذ منه
وقد ألم أبو الطيب بهذا المعنى فقال

بصر ملوك لهم ماله * ولا كنهم ما لهم

ومثله قول بعضهم فى مرثية ابن له

والصبر يحمد فى المواطن كلها * الاعلى كانه مذموم

وقول أبي تمام بعده

كل قصر غير الدمشق يذم
فيه طاب الحياة وفاح المشم
منظر رائق وما غير
ورثى عاطر وقصر أشم
بت فيه والفجر والليل
عندى

عبر أشهب ومسلأحم
(قال علي بن ظافر) وأخبرنى
الفقيه أبو العرب اسمعيل
ابن معوشة الكنائى
السبى قال أخذ برى شيخ
من أهل أشبيلية كان قد
أدرك دولة آل عباد وكان
عليه من آثار كبر السن
ودلائل التعـجير ما يشهد
له بالصـدق وينطق بأن
قوله الحق قال كنت فى

صباى حسن الصورة بديع
الخلق لا تلحقنى عين
أحد الامـم كنت قلبه
وخلصت قلبه وسلبت
لبه وأطلت كربه فبينما
أنا واقف على باب دارنا اذا
بالوزير أبى بكر بن عمار

وقد كان يدعى لابس الصبر حازما * فأصبح يدعى حازما حين يجزع

وقول بكر بن النطاح

كانك عند الكثر في حومة الوغى * تفتر من الصف الذي من ورائك

وقول أبي الطيب المتنبى وكانوا الطعن من قدامه * متحوق من خلفه أن يطعنا

هو أبو يزيد الحارثي * اسمه يزيد بن الحارث الكلابي وقيل يزيد بن عبد الله بن الحارث الكلابي قدم ببغداد من البادية أيام المهدي لأمر أصاب قومه فأقام ببغداد أربعين سنة وكان العباس بن محمد يعبر عليه في كل يوم رغيفاً ثم قطعه فقال أبو يزيد في ذلك

فان يقطع العباس عني رغيفه * فإفانني من نعمة الله أكثر

ومن شعره أراك إلى كتمان يبرن شيقا * وهذا عمرى لو وقعت كتيب

فإن الراك الآن والأيك والغضا * ومستخب عن أحب قريب

وصنف أبو يزيد هذا كتاب النوادر وهو كتاب كبير فيه فوائد كثيرة وقال صاحب جلال الدين أبو الحسن علي بن القفطي رأيت من بعض نسخة المجلد الثالث عشر وهو آخر الكتاب وكان بخط بانوسة مع علم بني مقله وورثه هم وله كتاب الفرق وكتاب الأبل وكتاب خلق الإنسان وهو أشجع وهو ابن عمرو السلمي ويكنى أبا الوليد وهو من ولد الشريد بن مطر ود السلمي تزوج أبوه امرأة من أهل الإمامة فاشخص معها إلى بلدها فولدت له هناك أشجع ونشأ بالإمامة ثم مات أبوه فقدمت به أمه البصرة فطلب ميراث أبيه وكان له هناك مال فأتته بها ونشأ أشجع بالبصرة فكان من لا يعرفه يدفع نسبه ثم كبر وقال الشعر فأحادوه في النحول وكان الشعر يومئذ في ربيعة واليمن ولم يكن لقيس شاعر مع دود فلما انجم أشجع وقال الشعراء فخرت به قيس وأثبتت نسبه وكان له أخوان أحمد وحريث ابنا عمرو وكان أحمد شاعرا ولم يكن يقارب أشجع ولم يكن لحريث شعر ثم خرج أشجع إلى الرقة والرشيديها فنزل على بني سليم فلقوه وأكرموه ومدح البرامكة وانقطع إلى جعفر خاصة وأصفاه مدحه فوصاه بالرشيد ومدحه فأعجب به وأثرى وحسنت حاله في أيامه وتقدم عنده (وحدث) أسد بن جديلة قال حدثني أشجع السلمي قال شخصت من البصرة إلى الرقة فوجدت الرشيد غازيا والتمني خلة فخرجت حتى لقيته منصرفا من الغزو وكنت قد اتصلت ببعض أهل داره فصاح صائح ببابه من كان ههنا من الشعراء فليحضر يوم الخميس فحضرنا سبعة وأنا ثامنهم فأمرنا بالبكور في يوم الجمعة فبكرنا وأدخانا فقدم واحد واحد منا ينشد على الاسنان وكنت أحدث القوم سنا وأرقهم حالا فلما بلغ إلى حتى كادت الصلاة أن تجب فقمت والرشيد على كرسى وأصحاب الأعمدة بين يديه ساطين فقال لي أنشد فخفت أن أبتهدي في أول قصيدتي بالنسيب فتنجب الصلاة وينوتني ما أردت فتركت النسيب وأنشدته من موضع المديح في قصيدتي التي أولها

تذكر عهد البيض وهو لها رب * وأيام تصبى الغانيات ولا يصب

فابتدأت قولي في المديح

إلى ملك يستغرق المال جوده * مكارمه نهب ومعروفه سكب

وما زال هرون الرضا ابن محمد * له من مياه النصر مشرب العذب

متى تبلغ العيس المراسم يل بابه * بناه هناك الرحب والمنازل الرحب

لقد جعلت فيك الظنون ولم يكن * بعيرك ظن يسـ تريح له قاب

جعت ذوى الأهواء حتى كانوا * على منهج بعد اقترافهم ركب

بعثت على الأبناء أبناء دربة * فلم يقيم منهم حصون ولا درب

وما زلت ترميهم همهم متفردا * أينسالك خرم الرأى والدارم العضب

جهدت فلم أبلغ علاك بدحة * وليس على من كان محجته دأعيب

قد أقبل في موكب زج
على فرس كالهجرة
قدت من قبة الجبل
حاذي وراي أشرب
نظـ رني وبهت بتأمل
ثم دفع بمحصنة كانت
يده في صدرى وأنشد
كف هذا النهدي
فبقلبي منه جـ
هو في صدرك نهد
وهو في صدرى رـ
(قال علي بن ظافر) وذكر
الفتح بن خاقان في كتاب
القلائد مامعنا قال أخبر
ذو الوزارتين أبو المطرف
ابن عبد العزيز أنه حضر عند
المؤمن بن هود في يوم أجز
الجوفيه أشقر برقه ورده
ببندق ودقه وحلت الريا
فيه أو قار السحاب على
أعناقها وتيمات قاما
الغصون في الحلال الخفا
من أوراقها والأزهار
تفتحت عيونها والاشج
يظهر مكنونها والاشج

فضحك الرشيد ثم قال خفت أن يفوت وقت الصلاة وينقطع المدح عليك فبدأت به وترك النسيب
وأمرني أن أنشده النسيب فأنشدته إياه فأمر لكل واحد من الشعراء عشرة آلاف درهم وأمرني
بضعها (وحدث) قدامة بن نوح قال جلس جعفر بن يحيى بالصالحية يشرب على مستشرق له فجاءه أعرابي
من بني هلال فشكا واستماح بالفظ فصيح وكلام مشد لا يعطف المسؤول فقال له جعفر بن يحيى أنقول
الشعر يا هلال قال كنت أقوله وأنا حدث أن غلبه ثم تركته لما صرت شيخا قال فأنشدني لشاعركم جدي بن
ثور فأنشده قوله **من الدار بجانب الحس * كخط ذي الحاجات بالنفس**

حتى أتى على آخرها فاندفع أشجع فأنشده مديحا قال فيه على وزنه وأوقافيتها
ذهبت مكارم جعفر وفعاله * في الناس مثل مذهب الشمس
ملك تسوس له المعالي نفسه * والعقل خير سياسة النفس
فاذا تراءت الملوكة تراجعوا * جهر الكلام بنطق هس
ساد البرامك جعفر وهم الأولى * بعد الخلائف سادة الانس
ماض من قصدان يحيى راغبا * بالسعد حمل به أم النحس
فقال له جعفر صرف موضعا هذا فقال

قصور الصالحية كالغذاري * لبسن ثيابهن ليوم عرس
مطلات على قصر كسسته * أباد الماء وشيخ غرس
إذا ما الطلل أثر في ثراه * تنفس نوره من غير نفس
فتصغره السماء بصمغ ورس * وتصبجه بأكؤس عين شمس

فقال جعفر للأعرابي كيف ترى يا هلالى صاحبنا قال أرى خاطره طوع لسانه وبيان الناس دون بيانه
وقد جعلت له ما تصلى به قال بل نفردك يا أعرابي ونرضيه فأمر لالأعرابي بمائة دينار ولا أشجع بمائة دينار
(وحدث) أشجع قال كنت ذات يوم في مجلس بعض اخواني أتحدث وأنشد اذ دخل عليهم أنس بن أبي شريح
البحري صاحب جعفر بن يحيى فقام له جميع القوم غيروا ولم أعرفه فأقوم له فنظروا إلى وقال من هذا الرجل
فقبل أشجع السلي الشاعر فقال أنشدني بعض شعرك فأنشدته فقال انك لشاعر فاعينك من جعفر بن
يحيى فقلت ومن لي بجعفر بن يحيى فقال أنا فقل أبياتا ولا تطل فانه يمل الاطالة فقلت له لست بصاحب اطالة
وقأت أبياتا على نحو ما رسم لي وصرت اليه فقال تقدمني الى الباب فلم يلبث ان جاء فدخل وخرج أبو رمح
الهمداني صاحب جعفر بن يحيى فقال أشجع فقمتم اليه فقال ادخل فدخلت فأنشدته

وترى الملوكة اذا رأيتهم * كل بعيد الصوت والجرس
الابيات المارة قريبا فأمرني بعشرة آلاف درهم وكان أشجع يحب الثياب فكان يكثر الخلع في كل
يوم بدرهمين فيلبسها أياما ثم يكثرى غيرها فيفعل بهم مثل ذلك قال فابتعت ثيابا كثيرة بباب الكرخ فكسوت
عياي وعيال اخوتي حتى أنفقتها ثم أتيت المبارك مؤدب الفضل بن يحيى فقال أنشدني فأنشدته فقال
ما غنعتك من الفضل بن يحيى قال أنا لك فأدخلني عليه فأنشدته

وما قدم الفضل بن يحيى مكانه * على غيره بل قدمته المكارم
لقد أربى الاعداء حتى كائنه * على كل نعر بالمنية قائم
فقال كم أعطاك جعفر قلت عشرة آلاف درهم فقال اعطوه عشرين ألفا (وحدث) داود بن مهلهل قال لما
خرج جعفر بن يحيى ليصلح أمر الشام نزل في مضر به وأمر باطعام الناس فقام أشجع فأنشده
فتنان طاغية وباغية * جلت أمورهما عن الخطب
قد جاءكم بالخبير شاذبة * ينقلن نحوكم رحي الحروب
لم يبق الا أن تدور بكم * قد قام هاربها على القطب

قد انصقلت بدوس القطر
ونشرت ما يفوق ألوان البر
وبنت ما يعلو أرواح العطر
والراح قد أشرفت نجومها
في بروج الرياح وحاكت
شمسها شمس الأفق فتلفعت
بغيم الاقداح ومديرها قد
ذاب ظرفا فكد يسيل من
اهابه وأنجل خذ حسنا
فتك كل بعرق حبابه اذا
بفتى رومي من فتيان المؤمنين
أقبل متدرا كالبرد
اجتباب حبابا والجرأ كنست
حبابا والطاوس انقلب
تجبابا فهو ملك حسنا لأنه
جسد وغزال لينا لأنه في
هيئة أسد وقد جاء يريد
استشارة المؤمنين في الخروج
الى موضع قد عول فيه عليه
وأمره أن يتوجه اليه فحين
وصل الى حضرته لمح ان
عمار والسكر قد اسه تحوذ
على ايه وانبت سراياه في
نواحي قلبه فأشار اليه وقربه
واسم بدع ذلك اللباس

قال فأمر له بصلته ليست بالسنية وقال له دائم القليل خير من منقطع الكثير فقال له ونزر الوزير خير من
 خزيل غيره فأمر له بمثلها قال وكان يجري عليه في كل جمعة مائة دينار مدة مقامه به به (وحدث) اسحق
 الموصلي قال دخلت على الرشيد يوما وهو يناط جعفر بن يحيى بشئ لم أسمع ابتداءه وقد علا صوته فلما
 رأيته مقبلا قال لجعفر أترضى باسحق فقال جعفر والله ما علمه مطعن ان أنصف فقال لي أي تتي تروى
 للشعراء المحدثين في النجر أنشدني من أفضل ما عندك وأشدّه تقدما فعملت أنهما كانا يتماريان في تقديم أبي
 نواس فعدلت عنه الى غيره لئلا أخاف أحدهما فقلت له لقد أحسن أن أصبح السلمي في قوله

ولقد طعنت الليل في أعجازه * بالكأس بين غطارف كالأنجم
 يتمايلون على النعيم كأنهم * قضب من الهندى لم تنلم
 وسعى بها الظبي الغريز يريدها * طيبا ويغشمها اذا لم تغشم
 والليل مشتمل بفضل ردها * قد كان يحسر عن أغتر أرثم
 فاذا أدارتها الا كفر أيتها * تنفى الفصح الى اللسان الاجمي
 وعلى بن بنان مديرها عقباة * من كسها وعلى فضول المعصم
 تعلى اذا ما للشعر بيان تلظيا * صيفا وتسكن في طلوع المرزم
 ولقد فضضناها بجاتم ربهها * بكرا وليس البكر مثل الايم
 ولها سكون في الاناء وخلفها * شعب يطوح بالكى مى المعلم
 تعطى على الظلم الفتى بقتادها * قمر او تظلمه اذا لم تظلم

فقال لي الرشيد قد عرفت تعصبك على أبي نواس وانك عدلت عنه معتمد اولقد أحسن أن أصبح واسكنه لا يقول
 أبدا مثل قول أبي نواس يا شقيق النفس من حكم * نمت عن ليلى ولم أنم
 فقلت له ما علمت ما كنتما فيه يا أمير المؤمنين وانما أنشدت ما حضرني فقال حسبك قد سمعت الجواب وكان
 في اسحق تعصب على أبي نواس لشيء جرى بينهما (وحدث) اسحق قال اصطحب الوائق في يوم مطير واتصل
 شربه وشربنا معه حتى سقطنا الجنونا صرعى وهو معنا على حالنا فاخول أحد منا من مضجعه وخدم
 الخاصة يطوفون علينا ويبتعدوننا وبذلك أمرهم وقال لهم لا تتحركوا أحد منهم عن مضجعه فكان هو
 أول من أفاق منا فقام وأمر بانهذا فانتبهنا وقنا وتوضأنا وأصلحنا من شأننا وجئنا اليه وهو جالس وفي يده
 كأس وهو يروم شربها وانحار عنه فقال لي يا أبا اسحق أنشدني في هذا المعنى شأفا أنشدته قول أن أصبح
 السلمي ولقد طعنت الليل في أعجازه الى آخر الابيات فطرب وقال أحسن والله أن أصبح وأحسن يا أبا محمد
 أعذب ياق فأعدها وشرب كأسه عليها وأمر لي بالف دينار (وحدث) على بن الجهم قال دخل أن أصبح على
 الرشيد وقد مات ابن له والناس يعزونه فأشده

نقص من الدين ومن أهله * نقص المنايا من بني هاشم
 قدّمته فاصبر على فتده * الى أبيه وأبي القاسم

فقال الرشيد ما عزاني أحد اليوم أحسن من تزيه أن أصبح وأمر له بصلته (وحدث) عمر بن علي أن أن أصبح
 السلمي كتب الى الرشيد وقد أبطأ عنه شيء أمر له به

ألا بلغ أمير المؤمنين رسالة * لها عنق بين الرواة فسج
 بأن لسان الشعر ينطقه الندى * ويخرسه الا بطاء وهو فصيح

فضحك الرشيد وقال ان يخرس لسان شعرك وأمر به بجميل صانته (وحدث) أن أصبح قال دخلت على الامين
 حين أجلس مجلس الادب للتعليم وهو ابن أربع سنين وكان يجلس فيه ساعة ثم يقوم فأنشدت
 ملك أبوه وأمه من نبعة * فيها سراج الامة الوهاج
 شربت بكه في ربي بطعائها * ماء النبوة ليس فيه مزاج

واسم تغربه وجد في
 يستخرج تلك الدرّة من
 ذلك الدلاص وأن يجلي
 سهكه كما يجلى الخشب
 الخلاص وأن يوفّر على ذ
 الوفرة جسمه ويكو
 هو الساقى على عادته القد
 ورته فأمره المؤمن بق
 أمره وامثاله واحت
 مثاله فحين ظهرت ت
 الشمس من تحبها ورمي
 شياطين النفوس من
 الدمام بشبهها ارتجل
 عبادي قول
 وهو يتسقى الدمام ك
 تريدور بكوكب في مجل
 متناوح الحركات يمد
 عطفه
 كالغصن هزته الصبا بشف
 يسقى بكأس في أناه
 سوسن
 ويدير أخرى في محاجر ج
 يا حامل السيف الطو
 تجاء
 ومصرف الفرس الغص
 الحبس

قال فأمرت له زبيدة بمائة ألف درهم (وحدث) سعيد بن زهير وأبو دعامة قالا كان انقطاع أشجع إلى
العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس فقال الرشيد للعباس يوما عظم أن الشعراء قد أكثروا من مدح
محمد بسببي وبسبب أم جعفر ولم يقتل أحدهم في المأمون شيئا وأنا أحب أن أقع على شاعر فظن ذلك يقول
فيه فذكر العباس ذلك لأشجع وأمره أن يقول فيه فقتل

بيعة المأمون آخذة * بعنا الحق في أوقته * أحكمت مرآته عقدا * تمنع المحمل في نفقه *
أن يترك المرور بقتها * أو يترك الدين من عنقه * وله من وجهه والده * صورة تمت ومن خلقه
قالا فأتى العباس الرشيد وأنشده لياها واستحسنها وسأله من هي فقالت هي لي فقال قد مررتني مرتين
بأصابتك ما في نفسي وبأنك لما كان لك فهو لي وأمر له بثلاثين ألف درهم فدفعت إلى أشجع منها خمسة
آلاف درهم وأخذ باقيها لنفسه (وحدث) علي بن الفضل السلمي قال أول ما نجم به أشجع اتصاله بجعفر بن
المنصور وهو وحدث وصله به أحمد بن يزيد السلمي وابنه عوف فقتل أشجع في جعفر بن المنصور

أذكر واحة العواتك منا * يابني هاشم بن عبد مناف
قد ولدناكم ثلاث ولادا * خلطن الأشراف بالأشراف
مهديت هاشمنا نجوم قصي * من بني فالح حجور عذاف
ان أرماح بهشة بن سليم * لجهاني الأشراف غير عفاف
معشر يطعمون من ذروة الشو * لويستقون خيرة الأحقاف
يضررون الجبار في أخدعيه * ويستقونه نقيع الذعاف

فشاع شعره وبلغ المنصور ولم يزل يترقى إلى أن وصلة زبيدة بعد وفاة أبيها وترجها الرشيد فأسنى جوارحه
وألحقه بالطبقة العلما من الشعراء (وحدث) مهدي بن سابق قال أعطى جعفر بن يحيى مروان بن أبي حفصة
وقدم مده ثلاثين ألف درهم وأعطى أبا البصير عشرين ألفا وأعطى أشجع وقد أنشده معهم ثلاثة آلاف
وكان ذلك في أول اتصاله به فيكتب إليه أشجع

أعطيت مروان الثلاث * ثين السقي دلت رعايته
وأبا البصير وانا * أعطيتني معيهم ثلاثة
ما خاني خود القسري *ض ولا اتهمت سوى الحرائر

فأمر له بعشرين ألف درهم أخرى (وحدث) محمد بن الحرث الخزاز قال كانت لأشجع جارية يقال لها ريم
وكان يجدها وجداشديد فكانت تحلف له أنها إن بقيت بعده لم تتعرض لغيره وكان يذكرها في شعره فن
ذلك قوله من قصيدته التي يرثي بها الرشيد

وليس لأخزاب النساء تطاول * ولا كنت أخزان الرجال تطول
فلا تجلي بالدمع عني فان من * يضن بدمع في الهوى الجحيل
فلا كنت ممن يتبع الريح طرفه * دبورا اذا هبت صبا وقبول
اذا دار في أتبع النفي طرفه * عييل مع الأيام حيث تيميل

وقال فيها أيضا اذا غضت فوق جفون حفيرة * من الأرض فابكيني بما كنت أصنع
تعلل عني بعد ذلك سلوة * وان ليس فيما وارت الأرض مطمع
اذا لم ترى شخصي وتغنيت ثروتي * ولم تسمعي مني ولا منك أسمع
فحينئذ تسالني عني وان يكون * بكاء فأقصي ما تبكيين أربع
قليل لا ورب البيت ياريم ما أرى * فتاة بمن ولي به الموت تقنع
عن تدفع بين الحاد ثبات اذاري * عاييك بها عام من الجهد يطاع
فيومئذ تدرين من قدر زنته * اذا جعلت أركان بيتك تنزع

أياك بادرة الوغي من فارس
خشن القناع على عذار أملس
جهوم وان كشف القناع فافا
كشف الظلام عن النهار
المشمس
يطغي ويلعب في دلال عذاره
كلهم يلعب في اللجام الخرس
سلم فقد قصف القناع عن
النقا

وسطابيث الغاب ظبي
المكنس
عنا بكاء قد كنت مقلدة
حوراء قائمه بسكر المجلس
(وصنع فيه أيضا)
وأحور من ظباء الروم عاط
بسالفقيه من دمعي فريد
قساقباوشن عليه ذرعا
فباطنه وظاهره حديد
بكيت وقد دنوناى رضاء
وقديكي من الطرب الجليل
وان فتى لا يلكه برق
وأحرز حسنه لفتي سعيد
(وبالاسناد المتقدم) ذكر
ابن بسام ان أبا العزب
الصقلي حضر مجلس المعتد

قال فشكته الى أخيه أحمد بن عمرو فأجابته عن ابنه عن ربه اليها ومدح فيه الفضل أيضا فاختر شعره على شعر أخيه وهو ذكرت فراقا والتفرق بصدع * وأى حياة بعد موتك تنفع اذا الزمن الغدار فترق بيننا * فالى في طيب من العيش مطمع ولا كان يوم يابن عمرو وليلة * يمدد فيها شملنا وبصدع فأطعم وجهها فيك كنت أصونه * وأخضع عالم أكن منه أخشع ولا كان يوم فيه سوء رهبة * فتروى بحسبي الحادثات وتسمع ولو أننى غيبت في التراب لم تبذل * ولم يرك الراؤون لى تتوجع وهل رجل أبصرته متوجعا * على امرأة أوعينه الدهر تدمع ولكنها ما تولى تقل سوى * فثلك أخرى سوف أهوى وأتبع ولو أبصرت عينك ما بى لا بصرت * صبا به خزن غيما ليس يقشع الى الفضل فارحل بالمديح فانه * منيع الحى معروفه ليس يمنع وزره تزرح لهما ولما وسودا * وبأسابه أنف الحوادث يجدهع وأبدع اذا ما قلت فى الفضل مدحة * كما الفضل فى بذل المواهب يبدع

فى أبيات آخر قال فأنشدها أشجع النضل وحذنه بالقصة فوصل أخاه وجارية ووصله (وحدث) الحسين الجعفي قال كان أشجع اذا قدم بغيره دأب ينزل على صديق له من أهلها فقدمها مرة فوجده قد مات والنوح والبكاء فى داره فجزع لذلك وبكى وأنشأ يقول

ويحها هل درت على من تنوح * أسقى فؤادها أم صحح
قرا وطبقوا عليه بغيره * دضر يحا ماذا أجن الضريح
رحم الله صاحبي ونديمي * رحمة تغمدنى وأخرى تروح
ودخل أشجع على الرشيد فى عيد الفطر فأنشده

استقبل العيد بعمريه جديد * مدت لك الايام حبلى الخلود
مصعدا فى درجات العلاء * نجمك مقرون بسعد السعود
واطورداء الشمس ما أطلمت * نوراجد يداعل يوم جديد
تمضى لك الايام ذا غبطة * اذا أتى عيد طوى عمر عيد

فأمر له بعشرة آلاف درهم وأمر أن يغنى بهذه الايات (وحدث) محمد بن عبد الله بن مالك قال كان حرب بن عمرو الثقفى نخاسا وكانت له جارية مغنية وكان الشعراء والكتاب وأهل الادب يبعثون اليها يستمعونها وينفقون فى منزله النفقات الواسعة ويبرونه ويهدون اليه فقتل فيها أشجع جارية ثم تزاردا فها * مشبعة الخيال والقلب

أشكو الذى لا قيمت من حبا * وبغض مولاها الى ربي
من بغض مولاها ومن حبا * سقمت بين البغض والحب
فاعتجافى الصدر حتى استوى * أمرهما فاقسمما قلبي
فجهد الله شغفناى بها * وعجل السقم الى حرب

وأخباره كثيرة وهذا القدر منها كاف (وحدث) ابن أشجع السلمى قال مرأتى وعمى أحمد بن يزيد وقد شربوا حتى انتشوا بقبر الوليد بن عتبة والى جانبه قبرأتى زيد الطائى وكان نصرانيا وكان أبو زيد يمدح الحضر أوصى أن يدفن الى جنب الوليد بالبليخ والقبران مختلفان كل منهما متوجه الى قبلة أهل ملته قال فوقفوا على القبرين وجعلوا يتخذون بأحاديث ما يتذاكرون أخبارهما فأنشأ أبى يقول
مررت على عظام أبى يزيد * وقد لاحت بلمعة صلود

وكان له الوليد نديم صدق * فنادم قبره قبر الوليد
 أنسا النة ذهباً فأمتست * عظامهم ما تأنس بالصعيد
 وما أدري عن تبدو المنايا * بأحد أدم بأشجع أم يزيد
 قال فساوا الله كارتبهم بالشعر فكان أولهم أحمد ثم أشجع ثم يزيد

﴿ فلا يمنعك من أرب لحاهم * سواء ذوالعمامة والجار ﴾
 ﴿ ومن في كنفه من - م قناة * كمن في كنفه منهم خضاب ﴾

الاحمد الملقب
 بناسه الملقب

البيت الاول لجريمر من قصيدة من الوافر والارب الحاحية والحي بالضم والكسر جمع الحية وهي شعر
 الخدين والدقن والجار بالكسر النصف وهو ما ستر الرأس وكل ما ستر شيئاً فهو خمار والمعنى لا يمنعك من
 الحاحية ككون هؤلاء على صورة الرجال لان الرجال والنساء منهم سواء في الضعف والبيت الثاني لابي
 الطيب المتنبى من قصيدة من الوافر مدح بهاسيف الدولة ويذكر فيها خضوع بني كلاب وقبائل العرب له
 وأولها
 بغيرك راعياً عبت الذئاب * وغيرك صارماً لم الضراب
 وتلك أنفُس الثقلين طمرا * فكيف تحوز أنفُسها كلاب
 وماتركوك مضجعة ولكن * يعاقب الورد والماء السراب
 طلبتهم على الأمواه حتى * تخوف أن تنفث السحاب
 وهي طويلة يقول فيها ولكن ربهم أسرى اليهم * فخانق الوقوف ولا الذهاب
 ولا ليل أجن ولا نهار * ولا خيل حمان ولا ركاب
 رميتهم بحجر من حديد * له في البر خلفهم م عباب
 فساهم وبس طهم حرير * وصبحهم وبس طهم تراب
 وبعده البيت وبعده بنو قتي أيلك بأرض نجد * ومن أبق وأبقته الحراب
 عفا عنهم وأعتقه صغارا * وفي أعناق أكثرهم خضاب
 وكلكم أقي مأني أيبه * فكل فعالكم عجب عجاب
 كذا فليس من طلب الاعادي * ومثل سراك فليكن الطلاب

(والشاهد في البيتين) الاخـذ الخفي مع تشابه المعنيين فتعبر جريمر عن الرجل بذى العمامة كـتعبير أبي
 الطيب عنه عن في كنفه قناة وكذا تعبر جريمر عن المرأة بذات الخمار كـتعبير أبي الطيب عنها عن في كنفه
 خضاب ومن الاخـذ الخفي قول الطرماح

لقد زادتني حباً النفسى أننى * بغيض الى كل امرئ غير طائل
 وانى شقي بالله شام ولا ترى * شقيابهم الا كريم الشمال
 واول أبي الطيب واذا أتتك مذمتي من ناقص * فهى الشهادة على باني كامل

﴿ سلبوا وأشرفت الدماء عليهم * محمرة فكأنهم لم يسلبوا ﴾
 ﴿ ليس النجيع عليه وهو مجرد * من غمده فكأنما هو مغمد ﴾

نقل المعنى الاسم
 الخمر والى كل

البيت الاول للبحرئ من قصيدة من الكامل مدح بها اسحق بن ابراهيم أولها
 عارضتنا أصـلاً فقلنا الرب * حتى أضاء الأخوان الاشـب
 واخضر موشى البرود وقد بدا * منهن ديباج الحدود المذهب
 أومض من خمل السجوف فراغنا * برقان خال ما دشام وخب
 ولواننى أنصفت في حكم الهوى * ما تمت بارقة ورأسى أشـب
 الى أن قال فيها ما نرى الا تودد كوكب * من قومس قد غاب فيه كوكب
 فجـدل وموسـد ومزمل * ومضرج ومضـج ومخضب

يقول فيه عبد الجليل بن
 وهبون المرسى من بعض
 قصيدة

ويفرغ فيه مثل النصل بدمع
 من الافئال لا يشكوملا لا
 رعى رطب اللجين فجا صلا
 نراه قل ما يخشى هزلا
 فليس المعتمد وما على تلك
 البركة والماء يجرى من ذلك
 القيل وقد أوقدت شمعتان
 من جانيبه والوزير أبو بكر
 ابن الملح عنده فصنع الوزير
 فيها عدة مقاطيع بديها منها
 ومشعلين من الاضواء قد
 قرنا

بالماء والماء بالذولاب منزوف
 لا حالعنى كالنجمين بينهما
 خط المجرة ممدود ومعطوف
 (وقال أيضا)

كأنما النار فوق الشمعتين
 سنا
 والماء من نافذ الانيوب
 منسكب

وبعد البيت وبعده

ولو انهم ركبو الكواكب لم يكن * لمجدهم من جذب أسك مهروب
وهي طويلة ومعنى البيت أن الدماء المشرقة صارت بمنزلة الشهاب عليهم وقد أخذ هذا المعنى السري
الرفاء فقال من قصيدة في سيف الدولة

لما تراءى لك الجمع الذي نزلت * أقطاره وأنت بعد اجوابه
تركهم بين مصبوغ ترائبهم * من الدماء ومخضوب ذوائبهم
فخاندوش هباب الرمح لاحقه * وهارب وذباب السيف طالبه
يهوى اليه بمنل النجم طاعنه * وينتخبه بمنل البرق ضاربه
يكسوه من دمه ثوبا ويسلبه * ثيابه فهو كاسيه وسالبه

وأصل هذا المعنى من قول بعض العرب

وفرت بين ابني هشيم بطعنة * لها عائد يكسو السليب ازارا
والبيت الثاني لابي الطيب المتنبى من قصيدة من الكامل أيضا مدح بها اشباع بن محمد الطائي أولها
اليوم عهدكم فأين الموعد * هيهات ليس ليوم موعدكم غد
الموت أقرب مخلب من بينكم * والعيش أبعد منكم لا تبعدوا
ان التي سفكت دمي بحفرة ونها * لم تدر أن دمي الذي تتقلا
قالت وقد رأيت اضراري من به * وتهدت فأجبتها المتهدد
فصت وقد صبغ الحياء بياضها * لوني كما صبغ اللجين العسجد
فرايت قرن الشمس في ثمر الدجى * متأودا غصن به يتأود
عدوية بدوية من دونها * سلب النفوس ونار حرب توقد
وهو اجل وصواهل ومناصل * وذوايل وتوعد وتوعد
أبليت مودتها لليال بعدنا * ومشى عليها الدهر وهو مقيد
أبرمت بامراض الجفون بمرض * مرض الطبيب له وعيد العود

وهي طويلة يقول في مدحها

كن حيث شئت تسر اليك ركابا * فالارض واحدة وأنت الا واحد
وصن الحسام ولا تذله فانه * يشكو عينك والجاحم تشهد
وبعد البيت وبعده ريان لوقد الذي أسقيته * لجري من الهجات بحر من يد
مشاركتها منية في مهجة * الاوش فترته على يدها يد
والنجيع من الدم ما كان الى السواد وهو دم الجوف والغمه بالسكر جفن السيف (والشاهد في البيتين)
نقل المعنى الآخر المأخوذ الى محل آخر فعنى بيت المتنبى أن الدم اليابس صار بمنزلة غمد السيف فنقل المعنى
من القتلى والجرحى اليه

اذا غضبت عليك بنو عقيم * حسبت الناس كلهم غضابا
والسنة لله بمستهكر * أن يجمع العالم في واحد

البيت الاول لجري من قصيدة من الوافر تقدم ذكرها ولها في شواهد الاستخدام ومنها قبل البيت

لنا حوض الحج وساقيا * ومن ورت النوبة والكتابا

السنة ما كثر الثقلان حيا * بطن منى وكثرهم قبا

وبعد البيت وبعده فلا وأبيك ملاقيت حيا * كبرنوع اذارفعوا النقبابا

ففض الطرف انك من غير * فلا كعبا بلغت ولا كلابا

من معنى البيت
في معنى البيت

والمعنى ان بنى تميم يقومون مقام الناس كلهم والبيت الثانى لابي نواس من أبيات من السمرية كتبها للرشيدي
مادحا للفضل بن الربيع وهي

قولا لهارون امام الهدى * عند احتفال المجلس الحاشد
نصيحة الفضل واشفاقه * اخلى له وجهك من حاشد
بصادق الطاعة ديانها * وواحد الغائب والشاهد
أنت على ما بك من قدرة * فاست مثل الفضل بالواحد
أوحده الله فسامثله * لطالب ذاك ولا ناشد

وبعد البيت (حدث) سعيد بن حميد أن أبا تمام الطائي دخل على ابن أبي دؤاد فقال له أحسبك غائبا يا أبا
تمام فقال له انما تغيب على واحد وأنت الناس جميعا فكيف تغيب عنك فقال له ابن أبي دؤاد من أين أخذت
هذه اللفظة فقال من قول الحاذق أبي نواس وأنشد البيت (والشاهد في البيتين) محيى بمعنى المأخوذ أشمل
من معنى المأخوذ منه فان بيت جرير يخص بعض العالم وبيت أبي نواس يشملهم وقد جاء في معنى البيتين قول
المتنبي
نسقوا الناسق الحساب مقديما * وأتى فذلك اذا أتيت مؤخرا
وقوله أيضا
مضى وبهوه وانفردت بفعله * وألف اذا ما جعت واحد فرد
وقوله
هـدية مارأيت مهديها * الارأيت العباد في رجل
وقول الوزير المغربي حتى اذا ما أراد ان لا يسعدنى * رأيتاه فرأيت الناس في رجل
وقول أبي الفرج البغيا يميل الى المبالغة
واذا ما حلت في بلدة فهـ * وجميع الدنيا وأنت الانام
وقول ابن قلاقس من قصيدة

دعوتك فاحضر فليس الجية * مع اذا غبت لا غبت كالخضر
وقد جمع الله فيك الانام * وليس عليه يستنكر
وقوله أيضا
على الشهادة بالفضل البين له * كل المذاهب والآراء والمال
مدحه فدخلت الناس قاطبة * لا ننى منه ألقى الناس في رجل

وقد ضمن القيراطى بيت أبي نواس فقال يجمع
تجمعت من نطف ذاته * حتى بدانى قالب فاسد ليس على الله يستنكر * أن يجمع العالم في واحد
ومثله ما أجاب به قابوس صاحب جرجان المصاحب ابن عباد حين هجاه بقوله
قد قبس القبايسات قابوس * ونجمه في السماء منحوس
وكيف يرجى الفلاح من رجل * يكون في آخر اسميه بوس
من رام أن يجمعوا بالقاسم * فقد هجوا كل بنى آدم
لانه صور من مضغعة * تجمعت من نطف العالم
ومثله لابي أحمد العروضى

لو كان يورث بالتشابه ميت * للممكت بالاعضاء ما لا يملك
بغسل نخائله تخبر أنه * في الناس من نطف الجميع مشبك
ومنه قول ابن المسيب
ابن العلاء له فقيحة * شيعية تصبو الى القائم
أبخل من كب وليكنه * بسرمة أجود من حاتم
كفاه هجوا أنه واحد * صور من كل بنى آدم
ولقد أجاد أبو نعيم البزار الشاعر الواسطي بقوله
لقد كمل الرحمن شخصك في الورى * فلا شان شيئا من كالك بالنقص

أبي طالب بن غانم أحد
وزراء دولته وسيف
صولته فكتب اليه بديها
في ورقة كرتب يعود
من شجرة
أقبل أبا طالب الدنيا
واستقط سقوط الندى علينا
فحن عقد بغير وسطى
مالم تكن حاضرا الدنيا
(وجلس) يوما وبين يديه
ساقية قد أخذت ببردها
حرالاً وار والتوى ماؤها
التواء السوار فقال
ارتجالا
انظر الى الماء كيف انحط
في صبيه
كأنه أرقش قد جد في هربه
(قال على بن ظافر) وذكر
الفتح ما معناه قال خرج
الوزراء بنو القنطرية الى
المنبة المسماة بالبديع وهو
روض قد أخذت
مسارح نباته واخضلت
مسارى هباته ودمعت
بماء الطل عيون أزهاره

ومن جمع الأفاق في العيين قادر * على جمع أشبات الفضائل في شخص
فانه زاد على أبي نواس بالمبالغة والتمثيل لأن الانسان اذا فتح عينه رأى نصف العالم وكان الوزير مؤيد الدين
ابن العلقمي "أذافه الله العلقم من زقوم جهنم قد طالع المستعصم في شخص من أمراء الجبل يعرف بابن
شرف شاه وقال في آخر كلامه وهو المدبر فوقع المستعصم له
ولا تساعد أبدا مدبرا * وكن مع الله على المدبر
فكتب ابن العلقمي "أبيات في الجواب منها

يا مالكا أرجو بحبي له * نيل المني والفوز في المحشر
أرشدتني لأزلت لي مرشدا * وهادي يامن نورك الأنور
أبنت في بيت هدى قلته * عن شرف في بيتك الاظهر
فضلك فضل ماله منك * ليس لضوء الشمس من منك
ان يجمع العالم في واحد * فليس لله بمستنكر
فقلب بيت أبي نواس فجعل مجزه صدرا والعلقمي هذا كان وزير المستعصم وكان هو الركن الاكبر في
مجيء الانتار الى بغداد وخراب ذلك الاقليم وهدم ذلك الجناح العظيم فعليه من الله ما يستحقه

(أجد الملامة في هو الشاذية * حبالذكرك فليملني اللوم)

(أأحبه وأحب فيه ملامة * ان الملامة فيه من أعدائه)

البيت الاول لابي الشيبس من أبيات من الكامل وقبل البيت

وقف الهوى بي حيث أنت فليس لي * متأخر عنه ولا متقدم

وبعد البيت وبعده

أشبهت أعدائي فصرت أحبهم * اذ كان حظي منك حظي منهم
وأهنتني وأهنت نفسي عامدا * مامن يهون عليك ممن يكرم
والبيت الثاني لابي الطيب المتنبى من قصيدة من الكامل مدح به سيف الدولة أولها
القلب أعلم باعذول بدائه * وأحق منك بحفنه وبعائه
فومن أحب لأعصمك في الهوى * قسمابه وبحسبه منه وبهائه
وبعد البيت وبعده
عجب الوشاة من الحياة وقولهم * دع مائر الضعفت عن اخفائه
ما نخل الامن يود بقلبه * ويرى بطرف لا يرى بسوائه
ان المعين على الصبا بالأسى * أولى برجسته قربه واخائه
مهلا فان العذل من أسقامه * وترفقا فالسمع من أعضائه
وهب الملامة في اللذاة كالكرى * مطرودة بسهاده وبكائه
لا تعذل المشتاق في أشواقه * حتى يكون حشاك في أحشائه
ان القتيل مضر جابدموعه * مثل القتيل مضر جابدمائه
والعشق كالمشوق يعذب قربه * للبتلى وينال من حوائه
لوقات اللذذ الحزين فديته * مما به لا غمرته بفدائه

وقد أخذ المتنبى قوله لا تعذل المشتاق في أشواقه البيت من قول البحري

اذا شئت أن لا تعذل الدهر عاشقا * على كدم من لوعة البين فاعشق

(والشاهد في البيتين) كون معنى المأخوذ نقيض معنى المأخوذ ومنه فبيت أبي الطيب نقيض بيت أبي
الشيخ والاحسن في هذا النوع أن يبين السبب كافي هذين البيتين إلا أن يكون ظاهرا كما في قول أبي
تمام ونعمة معترف جدواه أحلى * على أذنيه من نغم السماع

وذاب على زرجه بده بلو
أنهاره وتجمعت فيه
الحسان المنفردة وأضحت
مقل الحوادث عنه مطرقة
نخيل النسيم تركض في
ميا دينه فلا تكبو ونصول
السواقي تصول الحسنة
أدواء الشجر فلا تنبوء
والزروع قد نبتت وجهه
الثرى وحببت الارض
عن العيون فلا تبصر ولا ترضى
وكان المنة وكل بن أفطس
بعده غابة الادب وبعده
منبهة للطرب ومدفوعة
للكر ب فباؤافيه ليلته
يدبرون المع لوب ويتمنور
فيه الخلود ويحسون ذوب
ذهب لا يصهر به ما في
بطونهم حتى تركتهم ابنة
الغايه كأنهم أعجاز نخل
خالويه فلما هم زمروى
الصباح زنجي الظلام
ونادى الديك حتى على المراء
النبه كبرهم أبو جهم
مستجلا وأنشد مر بجلا

كون من المأخوذ
مفنى المأخوذ

وقول المتنبي والجراحات عنده نعمات * سبقت قبل سببه سؤال
أراد أبو تمام أن صوت السائل لعطاء مدوحه أحلى وألذ على سمعه من نعمات السماع والحن الغناء وأراد
أبو الطيب أن عادة مدوحه الاعطاء بغير سؤال فان سبقت نعمة من سائل عطاءه أثر ذلك فيه تأخير الجرح
في الجروح وفي معنى بيت أبي تمام قول البحرى

نشوان بطرب للسؤال كأنما * غناه مالك طيئ أو معبد
وكذلك قول المتنبي كأن كل سؤال في مسامعه * قيص يوسف في أجنان يعقوب
وفي معناه قول أبي العلاء المعرى

فما ناح قري ولا هب عاصف * من الريح الا خاله صوب سائل
وقد أخذ بعض المغاربة بيت أبي الشيب فقل
هددت بالسلطان فيك وانما * أخشى صدوك لامن السلطان
أجد اللذازة في الملام فلودرى * أخذ الرشامنى الذى يلحانى
وأصل هذا المعنى لابي نواس فانه قال

اذا غاديتنى بصبح عدل * فمزوجا بتسمية الحبيب
فانى لأعد اللوم فيه * عليك اذا فعات من الذنوب
وفي معناه قول الآخر

من ذم عاذله فانى شاكر للعدل * معنى لهم كالقلب من * ذكر الاحبة بمثل
ما ضربنى اغراؤهم * بالعدل اذ لم أقبل * تعب الملام عليهم * وحلاوة التذكار لى
ومنه قول ابن الرومى أيضا تلذلى الملامنة فى هواه * كمرآه واستحلى أذاها

وأبو الشيب رحمه الله محمد بن رزين بن سليمان بن عيم وهو عم دعبل الخزاعى وأبو الشيب لقب غلب عليه
وكنته أبو جعفر وكان من شعراء عصره متوسط الحال فيهم غيرة بنيه الذكرو لوقوعه بين مسلم بن الوليد
وأشجع السلى وأبي نواس فحملوا وناقطع الى أمير الرقة عقبة بن جعفر بن الأشعث الخزاعى فدخله باكثر
شعره وكان عقبة جوادا فاغناه عن غيره فقبل ما يروى له فى غير شعر وحكى عبد الله بن المعتز أن أبا خالد
العامرى قال له من أخبرك أنه كان فى الدنيا أشعر من أبى الشيب فكذبته والله كان أشعر أهون عليه
من شرب الماء على العطشان وكان من أوصاف الناس للشرب وأمدحهم للولك وكان مريض الهاجس
جدا فيما ذكر عنه ومن شعره فى مدح أمير الرقة قوله

لا تنسكى صدتى ولا اعراضى * ليس المقل عن الزمان براض
شيان لا تصبوا النساء اليهما * حلى المشيب وحلة الانفاض
حسب المشيب قناعه عن رأسه * فرمينه بالصدد والاعراض
ولرب ما جعلت محاسن وجهه * لجنونها غرض من الاعراض

(يروى) عن أبى الشيب أنه قال ما أشدت هذه القصيدة لعقبة بن جعفر أمربان تعدوا عطانى لكل بيت
ألف درهم (وحدث) أحد بن عبيد قال اجتمع مسلم بن الوليد وأبو نواس وأبو الشيب ودعبل فى مجلس
فقالوا لىشد كل واحد منكم أجود ما قاله من الشعر فاندفع رجل منهم فقال سمعوا منى أخبركم بما يشد كل
واحد منكم قبل أن ينشد فقال اسلم أمأنت يا أبا الوليد فكأنى بك قد أشدت

اذا ما علمت من ذلابة واحد * وان كان ذا حلم دعه الى الجهل
هل العيش الا أن تروح مع المي * وتعدو صريح الكأس والاعين النجل
قال وهذا البيت لقبه الرشيد صريح العواوى فقال له مسلم صدقت ثم أقبل على أبى نواس وقال له وكفى بك
يا أبا على قد أشدت لا تبك لىلى ولا تطرب الى هند * واشرب على الورد من حمراء كالورد

يا شقيق وان الصباح بوجه
ستر الليل نوره وبهاؤه
فانتبه واغتم مسرة يوم
ليس يدري بما يجي مساؤه
فانتبه أخوه أبو بكر لصوته
وتحوف لهاب ذلك الوقت
وفوته وانتبه أخوه أبا
الحسن وهو يرتجل
يا أخى قم ترى النسيم عللا
باكر الراح والمدام الشمولا
لا تنم واغتم مسرة يوم
ان تحت التراب نوم طويل
فانتبه أخوه لكلامه
رافضا للذة منامه للذة قيامه
وقال مرتجلا
يا صاحبي ذر الروم ومعتبى
وبادر أهوة من خير ما ذخرا
وبادر اغفل الايام واغتم
فاللوم خرونيدي فى غد خبر
(قال على بن ظافر) وركب
الاستاذ أبو محمد بن صارة
مع أصحابه فى نهرا شيبيلة
فى عشيمة سال أصلها على
لجين الماء عقباننا وطارت
زوارقها فى سماء الماء عقباننا

تسقيك من عينها خرازم يدها * خرافك عن سكرين من بد
فقال له صدقت ثم أقبل على دعبل فقال له يا أبا علي وكأني بك تشد قولك أن الشاب وأية الحكا
الآيات المارة في أيام التصادف فقال له صدقت ثم أقبل على أبي الشيص فقال له وأما أنت يا أبا جعفر فكأني
بك وقد أنشدت قولك لا تنسك صدى ولا عراض
الآيات السابقة قريبا فقال له لا ما هذا أردت أن أنشد ولا هذا أجود شيء قلته قالوا فأنشدنا ما بدالك
فأنشدهم الآيات الميمية السابقة فقال أبو نواس أحسنت والله وجودت وحياتك لا سرق هذا المعنى منك
ثم لا غلبتك عليه في شهر ما أقول ويموت ما قلت قل فسرقت أبو نواس قوله وقف الهوى في البيت سرقا خنيا
فقال في الخصب فاجازه جود ولا حل دونه * ولا كن بسير الجود حيث يسير
فسار بيت أبي نواس وسقط بيت أبي الشيص (وحدث) رزين بن علي الخزازي أخو دعبل قال كنا يوماء عند
أبي نواس أنا ودعبل وأبو الشيص ومسلم بن الوليد الأنصاري فقال أبو نواس لابي الشيص أنشدني
قصيدتك الخزية قال وما هي قال الضادية فاخطر بخلدى قولك ليس المثل عن الزمان براض إلا آخرتك
استحسنها إلها فان الأعشى كان إذا قال قصيدة عرضها على ابنته وكان قد ثقتها وعلمها ما بلغت به استحقاق
التحكيم والاختيار لجيد الكلام ثم يقول لها عدى الخزيات فتمتدقوله
أعزأروع يستسقى الغمام به * لو قارع الناس عن أحسابهم قرعا
وما أشبه به ذلك من شعره فقال أبو الشيص لا أفعل إنما ليست عندي عقد در مفصل ولا كني أكثر بغيرها
ثم أنشده الآيات الميمية المذكورة أيضا فقال له أبو نواس قد أردت صرفك عنها فأبيت أن تخلي عن سلبك
أوتدرك في هربك قال بل ترك في طلبى فكيف ترى أنت هذا الطراز فقال أرى غطا خسروا نياما مذهبها
حسنا فكيف تركت قولك في رداء من الصفح صقيل * وقصص من الحديد مذل
قال تركته كما ترك مختار الدرتين أحدهما ما سبق في خاطره وزين في ناظره قال ابن فضل الله رأيت بخط
الفاضل كمال الدين أبي العباس أحمد بن العطار الشيباني الكاتب رحمه الله تعالى ما صورته ذكر أن أبا
الشييص كان لو قيل له ابن من أنت لقال وقف الهوى في البيت ولو قيل لشهاب الدين التلعفري ابن من أنت
لقال هذا العذول عليكم مالى وله ثم قال وهذه القصيدة مشهورة سيارة دائرة محفوظة على السنة العالم
وعارضها جماعة من معاصريه فلم يتفق لهم ما اتفق له فيها انتهى ~~فأقول~~ ولا بأس بذكر طرف منها ليعلم
صدق مقاله قال هذا العذول عليكم مالى وله * أنا قد رصيت بذ الغرام وذلوله
إلى أن يقول فيها أألوكم في هجركم وصدودكم * ما هذه في الهجر منكم أو له
قسما بكم قد صرت مما أشتكى * حتى الدجى وعدمته ما أطوله
يا سائل عن شرح حالى في الهوى * تركى الجواب جواب هذى المسألة
يا را حامين وفى أكلة عيسهم * رشأ عليه حشى الحب مقادله
أسرت له العشاق نظرة وجنة * بسوى الملاحظ لا تبيت مقبله
لوم يصب صدغيه عارض خده * ما أصبحت في سالفية مسلسله
وقد استعمل هذا المعنى أيضا فقال

وأبدى سيمها من لاهو
والدارات سرراو أعكنا
زورق يجول جـ ولا ر
الطرف ويسود أسودا
الطرف فقال بيدها
تأمل حالنا والجو طلق
محياه وقد طفل المساء
وقد جالت بنا عذراء حبل
تجاذب مرطها ربح رخا
بنهر كالبحر كورى
تعبس وجهها فبه السمت
(واتفق) أن وقف أبو جعفر
ابن خلفا على القطعة
فاستظرفها واستطابها
فقال يعارضها على وزنها
ورويها وطريقها فأنشد
ألا يا حبيذا صحت الحيا
بحاتمها وقد عيس السمت
وأدهم من جيد المسامحة
تنازع حبله ربح رخا
ذابت الكواكب فيه غمر
رأيت الأرض تجذبهم السمت
(وذكر) أن خلفا في
ديوان شعره (وقد أنبأني به
ذو النصبين الحافظ أبو

هب أن خذك قد أصيب بعارض * ما بال صدقك راح وهو مسلسل
ورجع إلى أخبار أبي الشيص * وحدث موسى بن معروف الأصمغاني قال دخل أبو الشيص على أبي دلف
وهو يلعب خادما له بالسطر فغ فقال له يا أبا الشيص سل هذا الخادم أن يحل أزارا رقيقه فقال الأمير أعز
الله أحق بمسأله قال قد سأله فزعم أنه يخاف العين على صدره فقل فيه شيئا فقتل
وشادن كالبدر يجلو الدجى * في الفرق منه المسك مذرور
يحاذر العين على صدره * فالجيم منه الدهر مذرور

فقال أبو داف وحياتي لقد أحسنت وأمر له بخمسة آلاف درهم فقال الخادم قد أحسن والله كآفات
ولكنك أنت ما أحسنت فضحك وأمر له بخمسة آلاف درهم أخرى (وحدث) علي بن سعيد الشيباني قال
تعشق أبو الشيص فينة لرجل من أهل بكة مداد فكان يختلف إليها وينفق عليها في منزل الرجل حتى أنفد
مالا كثيرا فلما كُف بصره وأخفق جعل إذا جاء إلى مولى الجارية تحببه ومنعه من الدخول فجاء في أبو
الشييص وشكى إلى وجهه بالجارية واسمها خفاف مولاهب وسألني المضي معه إليه فضيت معه إليه
فأسست وذن لنا عليه فأذن لنا فدخلت أنا وأبو الشيص فعاينته في أمره وعظمت عليه حقه وخوفته من
لسانه ومن أخوانه فجعل يلذ به يوميا في الجمعة يزورها فيه فكان يأكل في بيته ويحمل معه نبيذه ونقوله
فضيت معه ذات يوم إليها فلما وقفنا على بابهم سمعنا صراخا شديدا من الدار فقال لي ما لها تصرخ أترأه
قد مات لعنه الله فإزنا نأق الباب حتى فتح لنا وإذا هو قد حصر كعبه وببده سوط وقال لنا ادخلا فدخلنا
وانما حصره على الأذن لنا الفرق مني فدخلنا وعاد الرجل إلى داخل يضربها فاستمعنا عليه وأطلعنا فإذا هي
مشدودة على سلم وهو يضربها أشد الضرب وهي تصرخ وهو يقول لها وأنت أيضا فاسرقي الخبز فاندفع
أبو الشيص في المكان على الحال يقول في ذلك

يقول والسوط على كفه * قد خفي جلدتها خزا وهي على السلم مشدودة * وأنت أيضا فاسرقي الخبز
قال وجعل أبو الشيص يردد هاهنا فسمعهم الرجل فخرج إلينا مبادرا وقال له أنشدني البيتين اللذين قالتكما
فدافعه فحلف أنه لا يذمن أنشادهما فأنشدها إياها فقال لي يا أبا الحسن أنت كنت شفيعا هذوقه
أسعفتك بما تحب فان أشاع هذين البيتين فضحني فقل له يقطع هذا ولا يشيعهما وله على يومان في الجمعة
ففعلت ذلك ووافقته عليه فلم يزل يتردد إليه يومين في الجمعة حتى مات (وحدث) علي بن محمد النوفلي عن عمه
قال كان أبو الشيص صديقا لعمد بن اسحق بن سليمان الهاشمي وهما حينئذ عملاقان فقال محمد بن اسحق مرتبة
عند سلطانهم فخفا أبو الشيص وتغير له فكتب إليه

الجمعة لله رب العالمين علي * قربي وبه ذلك مني يا ابن اسحق
يأليت شعري متى تجدي علي وقد أصبحت رب دنانير وأوراق
تجدي علي إذا ما قيل من راق * والتفت الساق عند الموت بالساق
يوم لعمري تهم الناس أنفسهم * وليس تنفع فيه رقية الراق

(وحدث) أحمد بن عبد الرحمن الكاتب عن أبيه قال كانت لأبي الشيص جارية سوداء اسمها تير وكان
يتعشقها وفيها يقول لم تنص في ياممة الذهب * تلفت نفسي وأنت في لعب
يأبنة عم المسك الزكي ومن * لولاك لم يتخذ ولم يطب
ناسك المسك في السواد وفي الریح فأكرم بذلك من نسب
ومن لطيف شعره قوله وقائله وقد بصرت بدمع * على الخدين منحدسكوب
أنت كذب في البكاء وأنت خلوص * قديما ما حشرت على الذنوب
قيصك والدموع تجول فيه * وقلبك ليس بالقلب الكئيب
نظير قيص يوسف حين جاؤا * على ألبابه بدم كذوب
فقلت لها فذاك أبي وأمي * رجعت بسوء ظنك في الغيوب
أما والله لو نشئت قلبي * لسرتك بالعويل وبالخبيب
دموع العاشقين إذا تلاقوا * بظهور الغيب السنة القلوب

وعني أبو الشيص في آخر عمره وله مرثاة في عينيه قبل ذهابها بعده (حدث) محمد بن القاسم بن مهران
قال أنشدت إبراهيم بن المدبر أبيات أبي يعقوب الخرمي التي يربى بها عينيته يقول فيها
إذا ما مات بعضك فابك بعضا * فان البعض من بعض قريب

الخطاب بن دحية اجازه قال
صاحبت في دهرى من
العرب سنة ثلاث وثمانين
أبا محمد عبد الجليل بن
وهبون شاعر المعتمد وكان
أبو حنن بن رشيق يومئذ
قد منع بعض حصون
مصرية وشرع في الشقاق
وقطع السبيل واخافة
الطريق ولما حاذبنا فاعته
وقد احتدمت جرة الهجير
ومل الراكب رسيه وذميلة
وأخذ كل منابر تادمية له
اتفقنا على أن لا نطمع طعاما
ولا ندوق مناما حتى نقول
في صورة تلك الحال وذلك
الترحال ما حضر وشاء الله
أن أجبل ابن وهبون فاعتذر
فقلت أريض نار تزوته
وأعرض بعظيم لحية
ألا قل للريض القلب مهلا
فإن أنسيف قد ضمن الشفاء
ولم أر كالتفاق شيكا حتر
ولا كدم الوريد له دواء
وقد دحى النجيع هناك أرضا
وقد سلك الجحاج به سماء

فأشدد في لابي الشيص بيكي عنيه

يا نفس ابكي بأدمع هتن * وواكف كالجمان في سمن

على دليل وقائد يودي * ونور وجهي وسائس البدن

أبكي عليها لمخافة أن * تقرني والظلام في قرن

(وقل أبو هنان) حدثني دعبل أن امرأة لقيت أبا الشيص فقالت يا أبا الشيص عمت بعدى فقال قبحك الله دعوتني باللقب وعيتني بالضرر (وحدث) أبو العباس بن الفرات قل كنت أسير مع عبيد الله بن سليمان فاستقبله جعفر بن حفص على دابة هزيلة وخلنه غلام له شيخ على بغل له هرم ومافيهم الا نضو فأقبل على عبيد الله بن سليمان فقال كأنهم والله صفة أبي الشيص حيث يقول

أكل الوجيف لحومها ولحومهم * فأقول أنقضاء لي أنقاض

وكانت وفاة أبي الشيص سنة ست وتسعين ومائة مقتولا (حدث) عبد الله بن الاعمش قال كان أبو الشيص عند عقبة بن جعفر بن الاشعث الخزاعي يشرب مع خادم له فلما نزل نام عنده ثم انتبه في بعض الليل فذهب يدب الى خادم عقبة فوجأه بسكين فقال له ويحك قتلتي والله وما أحب أن أقتضخ وأنى قتلت في مثل هذا ولا تفتضح أنت بي ولكن خذ سيجة فاكسرها ولوثها بدمي واجعل زجاجها في الجرح فاذا سالت عني فقل اني سقطت في سكرى على السيجة فانكسرت فقتلتني ومات من ساعته ففعل الخادم ما أمر به ودفن أبو الشيص وخرج عقبة عليه جزع شديد فلما كان بعد أيام سكر الخادم وتحدث بما كان فصدق عقبة الخبر وأنه هو الذي قتله فلم يلبث عقبة أن قام اليه بسيفه فلم يزل يضربه حتى قتله

(وترى الطير على آثارنا * رأى عين ثمة أن سمار)

(وقد ظلت عقبان أعلامه ضحي * بعتمان طير في الدماء نواهل)

(أقامت مع الرايات حتى كأنها * من الجيش الا انهم لم تقايل)

البيت الاول للادوية من قصيدة من الرمل أولها

ان ترى رأي فيه نزع * وشواني خلة فيهما دوار

انما نعمة قوم متعة * وحياة المروثوب مستعار

حتم الدهر علينا أنه * ظان مانال منا وجبار

ظالم باطل وجبار هدر وهذه القصيدة من جيد شعر العرب وهي التي نعى النبي صلى الله عليه وسلم عن انشادهما فيهما من ذكر اسمعيل عليه السلام وياه عن بقوله فيها

ريشت جرهم بيلافري * جرهما من فوق وغرار

والبيتان الاخيران لابي تمام من قصيدة من الطويل يدحج بالمعتصم والافشين وأولها

غد المالك معمور الحوا والمنازل * منور وحف الروض عذب المناهل

بعتصم بالله أصح مجلسا * ومعتصم حرز الكل موائل

لقد ألبس الله الامام فضائلا * وفي طرفها بالالهى والفواضل

فأضحت عطاياه نوازع شمردا * تسائل في الآفاق عن كل سائل

مواهب جزن الارض حتى كأنها * أخذت بأهداب السحاب الموائل

ومنها في مديح الافشين

شهدت أمير المؤمنين شهادة * كثير اذو وتصديقها في المحافل

لقد لبس الافشين قسطة الوغى * مخشبا نصل السيف غير موائل

وجز من آرائه حين أضمرت * به الحرب حذامن حدود المناصل

وثارت به بين القبائل والقنا * عزائم كانت كالقنا والقنايل

وديس به الخطاطا بطن و
قد أشب شعر لحية ضمر
(قال ابن خفاجة) وحضر
يوم ما مع أصحاب لي ومو
صبي صمتهم في نفسه وواف
انهم تباروا في تفضي
الزمان على العنب فانبر
ذلك الصبي فأفرط
تفضيل العنب فقتل بدي
أعيت به

صالح لك الخير برمانة
لم تنقل عن كرم العنبر
لا عنب أمص عنقوده
نديا كان في بعد في المهر
وهل ترى بينه مانسة

من عدل الخصية بالنهر
تفعل نخل شديدا وانصر
(قال) وخرجت يوما باسط
الى باب الشعارين ابتغ
الدرجة على خير الماء بقتل
الساقية وذلك سنة ثمان
وأربعة مائة وانا بالثنية
عمران بن أبي تليد رحمه الله
قد سبقني الى ذلك فألتمت
بالدعوى الى ذلك كانت هذه

رأى بابك منه التي لا شرا لها * سوى سلم ضميم أو صفيحة قاتل
نراه إلى الهيجاء أول راكب * وتحت ضمير الموت أول نازل
تسربل سريالاً من الصبر وارتدى * عليه بعقب في الكريمة فاصل

وبعد البيتان والنواهل جمع ناهلة من نهل اذ روى والرايات الأعلام (ومعنى البيت الاول) انك ترى
الطير كأنه على آثارنا الوثوق بها واعتمادها أن سنطعمهم من لحوم من نقتلهم من أعدائنا (ومعنى البيت
الاخيرين) أن رايات الممدوح التي هي كالعقبان قد صارت مظالة بالبعقبان من الطيور النواهل في دماء
القتلى لأنه اذا خرج للغزو تسير العقبان فوق راياته لا كل لحوم القتل فتلقى ظلالها عليها والعقاب
يطلق على الراية الضخمة قال الشاعر

وهو اذ الحرب هفعا عقابه * من جرح حرب تلتظى حرايه

وقال الآخر ورب ظل عقاب قد وقيت به * مهري من الشمس والباطال تجتاد

(والشاهد في الايات) أن يؤخذ بعض معنى المأخوذ منه ويضاف اليه ما يحسنه فان أبا تمام لم يلم بشئ
من معنى قول الأوفى رأى عين ولا قوله ثقة أن ستمارا كنه زاد علمه زيارات محسنة لبعض المعنى الذي
أخذه بقوله الا أنهم لم يقاتلوا بقوله في الدماء نواهل وبقوله أقامت مع الرايات حتى كأنهم من الجيش
وبهذه الزيادة يتم حسن قوله الا أنهم لم يقاتلوا لأنه لو قيل ظلت عقبان الرايات بعقبان الطير الا أنهم لم يقاتلوا
لم يحسن هذا الاستثناء المنقطع ذلك الحسن لان أقامت مع الرايات حتى كأنهم من الجيش منظمة انها
أيضا تقاتل مثل الجيش فيحسن الاستدراك الذي هو رفع التوهم الناشئ من الكلام السابق بخلاف
وقوع ظلالها على الرايات وما ذكر في الايات من أن الطير تتبع جيشه لتغتهذى مما يقتل من أعدائه
معنى متداول بين الشعراء أقبل من نطق به الأوفى وهذا ومنه قول النابغة في القصيدة السابقة في
تأكيده المدح بما يشبه الذم

اذا ما غزوا بالجيش خلق فوقهم * عصائب طير تهتدى بعصائب
يصاحبهم حتى يفترق مفازهم * من الضاربات بالدماء النوايب
تراهن خلف القوم خرايمونها * جلوس الشيوخ في ثياب المراتب
جواغ قد أيقن أن قبيله * اذا ما التقي الجمعان أول غالب
لهن عليهم عادة قد عرفها * اذا عترض الخطى فوق المكاتب

وقول أبي نواس

واذ اجم القنا علقا * وترأى الموت في صورة
راح في نبي مضاضته * أسدي شربا نظفه
تمأيا الطير غدوته * ثقة بالشبع من جزره

والسمع محمود الوراق أبا نواس ينشد هذه الايات قال مازن كنت للنابغة شيا حيث يقول اذا ما غزوا
وأشيد الايات فقال له أبو نواس أسكت فان كان أحسن الابداع فأسأت الاتباع وتبع أبا نواس مسلم
فقال قد عود الطير عادات وثقن بها * فهن يتبعنه في كل مرتحل
ومن هذا المعنى قول حميد بن ثور الهلالي يصف ذئبا

اذا ما غدا يوما رأيت غمامة * من الطير ينظرون الذي هو صانع

ومنه قول مروان بن أبي الجنوب يمدح المعتصم

لا تشيع الطير الا في وقائعه * فأينما سارت خلفه زمرا
عوارفا أنه في كل معترك * لا يغمده السيف حتى يكتر الجزرا

وأخذه بكر بن النطاح فقال

وزرى السباع من الجوا * رح فوق عسكرنا جواغ

مبنية لهذا الشأن فسلمت
عليه وجلست اليه متأنسا
به بجري أثناء ما تناشده
ذكر قول ابن رشيق
يا من عترو ولا عترو
تربه القلوب من الفرق
بعمامة من خده
أوخذه منها السرق
فكانه وكأها

فترجم بالشفق
فأذا بدوا اذا انتنى

واذا رنا واذ انطلق
شغل الخواطر والجوا

رح والمسامع والحدق
(فقلت) وقد أعجب بها جدا

وأثنى عليها كثير أحسن
ما في القطعة سياقة الاعداد

والاستئزال لكنه قد
استرسل فلم يقابل بين

أطراف البيت الاخير
والبيت الذي قبله فينزل

بازاء كل واحد منها ما يلائمه
وهل ينزل بازاء قوله واذا

انطلق قوله شغل الحدق
وكأنه نازعني القول في أن

ثقة بالانزاع * لغير ساغياها الذبايح
وأخذه ابن جهور فقال ترى جوارح طير الجوف فوقهم * بين الاسنة والرايات تخفق
وأخذه آخر فقال ولست ترى الطير الحوائج فوقها * من الارض الا حيث كان مواعها
ومنه قول الكيميت بن معروف

وقد سترت أسننه المواضي * حدى الجوف والرخم السحاب
ومنه قول بعضهم والطيران سار سارت فوق موكبها * عوارفاته يسطو فيقر بها
وقد أحسن المتنبي بقوله له عسكر أخيل وطير اذارى * به عسكر الم تبقى الاجاجه
وله في قريب منه يطعم الطير فيهم طول أكلهم * حتى تكاد على أحيائهم تقع
وقد أشار الى هذا المعنى أبو فراس بقوله

وأظلم أحتى ترتوى البيض والقنا * وأسغب حتى يشبع الذئب والنسر
ومنه قول ابن شهيد الاندلسي

وتدري سباع الطير أن كاته * اذا لقيت صيد الكما سباع
ظاهر جيبا عافوه وتردها * ظباه الى الاوكر وهي شباع

وقد يقع اتفاق الشاعرين في اللفظ والمعنى جميعا أو في المعنى وحده ويكون ذلك من قبيل توارد الخاطر كما
يحكى أن سليمان بن عبد الملك أتى بأسارى من الروم وكان الفرزدق حاضرا فأمره سليمان أن يضرب
عنق واحد منهم فاستعفى فقال أعني وقد أشير الى سيف غير صالح للضرب فلم يستعمله وقال انما أضرب بسيف
أرى رغو ان سيف مجاشع يعني سيفه ثم ضرب به الرومي فنبأ السيف فضحك سليمان ومن حوله فقال
الفرزدق أيعجب الناس أن أضحكك سيدهم * خليفة الله يستسقي به المطر
لم ينب سيفي من رعب ولا دهش * عن الاسير ولكن آخر القدر
وان يقدم نفسا قبل ميتتها * جمع الدين ولا الصمصامة الذكرو
ثم أغمد سيفه وهو يقول ما ان يعاب سيد اذا صابا * ولا يعاب صارم اذا نابا
ثم جلس يقول كافي بان المراغة يعني جريرا وقد هجاني فقال

بسيف أبي رغو ان سيف مجاشع * ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم
وقام فانصرف وحضر جرير فأخبر الخبر ولم ينشد الشعر فأنشأ يقول البيت بحرفه وزاد
ضربت به عند الامام فأرعشت * يدك وقالوا لمجدد غير صارم
فأعجب سليمان ما شاهد ثم قال جرير يا أمير المؤمنين كافي بان القين يعني الفرزدق قد أجابني فقال
ولا تقبل الاسرى ولكن تفكهم * اذا أثقل الاعناق حمل المغارم
ثم حضر الفرزدق فأخبر بالهجو ودون ما عده فقال مجيبا

كذلك سيف الهند تنبؤ بآياتها * وتقطع أحيانا مناظ التمام
ولا تقبل الاسرى ولكن تفكهم * اذا أثقل الاعناق حمل المغارم
وهل ضربت الرومي جاعلة لئكم * أبامن كليب أو أحامل دارم

ويضارع هذا ما يحكى أن المهدي أتى بأسرى من الروم فأمر بقتلهم وكان عنده شبيب بن شبعة فقال له
أضرب عنق هذا العلي فقال يا أمير المؤمنين قد علمت ما تبلى به الفرزدق فعير به قومه الى اليوم فقال انما
أردت تشريفك وقد أعفيتك وكان أبو الهول الشاعر حاضرا فأنشد

جرعت من الرومي وهو مقيد * فكيف اذا لاقيته وهو مطلق
دعاك أمير المؤمنين لقتله * فكاد شبيب عند ذلك يفرق
فخ شبيب عن قراع كشيبة * وأدن شبيبام كلام يلفق

هذا غاية الجهل فقات بدية
ومنه نف طاولي الحشى
خنت المعاطف والنز
ملا العيون بصورة
تليت محاسن اسو
فاذارنا واذامشى
واذا شدوا واذام
فضح الغزاة والنعا
مة والحامة والقم
لحق بها (قال علي
ظافر) والقطعة الاو
ليست لابن رشيق بل
لابي الحسين بن علي
بشعر الكاتب أحد شعرا
التيمة (وبالاسناد المتقد
ذكر بن بسام أن أبا عبد
ابن أبي الحصال وقف بشار
بعض القضاء واستأذن
لخجبه فكتب اليه بديع
جئناك للمحاجة الممطو
صاحبها
وأنت تنم والاخوان في بؤ
وقد وقفنا طويلا عند باب
ثم اقترقنا على رأى ابن عبدو
أشار بهذا القول الى قول

(ومن) توارد الخواطر ما يحكي عن ابن ميادة أنه أنشد يوما لنفسه

مفيد ومتلاف إذا ما أتته * تهمل واهتز اهتز الهمند

فقبل له أن يذهب بك هذا الخطيئة فقال الاتن علمت أني شاعر اذ واقفته على قوله ولم أسمعه ومنه ما حكي
الصفى الحلى أنه نظم بيتا من جملة أبيات وهو

تهوى مواضعك الرقاب كأنما * من قبل كان حديدها أغلالا

ثم ذكر أنه سمع بعد ذلك بيتا لا يعلم قائله وهو

تهوى الرقاب مواضعها فتحسبها * تودلوا أصبحت أغلال من أسرا

فأسقط بيته الذي نظمه ثم أنه نظمه بعد ذلك في بيديته فقال

تهوى الرقاب مواضعهم فتحسبها * حديدها كان أغلالا من القدم

ولنذكر من أخذ المتأخرين بعضهم من بعض ما يحكيه في الأدواق وتحملي به الأوراق فمن ذلك قول
القاضي الفاضل في ملح معذر

وكنيت وكنا والزمان مساعد * فصرت وصرنا وهو غير مساعد

وزاجني في ورد ريقك شارب * ونفسي تأبى شركها في الموارد

أخذه العز الموصلي فقال

لقد كنت لي وحدي ووجهك روضتي * وكنا وكنت للزمان مواهب

فعارضني في ورد خذلك عارض * وزاجني في ورد نغرك شارب

وقول ابن سناء الملك

وفي القلب تصدع وفي الوصل جبره * وفي الخلد دينار وفي الجنن كسره

أخذه ابن نباتة فقال في خذله وجفونه * للحسن دينار وكسره

وقد تلاعب الشعراء بهذا المعنى إلى أن وصل للمعمر فقال

كم حوى جنني معنى * قلت ألفا وكسورا

وقول السراج الوراق يأسا كنا قاي على أنه * بوجده في فلق دائب

قلبي من خوف النوى واجب * وأنت لم تخرج عن الواجب

أخذ ابن نباتة تكملة الواجب وسبكها في قالب آخر فقال في رأي بندي

أسعد بها يا قري برزة * سعيدة الطالع والغارب

صرعت طيرا وسكنت الحشى * فساتعديت عن الواجب

وقول أبي الحسين الجزار وكتب به إلى بعض الرؤساء يستدعي قطرا

أيا علم الدين الذي جودك كنهه * براحتيه قد أنجل الغيث والبحرا

لئن أمحلت أرض الكفاة انني * لأرجوها من تحب راحتك القطرا

فحلى ابن نباتة بهذا القطر فقال

لجود قاضي القضاة أشكو * عجزى عن الخلو في صياي

والقطر أرجو ولا يجيب * للقطر يرجي من الغمام

وقول محبي الدين بن عبد الظاهر

شكرا لنسمة أرضكم * كم بلغت عنى تحية لا غرو أن حنظلت أحا * ديث الهوى فهمي الذكيه

أخذه الصلاح الصفدي فقال

يا طيب نشره بلى من أرضكم * فأنا راكمن لوعتي وتهتكبي

أهدي تحية لكم وأشبه لطفكم * وروى شذا كم أن ذا نشر ذكي

وأشار إلى هذه السريقة ابن أبي حجلة فقال

الوزير أبي عامر بن عبدوس

لنا قاض له خلق

أقل ذميه الترق

إذا جئناه يحجبنا

فداعنه ونفترق

(قال ابن بسام) كان أبو عبد الله

ابن عائشة اليماني مع ابن

خناجة في جماعة من أهل

الادب تحت دوحه خوخ

منورة فهبت ريح أسقطت

عليهم بعض زهر فقال ابن

عائشة ارتجالا

ودوحه قد علمت سماء

تطلع أزهارها نجوما

هنا نسيم الصبا عليها

نخلتها أرسلت رجوما

كأنما الجوق غارما

بدت فاغري بها النسما

(وأخبرني) أبو عبد الله

محمد القرموني المقدم ذكره

بدمشق قال كان بين

السميسر الشاعر وبين بعض

رؤساء المريضة شيء مدحه

به فلم يجزه عليه فصنع ذلك

المدوح دعوة للمعتصم بالله

ان ابن ابيك لم تزل سرفاته * تأتي بكل قبيحة وبيع
نسب المعاني في النسيم لنفسه * جهلا فراح كلامه في الريح
وقول ابن عبد الظاهر ايضا مقتبسا

بأبي فتاة من كمال صفاتها * وجمال هجتها تحار الاعين
كم قد دفعت عواذلي عن وجهها * لما تبذت بالتي هي أحسن
أخذه ابن نباتة بقافيةه ولكن زاده ايضا حافلا

يا عاذلي شمس النهار جميلة * وجمال فانتني ألد وأزين
فانظر لي حسيه مامتا قلا * وادفع ملامك بالتي هي أحسن
والم به العز الموصلي فقال قد سلونا عن الملبج بخود * ذات وجهه به الجال تفنن
ورجعنا عن التهنئة فيه * ودفعناه بالتي هي أحسن

وقول ابن عبد الظاهر ايضا لو كتب به من منهل بطريق الخجاز يسمى عيون القصب
كتبت لكم من أعين القصب التي * لها من معانيكم ومن نفسها طرب
فان أطرب التشبيب فيها بذكركم * فكم أطرب التشبيب من أعين القصب
أخذه المعمار فقال في مشبب

هو بته مشببا * بعاده برحني تيم قاي بالخوا * ز من عيون القصب
وقول شيخ شيوخ جامة مورثا للورد المنسوب الى نصيبين

أفدى حبيبنا رقت منه * عطف محب على حبيب بوجنة ما تم ريحي * وقد غدا ورد هانصبي
أخذه ابن نباتة فقال فديتك غصنا ليس يبرح مثمرا * من الحسن في الدنيا بكل غريب
تفتح في وجناته الورد أحرا * فياليت ذلك الورد كان نصبي
وقوله أيضا في أسماء منتزهات دمشق وهي السهم وسطرى

قالوا أما في جلق ترهة * تنسيك ما أنت به مغري
يا عاذلي دونك من لحظه * سهوا ومن عارضه سارا
أخذه الجلال ابن خطيب داريا فقال وأبدل السهم بقري وهو من منتزهاتهم أيضا
سألتكم ان جنتهما الشام بكرة * وعانيتما الشقراء والقوطة الخضرا
فما أقرأني كتابا كتبه * بدمعي لكم مقري ولا تنسيما سارا
وفي مثله للنور الاسعدي

وريم جلالى خيرة منة جلت * همومي وقد عانيت في خد سطر
وربوة الشقراء ناعمة غدت * فيا حسنهما من برزة ليمها عذرا
وقول مجير الدين بن تميم في سجاد

أيا حسنهما سجاد سندسية * برى للتي والزهد فيها توسم
اذا مارأها الناس كون ذوو الخبي * أمامهم صلا عليها وسلموا
أخذه ابن نباتة فقال ان سجادى الحقيرة قدرا * لم يفتهها في بابك التعظيم
شرفت اذ سعت اليك فأمنت * وعليها الصلاة والتسليم

وتفضل عليها ابن الوردى فقال

سجادى أذكرتنى * منك الذى كنت أعلم أهديتها المحب * صلى عليها وسلم
وقوله أيضا فيمن غضب عند عزله من منصب ولا يته

كم قلت لما فاض غيظا وقد * أزعج عن منصبه المعجب

لا تعجبوا أن فار من غيظه * فالقلب مطبوخ على المنصب
ألم به الشرف النصيب فقال

ولو كاذموا بجهلك منصبا * علميا أنك عن قليل تبخر
طبخوا ابتار العزل قلبك بعدذا * وكذا القلوب على المناصب تطبخ
دعيت فكان أكلني فخذ طير * ولم أشرب من الصهباء نقطة
وقوله أيضا وما يوحى كأمس وذلك أتى * أكلت أوزة وشربت بطه

أخذه الصلاح الصفدي بتأقيته فقال

شوى الأوز فأضحت * فى حرة الحد بسطه فقلت تشوى أوزا * أم كنت تشرب بطه
وقوله أيضا وتقدم فى حسن التلميل

حبيبي وعدت الكأس منك بقبلة * وأعقب ذلك الود منك نذار
وما كان هذا الوغى غير أنها * علاها طول الانتظار صغار
أخذه ابن الصاحب فقال يا حابس الكأس لا تردها * من بعد حبس الدنان حمره
واغنم مزاها لها طينا * أورثه الانتظار صفره
وقول ابن العفيف كان ما كان وزالا * فاطرح قبلا وقال
أيها المعرض عني * حسبك الله تعالى

أخذ المجدبان مكانس بعضه فقال

يا غصنا فى الرياض مالا * حلتنى فى هوالك مالا يارثا بعد ما سباني * حسبك رب السما تعالى
وقوله أيضا انى لا شكوفى الهوى * ماراح بفعل خذه
ما كان يدري ما الجفا * لكن تفخج ورده

أخذه الصلاح الصفدي وزاده نكتة أخرى فقال

أقول له ما كان خذك هكذا * ولا الصدغ حتى سال فى الشفق الدجى
فن أين هذا الحسن والظرف قال لى * تفخج وردى والعذار تخترجا
وقول الوداعى من قصيدة بخلت على بدر بمسماها * فغدت مطوقة بعباجات
أخذه ابن نباتة فقال بخلت بلؤلؤ تغرها عن لائم * فغدت مطوقة بعباجات
ومحاسن المتأخرين كثيرة والاقصا رعلى هذه النبذة أولى وهو الأودى بحسنه صلاة بن عمرو بن مالك
ابن عوف بن الحرث بن عوف بن منبه بن أود بن صعب بن سعد العشيرة وكان يقال لايه عمرو بن مالك فارس
الشهباء وفى ذلك يقول الأوف

أبى فارس الشهباء عمرو بن مالك * غداة الوغى اذ مال بالحد عائر

ولقب بالافوه لانه كان غليظ الشفتين ظاهرا لاسنان وقال الكاكي كان الافوه من قدماء الشعراء فى
الجاهلية وكان سيد قومه وقائدهم فى حروبهم وكانوا يصدرون عن رأيه والعرب تبعده من حكائم او تعد كلته
لنامعاشر لم يبنوا القومهم * وان بنى قومهم ما أفسدوا عادوا
من حكمة العرب وآدابها وكان بينه وبين قوم من بنى عامر دماء فأدرك بنأره وزاد فأعطاهم ديات من قتل
فضلا عن قتلى قومه فقبلوه وصالحوه فقال يفخخروا عليهم

نقاتل أقواما فنسى نساءهم * ولم ير ذو عز لانسوتنا حلا
نقودون أبى أن نقاد ولا نرى * لقوم علمنا فى مكارمهم فضلا
وانا بطاء المشى عند نساتنا * كما قادت بالصيف نجديت برلا
نظل غيارى عند كل ستيرة * نقلب جيذا واضحا وشوى عبلا

عليه وبعد ذلك يحين عمل
الرجل دعوة عظيمة غرم
عليها ألوف دنانير لا بد أن
القاسم بن عيسى العجلي على
أن يحى إليه من الكرج
فلما استحق المغرم خرج
عباد ليل الأوف بن الكرج
وأصنهان ووصل أبودلف
فلما وقعت عين عباد عليه
وهو يسير بعض خواصه
أوما إلى ذلك السائر له وأنشأ
بأعلى صوته
قل له يا قورينه

قال عباد إذا سمع
جئت فى ألف فارس

لغدا من الكرج
مألى النفس بعدذا

فى الدناآت من حرج
فقال أبودلف وكان أخوف
الذاس من شاعر صدق والله
أجىء من الكرج الى
أصفهان حتى أتعدى والله
مألى هذا مزيد من دناءة
النفس ثم رجع من طريقه
وفسده على الرجل كلما

وانا لنعطى المال دين دماثنا * ونأبى فاستام دون دم عقلا

وقال أبو عمرو أغار بنو أودود قد جمعها الأوفوه على بنى عامر فرض الأوفوه مرضا شديدا فخرج بدله يزيد بن الحرث الأودى وأقام الأوفوه الأودى حتى أفاق من وجعه وخرج يزيد بن الحرث فأتى بنى عامر وعاليهم عوف بن الاحوص بن جهم فربن كلاب فلما التقوا عرف بعضهم بعضا فقال لهم عامر ساندونا فلما أصابنا كان يمتناوينا ثم فقالت أودود وكانوا قد أصابوا منهم رجلين لا والله حتى نأخذ بطائفتنا فقام أخو المقتول وهو رجل من كعب بن أود فقال يا بنى أود والله لمتأخذن بطائفتي أولا تخين على سيي في فاقمت أودود بنو عامر فظفرت أودود وأصابوا مغمما كثيرا فغال الأوفوه في ذلك

ألا بالهف لو شهدت فنانى * قبائل عامر يوم الصليب

غداة تجمعت كعب الينا * حلائف بين أفناء الحروب

فلما ان رأونا فى وغاها * كاساء العربينة والحبيب

تداعوا ثم مالوا عن ذراها * كنهل الجامعات من الوجيب

وطاروا كالنعام بطن قو * مزائلة على حذر الرقيب

لا يصح الناس فوضى لاسراة لهم * ولا سراة اذا جهلهم سادوا

تمد الامور باهل الراى ما صلحت * فان تولت فبالاشراة نقاد

والمرء ما يصلح له ابسالة * بالسعد تنسده ليلان النخوس

والخيل لا يأتى ابتغاء به * والشر لا يفنيه ضريح الشموس

بلوت الناس قرونا بعد قرن * فلم أر غير ذى قبيل وقال

ولم أر فى الخطوب أشدهولا * وأصعب من معاداة الرجال

وذقت مرارة الاشياء طرا * فاشئ أمر من السؤال

قال عبد الله بن الزبير هذه الايات الثلاثة جامعة لما قالت العرب

(ان كنت أزمعت على هجرنا * من غير ما جرم فصبر جميل)

(وان تبدلت بنا غيبرنا * فحسبنا الله ونعم الوكيل)

البيتان من السريخ وقائلهما أبو القاسم بن الحسن الكاتبى ومعنى أزمعت أجمعت على الامر وثبت عليه والجرم بالضم الذنب والصبر الجميل هو الذى لا شكوى فيه كما أن الصبح الجميل هو الذى لا عيب فيه والمهجر الجميل هو الذى لا غيبة فيه (والشاهد فى البيت الثانى) الاقتباس من القرآن العظيم وما أحسن قول مجير الدين بن نعيم فى وكيل بدار القاضى يدعى بالعز

لا تقرب الشرع اذا لم تكن * تخبره فهو دق فى جليل

ووكل العز الذى وجهه * على نجاح الامر أقوى دليل

ولا تمل عنه الى غيره * فحسبنا الله ونعم الوكيل

وما أنظر فى قول بعضهم فى ذم وكيل اسمه كثير

كثير شأنا عندى * وعند غيرى قليل وحق من هو حسبى * ما أنت نعم الوكيل

(قال لى ان رقيبى * سبى الخلق فداره) (قلت دعنى وجهك الجنة * حفت بالمكاره)

البيتان للصاحب بن عباد من الرمل والرقيب الحافظ والحارث والمدارة الملاطفة والمخاتلة (والشاهد فى البيت الثانى) الاقتباس من الحديث ولنظرة حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات والحفوف الاطاحة بالشئ والمعنى أن وجهك لحسنه الجنة فلا بدلى من تحمل مكاره الرقيب كما أنه لا بد لطلب الجنة الحقيقية من تحمل مشاق التكليف وفى مثله قول بعضهم

غرمه وعرف من أين أتى
وتخوف أن يعود عليه عيب
بأشدها فسير اليه جائزة
سنية مع جماعة فلم يقبل
الجائزة ثم أنشد بديها فقال
وهبت يا قوم لكم عرضه
كرامة للشعر لا لالفتى
(فقد الواجزاك الله خيرا)
لانه أحرص من ذرة

على الذى تجمعه فى الشتاء
(قال على بن ظافر) ود كر
أبو الصلت فى رسالته
مامعناه انه عزم عور وفقاؤ
على الاصطباح فقصدهوا
بركة الحبش فى وقت ولاية
الغبش وحلوا منها روضا
بسم زهره ونسم عطوره
فأداروها كؤسا تطلع من
الدمام شموسا وعابنوها
نجوما تكون الشياطين
المهموم رجوما فطرب حتى
أظهر الطرب نشاطه وأبرر
ابتهاجه وانبساطه فقال
لله يوم ببركة الحبش
والجور بين الضياء والغبر

ولله في عرض السموات جنة * ولكم المحفوفة بالأكار
وقول ابن قلاقس ووالله لولا أنه جنة المني * لما كان محفوفاً بالأكار
وقول ابن نباتة السعدي عن خذء منع الرقة * وبوبعده داجي عذاره
واها للمامن جنة * حفت بأنواع الأكار
وقول الصفي الحلي يا جنة الحسن التي * حفت أدينا بالأكار
أنى لوجهك عاشق * وانظر الرقباء كاره

والنيل تحت الرياض
مضطرب

كصارم في عين مرتعش
ونحن في روضة منقوشة
دجج بالنور عطنها ووشى
قد نتجتها يد الغمام
فنحن من نتجها على فرش
فعاطى الراح ان تاركها
من سورة المزمع غبر
منعش

واسقنى بالبحار مترعة
فهو أروى لشدة العطش
وأثقل الناس كلهم رجل
دعاه داعي الهوى فلم
يطش

(وأخذ برني) الفقيه أبو
الحسن بن الفضل المقدسي
عن الفقيه الشريف أبي
محمد عبد الله بن عبد الرحمن
ابن يحيى العثماني الديباجي
عن أبي إسحق إبراهيم بن
المنفق اللخمي السبتي عن
أبي الصلت أمية بن عبد
العزیز بن أبي الصلت قال
كنت مع الحسن بن علي بن

وقول ابن نباتة في جارية صورت بوجهها حية وعقرها بغاية
قتلك ما أذكى الهوى جل ناره * الى أن تبدى الخلد في جلناره
رأى حية في وجهه وعقربا * نعم جنة محفوفة بالأكار
وقريب منه قول الأبله الشاعر البغدادي وكان له ميل الى بعض أولاد البغدادية فعبّر على بلب داره فوجد
خلوة فكتب على الباب دارك يا بدر الدجى جنة * بغيرها نسي لا تلهو
وقدر روى في خبر أنه * أكثر أهل الجنة البله
ذكرت به إذا ما حكى ابن عساكر عن سلمة بن عاصم قال ما أتيتني الا صمى قط الا قال أرجو أن تكون من
أهل الجنة قال فقال لي جليس له انما أراد انك أبله لأن أكثر أهل الجنة البله قال لا يبعد فقد كان ما جئنا
انتهى وهو صاحب ابن عباد هو اسم عليل بن عباد بن عباس بن عبد بن ادريس الطالقاني
والطالقان اسم لدينيتين احدهما بنجراسان والاخرى من أعمال قزوين وهذه هي التي منها صاحب ومولده
بها أو باصطخر سنة ست وعشرين وثلاثمائة وهو أول من سمي بالصاحب من الوزراء لانه يحب مؤيد الدولة
من الصبي فسماه الصاحب فغلب عليه ثم سمي به كل من ولي الوزارة بعده وقيل سمي به لانه كان يحب الوزير
ابن العميد فقيل له صاحب ابن العميد ثم خفف فقيل الصاحب (وقال الثعالبي في حقه) ليست تخصني في
عبارة أرضها للافصاح عن علو محله في العلم والادب وجه لالة شأنه في الجود والكرم وتفرده بغايات
المحاسن وجمعه أشنات المفاخر الى أن قال واكنى أقول هو صدر المشرق وتاريخ المجد وغرة الزمان
وينبوع الفضل والاحسان وكانت حضرته محط رحال الادباء والشعراء وموسم فضاء لهم ومنزع
آمالهم وأمواله مصروفة اليهم وصنائمه مقصورة عليهم ولما كان نادرة عطار في البلاغة واسطة
عقد الدهر في السماحة جاب اليه من الاتفاق وأقاصى البلاد كل خطاب جزل وقول فصل وصارت
حضرته مشرعا لروائع الكلام وبدائع الافهام ومجلسه مجمعا للصوب العقول وذوب العلوم وثمار
الخواطر ودرر القرائح فبلغ في البلاغة ما يعتق البحر ويدخل في باب الاجاز وسار كلامه مسير
الشمس ونظم ناحيته الشرق والغرب واحتف به من نجوم الارض وأفراد العصر وأبناء الفضل
وفرسان الشعر من يربى عددهم على شعراء الرشيد ولا يقصرون عنهم في الاخذ برباب القوافي وملاك
رق المعاني فانه لم يجتمع بباب ملك ولا خليفة ما اجتمع بباب الرشيد من خول الشعراء كأي نواس وأبي
العتاهية والعتابي والنميري ومسلم بن الوليد وأبي الشيبان وأشجع السلمي ومروان بن أبي
حفصة وغيرهم وجمعت حضرة الصاحب بأصهبان والزي وجرجان مثل السلاوي والخواارزمي
والأمموني والبديهي والرسيمي والزعفراني والضبي والجرجاني وأبي قاسم بن أبي العلاء وابن
بابك وابن القاساني والبديع الهذلي وأبي الفرج الساسي وغيرهم ومدحه كاتبه الشريف
الرضي وابن حجاج والصابئي وابن سكرة الهاشمي وما أحسن قول الصاحب المتقدم في شواهد الادماج
ان خير المذاح من مدحته * شعراء البلاد في كل نادى

قال وسمعت أبا بكر الخوارزمي يقول ان مولانا الصاحب نشأ من الوزارة في حجرها ودرج في وكرها
ورضع أفوايق درها وورثها عن أبيه كما قال الرستمى فيه

ورث الوزارة كبراعن كبر * موصولة الاسناد بالاسناد

يروى عن العباس عبادوزا * رته واسمه عيل عن عباد

(قال) ولما ملك نجر الدولة واستعفى صاحب من الوزارة قال له لك في هذه الدولة من إرث الوزارة ما لنافيهما من إرث الامارة فسبيل كل من أن يحتفظ بحقه (قال) وحدثني عون بن الحسين الهمداني قال كنت يوما في خزانة الخلع للصاحب ابن عباد فرأيت في دستور كتابها وكان صديقي مبالغ عثمانم الخزانة التي صرفت في تلك الشئوية للعلويين والنفقها والشعراء خاصة غير الخدم والحاشية ثمانمائة وعشرين قال وكان يحبه الخزانة ويأمر بالاستكثار منه في داره فنظر أبو القاسم الزعفراني يوما إلى جميع من فيه من الخدم والحاشية عليهم الخنزور النادرة الملوثة فاعتزل ناحية وأخذ يكتب شيئا فنظر إليه صاحب وقال علي به فاستهل الزعفراني ريثما يتم مكتوبه فأمر صاحب بأخذ الدرج من يده فقام وقال أيد الله مولانا الصاحب أسعته عن قتاله تردديه * مجباج حسن الورد في أغصانه

فتال هات يا أبا القاسم فأنشده أبياتا منها

سوالك بعد الغنى ما أقتنى * ويأمره الحرص أن يخزنا
وأنت ابن عباد المرتجى * تعدد نوالك نيل المني
وخيرك من باسط كفه * ومن ثناها قريب الجنى
غمرت الوري بصنوف الندى * فأصغر ما لم يكوه الغنى
وغادرت أشعرهم مضجعا * وأشكرهم عاجزا ألكا
أيا من عطاياه تمدي الغنى * إلى راحتي من نأى أودنا
كسوت المقيمين والزائرين * كسالم يخل مثلها مكننا
وحاشية الدار يمشون في * ضروب من الخزل أنا
ولست أذكر بي جاريًا * على العهد يحسن أن يحسنا

فقال له صاحب قرأت في أخبار من برزائدة أن رجلا قال له إحماني أيها الأمير فأمر له بناقية وفرنس وبغلة وحصار وحاربة ثم قال له لو علمت ممركو باغيرها لملتك عليه وقد أمر نالك من الخنزير بحبسه ودرأه وقيص وسمراويل وعمامة ومنديل ومطرف ورداء وجورب ولوعلمنا بالساسا آخر يتخذ من الخنزير أعطينا كاه (قال) وحدثني أبو عبد الله محمد بن حامد الحامدي قال شهدت أبا محمد الخازن بين يدي صاحب ينشده

هذا فؤادك نهي بين أهواء * وذلك رأيك شوري بين آراء
هواك بين العيون التحل متهم * داء له مراك ما بلاه من داء
لا تستقر بأرض أو تسير إلى * أخرى بشخص قريب من نأى
يوما يجزوى ويوما بالمعيق وبال * معذب يوما ويوما بالخصاء
وتارة ينتحي نجس دواؤنة * شعب الغوير ويوما قصر تيماء

قال فرأيت صاحب مقبلا عليه حسن الاصغاء إلى انشائه حتى يجيب الحاضرون فلما بلغ إلى قوله أدعي بأسماء نبيذ في قبائلها * كأن أسماء أضحت بعض أسماء ألفت شعري وألفت شعرها طربا * فأنا بين أصباح وأمساء مال صاحب عن دسته طربا حتى بلغ قوله في المدح

لو أن صحبان جارا له لا * يحبه * على خطابه أذبال فأفأ
أرى الإقليم قد ألفت مقالها * اليه مستعقبات أي إلقاء
فساس سبعتها منه باربعة * أمروني وتبثت واضاء
كذلك توحده ألوي بأربعة * كنز وجهه وتبثيه واراء

تسمين من معدي بن بادي
بالمهدية في الميدان
رى بالنشاب فصنعت
بديها
ياملكا قد خلقت كنه
لم تدر الالجود والبال
ان النجوم الزهر مع بعد
قد حسدت في قربك الما
وودت الافلا لوانهم
تحوات تحتك أفرا
كافتي البدر لوانه
أضحى لنشابك برجا
(أخبرني) الشيخ الاديب
أبو الحسن علي بن خروف
القيسي القرطبي رحمه
الله قال صنع الوزير أبو جعفر
أحمد دوز برارئيس أبو
الحق بن هشت صهر الامام
أبي عبد الله محمد بن مروان
في غلام أسود يده قصير
نور بديها
وزنجي أتى بقضيب نور
وقد زفت لنا بنت الأكرود
فقال فتى من الثمانيان صنفه
فقات اليل ل أقبل بالنجوم

نعم تجنب لا يوم العطاء كما * تجنب ابن عطاء لثغة الرأ
فأستاده وطرب للغي فلما ختمها هذه الآيات

أطرى وأطرب للأشعار أنشدها * أحسن بجمعة أطرابي وأطرابي
ومن منافع مولانا مدحه * لان من زنده قدحى وإرائي
نقد المالك ابن عباد محبرة * لا البجـ تـرى يدانيه أو لا الطائي

قال له أحسنت أحسنت ولله أنت وتناول النسخة وتشاغل بأعادة النظر فيها ثم أمر له بمخاضة من ملاسبه
وفرس من مراكبه ووصلة وافرة (قال) وحدثني أبو الحسن محمد بن الحسن النحوي قال سمعت الصاحب يقول
أنفـ ذالـي أبو العباس تاش الحاجب رقة في السر تبخط مخدومه نوح بن منصور ملاك خراسان وما وراء النهر
يريدني فيهما على الانحياز الى حضرته ليلقي الى مقاليده ملكه ويعتمدني لوزارته قال وكان فيما اعتذرت به اليه
من تركي امتهال أمره ذكر طول ذيلي بكثرة حاشيتي وحاجتي لنقل كتيبي خاصة الى أربعمائة جبل فإلظن بما
يليق به من تجمل مثلي (وحدثني أيضا) قال سمعت الصاحب يقول حضرت مجلس ابن العميد عشية من
عشائش شهر رمضان وقد حضره الفقهاء والمتكلمون للمناظرة وأنا اذ ذاك في ريعان شبابي فلما تقوض ذلك
المجلس وانصرف القوم وقد حصل الإفطار أنكرت ذلك ببني وبين نفسي وعجبت من إغفاله الأمر بفتطير
الحاضرين مع وفور رياسته وعاهدت الله أن لأخـل بما أخـل به إذ ألفت يوم مقامه قال فكان الصاحب
لا يدخل عليه في شهر رمضان بعد العصر أحد كائن من كان فيخرج من داره الا بعد الإفطار وكانت داره
لا تتخلو ليلة من ليالي الشهر من ألف نفس مفطرة وكانت صلواته وصدقاته ونفقاته في هذا الشهر تباع مبالغ
ما يطابق منها في جميع السنة (قال وحدثني أبو الفضل الهمداني بديع الزمان) قال لما أخذ خاني أبي الى الصاحب
ووصلت الى محاسنه واصلت الخدمه بتقيمه على الأرض فقال لي يا بني أقدمكم تسجد كأنك هدهد (وكان)
الصاحب في الصغرا إذا أراد المضى الى المسجد ليقرأ تعظيـه والدته دينار أو درهم في كل يوم وتقول له تصدق
به ذاعلى أول فقير تلقاه فجعل هذا ذاعلى في شبابه الى أن كبر وماتت والدته وهو على هذا يقول للفرش في كل
ليلة أطرح تحت المطرح دينار أو درهم لا ينساء فبقى على هذا مدة ثم ان الفتراش نسي ليلة من الليالي أن
يطرح له الدرهم والدينار فأنته وصلى وقلب المطرح ليأخذ الدينار والدرهم فأراه فقير من ذلك
وطن أنه قرب أجـله فقال الفتراشين شيئا كل ما ههنا من الفرش وأخرجوه وأعطوه لأول فقير تلقونه حتى
يكون كفارة له أخيرهـ ذا الخبر فلقوا فقيرا أعـى هاشميا على يد امرأة وهو يبكي فقالوا له تقبل هذا فقال
ما هو فقالوا مطرح ديباج ومخاد ديباج فأغـى عليه فأعلموا الصاحب بأمره فأحضره وسقا شربا بعد
مارش عليه الماء فلما أفاق سـله قال أسألو هذه المرأة ان لم تـدوني فقال له اشرح فقال أنا رجل شريف
ولى ابنة من هذه المرأة خطمها رجل فزوجناه بها وولى ستان أخذ القدر الذي يفضل من قوتنا أنشترى لها به
قطعة صفراء وصفرة أو ما أشبه ذلك فلما كان البارحة قالت أمها لشيتهت لها مطرح ديباج ومخاد ديباج
فقلت لها من أين لي ذلك وجرى بيني وبينها خصومة الى ان سألتها أن تأخذ بيدي وتخرجني حتى أمضى
على وجهي فلما قال لي هؤلاء هذا الكلام حق لي أن يغشى على فقال الصاحب لا يكون الديباج الا مع
ما يليق به على بالانماطين فحـى بهم فاشترى منهم الجهاز الذي يليق بذلك المطرح وأحضر زوج الصبية
ودفع اليه بضاعة سنينة (قال وحدثني أبو منصور الديبع) قال دخلت يوما الى الصاحب ابن عباد فطاولته
الحديث فلما أردت القيام قلت له لي طوالت فقال لا بل تطوالت (يحكي) أن الصاحب استدعى في بعض الايام
شربا فأتاهم فوجدوا فلما أراد أن يشربه قال له بعض خواصه لا تشرب فإنه مغموم وكان الغلام الذي
ناولوه واقفا فقال له معذرما الشاهد على صحة قولك قال تجرب به في الذي ناولك اياه قال لا استخير ذلك ولا أستجـله
قال فجرب به في دجاجة قال التمثيل بالحـوان لا يجوز ورد القـدح وأمر بقلبه وقال للغـلام انصرف عني
ولا تدخل داري وأمر بأقرار جاريه وجرايته عليه وقال لا يدفع اليقين بالشك والعقوبة بقطع الرزق ندالة

(وأخبرني) أن الاستاذ ابن
الطـ راوة حضر مجلس
شرب فجرب بعض الندماء
عن الشرب كما يشرب الجماعة
وسأله في شرب نصيبه
من بعض الادوار فتـهـل
وقال بدبها
يشربها الشيخ وأمثاله
وكل من تحمد أفعاله
والبحـكران لم يستطع
رحله

تلقى على البازل أثقاله
(أنباني) الشيخان تاج الدين
ابن اليمن الكندي وقاضى
القضاة جمال الدين أبو القاسم
ابن الحـمرسان اجازة عن
الحافظ أبي القاسم بن
عساكر قال وقد ذكر ابراهيم
ابن سعيد الاسـكـندري
المعروف بالسديد وذكره
النا أبو عبد الله بن المحلى فيمن
أقـبه من أهل الادب قال
كان صاعدا وقد عمل شخص
حديد ينفخ النار ساعات
فأراد السديد اختباره كما

(يقال) أن ابن الخطيرى أتى يوما إليه فقام له فترمه سرا جلد فصرط فقال يا مولانا هذا صرير التخت فقال
بل صفير التخت فذهب واستحي وانقطع فكتب إليه

قل للخطيرى لا تندب على نجل * بضربة أشبهت ناياعلى عود
فانهمال الریح لانس طبع عسكها * اذ أنت لست سليمان بن داود

وكان صاحب قدولى عبد الجبار الالاسه تبادى تخاصى القضاء بهمذان والجبال فاستقبله يوما ولم ترجل له
وقال أيها صاحب أريد أن أترجل للخدمة وانكن العلم أى ذلك وكان يكتب فى عنوان كتابه الى صاحب
داعيه عبد الجبار بن أحمد ثم كتب عليه عبد الجبار بن أحمد ثم كتب عبد الجبار بن أحمد فقال صاحب
نظن القاضى يؤل أمره الى أن يكتب الجبار وقال صاحب يوما ما أظننى الاشاب بغدادى ورد علينا الى
أصهان فتصدنى فأذنت له وكان عليه مرقعة وفى رجله نعل طاقى فنظرت الى حاجبي فقال له وهو يصعد
الى الخلع نعلك فقال ولم أكنى أحتاج اليها بعد ساعة فغلبنى الضحك وقالت أترأى يريد أن يصفعنى بها وقال
بديع الزمان الهمذاني كنت عند صاحب ابن عباد فأتانا رجل بقصيدة ينضل فيها للجهم على العرب وهى

غنى بالاطمبول عن الطلول * وعن غنى عذافرة ذمول
وأذهانى عقارى عن عقارى * فنى استام القضاء مع العدول
فأست بتارك اىوان كسرى * لتوضح أولوجومل فالدخول
وضب بالفلاساع وذئب * بهاي عوى وليث وسط غيل
اذا نبحوا فذلك يوم عيد * وان نحر وافنى عرس جميل
يسلون السيوف برأس ضب * هرا نبال الغداة وبالاصيل
بأية رتبة قدموها * على ذى الاصل والشرف الجليل
ألا لولم يكن للفرس الا * نجار صاحب العدل النبيل
اكن لهم بذلك خير عز * وجياهم بذلك خير جميل

فلما بلغ الى هنا قال له صاحب قد كنت اشرأب بنظر الى الزوايا وأطراف القوم فلم يرنى وكنت فى زاوية من
زوايا البيت فقال أين أبو الفضل فوثبت وبست الارض بين يديه فقال أجبه عن ثلاثك قلت وماهى قال
أدبك ونسبك ومذهبك فقلت ولا مهلة للقول الابعات سمع

أراك على شفى خطر مهول * بما أودعت نفسك من فضول
طلبت على مكارم نادى لا * متى احتاج النهار الى دليل
ألسنا الضاربين جزى عليهم * فأى الخزى أقعد بالذليل
متى فرع المنابر فارسى * متى عرف الاغتر من الجول
متى عقلت وأنت بهم زعيم * أكف الفرس أعراف الخيول
نحرت بل عصا غتتك فخرا * على فغان والبيت الاصيل
وحقك ان تبارينا بكسرى * فثاور ككسرى فى الرعيل
نحرت بنحوه لبوس وأكل * وذلك فخرب ربات الجول
تفاخره فى خد أسيل * وفرع من منار قها رسيل
فأنجس من أبيضك اذا أثرنا * عراء كالايوث وكالنهول

قال فلما أجبت هذه الابيات نظر صاحب ابن عباد الى الرجل فقال كيف ترى فقال لو سمعت به ماصدوت
قال فاذن جازتك ان وجدت بك بهدافى ملكنى أمرت بضرب عنقك ثم قال لا ترون رجلا يضل العجم على
العرب الا وفيه عرق من الجوسية يرجع اليها (قال وحذتنى أبو منصور البيمى) قال أهدي لعميرى قاضى
قزوين الى صاحب كتبها وكتب معها

يجب فأطنا النار فقال صاعدا
بديها

نار تمها السديد فردها
بردا وكنت قبل وهى بحجم
فكأنما المنذخ آية ربه

وكان ابراهيم ابراهيم
(وأنبأنى) جميعا عن الشيخ

الحافظ أبى القاسم قال
أنشدنا أبو بكر عبد الله بن
منصور قال أنشدنا أبو

الحسن محمد بن على بن
الصفراء الواسطى لنفسه

ارتجالا وقد دخل عزاء لصبي
وهو وفى عصر المائة وبه

ارتعاش فتغاضى عليه
الحاضرون فقال

اذا دخل الشيخ بين الشباب
عزاء وقد مات طفل صغير

رأيت اعتراضا على الله اذ
توفى الصغير وعاش الكبير

فقتل لابن شهر وقل لابن ألف
وما بين ذلك هذا المصير

وهذا الاسناد قال الحافظ
أخبرنى أبو عبد الله محمد بن

عبد الواحد بن أحمد الغسانى
قال سمعت أبى يشد لنفسه

العمري عبد كافي الكفافة * وان اعتمد من وجوه القضاة
 خدم المجلس الرفيع بكتب * منفعات من حسن مآثرات
 قد قبلنا من الجميع كتابا * وردنا الوقتها الباقيات
 فوقع تحتها
 لست استغنم الكثير فطبعي * قول خذنا من مذهبي قولها

(قال) وكتب اليه بعض العلويين يخبره بأنه قد رزق مولودا ويسأله أن يسميه ويكنيه فوقع في رقعة أسعدك
 الله بالفارس الجديد والطالع السعيد فقد والله ملأ العين فترة والنفس مسرة مسرة فترة فالاسم على
 ليعلى الله أمره والكنية أبو الحسن ليحسن الله ذكره فاني لأرجو له فضل جده وسعادة جده وقد
 بعثت ديناراً من مائة مثقال قاصدا فيه مقصد النال رجاء أن يعيش مائة عام ويخلص خلوص الذهب
 الأبريز من نوب الأيام والسلام (وكتب) اليه أبو حفص الوراق رقعة نسختها الولان الذكري أطال الله بقاءه
 مولانا صاحب الجليل تنفع المؤمنين وهز الصمصام بعين المصليين لما ذكرت ذكرا ولا هزرت ماضيا
 واكن ذا الحاجة اضرو ربه يستجمل النجج ويكذلجواد وحال عبد مولانا أدام الله تأييده في الخنطة
 مختلفه وجرذان داره عنهما منصرفه فان رأى أن يخلط عبده بمن أخصب رحله عنده فعل ان شاء الله
 فوقع عليها أحسن أبا حفص قولاً وسـ تحسن فعلا فبشر جرذان دارك بالخصب وأمنها من الجدب
 فالخنطة تأتيك في الأسبوع ولست عن غيرهما من النفع بجموع ان شاء الله تعالى (قال) وسمعت أبا
 النصر بن عبد الجبار العتيبي يقول كتب بعض أتباع صاحب اليه رقعة في حاجة فوقع فيها ولما وردت اليه
 لم يرفيها توقيعا وقد تواترت الاخبار بوقوع التوقيع فيها فعرضها على أبي العباس الضبي فزال يتصفحها
 حتى عثر بالتوقيع وهو ألف واحدة وكان ختام الرقعة فان رأى مولانا أن نعم بكذا فعـ ل وأثبت صاحب
 أمام فعل ألفا يعني أفعـ ل (قال) وبلغ صاحب أن بعض المتشاعرين انتحل شيئا من شعره فكتب اليه
 سرقت شعري وعيري * يضام فيه ويخدع * فسوف أجزيك صنعاً
 يكذراً ساواً خدع * فسارق المال يقطع * وسارق الشعر يرفع

قال فاتخذ الليل جلا وهرب من الري (وقال) محمد بن المرزبان كتابي يدي صاحب ليلة فنعس وأخذ انسان
 يقرأ سورة الصافات فاتفق أن بعض الاجـ لاف من أهل ماوراء النهر نعس أيضا وضرط ضرطة منكرة
 فانتبه صاحب وقال يا صاحبنا غنا على الصافات وانتبهنا على المرسلات (وقال أيضا) انتفت ليلة ضرطة من
 بعض الحاضرين والصاحب في الجدل فقال على حديثه كانت بيعة أبي بكر خذوا فيما أنتم فيه يعني أنه فيهـ ل في
 بيعة أبي بكر رضي الله عنه انها كانت فلة (ولما) كان صاحب بغداد قصد القاضي أبا السائب عتبة بن عبيد
 الله لقضاء حقه فتمثاقل في القيام له وتحفر تحفر أراء به ضعف حركته وقصور نهضة فأخذ صاحب بضبعه
 وأقامه وقال نعين القاضي على قضاء حقوق أصحابك فبذل القاضي واعتذر اليه (وحدثني غيره) قال كتب
 انسان رقعة الى صاحب أغار فيها على رسائله وشرق فيها جملته من ألفاظه فوقع فيها هـ ذه بصا عتارت
 البناء * ووقع في رقعة استحسنها أفصح هذا أم انتم لا تبصرون * ووقع في كتاب لبعض مخالفيه فويل لهم عما
 كتبت أيديهم وويل لهم عما يكتبون * ووقع في رقعة أبي محمد الخازن وكان قد ذهب مع اصباغهم كتب اليه
 يستأذنه معاودة حضرته ألم زبك فيما وليد او ابنت فينما من عمرك سنين وفعلت فعلتك التي فعلت * ووقع
 في رقعة تبعض خطاب الاعمال التصرفي لا ياتمس بالكثف ان احتجنا اليك صرناك والاصرفناك
 (وعزل) صاحب عاملا بقم فكتب اليه أيها العامل بقم قد عزناك فقم * وسأل أبا الحسين الرقي عن
 مسألة فأجاب جوابا أخطأ فيه فقال له أصبت فقبل الارض بين يديه شكرًا فلما رفع رأسه قال عين الخطأ
 * ووقع اليه بعض منـ لى الاخبار أن رجلا من ينطوى له على غير الجليل يدخل داره في غمار الناس ثم يتلوم
 على استراق السمع فوقع دارنا هذه خان يد خلهما من وثي ومن خان (قال) وبلغني عن القاضي أبي الحسن علي
 ابن عبد العزيز الجرجاني أنه قال انصرفت يوما من دار صاحب وذلك قبل العيد فجاءني رسول به بطر القطر

بديها في صفة نهر ثوراء
 بحضرة أبي عبد الله محمد بن
 الخياط الشاعر
 دمشق دار رعاها الله من بلاد
 ونهر ثوراء سقاها الله من واد
 كانه ونسيم الريح خشه
 نقش المباد في سلساله
 الهادي
 من جت بالراح منه الراح
 فاكتسبت
 لونا وطعما غير بيا غير معتاد
 في روضة من رياض الخلد
 باكرها
 صوب الغمام ببارق وارعاد
 ظلت فيها رخي البال مع رشا
 مهذهف كقضيب البان
 مياد
 (قالا) وأخبرنا الحافظ أبو
 القاسم بن عساكر الدمشقي
 قال أنشدني أبو البركات
 الخضر بن هبة الله بن أبي
 الهمام لنفسه وكتبه لي
 بخطه مما أنشده وقد حضر
 بين يدي أمير المؤمنين
 الراشد بالله بن المسترشد علي

ورقة مكتوب فيها بأمر القاضي الذي نفى له * مع قرب عهده لقائه مشتاقه
أهديت عطر امثل طيب ثنائيه * فكأنما أهدى له أخلاقه
قال وسمعت به يقول أن صاحب يقسم لي من أقباله وكرامه بجرجان أكثر مما يتلقاني به في سائر البلدان
وقداسة عفيته يوما من فرط تحنيه بي وتواضعه لي فأندى لنفسه

أكرم أخاك بأرض مولده * وأمدته من فعلك الحسن
فالعزم مطلوب والمتمس * وأعز ما نيل في الوطن
ثم قال لي قد فرغت من هذا المعنى في قصيدتك العينية فقلت لعل مولاي يريد قولي
وشيدت مجدي بين قومي فلم أقل * ألا ليت قومي يعلمون صنيعي

فقال ما أردت غيره والاصل فيه قوله تعالى ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين (قال)
وأندى أبو حنيفة الالهستاني للصاحب ما كتب به الى أبي هاشم العلوي وقد أهدى اليه يوم أخصى عطرا
في طبق فضة اقبل من الطيب الذي أهديته * ما يسرق العطار من أخلاقك
والظرفي يوجب أخذه مع ظرفه * فأضف به ما بقا الى أطبقك

(قال) وبلغني عن صاحب أنه قال ما استأذنت قط على نحر الدولة وهو في مجلس الانس الا انتقل الى مجلس
الحشمة فأذن لي فيه وما أذكر أنه تبدل بين يدي وما زحني الا مرة واحدة فانه قال لي في شجون الحديث
بلغني أنك تقول المذهب مذهب الاعتزال والنيلك نيلك الرجال فأظهرت الكراهة لا نبساطه وقلت بنا
من الجد ما لا نضرغ معه الى الهزل ونهضت كالغاضب فما زال يعتذري مرسلته حتى عاودت مجلسه ولم يعد
بمدها ما يجري مجرى المزاح والهزل (قال) وسمعت أبا الحسين العلوي الحمذاني الوصي قال لما توجهت لتلقاء
الري في سفارتي اليها من جهة السلطان فكرت في كلام ألقى به صاحب فلم يحضرني ما أرضا وحين
استقبلني في العسكر وأفضى عناني الى عنائه جرى على لساني ما هذا بشران هذا الاملاك كريم فقال اني
لا جدريج يوسف لولا ان تغفدون ثم قال مرحبا بالرسول ابن الرسول والوصي ابن الوصي (قال) وسمعت
عونا الحمذاني يقول ان صاحب أتى بسلام مثاقف فلم يستحسن صاحب صورته وأعجب بخنثته
فقال لا صحابه قولوا فيه شيئا فلم ير ضمه ما قالوا فقال

مثاقف في غاية الخندق * فاق حسان الغرب والشرق

شبهته والسيف في كنهه * بالبدرد اذ يلعب بالسبق

(قال) وسمعت سهل بن المرزبان يقول كان صاحب اذا شرب الماء والتجأ أشد على أثره
قعدة التلج بآء عذب * تستخرج الخدم من أقصى القلب

ثم يقول اللهم جدد الالعة علي من منع الحسين الماء (وقال غيره) كان ابن عباد فصيحاً مقوها لكنه يتعترف في
خطابه ويسعمل وحشي الكلام حتى في انبساطه وكان يعيب التيه ويته ولا ينصف من يناظره
(وقيل) كان مشوه الصورة وصنف في اللغة كتابا سماه المحيط في سبع مجلدات وله كتاب الكافي في
الترسل وكتاب الاعياد وكتاب الامامة ذكر فيه فضائل علي رضي الله عنه وأثبت امامته من تقدمه وكان
شيعيا جلدا كآل بويه معتزليا وكان يقول شاركت الطبراني في اسناده ويتال انسال من البخاري وقال
هو حشوي لا يقول عليه والاعزم على الاملاء تاب الى الله تعالى واتخذ لنفسه بيتا سماه بيت التوبة ولبث
اسبوعا على الخير ثم أخذ خطوط النتها بجمعة توبته ثم جلس الاملاء وصرخ خلق كثير (يحكي) أنه خرج
متخذاً كما تطيا سباري العلماء وحضر خلق فكان المسقى الواحد لا يقوم بالاملاء حتى انضاف اليه ستة
كل يمانع صاحبه وكان ينشد في بغداد في السنة خمسة آلاف دينار تفرق على الفقهاء والادباء وكان
يغفر من عييل الى الفلسفة ومرش في الاهواز بالاسهال فكان اذا قام عن الطست ترك الى يمانية عشرة
دنانير حتى لا يتبرم به الخدم فكانوا يؤدون دوام علة له والاعز في تصدق بنحو من خمسين ألف دينار

البديهة

ولما شأوت الحاسدين

مدى

رفيع تزل العصم دون مر

ورفعت الاستار لي دون

ماجد

شفي غلتي من بشره وسلام

سطوت على صرف الزمان

بحوره

وصلت على كيد العدا بانه

(وأخبرني) الشيخ أبو عبد

الله محمد بن علي القرموني

قال لما فرط أبو يحيى

البكا في هجاء أهل فاجر

تعصبوا عليه وساعده

واليههم مظفر الخبي من

قبل أمير المسلمين علي بن

يوسف والتائده بالله بن

خير الجياني وكان يتولى

أمر السلطنة بها فتقدم

رجلا ادعى عليه بدين وشه

عليه به رجل فتيه يعرف

بالزناى ورجل يكنى بأبي

الحسين من مشايخ

فأثبت الحق عليه وأمر به

الى السجين ورفع اليه وسبق
سوقا عنيدا فلما وصل باب
طاب ورقة من كاتب
وكتب فيها وانفذها الى
مظفر مع العون الذي
أوصله الى السجين فكان
ما كتب
ارشوا الزناني القتيبة ببيضة
يشهد بان مظفر اذ ابى صفتين
واهذوا اليه دجاجة يحلف لكم
مانال عبيد الله عرس أبي
الحسين
(وأخبرني) الشيخان تاج
الدين العلامة أبو الحسن
الكندي والشيخ جمال الدين
أبي القاسم بن الحرسان
اجازة عن الشيخ الحافظ أبي
القاسم ابن عساكر قراءة
عليه قال يا غني أن علقمة بن
عبد الرزاق العجلي لما قصد
بدر الجمالي بعصر رأى على
بابه أشرف الناس وكبراهم
وشعراهم فسألهم عن
حاله فكل أخبره عن
طول مقامه ببابه وتعد

في هذه غرر من فقر الصاحب تجرى مجرى الامثال من استباح البحر العذب استخرج اللؤلؤ والربط
من طالت يده بالموهب امتدت اليه السنة المطالب من كفر النعمة استوجب النعمة من ابت الخ
عن الحرام لم يحصده غير الحسام من يكن الخذاء آباء جادت فعلاه من لم يهزه يسير الاشارة لم ينفعه
كثير العبار رب طائفت أقوال تنوب عن وظائف أموال الشمس قد تغيب وتشرق والروض يذبل ثم
يورق والبدر يافل ثم يطلع والسيف ينبو ثم يقطع العلم بالتذاكر والجهل بالتناكر الذكري ناجمه
وما قال الله تعالى نفعه بعض الحلم مذه وبعض الاستقامة منزله كتاب المرء عنوان عقله بل عيار قدره
ولسان فضله بل ميزان علمه انجاز الوعد من دلائل الحمد واعتراض الطل من أمارات البخل وتأخير
الاعاف من قرآن الاخلاف لكل أمر أجل ولكل وقت رجل شجاع ولا كعمرو ومنه دواب
ولا كضفر كفران النعم عنوان النقم للصدر نفثة اذا أخرج وللربهة اذا أخرج قد يصلي البري
بالسقيم ويؤخذ البر بالانيم مائل طالب حق يعطاه ولا كل شاتم من يستقاء في ملح وظرف من
ألفاظه أخبرني عن سفرتك وما حصل به في سفرتك وجدت حرا يشبه قلب الصب ويذيب دماغ
الضب لا اعتراض بين الشمس والقمر والروض والمطر مر حبابا اثر لبسه تحرير وأنفاسه غير زائر
وجهه وسيم وريحه نسيم وفضله جسيم فقر كما جسدت الرياض وفصول كانتماضت المقل المراض
ألفاظ كما تورت الاشجار ومعان كما تنفست الاسحار نثر كثر اللورد ونظم كتنظم العقد كتابك رقيقة
السليم وغرة العيش الهم عشرته ألطف من نسيم الشمال على أديم الماء الزلال وألصق بالقلب من
علائق الحب شكره شكر الاسير بان أطلقه والمملوك بان أعنته أنني عليه ثناء العطشان الوارد على
الزال البارد في ورقة استزارة في هذا اليوم ياسيدي طاروني يهيجني جوه الفاختي واذا غابت شمس
السماء عنا فلا بد أن تدنو شمس الارض منا فان نشطت للحضور شاركتنا في السرور والافلا كراه
ولا إيجاب ولك متى شئت الخيار في ورقة أخرى غدا ياسيدي ينحسر الصيام وتطيب المدام فلا بد أن
تقيم أسواق الانس نافقه وتنشر أعلام السرور خافقه فبالفتوة فانها قسم الظراف تنرض حسن
الاسعاف ولوران الروء حاجة محتاج بادرتها ولوعلى جناح الرياح في أخرى نحن ياسيدي في مجلس
غني الاعنك شاكرا الامنك قد تنفخت فيه عيون النرجس وتوردت خدود البنفسج وفاحت
مجامر الاترج وفتقت قارات النار فنج وأنطق ألسنة العبدان وقام خطباء الاوتار وهبت رياح
الاقداح ونفقت سوق الانس وتام منادى الطرب وطلعت كواكب الندما وامتدت سماء الند
فبعيننا لما حضرت لتحصل بك في جنة الخلد وتتصل بواسطة بالعقد في أخرى نحن وحياتك في مجلس
راحه باقوت ونوره در ونار نجه ذهب ونرجسه دينار ودرهم يحمله ما يرجد وألسنة العبدان تخاطب
الظراف بهلم الى الاقداح لكتاب غيبتك كعتد غيبت واسطته وعباب أخذت جدته فأحب أن تكون
اليفأسرع من الماء في الخمداره والقمر في مداره في نهضة بينت في أهلا وسهلا بعقيلة النساء وأم الابداء
وجالبة الاصهار والاولاد الاطهار ومبشرة باخوة يتناسقون ونجباء يتلاحقون
ولو كان النساء كمثل هذى * افضلت النساء على الرجال
فما التائب لاسم الشمس عيبا * ولا التذكير فخرا للهلال
فأدرع ياسيدي بالغباطا واستأنف نشاطا فالدينا مؤنثة والرجال يخدمونها والذكور يعبدونها
والارض مؤنثة ومنها خلقت البرية وفيها كثرت الذرية والسماء مؤنثة وقد زينت بالكواكب وحليت
بالنجم الثاقب والنفس مؤنثة وهما اقوام الابدان وملوك الحيوان والحياة مؤنثة ولولاها لم تنصرف
الاجسام ولا عرف الانام والجنة مؤنثة وهما وعد المتقون وفيها ينعم المرسلون فهنيئا هنيئا ما أوليت
وأوزعك الله شكر ما أعطيت وأطال بقاءك ما عرف النسل والولد وما بقي الابد وما عمر ابد في رقة في
مدامعة خبر يسدي عندي وان كتمه عنى واستأثر به دوني وقد عرفت خبره البارحة في شربه وأنسه

وغناه الضيف الطارق وعمره (وكان ما كان مما السلت أذكروه) وجرى ما جرى مما السلت أنشره وأقول أن
مولاي امتطى الاشهب فكيف وجد ظهره وركب الطياري فكيف شاهد جريه وهل سلم على خزونة
الطريق وكيف تصرف في سعة أم مضيق وهل أفرد الحج أم تمتع بالعمرة وقال في الحلة بالكره
فلمتفضل بتعريف الخبر فلا يسعه الانكار ولا يغني عنه الا الاقرار وأرجو أن يساعدا الشيخ أبو مزهر
كمساعدته فنصلي للقبلة التي صلى اليها ونتمكن من الدرجة التي خطب عليها هذا وله فضل السبق
الى ذلك الميدان الكثير الفرسان * وله ديوان شعرو من محاسنه قوله

وشادن جماله * تنصر عنه صفتي أهوى لتقبيل يدي * قلت لابل شفتي

وقوله رشأغد اوجدى عليه كرده * وغدا الصطباري في هوا، تكصره

وكان يوم وصاله من وجهه * وكان لي له هجرة من مشعره

ان ذقت خراخلتها من ريقه * أورمت مسكا نلقه من ثغره

وقوله يا خاط را بخط رفي تبهره * ذكرك موقوف على خاطري

ان لم تكن أشرف من ناظري * عندي فلامتعت بالناظر

وقوله قل لابي القاسم الحسين * يا نور قل لي وفور عيني

البدر زين السماء حسنا * وأنت زين ليل كل زين

وقوله دب العذار على ميدان وحنته * حتى اذا كاد أن يسعي به وقفا

كأنه كاتب عز المدا له * أراد يكتب لا ما فابتدا الفنا

وقوله في مالمج ألثغ وشادن قلت له مالمعه * فقال لي بالفتح عبات

فصرت من لثغته ألثغا * وقلت أين الكاث والظا

وقوله في حبة عنب وحب من عنب * من المني متخذ كأنه الزاوة * في وسطها مرز

وقوله بعننا من النار نج ما طاب عرفه * فظل على الاغصان منه نوافج

كرات من العقبان أحكم خرطها * وأيدي الذداعي حولن صوالج

وقوله لو فتقوا قلبي رأوا وسطه * سطر اقامته بلا كاتب

حب علي بن أبي طالب * وحب مولاي أبي طالب

وقوله للقاضي أبي بشر الجرجاني

بصد الفضل عن أي صد * وقال تأخرى عن ضعف معدة

فقلت له جعلت الواو عينا * فان الضعف أجمع في المودة

وقوله قولوا لالاخوانا جميعا * من كلهم سيد مرزا

من لم يعدنا اذا مرضنا * ان مات لم نشهد المعزى

أين هذه الحشمة من قول أبي الحسن اللعام الجرجاني

اني اعتلت علة * سقطت منها في يدي وكان في الاخوان من * لم أرهم في العود

فقلت فيهم كلهم * قول امرء مقتصد اير الذي قد عادنا * في است الذي لم يعد

ومثل قول صاحب قول الآخر

قل للذي لم يعد سقامي * وقلبه مشرب خرازه من لم يعدنا اذا مرضنا * ان مات لم نشهد الجناز

ومن قول صاحب في العيادة أيضا

حق العيادة يوم بعد يومين * وجلسة مثل رد الطرف في العين

لا تسهر من مريض في مساءة * تكفيك من ذلك تسأل بحرفين

(وقال الثعالبي) سمعت أبا الفتح البستي يقول لم أسمع في انفاذ الحلو الى الاصدقاء أحسن من قول صاحب

لقائه له وسأله عن
فأخبرهم بتدويمه فأصد
فكل أيسره من لقائه
فبيناهم كذلك اذ خرج يد
يريد الصيد فلما آه مقب
ع لان شرا من الارض
جعل في عماته ريشة
ليشهر بها نفسه فلما قر
اليه أو ما برقة كانت
وأنشأ يقول
نحن التجار وهذه أعلا فنا
در روجود عينك ابتنا
قاب وقتشها بسمعل انفا
هي جوهر تختاره الام
كسدت علمنا بالاشام وكل
قل التفاق تعطل الصنا
فأناك يحملها اليك تجارها
ومطيه الا مال والا طم
حتى أنا خوها بياك والربا
من دونها السمار والبيما
فوهبت الملم يعطه في دهره
هرمولا كعب ولا القرفة
وسمعت هذ الناس في
طلب العلا
فالناس بعدك كلهم أتبا

حلاوة حبك يا سيدي * تسوغ بعثي اليك الحلاوة
فقلت له وأنا لم أسمع في النشار أحسن من قولك
ولو كنت أنتم ما تستحق * نثرت عايلك سعدو الفللك
وللصاحب في الهجاء والمجون

قال ابن مثنوي الغلمان * وقد حشوه بياور العبيد
لئن شكرتم لأزيدنكم * وإن كنتم فعدائي شديد
إن الغوري له نكهة * بنتها أرببت على الكنف
بالبته كان بلانكهة * أوليتني كنت بلا أنف
زوجت أمك يا فتى * وكسوتني ثوب القلق
والحر لا يمدى المحو * مالى الرجال على الطبق

أبو العباس قد أضحى فتيها * يتبه بنقهه في الناس تيهها
وذلك أن الحية -ه أتني * تناظر ففتحتي فخرت فيها
حب على بن أبي طالب * هو الذي يمدى إلى الجنة
إن كان تنضيلي له بدعة * فاعنة الله على السنة

وقال في شهر رمضان قد تعة وأعلى الصيام وقالوا * حرم الصب فيه حسن العوائد
كذبوا في الصيام للرمم -ما * كان مستمتظا أتم الفوائد
موقف بالهار غير مريب * واجتماع بالليل عند المساجد
راسات من أهواء أطالب زورة * فأجابني أواسات في رمضان
فأجبتهم والقلب يخفق صوبة * أنصوم عن بر وعن احسان
صم إن أردت تخرجا وتغنفا * عن أن تكذب الصب بالهجران
أولا فزرنى والنظا لام مجمل * واحبس به يوما من شعبان

وقال يرثي أبا منصور كثير بن أحمد
يقولون لي أودى كثير بن أحمد * وذلك رزقي الانام جليل
فقلت دعوني والعلا بكم معا * فقل كثير في الرجال قليل
(وقال الثعالبي) سمعت أبا بكر الخوارزمي يقول أنشدني الصاحب لنفسه من نغمة هذا البيت
لئن هو لم يكف عقارب صدغه * فتولوا له يسبح بدر بياق نغره

فاستحسنه جدا حتى حمت من حسدى له عليه ووددت لو أنه بالغ بيت من شعري قال الثعالبي فأنشدت
الامير أبا الفضل عبيد الله - هذا البيت وحكى له هذه الحكاية في المذاكرة فقال أتعرف من أين سرق
الصاحب معنى البيت فقلت لا والله فقال انما سرقه من قول القائل ونقل ذكر العين إلى ذكر الصدغ
لدغ عينك قايي * انما عينك عقرب - لكن المصنة من ريب * شك درياق مجرب
فقات لله در الامير اقد أوتى حظا كبيرا من التخصص بعرفة التلصص ومهاجبي به الصاحب
(وما زالت الاملاك تمجى وتدح) قول أبي العلاء الاسدي

إذا ظفرت بجى في مرقعة * يأوى المساجد حتر اضرة بادي
فألم بان الفتى المسكين قد قذفت * به الخطوب إلى لؤم ابن عباد
يا ابن عباد بن عبا * سن بن عبد الله جرها
تنكر الجبر وأخرجت إلى العالم كرها
صاحبنا أحواله عاليه * لكننا غرقته خاليه

يأبدر أقسم لو بك اعتصم
أورى

ولجو اليك جميعهم ماضعوا
(قال) وكن على يد برباز

فدفعه إلى البار فاضرب
على يده وانفرد به عن الجيش

وجعل يستعيده الايات
وهو ينشدها إلى أن استقر

في مجلسه ثم التفت إلى
جاءه غلمان و خاصته

وأحسبه وقال من أحبنى
فليخاع على هذا الشاعر قال

عالمه فوالله لقد خرجت
من عنده ومعى سبعون بغلا

تحمل الخلع وأمر لي بعشرة
آلاف درهم فخرجت

فقلت لمن يبابه الحقونى
يا متخمين فليخونى بأجمعهم

فأفهم الامن خلعت عليه
ووهبت له من جائزتي

(وذكر) القاضى أبو عبد
الله محمد بن على بن الحسين

الامدى النائب كان فى
الحكم بالاسكنة بديرية قال

دخلت على الامير السعيد

وقول السلاوى

وقول غيره

وان عرفت السر من دانه * لم تسأل الله سوى العافية

والجروح قصاص فانه قال: بجوقاضيا

لناقض له رأس * من الخنة مملوء وفي أسفله داء * بعيد منكم السوء
(ذكر آخر أمره) لما بلغت سنوه الستين اعترة آفة الكمال وانتابته أمراض الكبر وجعل ينشد قوله

أناخ الشيب ضيفا لم أودّه * ولكن لأطيق له مرّدا

رداء للردي فيه دليل * تردى من به يوما تردى

ولما كنى المتجهمون عن عرضه في سنة موته بما يفيد ذلك قال

يا مالكا الارواح والاجسام * وخالق النجوم والاعلام

مدر الرضياء والظلام * لا المشتري أرجوه للانعام

ولا أخاف الضر من بهرام * وانما النجوم كالاعلام

والعلم عند الملك العلام * يارب فاحفظني من الاسقام

ووقني حوادث الايام * وهجنة الاوزار والالهام

هني لحب المصطفى المغنام * وصنوه وآله الكرام

وكتب بخطه على تحويل السنة التي دلت على انقضاء عمره هذه الايات

أرى سنتي قد آذنت بعجائب * وربّي يكفيني جميع النوائب

ويدفع عني ما أخاف عنده * وأمن ما قد خفوا من عواقب

اذا كان من أجرى الكواكب أمره * معني فأخشى صفوف الكواكب

عليك أيارب الانام توكلني * فخطني من شر الخطوب الحواكب

فكم سنة حذرتها فترخرت * بخير وقبال وجهي لمصاحب

ومن أضمر اللهم سرّي * فردّ عليه الكيد أخيب خائب

فلمست أريد السوء بالناس انما * أريدهم خيرا مريد الجواب

وأدفع عن أموالهم ونفوسهم * بجدي وجهي بذل المواهب

ومن لم يسعه ذلك مني فاني * سأ كفاه ان الله أغلب غالب

وبلغه عن بعض أصحابه شماعة فقال

وكم شامت بي بعد موتي جاهل * بظلم يسلم السيف بعد وفاتي

ولو علم المسكين ما ذاب له * من الظلم بعدى مات قبل مماتي

ولم يسعد أحد بعد وفاته كما كان في حياته غير صاحب فانه لما توفي أغلقت مدينة الري واجتمع الناس على

باب قصره وحضر مخدومه نحر الدولة وسائر الامراء والقوادق ودغير والباسهم فلما خرج نعشه من الباب

صاح الناس بأجمعهم صيحة واحدة وقبلوا الارض ومشى نحر الدولة أمام النعش وقعدوا لأمراء أياما رثاء

الناس عبرات كثيرة منها قول أبي القاسم بن أبي العلاء الاصفهاني من قصيدة

هذه نواعي الاملا مذمت نادبة * من بعد ما ندبتك الخرد العرين

تبكي عليك العطايا والصلوات كما * تبكي عليك الرعايا والسلاطين

قام السعاة وكان الخوف أقدمهم * واستيقظوا بعد مات الملائعين

لا يحب الناس منهم ان هم انتشروا * مضى سليمان فأنحل الشياطين

ومن قصيدة لابي سعيد الرستمي

أبعد ابن عبادي ش إلى السر * أخو أمل أو سماح جواد

أبي الله الا أن يموت بآبائه * فاللهما حتى المعاد معاد

ابن مظفر في أيام ولاية
بالنغر فوجدته يقطر دهر
على خصره فسأله عن
سببه فذكر ضيق خاتمه عليه
وأنت ورم بسببه فقلت
الرأي قطع حلقة قبل أن
يتفارق الامر فيه فقال
أختر من يصلح لذلك
فاستدعيت أبا منصور ظافر
ابن القاسم الحداد فقطعت
الحلقة وأنشد بديها
قصر في أوصافك العالم
وأكثر الناس والناس
من يكن البحر له راحة
يضيق عن خصره الخاتمة
فاستحسنه الامير ووجهه
الحلقة وكانت من ذهب
وكان بين يدي الامير غزال
متأنس قد ربض وجعل
رأسه في حجره فقال ظافر
عجبت لجرأة هذا الغزال
وأمر تخطي له واعتمد
وأعجب به إذ غدا جاعلا
وكيف الطمان وأنت الاسد
فزاد الامير والحاضررون

خليلي كيف يتبلك المقييل * ودهرك لا يقيل ولا يقيل
ينادي كل يوم في بنيه * ألا هبوا فقد جد الرحيل
وهم رجلا من انتظار غنول * ومبتدأ راذا يدعى عجول
كأن مثال من يفتنى ويبقى * رعييل سوف يتلوهر عييل
فهم سفر وايس لهم ركاب * وهم ركب وايس لهم قنول
تدور عليهم موكا من المنيا * كما دارت على الشرب الشمول
ويجودهم الى الميعاد حاد * ولكن ايس يقدمهم دليل
ألم ترم من مضى من أوينا * وغالتهم من الايام غول
قد احلوا فافزع الحويل * وأعولنا فافزع العويل
كذلك الدهر أحوال تزول * وأعمال تحول ولا تؤول
لنا منه وان عفنا وخفنا * رسول لا يصاب لديه رسول
وقد وضع السبيل في الخلق * الى تبديله أبدا سبيل
لعمرك انه أمدة قصير * ولكن دونه أمل طويل
أرى الاسلام أسلمه بنوه * وأسلمهم الى وله يوم
أرى شمس النهار تكاد تنجو * كأن شعاعها طرف كليل
أرى القمر المنير بدا ضئيلا * بلا نور فأضناه الخول
أرى زهر النجوم محذقات * كأن سمرانها عور وحول
أرى وجه الزمان وكل وجه * بهما تكاد فلول
أرى شم الجبال لها وجيب * تكاد تذوب منه أو تزول
وهذا الجوق كأنه مقشعر * كأن الجوق من كد عليه
وهذي الريح أطيبها عقيم * اذا هبت وأعدت بها بيل
وللسحب الغر زار بكل فج * دموع لا يذا بها المحول
نعي الناعي الى الدنيا فهاها * أمين الله فالدينا كقول
فهي كأن الكفاة فكل عين * بما تذاذي العيون به كفيل
أأحيى به دمه وأقر عيننا * حياتي به دمه هدر غول
حياتي به دمه موت وحى * وعيشي به دمه سم قتل

يقول في آخرها

ومن قصيدة الشريف الرضي الموسوي

أكذ المنون تقطر الأبطال * أكذ الزمان يضعع الأبطال
أكذ اتصاب الاسد وهي مذلة * تحمي الشهبول وتنع الأبطال
أكذ اغراض الزخرات وقد طغت * لحجا وأوردت الظمأ زلالا
يا طالب المعروف خلق نجمة * حط المحول وعطل الأبطال
وأقم على رأس فقده ذهب الذي * كان الأنام على نداء عبالا
ولابي عيسى بن المنجم ما استوزر أبو العباس الضبي بعد موت صاحب ولقب بالرئيس الجليل
والله والله لا أفلتحتمو أبدا * بعد الوزير ابن عباس
ان جاء منكم جليل فاجابوا جلبي * أو جاء منكم رئيس فاقطعوا راسي
ومدائحهم ومراثيه كثيرة يطول الشرح بذكرها (وقال ابن أبي العلاء الاصفهاني) رأيت في المنام قائلا

في الاستحسان وتأمل ظاهر
شبا كاعلى باب الجاس تمنع
الطير من دخولها فقال
رأيت بيا بك هذا المنيف
شبا كافدا خلني بعش شك
وفكرت فيما رأى خاطري
فقلت الجار مكان الشبك
(وأنبأني العماد بن حامد)
قال وقد أبو الصقر الواسطي
على نظام الملك رحمه الله
فحبب عنه فكتب اليه بديها
لله درك ان دارك جنة
لكن خاف الباب منها ما الكا
هذا نظام الملك ضد مقتضى
قد كان يروى عن جهنم ذلك
أنهم يتسيرا للجب فأنى
لا قيت أنواع النكال هنالك
مالي أصادف في رحابك جفوة
وأنا غنى راغب عن مالكا
(قال) فلما أذن له قل له اذا
كنت غنيا عن مالنا فانه كف
عنا فقال كل أنت شافى
الذهب وقد جئتكم اذ هبك
لا لذهبك (وأنبأني العماد
أيضا) قال ذكر عمرارة في

يقول لي لم ترث الصاحب مع فضلك وشعرك فقلت أجبتنى كثرة محاسنه فلم أدر بم أبدأ وخفت أن أقصر
وقد ظن بي الاستيلاء له فقال أجزم أقول

نوى الجود والكافي معاني خضيرة	فقلت	ليأنس كل منهم بأخيه
هما اصطحابا حيين ثم تعانقا	فقلت	ضجيعين في الحد بياب دريه
إذا ارتحل الثاؤون عن مستقرهم	فقلت	أدأما لي يوم القيامة فيـه

وكانت وفاته ليلة الجمعة الرابع والعشرين من صفر سنة خمس وثمانين وثلثمائة بالري ثم نقل إلى أصحابان ودفن
في قبعة تعرف ببياب دريه قال ابن خلدكان وهي عامرة الآن وأولاد بنته يتعاهدونها بالتيب من رحمة الله

وعفي عنه **(لئن أخطأت في مدحك * فإأخطأت في منحي)**

(لقد أنزلت حاجاتي * بوادغـير ذى زرع)

البيتان من المزج وينسب إلى ابن الرومي لكن رأيت في الأغاني نسبتهم إلى اسمعيل القراطيسي ولفظه
حدث أحمد بن بشر المرندي قال مدح اسمعيل القراطيسي الفضل بن الربيع فخرمه فقال فيه وذكر البيتين
وذكر قبلهم ما بينا آخر وهو

ألا قل للذي لم يـمـد الله إلى نفي

ورأيت في كتاب الدر الفريد بعد البيت الأول بيتين وهما

لساني فيك محتاج * إلى التخليع والقطع وأنباي وأضرابي * إلى التـكـسير والقلع

(والشاهد فيهما) الاقتباس من القرآن مع نقله عن معناه الأصلي فإن معناه في القرآن واد لا ماء فيه
وهنا نقله إلى جنب لآخر فيه ولا نفع ومثله قول الجبار البليدي

ألا إن أخواني الذين عهدتهم * أذاعى رمال لا تنصر عن لسعي

ظننت بهم خيرا فلما رأيتهم * نزلت بواد منهم غـير ذى زرع

وقول الآخر

جميع ما بينـهـ عليه كلفة * إلا أذاء فهو بالطبع

من حل منابغنا له * حل بواد غير ذى زرع

والمؤلفه وقد نقله إلى المدح

عجبت لمطلبي أنى * يقابل منك بالمتع

وما أنزلت حاجاتي * بواد غير ذى زرع

هو القراطيسي هو اسمعيل بن دهمر الكوفي مولى الأشاعمة وكان مائلا للشعراء وكان أبو نواس وأبو
العتاهية ومسلم بن الوليد وطبقتهم يتصدقون منزله ويجمعون عنده ويصفون ويدعو لهم القيان وغيره

من الغلمان ويساعدونهم وياهم يعني أبو العتاهية بقوله

لقد أسمى القراطيسي رأساني الكساجبه يعني الكشاحنة ومن شعره

ويلي على ساكن شط اصراه * مترجبيه على الحياه

ماتنقضى من عجب فكرتى * من خصلة قرط فيها الولاه

ترك المحبين بلا حاكم * لم يقعدوا للعاشقين القضاء

وقد أناني خـبر سائى * متالماني السر واسوأناه

يقول فيها

أمثل هـذا بـتـغـي وصلنا * أمأبرى ذا وجهه في المراه

قال القراطيسي قالت العباس بن الاحنف هل قلت في معنى قولى هذا شيئا فقال نعم ثم أشدنى

جارية أعجبها حسنها * ومثلها في الناس لم يخلق

خـبرتها أنى محب لها * فأقبلت تضحك من منطقي

والتمت نـفـسـهـا وفتاة لها * كالرشا الوسنان في قرطقي

قالت لها قولى لهـذا الـتى * انظرالى وجهك ثم أعشقى

(وحدث) أبو هفان عن الجار قال اجتمع يوما أبو نواس وحسين الخليلع وأبو العتاهية في الحمام وهم يمشون

كتاب في أشعار أهل البصرة
قال وهب الداعي محمد بن
سبابة بن سلمان رجل من
قومه ألف دينار والقاض
يحيى بن أحمد بن يحيى حاض
وبنو يحيى بيت كبير يصنع
فارتحل القاضى لوفته
لا فخر إلا إذا قبلت مستمة
كف المكيين ظهر الدير
مولانا

فقال الداعي أنا أبو عبد الله
أما بن سلمان فهو ابن عمي
وانما المسئول عنها أنت
أمره بألف دينار فقبضه
في الحال (وذكر) عبد
الرحمن بن نصر الدمشقي
كتاب المسمى بالتحفة والطرف
أن الوزير المزدقاني ٣ خ
لمتنزه فرأى امرأته في بعض
القصور فأعجبته فوقف
متأملا لها فأشارت إليه
فأنس منها قبولاً فأرسل
٣ قوله المزدقاني بالزاد
وفي نسخة بالراء اه

فقالوا أين تجتمع اليوم فقال القراطيبي

ألا قوموا بأجمعكم * إلى بيت القراطيبي
وقد هيأ زجاجات * لنا من أرض بلقيس
وقيات من الجور * كأمثال الطواويس
فقد هيأ لنا زلا * غلام فاره طوسي
وألوانا من الطير * وألوانا من العيس
فنيكوهن في ذاكم * نقيم في طاعة إبليس

(قد كن ما خفت أن يكونا * إنا إلى الله راجعون)

البيت من مخلع البسيط وقائله بعض المغاربة عند وفاة بعض أصحابه وذكر صاحب فلان العتيان أنه قيل في الرئيس أبي عبد الرحمن محمد بن طاهر وقال شهد وفاته سنة سبع وخمسمائة وحين قضى دخل عليه الوزير أبو الغلاء بن أزرق وهو يركب على عينييه ويقلب على ما فاته كنيه وينادي بأعلى صوته أسفا على فوته

كان الذي خفت أن يكونا * إنا إلى الله راجعون

(والشاهد فيه) الاقتباس مع تغيير يسير في التقفية ومن الأمثلة الشعرية في الاقتباس قول الاحوص

أذا رمت عنها ساءلوة قال شافع * من الحب ميعاد الساءلوا المقابر

ستبقى لها في مضمير القلب والحشا * سرائر وذموم تبلى السرائر

وقول البديع الهمداني لا لفر يغون في المكرمات * يدأولا واعة ذار أخيرا

أذا ما حلت بغناها هم * رأيت نعيمًا وملكًا كبيرًا

وقول الأبيوردي وقصائد مثل الرياض أضعمتها * في باخل ضاعت به الاحساب

فأذا تناشدها الرواة وأبصروا * ممدوح قالوا ساحر كذاب

وقول محمد الشجاع لا تعاشر معشرًا ضلوا الهدى * فسواء أقبـلوا أم أدروا

بدت البغضاء من أفواههم * والذي يخفون منها أكثر

وقول القاضي منصور المروزي

ومنتقب بالورد قبلت خـسـدـه * وما أفواذي من هواه خلاص

فأعرض عني مغضبا قلت لا تجر * وقبـل في ان الجروح قصاص

وقول أبي الفضل عبد الله بن محمد الحبري

أشكوا لا قارب لا يغب جنابهم * ينبغي أذا صـغيرهم وكبيرهم

هم يعلمون لدى اللقاء موتـي * والله يعلم ما تـكن صدورهم

وقول أبي منصور عبد الرحمن بن سعيد

خـسـلـة الغانيات خلـة سـوء * فانتقوا الله يا أولى الالباب

واذا ما سألتهموهن شيئا * فاسألهن من وراء حجاب

سبقت العالمين إلى المعالي * بصائب فكرة وعلو همـه

ولاح بحكمتي نور الهدى في * ليال للضلالة مدلهـمه

يريد الجاهلون ليطفئوه * ويأبى الله إلا أن يتمـه

وقول أبي عبد الله الأبيوردي

أردت زيارة الملك المفدى * لا بمدحه وأخذ منه رفا

فعبس حاجبا فقرأت أما * من استغنى فأنبت له تصدتي

وقول الخباز البليدي كأن عيني حين حاولت بسطها * لتوديع النفي والهوى يذرف الدمعا

عين ابن عمران وقد حاول العصا * وقد جعلت تلك العصا حية تسعى

وقائلة هل تلك الصبر بعدهم * فقلت لها لا والذي أخرج المرعى

سار الحبيب وخلف القلبيا * يبدى الغرام ويظهر الكبريا

وقوله

اليهارسولا يعلمها بشدة
شوقه ووجدته بها فردت
رسوله ومعه تناحة عنبر
فيها زرت من ذهب ولم تكامه
بشيء فلم يقطن هو ومن
حضره لتأويل ذلك فقال
له ابنه أحمد قد فهمت
ما أردت ونظمه في الحال
في بيتين وأنشد

أهدت لك العنبر في جوفه

زرت من التبرخني اللحم

فالزرت في العنبر معناها

زرت هكذا تحتفيا في الظلام

(وأباني الفقيه) أبو الحسن

ابن الفضل المقدسي قال

أخبرني الشيخ أبو الحسن

علي بن عتيق بن مؤمن

القرطبي الانصاري قال

عمل والذي محملا لا كتب من

قضايا شبيه تشبه سلما

فدخل عليه أبو عبد الله محمد

ابن مفيد فرآه فقال ارتجالا

مخبرا عن لسان حال السلم

أيها السيد الذكي الجنان

لا تقسني بسلام البنين

قد قلت ان سار السفين به * والشوق ينهب مهجتي نهباً

لو أن لي عزاً أصول به * لا أخذت كل سفينة غصبا

وقول الاستاذ أبي محمد العبد لكافي

إذا كنت متخذاً ضيعة * فأياك والشركاء الوجوها

ودار الملوك فإن الملوك * اذ دخلوا قرية أفسدوها

وقول الامير نصر الدين أحمد الميكالي

يا قومنا لاتضيعوا * ذمام كل حبيب ولا تخلوا جوداً * بحق خذل قديم

وذكروا الناس حقاً * بقول رب رحيم اني أخاف عليكم * عذاب يوم عظيم

وقول بعضهم عجبني لا رأي ضيفك في الدار * وكرب الجوع يغشاها

على خذل مکتوباً * سيكفيهم الله

وقول محمد بن نصر الباخري

وفناء البسمة تهامن ثيابي * ملبساً فيه نزهة ونعيم

غدرت بي وغادرني وحيداً * ان ربي بكيد هت عالم

انظر الى وجهه صديق لنا * كيف محال الشوك به النقشا

قد كتب الدهر على خدّه * بالشعر والليل اذا يغشى

وقول الاديب شهاب الدين أحمد الامشاطي

وقفاك اللوا حظ بعد هجر * حبي كرموا أنعم بالزار

وطلّ نهاره يرمي بقاي * سهاماً من جنون كالشمار

وعند النوم قلت لمقاتله * وحكم النوم في الاجتنان ساري

تبارك من توفاك بما يمل * ويعلم ما جرحتم بالنهار

وقول شيخ شيوخ حجة

يا نظرة ما جات لي حسن طاعته * حتى انقضت وأدامتني على وجل

عابت انسان عيني في أسرته * فقال لي خالق الانسان من يعمل

أدمعت عيني فن أجل ذا * بكى على حالي من لابي

أوقعني انساناً في الهوى * يأبى الانسان ما غركا

وقول ابن نباتة المصري

وأغيد حارت في القلوب لحاظه * وأسهرت الاجفان أجفانه الوسنى

أجل نظرائي حاجبيه وطرفه * ترى السحر منه قاب قوسين أو أدنى

وقول ابن قريظ

ان الذين ترحلوا * نزلوا بعين ساهره

أسكنتهم في مقالي * فاذا هم بالساهره

رب فلاح ملاح * قال بأهل الفتوة

كفلي أضعف خصمى * فأعينوني بقوة

وقول الحافظ العلامة ابن حجر العسقلاني

خاض العواذل في حديث مدامي * لما جرى كالبحر سرعة سيره

فحسبته لأصون سرّ هواكم * حتى يخوضوا في حديث غيره

وقد سبق الى هذا الاقتباس النقيب الواعظ ابراهيم بن سعيد البردشيري بقوله

خالل اذا خاللت خلاخيراً * وبتمسك تقبّيس من خيره

فضل شـكـى على السلام

محمل للعلوم والقرآن

حزت من حباية المحبين ضعفي

واصفرار ودفقة الأبدان

فادع للمصانع المفيد بنور

ثم وال الدعاء لالاخوان

(ثم هل أيضاً)

أيها السيد الكريم المساعي

الثقت صـنـعتي وحسن

ابتداعي

أنال لا كتب محمل خف حـلي

أنافى الشكل سلم الاطلاع

(وأنبأني الفقيه) أبو محمد

عبد الخالق السبكي قال

أنشدني تاج الدين المسعودي

أبو سعيد عبد الرحمن قل

أنشدني ظهير الدين أبو

النجيب الحسين بن

شهراسب القاضى أبو بكر

الارجاني وقد دخل عليه

من طمع في طيب لسانه فقال

ارتجالاً

حسبك معنى يافى خلافة

أمسك عن نشر مساو بك

واهجراناسامعمرين أولي جنات * فالهجر سامعه رديئة ضيره
واذا رأيتهم فاعرض عنهم * حتى يخوضوا في حديث غيره
وما أحسن قول بعضهم وأصدق

أما السماع فقد مضى وقد اتقنى * فتسل عنه ولا تسئل عن خيره
واسكت اذا غاض الوري في ذكره * حتى يخوضوا في حديث غيره
دخلت على عاتق داره * وأشجار بسمة نازهره

وقول الآخر

وقد وافق الزهر نقش البساط * فمبني لما أبصرت حائرته
جنان ترخف للكافرين * ونحن نعال على الآخره
فأن يك في الحشر حال كذا * فتلك اذا كثرة خاسره

وأحسن ابن سناء الملك في بعض مطالعه بقوله

رحلوا فلتست سائلا عن دارهم * أنا باخ نفسي على آثارهم

وما ألفت قول ابن عبد الظاهر في معشوقه نسيم

أن كانت العشاق في أشواقهم * جعلوا النسيم الى الحبيب رسولا

فأنا الذي أتلو عليهم آيتي * كنت اتخذت دع الرسول سبيلا

وقول المعمار

ابن الجالي مات حقاً * برح بي موته وأذى

ورحمت أقرأ عليه جهراً * باليتني مت قبل هذا

ومن أخفش السخف وأقبحه ادراج المفحشين من الشعراء الآيات التمريفة في أشعارهم على طريق المجون

والسخف كقول القائل أوحى الى عشاقه طرفه * هيهات هيهات لما توقعدون

وردفه ينطق من خافه * لمثل ذافله عمل العاملون

وكتول أبي نواس خط في الارداف سطر * في عروض الشعر موزون

ان تنالوا البر حتى * تنفقوا مما تحبون

وقول ابن العفيف التلمساني يا عاشقين حاذروا * مبتسماعن نغره

فطرفه الساحر مذ * شككت في أمره يريد أن يخرجكم * من أرضكم بسحره

والتهاون في مثل ذلك يجزئ الى الانسلال من الدين والعياذ بالله تعالى ومن الاقتباسات التي هي غير مقبولة

قول ابن النبيه في مدح القاضي الفاضل

قتل ليل الصدود الا قليلا * ثم رتلت ذكركم ترتيلا

ووصلت السهاد أقبج وصل * وهجرت الرقاد هجرا جيلا

مسمع مل من سماع عذول * حين ألقى عليه قولاً ثقيلا

وفؤاد قد كن بين ضلوع * أخذته الاحباب أخذوا ويلا

قل لفي الجفون ان لعبني * في بحار الدموع سباحا طويلا

ماس عجباً كأنه مار أي غص * ناطلحاً ولا كشيئاً سامه يلا

وحى عن محبه كأس ريق * حين أمسى مزاجها زنجبيلا

بان عني فصحت في أثر العيس * من ارجوني وأمهوني فليلا

أنا عبد الفاضل ابن علي * قد تبثت بالثنا بتمتيلا

لا تسمعه وعدا غير نوال * انه كان وعده مفعولا

جل عن سائر الخلائق قدرا * فاخترعنا في مدحه التنزيلا

نعوذ بالله سبحانه من ممالاته وفطر اغراقه فان مذهبه في ذلك مشهور ومنه قول البهاء زهير

في بادئ اساني لا تكن طامعا

طلى اساني عنك بكشفكا

(وقد أخبرني) العماد أبو

حامد أنه سمع جميع شعر

القاضي أبي بكر على ابنه عنه

وطاب مني قراءته عليه فلم

أنتزع له وأجازنيه في جملة

ما أجازني روايته عنه

(وأخبرني) القاضي الوجيه

الحسين بن أبي منصور بن

حران الواسطي قال كنت

مع خالي نجم الدين بن أبي

الغنائم بن العلم الهزني على

طعام فأمرني اليه أن ظهير

الدين محمود بن محمد بن

بردامي صا من بلاد واسط

قد طرح على قري كانت في

مايكه عدة اكرار أرز

فناولني درجائهم قال لي اكتب

فكتب

أيه ظهير الدين انك في ندى

ووغى كغيث جدا وليث

عرين

واذا امرؤ ضاقت عليه أمور

وكأنه في حلقه التسعين

وسقاني من ريقه البارد العذ * بكؤسا حوت شرابا ظهورا
بقوارير فضة من ثنانيا * قدروها بلؤلؤ تقديرا
وغيوم مثل الجمان فانت * ظرفيها شمس ولا زمهريرا
نصب روض وشي النسيم عليه * فأنبري سعيه به مشكورا
أيها الحاسد المنذما * أن تكن شاكرا إما كفورا
كيف تجفوا التي يطير بها الهم وان كان شمره مسه تطيرا

وهذا النوع مخطور وقد تجاوز فيه بعض العلماء وتجنبه أولى بالادب ومن الاقباس من الحديث قول
الصاحب ابن عباد أقول وقد رأيت له حجابا * من العجبران مقبلة اليها
وقد صحت عز اليها بطل * حوالينا الصدد ولا علينا
وقول شمس الدين محمد بن عبد الكريم الموصلي

ومنكر قتل شهيد الهوى * ووجهه ينبي عن حاله
اللون لون الدم من خدته * والريح ريح المسك من خاله
وقول أبي جعفر الاندلسي الغرناطي

لا تعداد الناس في أوطانهم * قلما يرى غريب الوطن
واذا ما شئت عيشا بينهم * خالق الناس بخلق حسن
وقول أبي الحسن الباخري صاحب دمية القصر

يا حادي العيس رفقا بالقوارير * وقت فليس بعار وقفة العير
واحب ما في عين طامنا قطرت * حمر الدموع على البيض المقاصير

اقتبسه من قول النبي صلى الله عليه وسلم لا نجاسة في شيء من ماءه الا في البول والبرص والدماء التي علمه النساء النبي صلى الله عليه وسلم
في حجة الوداع يا نجسة ويدا بسوقك بالقوارير شبه النساء بالضعف عزائيق وقلة دوامهن على العهد
لان القوارير يسرع اليها الانكسار ولا تقبل الجبر ومن الاقباس في صناعة الحديث قول ابن جابر

أرادت على دعوى المحبة شاهدا * فقلت لها هذي دموعي فاسألي
فقلت لها جرح بخذلك بين * فقلت شهود عندنا لم تعدل
وان حديث الدمع عندي مرسل * وليس على ما أرسلوا من معول
فيا عجب ما من حسنها وهو مالهك * ومرسل دمعي عنده غير معمول

ومن الاقباس في علم الخلاف قول ابن جابر أيضا

عرض الحب دون جوهر ذلك النغر من أعظم المحال فجودي
أجمع الناظرون في ذلك أن لا * عرض دون جوهر في الوجود

وقوله أيضا في الاقباس من الاصول

جئتها طالبا بالسالف وعد * فأجابت اندجها الطريفة
انما موعدى مجاز فقلت الاصل في سائر الكلام الحقيقة

ومن الاقباس في الفقه قول المتنبى

بليت بلى الا طلال ان لم أوقف بها * وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه
ففي تغري الاولى من اللغظ مهجتي * بثانية والمتلف الشيء غارمه

وقول بعضهم أيضا أقول لشادن في الحسن أضحي * يصيد بطنه قلب الكسبي
ملك الحسن أجمع في نصاب * فاذركا منظر الكسبي
فتعال أبو حنيفة لي إمام * يرى أن لازكا على الصبي

ودعابك انفرجت حجبها

عنه بلع شامخ العري
ثم أتته رسالة أملاء الى
اليه وأرسلها (وأنا أنا
العماد الاصفهاني اباراه قال
اجتمعت أنا والمرضى بن
أبي المـؤيد الجعفري
الاصفهاني فجري بيننا في
المحاوره ذكر رجل يقال
له ابن عمرو وكان ينسب
الى كبر فنظم الجعفرى
بديهة يخاطب جمال الدين
ابن الخجندی فقال

أيها الصديق كم تشيع فينا
من تخبيره عماليس فيه
واذا ما عدت أبناء فضل
فابن عمرو كمثل واو أبيه
(وأنا أيضا) قال أخبرني
أكرم الدين أبو سهيل خازن
دار الكتب بالنظامية قال
دخل على عزيز بن محمد
الشمسي دار الكتب وبه
عصا فقلت ان العصا الشيع
رجل ثالثة فقال بديها

٢ قوله الشمسي في نسخة
بتقديم الميم على اللام اه

فان تك مالكي الراى أومن * يرى راى الامام الشافعى
فلاتك طالبامنى زكاة * فخراج الزكاة على الوصى

وقول ابن جابر الاندلسى

طلبت زكاة الحسن منها جابوت * اليك فهدا ليس تدركه منى
على ديون للعيون فلا ترم * زكاة فان الدين يستطها عنى

وقول القاضى عبد الوهاب المالكي

يزرع وردناضرا ناظرى * فى وجنة كالقمر الطالع
فلم حرمتم شتى قطفه * والحكم أن الزرع للزارع
ونائمة قبلتها فتنبت * وقالت تعاملوا فاطلبوا اللص بالحد
فقلت لها انى فديتك غاصب * وما حكموا فى غاصب بسوى الرد
خذنها وكفى عن أنيم ظلامه * وان أنت لم ترضى فألف على عت
فقلت قصاص بشهد العقل أنه * على كبد الجاني ألد من الشهد
فبات عيني وهى هيمان خصرها * وبات يسارى وهى واسطة العقد
فقلت ألم أخبر بأنك زاهد * فقلت بلى ما زلت أزهد فى الزهد

وقول صدر الدين ابن الوكيل

يا سيدى ان جرى من مدمعى ودى * لاهين والقلب مسفوح ومسفوك
لاتخش من قود يقتص منك به * فالعين جارية والقلب مملوك
وقول صاحب ابن عباد * ومهفهف يغنى عن القمر
خالسته تفاح وجنته * من غير ابقاء ولا حذر
فأخافنى قوم فقلت لهم * لا قطع فى غر ولا كسر

وقول أبى الفتح البكمى

ردوا الهدوء كما هدت الى الحشا * والمقلتين الى الكرى ثم اهبطوا
من بعد ملكي رمت أن تغدروا * ما بعد فرقة بيعين تخير
ومن الاقتباس فى علم المنطق قول ابن العفيف

للمنطقيين أشبهى أبدا * عين رقيب فليته هجعا
حاذرهما من أحبه فأبى * أن تخفى ساعة ونجتهما
كيف غدت دائما وما اتصلت * مانعة الجمع والخلق معا

وقول ابن جابر الاندلسى

مقدمات الرقيب كيف غدت * عند لقاء الحبيب متصله
تمنعنا الجمع والخلق معا * وانما ذلك حكم منفصله
وقوله أيضا قياس غرامى صادق مع أنه * تركب من تلك العيون السوالب
وقد حكى مؤان السوالب كلها * تركب منها لا يرى غير كاذب

وقول نجم الدين الدارمى

لاتخطين سوى كرامة معشر * فالعرق دساس من الظرفين
أولست تنظر فى النتيجة أنها * تبع الاخس من المقدمتين

ومن الاقتباس فى علم النحو قول المتنبي

إذا كان ماتنويه فعلا مضارعا * مضى قبل أن تلقى عليه الجوازم

ضعف جسمى لمشيبي

لم يضع منى وقارا

صار حالى عبء العا

قل ان رام اعتبارا

العصا صارت حمارى

ولها عرت حمارا

(قال عـلى بن ظافر)

وأخبرنى بعض أصحابنا ان

أبا القاسم بن هانى الشاعر

المحدث قد هجعا لاجل

الموفق أبا الخجاج يوسف بن

الحلال صاحب ديوان

الانشاء والمكاتبات هجعا

اتصل به وأضممر له الحقد

بسببه مع افراط جلالة

الرجل وفرط رياسته

وحسن معاشرته للناس

وسياسته وانفق بعض

المواسم التى جرت عادة

ملوك مصر بالجلوس فيه

لاستماع المدائح وبذل المنائح

وزف بنات القراع فجلس

الحـافظ لذلك وحضر

خواصه فى ظاهر الرواق

على مراتبهم فانتهمت

وقول نجم الدين القهقري الحنفي

أضمرت في القلب هوى شادن * مشغل في النحول لا ينصف
وصفت ما أضمرت يوما له * فقال لي المضمحل لا يوصف

وقول أبي اسحق الاندلسي الاشبيلي

ليني نلت منه وصلا وأجلت * ليلة الوصل عن صباح المتون
وقرأنا باب العناق مضافا * وحذفنا الرقيب كالتنوين

وقول ابن ممتاق

وأهيف أحدث لي نحوه * تهجبا به رب عن طرفه
علامة التأنيث في لحظة * وأحرف العلة في طرفه

وقول ابن جابر الاندلسي

قالت وقد حاولت نيل وصلها * من غير شيء لا تجوز المسألة
بالله فـلـي أن نخوك يا فتي * أرأيت موصولا ينجي بلا صله
مالا نوى مدت بغير ضرورة * ولقبيل معرفتي به مامة تصوره
ان الخليل وان دعت به ضرورة * لم يرض ذلك فكيف دون ضروره

وقوله أيضا

وقول أبي جعفر الاندلسي

قد كان لي أنس بطيب حديثكم * والآن صار حديثكم برسول
ولقد مددت من النوى مقصوره * ان الخليل يراه غير جميل
مالا نوى مدت وأنت خالدا * ولقبيل قد قصرت برغم الكشف
أتبع في ذمام ذهاب لا يرتضى * نقدا وليس الرأي فيه بصالح

وقوله أيضا

وقال محاسن الشواء أرى الصفع ورد منه القذال * وأوسع في أخدعيه المبالا
وأسـلامه عن حب ذات الملى * وان هي راقب وفاقب جمالا
لئن كان قد حال ما بينـه * وبين الحبيبه صـنع توالى
فقد يحدث الظرف بين الماضي * وبين الماضي اليه انفصالا

وقول ابن الوردي

وأغيد يسألني * ما المبتدأ والخبر
مثلهما كـ مسرعا * فقلت أنت القمر

وقول ابن أبي الاصبغ

أيا قرامن حسن وجنته لنا * وظل عذاريه الضحى والاصائل
جعلتك بالتمييز نصباً للناسطرى * فهل لا رفعت الهجر والهجر فاعل
ومن الاقتباس في علم العروض قول ابن جابر الاندلسي

ان صدعني فاني لا أعاتبه * فما التنافر في الغزلان تنقيس

شوقي مديد وحي كامل أبدا * لاجل ذلك قاي فيه موقوف

وقوله أيضا

سبب خفيف خصرها ووراها * من ردفها سبب ثقل ظاهرها
لم يجمع النوعان في تركيبيها * الا لأن الحسن فيها وافر

ومن الاقتباس في علم الحساب قول ابن جابر أيضا

قسم القلب في الغرام بالخط * يضرب القلب حين يرسل سهمه

هذه في هواه يا قوم حالي * ضاع قلبي ما بين ضرب وقسمه

ومن الاقتباس في علم الخط قول بعضهم

بوجه معذب آيات حسن * فقل ما شئت فيه ولا تخشى

فإنسخة وجهه قرئت فصحت * وهاخط الكمال على الحواشي
وهذا القدر كافى فى الاقتباس ان شاء الله تعالى

(على أنى سأنشده عندى * أضاعونى وأى فتى أضاعوا)
البيت الحريرى من قصيدة من الوافر أولها

لخالق الله هل مثلى يباع * ليكما تشبع الكرش الجياع
وهل فى سرعة الانصاف أنى * أكانت خطبة لانتساع
وأن أبلى بروع به دروع * ومثلى حين يبعلى لايراع
أما جرتنى نخسرت منى * نصاع لم يعار جهادع
وكم أرسدتنى شر كالصيد * فعدت فى حبالى السباع
ونظمت بى المصاعب فاستقادت * مطاوعة وكان بها امتناع
وأى كريمة لم أبل فيها * وغنم لم يكن لى فيه باع
وما أبدت لى الايام جرما * فيكشف عن مصارمى القناع
ولم تترى بى مد الله منى * على عيب بكم أويذاع
فأنى ساع عندك بذعهدى * كانه بذت برايتها الصناع
ولم سمعت قرونك بامتنانى * وان أشرى كما يشرى المتناع
وهلا صنت عرضى عنه صوفى * حديثك حين جذبتا الوداع
وقلت ان يساموم فى هذا * سكبك فلا يعار ولا يباع
فأنا أدون ذلك الطرف لىكن * طباعك فوقها تلك الطباع

وبعد البيت (والشاهد فيه) التضمن وهو أن يضع الشاعر شيئاً من شعر الغير مع التنبية عليه ان لم يكن مشهوراً عند البلغاء وان كان مشهوراً فلا حاجة الى التنبية فالمرع الثانى من البيت العرجى من أبيات قالها فى حبسه وهى

أضاعونى وأى فتى أضاعوا * ليوم كريمة وسداد نعر
وصبر عند مترك المنايا * وقد شرعت أسننها بنحري
أجزرتنى المجمع كل يوم * فيالله من ظلمتى وصبرى
كأنى لم أكن فيهم وسيطا * ولم تكن نسبتي فى آل عمرو
والكريمة من أسماء الحرب وسداد النعر هو بكسر السين فقط وقد ضمنه النمرى الغرناطى فقال
له شنة أضاعوا النحر منها * بلثم حين سدت نعر بدرى
فأشهى لقالى ما أضاعوا * ليوم كريمة وسداد نعر

ومن لطيف ما يذكرهنا أن رجلاً قدم ابنه الى القاضى ليحجج عليه فقال الابن كيف تحجج على وأنا أحفظ القرآن فقال الأب أصلحك الله ان كان يحفظ آية من كتاب الله فلا تحجج عليه فقال له القاضى اقرأ فقال أضاعونى وأى فتى أضاعوا * ليوم كريمة وسداد نعر فقال الاب أصلحك الله ان قرأ آية أخرى فلا تحجج عليه فحجج عليه ما عاودته تقدمت ترجمة كل من الحريرى والعرجى فى هذا الفن الثالث والله الحمد

(إذا الوهم أبدى لى ماها ونعرها * تذكرت ما بين العذيب وبارق)

(ويذكرنى من قدها ومدا مى * مجرعو النينا ومجرى السوابق)

البيتان لابن أبى الاصبع من الطويل والعذيب ما من مياه العرب وبارق من ديارهم (والشاهد فيهما) التضمن فان المصراعين الاخيرين منهما مطلع قصيدة لابي الطيب المتنبى يدحججها سيف الدولة ويذكر وقته بينى عقيل فنقلهما ابن أبى الاصبع من الحجة الى الغزل والبيتان المذكوران من قصيدة مطلعها

له الحافظ ما هو فخر جرح
انشاده وامتنع من اراده
فأبى الحافظ الا أن يورده
ففى أثناء ذلك صنع هذا
البيت وأنشده

تبالمصر فقد صارت خلافتها
عظما تنقل من كلب الى كلب
فعظم ذلك على الحافظ
وأمر بقطع صاته وكاد أن
يفرط فى عقوبته ولم يحصل
له انتعاش من جهته طول
مدته (قال على بن ظافر)
وأخبرنى الفقيه أبو محمد عبد
الخالق المسكى قال أخبرنا
تاج الدين أبو سعيد وهو أبو
عبد الله أيضاً محمد بن عبد
الرحمن بن محمد المسعودى
قال جاء رجل الى أبى نصر
أحمد بن عبد الله بن عبد
الرحمن بن نعيم الصنعديسى
وكان قاضى بلدة تعرف
بخمسة القري وكان من
العلماء الفضلاء فقال له فى
معرض الدعابة والمزاح
اشهد على اننى قد وقعت

أعزمتاني ان كنت خير موافق * دموعا لم يكي فقد حبت مفارق
فقد نصبت يوم الوداع مدامعي * وشابت لنشيت الفراق مفارقي

وقد ضمنه ابن مطر روح بقوله

اذا ما سقاني ريقه وهو بامم * نذكرت ما بين العذيب وبارق

وابن أبي الاصبغ سمي هذا النوع ايداعا وفتق بينه وبين التضمين والاستعانة والعنوان باب التضمين يقع
في النظم والنثر ولا يكون الا بالانثر ويكون من المحاسن والعيوب لكنه لا يكون من العيوب الا اذا وقع في
النظم بالنظم وأما الابداع والاستعانة وان وقع ما عانى النظم والنثر فلا يبيح ونان الا بالنظم دون النثر وأما
العنوان فانه يقع في النظم والنثر ولا يقع بالنثر ولا يكون الا من المحاسن دون العيوب فعلى هذا يكون ما ذكر
من الشواهد هنا يسمى ايداعا لا تضمينا وحيث ذكرنا الاستعانة والعنوان فلا بأس بذلك كشرى من
شواهدهما تنميلا للفائدة ثم نرجع الى ما نحن بصدده فالاستعانة أن يستعين الشاعر بيتا غيره في شعره
بعد أن يوطئ له توطئة لا تقه به بحيث لا يعلم ما بينه وبين أبياته وخصوصا أبيات التوطئة وكذلك النثر
الا أن يكون البيت لنفسه فيسمى تشهيرا فن أمثلة الاستعانة في الشعر قول الحارثي

وقائلة والدمع سكب مبادر * وقد شرفت بالماء منها المحاجر
وقد أبصرت نعمان من بعد أنسها * بنا وهي منام وحشات دوائر
كأن لم يكن بين الجحون الى الصفا * أنيس ولم يسمر بمكة سامر
فقلت لها والقلب منى كأنما * يقبله بين الجواغ طائر
بلى نحن كنأ أهلها فأبادنا * صروف الالمالى والجودود العوائر

فاستعان بيتي خرقه بنت تبع وقول ابن أبي الاصبغ بحجوبه وديا طيبيا

رأيت أبا الخير اليهودي ماسكا * بقارورة كالورس راق حليها
وقدرش منها فوق صفحة خذه * وقال لقد أحيى فؤادى طيها
فقلت له ما هذا قال بولة * لا سوديش في الداء منى قضيتها
قريبة عهـد بالجيب وانما * هوى كل نفس أين حل حبيها

قال ابن أبي الاصبغ ولا ينثر تصحيف الحرف وتحريره من الكلام المتقدم ليدخل في معنى الكلام
المتأخر عند الاستعانة كما فعلت بيت من الحاسة حين قالت

اذا ما خليل صدعك ملالة * وأصبح من بعد الوفا وهو غادر
فلا تحتفل واسـتغن بالندائه * على أن ترى عنه غيبه القادر
وهبه كشيء لم يكن أو كنزاح * به الدار أو من غيبته المقابر

فان هذا البيت كان نسبيا وكان أوله فيها فحرفت ضمير النائي لضمير التذكير حتى دخل في معنى
الوقوف ثم تقدم ذكر هذا البيت في شواهد التقسيم وأنه لم ير من أبي ربيعة الخزومي وأما العنوان فهو
أن يأخذ المتكلم في عرض له من وصف أو فخر أو هجاء أو مدح أو عتاب أو غير ذلك ثم يأتي لتقصده تنكميله
بالباطن تكون عنوانا لخبار متقدمة أو قصص ساقطة كقول أبي نواس

باهائم بن خديج ليس نخركم * بقتل صهر رسول الله بالسدد
أدر جثم في اهاب العير جثته * لبئس ما قدمت أيديكم لغد
ان تقتلوا ابن أبي بكر فقد قتلت * حجر ابدارة ملحوب بنو أسد
وقد أصاب شر أخيلأبوحش * يوم الكلاب فساد فتم بيد
ويوم قلتم لم مرو وهو يقتلكم * قتل الكلاب لقد أبرحت بالود
ويوم كنسدية قالت لجانها * والدمع ينهل من منى ومن وحده

معدنى على سائر ألوان
فقال قد شهدت فقال
لى فأمر كاتباً فكتب
وقف فلما قدم اليه كتب
موضع الشهادة هذه الا
قال وكان ارتجلا م
ابتداء الكتاب وفراغه و
يقول أبو نصر المبتلى
بأمر القضاء بخمس
أقرب ضمونه طائعا
أبو الاكل ملتقم بن الت
وحليته صاحب الطيلس
مريد الحوايا قصير الق
(وأخبرني) الفقيه الحافق
دحية قال دخلت على الو
الفقيه الاجل أبي بكر
الرجن بن محمد بن م
لسلمى فوقع الكلام في
لم تكن من جنس ف
فقال بديها
أيها العالم أدر كنى
فلملى يحق منك الس
ان ترى اذا انطقت عيما
فبناني اذا كتبت و
أحرز الشاؤ في نظام و
ثم أننى وفي العنان ب

ألمى امرأ القيس تشيب بغانية * عن ثاره وصفات النوى والوتد

فاشتمت هذه الابيات على عدة عنوانات منها قصة قتل محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما وقتل حجر بن امرئ القيس وقتل عمرو بن هند كندة في ضمن هجاء من أراد هجاءه ومعبرة المهجوع بما أشار اليه من الاخبار الدالة على هجاء قبيلاته وملوكهم ومثل ذلك قول أبي تمام لا حمدن أبي دؤاد

تثبت ان قولاً كلن زورا * ألقى النعمان قبلك زياد

فأرث بين حتى بني جلاح * انطى حرب وحى بني مصاد

وغادر في صدور الدهر قتلى * بني بدر على ذات الاصاد

فأتى بعنوان يشير الى قصة النابغة حين وثى به الواشون الى النعمان وما جرى في ذلك من السعي للحروب التي انطوت عليها قطعة من أيام العرب وهذا التدركا في فلنرجع الى ما كنا بصدد فنقول ثم التضمين تارة يكون بيت فافوقه أو بعصره فادونه فن انشادات ابن المعتز فيه

عوذنا بـ ضيفاله * أقرصه مني يباسين

وعوذ الماء بـ رالقنا * وبالأفاحي والشعابين

فبت والارض فراشى وقد * غنت قفانك مصاريبي

والاحسن في هذا النوع صرفه عن معناه الاول فن ذلك قول أبي الحسن حازم في تضمين قصيدة امرئ

القيس وقد صرف معانيها الى مدح النبي صلى الله عليه وسلم

لعيذك قل ان زرت أفضل مرسل * قفانك من ذكرى حبيب وم منزل

وفي طيبة فائز ولا تغش منزلا * بسقط الموى بين الدخول فومل

ومن أبدع ماله فيها نبي هدى قد قال لك كفر نوره * ألا أيها الليل الطويل ألا انجلي

تلاسل وراما قولها بعارض * اذا هي نصبت ولا يعطل

لقد نزلت في الارض حلة هديه * نزول اليماني ذى العباب المحول

أتت مغربا من مشرق وتعرضت * تعرض أثناء الوشاح المفصل

ففتارت بلاد الشرق من زينة بها * بشق وشق عن سدنا لم يحول

وقد تلاعب الشعراء بتضمين هذه القصيدة فن ذلك قول أبي منصور العبدوني

أ كتاب ديوان الرسائل ما لكم * تحملم بل متم بالتحملم

وأرزا قلم لا تسب بين رسومها * لما انسجبتها من جنوب وشمال

اذا ماشى الافلاس والضرب بعضكم * تقولون لانك لاسى وتجمل

خلقتم على باب الامير ككأنكم * قفانك من ذكرى حبيب وم منزل

ومما كتب به الصلاح الصفدي الى ابن نباتة

أنى كل يوم منك عتب يسوءنى * بكمود صخر خطه السيل من عل

وترى على طول المدى متجنبا * بسهميك فى اعشار قلب مقتبل

فأمسى بليلى طال جنح ظلامه * على بأنواع الهوم ليلتي

وأغدو كأن القلب من وقدة الحوى * اذا جاش فيه حبه على مرجل

تطير شظاياها بصدرى كأنها * بأرجائه القصوى أنا يش عنصل

وسالت دموعى من هموى ولوعتى * على النحر حتى بل دمعى محلى

ترفق ولا تجزع على فائت الوفا * فما عند رسم دارس من معول

فى أبيات فأجابه ابن نباتة متم كما فى المطالع بقوله

فطممت ولائى ثم أقبلت عاتبا * أفاطم مهلا بعض هذا التلدل

فهزل كاتنا ودغصن

وبجدة كاتسل الصفاح

(وأخبرنى) أيضا قال دخات

عليه منزله بمدينة شاطبة فى

اليوم الذى توفى فيه وهو

يجود بنفسه فأشدد بها

أيها الواف اعتبارا بقبرى

استمع فيه قول عظمى الرميم

أودعوني بطن الضريح

وخافوا

من ذنوب كلومها بأدبى

تركونى بما اكتسبت رهينا

غلق الرهن عند مولى كريم

(وأخبرنى) القاضى الاعراب

المؤيد المقدم ذكره عن أبيه

بما معناه قل كنت بمجلس

الصالح فى يوم أسدل الجوبه

سستور الغمام واختفت

الشمس فيه اختفاء النور فى

الكام ونثرت السماء درر

البرد نراعم الربا والاكام

حتى وصل الى أطراف بسط

المجلس فصنع القاضى الموفق

ابن قادوس قطعة شنت عنى

لبعدى عنها الاقوله منها

بروحى ألبساط نـعـ ترش عتـها * تعرض أثناء الوشاح المنصل
فأحييت وذا كان كالرسم عافيا * بسقط اللوى بين الدخول فحومل
نعفى رياح العذل منك رقومه * لما انسجتها من جنـوب وشمال
نعم قوضت منك المودة وانتصت * فيما عجبنا من رحلها المتحمل
أمولاي لا تسلك من الظلم والجفا * بناطن خبت ذى قنـاف عتـنـقل
ولا تنس منى حكمة تصدع الدجى * بصبح وما الا صباح منك بأمثل

وهى طويلة يقول فى آخرها

فدونك عتبي اللفظ ليس بفاحش * اذاهى نصــــته ولا يعطل
وعادات حب هـن أشه رفيك من * قفانك من ذكري حبيب ومنزل

ومن التضمين الغريب ما اخترعه صاحب نحر الدين بن مـكـانـس فى مداعبة رجل من أصحابه كان كبير
الأنف وهو

تأنف عن وصف الغزال تغزلى * بلحمة أنف ذى عقابـس ومرسل
من البقى فيها جـله قد تعرضت * تعرض أثناء الوشاح المنصل

فيا فـجـشـهـم فوق أنف معروف * أثبت كفتـوا النخلة المـتـعـكل
وقالوا اخـتـبى فى شـعـره فكأنـه * كـمـير أناس فى بـجـاد مـزـقـل

ترى القمل والصئبان فى عرصاتها * وقبعانها كأنه حب فلفـل
وكـم قـلت اذا رـخى ذوائب أنفه * عـلى بأنواع المـهـوم لـيـتـمـلى

ألا أيها الليل الطويل ألا انجلي * بصبح وما الا صباح منك بأمثل
كأن النفسا ان قيس مع ريح أنفه * نسيم الصـبـاء جـاءت بـريـال القـرنـل

ترى شعرات الأنف سدت خدوده * لما انسجتها من جنـوب وشمال
وقد درست بالأنف آثار وجهه * فهل عند رسم دارس من معول

كأنى بـجـولـا ناعلى وصف أنفه * تولى باعجاز ونا بـكـاـكل
وجـزـد شـعـر الأنف منـا ونا * بمنـجـر دقـيد الا وابد هـيـكـل

مـكـرمـفـر مـقـبـل مـدـر مـعـا * بكلام ود صخر حطه السيل من عل
ومن ظريف التضمين قول أبى الحسين الجزار مضمنا قصيدة امرئ القيس المذكورة

قفانك من ذكري قبض وسروال * ودراسة لى قد عفارتمها البالى
وما أنا من يـمـكـى لا سـمـاء ان نأت * ولا كنى أبكى على فقه أسـمـالى

لو أن امرأ القيس بن حجر رأى الذى * أكـابـده من فرط هم وبـلـبال
لـمـالـنـحو الخدر خـدر عـنـيـزة * ولا بات الا وهـو عن جـهـاسـالى

ولى من هوى سكنى القياس عن هوى * بتوضـح فـالـقـرأة أعظم أشـغـالى
ولا سـيـما والـبـرد ولى بـريـده * وحالى على ما عتدت من عـسـرة حالى

ترى هل يرى الناس فى فرجية * أجـزـبـها تـيـها على الارض أذىالى
ويـعـبـى عـدوى غـيـر خـال من الـاسـى * اذا بات عن أمـشـالـها يـتـهـخـالى

ولو أننى أسعى لتقصـيـل جـبـة * كـفـانى ولم أطلب قـلـيل من المـال
ولـمـكـنـى أسـمـى لـمـجـد بـجـوخـة * وقـد يـدرك المـجـد المـؤثـل أمـشـالى

وكـم لـيـلـة أسـمـى تـغـنـى الله بـتـها * بـخـدـور يـقـى بـين ورو جـريـال
تـبـطـنت فـيـها بـدر تـمـشـنـف * ولم أـتـبـطن كـعـبـاذات خـلـخال

وما أحسن قول ابن نباتة

ولكن أتتكم نفور السحاب
تقبلي بين يديك البساط
(وأخبرنى) أيضا رحمه الله
قال أخبرنى أبى عما عـنا
قال كنت فى مجلس فارس
المسلمين أخى الصالح وقد
نصب سـمـاط بـجـاسـه
لخواصه ونصب سـمـاط آخر
فى بعض المجالس لجامعة من
أمراء العرب فى جلته هم
الامير ابراهيم بن شادى
ابن مرجان وهو يومئذ
يـمـتـر كـالغـصـن المـمـطـور
ويابز كالظى المذعور قبل
أن يصير أحـد الامراء
الاشجاء والكرماء الانجاء
قل فبصرت أنا والامير عا
الدولة حاتم بن العسة لاني
به وقد كشف عن معصمه
وهو يشفع عن محبه ودمه
فكأنه عمود بلور تـبـدى
وقد حشى وردا ووجه
تحت لثامه كالبدر خائف
غمامه قال فصنع بدنها

أقول امشرجلدا واولا طـوا * وابتاعا كذبن على الملاح
الستم خير من ركب المطايا * وأندى العالمين بطون راح
تصدى الى ابرى فقات له اتند * وحقك لو عاينته وهو نائر
رأيت الذى لا كله أنت قادر * عليه ولا عن بعضه أنت صابر
وما أحسن قول الناصر البارزى فى هذا المعنى

أقول وقد أبى عن أخذ ابرى * وسالت من محاجره دموع
اذ لم تسد طع شياً فدعه * وجاوزه الى مائسـة تطيع
وقول الاسعردى سماحه الله تعالى

قل وقد قصرت فى نيكه * سد فضا مبعرى الواسع
فقات يا مولاي عذرا فقد * اتسع الخرق على الرافع
ذكرت بهذا التضمين ما حكى عن الوزير بن هبيرة أنه قل له بعض أصحابه فى هربته التى قتل فيها
يا مولانا أين ذلك التدبير وتلك السياسات فأنشد

النبأ ان أسمع فيه البلى * أعياء على ذى الحيلة الصانع
كنا نداريها وقد مضت * واتسع الخرق على الرافع
وقد أبدع ابن نباتة بقوله لم أنس موقتنا بكاطمة * والعيش مثل الدار مسودة
والدمع ينشد فى مسائله * هل بالطلول لسائل ردة
وما أحسن قول بعض المغاربة

وفرع كان يوعدنى بأسر * وكان القالب ليس له قرار
فنادى وجهه لا خوف فاسكن * كلام الليل لم يحوه النهار
ومن ظريف التضمين ما حكى أن الحبيب بن الشاعر قتل جروكلب وهو سكران فأخذ أبو القاسم القطان
الشاعر كربة وعلق فى رقبتها قصة وأطلقها عند باب الوزير فأتتها وأخذت على الوزير
فاذا فيها مكتوب يا أهل بغداد ان الحبيب بن أبي * بخذ زية أورثته العار فى البلد
أبدى شجاعتـه بالليل مجتريا * على جرى ضعيف البطش والجلد
فأنشدت أمه من بعدما احتسبت * دم الـأ يملق عند الواحد الصمد
أقول للنفس تأساء وتعزية * احدى يدي أصابتنى ولم تزد
كلهما خلف من فقد صاحبه * هذا أخى حين أدعوه وذاولى

البيتان الاخيران لامرأة من العرب قتل أخوها بالهالفاقتلها متأسية لنفسها وما أحسن قول ابراهيم
ابن العباس الصولى أولى البرية طرا أن ترأسه * عند السرور الذى واسلك فى الحزن
ان الكرام اذا ما أيسروا ذكروا * من كان يألفهم فى المنزل الحشن
البيت الاخير لا يتمام وقد أحسن تضمينه صاحب ابن عماد بقوله

أشكوا اليك زمانا نل يعركنى * عرك الاديم ومن يعدو على الزمن
وصاحباً كنت مغبوطا بصحبته * دهر افغادرنى فردا بلا سـكن
هبت له ریح اقبال فطار بها * الى السرور وألجأت الى الحزن
نأى بجانبه عنى وصـيرنى * مع الاسى ودواعى الشوق فى قرن
وباع صفو وداد كنت أقصره * عليه محبة هذا فى السر والعلن
وكان غالى به حينما فأرخصه * يا من رأى صفو وتبيع بالغبين
كأنه كان مطويا على إحـن * ولم يكن فى قديم الدهر أنشدنى

سالت من فتنه العيون
فارحم فتى هام بالفتون
قلبي لي من بلى بظبي
يختلس اللبث فى العرين
مذموم القاف حل منى
عقدة عزى وعقد دى
يقول والقلب فى هواه
بلا مجير ولا معين
ان كنت فردا بحسن وجه
وكن من ذاعلى يقين
فاخلع ثيابى وانظر تشاهد
عسا كرا الحسن فى الكمين
(وأبى أنى) العماد أبو حامد
قال أنشدنى أبو السعادات
على بن بختيار لنفسه فى
البرغوث والبق وقد اقترح
عليه بحضرة جماعة من
الفضلاء فقال بدى
ولما اتجى البرغوث والبق
مضجى
ولم يكن من أيديهم مالى
مخاص
صنقت بكفى اذ مدامتها
دى

ان الكرام اذا ما أيسروا ذكروا * من كان يألفهم في المنزل الحسن

وذكرت بهذه الابيات واقعة الوزير المهلب مع رفيقه وكانت حاله قبل الاتصال بالسلطان حال ضعف وقلة وكان يقامى منها قذى عينيه وشجا صدره فبينما هو ذات يوم في بعض أسفاره مع رفيق له من أصحاب الجراب والمحارب الأنمن أهل الادب اذلقى من سفره نصبا واشتهى اللحم فلم يقدر على ثمنه فقال ارتجلا

ألاموتاياع فأشـ تـريه * فهذا العيش مالا خيره فيه

اذا أبصرت قبراً من بعيد * وددت لو انى فيما يليه

ألا رحم المهين روح عبد * تصدق بالوفاء على أخيه

فاشترى له رفيقه بدرهم واحد ما سـكن قـرمه وتـحفظ الـابيـات وتـفارقا وضرب الدهر ضرباته فترقت حال المهلب الى أعظم درجة من الوزارة حتى قال

رق الزمان لذاتى * ورثى اطول تحرقى وأنا لى ما أشتهى * وأقالنى ما أتقى

فلا أغفرن له اليكـيـة * رمن الذنوب السبق حتى جناتـهـما * فعل المشيب عفرى

وحصل الرفيق تحت كل الدهر ووثق عليه بركة وهما ضـعـركـه فقصد حضرته وتوصل الى اتصال رقعة تتضمن أبياتاً منها

ألا قل للوزير فـدته نفسى * مقالة مذكر ما قد نسيه

أنذكر اذ تقول لضحك عيش * ألاموتاياع فأشـ تـريه

فلما نظر فيها تذكره وهزته أريحمة الكرم الاحسان اليه ورعاية حق الصـحبة فيه والجرى على حكم من قل

ان الكرام اذا ما أيسروا ذكروا * من كان يألفهم في المنزل الحسن

فأمر له في عاجل الحال بسبع مائة درهم ووقع في رقعة مثيل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبت سبع سنابل في كل سنبل مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء ثم دعا به وخاع عليه وقلده عملاً يرتقى به ويرزق منه * ونظير ذلك ما حكى أن الأمير بدر الدين يملك الخازن داراً حضرته الى القاهرة تاجر كان يحسن اليه وهو في رقة فلما باعه تنقلت به الاحوال الى ما صار اليه وافتقر التاجر فيما بعد فحضر اليه الى مصر وكتب اليه رقعة فيها

كنابـعـين في كذـبـكـابـده * والقلب والطرف مناني أذى وقذى

والآن أقبلت الدنيا عليك بما * تهوى فلا تنسى ان الكرام اذا

فأعطاه عشرة آلاف درهم وما أحسن قول بعضهم

قد قلت لما أطلعت وجناته * حول الشقيق الغض روضة آس

أعذاره السارى المحول ترفقا * ماني وقوفك ساعة من باس

وقد ضمنه أبو جعفر الاندلسي فقال

ومورداً لوجنات دب عذاره * فكأنه خط على قرطاس

لما رأيت عذاره مستجلاً * قد رام يخفى الورد منه باس

ناديته فنفكى أودع ورده * ماني وقوفك ساعة من باس

ولابي بكر الخوارزمي في ابن العميد

لئن كنت أضحي من عطائك شاعراً * لقد صرت أمسى من عطائك منفعماً

أيت اذا أجزيت ذكرارك منشداً * وان تعتب الايام فيها فـربـعـاً

ومالى من الاصوات مقترح سوى * أعالج وجداني الضمير مـكـتـمـاً

وله في شمس المـعـالى قابوس

شمس لمن الخدر والبيت مغرب * فطالعها بالبين والهجر غارب

فرقره ذوابته ذال

برقص

(قال العماد) وقد كنت

علمت أبياتاً ترتجلا لا

بها لـة بـتـها بـنـرـد فـلا

فقتات

يا لى الله لـة فـرـصـتى

في دياجـيرها لـبـرـاغـيث

قرصا

شربت بقهاـى فـنـغـنت

وبراغيثها تواجدن رقة

قد تـهـ تـريـت مـن ثـيـابـى

لقرصى

غير أنى لـسـت مـنـن بـهـ

كلما زدت منعوت بحرص

عن فرائى شربن فازددن

حرصا

من براغيث خلته اظافرا

طائرات جناحها قد قصا

عرضت جيشها القربة ان

حولى

وهى أوفى من أن تعـدـنـهـ

وتحصى

لو غزا شجرى الغزوما

لم يبع منهم على الارض

شخصا

والكنم شمس المعالي خلافتها * مشارقة ليست لهن مغارب

فالتقبوه الشمس الاوقدروا * فانك شمس والمولوك كواكب

ومن ظريف التضمن قول القاضى أبى عمر القاسى وقد أهديت اليه جارية فوجدها ابنة سريته له كان قد تسمى به فارتد هاركتب الى مهديها

يامهدى الرشا الذى ألحظه * تركت فؤادى نصب تلك الاسهم

ريحانة كل المنى في شمعها * لولا المهين واجتناب المحرم

ما عن قلى صرفت اليك وانما * صيد الغزال لم يبع للمحرم

ان الغزال قد عرفنا قبلها * سر المهاة وليتنا لم نعلم

يا ويح عنتره الذى قد شنه * ماشفتنى فشدوا ولم يكم

يا شاة ما فقص ان حلت له * حرمت على وليته لم تحرم

فضمن بيت عنتره والعرب تطاق الشاة على البقرة الوحشية فكنتى بهان المرأة تشبهها لها بها ويقال ان التى عنانها كانت زوجة أبيه فلذلك حرمت عليه ومن يبيع التضمن قول أبى فراس الحمدانى يتغزل في غلام

من الفرس قاتلى شادن رخيم الدلال * كسروى الاعمام والاخوال

كيف أرجو من يرى النار عندى * فرجامن تعطف أو وصال

مادرت أسرتى بذى قار أنى * بعض من جندلوا من الابطال

أيها الملهزمى جزائر قوسى * بعد ما قدمضت عليها الليالى

لم أكن من جناتهما علم الله وانى بحرته اليوم صالى

والمعنى الذى أراد أن بنى شيبان وهم من ربيعة قوم أبى فراس كانوا قد هزموا الفرس يوم ذى قار وهو يوم مشهور ففزع أبو فراس في هذه الابيات متزعزعا ظريفا وذهب مذهبا غريبا ذكر فيه ان هذا الغلام على

تأخر زمانه وزمان أبى فراس عن الذين شهدوا تلك الهزيمة ذهب الى الاخذ بشار قومهم من أبى فراس وان لم يكن أبو فراس من جناة تلك الحرب وأما البيت المضمن فهو من شعر الحرث بن عباد الكرى يقول في حرب

البسوس بعد ان كان اعتزل الحرب فلم يدخل فيها الى أن قتل ابنه بجبر فلما بلغه قتله ظن أن مهله لا يقنع به في دم أخيه كليب وقال نعم القتل قتيلا أصح الله بين ابني وائل يريد بكره وتغلب وعزم على أن لا يطلب بشاره

الى أن بلغه أن مهله لا قال له حين قتل بؤشسع نعل كليب يريد ان لا يفي دمه بشئ من دم كليب فعند ذلك حى الحرث وغضب وعزم على الدخول في الحرب وقال في ذلك

قتر يا مربط النعامه منى * لقمعت حرب وائل عن حيل

الى أن قال لم أكن من جناتهما علم الله وانى بحرته اليوم صالى

وقد ضمنه شمس الدين التمساني وأجاد بقوله

وعيون أمرض جسمى وأضرمت * بقلبي لواعج البلبال

وخدود مثل الرياض زواه * مالا يام حسنه من زوال

لم أكن من جناتهما علم الله وانى بحرته اليوم صالى

فصرف لفظ جناتهما عن معنى الجنابة الى معنى الجنى ومن ذلك قول بعض المجان من أهل تونس في معذر لا عذر لي ان لم أهم بذر * في وجنتيه فتنة المتأمل

خط على خد قويم مثل ما * دبت على الكافور أرجل أنمل

انى من القوم الذين اذا هوا * لا يسألون عن السواد المقبل

ولدهم -م أن العذار اذا بدا * مماعة -م من الطراز الاون

ضمن أنجاز بيتى حسان في آل جفنة

ومثل هذا ما أنشدني

الحافظ ذو النسبتين أبو

الخطاب بن دحية الحصري

ضاقت بالنسبة في

وذاد عن غموضي

رقص البراغيث فيها

على غناء العوض

وما أنشدني أيضا السعير

بعوض شرب دمي قهوة

وغنيني بضروب الاغانى

كأن عروقي أوتارهن

وجسمي الرباب وهن القناني

وأحسن من هذا كله قول

ابن رشيق القيرواني

لأن مجلس كلمت بشاره لهُونا

فيه ولكن تحت ذلك حديث

غنى الذباب فظل يزمر حوله

فيه البعوص وصور قوس

البرغوث

وأسبق من هؤلاء الى هذا

المعنى أبو أحمد بن أيوب من

شعراء التيممة في قوله

لا أعزل الليل في تطاوله

لو كان يدري ما نحن فيه نقص

يفشون حتى ماتت كلابهم * لا يسألون عن السواد المقبل
بيض الوجوه كريمة أحسابهم * شمّ الأوف من الطراز الأول
فثقله من معنى المدح إلى ذكر العذار فأبدع ولا سيما البيت الثالث فهو نهاية في الابداع ومنه قول ابن الجفان
الشاطبي
لله قوم يعشقون ذوى اللحن * لا يسألون عن السواد المقبل
ويعتجى نفعه روائى منهم * جيلوا إلى حب الطراز الأول

وقول الصلاح الصفدى

دب العذار فظن فيه عواذلى * أنى أكون عن الغرام عزلى
لا كان ذاك فانى من معشر * لا يسألون عن السواد المقبل
ومن التضمين البديع ما أنشد القاضى الخطيب أبو البركات لنفسه وكتبه على جزء فيه كلام لابن سبعين
ألفد عواما قال عنكم فاعلموا * محال سيف ما قال ابن دارة أجمعا
أراد أن أصحاب ابن سبعين كانوا يعبرون عنه بـابن دارة لأن شكل سبعين في رسوم الحساب الرومية هكذا
وكان ابن سبعين إذا كتب اسمه يكتب عبد الحق بن هـ ويرسم دائرة فغاص الخطيب وأتى بتضمين بديع
لا نظيره وهو عجزييت من قول الشاعر

ولا تنكروا فيها اللجج فانه * محال سيف ما قال ابن دارة أجمعا
وهو مما جرى عندهم مثالا وقصة شهيرة * ومن التضمين البديع قول ابن الرومى فى مأبون
ياسألى عن خالد عهدى به * رطب العجان وكفه كالجلد
كالأخوان غداة غب سمائه * جنت أعاليه وأسفل ندى
فصرف قول النابغة فى وصف الثغر إلى المعنى الذى أراد وما أحسن قول كشاجم
يا خاضب الشيب والأيام تظهروه * هذا شباب لعمرك الله مصنوع
أذكرتني قول ذى لب وتجربة * فى مثلك تأديب وتقرير
ان الجديدا إذا ما زيد فى خلق * تبين الناس أن الثوب مرقوع
وقول ضياء الدين موسى بن ملهم الكاتب فى الرشيد عمر الفتوى وكان به داء الثعلب وأسناؤه بارزة
أقول لمشعر جهلوا وغضوا * من الشيخ الرشيد وأنكروه
هو ابن جـ لا وطلاع الثنايا * متى يضع العمامة تعرفوه
هو تضمين قول صميم المازنى فى شواهد الأبحار
أنا ابن جـ لا وطلاع الثنايا * متى أضع العمامة تعرفوني
وقد ضمنه صدر الدين بن غنوم فقال

جلا مسواك نعر كخير در * فخل بذاك واكنسب المزايا
وأنشد صحبه تيهوا وخفرا * أنا ابن جـ لا وطلاع الثنايا
وقال شمس الدين الحلبى فيه

جلا نعر أو أطلع لى ثنايا * يسوق بها الحب إلى المنيا
فأنشد نعره يبنى افتخارا * أنا ابن جـ لا وطلاع الثنايا
وضمنه الارجانى فقال تغنىم صحبى يا صاح انى * نزع عن الصبا الأبقايا
وخالف من تنسك من رجال * أقول بكبد الأبل الأبايا
ولا تسلك سوى طرقى فانى * أنا ابن جـ لا وطلاع الثنايا
وظريف قول المولى الفاضل على بن مياك فى تضمينه
ومذناه الـ لـ وقد ضلنا * ليل ليس بهدى سالكوه

فأشرق وجهه من أهوى ونادى * أنا ابن جلا ألاتنكروه
 ووجهه الصبح وأنا سريعا * وقال وقد حكاها أنا أخوه
 فقلت لصاحبي أنهم صباها * لعمرك قد تعارفت الوجوه
 ومن محاسن السراج الوراق في الضمير قوله

تواري من الواشي بليل ذوائب * له من جبين واضح تحته فجر
 فدل عليه شعره بظلامه * وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر
 نقله ابن الصائغ إلى المداعبة وزاده تورية بقوله

تطلبت بحراني الظلام فلم أجده * ومن يك مثلي حية دأبه البحر
 فتاداني البدر الأديب إلى هنا * وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر
 ومن تضامين مجير الدين بن تميم البديعة قوله

عانت في الحمام أسودا وثبا * من فوق أبيض كالهلال المسفر
 فيكأ غما هو زورق من فضة * قد أنقلته حولة من عنبر
 وقوله في الفانوس يقول لي الفانوس حين أتوبه * وفي قلبه نار من الوجد تسعر

خذوا بيدي ثم اكشفوا الثوب تنظروا * ضني جسدي لكنني أستر
 أزهر اللوز أنت لكل زهر * من الأزهار يا تينا امام
 لقد حسنت بك الأيام حتى * كأنك في فم الدهر ابتسام

لو كنت أذا بصرتهم أفؤارة * للشمس في أمواجها لآلاء
 رأيت أعجب ما يرى من بركة * سال النصارى وأقام الماء
 لو كنت في الحمام والحنا على * أعطائه ويجسمه لآلاء
 رأيت ما يسبيك منه بقامة * سال النصارى وأقام الماء

وقوله وهو من تضامينه البديعة
 أفدى الذي أهوى بفيه شاربيا * من بركة راقب فطابت مشرعا
 أبدت اعيني وجهه وخياله * فأرتني القمرين في وقت معا

وشبابة قد كنت أهوى سماعها * وقد صرت منها بعد ما تبث أنقر
 وهما أنا قد فارقتهما غدا * ير نادى * وكما مثلها فارقتهما وهي تصفر
 وناطقة بالروح عن أمر ربه * تعبر عما عهدا وتترجم

سكتنا وأقالت للقلوب فأطربت * فتنحسرت والهوى يتكلم
 ومن تضامين الشهاب محمود البديعة قوله

من حاتم عد عنه وأطرح فيه * في الجود لا بسواه يضرب المثل
 لو مثل الجود سر حاتم * لاناقة لي في هذا ولاجل
 وما أحسن قول ابن العفيف التلمساني

قالوا غدا نتقدم عن لثمه * في خذّه اذ يغلب السكر
 فقال لي مبسمه دهم * اليوم خرو غدا أمر
 وما أحسن قول العز الموصلي

لحديث نبت العارضين حلاوة * وطلاوة هامت بها العشاق
 فاذا انتهى المرء قلت لها * فالكيم هذا الحديث يساق
 وقول ابن نباتة ومذكبت قلابي سيوف لحاظها * شكوت اليها قصتي وهي تبسم

فاسمحه الحاضرون
 فصنع في الحال
 هذا أبو الفضل بدر الارض
 قد شهدت

صفاته أنه كالبدر في الأفق
 لما تعمم تيهابا السماء بدا
 وفوق أعطافه ثوب من الشفق

ولا نقل لاح في خديه عارضه
 فأنا هو تأثير من الفسق
 (وأخبرني) أبو عبد الله المنجم

ابن الصواف قال دخل
 منزلي الأديب الأعز أبو
 الفتوح بن قلافس وجماعة

من أصحابنا فأحضرت
 لهم بطيخة صفراء وشققتها
 وفترتها عليهم فارتجبل

الأعز
 أنا الفقيه ببطيخة
 وسكية قد أجيدت صقالا

فقطع بالبرق بدر الدجى
 وناول كل هلال هلالا

فلم أر بدرأضاحك قبل وجهها * ولم تر قبلي ميتاً متكلم
ان تاء ثغر الاقحاذ تشبهه * بشعر حبك واستولى به الطرب
فقل له عند ما يحكيه مبتسماً * لقد حكيت ولكن فأتاك الشنب
وهذا المصراع الاخير لابن الخيمي من قصيدة طنانة مطلعها

يا مطلب باليس لي في غيره أرب * اليك آل التقصى وانتهى الطلب
وما طمعت لم رأي أو لمس - تمنع * إلا لمعني الى علمك ينتسب
وما أراني أهلاً لأن توأصاني * حسبي علواً أني فيك مكتئب
لكن ينزع شوقي تارة أدبي * وأطاب الوصل لما يضعف الادب
ولست أبرح في الحالين ذاقني * نام وشوقي له في أضاعي لهب
ومد مع كلما كنف كفت أدمعه * صولنا ذكرك يعصيني وينسكب
والهف نفسي لو يجدي تلهفها * غوثاً وحر بالو ينزع الحرب
يعضي الزمان وأشواق مضاعفة * بالرجال ولا وصل ولا سبب
يا بارقاً بأعلى الرقعة بيندا * لقد حكيت ولكن فأتاك الشنب

وهي قصيدة بليغة بارعة متناسقة في الحسن والمذوبة وكان المافرغ منها كتبها في ورقة وأومأ بيده ليضعها
في جيبه فسقطت فتراب اسرائيل على أثره فزأها فأخذها وقرأها فاجبتها وأدعاه لنفسه وبلغ ابن الخيمي
ذلك فالتهمت ناره وامتنع قراره وجئت في استرجاع ابن اسرائيل عن ادعائه وهو مصر على ذلك
فتراضيا على تحكيم ابن الفارض والتسليم اليه من غير معارض فلما عرض عليه أمرهما أمر كل واحد
منهما أن ينظم في وزنهما فذهب اثم أبياتنا منها

من منصف من لطيف منهم غنج * لدن القوام لاسرائيل ينتسب
مبتدل القول ظملاً لا يفي عوا * عيد الرجال ومنه الذنب والغضب
في لغة الرأى منه صدق نسبته * والمث فيه زور الوعد والكذب
فمن عجائبه حدث ولا حرج * ما ينتهي في المالح المنطق العجب
وأنشده ابن اسرائيل أبياتاً منها

يا بارقاً ببارق الحزن لاح لنا * أأنت أم أرسلت آثارها النقب
ويا نسيماً سرى والمسك يصعبه * أجرت حيث مشين الخرد العرب
أقسمت بالمقسمات الزهر تجعها * زهر العوالي والخطبة القضب
لكنك تشبه برقامن تغورهم * يادر دمي لولا الظلم والشنب
فنظر ابن الفارض الى ابن اسرائيل نظراً ازدرأ وقد كاد يرمي قصيدته بالعراء وقال له لقد حكيت ولكن
فأتاك الشنب ففضي له عليه وتركه نادماً بعض يديه وقد ضمنه بعضهم أيضاً بقوله
ويا غزلاً حكي معني جمالهم * لقد حكيت ولكن فأتاك الشنب
والم به أبو الشناء محمود الحلبي فقال

يا بارق الثغر لولا حث تغورهم * وشممت بارقهما فأتاك الشنب
وما أحسن قوله بعده

ويا حيا جادهم ان لم تكن كافاً * ما بال عينيك منها الماء ينسكب
ويا قضيب النقا لم تجد خيراً * عند الصبا منهم ما هزك الطرب
والصلاح الصغدي بقوله

يا برق لا تبتمس من ثغره ؟ بما * قد فأت معنالك منه الظلم والشنب

(وأخبرني القاضي الا
ابن الوايد عن أبيه قال ك
عند دلامير خمس الم
نهان بن عين الزمان وع
الاعز بن قلاوس وج
من بحالسه وعنده م
يقال له الحسام وهو
صاحب ربع المشهور
يعني بليقة الحسام
الاسكندراني في هجاء
قلاوس أولها
اسألوا عني فتوح
قلاوس
كيف رأي ضرب الشلو
بالدرافس
فعر على ابن قلاوس
فعله وأوهم أنه يعضي
بيت الخلا فقام ثم
سريعاً فوقف على باب الم
وقال

وابن فضل الله بقوله يابرق واحدك وميضامن ثغورهم * وما عليك اذا ما فاك الشنب
 بوجعنا الى التضمين * ومنه قول ابراهيم الاشبيلي المهدي
 تأمل لظى شوقي وموسى يشبه * تجد خبر نار عندها خير موقد
 واطيف قول ابن عبدربه

ان الغواني ان رأيتك طاويا * برد الشباب طوي عنك وصلا
 واذا دعوك عمت فانه * نسب يزيدك عندك خبالا
 وقول بعضهم كانت بلهنية الشبيبة سكرة * فصوت واستبدلت سيرة مجمل
 وقعدت أنتظر الفناء كراكب * عرف المحل فبات دون المنزل
 وقد ضمنه بعضهم مجونا فقال

قالوا وقد بصر وابا يرى ناعما * عند الديب اليه رخو المفصل
 ما ذاعراه فقلت ساري ليلة * عرف المحل فبات دون المنزل
 يارب ليلى بت فيه منعما * برشيقه تعبي بردف مثقل
 ايرى بجانب كسه في حجرها * عرف المحل فبات دون المنزل
 وقول القاضي محي الدين بن عبد الظاهر

لقد قال لي اذ رحمت من خمر ريقه * أحتكوسا من ألد مقبل
 بلثم شفاهي بعد تقبيل مبسمي * تنقل فلذات الهوى في التنقل
 وهذا المصراع الاخير لابي عبد الله محمد بن أبي الفضل السلي المرسي من أبيات وهي
 تنقل فلذات الهوى في التنقل * ورد كل صافي لا تقف عند منهل
 وان سار من تهوى فسر عن جنبه * ولا تسكن دمعاً على مترحل
 ولا تعتبر قول امرئ القيس أنه * ضال من ذابقتدى بالضل
 ففي الارض أحباب وفيها منازل * فلا تبك من ذكرى حبيب ومنزل
 ومن ظريف التضمين قول البدرى المنجي

ولما أخذنا لونا والميرة بيننا * وقد غز شرب الراح فينا على الشرب
 تموض كل بالحشيش عن الطلا * ومن لم يجد ماء تيمم بالتراب
 وقول السراج الوراق وهو بخيلا

وباخذ يشنأ الاضياف حل به * ضيف من الصفع نزال على القمم
 سأله ما الذي تشكو فأشدى * ضيف ألم برأسي غير محشم
 وقول الصلاح الصفدي

قل للرقب يسترح من رصدي * ما أصبح المعشوق عندي مشتهى
 وارثدقني عن سيوف لحظه * وكل شيء بلغ الحد انتهى
 وقول ابن نباتة ألافاسقني من خيرة لذطعمها * بفيك ولا تبخل وقلي هي الخمر
 وحط لسا محج اللثم عن في * فلا خير في اللذات من دونها ستر
 وقد أخذ الصلاح الصفدي هذا التضمين من ابن نباتة وان كان في معنى آخر
 فقال لقد كنت في لذات تغرك هائما * ليالي لم يمنع علي عاشق ثغري
 فأما وسر دونها من شوارب * فلا خير في اللذات من دونها ستر

وما أحلى قول الصلاح الصفدي مضمنا ومكتفيا
 رشفت ريقك حلوا * فلم يكن لي صبر وسوف أخطى بوصل * وأول الغيث قطر

ليس الحسام حساما
 وانما هو غمد
 يشدو فكم من فؤاد
 تحت السياط يشد
 قدقات اذ تاه فينا
 تبظروا لا يجد
 خرا عليك ولوان
 معبد الله عبد
 فكأنما ألقم حجرا
 (وأخبرني) الانجب السخاوي
 الساكن بالاسكندرية
 قال لما وصل الأديب
 الأعرابي فلاقى من
 صقلية وكان قد انتجع
 أبا القاسم بن الحجر فانبجس
 بعيون العطاء وانفجر خرج
 للسلام عليه جميع معارفه
 وخرجت في جملتهم فلما
 نزل من المركب وأخذنا في
 السلام عليه أذ بأبي العباس

ومن الغايات هنا ما كتب به شيخ شيوخ حجة الى السيف الامدى وهو
لئن تقهت قوم عصره يدنا * فيكم تقهت خبير المرسلين نبى
وان يكن علمه فرعا لعلمهم * فان فى الحرمه نى ليس فى العنب
وان أتت قبله كتب مؤلفه * فالسيف اصدق أنباء من الكتب
وقول البدر بن الصاحب

لله يوم الوفا والناس قد جمعوا * كالروض تطفو على نهر أزاهره
والوفا مود من أصابعه * مخلق غملا الدنيا بشائره
وقول البرهان القيراطى

قل فى اخضرار عذارى قوامه * خلع الربيع على غصون البان
وانشر من الاغزال فى أردافه * حللا فواضلها على الكسبان
وقوله فى باذهنج بروحى أودى باذهنج با موكل * با طفا ما نفاه من حرق الجوى
اذا فتحت فى الحرمه طرائق * أنا فى هواها قبل أن أعرف الهوى
وقوله فيه أيضا أيا باذهنج اصح فيه لنا الهوى * صماتك ما وفى بهن خطاب
وما شئت الا أن أذل عواذلى * على أن رأيت فى هوالك صواب
وقال ابن أبى حجلة فيه وأجاد

هجا الشعراء جهلا باذهنجى * لان نسيمه أبدأ على
فقال الباذهنج وقد هجوه * اذا صبح الهوى دعمهم يقولوا
وما أحسن قول القيراطى فى موسوس

وموسوس عند الطهارة لم يزل * أبدأ على الماء الكثير مواظبا
بسته غر البحر الكبير لذقنه * ويطن دجلة ليس تكفى شاربها
وقول ابن أبى حجلة غايه هنا

قل لللال وسحب الجوتستره * حكيت طامة من أهواه بالبح
لك البشارة فاخامع ما عليك فقد * ذكرت ثم على ما فيك من عوج
وقول العلان أبىك الدمشقى

أقول وقد ظمئت ووجه حبي * له عسرق على ورد الخلدود
أرى ما وبى ظمأ شديد * ولكن لاسمى الى الورود
وما أحسن قول البدر الزغارى

وبى سامرى مرتبى فى عمامة * قد اكتسبت من وجنتيه اجرارها
موردة دارت بوجهه كأنما * تناولها من خذته فأدارها
وما أبدع قول ابن أبى حجلة

ومتى امتطيت من الكؤوس كميتهما * أمسيت عسى فى المسترة راكبا
ومتى طرقت عسى أنس دبرها * لم تلتقى الا راغبيا أو راهبا
وقوله فى الفانوس غايه هنا

أنافى الدجا ألقى الهوى وبهجتى * حرق يذوب لها الفؤاد جميعه
فكأننى والليل صب مغرم * كتم الهوى فوشت عليه دموعه
وقوله أيضا فيه يحكى سنا الفانوس حين بدا لنا * برقنا ألقى موهنا لعمانه
فالنار ما شملت عليه ضلوعه * والماء ما صحت به أجفانه

احمد بن محمد بن أبى الصلا
قد خرج فحين وقعت عينه
عليه أى على الأعراس
مرتبلا
أظلم لاله لاله
فلا أهلا
ولا مرحبا بالسادمين
سهلا
ثم انصرف وتركنا متجهين
لسرعة بديته وقلة وفائه
(وأنبأنى) العماد أبو حامد
رحمه الله قال جرى بي
يدى القاضى الفاضل رحمه
الله يوما ذكر حبيب الصنوبر
فارتجل هذه الايات
طفل كفاه القلب داراله
كأنما القلب له قالب
كيوسف الحسن وقابى
سهن وما ثم له صاح
أصبح والقلب لباس له
لا قاصر عنه ولا ساحب

وقوله أيضا وهو بديع

يا صاحبي حضر الشراب ومنيتي * وحظيت بعد الهجر بالاناس
وكسا العذار الخد حسنا فاستقني * واجعل حديثك كله في الكاس
ونظريف قول محبي الدين بن قرياص الجوى

أفديه أغيد زارني تحت الدجا * وعليه من فريته ليل ساجي
والفرق بين الشعر فوق جبينه * عريان عيشي في الدجا سراج
ومن غاياته هنا قوله في كاحل يسمى بالشمس

دعوا الشمس من كحل العيون فكنته * يسوق الى الطرف النخج الدواهي
فكم أذهبت من ناظر بسواده * وخلت بياضا خلفها وما قيا
وما ملح قول ابن الوردى

لوجنة صيادكم نسخة * حريية ملحقة في الملح
ومثله لابن أبي حجلة ونقله الى معنى آخر

غدا طير أفرأخنا سنا * يحوم على عذب ورد القدح
فقلنا الدر الحباب اجتهد * ومدا الشباك وصد من سنخ

وقد تضمن هذا الكتاب من فن التضمن ما هو ضامن لكل أديب الاستغناء بدهاء الله تعالى وهو ابن أبي
الاصبع هو زكي الدين عبد العظيم بن عبد الواحد بن ظافر بن عبد الله بن أبي الاصبع العدواني المصري
الشاعر المشهور الامام في الادب صاحب التصانيف الحسنة فيه منها تحرير التجميع في البديع وكتاب
بديع القرآن وكتاب الجواهر السواخ في سرائر القرائح وغير ذلك وله شعر رائق منه
ولما اعتقنا ردد معي لنحمرها * وديعتها فها هي اللآلئ التي ترى
بكت ورنيت نحوي فجر د لحظها * من الجفن سيفا بالدموع مجوهرها
ومنه من قصيدة يمدح بها الملك الأشرف موسى

ففتحت الحيا والبهر جودا فقد بكى السحبا من حياء منك والتطم البحر
عيون معانيها صحاح وأعين الشمس ملاح مرض في لواظها كسر
هي السحر فأعجب لا مرئى جاء بفتي * عواطف من موسى وصنعته السحر
انتخب القريض لفظا رقيقا * كنسيم الرياض في الأشجار

فاذا اللفظ قشرف عن المعنى فأبداه مثل ضوء النهار
مثل ما شفت الزجاجة جسمها * فاختفى في لونها بلون العقار
ومنه في ذم قيم حمام وقیم كمت جسمي أنا ماله * بغير السنة تكايم خوصان
ان أمسك اليد مني كاد يكسرهما * أو سرح الشعر من فؤدي أدماني
فليس عسك امساك بعرفة * ولا يسرح تسريحنا باحسان

ومنه في وصف فرس أدهم محجل

وأدهم جارى الشمس في مثل لونه * من المغرب الاقصى الى جانب الشرق
فواني السه قبلها ممتهلا * فأعطاءه من أنواره قصب السبق
رأيت بفيه اذ تبسم أدمعا * فقلت ربي لي اذ بكى فنه حزنا
أجادله في النظم شاعر ثغره * ولا يكنه من مقاتي سرق المعنى

ومحاسنه كثيرة وعاش نيفا وستين سنة وكانت وفاته بمصر في الثالث والعشرين من شوال سنة أربع وخمسين
وسنة ثمان مائة وورثه مع عفيف الدين التماساني بن عدلان وأبي الحسين الجزازي قهر الزكي المذكور

وهو بعيني وهو وانسانها
وهي له من خارج حاجب
صاق به ضيق عناق له
فلم يسع ما قاله العائب
(قال) وجري بين يديه يوما
ذكر سيوف السلطان الملك
الناصر رجه الله فار تجل
قطعة علق بحفظي منها
ماضيات على الدوام دواي
هي في النصر نجدة الاسلام
في عين السلطان اذ جردتها
أشبهتها صواعق في غمام
تنثر الهام كالخروف فالاش
به هذي السيوف بالاقلام
في محارب حربه البيض
حلت
وركوع الظباء بجود الهام
(وأخبرني) السعيد أبو
القاسم بن سنا الملك رجه الله
قال نرجنا للقاء القاضي

وكان قد كتمناه أن ذلك اليوم مآتمه وكتمناه قصيدتين في رثائه فقال السراج الوراق
 ماذا أقول وقد أنانارائنا * ملك النجاة وسيد الشعراء
 رثياك بالدرّ النظيم فهذه * للدّال قافية وتلك لراء
 وتوخيناثر العقيق مدامعا * اذ كنت لم تنصف بنظم رثاء
 يامن طوى بفضائل وفواضل * ذكرين للطائي بعد الطائي
 غادرني وأنا الحبيب مودة * صبا قد اسستعذبت ماء بكائي
 فسقالك فضل الله فيض عطائه * فلقد أخذت قيامة الشعراء

(مأبال من أوله نطفة * وجينة آخره يفخر)

البيت لابي العتاهية من قصيدة من السريع أولها

واعجب للناس لو فكروا * وحاسموا أنفسهم أبصروا
 وعبروا الدنيا الى غيرها * فانما الدنيا لهم معبر
 الخبير مما ليس يخفى هو * معروف والشمر هو المنكر
 والموعود الموت وما بعده * العشر فذاك الموعد الاكبر
 لا تخف الاخر اهل التقي * غدا اذا ضمهم محشر
 ليعلم الناس أن التقي * والبر كانا خيرا ما يخر
 عجت للانسان في خيره * وهو غدا في قبره يقبر
 وبعده البيت وبعده أصبح لا يملك تقدما * يرجو ولا تأخير ما يخذل
 وأصبح الامر الى غيره * في كل ما يقضى وما يقدر

(والشاهد فيه العقد) وهو أن ينظم الشاعر تتراراً ناكاً أو حديثاً أو مثلاً أو غير ذلك لا على طريق
 الاقتباس فهذا البيت هو عقد قول على كرم الله وجهه ومالابن آدم والفخر وانما أوله نطفة وآخره جيفة
 ويروي أن مطرف بن عبد الله الشخير نظر الى يزيد بن المهلب وهو عشي في حلة يسبحها فقال له ما هذه
 المشية التي يبعضها الله تعالى ورسوله فقال يزيد ما تعرفني قال بلى أولك نطفة مذرة وآخرك جيفة قدره
 وأنت بين ذلك حامل العذرة وقد نظم هذا المعنى الشيخ أبو محمد الخوارزمي فقال
 عجت من معجب بصورته * وكان من قبل نطفة مذرة
 وفي غدا بعد حسن صورته * يصير في الارض جيفة قدره
 وهو على عجبته ونخوته * ما بين ثوبيه يعمل العذرة
 ومثله قول الفقيه منصور المصري

تية وجسمك من نطفة * وأنت وعاء لما تملم

وقول المؤتمن الأدفوي

هل النفس الانطفة من مشيمة * غبت بدم الاحشاء شرماء
 وهل هو الاظرف بول وغائط * ولو أنه يطلى بكل طلاء
 كيف ولو كن سدّدت جدراته * بظلم قيص واستار رداء
 أرى أولاد آدم أبطرتهم * حظوظهم من الدنيا الدنية
 فلم يطرأوا أولهم مني * اذا افتخر وأآخرهم منيه
 وقول الفقيه منصور المصري قالت للمعجب لما * قال مثلي لا يراجع
 يا قريب العهد بالخروج * لم لا تتواضع
 ومثله قول ذي النون المصري رضى الله عنه

أيها الشايع الذي لا يرام * نحن من طينة عايلك السلام
انما هذه الحياة متساع * ومع الموت تستوى الاقدام
ومن أمثلة العقيد من القرآن قول أبي نواس

بروحى غزال كان للناس قبله * وقد زرت في بعض الليالي مصلاه
ويقرأ في المحراب والناس خلفه * ولا تفتلوا النفس التي حرم الله
فقلت تأمل ما تقول فانها * فعالمك يا من تقتل الناس عيناه
وأنا بالذي استقرضت حظا * وأشهد مع مشرقه شاهدوه
فان الله خلاق البرايا * عنت لجلال هيبتة الوجوه
يقول اذا تداينتم بدين * الى أجل مسمى فاكتبوه
وقول أبي نصر سهل بن المرزبان

لا تجزعن من كل خطب عري * ولا ترى الاعداء ما يشمت
أما سمعت الله في قوله * اذا لقيتم فئة فاثبتوا
وقول أبي محمد العبدلكاني

لا تنكروهن خلقا على مذهب * لست من الارشاد في شيء
ألم تر الرحمن سبحانه * يخرج الميت من الحي
يقول لا اكراه في الدين قد * تبين الرشده من الغي
غدا منذ التحي ليلا يمينا * وكان كأنه البدر المنير
فقد كتب السواد بعرضه * لمن يقرب أو جاءكم النذير
تكبر لما رأى نفسه * على صورة الشمس قد صوّرت
سيندم ألقا على كبره * اذا الشمس في خذه كوّرت
وقول ابن الصابوني الاشيلي

رأيت في خذه عذارا * خلعت في حبه عذاري
قد كتب الحسن فيه سطورا * ويولج الليل في النهار
خطب أتي مسرعا فاذي * أصبح جسمي به جذاذا
خصص قلبي وعم غيري * باليتني من قبل هذا
أصبحت جزارا في البيت لا * أعرف ما راححة اللحم
جهلته فقرأ كنت الذي * أضله الله على علم
أرى الضحايا قسم في الوري * وضاع فيما بينهم قسمي
وكل من يعلم حال فقد * أضله الله على علم
يا صاحب المال ألم تستمع * لقوله ما عندكم ينقد
فاعمل به خير افوالله ما * يبقى ولا أنت له تخلد
اذا شئت رزقا بلا حسبة * فلذا بالثقي واتبع سبله
وتصدق ذلك في قوله * ومن يتق الله يجعل له

وقول أبي جعفر الاندلسي
اذا ظلم المرء فامهل له * فبالقرب يقطع منه الوتين
فقد قال ربك وهو القوي * وأمل لي لم ان كيدي متين
ومن العقيد في الحديث قول الامام الشافعي رحمه الله تعالى ورضي عنه

عمدة الخيرة عندنا كلمات * أربع قالهن خير البريه
قال) وأخبرني الفقيه أبو
العباس أحمد الاميني وكان
كثيرا للصعبة للاجل الفاضل
في صدر عمره أيام كونه
بالاسكندرية قال كان يصعبه
رجل يعرف بابن بليمة ولا يكاد
يفارقه وكان يحضر عنده
رجل مغن من أهل
الشعر يعرف بشهاب وكان
يقني الموشحات فغنى ليلة
واتفق أن نغمس ابن بليمة
فأنبه فضرط ففجأ الاجل
الفاضل فارتحل
تغنى شهاب لنسائله
غناء له هجج الشعر
فأعجب هذا ابن بليمة
فأقبل من دبره ينعم
(وأخبرني) الفقيه شجاع
الغزالي المتقدم ذكره قال
مضيت أنا ونشوا الملك على

اذن المشبهات وازهد ودعها * ليس يعنيناك واعمان بنيه
فهو عقد قول النبي صلى الله عليه وسلم الحلال بين والحرام بين وبينهما أمور مشبهات وقوله ازهد في الدنيا
يحبك الله وقوله من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وقوله انما الاعمال بالنيات ومنه قول بعضهم
وهو عبد المحسن بن محمد الصوري

وأخ مسه نزولي بقرح * مثل مامسني من الجوع قرح
قيل لي انه جواد كريم * والفتي يعتره بخيل وفتح
بت ضيفاله كاحم الدهر * وروفي حكمه على الخرق
قال لي اذ نزلت وهو من الخمر سكران طافح ليس يصحو
لم تغربت قلت قال رسول الله والقول منه نصح ونج
سافروا وتغنموا فقال وقد قا * لتمام الحديث صوموا وتصحوا
قلت فالصوم لا يصح بليس * قال ان الوصال فيه يصح
انظر الى عارضه فوقه * لحاظه ترسل منها الخوف
تساعده الجنة في وجهه * لكهات تحت ظلال السيوف

وقول ابن نباتة المصري

أقول ان يتشكى الخطوب * ويحذر من موبقات الصروف
عليك بأبواب سيف العلا * ملاذ القبر وأمن المخوف
تجده ظله جنة والجنان * بلا شك تحت ظلال السيوف
مت شهيد في غزال ألوف * ابن الاعطاف غير عطوف
خذه دون ظلمة قلمته * جنة تحت ظلال السيوف
علم ان لم يوافق نية * فهو غرس لا يرى منه ثمر
انما الاعمال بالنيات قد * نصه عن سيد الخلق عمر
من سلم المسلمون كاهم * وآمنوا من لسانه ويده
فذلك المسلم الحقيقي * جاء حديث لا شك في سنده

وقول الحلبي

وقول ابن جابر

وقول أبي جعفر

وقول ابن عبد القدوس

اذا وترت أمرا فاحذر عواقبه * من يزرع الشوك لم يحصد به عنباً
فهو عقد قول عيسى عليه السلام تعملون السيئة وترجون أن تجازوا بما يجازي به أهل الحسنات أجل
لا يجتني من الشوك العنب وقول أبي تمام

وقال علي في التعازي لاشعث * وخاف عليه بعض تلك الماتم
أصبر للبلوى عزاء وحسبة * فتو جراً ثم تسالوا البهائم

فهو عقد قول علي رضي الله عنه في كلام عزي به الاشعث بن قيس في ولده وهو ان صبرت صبرا للاحرار والا
سالتوا البهائم ومن عقد الحليم قول أبي العتاهية

كفي حزنا بدفك ثماني * نفقت تراب قبرك عن يدي
وكانت في حياتك لي عظام * وأنت اليوم أعظم منك حيا

وهذان البيتان من جملة أبيات قالها في مريضة علي بن ثابت الانصاري أولها

ألا من لي بأنسك يا أخيا * ومن لي أن أبشك ما ليا
طوتك خطوب دهرك بعد نشر * كذلك خطوبه نشر وطيا
فلو سمعت برذك لي اليا * شكوت اليك ما احترمت اليا

ابن مقترح بن النجم الملقب
ذكره الى دار الكا
بجاء ابن أمير الجيوش
شاوراً خرو زراء الد
المصرية ومن كان انقض
بجوته ومعناه قصيدتان
امتدحناه به ما في به
الاعباد فرأى نار ما
علمت برسم الموكب وج
عليه ما كان الله ازم أه
من ذهب فقال نشو الما
قد وقع لي في هذه الرما
معنى فصنع في الحال
فعال الكامل الملك المر
على ما فيه من فصل أن
نحارب ما حو الا عادي

فكل قدس فاه به او
ولم يرض النجوم لها نصا
فصلها له نالك بالاه
ثم كتبها وبعث بها الى الكما

بكيتك يا علي بدر عيني * فلم يغن البكاء عليمك شيئا

وبعد هذه الدياتان والاخير منهن ما عقد قول ارسطاطاليس يندب الاسكندر وقد اتى به ميتين في تابوت قد كان
هذه الشخص واعظا بالية او ما وعظ بكلامه موعظة قط ابلاغ من موعظة به بسكونه وقول أبي العتاهية
ايضا في المرقى أولا يا علي بن ثابت بان مني * صاحب جل فقده يوم بنتا
قد لعمرى جلبت لي غصص الموتي وحررتني لها وسكنتا
فهو عقد قول مؤدب الاسكندر فانه لما مات بكى من حضره فقال مؤدبه حررتكنا بسكونك وقول بعضهم

أصلي وفري فارقاني معا * واجتث من حبلها ما حبلني

فيا بقاء الغصن في ساقه * بعد ذهاب الفرع والاصل

فهو عقد قول حكيم لقدمات أبوك وهو أصلك وابنك وهو فرعك فبقا شجرة ذهب أصلها وفرعها
ومثله قول عبد الله بن عبد الأعلى النحوي

ضجبتك قبل الروح اذا ناطقة * مصان فلا يدو خلق مصونها

فماذا بقاء الفرع من بعد أصله * ستلقى الذي لا في الاصول غصونها

وللتنبى في عقد الحكم ساعد شديدا فلقد كرم من محاسنه طرفا لصالحا من ذلك فنه قوله

واذا كانت النفوس كبارا * تعبت في مرادها الاجسام

عقد قول ارسطاطاليس اذا كانت الشهوة فوق القدرة كان تلاف النفس دون بلوغها وقوله

بذا قضت الايام ما بين أهلها * مصائب قوم عند قوم فوائد

عقد قول ارسطاطاليس الزمان ينشئ ويلأشي فقهاء كل قوم سبب ليكون قوم آخرين وقوله

والهجير أقتل لي مما أحاذره * أنا الغريق فاخوف من البلبل

عقد قول ارسطاطاليس من علم أن الفناء مستول على كونه هانت عليه المصائب وقوله

وما الحسن في وجه الفتى شرفه * اذا لم يكن في لفظه والخلق

عقد قول ارسطاطاليس وقد نظروا الى غلام حسن فاستنطقه فلم يجد عنده علما فقال نعم البيت لو كان

فيه ساكن وقوله من بين يسهل الهوان عليه * ما لجرح ميت ابلا

عقد قول ارسطاطاليس النفس الدليمة لا تجد ألم الهوان والنفس العزيزة تؤثر فيها سبر الكلام وقوله

واذا لم يكن من الموت بد * فن الجزان تموت جبانا

عقد قول ارسطاطاليس خوف وقوع المكروه قبل تنهاى المدة خور في الطبيعة وقوله

ولم أر في عيوب الناس شيئا * كنه قص القادرين على التمام

عقد قول ارسطاطاليس أعجز الجعزة من قدر أن يزيل الجعزعن نفسه فلم يفعل وقوله

ومن ينفق الساعات في جمع ماله * مخافة فقر فالذي فعل الفقر

عقد قول ارسطاطاليس من أفنى ماله في جمع المال خوف العدم فقد أسلم نفسه للعدم وفي هذا القدر كفاية

(اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه * وصديق ما يعتاده من توهم)

هو للتنبى من قصيدة من الطويل قالها في كافور الاخشيدي وكان قد دخل عليه يوما فالتفت اليه والى قلته

في نفسه وخسة أصله ونقص عقله ولوم كنهه وقبح فعله نار الدم في وجهه حتى ظهر ذلك فيه وبادر وخرج

فاحس كافور بذلك فبعث اليه بعض قواده وهو يرى أن أبا الطيب لا يظن فسايره وسأله عن ماله وقال له

يا أبا الطيب مالي أراك متغير اللون فقال أصاب فرسي جرح خفته عليه وماله خلف ان تلف فعاد الى كافور

فأخبره فحمل اليه مهرا أدهم فقال هذه القصيدة وذلك سنة سبع وأربعين وثلاثمائة وأولها

فراق ومن فارت غير مذم * وأم ومن يممت خير ميم

وما منزل المذات عندي بمنزل * اذا لم أبجل عنده وأكرم

نخرجت جائزته في الحال
(وأخبرني) الفقيه الوجيه
أبو الفضل جعفر بن جعفر
الحوي المقدم ذكره قال
كان به صربي مستحسن
وضى الوجه اسمه أسدود
شغف به رجل اسمه الفار
ووقع بينه ما أتى الرجل
الى أن قتل الصبي وهرب
وخاض الناس في أمره
وأكثروا الحديث فيه
فجلس يوما بسوق الكتب
اذا بابان المنجم قد مررا كبا
فحين رأى في نبي رجلاه على
معرفة فرسه ووقف للحديث
فترعلينا في أثناء ذلك شاب
مشهور ببجمال وانتماء الى
أهل الادب فأنشدنا مرثية
زعم أنه رثى بها الصبي القليل
فصنع ابن المنجم في الوقت

سجدة نفس ما تزال مليحة * من الضيف مرميها كل مخرم
رحلت فيكم بالك بأجفان شادن * على وكم بالك بأجفان ضيفم
وماربة القرط الملمع مكانه * بأجزع من رب الحسام المصمم
فلو كان ماني من حبيب مقنع * عذرت ولكن من حبيب معمم
رمي واتقى رمي ومن دون ماتقى * هوى كاسر كفى وقوسى وأسهمى

وبعد البيت وبعده

وعادى محبته بقول عداته * وأصبح في ليل من الشك مظالم
الى ان يقول فيها وما كل هاو للجميل بقاءل * ولا كل فعال له بقاءم
فدى لابي المسك الكرام فانها * سوابق خيل بهتدين بأدهم
أغتر عجب قد شخض وراءه * الى خلق رحب وخلق مطهم
اذا صنعت منك السياسة نفسها * فقف وقفة قدأماه تتعالم
يضيق على من راءه العذر أن يرى * ضعيف المساعي أو قليل التكرم
ومن مثل كافور اذا الخيل أجمت * وكان قايلا من يقول لها قدمي
شدي ثبات الطرف والنقع وأصل * الى لهوات الفارس المتلثم
أبا المسك أرجو منك نصر على العدى * وآمل عزايخضب البيض بالدم
ويوما يفيظ الحاسدين وحالة * أقيم الشقة فيها مقام التعم
ولم أرج الا أهل ذاك ومن يرد * مواطر من غتر السحائب يظلم
قال أبو الفتح بن جنى أوما الى أبو الطيب وقت قراءة هذا البيت عليه أنه قد ظلم في قصده كافورا
فلولم يكن في مصر ما سرت نحوها * بقلب المشوق المستهام المتيم
ولا نجت خيلي كلاب قبائل * كأن بها في الليل حلات ديلم
ولا اتبع آثارنا عين قائف * فلم تر الا حاف را فوق منسم
وشمنا بها البيداء حين نغمرت * من النيل واستدرت بظل المقطم
وأبجى بعضى باختصاصى مشيره * عصيت بقصديه مشيرى واترى
فساق الى العرف غير مكدّر * وسقت اليه الشكر غير مجعوم
قد اخترتك الاملاك فاختر لهم بنا * حدشا فقد حكمت رأيك فاحكم
فأحسن وجهه في الورى وجه محسن * وأمين كف فيهم هو كف منعم
وأشرفهم من كان أشرف همه * وأكثر أقداما على كل معظم
لمن تطلب الدنيا اذا لم ترد بها * سرور محب أو مساءة مجرم

ثم لما خرج من عنده بعد انشاده القصيدة بكاهلها قال بحجوه

أقولك من عبد ومن عرسه * من حكم العبد على نفسه
وانما يظهر تحكيمه * ليحكم الافساد في حسه
ما من يرى أنك في وعده * كمن يرى أنك في حبسه
العبد لا تفضل أخلاقه * عن فرجه المتين أو ضره
لا ينجز الميعاد في يومه * ولا يفي ما قال في أمسه
وانما تحتال في جذبه * كأنك الملاح في قلسه
فلا ترج الخير عند امرئ * مرت يد النحاس في رأسه
وان عراك الشك في نفسه * بحالة فانظر الى جنبه

ولم أرقبله أسد اقتيلا
لغار ظل يرثيه غز
(وأخبرني) بعض أصحاب
قال قال لي نشو الملائك المذ
مارأيت أوقع ولا أحظ
جوابا من أبي الحسن
الذروي يعني المتقدم ذكر
رحمه الله مربي يوما وه
راكب بغلا وبين يديه
له فصنعت في الحال
قل لمن تاه حين مر
وعلى نابغة
بعد ان كان ليس به
للك شمس عالمة
سقت قدأماك الغلا
م جزاء بفساد
هكذا كل شاعر
بغله خاف به
ثم كررت مسرعا لا لحاجة
فتأخر غلاى عنى لا حاجة

فقل يا قوم في ثوبه * الا الذي يلوم في غرسه

من وجد المذهب عن قدره * لم يجد المذهب عن نفسه

ومعنى البيت اذا قبح فعل الانسان قبح ظنونه في نفسه بظنه بأوليائه ويصدق ما يخاطر بقلبه من التوهم الردي فيهم (والشاهد فيه الحل) وهو تنزل النظم وقد استشهد به على ما حمله بعض المغاربة بقوله فانه لما قبحت فعلاته وحفظت نخلاته لم يزل سوء الظن يقتاده ويصدق قومه الذي يعتاده وذكر كرت بقوله حنظلت نخلاته قول الشريف أبي الحسن الموسوي من قصيدة يفخر فيها وهو

بنو هاشم عيين ونحن سوادها * على رغم من يأبى وأنتم قذاتها
وأعجب ما يأتي به الدهر أنكم * طلبتم علا ما فيكم أدواتها
وأعلم أن تدركوها طوالها * دعوها تسعي للعالي سعاتها
غرس غروسا كنت أرجو لقاحها * وأمل يوما أن تطيب جناتها
فان أثمرت لي نلت ما كنت آملا * ولا ذنب لي ان حنظلت نخلاتها

وروي عن ابراهيم بن العباس الصولي أنه قال ما تركت قط في مكاتباتي الا على ما يجلبه خاطري أو يحبس به صدرى الا قولى فأبدلوه آجالا من آمال فاني حلت فيه قول مسلم بن الوليد موف على مهج في يوم ذي رهج * كأنه أجل يسعى الى أمل وقول قد صار ما يحرزهم ببرزهم وما يعقلهم يعقلهم فاني حلت فيه قول أبي تمام فان باشر الاكحار فالبيض والقنا * قراء وأحواض المنايا مناها
وان بين حيطاننا عليه فانا * أولئك عقالاته لا معاولة

قال ابن أبي الاصبغ ومن ذلك قوله تعالى في الكتاب العزيز به ملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات فان ذلك حل قول امرئ القيس وقدور راسيات * وجفان كالجواب

على أن بعض الرواة قد ذكر أن بعض الزنادقة وضعه وتكلم على الآية الكريمة وان امرأ القيس لم يصح أنه يلفظ به قلت وقد تصفحت ديوانه على اختلاف روايته فلم أجده فيه قصيدة على هذا الوزن والروي والله تعالى اعلم

فوالله ما أدري أحلام نائم * ألت بنائم كان في الركب يوشع

البيت لابي تمام من قصيدة من الطويل مدح بها أبا سعيد محمد بن يوسف الثغري أولها أما أنه لولا الخليل ط المودع * وربيع عذامنه مصيف ومربع
لرتت على أعقابها أريحية * من الشوق واديهام الدمع مترع
لحقنا بأخراهم وقد خددم الهوى * فلو باعهم دنائيرها وهى وقع
فردت علينا الشمس والليل راغم * بشمس بدت من جانب الخدر طلوع
نضى ضوءها صمغ الدجنة وانطوى * لمهجةتها ثوب السماء المحجزع

وبعد البيت وبعده

وعهدى بهاتحي الهوى وقيمته * ونشعب أعشار القلوب وتصدع
وأقرع بالعتبي حيا عتابها * وقد تستقيم الدراح حين تشعشع
وتقفولى الجدوى بجدوى وانما * بروق البيت الشعر حين يصرع

(والشاهد فيه التامج) وهو أن يشير الشاعر في خوى الكلام الى قصة أو شعرا أو مثل سائر فنهنا أشار الى قصة يوشع بن نون فتى موسى عليهما السلام واستيقافه الشمس فانه روى أنه قاتل الجبارين يوم الجمعة فلما أدبرت الشمس للغروب خاف أن تغيب قبل فراغه منهم ويدخل السبت فلا يحل له قتالهم فيه فدعا الله تعالى فرد له الشمس حتى فرغ من قتالهم وخرج مسلم في صحبته عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه

اسراعى واستوقفته وجعلت أنشده وهو يحسن الاستماع حتى انتهيت فقال ليس كل شاعر كذلك ها أنت شاعرو بهالك خلف بعلك فكلمت والله وانصرف (وأخبرني) الفقيه القاضي أبو موسى عمران الخنذي رحمه الله قال دخلت أنا وجاءت من أصحابنا على الوجه الذروي المذكور وهو وجاءت من أصحابنا بشر يون فخرنا وداعبناهم فصنع بيها

ويوم قاسمتنا الله وفيه أناس ليس يدرون الوقار أدنا الصنع والكساة فيه فعربدت الصحاة على السكاري (وأخبرني) الفقيه العفيف شجاع العربي المتقدم ذكره قال اجتمعت مع الوجهيه

وسلم قال غزائي من الانبياء فقال اقومه لا يتبعني رجل قدم ملك بضع امرأة وهو يريد ان يبنى بها ولم يبن بها
ولا آخر قد بنى بنينا ولم يرفع سقفه ولا آخر قد اشترى غنما وخلفات وهو منتظر ولايتها قال فغزا القرية حين
صلاة العصر وقرىبا من ذلك فقال للشمس أنت مأمورة وأنا مأمور اللهم احبسها عني فحسبت حتى
فتح الله عليه وقد تظرف الرصافي البلنسي بتلخيصه هذه القصة فقال يخاطب بعض من اسمه موسى بأبيات

أولها مامثل موضعك ابن رزق موضع * زهر يرف وجـ دول يتدفع
يقول فيها وعشمية لبست رداء شحوبها * والجو بالغيم الرقيق مقنع

بلغت بنا أمم السرور تألقا * والليل نحو فراقنا يتطلع
قابلهم رقيق الغبوق فقد أتى * من دون قرص الشمس ما يتوقع
سقطت ولو علا نداء رندا * فوددت يا موسى لو أنك يوشع
وقد قال ابن مرج الكحل فيها ينحو هذا المنحى وأشار الى قصة الرصافي هذه

حفل المساء وللنسيم تضوع * والأنس ينظم شملنا ويجمع
والزهر يضحك عن بكاء غمامة * ربت بشيم سيف برق نلغ
فانعم أباعهم ران والبروضة * حسن المصيفها وطاب المربع
يا سادن البان الذي دون النقا * حيث التقى وادى النقا والاجر
الشمس يغرب نورها ولربما * كسفت ونورك كل حين يطلع
أفأت قناب سنالك عن اشراقها * وجلا من الظلم ما يتوقع
فأمنت يا موسى الغروب ولم أقل * فوددت يا موسى لو أنك يوشع
وقد لم هذه القصة أيضا أبو العلاء المعري حيث قال

فلو صح التناسخ كنت موسى * وكان أبوك اسحاق الذبيحا
ويوشع رديوتا بعض يوم * وأنت متى سمرت رددت يوما

ويوحى بيا من مثنائين من أسفل من أسماء الشمس وقال كثير من اللغويين انهم ما بالاء الموحدة
وكذا رواه أبو علي البغدادي والصحيح الاول ويروى أن المعري اعترض عليه في هذه اللفظة ببغداد في
حكاية ابن الحسن فاحتج عليه بكتاب الالفاظ ليعقوب فقال هذه نسخ محدثة غير هاشمي وخكموا كن أخرجوا
ما في دار العلم من النسخ القديمة فأخرجوها فوجدوها مقيدة كما قال وقد لم ابن فلاقس الى هذه القصة
أيضا بقوله ومنتهصر في منع مقلوب عقرب * بما تحته من لسع مقلوب برق
أبت شمسه الا الغروب وقد سما * بها كافي من كل عضو يوشع
وابن مطروح بقوله

وما أنس لا أنس للملحمة اذ بدت * دجى فأضاء الافق من كل موضع
فخذت نفسي أنها الشمس أشرقت * وأنى قد أوتيت آية يوشع
والملك الناصر داود بقوله يرثي الامام المنتصر بالله ويمدح المعتمد من قصيدة طويلة
أقام منار الدين بعد اعوجاجه * وشيد واهى الدين بعد التضعضع
باقدام منصور وعزيمة قادر * وسيرة مهدي واخبات طيع
به رجعت شمس المكارم والعلا * كارجعت شمس النهار ليوشع
ونصر بن أحمد الخبزازي بقوله من قصيدة

ولى فأقبلت الأرداف لآبسة * كانت لآبعت الامواج في اللجج
ثم انثنى بانعطاف منه ملتقيا * كائني نفسا خوف الرقيب شجبي
كأن يوشع رد الشمس ثانية * عند التفاتته نحوى بخرج

أبي الحسن بن الذر
والاديب نشو الملك بن
وجعه فغزا القرية
بشالع المقدم ذكر الجي
عند القاضي الاسعد
الخطير بن عاتق في بسنة
فدحت به بقطعة لاحد
كان منه الى وكتبها في
كرم فحين وقف عليها
بديها
أطربنا شعر العفيف الذ
قد فاق في النبل وفي
لوم يكن يسكرنا شعره
ما صاغه في ورق اليك
(قال علي بن ظافر) وكن
يوماء عند الأمير عضد الد
أبي الصوارم مرعف
الأمير مجاهد الدين اسامة
مرشد بن علي بن مقلد
نصر بن منقذ قد دخل

وابن اللبانة بقوله * بكت عند توديعي فاعلم الركب * أذاك سقيط الطل أم لؤلؤ رطب
 أنا بهما سرب واني لمخطف * نجوم الدياجي لا ياله لها سرب
 لئن وقت شمس النهار ليوشع * لقد وقت شمس الهوى لي والشهب
 وقد لمع اليها حازم في مقصوده وقال

وكم رأت عيني نقيض ما رأت * من اطلاق نورها تحت الدجى
 فيا لها من آية مبصرة * أبصرها طرف الرقيب فامترى
 واعتورت شبة فضل عن * تحقيق ما أبصره وما اهتدى
 وظن أن الشمس قد عادت له * فانجاب جفج الليل عنها وانجلي
 والشمس ما ردت لغد يريوشع * لما غزاؤه لي اذ غفا

رجل من بقايا جند مصر
 يعلم الرمي بالشاب واسمه
 الليث بن دوس وهو معبس
 الوجه كالخه ثاني العطف
 جامع فقال الامير يداعبه

يديها

أصبح الليث يوافيه

فانتهى عيس وتيه

فتى أنظر في يا

فوخه اسم أبيه

فاستحسن البيتين ثم صنعت

في معناها به كذلك بعين

وزدت عليه

قد جاءنا الليث بن دوس على

عادته في الانقباض ورسمه

فتى أرى اسم أبيه في بافوخه

ومتى أرى ناب اسم في جسمه

وهذه طريقة بديعة ومن

أحسن ما سمعت فيها قول

السلامي في صبي يعرف

باب برغوث

فلمح الى قصة يوشع بن نون عليه السلام ثم زاد قصة رجوع الشمس الى بن أبي طالب كترم الله وجهه وخبر
 ذلك ما رواه الطحاوي عن أسماء بنت عميس من طريقة بين أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يوحى اليه
 ورأسه في حجر علي رضي الله عنه فلم يصل العصر حتى غربت الشمس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أصليت يا علي قال لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم الله أن الله كان في طاعتك وطاعة رسوله فاردد
 عليه الشمس قالت أسماء فرأيتها طاعت بعد ما غربت ووقعت على الجبال والارض ومن ظريف ما يحكى
 هنا ما روى أن المظفر المروزي الواعظ جلس يوما بالناجية فبعد ادب العصر وأورد حديث رد الشمس
 لعلي رضي الله عنه وأخذ في ذكر فضائله فنشأت سحابة غطت الشمس وظن أنها غابت فأمرها اليها وارجل
 لا تغرب يا شمس حتى ينتهي * مدحى لآل المصطفى ولنجله
 واثني عنائك ان أردت ثناءهم * أنسيت اذ كان الوقوف لاجله
 ان كان للولى وقوفك فليكن * هـ ذال الوقوف لخليل ولرجله

فطلعت الشمس من تحت الغيم عند انتهاء الايام فلا يدرى ذلك اليوم ما رمى عليه من الاموال والنياب
 ومن التلميح بالقرآن قول ابن المعتز

أترى الجيرة الذين تداعوا * عند سير الحبيب وقت الزوال

علموا أنني مقبم وقابي * راحل فيهم أم امام الحال

مثل صاع العزير في أرحل القوم * ولا يدعون ما في الرحال

ما أعز المعشوق ما أهون العا * شق ما أقبل الهوى للرجال

أشار الى قصة يوسف عليه السلام حين جعل الصاع في رحل أخيه وأخوته لم يشعروا بذلك وقول أبي نصر

محمد الاصفهاني في ذم مملوك

بليت بمملوك اذا ما بعته * لا مراءعيرت رجله مشية النمل

بليد كان الله خالقنا * به المثل المضروب في سورة النحل

يشير الى قوله تعالى وضرب الله مثلا رجلاين أحدهما بك لا يقدر على شئ وهو كل على مولاه أينما يوجهه

لا يأت بخير الايات ومنه ما ذكره أبو بكر بن الأبار في تحفة الاقدام أن أبا بكر الشبلي جلس يوما على نهر شبيل

بالجسر فترضه بعض الجوارى للجواز فلما أبصرته رجعت بوجهها وسترت ما قد ظهر له من محاسنها فقال

أبو بكر المذكور وعقيلة لاحت بشاطئ نهرها * كالشمس طالعة لدى آفاقها

فكانها بالقيس وافقت صرحها * لو أنها كشفت لنا عن ساقها

حورية قسرية بدوية * ليس الحقا والصدم من أخلاقها

قال التيجاني في كتابه تحفة العروس ويمكن تغيير البيتين الاولين بأن يقال

وعقيلة لاحت بشاطئ نهرها * كالشمس تتلوى المشارق صبحها

يريد بالسطر الاول قول بشار

اذا ايقظتك حروب العدى * فنبه لها عمر اثم
وبالثاني البيت المات ومن اطفئ ما يدكر هنا ان قائدا من قواد اجد بن عبد العزيز بن دلف بن أبي دلف
هرب الى عمرو بن الليث وهو يومئذ بجراسان فغم ذلك اجدوا فلقه فدخل عليه أبو نجدة وهو بصحيم بن سعد
شاعر بجلي فأنشده يا ابن الذين سبي كسرى بجمعهم * خللوا وجهه قارا بذى قار
دوخ خراسان بالجرد العتاق وبالسيب الرقاق بأيدى كل مسمار
يا من تيمم عمر ايسحجيره * أما سمعت بيت فيه سيار
المستجير بعمره عند كبرته * كالمستجير من الرمضاء بالنار
فسر اجد بذلك وسرى عنه وأمر لابي نجدة بجازة وذكرت بهذا البيت ما حكى أن بعضهم كان اذا فرغ من
صلاته وضع خذله على الارض وقال

ملا الكاسات حتى

قبل في البيت أبوه
وللمقبل من شعراء كتاب
الذخيرة لابن بسام في شاعر
يعرف بابن الفراء
فاذا ما قال شعرا

نفت سوق أبيه
(أخبرني الفقيه) تقي الدين
الدين البوني الشاعر المعزى
الى ما هاروقين سنة ثلاث
وسمائه قال اقترح صاحب
قرقيسيا الملك المظفر محمود بن
عماد الدين زنكي على وعلى
جاءه كانوا على باب من
الشعراء أن يعمل له في
سرج ما يكتب عليه فصنعوا
وصنعت بديها

ففت السروج فسكى المسك
رائحة

بغير شك كما عودى هو العود
تحتى البراق متى رمت اللحاك
ومن
فوق خليفة هذا العصر محمود

المستجير بعمره عند كبرته * كالمستجير من الرمضاء بالنار
وهو يقدر أنه يستجير بالله من النار وأنشد المبرّد لابي كرية البصري يقول لعمره الجاحظ
لم يظلم الله عمرا حين صيره * من كل شيء سوى آداب عار
بنت حبال وصالى كفه قطعت * لما استعنت به في بعض أوطارى
فكنت في طامى من عنده فرجا * كالمستجير من الرمضاء بالنار
انى أعيد ذلك والمعتاذ محترس * من شؤم عمرو وعز الخالق البارى
فان فعلت حفظ قد ظفرت به * وان أبيت فقد أعلنت أسرارى
وما أحسن قول السراج الوراق مشير الى ذلك

مالى أرى عمرا أنى استجرت به * قد صار عمر ابو اوفيه وانصرفا
ونام عن حاجة نهته غلطا * لها فأنفت منه السهد والاسفا
والمستجير بعمره قد سمعت به * فما أزيدك تعسر يقابعا عرفا
أقت المطامع من نومها * وغت فن ذاهب ذاك
وحاشاك تسمع فى مثلها * فنبه لها عمر اثم
وقوله أيضا لا عدمتك حاجة * حلت عنى كلها قد نام عنها عمر * وأنت يقظان لها
ومن اطفئ مجونه فى تضمين هذا المعنى قوله

نشطت لسرى فانتنى * متاعى من بعد ما قد عزم
فقلت تنامولى مقسلة * مسهدة من هذا حكم
فقال أما قال بشاركم * فنبه لها عمر اثم
ومن قول الصفي الحلبي في رجل اسمه أحمد كان يرى بأبنة وهو يدعى حب غلام اسمه عمر
توات على أحمد أبنة * فأقبل يشكو الى الالم فقلت له انها فتنة * فنبه لها عمر اثم
وقد عكس هذا المعنى بقوله
أنا الذى خالفت كل الورى * فى خبر أبنته الوقت لما أتاني عمر زائرا * أغتمه ثم تنبت
وظريف هنا قول الشهاب محمود من قصيدة

بنى وبين الخط داجية * عيلاء لانجم ولا شجير
لا يمدى فيها لوط طلعت * فى أفتها أخلاقك الغرر
وأراى وحاشاك الكرام وما * لى عندهم ظل ولا ثمر
لو أنى نبت فى وطى * عمر المات من الكرى عمر

ومن التلميح قول بشار اليوم خروبيد وفي غندخبر * والدهر ما بين انعام واياس
يشير الى قصة امرئ القيس وقد بانته ان اياه قتل وكان يشرب فقال اليوم خرو غدا أمر ومن مجنون التلميح
قول ابن حجاج غضبت صباح وقد رأتني قابضا * أرى فقلت لها ما قتاله فاجر
بالله الا ما لطمت جبينه * حتى يحقق فيك قول الشاعر
يريد به قول ابن نباتة السعدي في وصف فرس أغتر محجل
وكأنت لطم الصباح جبينه * فاقصص منه فخاص في أحشائه
وما أحسن قول بعض شعراء المغرب في التلميح

وعندي من لواظها حديث * يخبر أن ربة قتها مدام
وفي أعطائها النشوى دليل * وما ذقنا ولا زعم المدام
يشير الى قول النابغة زعم المدام بأن فاهابارد * عذب مقبله شهى المورد
زعم المدام ولم أذوقه أنه * عذب اذا ما ذقته قلت ازد
وقدمت في السرقات الشعرية طرف مما قيل في هذا المعنى ومن لطائف التلميح قصة الهذلي مع المنصور فقد
روى أنه وعده بجائزة ثم نسى فجاء معاً ثم تافى المدينة بيوت عاتكة فقال الهذلي يا أمير المؤمنين ههنا بيت
عاتكة الذي يقول فيه الاخوص

يا بيت عاتكة التي أنقول * حذر العدى وبه الفؤاد موكل
فأذكر عليه المنصور ابتداء من غير سؤال ثم انه أمر القصيدة على باله ليعلم ما أراد فاذا فيها
وأراك تفعل ما تقول وبعضهم * مذق اللسان يقول ما لا يفعل
فعلم أنه أشار الى هذا البيت بتلميح الغريب فتذكر ما وعده به فأخبره له ومثله ما حكى أن أبا العلاء المعري
كان يتعصب للمتنبي وشرح ديوانه وسماه معجزاً أحد فحضر يوماً مجلس الشريف المرتضى فحضر ذكر
المتنبي فهضم المرتضى من جانبه فقال للمعري لو لم يكن له من الشعر الا قوله * لك يا منازل في التلويح منازل
لكفاه فغضب المرتضى وأمر بسجنه واخراجه وقال للحاضرين أن تدرون ما عني هذا ذكر هذا البيت قالوا
لا قال عني به قول المتنبي واذا أتتك مذمتي من ناقص * فهي الشهادة لي بأن فاضل
ومن التلميح بهذا البيت بعينه ما حكاه صاحب الحقائق أن الفتح بن خاقان ذكر ابن الصائغ في كتابه المسمى
بقلائد العقيان فقال فيه رمد عين الدين وكند نفوس المهتدين اشتهر بخنا وجنونا وهجر مفروضاً
ومسنونوا فبايت شرع ولا يأخذ في غير الأضاليل ولا يشرع ناهيك من رجل لا يظهر من جنبه ولا
يظهر مخايل انابه فبايع ابن الصائغ انتقاصه له فترى يوماً على الفتح وهو جالس في جماعة فسلم على القوم وضرب
على كنف الفتح وقال له شهادة يا فتح ومضى فلم يدرك أحد ما قال الا الفتح فتغير لونه فقبل ما قال لك فقال اني
وصفته بما تعلمون في كتابي فبايعت بذلك عشر ما بلغ هو مني بهذه الكلمة انه يشير بها الى قول المتنبي
واذا أتتك مذمتي من ناقص * فهي الشهادة لي بأن فاضل

ومن هذا القبيل قصة السري الرفاء مع سيف الدولة بن حمدان بسبب المتنبي أيضاً فانهم كانوا من مداحه
فحضر ذكر المتنبي يوماً في مجلس سيف الدولة فبايع في الثناء عليه فقال السري أشتهي أن الامير ينتخب
لي قصيدة من غرر قصائده لا عارضها ولا يتحقق بذلك أنه أركبه في غير سرجه فقال له سيف الدولة عارض
لنا قصيدته القافية التي مطلعها

لعيذك ما باقي الفؤاد ومالتي * وللعلم ما لم يبق مني وما بقي
قال السري فكشبت القصيدة واعتبرتها فلم أجدها من مختاراته لكن رأيتها يقول فيها
اذ شاء أن يلهو بلحمة أحق * أراه غباري ثم قال له الحق
فعلت أن سيف الدولة اذا أشار الى هذا البيت فأجحت عن معارضته ومن يديع التلميح قول الرئيس أبي

العباس بن أبي طالب رحمه الله تعالى

وكم ليلة نلت فيها المني * وبات لي الحب فيها نجيها
أذا ضلّ الخطى في جنحها * هدت وجنباء الصراط السويها
أراع فأسأل عن صبحها * فيرجع لي جنحها ثم هنيها
إلى أن بدلي سرحانها * يحاول للبدى فيها رقيها
فما لك من ليلة بتها * أنادم بدر دجها المهيها
حكمت ليلة السقم في حسنها * فأصبحت أحكي الشريف الرضيا

يشير إلى قول الشريف الرضي رحمه الله تعالى في قصيدته البديعة المشهورة وهو

يا ليلة السقم هلا عدت ثانية * سقي زمانك هطال من الديم
وأمنت الريح كالغبار تجاذبنا * على الكتيب فضول الريط واللم
يشوبنا الطيب أحيانا وأونة * يضيئنا البرق مجتازا على اضم
وبات بارق ذلك الثغر يوضح لي * مواقع اللثم في داج من الظلم
وبيننا عنة ببايعتها يدي * على الوفاء لها ورعى للذم
وبل الطل بردنا وقد نسمت * رويحة الفجر بين الضال والسلم
وأكرم الصبح عنها وهي غافلة * حتى ترغم عصه فور على علم
فقمتم أنفض بردا مانعا قه * غير العفان وراء الغيب والكرم
وألمستني وقد جدّ الوداع بنا * كفايشير بقضبان من العنم
وألثمتني ثعرا ماء دلت به * أرى الجني بينات الوابل الردم
ثم أنثني نوا وقد رابت ظواهرنا * وفي بواطننا بعد عن التهم

ومن لطائف التلميح قول أبي فراس من أبيات

وقال أصبحني الفراق وأوردني * فقلت هما أمران أحدهما مآثر
ولكنني أمضي لما لا يعينني * وحسبك من أمرين خيرهما الأمر
ولا خير في دفع الرديء ذلة * كما ردها يوما بسوءته عمرو

يريد عمرو بن العاص لما ضربه على رضى الله عنه يوم صفين فالتقاء بسوءته كاشفها عن أفعار عرض وقال عورة
المرء حتى وقد وقع ذلك لبشر من أرطاة أراضاع على رضى الله عنه كما وقع لعمرو وكان مع معاوية بصصفين
أيضا فأمره أن يلقى عليه سمعك تفتي لقاءه فلو ظفرك الله به حصلت على دنيا وأخرى ولم يزل يشجعه
وعينه حتى رآه فقصده في الحرب والتقيافصرعه على فكشف عن سوءته فتركه وفي ذلك يقول الحرث
ابن النضر السهمي وكان عدو عمرو وبشر

أفنى كل يوم فارس ليس ينتهي * وعورته وسط العجاجة بادية
يكتف بها عنه على سنانة * ويضحك منه في الخلا معاوية
بدت أمس من عمرو فقع رأسه * وعورة بشر مثلها حذو حاذيه
فقل لا لعمرو ثم بشر ألا انظرا * سبيلك لا تلقيا الليث ثانية
ولا تحمدا إلا الحيا وخصاكا * هما كانتا والله للنفس واقية
فلولا هما لم تنجيا من سنانة * وتلك بما فيها عن العود ناهية
متى تلقيا الخيل المشيخة صبحه * وفيها على فاطر كالخيل ناجية
وكونا بعيدا حيث لا تدرك القنا * نخور كما أن التجارب كافيته

ومن التلميح البديع قول أبي فراس أيضا

البغدادى الساكن برأس
العين قال كنت في خدمة
السلطان الملك الأشرف
أبقاه الله بدمشق فدخل
عليه الرشيد عبد الرحمن
الذالمسى الشاعر الملقب
مدلوه وعلى عينه خرقة
فخرت بيني وبينه معاتبة
فقلت بديها

ان أظلمت عين مدلوه فمن
كثرة نقض اليهود والذم
يقسم أن لا يخون صاحبه
وهو يصير الفجور في القس
لو خلق الشعر قبل مسترق
واللص عني بكثرة التهم

وقد علمت أمي أن منيتي * بعد سنين أو بعد قضيبي

كأعلمت من قبل أن يغرق ابنها * بمهلكه في الماء أم شبيب

يشير إلى ما رآته أم شبيب الخارج في منامها وهي حامل به من أن ناراً خرجت من بطنها فاشتعلت الأفاق ثم وقعت في ماء فانطفأت فلما كان من أمرها ما كان ونعي إليها غير مرة لم تصدق حتى قيل لها إنه قد غرق فصدمت وأقامت المناحة عليه (ومن يديع التلميح) ما حكى أن عبد الرحمن بن الحكم قدم على معاوية رضي الله عنه الشأم وكان قد عزل أخاه مروان عن المدينة وولى سعيد بن العاص فوجهه أخوه وقال له القه أمامي فمات به لي واستسلمه فلما قدم دخل عليه وهو يعشي الناس فأشأ يقول

أتك العيس تنفخ في براها * تكشف عن مناكبها التقطوع

بأبيض من أمة مضر حتى * كأن جبينه سيف صنيع

فقال له معاوية أراثر أجت أم مفأخر أم مكأثر فقال أي ذلك شئت فقال ما أشأ من ذلك شيئاً وأراد معاوية رضي الله عنه أن يقطع عنه كلامه الذي عن له فقال على أي الظهر أتيته فقال على فرس قال ما صفتة قال أجش هزيم يعترض بقول النجاشي له

ونجى ابن حرب سابع ذو غلالة * أجش هزيم والروح دواني

إذا خلت أطراف الماح تناله * مرتبه الساقان والقدمان

فغضب معاوية رضي الله عنه وقال أمانه لا يركبه صاحبه في الظلم إلى الرب ولا هو ممن يتسور على جاراته ولا يتوثب على كنيائهم بعد هجرة الناس وكان عبد الرحمن يتهم بذلك في امرأة أخيه فنجعل عبد الرحمن وقال يا أمير المؤمنين ما حلك على عزل ابن عمك أليمانه أوجب سخطاً أم رأيت به وتدبير استصلمته قال اتدبير استصلمته قال فلا بأس بذلك وخرج من عنده فلقى أخاه مروان فأخبره بما جرى بينه وبين معاوية فاستشاط غيظاً وقال لعبد الرحمن قبحك الله ما أضععتك عرضت للرجل بما أغضبه حتى إذا انتصر منك أحجمت عنه ثم لبس حلته وركب فرسه وتقلد سيفه ودخل على معاوية رضي الله عنه فقال له حين رأيته وبين الغضب في وجهه مرحباً بي عبد الملك لقد زرتنا عندنا شياق منا إليك قال لاها الله ما زرتك لذلك ولا قدمت عليك فالقمتك إلا عاقاً قطعاً والله ما أنصفتنا ولا جزيتنا جزاءنا لقد كانت السابقة من بني عبد شمس لا لآل أبي العاص بصهر رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلافة فيهم فوصلوكم بياني حرب وشر قومكم ولولكم فاعزلوكم ولا آثر وأعليكم حتى إذا وليتم وأفضى الأمر إليكم أبيتتم الأثرة وسوء صنعة وقبح طبيعة فريديا رويداً قد بلغ بنو الحكم وبنو بني نيفاً وعشرين وانما هي أيام فلائيل حتى يكملوا أربعين ويعلم أمر مروان يكون منهم حينئذ ثم هم للجزء بالحسنى وبالسوء بالمرد وقال له معاوية رضي الله عنه عزلتك لثلاث لولم تكن منهن إلا واحدة لا أوجب عزلك أحداها أني أقرتك على عبد الله بن عامر وبينكما ما بينكما فلم تستطع أن تستفي منه والثانية كراهتك لا مرزباد والثالثة أن ابنتي رملدة استعدتلك على زوجها عمرو بن عثمان رضي الله عنهما فلم تعدا فقال له مروان أما ابن عامر فاني لا أنتصر منه في ساطاني ولكن إذا تساوت الأقدام علم أن موقفه وأما كراهتي أمر زياد فان سائر بني أمة كرهوه وجعل الله لنا في ذلك الكره خيراً كثيراً وأما استعداد رملدة على عمرو فوالله أنه لما أتى على سنة أو أكثر وعندي بنت عثمان رضي الله عنه فما أشكف لها ثوباً يعرض بأن رملدة انما استعدى عليه طلباً للانسكاخ فقال له معاوية رضي الله عنه يا ابن الوزغ لست هنالك فقال له مروان هو ذلك إلا أن والله اني لا بعشرة وأخو عشرة وعم عشرة وقد كاد ولدي أن يكملوا العدة يعني أربعين ولو قد بلغوها علمت أن تقع مني فأنزل معاوية رضي الله عنه ثم قال مروان

فان ألك في شراركم قليلاً * فاني في خيراركم كثير

بغات الطير أكثرهم فراخاً * وأم الصقر مقلات تزور

فأفرغ من كلامه حتى استخزي معاوية في يده وخضع وقال لك العتي وأنا أتركك إلى عمك فوثب مروان

أوشرب المسكرين في
كثرة بعض ليلة له
ولو يكون المجير بعدهم
حيارم بالعمى وبأ
(قال علي بن ظافر) الم
المشار إليهما النبيذ
والمجبر رجل من ندماء
الظاهر كان كثر
بالمذكور في مجلس
الظاهر وهو الذي غ
الاديب شرف الدين
صاحبنايته بين من
وكتبهم إلى الرش
المذكور إلى دمه
أنشدنيهما الموقف

وقال كلاد وعيشك لا رأيتني عائدا اليه أبدا وخرج فقال الاحنف لمعاوية ما رأيت قط لا سقطه مثلها ما هذا
الخضوع لمروان وأي شيء يكون منه ومن بني أبيه اذا باغوا أربعين وأي شيء تحبسه منهم فقال له ادن مني
أخبرك بذلك فدنأ منه فقال له ان الحكم بن أبي العاص كان أحدهم قدم مع أختي أم حبيبة لما زفت الى
النبي صلى الله عليه وسلم وهو تولى نقلها اليه فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يحث النظر اليه فلما خرج من
عنده قيل له يا رسول الله لقد أحدث النظر الى الحكم فقال ابن الحنظلة ومعه ذلك رجل اذا بلغ ولده ثلاثين أو
أربعين مائة كوا الامر بعدى فوالله لقد تلقاها مروان من عين صافية فقال له الاحنف لا يسمع عن هذا منك
أحد فانك تضع من قدرك وقدر ولدك بعدك وان يقض الله عز وعلأ امرأ يكن فقال لمعاوية رضى الله
عنه فاكتمها على يا أبا بجر اذا فقه دلعمرى صدقت ونصحت (ومن ظريف التلميح) أن حنزة بن بيض الحنفي
الشاعر قدم على بلال بن أبي بردة وكان كثيرا انزاح معه فقال للحاجبه استأذن لحنزة بن بيض الحنفي فدخل
الحاجب فأخبره به فقال أخرجه فقل له حنزة بن بيض ابن من فقال له ادخل فقل له الذي جئت اليه بنجار الحام
وأنت أمرت دسأله أن يهب لك طائر فأدخلك وناكث ووهب لك الطائر فشتمه الحاجب فقال له ما أنت
وذلك بعثك برسالة فأخبره بالجواب فدخل الحاجب وهو مغضب فلما رآه بلال ضحك وقال ما قال لك قبحه
الله فقال ما كنت أخبر الامير عاقل فقال ياهذا أنت رسول فأذ الجواب فأبى فأقسم عليه حتى أخبره
فضحك حتى خفص برجليه وقال قل له قد عرفنا العلامة فادخل فدخل فأكرمه وسمع مديحه وأحسن
صلته وأراد بلال بقوله بيض ابن من قول القائل

أنت ابن بيض امري لست أنكره * فقد صدقت ولكن من أبو بيض

وعلى ذكره فقد ذكرت له واقعة مع أحد بني مروان وكان يعيث به كثيرا فوجه اليه رسوله ليلة وقال ائتني به
على أي حالة وجدته فهجم الرسول عليه فوجده داخل الى الخلاء فقال أجب الامير فقال ويحك أكلت كثيرا
وشربت نبيذا حلوا وقد أخذني بطني فقال لا سبيل الى مفارقتك فأخذه وأتى به اليه فوجده قاعدا في
طارمة وعنده جارية عجيبة يتخطاها وهي تسجر البخور فجلس يحادثه وهو يعالج ما هو فيه من ذات بطنه
فعرضت له ربح فسيبها ظن أن البخور يسترها قال حنزة فوالله لقد غاب ربحي المئتين ذلك الذي فقال ما هذا
يا حنزة فقلت على عهد الله والمشي والهدى ان كنت فعلتها وما فعلها الا الجارية فغضب ونجحت الجارية وما
قدرت على الكلام ثم جاءتني أخرى فسرحتها وسطع والله ربحها فقال ما هذا وبلك أنت والله الاقمة فقلت
امرأتى طالق ان كنت فعلتها وهذه اليمين تلزمني ان كنت فعلتها ما هو الا عمل هذه الجارية فقال وبلك
ما قصتك قومي الى الخلاء ان كنت تجدين شيئا فأطرفت وطعمت فيها فسرحت الثالثة فسطع من ربحها
ما لم يكن في الحساب فغضب عند ذلك حتى كاد يخرج من جلده ثم قال يا حنزة خذ بيده هذه الزانية فقد وهبتها
لك وامض فقد نغصت على ليأتي فأخذت بيدها وخرجت فالتقيني خادم فقال لي ما تريد أن تصنع فقلت أمض
بها فقال والله لئن فعلت ليمغضنك بغض الاتة ففزع به بعده وهذه ثلثة دنانير فخذها ودع الجارية فقلت والله
لا تقصتك عن خمسة دنانير فقال ليس الا ما قلت لك قال فأخذتها وأخذ الجارية فلما كان بعد ثلاث دعاني
فلقيني الخادم وقال هذه مائة دينار أخرى وتقول ما لا يضرك ولعله ينفعك فقلت وما هو قال تدعي أن تلك
الفسوات الثلاث منك فقلت هاهاها ودخلت فلما وقفت بين يديه قلت لي الايمان أبها الامير فقال قل فقلت
أرأيت تلك الليلة وما جرى من الفسوات قال نعم قلت على وعلى ان كان فساها ن غيري فضحك حتى سقط
على فناه قال فلم وبلك ما أخذ برتني فقلت أردت خصالا منها أن قت وقضيت حاجتي ومنها أني أخذت
جاريته ومنها أني كافأتك على أذاك بمنزلة حيث منعني رسولك من دفع أذاي قال وأين الجارية قلت
ما خرجت من دارك وأخبرته الخبر فسر به وأمر لي دينار أخرى وقال هذه لجبل فعلك وتركك أخذ
الجارية ومن جيد التلميح قول أبي تمام الطائي

لئن نخرت يوم ماتم بقوسها * نجار اعلى ما وطلدت من مناب

وهما قوله
قدم العزم يار شيدوبادر
فلقد آن من نوال الخضور
ماتبقى على قدالك نطع
تاب سلطانا ومات المحبر
(وأخبرني) الشهاب ابن أخت
نجم الدين بن الجاور المقدم
ذكره قال حضر ابن عنين
الشاعر الدمشقي وابن
الرومي البسام عند خالي
فتذاكرت معه في تشبيه
الشعر بالثر يا فاذ كرفا لا
ثم أنشد
يا غز لا أرى الغواية رشدا
في هواه والرشد في الحب غيا

فأنتم بذي قار أمالت سيوفكم * عروش الذين استرهنوا قوس حاجب

يشير إلى قصة حاجب بن زرارة حين أتى كسرى في جذب أصحابهم بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم بدسنة أذنه لقومه أن يصيروا في ناحية من بلاده حتى يحبوا فقال أنكم معاشر العرب ذوو غدر وحرص فإن أذنت لكم أنسدتكم البلاد وأغرتكم على العباد فقال حاجب أني ضامن للملك أن لا يذهب عاقل مني ومن لي بأن تفي فقال أرهنتك قوسي فضحك من حوله فقال كسرى ما كان ليسلمها أبدا فقبلها آمنه وأذن لهم ثم أحى الناس بدعوته صلى الله عليه وسلم وقدمات حاجب فارتحل ابنه عطار درضى الله عنه إلى كسرى بطاب قوس أبيه فردّها وكساه حلة فلما رجع أهداهما للنبي صلى الله عليه وسلم فلم يقبلها فباعها من يهودي بأربعة آلاف درهم ويشير فيه أيضا إلى وقعة ذي قار الشهورة وكانت بين الفرس والعرب وكانت بعد وقعة بدر بأشهر ورسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ولما بلغه خبرها قال هذا أول يوم انتصفت فيه العرب من الجهم وبى نصرنا وعن ابن عباس قال ذكرت وقعة ذي قار عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال ذلك يوم انتصفت فيه العرب من الجهم وبى نصرنا (و يروى) أن النبي صلى الله عليه وسلم ثملت له الواقعة وهو بالمدينة فرفع يديه ودعى لبي شيبان ولجاعة ربيعة بالنصر ولم يرل يدعو لهم حتى رأى هزيمة الفرس (و يروى) أنه قال ايها بني ربيعة فهم إلى الآن إذا حاربوا دعوا بشعار النبي صلى الله عليه وسلم ودعوته لهم وقال قائلهم يا رسول الله وعدك فاذا دعوا بذلك نصرنا وقد لمع إلى ذلك المطر أني بقوله

ترهوا علينا بقوس حاجبها * ترهوا عيم بقوس حاجبها

وقد لمع إلى ذلك الصفدى فقال موراني مايج قلندري حلق حاجبيه

بدا لي في حلق الحواجب فتنة * فقلت بعقل ذاهل فيه ذاهب

حبيبي بحق الله قل لي ما الذي * دعاك إلى هذا فقال مجاوبى

وعدت بوصل العاشقين تعطفا * فلم يثقوا واسترهنوا قوس حاجبى

ومن لطيف التلميح قول الحسن بن القوطية

رأى صاحبي عمرا فكاف وصفه * وحلاني من ذلك ما ليس في الطوق

فقلت له عمرو كه - مرو فقال لي * صدقت ولكن شب عمرو عن الطوق

يشير إلى قصة عمرو بن عدى أن أخت جذعة الأبرش وكانت الجنت قد استهوت به صغيرة ثم قدم وقد التحى في خبر طويل فأدخلته أمه رقاش إلى الحمام وألبسته ثياب الملك ووضعت في عنقه طوقا من ذهب كان له وأزارته خاله فلما رأى لحيته والطوق في عنقه قال شب عمرو عن الطوق فذهب مثلا وإلى ذلك لمع السراج الوراق بقوله من أبيات

بطوق سمورة كادت محاسنه * تكون للورق في أفتانهم سمور

أن شب عمرو عن الطوق الذي زعموا * فقل وقد شب في الطوق الوزير عمر

وأشار إلى ذلك بقوله أيضا مثل ما قد شب عمرو * هكذا شب عمر

(ومن غريب التلميح) ما حكى أن رجلا قدم على جسر بغداد فأقبلت امرأة بارعة الجمال من ناحية الرصافة إلى الجانب الغربي فاستقبلها شاب فقال لها رحم الله على بن الجهم فقالت له رحم الله أبا العلاء المعري وما وقنابل سارا مشرقا ومغربا قال فتبعت المرأة وقت لها ثلث لم تخبريني بما أرا دبا بن الجهم وما أردت بأبي العلاء فضحك وقالت أراد به قوله

عيون المهابين الرصافة والجسر * جلبن الهوى من حيث أدري ولا أدري

وأردت أنا بأبي العلاء قوله

فيادارها بالخيف أن مزارها * قريب ولكن دون ذلك أهوال

ومن التلميح أيضا قوله شقيت بكم وكنت لكم جليسا * فليست جليس قوع قاع بن شور

أراد به قول الآخر وكنت جالس قعناع بن شور * ولا يشق اتعقاع جالس
ومن ظريف التلميح قول ابن قلاؤس

عسكر من جماله * بطل ليس يدفع قام عن قوس حاجبيه * بهينه ينزع
أسهم كيف ما انخرق * ن الى القلب تبع هكذا كنت عن أبي * حية قبل أسمع

يشير الى ما حدث به أبو حية النخري عن نفسه قال عن لي ظي يوما فرمته فراغ عن سهمي فعارضه السهم
ثم راغ فعارضه فزال والله يروغ وبعارضه حتى صرعه ببعض الجبارات (وأبو حية هذا) اسمه الهيثم بن
الربيع شاعر مجيد من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية وكان أهوج جباناً بخيلاً كذا بما معروف بذلك
أجمع وقيل انه كان يصرع ومن أخباره أنه كان له سيف يسميه لعاب المنية ليس بينه وبين الخشبة فرق
(قال ابن قتيبة) فحدثني جاره قال دخل ليلة الى بيته كلب فظنه لاصفاً فخرقت عليه وقد انتضى سيفه لعاب
المنية وهو واقف في وسط الدار وهو يقول أيها المغتر بنوا المجترى علينا بناس والله ما اخترت لنفسك خير قليل
وسيف صقيل لعاب المنية الذي سمعت به مشهورة ضربته لا تخاف نبوته اخرج بالعنق منك قبل أن
أدخل بالعنق عليك اني والله أن أدع قيساً عليك لا ترقم لها قيس وما قيس غلاً والله الفناء خيلاً ورجلاً
سبحان الله ما أكثرها وأطيبها فينا هو كذلك اذ خرج الكلب فقال الحمد لله الذي مسح لكبا وكفاني حرباً
(وقال) مسلمة بن عياش لا بي حية أتدري ما يقول الناس قال وما يقولون قال يقولون اني أشعر منك قال انا
لله ذهب والله الناس (وحدث) عبد الله بن مسلم قال كان أبو حية النخري من أكاذيب الناس فحدث يوماً أنه
يخرج الى الصحراء فيدعو الغربان فتقع حوله فيأخذ منها ماشاء ففعل له يا أبا حية أفرأيت ان آخر جنالك
الى الصحراء فدعوتها فلم تأتاك فاذا صنع بك قال أبعدها الله اذا وقال يوماً رمية والله ظبية فلما بعد سهمي
عن القوس ذكرت بالظبية حبيبة لي فعدوت خلف السهم حتى قبضت على قدذه قبل أن يدركها * وقد لمح
الصلاح الصفدي الى قصة أبي حية أيضاً فتال

وشادن ان هب عرف الصبا * سمعت منه عرفه طيه
أصيل عنه خوف عشق له * وجفنه يتبعني غيه
كأنني قدأه ظبية * وطرفه سهم أي حيه

وقد تبع الصلاح الصفدي في ذلك ابن نباتة على عادته المشهورة حيث قال
وبديع الجمال لم ير طرقي * مثل أعطافه ولا طرف غيري
كلما حدثت عن هواه أتاني * سهم الحظاظه كسهم النخري
ومعاً من هذا النوع وهو بالتعريض أشبه قول محمد بن مغيث وقد أتى عبد المجيد بن مذهب زائر الخجبة
وهو زرت عبد المجيد زورة مشتا * ق اليه فصعدني صدودا
فكأنني أتيت به انزع العممة عن رأسه وأخصى سعيده
وكان برأس المذكور قروح وله عبد يؤثره وهذا يشبه تعريض ولادة بنت المستكفي في قولها
ان ابن زيدون على فضله * بغتاني ظلماً ولا ذنب لي
يلحظني شزرا اذا جئته * كأنني جئت لا خصي على
ومثله قول أبي الحسن بن نقادة ان ابن زينب رام * له مرام بعينه
يربشني بسهام * تجبني غير سديده والله ان لم يدعني * لا خصين عبيده
وما أحسن قول أبي نواس فأعرض هيثم لمارآني * كأنني قد هجوت الادعاء
فعرض بكونه دعياً ثم تكلم به فقال
فتدأليت لأهجو دعياً * ولو بلغت مروءته السماء
ومن ظريف التلميح ما روى أن شريك بن عبد الله النخري سائر يريدين عمرو بن هبيرة الفزاري يوماً فزرت

فأطرق ثم أنشد بها
وحاجة بت أشكوها الى
ثقة
وقد تراجت الاشجان
والفكر
فقال لي مشقة فانه لها عمرا
فقلت واخيتي ان لم ينم عمر
وعمره هذا هو الذي يشير
اليه ابن عني في قصيدته
المائة مقرض الاعراض
التي عم فيها أهل دمشق
بالهيجا وأولها
أضالع تنطوى على كرب
ومقلة مستهلة الغرب
ومنها يعني الحكيم بن المطران

بغلة شريك فقال يزيد غص من لجامها فقال شريك انهم مكتوبة أصلح الله الامير فقال له يزيد ما ذهبت
حيث أردت ويزيد أشار الى قول جرير
فغص الطرف أنك من غير * فلا كعبا بلغت ولا كلابا
فعرض له شريك بقول ابن دارة

لاتأمنن فزاريا نزلت به * على قلوصل واكلتها باسبار
وكان بنو فزارة يرمون باتيان الابل ومثله ما حكى أن عيميا نزل بفزاري فقال له قلوصلك يا خاتم لا تنشر
القطا فقال انهم مكتوبة أشار الفزاري الى قول الطرماح
تيم بطرق اللؤم أهدي من القطا * ولو سلكت سبل المكارم ضلت
وأشار التميمي الى بيت ابن دارة المار وبيت الطرماح هذا يقول بعده
ولو أن برغو ثا على ظهر قلة * يكثر على صفي غم لولت
وقد أخذ ابن لذكك صدر البيت الاول فقال

تعتبم جميعا من وجهه لباد * تكنفكم ائوم وجهه فافرطا
أراكم تعيبون الانسام واني * أراكم بطرق اللؤم أهدي من القطا
(ومثله ما حكى) أن عيميا قال لشريك الفيرى ما في الجوارح أحب الى من البازي فقال الفيرى خاصة
إذا كان يصيد القطا أشار التميمي الى قول جرير

أنا البازي المطلق على غير * أسع من السماء له انصبابا
وأشار الفيرى الى بيت الطرماح المار قبله (ومن ذلك ما روي) أن رجلا من بني محارب دخل على عبد الله
ابن يزيد الهلالي فقال عبد الله ما ذا القينا البارحة من شيوخ بني محارب ما تركونا فنام فقال المحارب بي أصلحك
الله أضلوا البارحة برقعاً فكانوا في طلبه أراد الهلالي قول الاسطل

تريش بلا شيء شيوخ محارب * وما خلقتها كانت تريش ولا تبرى
ضفادع في ظلماء ليل تجاوبت * فدل عليها صوتها حية البحر
وأراد المحارب قول الآخر لكل هلالي من اللؤم برقع * ولان هلال برقع وجلال

ومنه ما ذكره صاحب البيان قال دخل عبد الحميد بن سعيد بن مسلم البساهلي ومعه ابنة الاثوية وكان معه ضا
فخطى الناس حتى بلغ الى عمر بن فرج الرجي فلما قرب منه قال له من هذا فقال ابني أصلحك الله وهل
يخفي القمر فقال ان كان كذلك فرفع عنه حاشية الارار أراد قول بشار بن برد

إذا عيتك نسبة باهلي * فرفع عنه حاشية الارار على استاء ساداتهم كتاب * موالى عامر وسماء بنار
ومن ظريف التلميح ما حكى أن الحيص بيص حضر ليلة عند الوزير في شهر رمضان على السماط فأخذ
أبو القاسم بن القطان قطعة مشوية وقدمها الى الحيص بيص فقال الحيص بيص للوزير يا مولانا هذا
الرجل يؤذيني فقال الوزير وكيف ذلك قال لانه يشير الى قول الشاعر

تيم بطرق اللؤم أهدي من القطا * ولو سلكت سبل المكارم ضلت
وكان الحيص بيص عيميا وقد سبق له ذكر في شواهد الهزل الذي يراد به الجدة وكان ابنه ياب هرج مرج
وابنته دخل خرج * وعمايسة تنظر في لابي القاسم المذكور وهو مما نحن فيه أنه لما ولي الزينية الوزارة
دخل عليه والجلس حافل بالروساء والاعيان فوقت بين يديه ودعاه وأظهر الفرح والسرور ورقص فقال
الوزير لبعض من يقضي اليه بسره قبح الله هذا الشيخ فانه يشير برقصه الى قولهم ارقص للرقص في دولته
وقد نظم أبو القاسم المذكور هذا المعنى وكتبه الى بعض الرؤساء

يا كل الدين الذي * هو شخص مشخص والرئيس الذي به * ذنب دهرى مخص
كلما قلت قد تبغ * مد قوى تحموا وغواش على الرؤ * من عليه المقدر نص

والرواشين والمنا * ظروا الخيل تقمص وأنا القرد كل يو * م لكلب أبصص
كل من صق الزما * ن له قت أرقص محن لا يفيد ذا السنون منها التبرصص
فتي أسمع النداء * وقد جاء مخلص

وفي معناه قول ابن عتبة الاشيلي وكان قد فارق الاندلس وهي مضطربة بدولة ابن هود وقد قدم مصر فلما سئل
عن حاله أنشد
أصبحت في مصر مستضاما * أرقص في دولة القرد
واضبعة العمر في أخير * من النصاري أو اليهود
بالجـد رزق اللئام فيهم * لا بدوات ولا جـدود
لا تبصر الدهر من يرعى * معني قصيد ولا قصود
أود من لؤمهم رجوعا * للغرب في دولة ابن هود
وعلى ذكر الرقص للقرد فبديع قول أبي الحسن الالهوازي

قلت لمن لام لا تالني * كل امرئ عالم بشانه * لا ذنب فيما فعلت اني
رقت للقرد في زمانه * من كرم النفس أن تراها * تحتل الذل في أوانه
ومنه قول علي بن بسام لا بديانفس من مجبود * في زمن القرد للقـرد
وقوله أيضا سمعنا للقرد رجا دنيا * حوتها دونة أيدي القرد
فألت أنا ملنا بشئ * علمناه سوى ذل السجود

وكان أبو القاسم بن القطان صاحب نوادر منها أنه دخل يوما على الوزير ابن هبيرة وعنده النقيب الاشرف
وكان ينسب الى البخل وكان في شهر رمضان والحزب شديد فقال له أن كنت قال في مطبخ سيدي النقيب فقال
الوزير ويالك في شهر رمضان في المطبخ قال وحياة مولانا كسرت فيه الحزب فتبسم الوزير وضحك الحاضرون
ونجل النقيب * وهجا قاضي القضاء جلال الدين الزيني بقصيدة كافية أولها
يا أخى الشرط أملك * لست للثلب أترك

وهي تزيد على مائة بيت فسير اليه أحد الغلمان فأحضره وصفه وحسبه فقال حبسه فكتب الى مجد الدين
استاد الخليفة الديك أظلم مجد الدين أشكو * بلاء حصل لست له مطيقا
وقوم بالبعواء - نى محالا * الى قاضي القضاء الذنب سيقا
فأحضرني بياب الحكم شخص * غليظ جترني كما وزيقا
وأخفق نعله بالصفع رأسي * الى أن أوجس القلب الخفوقا
على الخصم الاداء وقد صفعنا * الى أن ماتم - دينا الطريقا
فيا مولاي هب ذا الافك حقا * أيجبس بعد ما استوفى الحقوقا
فشفع فيه فاطا لقه من الحبس فقال

عند الذي طرقت بي أنه * قد غرض من قدرى وآذاني
والحبس ما غير لي خاطرا * والصفع ما لني آذاني

وبضارع هذا ما حكى أنه كان عصر شاعر يقال له أبو المكارم بن وزير وكان قد بلغ ابن سينا الملك أنه قد هجاه
فأذبه بالصفع وشتمه فكتب اليه ابن المنجم الشاعر

قل للسعيد أدام الله دولته * صديقنا ابن وزير كيف تظلمه
صفعته اذ غدا يحولك منة قما * منه ومن بعد هذا ظلمت تشتمه
هجوم بجو وهذا الصفع فيه ربا * والشرع ما رقتضيه بل يحترمه
فان تقل ما لهجوم عنده أثر * فالصفع والله أيضا ليس يؤلمه

وما ظرف قول القائل حباها باكرام وقام مبادرا * الى وتد البيقار علق خفها

سيد اقد أسدى لنا من أبياد
سه فعلا تنزه الابصار
قرنت راحتك بالوردر يحا
نا فاهدت الى الخـدود
عذارا

(قال علي بن ظافر) دخلت
يوما على القاضي الفاضل
رحمه الله بخري في مجلسه
من فنون المذاكرة ما آذاه
الى أن قال كان الرشيد أجد
ابن الزبير قد اجتمعت فيه
صفات وأخلاق تقتضى
أن تجود معاني الهجاء فيه
من ذلك أنه كان أسود ولا
يزال يدعى الذككاء وان

وكان اذا مارا به سوء فعلها * بيل قنصاه ثم بصفع كفها
وقد كان أبو الفرج بن السوادى الشاعر الواسطى مدح قاضى القضاة الزينى لما قدم من واسط فتأخرت
عنه جائزته فاجتمع بين القطان وشرح له حاله فكتب الى صديق لقاضى القضاة
يا أبا الفضل الهجاء اذا * ضاق صدر منه يتسع * وقوافى الشعر واثبة
ولها الشيطان متبع * فاحذروا كافات منحدر * ما لكم فى صفعه طمع
فاتصلت الابيات بالزينى فأجاز بن السوادى وأرضاه ومن نوادر ابن القطان أنه قصد دار بعض الاكابر
فى بعض الايام فلم يؤذن له فغز عليه فأنجزه جوامن الدار طعنا بالكلاب الصبيد وهو يبصره فقال مولانا
يعمل بقول الناس لعن الله شجرة لا تنظر أهلها * ومن ظريف التامع ما حكاه الشيخ فخر الدين بن سيد
الناس أن الشيخ بهاء الدين بن النحاس دخل الى الجامع الازهر يوما فوجد أبا الحسين الجزار جالسا الى جانبه
مالمج ففترق بينهما ووصلى ركعتين فلما فرغ قال لابي الحسين ما أردت الا قول ابن سناء الملك وقال أبو الحسين
وأنا نفاءت بقول صاحبنا السراج الوراق أراد ابن النحاس بقول ابن سناء الملك
انا فى مقعد صدق * بين قنودا وعلى

وأراد الجزار بقول السراج الوراق

ومفهم فراض الابى قناده ساس القياد لما توسط بيننا * جرت الامور على السداد
ومحاسن ما أتينا به من التامع فتعفرا لاطالة والله تعالى أعلم

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله الطيبين
الطاهرين

(فقائكم من ذكرى حبيب ومترى * بسقط اللوى بين الدخول وخومل)

البيت من الطويل وهو مطلع قصيدة امرئ القيس السابقة فى شواهد المقدمة والسقط حيث انقطع
معظم الرمل ورق واللوى ما التوى من الرمل أو مستترقه والدخول وخومل موضعان (والشاهد فيه
حسن الابتداء) ويسمى براعة المطالع وبراعة الاستهلال فبيت امرئ القيس هذا أبدع فيه لانه وقف
واستوقف وبكى واستبكى وذكر الحبيب والمترى فى نصف بيت عذب اللفظ سهل السبك وانتقد عليه عدم
المناسبة فى الشطر الثانى وأحسن منه فى التناسب وان كان مطلع امرئ القيس أكثر معان قول النابغة
كلينى لهم يا أمية ناصب * وليل أفاقيه بطى الكواكب
فان قسميه متناسبان وألفاظه متلاعبة وما مع أشد صباينة من قسمى بيت جميل فى قوله
ألا أيها النسوة وامرئكم هبوا * أسائلكم هل يقتل الرجل الحب
وهذا البيت هو الذى قال فيه الرشيد المفضل الضبى أو غيره هل تعرف بيتا انصفه بدوى فى شمله وباقيه
مخفى فى بدله فأشده البيت فاستحسن فكره

(قصر عليه تحبة وسلام * خاعت عليه جهالها الايام)

البيت لا شجع السلمى من قصيدة من الكامل يدحجها الرشيد والرواية نشرت بدل خلعت وبعده
فيه اجتنى الدنيا الخليفة والتقى * للملك فيه سلامة وسلام
قصر سقف المزن دون سقوفه * فيه لا اعلام الهدى اعلام
نشرت عليه الارض كسوتها التى * نسخ الربيع وزخرف الارهام
أدنتك من ظل النبى وصية * وقربة وشجت بها الارحام
برقت سماؤك فى المدوفا مطرت * هاما لها ظل السيوف غمام
واذا سيوفك صاغت هام العدا * طارت لمن عن الرأس الهام
يثنى على أيامك الاسلام * والشاهدان الحلى والاحرام
وعلى عدوك يا بن عم محمد * رصدان ضوء الصبح والاطلام
فاذا تنبه رعتهم واذا غنا * سلت عليه سيوف الاحلام

(حدث) عبد الله بن عباس الربيعي أن أول من أدخل أسجيع إلى الرشيد الفضل بن الربيع فانه مدحه فوصفه للرشيد وقال هو أشعر شعراء هذا الزمان وقد اقتطعت منه عنك البرامكة فأمر بأحضاره وأيضاله مع الشعراء فلما وصل إليه أنشده هذه القصيدة فاستحسنها وأمر له بعشرين ألف درهم فمدح الفضل بن الربيع وشكر له أيضاً إلى الخليفة فقال فيه قصيدته التي أولها

غلب الرقاد على جفون السعد * وغرقت في سهو رايه دل سرمد
قد جدتني سهو فلم أرق دله * والنوم يغلب في جفون الرقد
ولطالما سهرت بحبي أعين * أهدي السها لهما ولما أسهد
وأقيم محنة للاخيم حوادث * مع هممة موصولة بالفرقد

ويقول فيها

وأرى مخايل ليس يخاف نوءها * للفضل ان رعدت وان لم ترعد
للفضل أموال أطاف بها الندى * حتى جهل وجوده لم يجهل
يا ابن الربيع حسرت شكرى بالذى * أوليتني في عهد أمرك والبهل
أوصلتني ورفدتني وكلاهما * شرف فقات به عيون الحسد
وكفيتني من الرجال بنائل * أغني يدى عن أن تـمـد الـيد

(والشاهد في البيت حسن الابتداء) وقد ضمنه الصلاح الصفدي في مرثية فقال

صلى وراءك كل من عاصرت * علماً بأنك في البيان امام

وكان قبرك للعيون اذابدا * قصر عليه تحية وسلام

ومن محاسن الابتداء قول أبي نواس

خيل لي هذا موقف من متم * فعبوا قايلا وانظروا يسلم

ان دمن تزداد حسن رسوم * على طول ما أقوت وطيب نسيم

بودى لوي هوى العذول ويعشق * ايعلم أسباب الهوى كيف تعلق

لا أنت أنت ولا الديار ديار * خف الهوى وتقضت الاوطار

أتراها لكثرة العشاق * تحسب الدمع خلقة في الماقي

حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا * فلم أدرأى الظاء عني أشيع

وقول ابن المعتز مع تناسب القسمين

أخذت من شبابي الايام * وتولى الصبا عليه السلام

وقول أبي العلاء المعري

يا ساھر البرق أيقظ راقدا السمر * لعل بالجنح اعوانا على السهر

وقول ابن هاني مع بديع الاستعارة

بسم الصباح لأعين الندماء * وانشق جيب غلالة الظماء

وقول الشريف أبي جعفر البياضي مشيراً إلى الرفق بالابل عند السرى

رفقاهن فما خلقن حديدا * أو ماتراها أعظم أو جلودا

وقول ابن قاضي ميلة

يذيل الهوى دمي وقاي المعنف * وتجنبي جفوني الوجد وهو المكاف

وقول التهامي حازك البين حين أصبحت بدرا * ان للبد في التنقل عذرا

وما أرسق قوله بعده ذارحلى أن أردت أرفأ قيمي * أعظم الله للهوى في أجرا

لا تقول لقاؤنا بعد عشر * لست ممن يعيش بعدك عشر

وقول علي الشطر نجبي الحاي من قصيدة نظامية

وتولى مطابخ الخليفة فقال
فيه بعض الشعراء يخاطب
الخليفة

تولى على الشئ أشكاله

فتحسب هذا لهذا أعا

تولى على المطبخ ابن الزبير

تولى على مطبخ مطبخنا

وكان ينافر في سوق الشعر

ويسرق المعاني فقال فيه ابن

قادوس

سلخت أشمار الورى جملة

حتى دعوك الاسود

الساخا

فأخذ الاسعد بن الخطير

يستحسن هذه القطعة

أما علاك فدونها الجوزاء * قدرا فإذا ينظم الشعراء
وما أبدع ما قال بعده يرتد عنك الفكر وهو مهند * ويضيق فيك القول وهو فضاء
شرف أناف على السماء وهمة * ضاقت بسرح عزمها الدهناء
وفضائل جاءت أخير زمانها * فحنت على ماس طرالق دماء
وقول سعيد بن علي من نظامية

أبي الضميمة قلب بين جنبي قلب * وعزم من الشهب الثواقب أنقب
وبديع قوله بعده وكلفني خوض الدجى طاب العلا * ولولا المعالي ما طباني مركب
فألى ولا حتى يطيل ملامتي * كأي لغو ير المجد أسعى وأدأب
وقول ابن العواذلي من نظامية

لو كان للدهر حس أوله كلم * أننى عليك بما يثني به الخدم

(موعداً حبائك بالفرقة غد)

الابتداء

قائله ابن مقبل الضمير بأحد شعراء الجبال في مطلع قصيدة من الرجز أنشددها للداعي إلى الحق العلوي
الثائر بطبرستان فقال له بل موعداً حبائك ولك المثل السوء (والشاهد فيه قبح الابتداء) وروى أيضاً أنه
دخل عليه في يوم مهرجانه وأنشده

لا تقل بشري ولكن بشريان * غرة الداعي ويوم المهرجان

فتطير منه الداعي وقال أعمى يتدبى بهذا يوم المهرجان وأمره ببطحه وضربه خمسين عصا وقال إصلاح أدبه
أبلغ في ثوابه (ومن الابتداء آت القبيحة) قول جرير يمدح عبد الملك بن مروان أتصحو أم فؤادك غير صاح
فانه لما أنشده قال له عبد الملك بل فؤادك يا ابن الفاعلة * ومنه قوله قول ذي الرقة لما دخل على عبد الملك
وأشده قصيدته التي أولها ما بال عينك من الماء ينسكب وكانت عين عبد الملك تدمع دائماً فتوهم أنه
خاطبه - وعرض به فقال له ماسؤالاك عن هذا يا ابن الفاعلة ومقته وأمره بإخراجه ومثله قول أبي النجم حين
دخل على هشام بن عبد الملك وأنشده أرجوزته في وصف الشمس

صفراء قد كادت واسانفعل * كأنها في الأفق عين الاحول

فأمر بوجء عنقه وإخراجه من الرصافة (ومن قبح الابتداء) قول البحترى وقد أنشد يوسف بن محمد قصيدته
التي أولها لك الويل من ليل تقاصر آخره فقال له بل لك الويل والحرب ومنه ما حكى أن أبا نواس مدح
الفضل بن يحيى البرمكي بقصيدة أولها

أربع البلى ان الخشوع لباد * عليك وإنى لم أخذك ودادى

فتطير الفضل من هذا الابتداء فلما انتهى إلى قوله فيها

سلام على الدنيا إذا ما قد تم * بنى برمك من راتحين وغاد

استحسبكم تطيره فلم يرض أسبوع حتى تزأت بهم النازلة ومنه قصة اسحق بن إبراهيم الموصلي مع المعتصم فانه
دخل عليه وقد فرغ من بناء قصره بالميدان فشرع في انشاده قصيدة أولها

بادار غيرك البلى ومحالك * ياليت شعري ما الذى أبلاك

فتطير المعتصم من قبح هذا الابتداء وأمر بهدم القصر على النور وهذا مع يقظة اسحق وشهرته بحسن
المحاضرة وطول خدمته للخلفاء ولكن قد يحب الزناد ويكبو الجواد مع أنه قيل أحسن ابتداء ابتداء مواد

قول اسحق الموصلي هل إلى أن تنام عيني سبيل * أن عهدي بالنوم عهد طويل

واند عيب على أبي الطيب المتنبي خطابه لمدوحه حيث قال

كفى بك داء أن ترى الموت شافيا * وحسب المنيا أن يكن آماليا

وعما يتجرب منه في هذا الباب قول مهيار

فقلت له كما تقول الان
في قوله الاسر والاسلخ
يقال أسود اسلخ و
أبرص فالمن يقيم إلى
والصواب يكسره فهم
خطى خسف فأخبر
لشاعبه إلى أن قال مر
نقلت هـ مذاق قلت أ
شاعدي عندك الس
كتاب الحيات من
الحية وان للمحافظ
المحافظ ليس من أه
اللغة ونقله في هذا الم
لا يسمع فقال الاج
الفاضل دع هذا فانه

وانك مذخور لا حياء دولة * اذ هي ماتت كان في يدك النشر
كيف تفال امدوحه بنشر يده وكذلك قوله يتنزل

في صدرها حجر وتحت صدرها * ماء يشف وبانة تتعطف
فقوله في صدرها حجر أشع لفظا لما فيه من ايمام الدعاء وكذلك ابن قلاقس في قوله
بطلاقة أبدت بصفعة وجهه * وضع الصباح له عينان

حيث جمع الى الوضع بوجهه ولا يخفى ما في كثير مما ذكر من المشاحة والتعنت ومنه ما قاله الناصربن
العزيز للعاجري حين أنشده

وما خضر ذلك الخدّ ببتاوانا * لكثرة ما شقت عليه المرائر
عسى هذا الخدّ كان مستلحا وهذا أمر يطول استقصاؤه وفيما وردناه متبع ان شاء الله تعالى

(بشرنا قد أنجز الاقبال ما وعدنا)

هو من البسيط وقائله أبو محمد الخازن من قصيدة يهني بها صاحب بن عباد بسبب طه الشريف أبي الحسن
عباد بن علي الحسني وتتمام المطالع وكوكب المجد في أفق العلاء صيدا وبعمده
وقد تفرع في روض الوزارة عن * دوح الرسالة غصن مورق رشد
لله آية شمس للعلا ولدت * نجما وغاية عز أطلعت أسدا
وعنصر من رسول الله وأصبحه * كريم عنصل اسمعيل فالتحدا
وبضعة من أمير المؤمنين زكت * أصلا وفرعا وصحت لجة وسدى
ومثل هذي السعادات القوية لا * يحوزها غيرة دامت له أبدا
يادهره حتى أن ترهى بـ * ولداه * فثله منذ كان الدهر ما ولدا
تجبروا من هلال العيد يطلع في * شعبان أمر عجيب قط ماء هذا
فن موال يوالى الحمد مبهلا * ومخلص يستديم الشكر مجتهدا
وكادت الغادة الهيفاء من طرب * تعطي مبشرها الا هياف والغيدا
فلا رعى الله نفسا لا تـ * ربه * ولا وقاها وغشاها ردا ردى
وذى ضغائن طارت روحه شفقاً * منه وطاحت شطابا نفسه قددا
علما بأن الحسام الصاحبى غدا * مجتزا والشهاب الفاطمى بدا
وأنة أنشد شعب كان منـ * دعا * به وأمرع شعب كان مختفدا
وأرفع الحمد أعنا وأسمته * مجده بناسب فيه الوالد الولدا
فاليهني صاحب المولود ولتردا * سعود تجلو عليه الفارس النجدا
لم يتخذ ولدا الامبالغة * في صدق توحيد من لم يتخذ ولدا
ما أشرف معنى هذا البيت وأبدعه وأبرعه ومنها

وخذالك عروسا بنت ليلتها * من خادم مخلص وذاومعة قددا
أهديتها عفو طبعي وأنجيت لها * صبرا وان كنت لم أنفث لها عقدا
وازنت ما قلته شكرا لربك اذ * جاء المبشر بيتا سار واطردا
الحمد لله شكرا دائما أبدا * اذ صار سبط رسول الله ولدا

وكان صاحب بن عباد قد قال هذا البيت حين جاءته البشارة وقال أيضا

أحمد الله لبشرى * أقبلت عند العشي اذ حبانى الله سبطا * هو سبط للنبي
مرحبائنا أهلا * بنـ * لام هاشمي نبوى علوى * جسنى صاحبي
وكان ابن عباد اذا ذكر عبادا هذا يقول

معه وهذا جمع عليه ولكن
عرفنا كيف كان يصنع
حتى ينظم المعنى فقلت
يترك هذا الوزن وينظمه
في وزن يستقيم عليه
الصواب فقال انظمه لنا
فقلت ارجبالا
وسلخت أشعار البرية كلها
حتى دعيت لذلك أسود سائلا
فقال مثلك يقول لذلك
فقلت حتى دعاك الناس
فقال انما كنت أريد أن
تنظمه أخصر من بيتـه
ودخل عليه من انقطع
طلبه لدخوله فلما سكن

عجراة الاستهلال

يارب لا تغلني من صنعك الحسن * يارب حطني في عباد الحسن
ولما فطم عباد قال فيه ابن عباد

فطمت أبا عباد يا ابن الفـ واطم * فقال لك السادات من آل هاشم
لئن فطموه عن رضاع أبائه * لما فطموه عن رضاع المكارم
وفيه يقول عبد الصمد بن بابك من قصيدة

كسالك الصوم أعمار الليالي * وأعقبك الغنمة في المساب
ولا زالت سعودك في خلود * تبارى بالمدى يوم الحساب
أتاك العزيز يحب برديته * على ميثاء حالية التراب
بيد من بني الزهراء سار * تمرى عنه جلباب الصحاب
تفرع في النبوة ثم ألقى * بضبعيه إلى خير الصحاب
تلاقت لابن عباد فروع النبوة والوزارة في نصاب
فلانقـرر برقدته الليالي * ولا تسمع له المهم النواهي
فن خضعت له الاسد الضواري * ترفع عن مغاورة الذئاب
ولما أملك عباد هذا بكريته بعض أقرباء فخر الدولة قال اسمعيل الشامي قصيدة أولها
المجد ما حست أولاه أنخاء * والفخر ما التفت أقصاء بأدناه
والسعي أجابه للحمد أصعبه * والذكر أعلاه في السماء أغلاه
والفرع أذهب به في الجو أنضره * والاصل أرخصه في الأرض أنقاه
اليوم أنجزت الآمال ما وعدت * وأدرك المجد أقصى ما تمناه
يقول فيها اليوم أسفر وجهه الملك مبتسما * وأقبلت ببريد السعد بشراه

يقول فيها أيضا قد زف من جدته كافي الكفاة إلى * من خاله ملك الدنيا شهناة
(والشاهد في البيت براءة الاسـ تهلال) وهو أن يكون في الابتداء إشارة إلى ماسبق الكلام لاجله فن
ذلك وهو عما يشعر بالتهنئة بزال المرض قول أبو الطيب المتنبى

المجد عوفي إذ عوفيت والكرم * وزال منك إلى أعدائك السقم
وقول لسان الدين الخطيب المشعر بالتهنئة والنصر على الأعداء

الحق يعملو والباطل تسفل * والله عن أحكامه لا يستل
وقول مهيار الديلمي المشعر بالاعتذار

أما هوها عذرة وتنصلا * لقد نقل الوائى إليها وأمحلا
سعى جهده لكن تجاوز حده * وكثر فارتابت ولو شاء قللا
وقول الباخري المشعر بالتهنئة

وقت السعود بوعدها المضمون * وترادفت بالطائر الميمون
وعلا لواء المسلمين وشافهوا * تحقيق آمال لهم وظنون
وقول أبي نصر أحمد بن إبراهيم الكاتب في التهنئة ببناء دار

أهلا بدار أبان بانيها * دلالة المجد في معانيها دار حكت صدر ربها سعة * تسافر العين في نواحيها
وقول محمد بن أبي العباس المسكاني في التهنئة بالوزارة

يشرفني علوك بالوزارة * وذلك الملك أولى بالبشارة
وقول أبي محمد المطراني المشعر بدم المشيب ومدح الشباب

ألم المشيب برأسى نذرا * وولى الشباب بعيشى نصيرا

المجلس قال تعرف له و
يذهب النقد عنه ويخذه
من الطعن عليه قد
مولانا أعلم فقال انه
عن الناس تأقيمهم
بالاسود السالح في
لحن على الحكاية لالا
حكي عنه هذا فاستحسن
وان لم يكن صحيحا
الاعذار ثم خرجت فلقم
الاسعد بن عبد الرحمن
شئت في كميته الحكيم
فقال اطالب من
اختصاره كنت تقو
وقل على الفور

وأصبح ضوء صباح الشيب * اغربان ليل شب ابى مطيرا
كذلك اذا لاح نور البكور * لسود الطيور هجرن الوكور

هو أبو محمد الخازن هو عبد الله بن أحمد الخازن قال فيه صاحب الأئمة هو من حسنات أصبهان وأعيان أهلها في الفضل ونجوم أرضها وأفرادها في الشعر ومن خواص صاحب ومشاير صـ نائمه وذوى السبق في قديم خدمته وكان في اقتبال شبابه ورعيان عمره يتولى خزانه كـتبهـه وينخرط في سلك ندمائهم ويقتبس من نور آدابه ويستضيء بشعاع سعاداته فتصرف من الخدمة فيما قصر أثره فيه عن الحد الذي يحمد به صاحب ويرتضيه كالعادات في هنوات الشبيبة وسقطات الحداثة فلما كان ذلك يعود بمأذنيه ياه وعزله ذهب مغاضبا أو هاربا وترامت به بلدان العراق والشام والخجاز في بضع سنين ثم أفضت حاله في معاودة حضرة صاحب بجران الى ما يقصه ويحكيه في كتاب كـتبهـه الى صديقه أبي بكر الخوارزمي وذكر فيه بحره وبجرة وقد ذكرته تنبيهها على بلاغته وبواعثه واختصار الطريق الى معرفة قصته (وهذه نسخته) كتابي أطال الله بقاءه الاستاذ سيدي ومولاي من الحضرة التي رحل عنها الاختيارا ونرجع اليها اضطرارا ونسير عن فنائها اذا بطرنا النعمه ثم نعود الى أرجائها اذا أدبنا الغربه ومن لم تهذب الاقاله هذب العثار ومن لم يؤتبه والداه أدبه الليل والنهار وما الشأن في هذا ولكن الشأن في عشر سنين فانت بين علم ينسى ونغم لا يحصى وانفاق بلا ارتفاق وأسفار لم تسفر عن طائل ولم تغن عن بريش طائر وبعد عن الوطن على غير بلوغ الوطر ورجعت يشهد الله صفر الدين من البيض والصفـ فرأوا والعصران الانسان في خسر وأتابين الرجاء في أن أقال العثار والخوف من أن يقال زأر الليث فلا قرار لكنني قد كنت قد تمت تطهير نفسي فجلت حتى حجت وعدت بغبار الاحرام وبركة الشهر الحرام وحين خيمت بأصبهان أنهي سـ يدنا الاستاذ الفاضل أبو العباس أدام الله تمكينه خبري الى الحضرة حرس الله بها وسأها والناس ينظرون هل أقبل فيتأقوني بأكرم الرتب أم أضط فيتمحسوني كالبعير الاجرب وورد توقيع مولانا صاحب كافي الكفاة أطال الله مدته وكبت أعداءه وحسدته بعالي خطه وقد نسخته على لفظه ليعلم مولانا الاستاذ أدام الله عزه ان الكرم صاحبي لا برمكي وعبادي لا حامي وانا انجزم ثم تنتـم وغـيل على جانب الادلال ثم لانزوى الامن الماء الزلال والتوقيع ذكر مولاي أدام الله عزه عود أبي محمد دعبـ د الله الخازن أيده الله للفناء الذي فيه درج والوكر الذي منه خرج وقد علم الله أن اسنانا في عليه في إياه لم يكن بأقل منه عند اغترابه فان أحب أن يقيم مديدة يقضى فيها وطر الغائب ويضع معها أوزار الآيب فليكن في ظل من مولانا ظليل ول رأي منه جيل وبر من ديواننا خزير وان حفزه الشوق فرحبا بمن قربه التريـة قلدنا فأفسدته العزة علينا وردته التجربة البينا وسبيله أن يرفد عايزيل شغل قلبه بعباله وبعينه على كل قبل ارتحاله ان شاء الله تعالى لاجرم اني أخذت مالا وأغنت عيالا وقلت لس الجماره والمفازـ وصـجت حرجان عاترة أهدي من القطا الكدرى وكأني دعيمص الرمل استأنف أخذـلاف الطرق وأنامع ذلك أحسب العفوة عني حلما ولا أقدر ما جنب يعقب حلما وكأني ما خطوت الا في التماس قربة ولا أخطأت الا لتأنيل حرمة وكأني لم أفارق الظل الظليل وأخذني بقول الله تعالى فاصقع الصقح الجليل وقد وردني التفسير أنه عنون غير عتب وعدنا للقرب في المجلس وكرم اللقاء والمشهد وراجعت أيدينا نقل الصرر وجلودنا لين الخبر وركبنا صهوات الخيل وسـجنا الى دورنا بفضلات الخير وأقبلنا على العلم وصالحنا بدائلنا والنظم وراجع الطبع شئ كن يدعي الشعر كذلك آدم عليه السلام أسكن الجنة بن الله وفضله ثم خرج منها لما كن من جرمة وهو عائد اليها بفضو الله وطوله وحسبي الله ونعم الوكيل (قال الشعالي) فهذا الكلام كاتراه يجمع بين السهولة والحلاوة وحسن التصرف في لطائف الصنعة ويملك رق الاتقان والابداع والاحسان ويعبر عما وراءه من أدب كبير وحفظ غزير وطبع غـير طبع وقريحة غـير

وسلخت أشعار الوري
فدعوك أسود سألنا
(قال عـلى بن ظافر) بت
ليلة أنا والشهاب يعقوب
ابن أخت نجم الدين في
منزل اعترفت له مشيدات
القصـور بالانخفاض
والتمـور وشهدت له
ساميات البروج بالاعتلاء
والعـروج قد أبيضت
حيطانه وطاب استطانه
وابتهج به سـكانه وقطانه
والبدرد محاطا بالظلماء
وجلا محياه في زورقه قناع
السماء وكسا الجدران

قريحة (وأما شعره) بخارج مجرى عقد البحر من رفيع الحسن عن الرصف وهو من نظراء الخوارزمي
والرستمى وما أصدق قوله

لا يحسن الشعر ما لم يسبقه ترقله * حتر الكلام وتستخدمه الفكر
انظر تجد صور الاشعار واحدة * وانما العان تعشق الصور
والعديمون من الابداع قد كثروا * وهم قليلون ان عدوا وان حصروا
قوم لو أنهم ارتاضوا لما قرضوا * أو أنهم شعر وبالنقص ما شعروا
قال وكان أبو بكر الخوارزمي أشدنى إماما من شعره كقوله في وصف الغبار وذكر أنه لم يسمع في معناه أم لم
منه ان هذا الغبار ألبس عطفى سواد اودى التوحيد
وكسا عارضى ثوب مشيب * ورداء الشباب غض جديد
وقوله أو هو لا يبه أحد

من يستقيم يحرم منه ومن يزغ * يختص بالاسماء والتكمين
انظر الى الالف اسمة تمام ففاته * نقط وفاز به اعوجاج النون
وعكس هذا المعنى أبو طالب يحيى بن زياد قال
ان كنت تسعى للزيادة فاستقم * تنل المراد ولو سموت الى السماء
ألف الكتابة وهو بعض حروفها * لما اسمة تمام على الجميع تقدما
وارجع الى شعر الخازن وله أيضا في الغزل

حث المطى فهذه نجد * بالغ المدى وتزايد الوجه
يا حبه ذا نجد وساكنها * لو كان ينفع حبه ذانجد
ونحنى الوادى لنا رشأ * قد ضل حيث الضال والزند
هنا ترى بسيف مقاتها * ما لا ترى بسيفها الهند
وله أيضا من قصيدة يعتذر فيها الى صاحب

لنار الهـم فى قلبى لهيب * ففـوا أيها الملك المهيـب
فقد جاز العقاب عقاب ذنبى * وضع الشعر واستعدى النسيب
وقاضت عبرة مهج القوافى * وغصصها التذلل والنحيب
وقد فصمت عراها واعترها * لست خطك بعد نضرت لها بحوب
وقالت ما لعفوك ليس يندى * لنا وسماء مجدد لا تصوب
ومن بك شوط همته بعيدا * فثنى عطفه سهـل قريب
تجاوزت العقوبة منتهاها * فهب ذنبى لعفوك يا وهوب
وأحسن اننى أحسن ظنى * وأرجو أن ظنى لا يخيب
أترضى أن أكون اتي مقبلا * على خسف أذوب ولا تثوب
أبيت ومقاتلى أبق كرها * وفى الحاسطها صاب صبيب
وقيد الايلا عنى طعماى * ولا ينساغلى الماء الشروب
صبيت على سوطا من عذاب * يذل لئلا يسه الدهر الغلوب
وأرهقنى زكيرا لى صعودا * من الانحجان ليس له صوب
وماعونى على بلوى الا * رجائى فيك والدمع السكوب
فان تعطف على رجلى غريب * فالى ذلك الرجلى الغريب
عليك أنيخ آمالى فرحب * بها واليك من ذنبى أقب

ثيابا من فضه ونثر كذو
على وجهه الثرى بعد
سحقه ورضه والره
قد ابتسم مجياه وش
بالمرار محاسنه
والنسيم قد عانق قاما
العصون فيلها وغص
مباسم نورها وقبها
وعندنا من قد وقع
تفضيله الاجماع وتغاي
على محاسنه الابص
والاسماع ان بدافا لشم
طالعها وان شدا فالور
ساجعه تغالزه مقه
سراج قد قصر على وجه

وأخطو ما يريب اذا هتني * غوامضه الى ما لا يريب
 فأية طرية للعـفوان الـكـريم وأنت معناه طروب
 فاني نشـودارك والمغـذى * بسـيبك والصنـيعـة والريـب
 وأنت اليـك من عفـومـلا * بما يقـضى عـلاك لمن يـؤب
 ولذت بيابك المـعمـور علـما * بأن ذراك لي مـرعى خـصـيب
 وأن شـعابه أنـدى شـعاب * اليها يلجأ الرـجـل الـاديب
 وسـقت بنات آملـى اليها * وقد حـفـيت وأنصـاها الدؤب
 فبوتني اختـصاصك حيث تجني * غمار العـز والعيش الرطيب
 ولكن كادني خـبـ حقـود * لعـقـرب كيدـه نحوى ديب
 وما لجـوح الفـتـه جنـيب * ولا اشـمـال فرقةـه جنـوب
 ولا يشـ فيه مـنى لورآني * وقد أخذت بحلقوى شعوب
 بلوت الناس من ناء ودان * وخالطني القـبـائل والشـعوب
 فكل عـندـم مـزركـيك * وكل عـندـم مشربـه مشوب
 فجدلي بالرضا واقبل متابي * وعذري انني أسف كئيب
 وله من قصيدة صاحبة طويلة

ما زلت أعترف المـهامـه والغـلا * وأواصل الاغوار بالانجاد
 حتى نأيت عن الخواطر مـاقـيا * رحـلى بوادي نخـوم بوادي
 فاذا بسـعدى وهى بدرطالع * من فوق غصن فى نقي مهاد
 وطرقها وعـداؤها رقبـاؤها * فى صورة المرتاب لا المرتاد
 فخلت منها حيث كان وشاحها * درعى وساعدها الوثير وسادى
 ونجارها حصـنى وساحر طرفها * سيفى وفاحها الاثـث نجادى
 وعقاصها الموصول زهرة وضـى * ورضاهـم المعسول صوب عهادى
 حيث الصبا عبق الحواشى مـونـق * يزهى بشاعـم غصـنه الميـاد
 والروض أحـدوى والجمـائم هـتـف * والظل ألى والقيان شـوادى
 ومحاسنه كثيرة وفيما أوردناه كفاية

(هى الدنيا تقول بعل فيها * حذار حذار من بطشى وفتكى)

البيت لابي الفرج الساوى من قصيدة من الوافر يرقى بها خـر الدولة بن بويه وكان من خبر وفاته كما حكاه
 العتبى أنه لما فرغ من القامة التى استحدثها على جبل طبرك ٣ نزل بها مـرنا حافـاشتهى طـرافـم من لحم البقر
 فخرت بين يديه واحدة وطفق أصحابه يطهون له من أطايب اوهو ينال منها وأتبعها بـعـناقـيد كـرم
 ودارت عليه الكؤوس ملأى ولا فـلم يـلبـث أن لوى عليه جوفه واتصل على الالم صوته الى أن جثم عليه
 موته فترناه الساوى هذه القصيدة وبعد البيت

ولا يغـرركم حـسـن ابتـسامـى * فقولى مضحك والفعل مـبـى
 بقـغـر الدولة اعتـبروا فاني * أخذت المالك منه بسيف ملكى
 وقد كان اسـتـطال على البرايا * ونظم جمعهم فى سلك ملك
 فلوشـمـس الضحى جـاءته يومـا * لقال لها عـتـوا أفـمـنـك
 ولوزهر النجوم أتت رضاء * تأبى أن يقول رضىـت عـنـك
 فأمسى بعـدمـا قرع البرايا * أسير القبر فى ضيق وضـنـك

تـحـديقه وقابله فقلنا
 البـدر قابـل عيـوفه وهو
 يغـار عليه من النـسـيم كـلـما
 خـفـق وهب ويستـحـش
 تـليه بتلويح بارقه الموشى
 بالذهب ويدى مراقبه
 حرقته سـهـده ويبذل فى
 أظافه طاقتـه وجهـه
 فتارة يضمـه بـخـلـوقه
 وتارة يحـلـيه بعـقيقه
 وآونه يكسوه أنواب شقيقه
 فلم نزل كذلك حتى نـعـس
 طرف المصباح واستيقظ
 نائم المصباح فصـنـعت
 بديها فى المجلس وكتبت

٣ قوله على جبل طبرك
 فى بعض النسخ على نهر طبرك
 والذي فى القاموس طبرك
 محرركة قلـه بالرى وقـلـه
 بأصـهان اهـ

أفـدّر أنه لو عاد يوما * إلى الدنيا تمر بل ثوب نسك
دعي بانفس فكرك في ملوك * مضواك في انقراض ورك فاني
فلا يغني هلاك الليث شيئا * عن الظبي السليب فيص نسك
هي الدنيا أشبه بها بشهد * يسمّ وجيفة طابت عسك
هي الدنيا كمثل الطقل بيننا * يهقهه ادبكي من بعد ضحك
ألا يا قوم منسا اليتم وانا * نحاسب في القيامة دونك
(والشاهد فيه) براعة الاستهلال أيضا فانه يشعربا بدائه بأنه في الرنى ومن ذلك قول النهامي في مرثية
ولده وهي من غرر القصائد

حجكم المنيّة في البرية جارى * ماء — هذه الدنيا بدار قرار
طبعت على كدر وأنت تريدها * صفوا من الاقداء والا كدار
بيننا يرى الانسان فيها مخبرا * حتى يرى حبرا من الاخبار
ومكاف الايام ضد طباعها * متطاب في الماء جذوة نار
واذا رجوت المستحيل فافغا * بنى الرجاء على شفير هار
العيش نوم والمنيّة يقظة * والمرء بين — ما خيال سارى
فاقضوا ما ترجىكم بجا لا فغا * أعماركم سفر من الاسفار
وترا كضوا خيل الشباب وحادروا * أن تـ — تـ تـ فانهم عواري
ليس الزمان وان حرصت مسالما * خلق الزمان عداوة الاحرار
ولدا المعزى بعضه فاذا مضى * بعض الفنى فالكل في الانوار
أبكيه ثم أقول معتنذرا له * وفقت حين تركت الأم دار
جاورت أعـدائى وجاور ربه * شتان بين جنواره وجواري
أشكو بعادك لى وأنت عوضع * لولا الردى سمعت فيه سرارى
والشرق نحو الغرب أقرب شقة * من بعد تلك الحسة الاشجار
وطرى من الدنيا الشباب وروقه * فاذا انضى فقد انقضت أوطارى
قصرت مسافته وما حسناته * عنسىدى ولا آلاؤه مصار
زدادها ككلما ازداد غنى * فالفقه ركل النعقر فى الكدار
ما زاد فوق الزاد خلف ضائع * فى حادث أو وارث أو عار
انى لا رحم حاسدى لحزما * ضمنت صدورهم من الاونار
نظروا صنع الله فيهم ومنهم * فى جنـة وفلهم — فى نار
لا ذنب لى قد درمت كتم فضاالى * فجعلت أعـذارهم وجبههم نار
وسـتـرتهم باسواضى فتطاعت * أعـداؤهم ملو على الاسـرار
ومن الرجال مجاهد — لومهم الم * ومن الجوم غوامض ودرار
والناس مشتهون فى ابراهيم * وتساوت الاقوام فى العـدار

وهى طويلة واعلم ان ثبت منها ما ثبت ليكون غرة لهذا الكتاب وقد ذكرنا في اول الكتاب ومن الله العود
المشعرة بالرى قول الشمرية الموسوى ترى أنا منصور الشيرازى الكتاب

أنى دموع عذبت لم تصب * وأنى قلب عذب لم يعبر
مالى ومالى زمان يسابنى * فى كل يوم غرائب السار
أما فتى ناصر الصبا كالأخى * عندى أوزان المدى كالأخى

عباس — نعت الى الاعز
المؤيد رحمه الله أصـ
تلك اللبلة التى ارتفعت
على أيام الاعياد كارتفاع
الرؤس على الأجياد بل
فضلت على ليلالى الدهر
كنضل البدر على الجيوم
الزهر فقلت
غبت عني يابن المؤيد فى وقـ
ت شهي يابى الحب المشـ
أمله ظل بدرها يابس الجـ
ران ثوبا مفضضا مومـ
وغدا الطل فيه يتركافو
رافيع — لموسى ملك القراـ
الصهيـقا

ومنها

ومنها

وانتي للشقاء حسبي * ألعب بالدهر وهو يلعب بي
وقول ابن نباتة يني الملك الأفضل صاحب حماه ويعزیه بوالده الملك المؤيد وهي من غرر القصائد
هنا محاذك العزاء المقدما * فسا عيس المحزون حتى تبسما
ثغور ابتسام في ثغور مدامع * شبيه ان لا يمتاز ذوالسبع من ماما
ترد مجاري الدمع والبشر واعج * كوابل غيث في ضحى الشمس قد هي
والفاتح لهذا الباب أبو نواس وقيل أبو المشيص حيث قال يني الامين بالخلافة ويعزیه بالرشيده
جرت جوار بالسعد والنفس * فلناس في وحشة وفي أنس
والعين تبكي والسن ضاحكة * فتحن في ماتم وفي رس
يضحكها القاتم الامين ويبيشكيها وفاة الرشيد بالامس
بدر ان بدر أضحى ينعدا في الـ غل ويدر بطوس في الرمس

ومنه قول صالح بن عبد القدوس

رب مغروس بلذته * فقدته كف مغترسه وكذلك الدهر مأتاه * أقرب الاشياء من عرسه
وقول يعقوب بن الربيع أنت البشارة والنعي معا * بأقرب مأتها من العرس
ولا بي دلامة يعزى بالمنصور ويهي بالمهدي

عيناى واحدة ترى مسرورة * بأمرها اجذلا وأخرى تذرف
تبكي وتضحك تارة ويسوها * ما أنكرت ويسرها ما تعرف
فيسوها موت الخليفة محرما * ويسرها أن قام هذا الاراف
ما ن رأيت كرايت ولا أرى * شعرا أرجله وآخر ينف
هالك الخليفة بالائمة أحمد * وأنا كم من بعده من يخلف
أهدى لهذا الله فضل خلافة * ولذلك جنات النعيم ترخف

واروان بن أبي الجنوب يرثي المعتصم ويهي للواق

أبو اسحق مات ضحى فهنا * وأمسينا بهارون حيننا
لئن جاء الخيس بما كرهنا * فقد جاء الخيس بما هوينا

وبديع قول ابن قلافس

خلف السعيد به الشهيد فأدمع * منهلة في أوجه تهمل
ملك كان هذرا حل وثناؤه * باق وذباق ثناء ير حل

وانذ كرهنا من مطالع المتأخرين ما يزرى بمطالع البدور وبهر نظمه محاسن الدر المنثور فن ذلك قول
القاضي الفاضل زار الصباح فكيف حالك يادجي * قم فاسم تدم بفرعه أو فالنجا
وقوله أيضا مخاطب العاذل

أخرج حديثك من سمعي فادخلا * لا ترم بالقول سهما رعاة لا

وما ألطف ما قال بعده ولا يخفى على قلمي حديثك لي * لا والذي خلق الانسان والحبلا

وقوله سمعتك والقلب لم يسمع * فيكم ذائق قولكم لا يبي * يقول وما عنده أنني

بغير فتواد ولا أضلع * أمامع هذا النقي قلبه * فقات نعم يا فتى مامي

وقول ابن النديم يا ساكني السفح كم عين بكم سفحت * ترختم فهي بعد البعد قد ترخت

وقوله رنا وانني كالسيف والصعدة السمرا * فاعا كثر القتل وما أرخص الاسرى

وقول ابن قلافس كم مقلد للشقيق الغض رمدا * انسان سابع في دمع أنداء

وقوله فقا فالاسى من زفير أو دمعاً * أكان لهم الامصيف أو مبرعا

وتبتى النسيم يعتنق الاغـ
صان المسرى عنافا رفيقا
بت فيها مناد ما لصاديق
ظل بين الانام خلا صدوقا
هو مثل الهلال وجهها صيحا
ومثال النسيم ذهنا رفيقا
وغزال كالبدرو وجهها وغصن الـ
بان قدوا والخمر الصفر ريقا
مظهر لاعمون رد فامهिला
وحنى ناحلا وقد ارشيقا
ان تغنى سمعت داود أولا
ح تأملت يوسف الصديقا
واذا قابل السراج رأينا
منه بدر ايقابل العميوقا

وقول الظهير البارزي يذكركني وجدى الحمام اذا غنى * لانا كلانا فى الموى نعشق الغصنا

وقول ابن العفيف أعز الله أنصار العيون * وخادمك هاتيك الجفون

وما أظرف ما قال بعده وضاعف بالفتور لها اقتدارا * وجدد نعمة الحسن المصون

وصان حجاب هاتيك الدنيا * وان ثنت الفؤاد الى الشجون

وأسبغ ظل ذلك الشعر يوما * على قدبه هيف الغصون

وخاسد دولة الاعطاف فينا * وان جارت على القاب الطعين

أدام الله أيام الوصال * وخلد عمر هاتيك الليالى

وأسبغ ظل أعطاف التداوى * وزاد دودها حسن اعتدال

ولا زالت غمار الوصل فيها * تزيد لطافة فى كل حال

ولا برحت لنا فيها عيون * تغازل مقلتي خشف الغزال

وقول شيخ شيوخ حماه حروف غرامى كلها حرف اغراء * على أن سقمى بعض أفعال أسماء

وقوله أهلا بطيفكم سهلا * لو كنت للأغفاء أهلا

إكفنه وانى وقد * حلف السهاد على أن لا

وبلاه من نوى المشرّد * وآه من شعلتى المبدّد

وقول ابن عنين ماذا على طيف الاحبة لوسرى * وعليهم لوسا محوّن بالاكبرى

وقول ابن نباتة المصرى

فى الريق سكر وفى الاصداغ نعيم * هذى المدام وهاتيك العناقيد

وقوله بداورنت لواحظه دلالات * فإلهى الغزاة والغزالا

وقوله أيضا سلبت عقلى بأحدادى وأقداح * ياساجى الطرف أوياساقى الراح

وما أظف ما قال بعده

سكران من مقلة الساقى وقهوته * فارتك ملامك فى السكرين ياصاح

وقوله انسان عني بتجهيل السهاد ملي * عمري لقد خلق الانسان من عجل

وقوله قام يرنو بقتله كحلاء * علمتني الجنون بالسوداء

وقوله نفس عن الحب ما حادت وما غفلت * بأى ذنب وقال الله قد قتلت

وقوله لام العذار أطالت فيك تسهيدى * كأنهم لغرامى حرف توكيد

وقول الصفي الحلبي قفى ودعينا قبل وشك التفترق * فإنا نمن بحيا الى حين نلتقى

وقول الوداعى بدر اذا ما بدا محياه * أقول ربى وربك الله

وقول ابن نباتة معارضاله له اذا غار ليلك عينا * سهم لحاظ أجارك الله

وقول الحاسرى لك أن تشوقنى الى الاوطان * وعلى أن أبكى بدمع قانى

وقول ابن النقيب قلدت يوم البين جيمد مودعى * درر انطمت عقوده من آدمعى

والنعبس لسان القلم عن بث أسرار هذه المطالع وعنان البنان عن الركن مع فرسان هذه المعامع

(يقول فى قومس قويمى وقد أخذت * منا السرى وخطا المهرية القود)

(أطالع الشمس تبغى أن تؤتم بنا * فقلت كلا ولا يكن مطامع الجود)

البيتان من البسيط وقد تألها أبو تمام فى عبد الله بن طاهر ولهم اخبريد كرى (حدث) محمد بن العباس البزدي

قال حدثنى عمى الفضل قال لما شخص أبو تمام الى عبد الله بن طاهر وهو بخراسان أقبل الشتاء وهو هناك

فاستقبل البلد وقد كان عبد الله وجد عليه وأبطأ بجازته لانه شر عليه ألف دينار فلم يسهأ به فرفعها

فأغضبه وقال يحتقر فعلى ويترفع على فكان يبعث اليه بالشئ بعد الشئ كالقوت فقال أبو تمام

لم يبق للضيف لارسم ولا طائل * ولا قشيب فيستكيى ولا عمل
عدل من الدمع أن يميكي المضيف كما * يميكي الشباب ويبيكي اللهو والغزل
عنى الزمان انقضى معروفها وغدت * يسراها وهي انسا من بعد دمه بدل

فبلغت الايات أبا العميثل شاعر آل عبد الله بن طاهر فأتى أبا تمام واعتذر اليه لعبد الله بن طاهر وعاتبه
على ما عتب عليه من أجله وضمن له ما يحب ثم دخل الى عبد الله بن طاهر فقال أيم الامير اتتهاون عدل أبي
تمام وتجنوه فوالله لولم يكن له من النباعة في قدره والا حسان في شعره والشائع من ذكره ماله لكان
الغوف من شره والتوفى من ذقه يجب به على مثلك رعايته ومراقبته فكيف له بنزوعه اليك عن الوطن
وفراقه للسكن عاقد اليك أمه مع لالا اليك ركبته متعبا فيك ذكره وجسمه وفي ذلك ما يلزمك قضاء
حقه حتى ينصرف راضيا ولولم يأت بنائده ولا سمع فيك منه ماسمع الا قوله وأنشد البيتين المستشهد بهما
فقال له عبد الله لقد نهيت فأحسنيت وشغعت فطفت وعاتبته فلو جعت ولك ولاي تمام العتبى ادعه يا غلام
فدعابه فنادمه يومه وأمره بأني دينار وما يحمله من الظهور وخلع عليه خلعة تامة من ثيابه وأمره بذكرته
الى آخر عمره وقد أخذ أبو تمام البيتين بلفظهما من مسلم بن الوليد حيث يقول

يقول يحيى وقد جدت واعي عجل * والخييل تستن نار كبان في اللحم
أما طلع الشمس تبني أن تؤم بنا * فقلت كلا ولكن مطلع الكرم
وقد أخذ ذلك بعد هلا أبو اسحق الغزى فقال

تقول اذا حثثناها فظافت * تناجينا بالسنة الكلال
الى أفق الهلال مسير ركبى * فقلنا نابل الى أفق النوال

وقوم من بضم القاف وآخرها سين مهملة تصقع كبير بن خراسان وبلاد الجبل والمهرية بفتح الميم الابل
المنسوبة الى مهر بن حيدان والقود الطوال الظهور والاعناق واحد ها أقود (والشاهد فيهما) حسن
التخلص وهو الخروج مما ابتدئ به الكلام من نسيب أو غيره الى المقصود مع رعاية للملاءمة بينهما وهو
قليل في كلام المتقدمين وأبدع ما أورده لهم قول زهير بن أبي سلمى

ان الخييل ملوم حيث كان ولا * ككن الجواد على علاته هـ رـم
ومنه قول الفرزدق وركب كأن الريح تطلب عندهم * لها تارة من جذبها بالعصائب
سروا يخبطون الليل وهي تلفهم * الى شعب الاكوار من كل جانب
اذا آنسوا واناروا يقولون ليتها * وقد خضرت أيديهم نار غالب
وقول أبي نواس يمدح الخصب صاحب مصر

تقول التي من بيتها خف محملى * يعز علينا أن نراك تسير
أما دون مصر للغم في متطلب * بلى ان أسباب الغنى لكثير
فقلت لها واسمها تهمتها وادر * جرت فخرى في اثرهن عبيد
دعيني أكثر حاسديك برحلة * الى بلد فيه الخصب أمير
اذ لم تطأ أرض الخصب ركبنا * فأى فتى بعد الخصب تزور
فتى يشتري حسن الشئاعماله * ويعلم أن الدوائر تدور
فما جازه جود ولا حل دونه * ولكن يصير الجود حيث يصير
واذا جلست الى المدام وشرها * فاجعل حديثك كله في الكاس
واذا انتزعت عن الغواية فليكن * لله ذاك المنزع للناس
واذا أردت مديح قوم لم تكن * في مديحهم فامدح بنى العباس
وقول مسلم بن الوليد أجذك هل تدرين كم رب ليلة * كان دجها من قرونك تنشر

فأجاب عنها على الوزن دون
الروى

قد أتتني من الجمال قصيد
يا لها من قصيدة غراء
جمعت رقة الهوى وطيب ال
سك في سبكها ووصفوا الماء
فأرتنا طابعه وشذاه

والذى حاز ذهنه من ذكاء
سبدى هل جمعت فيها الا
يا أغا الحمد أم نجوم السماء
أفخمتني حسنا وحق أباد
لك التي لا تعد بالا حصاء
وتركت الجواب والله عجزا
فأبسط العذرية يا مولائى

وقوله

لهوت بها حتى تجلبت بغرة • كغرة يعجب حين يدح جعفر

وقول أبي تمام من قصيدة

قالارض معروف السماء قري لها • وبنو الرعاء لهم بنو عباس
وقوله لا والذي هو عالم أن النوى • صبر وأن أبا الحسن كريم
وقد عيب عليه هذا التخاص كما عيب على المتنبي قوله

غدا بك كل خلومستها • وأصبح كل مستور خايها
أحبك أويقو لو اجترى • ثبرا وابن ابراهيم ربا
وما أحسن قول البحري رياض زدت بالنبات بجودة • بكل جديد الماء عذب الموارد
إذا راوحتهما فنه بكت لها • شأيب مجاز عليه اوقاصه
كأن يد الفتحين خاقان أقبات • عليها ابتلاك البارقات الرواد
وقول المتنبي يدح أحمد بن عمران من قصيدة

ومطالب ذهاب الهلاك أتيتها • ثبت الجنان كأنني لم آتها
ومقانب عقانب غادرتها • أقوات وحش كن من أقواتها
أقبلتها غسر الجياد كأنما • أيدي بني عمران في جهاتها
وقوله يدح ابن عامر ويعترض بك رأيه بعد وفاته من قصيدة

ويوم وصلناه بليل كأنما • على أوقته من رقه حامل حر
وليل وصلناه بيوم كأنما • على منته من دجنه حامل خضر
وغيث ظفنا تحت أنعاما • علامت أوفى السحاب له قبر
وقوله يدح سيف الدولة

خلى لي مالي لأرى غير شاعر • فكم منهم الدعوى ومنى القصاد
فلا تجب ان السيف يوف كثيرة • ولكن سيف الدولة اليوم واحد
وقول أبي العلاء من قصيدة ولو أن المطي لما عقول • وحقك لم نشهد له أعقلا
مواصلتها رحلي كأنني • من الدنيا أريد بها انفصلا
سألن فقلن متصدنا سعيد • فكان اسم الأم يلهن فلا

وقول النامي وأبى له نجم كليل عن السرى • تحير لا يهدي لقصد ولا يهدي
كأن وابن القمد والطرف أنجم • على قصدها والنجم ليس على قصد
الى أن رأيت الفجر والنسر خاض • جناحيه ورسا على بالعين الوردي
وحت يد الجوزاء عند وشاحها • ازاء الثريا وهي متطوعة العقد
فقلت أخيل التغلي مفيرة • أم الفجر يرى الليل سدا على سدة
ومما شغبت لابن حجاج من المختص قوله من قصيدة

ألا بما دجلة است تدرى • بأني حاسد ذلك طول عمري
ولو أني استطعت سكرت سكر • عليك فلم تكن يا ما تجبري
فقال الماء قل لي كل هذا • بما استوجبه باليت شعري
فقلت له لأنك كل يوم • تمر على أبي الفضل بن بشر
تراه ولا أراه وذلك شئ • يضيئ عن أحقادك فيه صدرى
ومن مخلصه على طريقته المشهورة في الصحف والمجون قوله
وقد بادلتها فبالها • بشورة استهوا لها ذالى

هل يسامى الثرى الثريا
يبلغ النجم فرط نور
وقال علي بن ظافر
ضمنت هذا الكتاب البدعي
النظم الغريب الاسم
الى هذا التاريخ
حكايك البدائع وكل ما في
من الحكايات المبحوعة
خاطري غالب رده
رء وساكب قطره
ما استنبت به وقد جاء
السائر وأنس المساء
وملهاء الساهر ولولا ضيق
الصدر بازدام وفرد المحسوس
وماران على شمس البصير

كما لابن العميد جميع مدحي * ودينيا ابن العميد جميعها
ومن الخالص البديعة قول مهيار الديلمي * يمدح سيف الدولة بن مزيد

تسبح السقاء علمنا بين منظر * بلوغ كائن ووثاب فستلب
كائنات قولنا للباقي * أدر * سلافة قولنا للمزيدى هب
وقوله يمدح فخر الملك أرى كبدى وقد بردت قليلا * أمات الهم أم عاش السرور
أم الأيام خافتنى لاني * بنفخ الملك منها أسـتـخـير
وقوله من قصيدة عينية يمدحهم الوزير عبيد الدولة مطالعها

لو كان يرفس طاعن عيشع * رتو أفواذى يوم كاظـمـة معى
ان شاء بعدهم الحيا فلينسكب * أو شاء ظل غمامه فليقلع
يقول فيها فقليل جسمي في ظلال ربوعهم * كاف وشربي من فواضل آدمي
لزممت جفوني في الديار فأخسبت * ففتيت أن أرد المياء وأرتعي
فيكأن دمعي مدم من أيدي بني * عبيد الرحمن ومائـة المتبع
وكأن ليلى من تفاوت طوله * أسـيـا فـهم مـوصـولة بالاذرع
وقول الأرتجاني يمدح ولي الدين الكاتب من قصيدة

تركنتي معاني المعاني * وأعادت أعاديا أصـدقائي
كدرت مشربي وقد كان عين الشمس والماء دونه في الصفاء
بعد عهدي بعشتي وهي خضراء * تتننى كالبانة الغناء
وأمرى كـأنها ألفسات * خطهن الولي في الاستواء
وقوله يمدح سيد الدولة الانباري مترسل الخلافة من قصيدة

أقسمت ما كل هذا الضيم محتمل * ولا أفواذى على ما شئت صبار
الا لاني مـنى اليوم نازلة * بالقلب حيث سيد الدولة الجار
وقوله يمدح شهاب الدين أحمد بن أسعد الطغراني من قصيدة مطالعها

اذ لم يخن صب قفيم عتاب * وان لم يكن ذنب ذم يتاب
أجل ما لنا الا هو أكرم جناية * فهل عندكم غير الصدود عقاب
يقول في مخلصها فلان تكبرن شكوى الزمان فأنما * لكل علم جيشة وذهاب
وقد كان ايل الفضل في الدهر داجيا * الى أن بدا لناظرين شهاب
وقول أبي نصر محمد الاصفهاني

بتناظن الليل ما كتب الدجى * حتى نعا صبا حـه بظلام
ودنا الثريا للغيب كـأنها * بدد اللامى نضدت لنظام
والصبح قد صدع الظلام كراية * يضاء في سود من الاعلام
أورأى مولانا الوزير اذا احتجبى * بمحوظلام الشك في الاحكام
وقال بعده مع الزيادة في الغاتو

والمـلال لو آتـه لجـواده * نعل وحافره أو ان تمام
تالله لو أص في هواه مشرك * لا قيم عند الله خير مقام
استغفر الله من ذلك ومن الخالص البديعة الفائقة قول أبي القاسم بن هانئ الاندلسي في قصيدته البديعة
بعضك نيه كاسـه وجفونه * فقد نيه الابريق من بعد ما أغنى
وقد فكت الظلماء بعض قيودها * وقد قام جيش الليل للصبح واصطفا

من تكاف غيوم الغوم
لنكلفت مشقة الحث
وأضيت ركائب البحث فلا
أزال في الطالب موضعا حتى
لا أرى للزيادة موضعا الا
ما تنبج الخواطر في الازمان
الآنفة وقولده الفكري
الاعصار الرادفه وقد عقدت
عقد الاربعة فسخ ونظامه
نظام المحكم لا يعرفه نسخ
فهو ما طلعت عليه بعد ذلك
من البداهة الواقعة في
الازمنة الخالية أو مما
تجدد في الازمنة الآتية
جمعه وجعلته كالتمتة له
حتى لا أفض ختامه ولا
أفتق كـامـه والله تعالى
يوقعه عند الجناب المحمول
اليه موقع الرضاء عنه
والقبول له والاقبال عليه
انه على ما يشاء قد ير
وبالاجابة جدير وصلى الله
على سيدنا محمد زين الملاح
وعلى آله وحببه أول
الوجوه السماح وسلم
تسليما كثيرا
آمين

وولت نجوم للثريا كأنها * خواتيم تبهـدو في بنان يدتغـ في
 ومرت على أنارها دبرانها * كصاحب ردة كملت خيلـه خلفا
 وأقبلت الشعرى العبور مائة * بحر زمها اليـ محبوب تجنبـه طرفا
 كأن بني نـش ونـعشام طافل * بوجرة قد أضلـان في مهمـه خشنا
 كأن سهيلـا في مطالع أوقه * مفارق إلف لم يجـد بهـ دة إلفا
 كأن سهـلها عاشق بين عود * فأونة يبهـدو وأونة يخـ في
 كأن المـزيع الـ بنوسى وهنة * سرى بالنسج الحسروانى ملتغا
 كأن ظلام الليل اذمال ميلة * صريع مدام بات يشربها صرفا
 كأن السما كين الذين نظا عرا * على كـتديه ضامنـان له الحقة
 كأن معلى قطبها فارس له * لو أن مر كوزان وقـد كره الزحفا
 كأن قدامى النسروا وقع * ضعفن فلم تسم الخوافى به ضـعفا
 كأن أضاء حين دؤم طائرا * أتى دون نصف البدر فاخطف النصفـا
 كأن رقيب الصبح أجدل مرقب * يفتش تحت الليل في ريشه طرفا
 كأن عمود الصبح خاقان عسكر * من الترك نادى بالنجاشى فاستخفى
 كأن لواء الشمس غرة جـهـ مقر * رأى القرن فازدادت طلـاقته ضعفا

ومثلها في الحسن والوزن والقافية قول الخفاجي

سلاطينة الوعاء هل فقدت خشنا * فانا الخنـسافى مراتـهـ اطـلفـا
 وقولا لخطوط البان فلتسك الصبا * علينا فانا قد عرفـتـها عـرفـا
 سرت من هضاب الشام وهى مريضة * فانا ظهرت الاوقـد كـ أن يخفى
 عليه أنفاس ندواى بها الجوى * وضعه قاول كـازجى بها ضـعفا
 وهاتفـة في البان على غرامها * علينا وتتلون صبايتها ضـعفا
 عجت لها تشكوا الشراق جهالة * وقد جاوبت من كل ناحية إلفا
 ويشجو قلوب العاشقين حنينها * وما فهمـوا مما تغنت به حرفا
 ولو صدقت فيما تقول من الـسى * لما لبست طوقا ولا خضبت كفا
 أجازتنا أذكرت من كن ناسيا * وأضرمت نار اللـصبا لا تطفى
 وفي جانب الماء الذى تردينـه * مواعيد ما يكرن ليا ولا خلفا
 ومهـزوزة للبان فيها شمائل * جعلن له فى كل قافية وصفـا
 لبثنا عليها بالثنية ليلة * من السود لم يطو الصباح لها صـحفا
 اعمـرى ان طالت علينا فانتنا * بحكم الشريا قد قطعنا لها كفا
 رمينانها في الغرب وهى رمية * ولم يبق للجوزاء عقد ولا شـمنا
 كأن الدجى لما تولت نجومه * مدبر حرب قد هزمنا له صفـا
 كأن عليه للمجرة روضة * مفتحة الانوار أو نـثرة زغفا
 كأن ناول قد ألقى الينا هلاله * سلبناه جاما أو قصـمـناله وقفا
 كأن السهـل انسان عين غريقة * من الدمع يبهـدو وكلـا ذرفت ذرفا
 كأن سهيلا فارس عين الوغى * ففتر ولم يشهد طراد ولا زحفا
 كأن سنا المـريخ شـمـلة قابس * تحظفها بحجلان يهـدو فيها ذفا
 كأن أقول النسـر طرفى تعلقت * بسنة ما هبـت منها ولا أغنى

تاريخ الطبعة الاولى
 للعلامة الشيخ محمد
 العدوى رحمه الله

هذى جان أم لآل
 جيد الزمان بين حـا
 أم ذى بدور أسفرت
 محبتـهـا طلم الـيا
 أم ذى عرائس أقبـات
 تحفة الـ فى حال الجـالـ
 أم ذى بدائع مثلت
 بالطبع ايس لها مـا
 جعت محاسن جـة
 عن حصرها عجز المـا
 سحرت بها البانـا
 ليكنـه الصـر الحلال
 جادت بهن بدائـه
 عرفت بها قـيم الرجال

كأن نصير المالك سلّ حسامه * على الليل فأنصاعت كواكب كسفا

ولحازم صاحب المقصورة قصيدة طائفة حذا فيها هذا الخنود وهي بدعية فأحبيت أن أعرضها تين
القصيدة تينها ومطالعها

أمن بارق أدرى بنجخ الدجى سقطا * تذكرت من حلّ الأبارق فالسقطا
(يقول فيها بعد أبيات)

وكم ليلة قاسيتها نابغة * إلى أن بدت شيبا ذوائها سقطا
وبت أظنّ الشهب مثلي لها هوى * وأغبطها في طول الفتها غبطا
على أنها منى إلى عزيزة مطلب * ومن ذا الذي ماشاه من دهره يعطى
كأن الثريا كاعب أزمعت نوى * وأقت بأقصى الغرب منزلة شحطا
كأن نجوم الحقعة الزهر هودج * لها عن ذرى الحرف المناخة قد حطا
كأن رشاء الدلور شوة خاطب * لها جعل الأشراط في مهرها شرطا
كأن السها قد دق من فرط شوقه * إليها كآفة بددق الكاتب النقطا
كأن سهيلا إذ نثارت وأنجذب * غدا يا سامنها فأنتم موانعطا
كأن خفوق البرق قلب متميم * تعدى عليه الدهر في البين واشتطبا
كأن كال الدمين قد ربيع اندرأى * هلال الدجى بهوى له لمخجل ماطبا
كأن الذي ضمّ القوادم منه ما * هوى وأفعال الأرض أوقص أوقطا
كأن أخاه رام فوتنا أمامه * فلم يعد أن مد الجناحين وارطبا

ومثلها في الحسن قول علي بن محمد الكوفي من قصيدة

متى أرتجى يوما شفاء من الضنا * إذا كان جانيه على طيبي
ولى عائدات شقهون فخئن في * لباس سواد في الظلام قشيب
نجوم أراعى طول ليلى برجها * وهن أبعد السير ذات لغوب
خوافق في جفج الظلام كأنها * فؤاد معناة بطول وجيب
تري حوتها في الشرق ذات سباحة * وعقرها في الغرب ذات ديب
إذا ما هوى إلا كايـل منها حسبه * تمذل غصن في الرياض رطيب
كأن التي حول المجرة أوردت * لتكرع في ماء هناك صبيب
كأن رسول الصبح يخالط في الدجى * شجاعة مقدم يحجب هيب
كأن أخضر الفجر صرح عمرد * وفيه لا ل لم تشن بثقبوب
كأن سواد الليل في ضوء صبحه * سواد شباب في بياض مشيب
كأن نذير الشمس يحكي بشره * على بن داود أخي ونسبي
ولولا اتقائي عتبه قلت سيدي * ولكن براها من أجل ذنوبي
نسب أخا وهو غير مناسب * قريب صفاء وهو غير قريب

ومن الخالص البديعة قول القاضي الفاضل من قصيدة يمدح بها خليفته الفاطمية في ذلك العصر مطلعها

تري الخنبي أوحنين الحماثم * جرت في كبد دمي دموع الغمام
وما ألقى قوله بعده وهل من ضلوع أوبوع ترحلوا * فكل أراها دارسات المعالم
دعوا نفس المقروح بحمله الصبا * وإن كان يهفو بالفصون النواعم
تأخرت في حمل السـلام عليكم * لديهم ما قد جدت من سمائم
فلا تـعموا الأحديثا لناظري * يعاد بألفاظ الدموع السواجم

وهي ابن طافرا عتي
فامتاز في هذا المجال

أدنى لنامنه البعـ

مدو كان قد عز المزال

بجواف سهل بديـ

عرائق الأسلوب حال

فلذلك عدوا طبعه

يا صاح من أسنى الخلال

لا سيما في مصر ذا

ت الفضل في ماض و حال

وطن المعارف أمرها

لا شك فيه ولا جدال

فبطبعه فيها حوى

نحرا والقلب اسمال

فلاجل ذالماتتهى

قالت انما بان حال

فدتم طبعاً أرخوا

ببهاى قد بلغ الكمال

٢٠ ١٠٤ ١٣٢ ١٢٢

سنة ١٣٧٨

فان فؤادي بعدكم قد فطمته * عن الشعر الامدحة لابن فاطم
ومنها قول شيخ شيوخ حماء من قصيدة دالية نبوية مطلعها
ويلاء من نوى المشرّد * وآه من شمل الى المبدّد
ولم يزل يدبر على خصور هذه الانفاظ الرقيقة وشاحات معانيه البديعة الى أن قال
أكسبني نشوة بطرف * سكرت من نخره فعمريد
غصن نقاحل عقد صبرى * باين خصري كاد يعقد
فن رأى ذلك الوشاح الصائم صامى الى على محمد
ومثله قوله يمدح الملك الناصر صلاح الدين يوسف من قصيدة مطلعها
لنا من ربة الخالين جاره * تواصل تارة وتصل دتاره
تعاملى بما يحلى سلوى * ولكن ليس فى جوفى مراره
ولم تزل أعين هذا الغزل الرقيق تنازل الى أن قال
وقالوا قد خسرت الروح فيها * فقلت الربح فى تلك الخساره
بأبصر نظرة أسمرت فؤادى * كأنشأ اللهيب من الشراره
ويقتك طرفها فيقول قابى * أشن ترى صلاح الدين غاره
وقوله من قصيدة يمدح بها الملك الامجد
ظبية حكم ظبا مقلتها * عزه الظبي وذل الاسد
كنت فى ذاك الهوى مجتهدا * وهى كانت زلة المجتهد
كلمت حسنا فلولوا بخلها * خلعتها بعض خلال الامجد
ومنها قول ابن قلاؤس من قصيدة يمدح بها أبا المنصور نور الدين محمودا عين الامراء بالديار المصرية
ماذا على العيس لو عادت بربتها * بتدري ما تقاضاها المواعيدا
ردا لكاب لا مرعق فى خلدى * وسمه فى بديع الحسن ترديدا
وقف أبشك ما لان الحديله * فان صدقت فقل لى كنت داودا
حلت عرى النوم من أجفان ساهرة * رد الهوى هدى بها بالحسن معتودا
تفجرت وعصا الجوزاء تضربها * فأذكرتنى موسى والجلاميدا
بائع الحبس ربا سرحان أوله * كل التريا فقد صادفت عنقودا
ولم يزل ينثردر هذا النظم الى أن قال
مالى وماللقوافى لأسيرها * الا واقعد محروما ومحسودا
أسكرتهم بكؤوس النظم مترعة * ولم أنل منهم الا العرايبدا
سمعت بالجود مفقودا ونائله * يقول لى قد وجدت الجود موجودا
الحمد لله لا والله ما نظرت * عيناى بعد أبى المنصور محمودا
وقوله من قصيدة يمدح بها الشيخ سعيد الدين المعروف بالخصرى
سقى مصر اوسا كتبها بوبل * صليل البرق صحناب الزعود
موارد من له ظمه أشديد * ولكن لاسبيل الى الورود
هل رأى السديد البعد عنها * نعم ان كان للشيخ السديد
وقول القاضي سعيد بن سنا الملك يمدح القاضي الفاضل عبد الرحيم البيسان
ضفت بطرف ظل يعدى سقمه * أرايت من ضن حتى بالضنا
يا عاذلين جهات قد رالموى * فعذلتم فيه ولمكنى أما

انى رأيت الشمس ثم رأيتها * ماذا على اذا هو بيت الاحسنا
وسألت من أى المعادن نغرها * فوجدت من عبد الرحيم المعدنا
أبصرت جوهر نغرها وكلامه * فعلمت حقان هذا من هنا
وقوله من قصيدة يدح بها الملك المعظم عيسى مطلعها

تقنعت لىكن بالحبيب المعظم * وفارقت لىكن كل عيش مذم
وباتت يدى فى طاعة الحب والهوى * وشاخا لىكن أسوارا المعصم
سعدت به درخده برج عقرب * فكذب عندى قول كل منجم
وأقسم ما وجه الصباح اذا بدا * بأوضح منه بهجة عنى دلوى
ولاسيما لما مررت بمـنزل * كنفضلة صبرى فى فؤاد متيم
وما بان لى الا بعـود أراكـة * تعلق فى أطرافه ضوء مبسم
وقفت بها أعتاض عن لثم مبسم * شهى لى لى لى لى لى لى لى
ولم ير طر فى قط شـملا مبـددا * فقباله الابد مع منظم
ولم يسـل لى لى أوفى عن غـزاة * وعن غـزل الابد مع المعظم
وقول البهازيه من قصيدة يدح بها الامير ناصر الدين الماطى مطلعها

لما خفر يوم اللقاء خفيها * فبالها صفت عبالا يضيها
أعادتم أن لا يعاد مريضها * وسيرتها أن لا يفلأسيرها
يقول فيها وهما أنا ذا كالطيف فيها صباية * لعلى اذا نامت بلىل أزورها
من الغيد لم توفد مع الليل نارها * ولا كنها بين الضلوع تثيرها
تقاضى غريم الشوق منى حشاشه * مرقعة لم يبق الا يسيرها
وان الذى أبقتـه منها يد الهوى * فداء بشير يوم وافى نصيرها
وقوله يدح الملك الناصر صلاح الدين بن العزيز من قصيدة مطلعها

عرف الحبيب مكانه فتدلال * وقنعت منه بزورة فتدلال
وافى الرسول ولم أجـد فى وجهه * بشرا كما قد كنت أعهد أولا
ولم يزل هائما فى طريقتـه الغرامية الى أن قال

أها القلب ما خـلا من لوعة * أبدا يحن الى زمان قد خـلا
ورسوم جسم كاد يحرقه الهوى * لو لم تبادره الدموع لا شعلا
وانتد كنت حديثـه وحفظته * فوجدت دمعى قد رواه مسلسلا
أهوى التذلل فى الغرام وانما * بأبى صلاح الدين أن تذلل
مهدت بالنزل الرقيق مدحه * وأردت قبل الفرض أن أتبغلا

وقول ابن الزبيبة من قصيدة يدح بها الخليفة الناصر لدين الله مطلعها
باكر صبحك أهنى العيش باكره * فتـمـترنـم فوق الايك طائر
والليل تجرى الدرارى فى مجرتـه * كالروض تطفو على نهر آزاره
يقول فيها واجسر على فرص اللذات محترقا * عظيم ذنبك ان الله غافره
فليس يخذل فى يوم الحساب فتى * والناصر ابن رسول الله ناصر
ومن مخالصة الموسوية من قصيدة مطلعها

يانار أشواقى لا تخـمدى * لعل ضيف الطيف أن يهـدى
الى أن قال عازلنا من نرجس ذابل * وافـترعن نور اقـاح ندى

وقام يلوى صدغه قائلا * لا تغتر ربى فكذا موعدي
 فقلت بالله أمت الوفا * فقال موسى لم عت خدي
 يا طالب الرزق قد سدت مذاهبه * قل يا أبا الفتح يا موسى وقد فتحت
 بتناوقدلف العناق حسومنا * في بردتين تكترم وتعتنف
 حتى بدافلق الصباح كجندل * رايته رنك الامير الاشرف
 وقوله فيه من قصيدة يدو شب القناع وجنتيها * كمنع السوك للورد الجنى
 اذ امارمت أقطنه بعيني * يقول حذار من مري ربى
 لسان السيف من أدنى وشاقى * ومن رقبى طرف السمهرى
 كأن بجندى فى كل قاب * فعلى المشر فى الانشر فى

وقول الشاب الظريف محمد بن العفيف من قصيدة يدح به ابن عبد الظاهر مطلعها
 روح عيني بك مما أنت معة - ل * أمضى الاسنة ما فولاذه السكل
 يا من يربنا المنيا واسمها نظير * من السيوف المواضى واسمها مقل
 ما بال الحائك المرضى تجاربنى * كأعما كل لحظ فارس بطل
 من دونها كتب من دونها حرس * من دونها قضب من دونها أسل
 ومعشر لم تزل فى الحرب بيضهم * حرا لحدود وما من شأن الخجل
 يثنى حديث الوغى أعطافهم طربا * كأن ذكرا المنيا يدينهم غزل
 من كل ذى طرة سوداء يلبسها * وشيها من غبار الحرب متصل
 ضاءت بحسبهم تلك الخيام كما * ضاءت بوجه ابن عبد الظاهر الدول

وقول أبى الحسين الجزاري يدح موسى بن يغمور من قصيدة
 وهيفاء تحبكي الظبي جيد اومة - لمة * رنت وانثنت فارعت بالبيض والسمر
 جمرت على لثم الشقيق بخدتها * ورشفر ضاب لم أزل منه فى سكر
 ولست أخاف السحر من لحظاتها * لاني بموسى قد أمنت من السحر
 فتى ان سطا فروع وفقر وجدته * يغترقه من جود كفيه فى بحر
 له باليد البيضاء أعظم آية * اذا السودت الايام من نوب الدهر
 وقوله يدح فخر القضاة نصر الله بن بصافة

وكم ليللة قد بتهامع سراوى * بزخرف آمالى كنوز من اليسر
 أقول لقاى كلما شئت لاغنى * اذا جاء نصر الله ثبت يد النسر
 وقول شيخ الاسلام ابن دقيق العيد غايه هنا وهو

كم ليللة فيك وصلنا السرى * لانعرف الغمش ولا نستريح
 واختلاف الاحساب ماذا الذى * يزيل من شكوهم أو يريح
 فقيم - ل فى تعريسهم ساعة * وقيل بل ذكر الكا وهو الصحيح
 وهو ما اخذ من قول ذى الرمة

ونشوان من طول النعاس كأنه * بحلمين من مشطونة يترج
 اذامات فوق الرحل أحييت روحه * بذكر كرك والعيس المراسيل جرح
 وقد أجاب ابن نباتة عن أبيات شيخ الاسلام بقوله

فى ذمة الله وفى حنظله * مسراك والعود بعزم نوح * لو سار أن تسلك أجناسنا
 اذن فرشنا كل جفن قريح * لكانها بالعدم معلقة * وأنت لا تسلك الا الصحيح

وقول السراج الوراق

صدقوا قد نظروا الورود مسبح * هل رأوه في عذار من ينفسح
عشق الناس ولا مثل الذي * همت وجدافيه فانظر وتفرج
من رأي بدرا وغصنا ونقا * قد تجلى وثني وترج
وجهه نسحة حسن حررت * ولها من عارض سطر مخرج
ذو وشاح مثل قلبي فاق * وازار مثل صدرى منه محرج
وأصم فتحت أسماءه * بقواف كم يابغ مخرج
قال شـعرك أم در على * أنه أبهى من الدر وأرج
قلت تاج الدين فيه وصفه * قال هذا ملك الشعر المتوج

وقول ابن نباتة يدح قاضي القضاة تاج الدين السبكي من قصيدة

قد أخرج الحسن حديثه فدونك ذا * سراج خـد على الاكباد وهاج
والجمل العـذل فاركب في محبته * طرف الهوى بعد الجمام والسراج
وقسم الشعر فاجعل في محاسنه * شذرا القلائد وأهد الدر للتاج

وقول القيراطي يدح سيف الدين الكريري من قصيدة

فوعده وناظره وجسمي * سقيم في سقيم في سقيم
كريم مال بخلا عن ودادي * فلت لنحو مخدوم كريم

وقول ابن جحلة في مدوحه صدقة

طرفت باب الحبيب والرقبا * عليه من خيفة اللقا حنقه
قالوا غايبته فقلت لهم * حتى تخلصت ابتغي صدقه

وقول الفاضل علي بن مليك من قصيدة نبوية

حاولت زورقي فسمت عليها * قرطها في الدجى ومسك الغلالة
ثم لما أن سلمت اذكـرتني * مدح من سلمت عليه الغزالة

وقد آن أن نتخلص من سر هذه الخالـس البديعة الى غيرها فالتـمرح وقد طال وربنا يحدث منه الملال

(لورأى الله أن في الشيب خيرا * جاورته الابرار في الخلد شيئا)

(كل يوم تبدي صروف الليالي * خلقا من أبي سعيد رغيبا)

البيتان لابي تمام من قصيدة من الخفيف يدح بها محمد بن يوسف أولها

من صبايا الطلول أن لا نجيبا * فصواب من مقلتي أن تصوبا

اسألها وأجعل بكلك جوابا * تخدم الشوق سائلا ومحجبا

قد عهدنا الرسوم وهي عكاظ * للصبا تزهيك حسنا وطيبا

أكثر الارض زائرا ومنورا * وصعودا من الهوى وصوبا

وكعبا كاعنا ألبستها * عبلات الشهباء بردا وشيئا

بين البين فقد هاهنا ماتت * عرف فقد الشمس حتى تغيبا

لعب الشيب بالمفارق بل جـ * قد فأكبي تماضرا ولبوبا

خضبت خـد هالي لؤلؤ العـقـ * دما أن رأيت سوائى خضيبا

كل داء يرجى الدواء له الا الفظيعين ميتة ومشيبا

يا نسيم الثغام ذنبك أبقى * حسنا في عند الحسان ذنوبا

ولئن عبت ما رأيت لـ * كن مستكرا وعـبـن معيبا

أوتصدعن عن قلى فكفى بالشيب بيني وبينن حسيبا
وبعد البيتان والرواية في الديوان فضلا بدل خيرا والقصيدة طويلة والشيب بكسر الشين المعجمة جمع
شائب والرغيب الواسع (والشاهد فيه الاقتضاب) ويسمى الاقتطاع والارتجال وهو أن ينتقل الشاعر
مما ابتدأ به الكلام إلى المالا بلائعه وهذا مذهب العرب الجاهلية والمخضرمين الذين أدركو الجاهلية
والاسلام مثل لبيد وحسان والشعراء الاسلاميون قديمتبعونهم في ذلك ويجرون على مذهبهم كأبي تمام
هنا والبحري بقوله من غير ارتباط بما قبله

وردنا إلى الفخ بن خاقان انه * أعم تدي منكم وأيسر مطابا

وهو كثير في شعره حتى ان السليمانى الشاعر عترض به في قوله

بغتاني فاذا التفت أبان عن محض صبح * وثبا كوئب البحرى من النسب الى المديح

وكأني نواس وهو الغالب على شعره كقوله يمدح الامين بن الرشيد

يا كثير النوح في الدمن * لا عليه ابل على السكن سنة العشاق واحدة * فاذا أحبيت فلسنتين

ظننى من قد كلفت به * فهو يحفونى على الظن قام لا يعنيه ما لقيت * عين ممنوع من الوسن

رشأولا ملاحته * خلت الدنيا من الفتن ما بدا إلا السـ ترقله * حسنه عبدا بلائعن

فاسقنى كأساعلى عدل * كرهت سمعوه أذنى من كيت اللون صافية * خير ما سلسلت فى بدنى

ما استقرت فى فؤادى * فدرى مالوعة الحزن من جت من صوب غادية * حلبة الريح من مزن

تضحك الدنيا الى ملك * قام بالانار والسنن

فهو كاترا انتقل من الغزل الى المديح من غير تخلص

(وانى جدير اذ بلغتك بالمنى * وأنت لما أملت منك جدير)

(فان تولنى منك الجمل فأهله * والا فانى عاذر وشكور)

البيتان لابي نواس من قصيدة من الطويل يمدح بها الخميم صاحب مصر أولها

أجارة بيتنا أولك غمـور * وميسور ما يرجى لديك عسـير

فان كنت لا خلمولا أنت زوجة * فلا برحت دوني عليك سـتور

وجاورت قوملا تجاوز بينهم * ولا وصل إلا أن يكون نسـور

فأنا بالمشغوف ضربة لازب * ولا عل سلطان على قـدير

وانى اطرف العين بالعين زاجر * فقد كدت لا يخفى على ضمـير

وهى طويلة وتقدم ذكر شئ منها فى حسن التخصص وقد عارضها أحمد بن دراج القسطلي بقصيدة طنانة

ألم تعلمى أن النواء هو التوى * وأن يـوت العاجز قبـور

تخـوفنى طول السفار وانه * لتقبيـل كف العامرى سـفير

دعـى نى أردماء المفاوز آجنا * الى حيث ماء المكرمات غـير

فان خطـيرات المهالك ضمن * لراكبها أن الجزاء خطـير

ولما تـدانت للوداع وقد هدنا * بصـبرى منها أنه وزفـير

تناشدنى عهد المودة والهوى * وفى المهد مبغوم النداء صغـير

عـيى بمرجوع الخطاب ولظه * بموقع أهواء النفوس خـير

فكل مفـداة الترائب مرضع * وكل محياة المحاسن ظـير

عصيت شفيـع النفس فيه فقادى * رواح لتدآب السرى وبكـور

وطار جناح البينى وهنت بها * جواغـم من دعر الشراق طـير

لئن وقـعت منى غـير فافانى * على عزمى من شجوها الغيـور

ولو شاهدتني والهواجر تلتطى * على ورق راق السراب عور
 أساط حتر الهاجرات اذلس طا * على حتر وجهي والاصيل هجير
 وأستشق الذكاء وهي لواقع * وأستوطئ الرضاء وهي تنفور
 وللموت في عين الجبان تاقون * وللدعر في سمع الجري صفير
 ايمان لها أني من الضيم جازع * وأنى على مض الخطوب صبور
 ولو أبصرت بي والسرى جل عزمتي * وجوسى الجنات الفلاة سمير
 وأعتسف الموماة في غسق الدجى * وللاسد في غيل العياض زئير
 وقد حومت زهر النجوم كأنها * كواكب في خضر الخدائق حور
 ودارت نجوم القطب حتى كأنها * كؤوس مهاو الى بيت مدير
 وقد خيلت طرق المجرة أنها * على مفروق الليل البهيم قدير
 وثاقب عزمي والظلام مروع * وقد غض أجفان النجوم فتور
 لقد أبقت أن المنى طوع همتي * وأنى بعطف العامرى جدير

قال ابن فضل الله ومن وقف على هذه القصيدة وقصيدة أبي نواس عرف فضل قائدها على من تقدم وشهد له بأنه سبق وان تأخر وحزم بأن الرجال معادن وأن لكل زمان محاسن ولم يشك أن الخواطر مرورد لا تنزع وأن الأفكار مصابيح لا تطفى وأن الأفهام مرء لا تتناهى صورها وأن العقول سمائب لا ينعدمطرها وعلم أن المعاني غير متناهية والنضائل غير متوارية وأن آثم اللبالي لولود وأن الفضل في كل حين ناشهود وأن هذا الشاعر في قصيدته هذه التي عارض بها أبانواس لم يدع له عارضا يستطر ولا عارضا تذكر وأنه لحقيق أن ينشد

وانى وان كنت الاخير زمانه * لا تبالم تستطعمه الاوائل

(يروى) أن أبانواس لما قدم على الخصب صادف في مجلسه جماعة من الشعراء ينشدونه مدائح لهم فيه فلما فرغوا قال الخصب ألا تنشدنا يا أبا علي فقال أنشدك أيها الأمير قصيدة هي بمنزلة عصاموسى تلقف ما بدأ يكون فأنشده هذه القصيدة فاهتز لها وأمر له بجائزة سنينة (وفي كتاب آداب الغرباء) أن أبانواس كان عائدا من الشام الى بغداد قال فاني على ظهر فرسى اذ ترغت بهذه الابيات تقول التي من يتهافت محملى الالبات المارة في حسن التخلص قال فسمعت ورائى شهقة فالتفت فاذا شيخ عليه أطمار رثة يقود فرسا أعجف وهو منتجب سدنة فقال لي أعياديا أبانواس هذه الابيات فأعدهم ا فقال لمن هذه قلت لي امته دحت بها الخصب أمير مصر قال ما أرفدك قلت أنه ملا في جوهر ابعته بعائة ألف درهم قال أتعرفه قلت نعم قال أنا والله الخصب فلما عرفته نزلت عن دابتي وقبالت يده ورجله فقال لا تفعل ثم سأله عن حاله وسبب تغير أمره فقال لي قولك الدائرات تدور قال فدفعته اليه جميع ما كان معي من مركوب ونفقة وثياب وسأله قبول ذلك فأبى وقال والله لا أخذت من يد أرفدتها ثم ركب دابته وتركني ومضى (وحدث) معاوية بن صالح الطبراني قال ماج الناس في مصر بسبب السعير فباغ الخصب وهو يشرب مع أبي نواس فقال دعني أيها الأمير أسكنهم فقال ذلك اليك فخرج أبو نواس حتى وافى المسجد الجامع فصعد على المنبر واعتمد على عضادتيه وحول وجهه للناس وعليه ثياب مشهرات فقال

منحتكم يا أهل مصر نصيحتي * ألا تخف ذوا من ناصح بنصيب

ولا تنذوا ونب السفاه فتركبوا * على ظهر عارى الظاهر غير ركوب

فإن يلك باقى يؤكفرون فيكم * فإن عصاموسى بكف خصب

قال فتفرق الناس ولم يحتمعوا بعده (وحدث) مطيع خادم البرامكة قال كنت واقفا على رأس الرشيد اذ دخل أبو نواس فقال أنشدني قولك في الخصب

فان يك باق افك فرعون فيكم * فان عصاموسى بكف خصيب
فأنشده فقال الرشيد ألا فات فباق عصاموسى بكف خصيب فقال أبو نواس هذا أحسن والله لو كنه
لم يقع لى (وحكى) اسمعيل بن اسباط قال لما قال أبو نواس منحتكم يا أهل مصر نصيحتى رأى الخصيب فى
المنام قائل يقول يا خصيب ما فوق هذا المدح مدح قل فاجزأؤه قال نبحه كلب قل وما بحة كلب قل أن
قل من أى الجبرين قال من الصفر فلما أصبح صبح أبانواس بألف دينار فقال أبو نواس
أنت الخصيب وهذه مصر * فتد فمكا كرا كما بحر

(وقال ابن قتيبة) لما قال أبو نواس فان يك باق افك فرعون فيكم وبلغ الرشيد فقال يا ابن المغنساء أنت
المستخف بنى الله موسى عليه السلام وقال لبراهيم بن نهيك لا يا وى أبو نواس عسكرى من أيمته فقال
له يا سيدى فأجل عمود فضحك وقال اجله ثلاثا فبعث الامين الى ابراهيم فقال والله لئن مسست منه شعرة
لا قتلنك فأقام عند ابراهيم حتى مات الرشيد وأخرجه محمد الامين سنة ثمان مائة وهو ابن اثنى
وخمسين سنة قال أبو عبد الله حمزة قد غلط ابن قتيبة فى التاريخ لأن الامين لم يزل فى الخلافة سنة ثلاث وثمانين
ومائة فى جمادى الآخرة والجدير الخليق بالشئ (والشاهد فيه الانتهاء) ويسمى حسن المقطع وحسن
الخاتمة وهو أن يختم النظم أو النثر كلامه بأحسن خاتمة لانه آخر ما يسمعه السامع ويرسم فى النفس ومنه
البيت الاول قول بعضهم

وانى خليق من ندىك بثلها * وأنت بما أملت منك خليق

بخدير أنا بالشكر كما * أنت بالطول وبالحسنى جدير

بخدير بالشكر أنت فشكرى * لك والحمد لله دائما والثناء

وقول الآخر

وقول ابن شداد

(بقيت بقاء الدهر يا كهف أهله * وهذا دعاء للبرية شامل)

البيت من الطويل ونسب لابي العلاء المعرى ونسبه ابن فضل الله لابي الطيب المنجبى ولم أره فى ديوان واحد
منهما (والشاهد فيه حسن الانتهاء) ومنه قول أبى تمام معتذرا فى آخر قصيدة

فان يك ذنب عن أولئك هفوة * على خطا منى فعذرى على عمد

وقول أبى الطيب فى ختام قصيدة

فلاحطت لك الهجاء سرجا * ولا ذاق لك الدنيا فراق

وقول أبى العلاء المعرى ولا تزال لك الايام متمعة * بالآل والحال والعلم والعمر

وقول الأربجى بقيت ولا أبقي لك الدهر كائنجا * فانك فى هذا الزمان فرد

علاك سوار والممالك معصم * وجودك طوق والبرية جيد

وقول ابراهيم الغزى بقيت بقاء الدهر ما ذر شارق * وغار جديد المكرمات والنجار

وقول الخوارزمى بقيت لنا تجود مدى الليالى * فانك ما بقيت لنا بقينا

وقول الرسمى بقيت مدى الدنيا وما يك راسخ * وظلك محمد ودود يا بى امر

يوذس ناك البدر والبدر زاهر * ويقفونك البحر والحر زاهر

وهنت أياما أنتك سعوها * كما تنوى فى المقود لجواهر

وقول ابن النبيه دمت بنى أيوب فى نعمة * تجوزنى الحديد حذر من

والله لا زلت ملوك الورى * شرقا وغربا وعلى الناس

وقول شيخ شيوخ حمه

فلا زلت فى ملك جديم مؤيد * تدن لك الدنيا أو صفوك لاخرى

ولا زال للايام طول على الورى * وما الطول ان أن طول لك العمر

وقول ابن سن الملاك بقيت حتى يقول الناس قاطبة * هذا أبو الياقوت أبو الحسن

وقول ابن نباتة فابق على المقام داني العطايا * قاهر الباس ظاهر الانبياء

يتمنى عدوك العيش حتى * أتمنى له امة - مداد البقاء

وقول مؤلفه مترجيا حسن الختام لمن سطر بامه بديع هذا النظام

لا زال من سطر ذابا - * يبق بقا الفلك الدائر

ومن يناويه بعش بانسا * يسحب ذيل الخاسر

وقال مؤلفه رحمه الله تعالى * وكان الفراغ من تأليفه وتوسيته وتقويمه بالقاهرة المعزية عام واحد وتسعمائة ومن زبره وتحريره يوم الاربعاء المبارك الثاني والعشرين من شهر رمضان المعظم قدره وحرمة عام أربعة وثلاثين وتسعمائة وذلك على يد مؤلفه الفقير الحقير المستتر بالجزو والتقصير عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن أحمد العباسي ستر الله عيوبه وغفر ذنوبه ولين نظرفيه ودعاه بالمغفرة والرحمة وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

حمد لمن كل الادباء بحمد - ن اللطائف فأفصحوا عن بديع المعاني بأحسن - ن الالفاظ وطرائف النثائف
والصلاة والسلام على النبي الكريم المخصوص بأشرف السجاياء المتميز بأعظم العطايا وعلى آله
أولى الفضائل وأصحابه الذين لهم أحسن - ن السمائل * ووجه * فقد تم طبع كتاب معاهد
التمهيد - نص شرح شواهد التلخيص تأليف الاديب العلامة الارباب الفهامة
الشيخ عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن أحمد العباسي رحمه الله وجعل الجنة مقبلة
ومثواه * وكان تمام طبعه الباهر الباهي وتمثله الزاهر الزاهي بالمطبعة
البهية التي بحارة حوش قدم بمصر المحمية ادارة الراجي من الله
حسن الوفا حضرة محمد أفندي مصطفى في أوائل شهر
القعدة الحرام من سنة ١٣١٦ من الهجرة
النبوية على صاحبها أفضل الصلاة
والسلام وعلى آله الكرام
وصحبه الفخام
آمين



١٠٠ التشطير المائلة	٥ القاضي الارجاني
١٠١ القلب	٧ المذهب الكلاسي
١٠٣ التشرية	٩ حسن التعليل
١٠٥ لزوم ما لا يلزم	١٠ مسلم بن الوليد صريح الغواني
١٠٨ عبد الله بن الزبير الاسدي	٢٤ التفريع
١١٠ السرقات الشعرية	٢٦ الكمية
١١٦ معن بن اوس المنزي	٣١ تأكيذ المدح بما يشبه الذم
١١٩ حسن الاتباع	٣٤ بديع الزمان الهمذاني
١٢٧ كون المأخوذون المأخوذ منه في البلاغة	٣٩ الاستنباع
١٢٨ مسألة المأخوذ للمأخوذ منه	٤٠ الادماج
١٣٠ الامام	٤٢ التوجيه
١٣١ محي المأخوذون المأخوذ منه	٤٩ الهزل الذي يراد به الحد
١٣٢ محي المأخوذ مثل المأخوذ منه	٥٠ تجاهل العارف
١٣٣ أبو زياد الاعرابي	٥١ الوليد بن طريف
١٣٣ أشجع السلي	٥٨ القول بالموجب
١٣٨ الاخذ الخفي مع تشابه المعنيين	٦٢ ابن الحجاج
١٣٨ نقل المعنى الاخر المأخوذ الى محل آخر	٦٧ محمد بن ابراهيم الاسدي
١٣٩ محي معنى المأخوذ أشمل من معنى المأخوذ منه	٦٧ الاطراد
١٤١ كون معنى المأخوذ نقيض معنى المأخوذ منه	٦٩ الجناس المستوفي
١٤٢ أبو الشيص	٧٠ جناس التركيب
١٤٥ أخذ بعض معنى المأخوذ منه واصله	٧١ أبو الفتح البستي
ما يحسنه اليه	٧٥ الجناس المفروق
١٥٠ الافوه الاودي	٧٦ الجناس الناقص المطرف
١٥١ الاقباس	٧٧ الجناس المذيل
١٥٢ صاحب بن عباد	٧٨ الجناس المشتق
١٦٣ القراطيسي	٧٩ الجناس المحترف
١٨٢ ابن أبي الاصبع	٨٠ الجناس اللاحق
١٨٦ الحل	٨٠ الجناس المنطقي
٢٠١ حسن الابتداء	٨٢ جناس الاشارة
٢٠٣ قبح الابتداء	٨٣ الاقشمر الشاعر
٢٠٤ راعة الاستهلال	٨٧ الصمة القشيري
٢٠٦ أبو محمد الخازن	٨٩ ذوالرمة
٢١١ حسن التخصيص	٩١ الثعالي
٢٢٠ الاقتضاب	٩٣ أبو عبد الله محمد القاسم الحريري
٢٢١ الانتهاء	٩٦ السري الرفاء
٢٢٢ حسن الانتهاء	٩٩ التجميع

PLEASE DO NOT REMOVE
CARDS OR SLIPS FROM THIS POCKET

UNIVERSITY OF TORONTO LIBRARY
